

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد خيضر - بسكرة



قسم الآداب واللغة العربية

كلية الآداب واللغات

شعرُ ابنِ حريقِ البلنسي دراسةُ أسلوبيةُ

أطروحةُ مقدّمةُ لنيلِ درجةِ الدكتوراهِ الطّورِ الثّالثِ

تخصّص: أدبٌ عربيّ قديمٌ و نقدُه

أعضاء لجنة المناقشة

إشراف: أ. د حياة معاش

إعداد الطالب: محمد شوية

السنة الجامعيّة

1443-1442 هـ / 2021-2022 م

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد خيضر - بسكرة



قسم الآداب واللغة العربية

كلية الآداب واللغات

شَهْرُ ابْنِ حَرِيْقِ البَلَنْسِي - دِرَاسَةُ أُسْلُوبِيَّةٍ -

أطروحة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه الطور الثالث

تخص: أدب عربي قديم و نقدُه

أعضاء لجنة المناقشة

الرقم	الاسم واللقب	الرتبة	الجامعة	الصفة
01	امحمد بن لخضر فورار	أستاذ	جامعة محمد خيضر - بسكرة	رئيساً
02	حياة معاش	أستاذ	جامعة محمد خيضر - بسكرة	مشرفاً ومقرراً
03	إلياس مستاري	أستاذ	جامعة محمد خيضر - بسكرة	عضواً مناقشاً
04	هنية جوادي	أستاذ	جامعة محمد خيضر - بسكرة	عضواً مناقشاً
05	سامية بوعجاجة	أ محاضر أ	جامعة محمد خيضر - بسكرة	عضواً مناقشاً
06	علي كرباع	أ محاضر أ	جامعة الشهيد حمّة لخضر - الوادي	عضواً مناقشاً

إشراف: أ. د حياة معاش

إعداد الطالب: محمد شوية

السنة الجامعية

1442-1443 هـ / 2021-2022 م



الإهداء

إلى شيخ الأدب الأندلسي الأستاذ الدكتور فوران محمد بن لخص.

والى

- مُحَبِّبِ الأندلس و حضارتها التي ساهمت في إخراج أوروبا
من عصور ظلامها إلى نور العلم،

- المريدين بَعَثَتْ تراثها، وإحيائه من جديد للاستفادة والإفادة،

- الآملين بعودة أيام العز، حيث كان الكلُّ من عربٍ وأمازيغٍ
وغيرهم متعاونين لبناء صرح إنسانيٍّ عظيم،

إلى هؤلاء، جميعاً، وإلى كلِّبة العلم أهدى هذا العمل المتواضع.

محمد

الشُّكْرُ

عن أبي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: « مَنْ لَمْ يَشْكُرِ النَّاسَ لَمْ يَشْكُرِ اللَّهَ »
(مرواه الترمذي في جامعه، وقال حديثٌ حسنٌ صحيحٌ).

وعليه؛ أتقدم بالشُّكر الجزيل للسَّيدة المشرفة: الأستاذة الدكتورة (حياة معاش)،
التي غمرتني بتواضعها، وسِعة صدرها لتساؤلاتي، وإفادتها ونصائحها، ومرافقتها الدائمة
لي، التي دفعتني إلى إخراج هذا البحث، فلها كل الشُّكر والتقدير.

كما أتقدم بالشُّكر إلى أعضاء لجنة التَّكوين العلميَّة الذين تتلمذتُ على أيديهم
خلال المرحلة العليا من الدِّراسة الجامعيَّة (مرحلة الدكتوراه)، والشُّكر موصول إلى هيئة
كلية الآداب واللغات بجامعة محمد خيضر - بسكرة - و لِمَن قدَّم لي يد
العون من قريبٍ أو بعيد.

محمد

مَقَامَاتُ

يُعدُّ الأدب العربي الأندلسي والمغربي تاريخاً حافلاً بالعطاء، حيث استطاع العرب منذ الفتح العربي الإسلامي لبلاد الأندلس أن يكون لهم تأثيرٌ قويٌّ في السُّكان الأصليين بفضل التَّسامح الذي تميَّزوا به بفضل الدِّين الجديد (الإسلام)، إذ استطاعوا إقناع كثيرٍ من سكَّانه بالدُّخول فيه، من جهةٍ، ووقع بين الوافدين الفاتحين وأهل تلك البلاد ارتباطاً اجتماعيًّا بالمصاهرة، مما جعلهم يُدخِلون في لغاتهم المحليَّة كثيراً من الألفاظ العربيَّة.

لقد استطاع العرب الذين امتزجوا بالأمازيغ من أهل شمال إفريقيَّة وكثير من الإسبان وغيرهم، وصاروا شعباً واحداً أن يُنتجوا أدباً رفيعَ المستوى لا يَقلُّ عن نظيره في المشرق العربي، بل كان يُفوقه في التَّجديد المستمرِّ.

إنَّ علوم العرب المختلفة وخاصَّةً فنَّ الأدب، قد أدَّت دوراً بارزاً في إثراء السَّاحة الفنيَّة حتى أنَّ شعراءَ (التروبادور Troubadour) الفرنسيين، في جنوب فرنسا قد أبدعوا شعراً غنائياً يتحدَّث عن خُلق العفَّة، واحترام المرأة، وحُسن معاملتها، متأثرين في ذلك بشعر الموشحات والأزجال الأندلسيَّة التي أبدعها شعراءُ الأندلس؛ ومنهم ابنُ حريقِ البُلنسي، صاحب المدوَّنة محلَّ الدِّراسة، والذي لم يكن معروفاً لدى معاصرنا لعدَّة أسباب، منها: ضياعُ أكثر التُّراث العربي الأندلسي بعد الحملة الاستعماريَّة الإسبانيَّة القشتاليَّة التوسُّعيَّة التي قادتها الملكة إيزابيلا (Isabelle) وزوجها ملك قشتالة فيرناندو الثاني (Fernando II)؛ حيث جعلت من شاعرنا (ابن حريق) غيرَ معروفٍ على السَّاحة الأدبيَّة، رغم شهرته في زمانه.

ونظراً لأنَّ الضَّوء لم يُسلطْ على شعره شأنه شأن كثيرٍ من شعراء الأندلس فإنَّه قد ألحَّ علينا الواجب التاريخي والتُّراثي والأخلاقي والعلمي أن ندرس أدب الرُّجل وأن نتعرَّف عن كثبٍ على القيمة الجماليَّة للنُّصوص الشعريَّة المختلفة لهذا الشَّاعر، الشَّيء الذي حفَّرنَا لاختياره موضوعاً للدِّراسة، حيث وسمنا أطروحتنا هاته بـ:

شِعْر ابن حَرِيْقِ البُلْنَسِي دراسة أسلُوبيَّة.

مقدمة

ومن دوافع اختيارنا لهذا الموضوع ما يلي:

- الرّغبة الشّخصيّة في إحياء تراثنا الأندلسي والمغربي إذ لا زالت هناك كنوز كثيرة لم يُكشف عنها بعد.
- السّعي إلى إحياء التّراث الأدبي، لا سيما الأندلسي والمغربي الذي ضاع بفعل فاعل! أو بعفويّة وعجز منّا.
- التّعريف بباقة من الشّعْر البُلنّسي الأندلسي في عهد الموحدّين الذين وحدوا بلاد المغرب على ضفتي البحر الأبيض المتوسّط.
- الرّغبة الشّخصيّة في إعادة بعث حياة ابن حريق الذي طواه النّسيان رغم أنّه شهد له أهل المغرب والمشرق بالتّفوّق والسّبق في ميدانه.
- السّعي لإبراز النّصوص الإبداعية لابن حريق البُلنّسي، بمختلف مستوياتها المألوفة والتّجديدية.
- قراءة شعر ابن حريق وفق الدّراسة الأسلوبية لبيان قدرته على تشكيلها فنّيًا من جماليّة الصوت، وجمالية الانزياح البياني، والتّجنيس...، وتمكّنه من توظيف القاعدة النّحوية والصّرفيّة، وكذا توظيفه المعجمي والدّلالي للكلمات والجمل، كل ذلك في انسجام تامّ، وشاعريّة فذة!
- السّعي إلى تظافر الجهود لاستقراء ودراسة المدونات الأندلسية والمغربية بهدف الوقوف على الجماليات الأسلوبية وما تحمله في طياتها من دراسة لغويّة وفنّية ونحويّة وصرفيّة ودلاليّة، بغية جعل الأدب المغاربي مهتمًا به كأخيه الأدب المشرقي، والدّفع بهما نحو العالميّة والإنسانيّة.

ولقد جاءت الدّراسات الحديثة لتعطي بعدًا جديدًا للنّص الأدبي، حيث تغوص في عمقه، وتستخرج كنوزه، فتدرسه من الدّاخل، إذ لم تعد كذاك المشاهد الذي يتصفّح الشّيء من خارجه فلا يكاد يعرف منه شيئًا، حيث معرفة الباطن هي الأساس، وأمّا الظاهر فهو مُدرِك لكلّ الحواس، ويعرفه الجميع. وعليه أردنا دراسة شعر ابن حريق من خلال الإشكاليّة التّاليّة: ما هي القيمة الجماليّة في شعر ابن حريق البُلنّسي أسلوبيًا؟

مُقدِّمة

والتي تندرج تحتها الأسئلة الفرعية الآتية:

- ما النسيج الأسلوبي الذي يفجر الطاقات الكامنة في صميم شعر ابن حريق البلنسي؟
- ما هي التعبيرات الفنية والتركيبية الكامنة في اللغة الأسلوبية الجمالية عند الشاعر؟
- وما الإيحاءات الإبداعية التي تبثها هذه الأشعار؟ والتي يجب بعثها وصاحبها من جديد؟
- هل استطاع الشاعر ابن حريق الانتقال من وضعية شعرية مألوفة إلى شعرية جديدة أبرزت الجمالية الأسلوبية في نبض الشاعر بحداثته التي غيرت المسحة الجمالية عند الأندلسيين؟
- وهل استطاع الشاعر - بفضل الدراسة الأسلوبية - أن يفرض وجوده على الساحة الفنية كواحد من أهم شعراء العرب في المغرب الإسلامي؟

وعلى ضوء هذه الأسئلة وضعنا الخطة التالية:

الفصل التمهيدي: وهو عتبة البحث والمدخل إليه، وتناولنا فيه مبحثين؛

- **الأول:** عبارة عن مفاهيم الدراسة المتعلقة بالأسلوب والأسلوبية،
 - **والثاني:** عالجنا فيه أصل الأسلوبية واتجاهاتها، وأثرها، وكذا مستوياتها.
- ثم تناولنا أربعة فصول مفصلة حول مدار البحث، جاءت على النحو التالي:

الفصل الأول: التجربة الشعرية لابن حريق؛ تناولنا فيه مبحثين:

- **المبحث الأول:** تحدثنا فيه عن التجربة الشعرية لابن حريق، والتي عالجنا فيها نبذة من حياته، ومكانته العلمية والشعرية، وشعره بمختلف ألوانه وأغراضه، كما تعرّضنا إلى مكانته في ميزان النقد كمسألة الكثرة والقلّة عنده، ودواعي ذلك.
- **المبحث الثاني:** تناولنا فيه الشعر الحداثي عند ابن حريق، موضحين معنى الحداثة، وأثرها، والموقف منها، وكيف استطاع أن يكون كذلك؟

الفصل الثاني: المُستوى الصَّوتي والبلاغي؛ و فيه مبحثان أيضاً:

- **المبحث الأول:** درسنا فيه المستوى الصَّوتي والإيقاعي لقصائد الشَّاعر.
- **المبحث الثاني:** تناولنا فيه المستوى البلاغي من تجنيس واقتباس...الخ، وجماليات الانزياح تشبيهاً واستعارةً وكنايةً عند الشَّاعر.

الفصل الثالث: المُستوى التَّركيبي والصَّرفي؛ و فيه كذلك مبحثان:

- **المبحث الأول:** درسنا فيه المستوى التَّركيبي (النَّحوي)، وذلك من خلال دراسة الجملة وأدواتها عند الشَّاعر، وكيف وظَّفها؟ و قدَّم فيها وأخر؟
- **المبحث الثاني:** تحدَّثنا فيه عن المستوى الصَّرفي، وما فيه من بِنَى الكلمة من حالٍ إلى حال، وصورتها في الإفراد والجمع، وما شابه ذلك، والفعل واسم الفعل...الخ، ودورهما الوظيفي في إبداع الشَّاعر.

الفصل الرَّابع: المُستوى اللغوي المعجمي والدَّلالي؛ وتضمَّن مبحثين:

- **المبحث الأول:** تناولنا فيه مفهوم اللغة واللغوي، وكذا المعجم والمُعجمية، وتطوُّرها، والقاموس اللغوي الذي استخدمه الشَّاعر على مستوى الأفعال والأسماء.
- **المبحث الثاني:** وخصَّصناه لبحت المستوى الدَّلالي، وتطوُّره، وموضوعه، كما فصلنا في الحقول الدَّلالية التي تضمَّنها شعْرُ ابن حريق البلنسي.

وختمنا البحث بأهمِّ النَّتائج المُتوصِّل إليها، مع إضافة الملاحق التي رأينا فيها ضرورةً وفائدةً لمجمل البحث، وكذا إدراج الفهارس اللازمة في مثل هذه الأعمال الأكاديمية.

وكلُّ هذا قد عالجناه على ضوء المنهج الأسلوبى الذي هو أحد أدوات الدِّراسات الحديثة الذي يقتضى الإحصاء والوصف والتَّحليل، مما يُساعدُ على تشخيص الأساليب والاستنتاجات، والفروق بينها، مع العلم أنَّ التَّجميع والحساب والاستنتاج لا يخلو من نقصٍ! كما تمَّت الاستعانة بالمنهج التَّاريخي لأهميته في التَّعريف بالشَّاعر، ومعرفة مَظان نصوصه الشعريَّة، ومعرفة سيرورة الأسلوبية، وانتقالها من منبعها الغربى إلى البلاد العربيَّة.

مقدمة

وهذه الدراسة تكتسي أهمية بالغة، ذلك أن الدراسات الحديثة صارت تُعنى بالنصوص الإبداعية قبل أي شيءٍ آخر، فقد كان فيما سبق أن الشاعر يُعرَفُ من خلال مقاييسٍ مُعيّنة كالجودة والفحولة، والكثرة والقِلّة، وجزالة اللفظ وضعفه، وجمال الأسلوب من عدمه، وكان الشاعر إلى جانب ذلك يُعرَفُ من خلال محيطه الاجتماعي، والظُرُوف التي يحياها؛ حسنةً كانت أو سيئةً، فأحياناً يُرفعُ شاعرٌ إلى العلياء لمجرد أنه اشتهر بقصيدةٍ قالها في قضيةٍ ما تهّم المجتمع، وأبدعها كما حدث ذلك مع الشاعر أبي البقاء الرندي الذي ذاع صيته بنونيته في سقوط الأندلس، وأحياناً يُنسى آخرُ رغم ما قاله من شعرٍ جميلٍ لمجرد أن الظُرُوف لم تكن مواتيةً، فيغور ويصير في طي الكتمان! فجاءت الدراسات الحديثة لتزيح الأتربة المتراكمة خلال السنين الطويلة على ذلك التراث الهائل الذي تركه العرب في الأندلس والمغرب، ومنها؛ البنيوية، السيميائية، الثقافية، الدلالية، والأسلوبية... الخ، لتعطي نظرةً أخرى، وفهماً جديداً للنص الأدبي، وذلك بمعالجته من الداخل فتُظهرُ الجمال الكامن فيه، والذي لم يستطع الأوائل إظهاره رغم ما وصلوا إليه من علمٍ ونظرياتٍ.

ومن هنا؛ فإنّ هذه الدراسة تأخذ طابعاً هاماً إذ نوّدُ دراسةً شعرياً وصاحبها كاد يكون مغموراً، أو بالأحرى هو مغمورٌ غيرٌ معروفٍ على الساحة الفنية الأدبية إذا ما قورنَ مثلاً بغيره من شعراء الأندلس، وذلك من خلال الجماليات الأسلوبية.

ومن الدراسات السابقة المعاصرة التي تطرقت إلى الأدب الأندلسي في فترة الموحّدين التي عاش الشاعر ابن حريق عصرها ما يلي:

- **الدراسة الأولى:** الشعر الأندلسي في عصر الموحّدين؛ للباحث المصري فوزي عيسى، حيث تناول عصر الموحّدين الذي عاش فيه شاعرنا ابن حريق، لكنه لم يُشر له من قريبٍ أو بعيد، وكأنّه لم يكن أحد شعراء ذلك العصر!

- **الدراسة الثانية:** دولة الإسلام في الأندلس العصر الثالث عصر المرابطين والموحّدين؛ للباحث المصري محمد عبد الله عنان، وهي دراسة تاريخية عامة.

- **الدراسة الثالثة:** بحثٌ مُقتضبٌ جدّاً، بعنوان: التناص في شعر ابن حريق الأندلسي، لباحثين في جامعة بينغول (Bingöl) بتركيا (أسامة اختيار وإياس الرّاشد)، لم يتناولوا من شعره إلا جزءاً يسيراً، أصدرته مجلة كلية أصول الدين بجامعة مدينة سيرات بتركيا.

مقدمة

وفي هذا الإطار نُذَكِّرُ بأننا قد اعتمدنا على كثيرٍ من المصادر والمراجع الهامة، الحديثة والقديمة خدمةً لموضوع البحث، ونذكر منها على سبيل المثال؛ من القدامى:

- ابن إدريس التَّجِيبِي: زاد المسافر وُغْرَةَ محيًّا الأدب السَّافِر.
- ابن الأَبَّار القضاعي وكتُّبُه: تحفة القادم، و الذَّيْل والتكملة، والتكملة لكتاب الصلة.
- ابن رشيقي القيرواني: العمدة في محاسن الشَّعر وآدابه ونقده.
- أحمد بن محمد المقرِّي التُّلمساني: نفح الطَّيب من عُصن الأندلس الرُّطيب.

ومن المعاصرين:

- إبراهيم أنيس وكتابه: موسيقى الشَّعر، و عِلْم الدَّلالة.
- تمام حسان: اللغة العربيَّة معناها ومبناها.
- جميل حمداوي: اتِّجاهات الأسلوبية.
- صلاح فضل: علم الأسلوب مبادئه وإجراءاته.
- عبد السلام المسدي: الأسلوب والأسلوبية.
- بيير جيرو (Pierre Guiraud): الأسلوبية.
- رولان بارث (Roland Barthes): علم الأدلَّة.
- فرانك بالمر (Frank Palmer): علم الدَّلالة.
- هنريش بليث (Heinrich Plett): البلاغة والأسلوبية نحو نموذج سيميائي لتحليل الخطاب.

ولم يكن البحثُ في مجمله بالأمر الميسور، فقد واجهتُنا صعوباتٌ جمةٌ نُجملُها في النِّقاط التَّالِيَّة:

الأولى: تطلَّبتُ منَّا معرفة حياة الشَّاعر العودة إلى المصادر الأصليَّة، التي لم نجدها إلا بصعوبةٍ، ومادَّتُها الخام مقتضبة.

الثَّانية: المدوَّنة الشَّعرية المعتمدة في الدِّراسة التي جمعها الباحث المغربي (محمد بن شريفة) رغم حداثة صدورها (1996/1417) جعلتُنا نعود إلى تراث الشَّاعر المتناثر في مختلف المصادر، ممَّا جعلنا نعثرُ فيها على نصِّين لم تضمَّهما المدوَّنة.

مقدمة

الثالثة: كلُّ نصوص المدونة رجعنا إليها في مصادرها الأصلية للتحرّي والاطمئنان، ومع ذلك هناك ثمانية نصوصٍ لم نجدُها في المصادر التي عدنا إليها، وأفاد الباحث (محمد بن شريفة) على أنه أخذها من مخطوطة الخزانة الحسينية التي تحمل رقم (4958)، ولم يذكر لنا أين توجد هذه الخزانة؟ وهل هي مخطوطة خاصة بالشاعر (ابن حريق) أم له ولغيره من الشعراء؟ ولا شك أنها الخزانة الملكية للمخطوطات الموجودة في العاصمة المغربية الرباط، وهذه تتطلب منا سفرًا ليس في مقدور الباحث.

الرابعة: نقص المادة الخام المهمة بدراسة شخصية ابن حريق البُلنسي، حيث لم تكن هناك في الساحة الحديثة إلا ما أشرت إليه آنفًا، وأمّا الدراسات القديمة؛ فهي عبارة عن تراجم، تُترجم للشاعر باقتضابٍ، وشديد أحياناً، فكتاب (زاد المسافر) مثلاً لم يذكر فيه صاحبه (ابن إدريس التجيبي) وهو صديق للشاعر، في ترجمته إلا اسمه وعلى أنه بلنسي! وتُورد هذه الدراسات شعراً المترجم له قلّ أو كثر، و فقط، وهي المصادر التي عدنا إليها للتوثيق.

إننا قد حاولنا في هذه الدراسة إبراز شخصية شعرية لها مكانتها الاجتماعية والسياسية في زمانها، كما كان لها أثرها التربوي والتعليمي، مُقدِّمين أشعارها على مائدة الأسلوبية، ذلك النهج الحداثي الذي يدرس النص من داخله فيُخرج كوامنه ونفائسه، وقد اجتهدنا ما استطعنا إلى ذلك سبيلاً، حيث حاولنا الإلمام بصورة البحث، وإن كانت تحتاج دوماً إلى جهود متواصلة خدمةً لأدبنا العربي في المغرب الإسلامي، وإحيائه ونشره بين الناس.

وفي هذا المقام لا يفوتنا أن نجدد شكرنا لأستاذتنا المشرفة (حياة معاش) على توجيهاتها وإرشاداتها، وصبرها معنا، ومتابعتها سير البحث خطوة بخطوة، فلها كلُّ الشكر والاحترام.

وفي الأخير نقول: لا يخلو عملٌ من نقصٍ، فنرجو غفران الخطأ والزلل، والله الموفق والهادي إلى سواء السبيل.

محمد شوية

2021/2020

الفصل التمهيدى مفاهيم ومصطلحات

أولاً : الأسلوب والأسلوبية

- أ. الأسلوبية مفاهيم وأبعاد.
- ب. الأسلوبية النشأة والتاريخ.

ثانياً : اتجاهات الأسلوبية ومستوياتها

- أ. الأسلوبية؛ الأصل والاتجاهات.
- ب. الأسلوبية؛ المصادر، والمستويات وأهميتها

أولاً : الأسلوب والأسلوبية

استُعملت كلمة أسلوب عند العرب قديماً، وعُرفت بين الناس، وخاصةً* الأدباء والبلغاء منهم، إذ كثيراً ما يلاحظ استخدامها في دراسات النصوص الأدبية من حيث بنائها الفني، فيقال: هذا النص أسلوبه خبري، أو إنشائي، أو هو أسلوب مزيج بينهما، أو يكون أحدهما غالباً، وبمرور الوقت تطوّر مفهوم هذه اللفظة، فصارت تُطلق - فيما بعد - على نوع محدد من الدراسات العلمية المتعلقة بالأدب ونقده. فما الأسلوب؟ وما الأسلوبية؟ ومتى ظهرت؟ وإلى أين وصلت؟ هذا ما سنعالجه في هذا المبحث.

أ. الأسلوبية مفاهيم وأبعاد:

(1) الأسلوب، الأسلوبية؛ لغة:

اشتُقَّت كلمتا الأسلوب والأسلوبية، من الفعل الثلاثي الصحيح السَّلم: سَلَبَ يسَلُبُ، ومصدره الصَّرِيح: سَلَبًا وسَلَبًا وأَسْلُوبًا، فاستُخدم اللفظ سَلَبَ في اللغة على عدّة معانٍ هي:

- ما يتعلّق بالثياب واللباس الذي يستعمله الإنسان في حاجته.

قال الخليل: «سَلَبَ: كُلُّ لِبَاسٍ عَلَى الْإِنْسَانِ سَلَبٌ»⁽¹⁾، وقال ابن منظور: «وَالسَّلْبُ: كُلُّ شَيْءٍ عَلَى الْإِنْسَانِ مِنَ اللَّبَاسِ فَهُوَ سَلَبٌ»⁽²⁾، وقال الزبيدي: «كُلُّ شَيْءٍ عَلَى الْإِنْسَانِ مِنَ اللَّبَاسِ فَهُوَ سَلَبٌ، وَفِي الْحَدِيثِ: (مَنْ قَتَلَ قَتِيلًا فَلَهُ سَلْبُهُ)»⁽³⁾؛ والقَتْلُ فِي نَصِّ الْحَدِيثِ لَيْسَ إِطْلَاقًا عَلَى عَوَاهِنِهِ، بَلْ هُوَ مُتَعَلِّقٌ بِالْحَرْبِ الَّتِي بِمَعْنَى الْجِهَادِ. وَيَقُولُ ابْنُ فَارِسٍ:

* خاصةً: لها أوجه إعرابية، فتقع حالاً إذا كانت مجردة، وما بعدها مفعولاً به، وإذا اقترنت بالواو فتعرب مفعولاً مطلقاً وتقديرها: وأخصُ خاصةً، وما بعدها مفعولاً به، وإذا اقترنت بالباء، فهي خبر مقدّم وما بعدها مبتدأ مؤخر.

1 الخليل: كتاب العين مرتباً على حروف المعجم ج 2، تر تح عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1424 هـ - 2003 م، ص262. ويُنظر: الخليل: كتاب العين ج7، تح مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، بيروت، ط1، 1980، ص261.

2 ابن منظور: لسان العرب مج 1، دار صادر، بيروت، ط 15، 1955 م، ص471.

3 مُرتضى الزبيدي: تاج العروس من جواهر القاموس مج 3، تح عبد الستار أحمد فراج، مطبعة حكومة الكويت، ط1، 1385 هـ/ 1965 م، ص70. والحديث صحيح؛ يُنظر: البخاري ح رقم: 3142، دار ابن كثير، دمشق، بيروت، ط 1، 1423 هـ/ 2002 م، ص 774. ويُنظر: مسلم ح رقم: 1751/41، تح محمد فواد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي وشركاه، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، دار الحديث طبع نشر توزيع، القاهرة، ط 1، 1412 هـ/ 1991 م، ص1371.

« سَلَبٌ: أَخَذَ الشَّيْءَ بِخَفَّةٍ وَاخْتِطَافٍ. يُقَالُ سَلَبْتُهُ ثَوْبَهُ سَلْبًا، وَالسَّلْبُ: الْمَسْلُوبُ »⁽¹⁾. وفي المنجد: « استَلَبَ ثَوْبَهُ: اخْتَلَسَهُ مِنْهُ »⁽²⁾، أي أخذه منه بخفة دون أن يشعر.

- وما يتعلّق بالدلالة على الحرب، والاعتداء والقهر، والغصب، والاختلاس، وما في ذلك من نتائج ضارّة أو نافعة مفيدة.

قال الخليل: « سَلَبَ يَسْلُبُ: أَخَذَ سَلْبَهُ »⁽³⁾. وفصل ابن منظور في معنى ذلك، فقال: « سَلَبَ: سَلَبَهُ الشَّيْءَ يَسْلُبُهُ سَلْبًا وَسَلْبًا، وَاسْتَلَبَهُ إِيَّاهُ... وَالِاسْتَلَابُ: الْاِخْتِلَاسُ. وَالسَّلْبُ: مَا يُسَلَبُ، وَالْفِعْلُ سَلَبْتُهُ أَسْلَبْتُهُ سَلْبًا إِذَا أَخَذْتُ سَلْبَهُ، وَسَلِبَ الرَّجُلُ ثِيَابَهُ؛ قَالَ رُؤْبَةُ الشَّاعِرِ: يِرَاعُ سِيرٍ كَالْيِرَاعِ لِلْأَسْلَابِ، وَفِي رِوَايَةٍ: يِرَاعُ سَيْلٍ »⁽⁴⁾؛ والمراد أن ممدوح الشاعر يُشبهه في خفته، أثناء الحرب والمبادرة فيها، والانتقال من حالٍ إلى حالٍ إذ لا يتمكن منه العدو فهو كاليراع، وهو القصب الذي قُشِرَ فصار أكثر خفة، وليس هذا فقط بل إن جرح القصب لشديد كأنه السيف الحاد، وأثره أشد إيلامًا.

وجاء معنى السلب على سبيل القهر من الضعيف الذي هو الذباب على القوي الذي هو الإنسان لبيان عجب قدرة الله في أن هذا الإنسان كما هو قويٌّ فإنّه يعتره الضعف، فجاء في البصائر توضيح ذلك بنص القرآن: « السَّلْبُ؛ وَهُوَ نَزْعُ الشَّيْءِ مِنَ الْغَيْرِ عَلَى الْقَهْرِ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَلَنْ يَسْلُبَهُمُ الذُّبَابُ شَيْئًا لَّا يَسْتَنْقِذُوهُ مِنْهُ﴾ (الحج: 73)، وسلب القتل ما عليه

1 (ابن فارس)؛ أبي الحسين أحمد: معجم مقاييس اللغة ج 3، تح ضب عبد السلام محمد هارون، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط 1، 1399 هـ / 1979 م، ص 93.

2 لويس معلوف: المنجد في اللغة، دار المشرق، بيروت، ط 38، 2000، ص 343.

3 الخليل: كتاب العين مرتباً على حروف المعجم ج 2، مصدر سابق، ص 262.

4 ابن منظور: لسان العرب مج 1، مصدر سابق، ص 471. وجدث البيت في ديوانه على النحو التالي:

« يِرَاعُ سَيْلٍ كَالْيِرَاعِ الْأَسْلَابِ إِذَا تَنَزَّى رَاتِبَاتُ الْأَرْتَابِ »

(يُنظَرُ: وليم بن أُلُورد البروسيّ: مجموع أشعار العرب، مطبعة ليبسيغ بألمانيا، ط 1، 1903، ص 6). كما وجدته في الشرح الذي حَقَّقَهُ مَجْمَعُ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِمِصْرَ بِنَفْسِ الصِّيغَةِ. (يُنظَرُ: عالم لغوي مجهول: شرح ديوان رؤبة بن العجاج، تح عبد الصّمد محروس ومصطفى حجازي، إصدار مَجْمَعِ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِمِصْرَ الْإِدَارَةِ الْعَامَّةِ لِلْمَعْجَمَاتِ وَإِحْيَاءِ الثَّرَاثِ، ط 1، 1429 هـ/2008 م، ص 248). وعليه نرى أن الأصحّ قوله: يِرَاعُ سَيْلٍ، لا، يِرَاعُ سِيرٍ، لأنّ القَصَبَ فِي الْعَادَةِ يَكُونُ مِنْبَتَهُ عِنْدَ الْمَسِيلِ وَجِرْيَانِ الْمَاءِ، وَأَمَّا سِيرٌ؛ فَتَعْنِي الْمَشْيَ، وَالطَّرِيقَ، وَبِالْتَّالِيِ فَقَدْ تَكُونُ تَصْحِيفًا مِنَ النَّاسِخِ وَلَمْ يَنْتَبِهْ لِدَلَالَتِهِ، أَوْ تَكُونُ قَدْ تَأَثَّرَتْ بِعَوَامِلِ الطَّبِيعَةِ فَمُجِي طَرَفُ أَعْلَى حَرْفِ اللَّامِ فَظَنَّ النَّاسِخُ أَوْ الطَّابِعُ أَنَّهَا حَرْفٌ « راء » فَأَثْبَتَهَا دُونَ تَحْقِيقِ.

من الثياب والسلاح، وفي الحديث: (مَنْ قَتَلَ قَتِيلًا لَهُ عَلَيْهِ بَيِّنَةٌ فَلَهُ سَلْبٌ)⁽¹⁾. وجاء في المعجم تفصيل معنى السلب: «سَلَبَ يَسْلُبُ وَيَسْلُبُ سَلْبًا، فهو سَالِبٌ، والمفعول مَسْلُوبٌ وسَلِيْبٌ، سَلَبَ فَلَانًا مَالَهُ*، سَلَبَ مِنْهُ مَالَهُ: انتزعه قهراً أو اختلاساً، سَلَبَ اللّصُّوَصُ وَقَطَّاعُ الطُّرُقِ أَمْوَالَهُ، سَلَبَ شَرْفَهُ: جَرَّدَهُ مِمَّا يَصُوْنُهُ مِنْ نَفْسِهِ، سَلَبَ الشَّخْصَ: نَهَبَهُ، أَخَذَ مِنْهُ قَهْرًا مَا يَحْمَلُهُ مِنْ مَالٍ أَوْ مَتَاعٍ»⁽²⁾، وفي المنجد: «سَلَبَ سَلْبًا الشَّيْءَ: انتزعه من غيره قهراً»⁽³⁾.

- وما يتعلّق بالدلالة على ذهاب العقل، الموت، فقدان العزيز، كفقد المرأة صبيها:
فجاء في القاموس بيان ذلك: «سَلَبَهُ سَلْبًا وَسَلْبًا، والسَّليْبُ: المُستَلْبُ العَقل، وناقَةٌ وامرأةٌ سَالِبٌ وسَلُوبٌ: مات ولدها، أو ألقته لغير تمام»⁽⁴⁾. وقال ابن فارس: «السُّلُوبُ من النُّوقِ: التي يُسَلَبُ ولدها والجمع سُلُبٌ. وأسَلَبَتِ الناقَةُ، إذا كانت تلك حالها»⁽⁵⁾. وقال الرزّازي: «سَلَبَ، والاستلاب: الاختلاس. والسَّلبُ بالفتح، المُسَلُوبُ وكذا السَّليْبُ»⁽⁶⁾. وقال في المنجد: «وأسَلَبَتِ الناقَةُ والمرأةُ: مات ولدها»⁽⁷⁾.

- وما يتعلّق للدلالة على النسق والانتظام والطريقة القويمة أو خلافها... إلخ

الفيروزآبادي: تفسير بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز ج 3، تح محمد علي النجّار، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، لجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة، ط 3، 1416هـ/1996 م، ص 243، وص 244. وقولُهُ: الغير: الإنسان، ولذا جاز دخول «أل» التّعريف عليها، فإذا أُضيفت لشيءٍ أو لمعنى فلا يجوز دخول «أل»، فلا يصحُّ أن نقول: أنجز فلانُ العملَ الغيرَ الصَّالحِ، والصَّوابُ: أنجز فلانُ العملَ غيرَ الصَّالحِ. (يُنظَرُ: محمد العدناني: معجم الأخطاء الشائعة، مكتبة لبنان، بيروت، طبعة جديدة 3، 1983، ص 190)، وللعلم فإنَّ الآيات القرآنية الواردة في البحث هي برواية ورش عن نافع، طبع وزارة الشؤون الدينية، الجزائر، 1428 هـ/2007 م.

* قولُهُ: سَلَبَ فَلَانًا مَالَهُ: فاعله محذوف تقديره هو، وفلانًا: مفعولٌ أوَّل، مالٌ: مفعولٌ ثانٍ، وهو مضاف، والهاء مضاف إليه.

2 أحمد مختار عمر وآخرون: معجم اللغة العربية المعاصرة، عالم الكتاب، القاهرة، ط 1، 1429 هـ/2008، ص 1088.

3 لويس معلوف: المنجد في اللغة، مرجع سابق، ص 343.

4 الفيروزآبادي: القاموس المحيط، تح محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط 8، 1426 هـ/2005 م، ص 97. وقولُهُ: ألقته لغير تمام: أي وضعته قبل استيفاء عدّة الحمل، وهي من ستة أشهر إلى تسعة أشهر.

5 ابن فارس: معجم مقاييس اللغة ج 3، مصدر سابق، ص 93.

6 الرزّازي: مُختار الصَّحاح، دائرة المعاجم في مكتبة لبنان، بيروت، ط 1، 1986 م، ص 130.

7 لويس معلوف: المنجد في اللغة، مرجع سابق، ص 343.

فقد جاء في اللسان: « ويقال للسّطر من التّخيل: أسلوب. قال: والأسلوبُ الطّريقُ، والوجهُ، والمذهبُ. يُقال أنتم في أسلوبٍ سوءٍ، ويُجمَعُ على أساليبٍ. والأسلوبُ: الطّريقُ تأخذ فيه »⁽¹⁾، وقال الزّبيدي: « الأسلوبُ السّطر من التّخيل، والطّريقُ تأخذ فيه، وكلُّ طريقٍ ممتدٌّ فهو أسلوبٌ »⁽²⁾.

(2) الأسلوب، الأسلوبية؛ اصطلاحاً:

تطوّر استعمال لفظتي الأسلوب، والأسلوبية، في مجال الإبداع الأدبي، واختلّف في مفاهما النّقاد، وتعدّدت مشاربهم واتّجاهاتهم، ذلك أنّ الأسلوب هو فنُّ الكتابة، أو حُسْنُ القول، ومنه يكون لكلِّ كاتبٍ أسلوبه، فالأسلوب هو الكاتبُ أو هو النّمط الذي يسلكه الإنسان تقليداً لغيره. وقد جاء في (معجم اللغة) شرح وافٍ لمفهوم الأسلوب، وتنوّعه تبعاً لمختلف العلوم التي يدرّسها العلماء والباحثون المتخصّصون، وبيان أنّ في الكتابات المختلفة أسلوبٌ جيّدٌ، وآخر دون ذلك، وغيرهما أسلوبٌ رديءٌ تمجّه * الأسماع فضلاً عن التّأثر به، فقيل: « أسلوبٌ مفردٌ جمعه أساليب: نمطٌ، سلكتُ أسلوب فلانٍ في معالجة المشكلة، لكلِّ إنسانٍ أسلوبٌ في الحياة، أسلوبٌ حكيمٌ: شكّله ونظامه، أسلوبٌ سلبى: تصرّف سلبى... أسلوبٌ العصر: السّمة الغالبة على العصر، وتستخلص من كلّ مقدّماته في الدين والفنّ والفلسفة والعلوم فالأسلوب الطّريقة والمذهب... والأساليب الحديثة للتّربية: المناهج والطّرق العلميّة، وطريقة الكتابة، فكلُّ أديبٍ أسلوبه... أساليب القول: فنونه المتنوّعة... وأسلوبٌ رشيقٌ: أنيقٌ، وأسلوبٌ خفيفٌ: ركيكٌ، وركاكةُ الأسلوب: ضعفه، والأسلوب: طريقة الوصول إلى المطوّب »⁽³⁾، فالأسلوب إذن بصورة عامّة هو الفنّ من القول أو العمل، وقد عرّف الجوهري الفنّ بأنّه الذي يُعنى بالخطابة، وما شابهها، فقال: « الأسلوب: الفنّ، يُقال: أخذ فلانٌ في أساليب من القول أي في فنونٍ منه »⁽⁴⁾، وأخذه عنه ابن منظور نفس الصّيغة⁽⁵⁾،

1 ابن منظور: لسان العرب مج 1، مصدر سابق، ص 473. وقوله: الوجه: القصد الذي يريد صاحبه.

2 مرتضى الزّبيدي: تاج العروس من جواهر القاموس ج 3، مصدر سابق، ص 71.

* تمجّه الأسماع: تستقبحه وتستهنه، ويكون ثقباً على النّفس.

3 أحمد مختار عمر وآخرون: معجم اللغة العربيّة المعاصرة، مرجع سابق، ص 1088، وص 1089.

4 (الجوهري)؛ أبو نصر إسماعيل بن حماد: الصّاح، تج محمد تامر، مرا أنس محمد الشامي و زكريا جابر أحمد، دار الحديث طباعة نشر وتوزيع، القاهرة، ط 1، 1430 هـ/2009 م، ص 550.

(1)، وسار على منوالهما الفيروزآبادي، فقال: «الأسلوب: الفن. وأخذَ في أساليب من القول: في فنونٍ منه» (2). وجعل الزبيدي الأسلوب أنه الطريقة التي يسلكها الأديب في صوغ الكلام، أو في نظم الشعر، فيكون منه الحسن وغيره، فقال: «وقد سلك أسلوبه: طريقته. وكلامه على أساليب حسنة» (3).

وذهب فضل حسن عباس - من المعاصرين - في تعريفه للأسلوب مذهب القدماء، وأنه يتعلّق بعلم البيان تحديداً، فقال: «الأسلوب الطريق، والبلاء - وخاصة المحدثين منهم - لا يعنون إلا هذا؛ فالأسلوب إذن الطريقة التي يسلكها صاحب الصناعة في صنعته، إلا أن الذي يعنينا هنا صنعة البيان» (4)، فالأسلوب إذن هو فن القول، يختلف من كاتب لآخر، ومن نصّ إبداعي لآخر. أو هو طريقة كلّ مبدع فيما يُبدع، وبالتالي فهو عنده ثلاثة صور (5):

- الأولى: صورة الأسلوب الخطابي؛ الذي يعتمد على العبارات الجزلة القويّة، والجمل الرّصينة، والنبرة المؤثّرة.
- الثّانية: صورة الأسلوب العلمي؛ الذي يقوم على الحجّة والبرهان، والبراعة في الإقناع، وترتيب الأدلّة، والقوّة في دفع الشّبّهات.
- الثّالثة: صورة الأسلوب الأدبي؛ وهو تلك العبارات السّلسة الانسيابية، وجمال التّصوير، ورقة التّعبير، والهدف منه إمتاع العواطف، وإيقاظ المشاعر، وإرهاف الأحاسيس.

وهذا التّقسيم نتصوّر أنّه تفصيل لا يتعدّى في حقيقته صورتين هما:

- الأولى: صورة الأسلوب الأدبي؛ ويندرج تحته الأسلوب الخطابي، القصصي، الأمثال، والحكم، الخواطر، التّوقيعات*، وأسلوب الشعر بمجمل أشكاله وألوانه.

1 ابن منظور: لسان العرب ج 1، مصدر سابق، ص 473.

2 الفيروزآبادي: تفسير بصائر ذوي التمييز ج 3، مصدر سابق، ص 243، وص 244.

3 مرتضى الزبيدي: تاج العروس من جواهر القاموس ج 3، مصدر سابق، ص 71.

4 فضل حسن عباس: البلاغة فنونها وأفنانها علم المعاني، دار الفرقان للطباعة والنشر والتوزيع، إربد، الأردن، ط 4، 1417 هـ / 1997 م، ص 65.

5 يُنظر: فضل حسن عباس: البلاغة فنونها وأفنانها، مرجع سابق، ص 65.

* التّوقيعات: كلام موجزٌ بليغٌ يُصدّره المسؤول الأعلى إلى المسؤول الأدنى، وقد ظهرت في عهد الخلفاء الراشدين.

- الثانية: صورة الأسلوب العلمي الذي يعتمد على لغة الحجة والترقيم... إلخ

وأما مفهوم لفظة أسلوبية؛ فهي مصدرٌ صناعي صيغٌ من كلمة أسلوبٍ بزيادة ياءٍ مُشدّدةٍ وتاءٍ مربوطةٍ للدلالة على الاتّصاف بالخصائص الواردة في ذلك الاسم؛ كمنط الكتابة وطريقتها، ودراسة مستوياتها المختلفة، ولذلك تُعدُّ الأسلوبيةُ علماً يتعلّق بالنّصّ الإبداعي أساساً، فجاء في المعجم: «الأسلوبيةُ علمٌ دراسةِ الأساليبِ الكتابيةِ، فالأسلوبيةُ هي القولُ وفنونه المتنوعةُ»⁽¹⁾. فهي إذن العِلْمُ الذي يُعالجُ به النّصُّ الأدبي، وهو ما يراه الناقد عبد السلام المسديّ إذ يقول: «الأسلوبيةُ تُحدّدُ دراسة الخصائص اللغوية للنّص الأدبي»⁽²⁾، ويوضّح وظيفتها في النّص الأدبي السيّد إبراهيم، فيقول: «الأسلوبيةُ تذهب إلى فهم العمل الأدبي انطلاقاً من المعالم اللغوية الأساسية، وبحث الخصائص الفردية فيما يظهر من مواطن الخروج على المستوى العادي للغة في الألفاظ والتراكيب»⁽³⁾، ويُعرّفها الباحث طه وادي بقوله: «الأسلوبيةُ تحليلُ الخطاب الأدبي بطريقةٍ علميةٍ موضوعيةٍ»⁽⁴⁾، وعرفها آخرون بقولهم: «الأسلوبيةُ منهجٌ تحليلي للأعمال الأدبية»⁽⁵⁾.

(3) أبعاد الأسلوب والأسلوبية:

وممّا سبق نستطيع القول أنّ لفظتي الأسلوب والأسلوبية لا تخرج عن ثلاثة أبعاد:

الأول: البعد المادّي؛ ونلمسه في المعاني التالية:

- السلب: اللباس ونحوه.
- سلب: أخذ بالقهر، اختلس، وسلبه: جرّده من لباسه أو ماله.
- سلّبت: من فقدت ولدها.

¹ أحمد مختار عمر وآخرون: معجم اللغة العربية المعاصرة، مرجع سابق، ص 1089.

² عبد السلام المسديّ: الأسلوبية والأسلوب، دار العربية للكتاب، طرابلس، ليبيا، التأسيسية للطباعة وفنون الرّسم، تونس، ط 3، د ت، ص 36.

³ السيد إبراهيم: الأسلوبية والظاهرة الشعريّة مدخل إلى البحث في الضّرورة الشعرية، مركز الحضارة العربية، القاهرة، ط 4، 2007، ص 121.

⁴ فتح الله أحمد سليمان: الأسلوبية مدخل نظري ودراسة تطبيقية، تق طه وادي، مكتبة الآداب، القاهرة، ط مزيدة ومنقّحة، 1425 هـ / 2004 م، ص 3.

⁵ محمد عبد المنعم خفاجي ومحمد السعدي فرهود وعبد العزيز شرف: الأسلوبية والبيان العربي، الدار المصرية اللبنانية اللبنانية طباعة نشر توزيع، القاهرة، ط 1، 1412 هـ / 1992 م، ص 11.

- الأسلوب: الطّريق، السّطر.
- الثّاني: البعدُ الفنّي؛ ونجده في المعنيتين التّاليين:
- الأسلوب: النّمط، والمذهب.
- الأسلوبية: الطّريقة في القول، أو في الكتابة.
- الثّالث: البعدُ الفكري؛ ونستشفّه في المعنيتين الآتيتين:
- الأسلوب: السّمة الغالبة على العصر، أو الطّريقة في نمط الحياة وسلوكها.
- الأسلوب: السّمة التي يكون عليها نظامُ الحُكم في بلدٍ ما.

وأما من النّاحية الأدبية النّقديّة فإنّ الأسلوبية تتحدّد أيضًا بثلاثة أبعادٍ هي:

- البعدُ اللغوي والفنّي؛ فالأسلوبية هي دراسة الخصائص اللغوية والفنّية للنّص، وتتمثّل في مستويات الصّوت والإعراب، وبنية الكلمة و صياغتها، والبلاغة وأثر ذلك في الخطاب... الخ.
- البعدُ الإبداعي والجمالي؛ فالأسلوبية هي فهمُ العمل الأدبي من خلال اللغة، وبالتّالي مدار الدّراسة يتعلّق في الأساس بالعمل الإبداعي لا المبدع.
- البعدُ الاجتماعي؛ فالأسلوبية هي دراسة أسلوب المبدع لتحديد معالم شخصيته من حيث ما يُبدعه، وهي دراسة الجنس الأدبي والاجتماعي، وفترة زمنيّة لإبداع ما، تُعرّف من خلالها شخصيّة المجتمع.

ب الأسلوبية النّشأة والتّاريخ:

(1) ظهور الأسلوبية ونشأتها:

ظهرت الأسلوبية كفنّ نقديّ إبداعيّ، وألقت بظلالها على الأدب فأعطته صبغةً لم يعهدها من قبل*، وتحوّلت النّظرة الاجتماعية والثّقافية للأدب فصارت العملية الإبداعية تركز على جمالية النّص بحدّ ذاته بعد أن كان الإبداع يحوم حوله، ومنه؛ فما متى ظهرت الأسلوبية؟ وبم مرّت؟

والجواب أنّه يُجمع الدّارسون على أنّ الأسلوبية ظهرت في بدايات القرن العشرين، على يد العالم شارل بالي (Charles Bally) تلميذ العالم دي سوسير (De Saussure)، حين كتب

* من قبل: مبنية على الضّم كونها آخر الكلام، وتُبنى على الكسر إذا أُضيفت لغيرها مثل: جئتُك من قبل الظّهر.

دراسته عن الأدب الفرنسي (مبحث في الأسلوبية الفرنسية)، حيث أسس قواعدها النهائية، يقول عبد السلام المسدي: «فمنذ سنة 1902 كدنا نجزم مع شارل بالي (Charles Bally) أن علم الأسلوب قد تأسست قواعده النهائية مثلما أسس أستاذه فيرناند دي سوسير De Saussure اللسانيات الحديثة»⁽¹⁾، غير أن هذا التاريخ يراه الباحث يوسف وغليسي ليس صحيحاً، فيقول: «من المؤسف أن مجمل الكتابات الأسلوبية العربية (عبد السلام المسدي، عدنان بن ذريل، محمد عزام، نور الدين السد.) تشترك في التاريخ الخاطئ لهذا الظهور بسنة 1902، ولعله سهو وقع فيه عبد السلام المسدي ثم جاء اللاحقون فتأثروا به دون دراية وتفحص! والثابت لدى الغربيين أن الطبعة الثالثة الأولى لهذا الكتاب قد صدرت عن دار «klincksieck» الباريسية سنوات 1909، 1919، 1947 على التوالي»⁽²⁾، وأياً كان تحديد تاريخ ظهور الأسلوبية، فقد شقت طريقها كعلم ومنهج نقدي حديث تُعالج بواسطته النصوص الأدبية.

وعليه فالأسلوبية هي الدراسة التي تتعلق بذات النص، إذ هناك تفاعل بين ذات فاعلة مُنشيئة للنص، وذات فاعلة دراسة لذلك النص، وفي هذا يرى الباحث (جون دييوا Jean Dubois) أن «الأسلوب هو السمة الفردية للذات الفاعلة في الخطاب، والأسلوبية هي الدراسة العلمية للأسلوب في الأعمال الأدبية»⁽³⁾، وهذا يؤدي بنا إلى أن الأسلوبية تتعلق بمعالجة مختلف النصوص وإبراز جمالياتها، فإنه يبقى أن لكل كاتب أو مدرسة أسلوبها الخاص، وهذا ما جعل مدارس التجديد الشعري العربي في بداية النهضة الأدبية تُشكّل أساليبها الخاصة المختلفة، فتقول الباحثة (حياة معاش) في هذا المضمار: «فالتجديد الشعري في المشرق والمغرب العربيين كَوّن اتجاهاتٍ شعريّةً مُخالفةً تنافست فيما بينها، وسعت إلى إحداث التغيير والتجديد»⁽⁴⁾، وهذا الاختلاف في الاتجاه والأسلوب جعل مدارس أدبية تظهر في العرب ذات ألوان فنية مختلفة، وهو ما توضحه الباحثة ذاتها قائلة: «وكان من نتائجها - أي اتجاهات التجديد الشعري - ظهور حركات أدبية لها تكويناتها وآثارها، وساهمت بقدر

1 عبد السلام المسدي: الأسلوبية والأسلوب، مرجع سابق، ص 20.

2 يوسف وغليسي: منهاج النقد الأدبي، مرجع سابق، ص 76.

3 يوسف وغليسي، نفسه، ص 84 .

4 معاش حياة: محاضرات في النص الأدبي الحديث والمعاصر ج 1، منشورات دار المنقّف للنشر والتوزيع، باتنة، الجزائر، ط 1، 1438 هـ - 2017 م، ص 4.

كبيرٍ في دَفْعِ الحركة الأدبيّة؛ كالديوان، وأبولو، وحركة المهجريين التي قادها مجموعة من الأدباء والنقاد (العرب) «(1).

وأما عن كفيّة نشأة الأسلوبية فيقول يوسف وجليسي: «الأسلوب Style اصطناعٌ لغويٌّ مُستحدثٌ نسبياً يمتد إلى الكلمة اللاتينية Stilus التي كانت تُطلق على مثقبٍ معدني يُستخدم في الكتابة على الألواح المشمّعة، ثم تطوّرت دلالتها التّأثيليّة* عبر القرون من الدّالة على كفيّة التّنفيذ في القرن 14 م إلى كفيّة التعارك أو التّصرف في القرن 15 م إلى كفيّة التّعبير في القرن 16 لتتمخّض الدّالة على كفيّة معالجة موضوع ما، في نطاق الفنون الجميلة في القرن 17، ثم لتستقرّ الدّالة الاصطلاحية للأسلوب - في حقل الكتابة - على كفيّة الكتابة من جهة، ومن جهة كفيّة الكتابة الخاصة بكاتب، أو جنس، أو عهدٍ ما»(2).

ومع اتفاق النقاد على أنّ الأسلوبية ظهرت على يد شارل بالي (Charles Bally) فإنّ إرهاباتها كانت قبل ذلك، فقد «أطلق فون در جابلنتس (Von der Gabelentz) عام 1875 م مصطلح الأسلوبية على دراسة الأسلوب عبر الانزياحات اللغوية والبلاغية في الكتابة الأدبية، أو هي ما يختاره الكاتب من الكلمات والتراكيب وما يؤثّر في كلامه، عما سواه، لأنّه يجده أكثر تعبيراً عن أفكاره ورؤاه»(3).

(2) مراحل الأسلوبية:

مرّت الأسلوبية بستة مراحلٍ أساسية، هي:

المرحلة الأولى: مرحلة ما قبل 1837؛ فلم تأت الأسلوبية هكذا طرفة دون سابق إنذار، بل كانت نتاجاً لإرهاباتٍ سابقة، فهي من حيث الهوية أنّها بنتُ الغرب - فرنسا تحديداً - ولذا فهي نتاج للثقافة اليونانية التي عرّفت بميزتين بارزتين نشأت على إثرهما الأسلوبية أو علمُ الأسلوب؛ هما:

1 معاش حياة: محاضرات في النص الأدبي الحديث والمعاصر ج 1، مرجع سابق، ص 4.

* التّأثيليّة: مصدر صناعي للفظ التّأثيل، فعله أثل يَأْثِلُ: أي أعاده الشيء إلى أصله، فالتّأثيليّة: العودة إلى الأصل.

2 يوسف وجليسي: منهاج النقد الأدبي، مرجع سابق، ص 75.

3 نور الدين السّد: الأسلوبية وتحليل الخطاب دراسة في النّقد العربي الحديث ج 1، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، د ط، 2010، ص 11.

الميزة الأولى: **المسرح**؛ إذ كان اليونانيون يعيرونه أهميةً كبرى، فهو وسيلة تفاعلٍ «جمهور الممثلين مع جمهور المتفرّجين، بحضور جمهور السياسيين (الملك وحاشيته)»⁽¹⁾، فكان يلعب دورًا في التأثير، ولا يُستبعد أن يكون وسيلةً من الوسائل التي تستخدمها السياسة لاستقطاب جمهور الناس لطاعة الحاكم! إذاً كان يُستخدَم لتوجيه الرأى العام من خلال من خلال لغته المؤثرة، وأسلوبه الخاص، الذي يجعل من المتلقين أداةً طيعةً في يد الطبقة السياسيّة!

الميزة الثانية: **البلاغة**؛ وقد تمّ استخدامها في تأليف الخطاب المسرحي، فلم يكن الممثل ليصعد على خشبة المسرح دون أن يكون مُتمكّنًا من آلياتها المُتمثلة في الفصاحة وحُسن الخطاب، ذلك أن «الفصاحة عند اليونانيين أمرٌ لا غنى عنه؛ ولذلك لعبت الخطابة دورًا خاصًا، حيث كان على الخطيب أن يلتزم قواعدَ خاصّة في بناء خطبته، وأن يكون ذا أساليبٍ متعدّدة تتنوّع حسب المناسبة»⁽²⁾، فيقول (بيير جيرو Pierre Guiraud) في ذلك: «كانت البلاغة مجموعةً بسيطةً من النصائح، ثم قنّنت [لأيّ البلاغة] قواعد حُسن الكتابة، وقد ولدت في اليونان، تُستخدَم لتأليف الخطاب الذي يُلقى على الخشبة»⁽³⁾. فالبلاغة «فنٌّ، والفنُّ هو الصنعة، وهي منهجٌ يخصُّ خاصيّةً ملازمةً للإنسان هي الكلام»⁽⁴⁾.

المرحلة الثانية: مرحلة بوادر الأسلوبية التي حلّت محلّ البلاغة اليونانية، وذلك بداية من سنة 1837 حيث كان «أول من استخدم مصطلح الأسلوبية هو الناقد الألماني (نوفاليس Novalis) حيث ظلت الأسلوبية لديه تختلط بالبلاغة»⁽⁵⁾، وفي سنة 1875 أطلق (فون دير جابلننتس Von der Gabelentz) مصطلح الأسلوبية على الكتابة الأدبية أي على «دراسة الأسلوب عبر الانزياحات اللغوية والبلاغية في الكتابة الأدبية، والتي اعتبرها تفضيلات

¹ محمد صقر خفاجة: دراسات في المسرحية اليونانية، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ط 1، د ت، ص 43.

² س، م، باورا: الأدب اليوناني القديم، ترجم محمد علي زيد وأحمد سلامة محمد، مرا محمد صقر خفاجة، نشر دار سعد، القاهرة، مصر، الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة، ط 1، د ت، ص 130، وص 131.

³ بيير جيرو: الأسلوبية، ترجمة منذر عياشي، مركز الإنماء الحضاري للدراسات والترجمة والنشر، إخراج دار الحاسوب للطباعة، حلب، ط 2، 1994، ص 18.

⁴ هنريش بليت: البلاغة والأسلوبية نحو نموذج سيميائي لتحليل النص، ترجم تق تع محمد العمري، أفريقيا الشرق، المغرب، إفريقيا الشرق، بيروت، لبنان، ط 1، 1999، ص 23.

⁵ بسام قطوس: دليل النظرية النقدية المعاصرة مناهج وتيارات، نشر كلية الآداب، جامعة الكويت، ط 1، د ت، ص 64.

خاصةً يُؤثرها الكاتب، إذ أنه في إنشائه يختار عددًا من الكلمات والصيغ دون غيرها يُؤثرها، ويجدها تُعبّر عن نفسه»⁽¹⁾.

وتناول صلاح فضل مسار الأسلوبية فقال: «بعد ذلك بسنة أعلن (جوستاف كويرتنج Gustav Cowerting) سنة 1886 أن علم الأسلوب الفرنسي ميدان شبه مهجور تمامًا حتى الآن... فَوَاضِعُ الرِّسَالِ يقتضون على تصنيف وقائع الأسلوب التي تُلَفَّتْ أَنْظَارُهُمْ طبقًا للمناهج التقليدية... لكن الهدف الحقيقي لهذا النوع من البحث ينبغي أن يكون أصالة هذا التعبير الأسلوبي أو ذاك، وخصائص العمل أو المؤلف التي تكشف عن أوضاعها الأسلوبية في الأدب، كما تكشف بنفس الطريقة عن التأثير الذي مارسته هذه الأوضاع»⁽²⁾.

المرحلة الثالثة: مرحلة النشأة والتأصيل عام 1909 على يد الباحث والنقاد السويسري (شارل بالي Charles Bally) الذي وضع أسس القواعد النهائية لدراسة العناصر التعبيرية في اللغة، وذلك من خلال كتابه مبحث في الأسلوبية الفرنسية⁽³⁾.

المرحلة الرابعة: مرحلة شرعنة الأسلوبية؛ فبعد شارل بالي (Bally) «ظهر العالمان الفرنسيان جول ماروزو (Jules Marusso) ومارسيل كراسو (Marcel Crasso) اللذان اعتبرا الأسلوبية علمًا له مقوماته وأدواته الإجرائية»⁽⁴⁾، و«إذا بالسُّنِّيَّات تَشْهَد اطمئنان الباحثين إلى شرعية علم الأسلوب، وإذا به ينتقل من جدلية الوضعية والمثالية إلى الممارسة والتَّنْظِير، ففي سنة 1960 انعقدت بجامعة أنديانا بأمريكا ندوة حضرها أبرز اللسانيين ونقاد الأدب، وكان محورها الأسلوب، ألقى فيها الناقد الروسي (جاكوبسون Jakobson) محاضرةً حول اللسانيات بشرّ فيها بسلامة بناء الجسر بين اللسانيات والأدب»⁽⁵⁾، وهكذا في «سنة

¹ عدنان بن ذريل: اللغة والأسلوب دراسة، مرا تق حسن حميد، مجدلاوي للنشر والتوزيع، دمشق، ط 2، 1427 هـ/2006 م، ص 131 .

² صلاح فضل: علم الأسلوب مبادئه وإجراءاته، دار الشروق، القاهرة، ط 1، 1419 هـ/1998 م، ص 16، وص 17.

³ يُنظَر: نور الدين السّد: الأسلوبية وتحليل الخطاب، مرجع سابق، ص 11.

⁴ يُنظَر: عبد السلام المسدي، مرجع سابق، ص 21. و يُنظَر: نور الدين السّد؛ نفسه، ص 11، وص 16.

⁵ عبد السلام المسدي: الأسلوبية والأسلوب، نفسه، ص 23.

1965 ازداد اللسانيون ونقاد الأدب اطمئناناً إلى ثراء البحوث الأسلوبية واقتناعاً بمستقبل حصيلتها الموضوعية «(1)».

الخامسة: مرحلة الأسلوبيات؛ فبعد 1965 انقسمت الأسلوبية إلى أسلوبيات لكل منها اتجاه معين، ومن الذين أشاروا إلى ذلك بريان جيل (Brian Gill)، و بيير جيرو، وجوليان غريماس (Juliane Greimas)، وغيرهم، ومع هذا التلؤن تبقى الأسلوبية هي التي أقرها شارل بالي، والتي تُعنى بالجانب اللغوي لدراسة أسلوب النص الأدبي هي المعول عليها.

السادسة: ما بعد الأسلوبية؛ فقد عبّر هنريش بليت (Heinrich Plett) عن قلقه انطلاقاً من تسميتها، وصعوبة ذلك، وبين مبررات تلك الصعوبة، وأن طبيعة هذا المصطلح تختلف حتى في مجال الأدب نفسه، فيقول: «وَرَدَ على كلمة أسلوب كثير من المعاني، حتى صار من الصعب تحديدها بتعريف واحد! وهذا راجع إلى أن هذه الكلمة لا تخص المجال اللساني وحده، بل استعملت في مجالات الحياة اليومية والفن، فيتحدث عن الأسلوب في الموضة، والفن، والموسيقى، وتدبير الحياة، وفي المائدة، والسياسة... الخ»(2)، ممّا جعل «ميشال أرفي (Arrivé) وآخرون يبتون إعلان موتها، وذلك سنة 1969 تحديداً»(3).

إنّ هذا الموت لاح منذ البداية كما يرى، فما هي التسمية نفسها أحدثت خلافاً في بنية هذا العلم، فما بالك بعد ذلك؟ إنّ هذا الموت الذي أعلنه الغربيون أعلنه العرب أيضاً دون قصدٍ منهم، فيرى الناقد يوسف وجليسي أنّ الباحث نور الدين السّد رغم أنّه كتب عن الأسلوبية في أطروحته للدكتوراه التي ناقشها بجامعة الجزائر في حدود 1993 أنّ الأسلوبية قد ماتت - دون قصد منه- وذلك في قوله: «إننا نقترح المنهج السيميائي الأسلوبي وسيلة علمية ومنظومة تحليلية ومعرفية متمكنة من آلياتها الإجرائية لتفكيك مكونات الخطاب وتحليل بناء السطحية العميقة وتحديد وظائفه وأبعاده و رؤاه»(4).

1 عبد السلام المسدي، نفسه، ص 24.

2 هنري بليت: البلاغة والأسلوبية، مرجع سابق، ص 51.

3 يوسف وجليسي: مناهج النقد الأدبي، مرجع سابق، ص 80.

4 يوسف وجليسي، نفسه، ص 83. ويُنظر: نور الدين السّد: الأسلوبية وتحليل الخطاب مرجع سابق، ص 20.

وهكذا؛ فمن خلال هذه المراحل، فقد انتقلت بوادرها قبل 1909 من سويسرا إلى فرنسا لترحل بعد ذلك إلى ألمانيا وانجلترا، لتنتقل إلى أماكن أخرى من العالم، ثم لتصل إلى البلاد العربية متأخرة - بعد إعلان موتها!- في مرحلة سبعينات القرن الماضي، حيث نقلها عبد السلام المسدي. يقول نور الدين السد: «أمّا مصطلح الأسلوبية في العربية فقد كان عبد السلام المسدي سابقاً إلى نقله وترويجه بين الباحثين»⁽¹⁾، ويبقى السؤال الآتي يطرح نفسه: هل بعد هذا الموت للأسلوبية لم يعد في الإمكان دراسة الأدب من خلالها كمنهج قائم بذاته، أم لا زال أمامها متسع من الحياة لم ينته بعد، فيبقى معالجة النص الإبداعي من خلالها مستمراً؟ والجواب أن نعم؛ لأنّ مرتكزاتها اللغوية من قواعد، وبلاغة، وصوت ودلالة لا زالت قائمة باقية ببقاء اللغة نفسها، لا سيما اللغة العربية.

(3) فلسفة الأسلوبية:

درست العرب قديماً القواعد من نحوٍ وصرفٍ، كما درست البلاغة بعلمها مستقلةً، كما درست الأصوات وأبدعتها على يد الخليل الفراهيدي مستقلةً كذلك، فكانت هذه الدروس تبدو جامدة لا نبض فيها ولا حياة ولا تتضمن بُعداً فلسفياً يحرّر الفرد من هيمنة المجتمع! وبذلك كان النص الأدبي يُعتمد في دراسته على المنظور الخارجي، مما يجعله أقرب إلى الجفاف، فجاءت الأسلوبية بنظرتها المعاصرة وفلسفتها العلمانية، حيث « الناظر في مقومات نظرية الحداثة في النقد والأدب يتبين أنّها تستند في مجملها إلى مادّة وموضوع تربطهما علمانية المنهج»⁽²⁾ التي ترى من حيث الفكر أن لا نصّ مقدّس! وأنّه يجب خضوع جميع النصوص للدراسة، ورفض ما يُكبل الدارس الناقد؛ حيث يقول عبد السلام المسدي: « بقيت جُلّ الممارسات النقدية عند العرب سجيناً الأخذ محظوراً عليها العطاء، لافتقارها إلى بُعدين؛ بُعد نقدي؛ فتفسره غلبة المناحي المذهبية في التيارات النقدية الحديثة، وهي ظاهرة يَخْصِبُ بها الإفراز العقائدي وتُشَلُّ بها الرؤية الفردية الواضحة! فإذا بزوبان عمل الفرد بين أصداء وصايا المذهب الأمّ، وبُعدٌ أصولي؛ يتمثّل في الحواجز القائمة بين مصادر التفكير عند العرب، وأكبر حاجزٍ هو ذلك الذي قام بين الفلسفة والنقد... ذلك أنّ مقومات الحداثة تربطها

¹ نور الدين السد: الأسلوبية وتحليل الخطاب، مرجع سابق، ص 11.

² عبد السلام المسدي: الأسلوبية والأسلوب، مرجع سابق، ص 19.

العلمانية»⁽¹⁾، وبالتالي فإنَّ الجانب الإجرائى التَّطبيقي للأسلوبية هو أن تجعلَ من تلك الدُّروسِ المتفرِّقةِ مجتمعةً مع بعضها البعض، في تفاعلٍ تامٍّ، بحيث يصير بها النصُّ الإبداعي نابضًا بالحياة، ومن ثَمَّة يكون النَّظر إلى النص من داخله لا من خارجه، وذلك بإبراز جماليَّاته الكائنة والكامنة فيه!

لقد جعلتِ الأسلوبيةُ النصَّ حيويًّا بحيث يدرس الدَّارس القاعدة النَّحوية أو الصَّرفية، أو البلاغية، أو الصَّوتية من حيث اهتمام الكاتب، والشَّاعر بها سواء درى بها أم لم يدر، ولماذا اختار هذه وترك تلك؟ وهذا هو ما ذهب إليه الثَّقَاد الأسلوبيون ووضَّحوه، قال النَّاقِد عبد السلام المسدي: «الأسلوبية يتحوَّل بها الخطاب عن سياقه الإخباري إلى وظيفته التَّأثيرية الجمالية»⁽²⁾، وهو ما ذهب إليه إبراهيم الرُّماني مبينًا ذلك قائلاً: «الأسلوب علمٌ يكشف عن القيم الجمالية في الأعمال الأدبية انطلاقًا من تحليل الظواهر اللغوية»⁽³⁾، أي أنَّ الغاية التي تَنشُدُها الأسلوبية هي التَّأثير، ويوضِّح كمال بشر انتماء الأسلوبية إلى الأدب وتعبيرها، فيقول: «والأسلوبُ أيضًا ينتمي إلى مجال الأدب وتقدِّمه بوصفه نوعًا من التَّعبير منفردًا بخواصَّ تعبيريةٍ مميزةٍ لغويةٍ وغير لغويةٍ، وبوصفه نمطًا من الكلام يفى أولاً بأغراضه الأدبية والثقافية والاجتماعية والنفسية»⁽⁴⁾.

ويحدِّد النَّاقِد جميل حمداوي وظائفها الجمالية، ويعتبرها جزءًا* من اللسانيات، فيقول: «تَعْنِي الأسلوبيةُ الحَرْقَ والانزياح، ودراسة الوظيفة الشَّعرية، والاهتمام بأدبية النصِّ الأدبي، وتعيد الأجناس الأدبية، ودراسة الإيحاء والتَّضمين، والبحث عن البنيات الأسلوبية في مختلف النُّصوص والخطابات.. الخ، فالأسلوبيةُ فرعٌ من فروع اللسانيات الحديثة، تهتمُّ بإبراز الظواهر الأسلوبية المتميزة والمتفرِّدة، وهي أيضًا علمٌ وصفي استكشافي بامتياز، يسعى إلى جرد الخصائص الفنية والجمالية للأسلوب، داخل سياقه الأدبي والإبداعي والتَّلفُظي»⁽⁵⁾.

1 عبد السلام المسدي: الأسلوبية والأسلوب، مرجع سابق، ص 18.

2 عبد السلام المسدي، نفسه، ص 36.

3 إبراهيم الرُّماني: مدخل إلى الأسلوبية (مجلة آمال، وزارة الثقافة، الجزائر، العدد 61، 1985، ص 41).

4 كمال بشر: التفكير اللغوي بين القديم والجديد، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، د ط، 2005، ص 21.

* تُكْتَبُ الهَمْزَةُ المتطرفةُ المنصوبةُ على ثلاث صوَر: الأولى: قبلها ساكنٌ لا يُوصَلُ بما بعده كالدَّال والواو والرَّاء رُسمتْ هكذا: نَوْءًا. الثَّانية: قبلها ساكنٌ موصول بالياء رُسمتْ هكذا: بَطْنًا، وإنَّ كان قبلها ألفًا كُتبتْ هكذا: ماءً، سماءً، غداءً.

5 جميل حمداوي: اتِّجاهات الأسلوبية، نشر شبكة الألوكة، ط 1، 2015، ص 6.

ومما سلف ذكره نرى أنّ القصد بالدراسة الأسلوبية هو الدراسة العلمية للنص الأدبي صوتاً وموسيقى، وتركيباً وصياغةً، وبلاغةً، ومعجميةً ودلاليةً، في قالب أسلوبٍ جماليٍّ إبداعيٍّ، بحيث يترتبُ عن ذلك ما يلي:

- عدمُ التوقف عند الخطاب الإخباري المجرد، بل تتجاوزه إلى المستويات الانزياحية التي هي النظر وراء الكلمات، وبين السطور، أي ما تحمله من إحياءاتٍ مُرسلةٍ تؤثر في السامع والقارئ.
- إبرازُ الوظيفة التأثيرية الجمالية في النص، من خلال دراسة مستواه الفني والبلاغي.
- إبرازُ الظواهر الأسلوبية المتميزة والمتفرّدة في نصٍّ بعينه.
- هي علمٌ استكشافي يسعى إلى إبراز الخصائص الفنية والجمالية للأسلوب، داخل سياقه الأدبي والإبداعي والتلفظي.
- تسعى إلى الاهتمام بأدبية النص على حساب المبدع، كما تسعى إلى تعريف المبدع من خلال إنتاجه الإبداعي، فالكاتب لم يعد مركز الاهتمام كما كان من قبل، بل صار ما يُبدعه هو الذي يعطي له مكانته الأدبية، وقيمته في ذلك.
- الأسلوبية هي نمطٌ من الكلام يفى ليس بأغراضه الأدبية فحسب، بل يفى أيضاً بأغراضه الثقافية والاجتماعية والنفسية، فالإبداع الأدبي ما هو إلا نتاج حالة مجتمع، وما يعتره من حالاتٍ نفسيةٍ وفكريةٍ!

وبالتالي فإنّ النص عندما يُدرس أسلوبياً، ليس معناه التوقف عند ذاك فحسب، بل إنّه يَنبُجُ عن ذلك- في تصوّرنا- معرفة صاحب النصّ، وموقعه من جماليات الإبداع الأدبي.

ثانياً: اتجاهات الأسلوبية ومستوياتها

يرى كثير من النقاد أن الأسلوبية شقت طريقها في عالم الإبداع، وألقت بظلالها على النص الأدبي لتبرز جماليته من خلال الدرس اللغوي، وأحدثت بذلك نقلة كبرى من البلاغة اليونانية إلى ما بعدها لتعطي بُعداً جديداً للنص الأدبي، بحيث يتم درسه لغايات جمالية متضمنة فيه، غير أن هذا ما فتى حتى تحول إلى أساليب ذات اتجاهات مختلفة نظراً لتنوع مشارب أصحابها، وما يؤمنون به من أفكار، وتنوع ثقافتهم وتطور مكتسباتهم المعرفية، فأصبحت في الغرب ذات مدراس كثيرة، وانتقلت هذه الاتجاهات المتعددة الرؤى إلى البلاد العربية، فأخذ بها الكتاب والنقاد العرب، وصار لهم فيها جولات وصلوات، تركت أثرها على النص الإبداعي العربي، فما هي اتجاهاتها في الغرب؟ وكيف صارت في البلاد العربية؟ وما مستوياتها وأثرها في دراسة النصوص العربية؟ هذا ما سنحاول الإجابة عليه فيما هو آت.

أ. الأسلوبية الأصل والاتجاهات:

(1) الأسلوبية كمكون أوروبي حديث:

انطلقت الأسلوبية كمكون أوروبي الأصل، يدرس النص الإبداعي من داخله ليظهر جماليته الكامنة فيه من خلال التوزيع الصوتي نغماً وإيقاعاً، البلاغي فنياً، اللغوي نحواً وصرفاً، المعجمي ألفاظاً ومعانٍ، والدلالي حقولاً، ثم أخذت سيرها نحو البلاد العربية كمكون حديث (Modernité) معاصر (Contemporain)، حيث أن «الحدائث والمعاصرة يتجاذبان الفكر العلماني الحديث»⁽¹⁾ ومنه أصبح النص يُدرس دراسة جديدة تعطي أبعاداً جمالية أغفلها المحافظون بتقاليدهم المختلفة، فجاءت الأسلوبية لتكسر هذه الرتابة، ولتجعل النص يعيش في أجواء إبداعية لم يعرفها من قبل!

وكونها ذات نظرة وبُعدٍ حدائثيين فإنه بالنسبة للغربيين - على الأقل - تخضع لميدانها جميع النصوص بلا استثناء! بما فيها النص الديني أو المقدس! إذ لا وجود للمقدس إلا في أذهان من ابتدعوه! وبالتالي كل النصوص ليس فيها ما يعلو على الدراسة!

¹ عبد السلام المسدي: الأسلوبية والأسلوب، مرجع سابق، ص 17.

وهنا لا بدّ من التعرّيج على مفهوم الحداثة، فما هي؟
إنّها الشّيءُ الجديد الذي يخالف الشّيءَ القديم، أو بالأحرى هي استبدال الموروث الثقافي والاجتماعي بمفهومٍ جديدٍ! ونظرةٌ للحياة في جميع نواحيها لم تكن معهودةً من قبل! ومن هنا؛ هل هي تطوّرٌ مستمرٌّ للوضع الاجتماعي والفكري والثقافي والأدبي؟ أم هي كسرٌ رتابة القديم بشيءٍ جديدٍ خالصٍ؟ والجواب - فما نتصوّره - بأنّ الحداثة هي الجديد الذي يختلف عن ومع الماضي، ولا يبنى عليه شيئاً، وهذا يعني كأنّ الحداثي هو شخصٌ آخر لا علاقة له بالآباء والأجداد وتراثهم! وبالتالي فالأسلوبيةُ صورةٌ من صور العمل الحداثي البحث، وعليه فإننا نرى أنّ خصائصها تنحصر فيما يلي:

- مساهمةُ الأسلوبيةِ في دراسة النصّ الأدبي الإبداعي بنظرةٍ جديدةٍ!
- أثرُ الأسلوبيةِ ومساهمتها في تطوّر الفكر الإنساني ولا سيما الأدبي.
- اعتبارها التراثَ والتقاليدَ أشياءً قديمةً يجب التبرُّؤ منها، والانسلاخ عنها، واستبدالها بالجديد المنفتح الذي لا يعرف حدوداً، فالعالمُ قريةً، وسكانها من الأمم مُجرّد أفرادٍ وأسِرٍ في أحيائها!
- اعتبارُ النصوصِ جميعها واحدةً، فلا مقدّس فيها، وبالتالي لا مكان للدين إلّا في أفكار واضعيه!

وهذه الصّورة الحداثيّة للأسلوبيةِ الغربيّة ولدت صراعاً لدى النقاد العرب، فمنهم من أخذها وهو يحذر جمرتها من أن تحرقه، فحاول صبغها بصبغة عربيّة، ومنهم من سار على نهجها بكلّ ما فيه، وكأنّه خروجٌ من عبوديّة كان يرسف في ظلالها، وهم الحداثيون العرب.

(2) الأسلوبيةُ الغربيّة:

لم تبق الأسلوبيةُ الغربيّة ذات منهجيةٍ واحدة، بل تعدّدت أوجهها لاختلاف الرّؤى بين النقاد الغربيين أنفسهم، واختلفت في صورتها بين لغويّة، ومقارنة، وأدبية... الخ، وهي:

- **أسلوبيةُ اللغة؛** ويمثّلها «شارل بالي، وتسمّى أسلوبيةُ التّعبير، وهي دراسةٌ لقيم تعبيريةٍ وانطباعيةٍ خاصّةٍ بمختلف وسائل التّعبير التي في حوزة اللغة»⁽¹⁾؛ والمعنى أنّها

¹ بيير جيرو: الأسلوبية، مرجع سابق، ص51، 53، وص 77.

تدرس النَّصَّ من خلال معطيات اللغة في تراكيبها وصياغتها ودلالاتها، وهنا تطرُح الأسئلة الهامّة التّاليّة نفسها:

- هل فعُلُ ذلك يُرَادُ به تصحيح النَّصِّ وجَعَلِه سَلِيمًا خَالِيًا من الأخطاء، فيصيرُ النَّصُّ بعدنِّجٍ جيّدًا؟!؟

- أم يُرَادُ به بيان قدرة المبدع في نصّه حيث جعله سليم التّركيب، سليم الصّيّاغة، وهُنَا ينعكس الثّناء على المبدع وإبداعه في الوقت ذاته؟!؟

- أم يُرَادُ به دراسة النَّصِّ الإبداعي المجرّد؛ حيث يعنينا الإبداع لا المبدع؟

وفي الحالات كلّها لا ننسى * عمليّة التّأثير في المتلقّي، حيث يرى (شارل بالي Palley) أنّ الأسلوبية «تدرُسُ وقائع التّعبير اللغوي من ناحية محتواها العاطفي؛ أي التّعبير عن واقع الحسّاسيّة الشّعوريّة من خلال اللغة، وواقع اللغة عبْرَ هذه الحسّاسيّة»⁽¹⁾ والرّأي أنّ اختزال أسلوبية اللغة في النَّصِّ المُبدع وتأثيره العاطفي دون مُراعاةٍ للمبدع، هو عملٌ مبتورٌ، ذلك أنّ النَّصوص الإبداعية ما كانت لتكون لولا وجود مُبدعيها.

• أسلوبية المقارنة؛ والتي يُرى أنّها أصلح لأن تكون قاعدةً لمنهج في التّرجمة⁽²⁾ والمعنى؛ أنّ تجعل النَّصَّ الأصلي (الأمّ) يتحوّل إلى النَّصِّ الفرع (المترجم)، وهذا يعني تَوَاصُلُ اللغاتِ وتفاعُلها من جهةٍ، واحتكاك الحضارات مع بعضها البعض من جهةٍ أخرى، وهذا ما قام به العرب قديمًا حين ترجموا العلوم اليونانية، التي ترجمها الأوروبيون عن العرب حيث لم يكن لهم في عصور ظلامهم معرفةً باللغة اليونانية، ولا بما دُوّنَ فيها، فترجموا كُتُبَ أرسطو عن اللاتينية المترجمة عن العربية⁽³⁾، وعلى الرّغم من أنّ العرب لم يترجموا شيئًا من الأدب اليوناني، واكتفوا بالأعمال العلميّة والفلسفيّة، فإنّ هذه التّرجمات كان لها تأثيرها على الأدب العربي⁽⁴⁾.

* لا ننسى؛ لا: نافية للفعل، وبالتالي لا تُؤثّر فيه، بخلاف لا النّاهية التي تُؤثّر فيه، فتجزمه بحذف حرف العلة.

¹ صلاح فضل: علم الأسلوب مبادئه وإجراءاته، مرجع سابق، ص18.

² يُنظَرُ: يوسف وغيلسي، مرجع سابق، ص77.

³ يُنظَرُ: روجي الخالدي: تاريخ علم الأدب عند الإفرنج والعرب وفكتور هوكو، سي آي سي، 3 هاي ستريت، وندسور، المملكة المتحدة، ط 1، 2017، ص97.

⁴ يُنظَرُ: علي عشري زايد: الدّراسات الأدبية المقارنة في العالم العربي، مكتبة الشباب، جامعة القاهرة، ط 2، 1420هـ/ 1999 م، ص11.

• **أسلوبية الأدب؛** ويمثلها جاكسون (Jakobson)، وبيير جيرو (Guiraud)، والتي تهتم بالجانب الفني وهو التركيز على الدراسة البلاغية للنص، غير أن بيير جيرو (Guiraud) يرى كذلك أن الأسلوبية يمثلها اتجاهان هما: «الأول: أسلوبية وصفية التي تدرس علاقات الشكل بالفكر، مثلما تدرس الأبنية ووظائفها داخل النظام اللغوي، وهي التي يمثلها شارل بالي في نظره. والثاني: أسلوبية تكوينية التي تدرس التعبير في علاقته بالمتكلم مُعتدّة بظروف الكتابة، ونفسية الكاتب، ويمثلها ليو سبيتزر (Léo Spitzer)» (1).

ويميز كذلك جون ماري شيفر (John Mary Scheffer) بين أسلوبيتين مختلفتين هما: **الأولى:** أسلوبية اللغة؛ التي يمثلها شارل بالي (Palley)، **والثانية:** أسلوبية الأدب؛ ويمثلها ليو سبيتزر (Léo Spitzer)، كارل فوسلر (Carl Vossler)، موريس غرامون (Maurice Grammon).

وأما جينجومبر (Gérard Gengembre)؛ فيرى أنهما أسلوبيتان (2): **الأولى:** وصفية؛ ويمثلها شارل بالي، وغايتها تصنيف وسائل التعبير المحشوة لدى كاتب ما. **والثانية:** بنويّة؛ التي تسعى إلى تحديد المقاييس اللغوية النوعية الملائمة، ويمثلها ريفاتير (Riffaterre).

والملاحظ أن أسلوبية اللغة والوصفية واللسانية كلها يمثلها شارل بالي، فهي قريبة من بعضها في دراسة النص الإبداعي، وأما (سبيتزر) فيمثل اثنتين هما: التكوينية والأدبية. وأشار هنا إلى أن الأسلوبيين العرب قد احتفظوا بالتقسيمات الأسلوبية الغربية نفسها حيث قسمها الناقد عدنان بن ذريل إلى ثلاثة اتجاهات كبرى هي على التوالي (3):

- **الاتجاه الأول:** أسلوبية التعبير التي عُنيت بالتعبير اللغوي للنص الإبداعي.
 - **الاتجاه الثاني:** الأسلوبية التكوينية التي اهتمت بظروف كتابة نص ما.
 - **الاتجاه الثالث:** الأسلوبية البنويّة التي راعت بنيات النص وجهازه اللغوي.
- وهو نفس التقسيم الذي ذهب إليه محمد عزام (4).

1 يوسف وجليسي: مناهج النقد الأدبي، مرجع سابق، ص 77.

2 يوسف وجليسي، نفسه، ص 78.

3 عدنان بن ذريل: اللغة والأسلوب، مرجع سابق، ص 135، 138، وص 140.

4 يُنظر: يوسف وجليسي، نفسه، ص 88.

(3) الأسلوبية العربية:

عاشت الأسلوبية كمصطلح نقدي غربي، فإذا ما جئنا إليها عند العرب، فإننا نجد أنها عند اللغويين القدامى لا تتعدى مفهومها البسيط، فقد مرّ بنا أنّ ابن منظور وغيره ممّن تناول معنى الأسلوب والأسلوبية، فقالوا بأنّ الأسلوب دالٌّ على التّنظيم، ولم يزدوا فيه على أنّه فنٌّ، أو مذهبٌ في الكلام يُتّبَع، فكان تحليلهم للمصطلح ناقصاً لا يفي بالغرض، وتناولوه كلغويين لا كاصطلاحيين وُقفاً وعلماء أدبٍ، فقال ابن منظور: «الأسلوب: الفنُّ. يُقال: أخذ فلان في أساليب من القول، أي أفانين منه»⁽¹⁾،

وقال الأزهري: «الأسلوب: المذهب»⁽²⁾ واتفق الجوهرى والزبيدي والفيروزآبادي بقولهم: «والأسلوب: الفنُّ، يُقال: أخذ فلان في أساليب من القول أي في فنونٍ منه، أو أفانين منه»⁽³⁾، وقال الرّازي: «الأسلوب: الفنُّ»⁽⁴⁾. ومع هذه التعريفات نجد العلماء القدامى من الاصطلاحيين من تناول هذا المصطلح على أنّه نظامٌ يخصُّ بنية الجملة وتركيبها ونصّها، دون أن يعتبروا ذلك مرحلةً تاليةً للبلاغة المترهّلة، كما يقول غير ناقدٍ⁽⁵⁾، بل حافظوا على البلاغة العربية كما هي، لأمرين اثنين:

الأوّل: لأنّ البلاغة العربية ليست هي البلاغة اليونانية بحالٍ من الأحوال، مصدرها لسان العرب، بلهجاتهم المختلفة التي صوّلت في العهد الجاهلي في اللغة القرشيّة⁽⁶⁾، وبلغت

1 ابن منظور: لسان العرب ج 1، مصدر سابق، ص 473.

2 الأزهري: تهذيب اللغة ج 12، تح أحمد عبد الحليم البردوني وعلي محمد البجاوي، الدار المصرية للتأليف والترجمة، القاهرة، الدار القومية العربية للطباعة، القاهرة، ط 1، 1384 هـ/1964 م، ص 435.

3 الجوهرى: الصّاح، مصدر سابق، ص 550. ومرتضى الزبيدي: تاج العروس ج 3، مصدر سابق، ص 71. الفيروزآبادي: بصائر ذوي التّمييز ج 3، مصدر سابق، ص 243، وص 244.

4 الرّازي: الصّاح، مصدر سابق، ص 130.

5 يُنظَر: يوسف وعليسى: منهاج النقد الأدبي، مرجع سابق، ص 80. ويُنظَر: نور الدين السّد: الأسلوبية وتحليل الخطاب، مرجع سابق، ص 14.

6 جاء في الصّحيح أنّ العربية هي اللغة القرشيّة التي اجتمعت عليها العرب لكونها اللغة المهذّبة في آخر العهد الجاهلي، والتي برزت في المعلّقات السّبع، و قيل العشر، فقد أخبر أنس بن مالك قال: «أمر مُثَمَّانُ زيدَ بنَ ثابتٍ وسعيدَ بنَ العاصِ وعبدَ الله بنَ الرّبِيعِ وعبدَ الرحمن بنَ الحارثِ بنَ هشامٍ أن يسخروها في المصاحف [أي الآيات]، وقال لهم: إذا اختلفتم أنتم و زيدُ بنُ ثابتٍ في حربيّة من حربيّة القرآن، فاحتجّوها بلسان قريش، فإنّ القرآن نزل بلسانهم، ففعلوا» (يُنظَر: البخاري، حديث رقم: 3506، ومكرر برقم: 4984 مصدر سابق، ص 1274).

وبلغت ذروتها من المتانة والجزالة والجمال في آخر العهد الجاهلي، فكانت بلاغتها آية في الروعة لا مثيل لها في اللغات الأخرى، ولو أن هذه البلاغة لم تكن تدرس النص بطريقة أسلوبية.

الثاني: لأن هذه البلاغة كان استمدادها قرآنيًا، وهذا لم يتأت لأي لغة أخرى، حيث حُفِظَتْ بهذا الكتاب السماوي العظيم. قال تعالى: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ (الحجر: 9). ومع محافظتهم هذه على البلاغة والقواعد؛ فإنهم عالجوا مفهوم (الأسلوب)، الذي يتعلّق بالنص لا بصاحبه، ومن ثمّ فهو والأسلوبية شيء واحد، ومنه لم تكن الأسلوبية العربية آتية على أنقاض البلاغة كما هي في الفهم الغربي، بل كلاهما مستقلّ بذاته وله شأنه.

ونعود فنقول: إنّ علماء العرب في المشرق والمغرب قد تناولوا مصطلح الأسلوبية بما وصلوا إليه من علم وفكر، وبطرقهم الخاصة في البحث والتناول، ومنهم؛ من المشاركة:

ابن قتيبة؛ فحين تحدّث عن أسلوب القرآن الكريم المخالف لكلّ الأساليب، وأنّه لا يفهمه إلا متمكّن متمرّس، رأى بأنّ للعرب أساليب في النظم والنثر، فيقول: «وإنما يعرف فضل القرآن من كثرة نظره، واتّسع علمه، وفهم مذهب العرب وافتتانها في الأساليب»⁽¹⁾. وهذا التنوع في الأساليب يعود إلى اللغة العربية نفسها، فيقول: «خصّ الله لغة العرب دون جميع اللغات؛ فإنّه ليس في جميع الأمم أمة أوتيت من العارضة والبيان، واتّسع المجال ما أوتيته العرب!»⁽²⁾ ويوضّح مذهبه بمثال يبيّن مخالفة اللغة العربية اللغات الحيّة الأخرى، ممّا يجعل الأساليب تختلف باختلاف قصد القائل، إذ يفهم السامع منه ذلك ويعرفه، فيقول: «ولو أنّ قائلًا قال: هذا قاتل أخي؛ بالتّنوين، وقال آخر: هذا قاتل أخي؛ بالإضافة، لدلّ التّنوين على أنّه لم يقتله، ودلّ حذف التّنوين على أنّه قتله»⁽³⁾. وعليه نستخلص من نصوص ابن قتيبة نقاطًا، هي:

- اهتمام العرب وافتتانها بأساليب التّأليف المختلفة في النصّ الأدبي شعراً كان أو نثرًا.
- سعة العلم وكثرة النظر تؤدي إلى الفهم وبالتالي إلى تنوع الأساليب.

¹ (ابن قتيبة)؛ أبو محمد عبد الله بن مسلم: تأويل مشكل القرآن، تح أحمد صقر، مكتبة دار التراث، القاهرة، ط 2،

1393 هـ / 1973 م، ص 12.

² ابن قتيبة: تأويل مشكل القرآن، مصدر سابق، ص 12.

³ ابن قتيبة، نفسه، ص 13.

- قوّة الكلام وتنقيحُه... الخ، معناه جِدْقُ أساليبِ القولِ المختلفةِ.

- للأسلوبِ علاقةٌ وطيدةٌ بأداء المعنى المراد.

- تعدُّدُ الأساليبِ يعودُ إلى اختلافِ مواقف المتكلِّمين، ومنه يتكوّن موقف السّامعين.

- طبيعةُ كلِّ موضوعٍ تقتضي أسلوبه الخاصَّ، وبالتالي مقدرة الكاتب أو الشّاعر فيه.

وأما الخطّابي؛ فتناول الأسلوب من جهة الموازنة بين شاعرين أو كاتبين، في موضوع واحدٍ، فيكون أسلوبُهُما في الكلام مختلفًا، كلُّ حسب مقدّرتَه وفنّيّاتِه؛ فيقول: «قُلْتُ: وها هنا وجهٌ آخرُ يدخل في هذا الباب، وليس بمحض المعارضة، ولكنّه نوعٌ من الموازنة بين المعارضة والمقابلة، وهو أن يجري أحدُ الشّاعرين في أسلوبٍ من أساليب الكلام و وادٍ من أوديته، فيكون أحدهما أبلغَ في وصفٍ ما كان من باله من الآخر في نعت ما هو بإزائه»⁽¹⁾. ومن هنا وجدنا من يجعلُ هذا بابًا في الأدب كأنّه مستقلٌّ بذاته، من خلال كتابٍ كاملٍ لقي رواجًا بين الأدباء والنّقاد؛ وهو ما صنّفه أبو القاسم الأمديُّ في «الموازنة بين شعر أبي تمام والبُحتري»⁽²⁾، وهذا ما سار على منواله المعاصرون، حيث صنّف زكي مبارك الموازنة بين الشعراء القدامى والمعاصرين، مثل: «الموازنة بين البحتري وشوقي، وبين البوصيري وشوقي، وبين أبي نواس والبارودي... الخ»⁽³⁾.

وأما الباقلاني فتناول الأسلوب من حيث اختلافه بين النّاس، وأنّ جميع أساليبهم تختلفُ كليّةً عن أسلوب القرآن الذي هو مُعجِزٌ ﴿لَا يَأْتِيهِ الْبُهْلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ﴾ (فُصِّلَتْ: 41)، مع أنّ لغة العرب ولغة القرآن واحدةٌ حيث يقول الله: ﴿كَتَبْتُ فُصِّلْتُ أَيَّتُهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾ (فُصِّلَتْ: 2)، فذهب مذهب ابن قتيبة في ذلك، فيقول: «فالذي يشتمل عليه نظم بديع القرآن، المتضمّن للإعجاز وجوه؛ منها: ما يرجع إلى الجملة، وذلك أنّ نظم القرآن على تصرّف وجوهه، وتباين مذاهبه، خارجٌ عن المعهود من نظام جميع كلام

¹ الرّماني والخطّابي وعبد القاهر الجرجاني: ثلاث رسائل في إعجاز القرآن، تح محمد خلف الله أحمد ومحمد زغلول سلام، دار المعارف بمصر، القاهرة، ط 3، 1976، ص 65، 66.

² أبو القاسم الحسن بن بشر الأمدي: الموازنة بين شعر أبي تمام والبُحتري، تح أحمد صقر، دار المعارف بمصر، القاهرة، ط 4، 1992، ص 6 وما بعدها.

³ زكي مبارك: الموازنة بين الشعراء، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، مدينة نصر، القاهرة، ط 1، د ت، ص 119، 165، 227.

العرب، ومباين للمألوف من خطابهم، وله أسلوبٌ يختصُّ به، ويتميّز في تصرفه عن أساليب الكلام المعتاد»⁽¹⁾.

وأما الجرجاني؛ فقد استعمل هذا اللفظ قائلاً: «واعلم أنّ الاحتذاء عند الشعراء وأهل العلم وتقديره وتمييزه أن يبتدئ الشاعر في معنى له وغرض أسلوباً، والأسلوب الضرب من النظم والطريقة فيه، فيعمد شاعر آخر إلى ذلك الأسلوب، فيجيء به في شعره، فيشبه بمن يقطع من أديمه نعلًا على مثال نعلٍ قد قطعها صاحبها، فيقال: قد احتذى على مثاله»⁽²⁾، وهنا نرى أنّ الجرجاني قد أشار إلى ثلاثة أمور، هي:

- الأول: الأسلوب نظامٌ يقوم به الشاعر، وبالتالي لكل شاعر أسلوبه الخاص.
- الثاني: يصبح هذا الشاعر مثالاً يُحتذى، ومع ذلك فالاختلاف بين المُحتذى والمحتذى به حتميةٌ، ومرد ذلك اختلافهما في الفكر والذوق والتعبير.
- الثالث: شبه هذا الصنيع في الأسلوب، بصنيع من اتخذ نعلًا مثل نعل غيره، و هنا تأتي دقّة وصف الجرجاني للأسلوب وتقليده والسير على منواله، بحيث يصبح ذلك مذهباً فنياً، أو مدرسة قائمة بذاتها.

ويرى يحيى العلوي أنّ الأسلوب والنظم متعلّقان ببعضهما، فلا يكون أسلوبٌ دون مراعاة للنظم، فيقول: «يجب على الناظم والنّاثر فيما يقصد من أساليب الكلام مراعاة ما يقتضيه علم النحو؛ أصوله و فروعه»⁽³⁾.

¹ الباقلاني أبو بكر محمد بن الطيّب: إعجاز القرآن، تح أحمد صقر، دار المعارف بمصر، القاهرة، ط 3، 1978، ص 35. وقوله: «نظم بديع القرآن» لا يقصد به البديع البلاغي من جناس وطباق و تورية... الخ، بل يقصد به الجانب الأسلوبى الإبداعى الجمالى، أي عظمة تركيب القرآن الذي لا يتأتى ذلك للبشر، ومنه يظهر إعجازه، فهو - إذن - بديع كإبداع الله السماء والأرض. قال الله: ﴿بِإِمَامِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ (البقرة: من الآية 116).

² الجرجاني: كتاب دلائل الإعجاز، فر تع محمود محمد شاكر، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط 5، 2004، ص 468، وص 469. وقوله: «قد احتذى على مثاله» ومعناه عند العرب: حذو النعل بالنعل؛ وهو مثلّ يضرب للمساواة بين الشئيين. (الميداني) أحمد بن محمد بن أحمد بن إبراهيم النيسابوري: مجمع الأمثال، تح ض تع محمد محي الدين عبد الحميد، مطبعة السنّة المحمدية، القاهرة، ط 1، 1374 هـ/1955 م، ص 195. وينظر: (أبو هلال العسكري)؛ الحسن بن عبد الله بن سهل: كتاب جمهرة الأمثال ج 1، ض: أحمد عبد السلام، تخ الأحاديث أبو هاجر محمد سعيد بن بسيوني زغلول، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط 1، 1408 هـ/1988 م، ص 307).

³ يحيى العلوي: الطراز المتضمن لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز ج 2، مطبعة المقطف بمصر، القاهرة، ط 1، د ت، ص 222، 223.

وأما المغاربة؛ فمنهم ابن رشيق، الذي أخذ بمذهب الجاحظ في جمالية الإبداع الأسلوبية، فيقول: «قال الجاحظ: أجود الشعر ما رأيتَه متلاحمَ الأجزاء، سهلَ المخرج، فتعلم بذلك أنه أفرغ إفراغًا واحدًا، فهو يجري على اللسان كما يجري الدهان»⁽¹⁾. ثم راح يعلّق على قول الجاحظ، ويشرحه مبيّنًا متى تقع الجمالية الأسلوبية الأدبية، ومتى تكون متنافرة لا ذوق فيها، فيقول: «وإذا كان الكلام على هذا الأسلوب الذي ذكره الجاحظ لذّ سماعه، وخفّ مُحتمله، وقرب فهمه، وعذب النطق به، وحلّي في فم سامعه، فإذا كان متنافرًا مُتباينًا عسر حفظه، وثقل على اللسان النطق به، ومجّته المسامع فلم يستقرّ فيها منه شيء»⁽²⁾.

وجاء بعد ذلك حازم القرطاجني إذ عقد في كتابه (منهاج البلغاء) فصلًا كاملًا معتبرًا أنّ «الأسلوب فنٌّ مستقلٌّ بذاته، وأنه يتعلّق بالمعاني لا الألفاظ»⁽³⁾، وهنا نرى القرطاجني قد اعتبر الأسلوب الطريقة التي يكتب بها الكاتب فيما يُبدع، ومع أنه لم يكن على علم بالمنهج الأسلوبية الذي عُرف حديثًا كأداة نقدية، إلا أنه استطاع بثاقب فكره أن يصف الأسلوب والأسلوبية بدقة كما لو كان أحد النقاد والباحثين والمفكرين المعاصرين.

وأما ابن جزي الكلبي، ففي مقدّمة تفسيره للقرآن تناول ضروب الأساليب المختلفة تبعًا لطبيعة الشخصية المبدعة، فيقول: «وذلك أنّ أقوال الناس على مراتب: منها الصحيح الذي يُعوّل عليه، ومنها الباطل الذي لا يلتفت إليه، ومنها ما يحتمل الصحة والفساد، ثم إنّ هذا الاحتمال قد يكون متساويًا أو متفاوتًا، والتفاوت قد يكون قليلًا أو كثيرًا»⁽⁴⁾، وتكلّم عن فنون العلم المتعلقة بالقرآن، إذ تناول أقوال المفسرين واختلاف أساليبهم، فقال: «واعلم أنّ التفسير منه متفقٌ عليه، ومختلفٌ فيه، ثم إنّ المُختلفَ فيه على ثلاثة أنواع:

- الأول: اختلافٌ في العبارة مع اتفاقٍ في المعنى.

¹ أبو علي الحسن بن رشيق القيرواني: العمدة في محاسن الشعر وآدابه ج 2، تح محمد محيي الدّين عبد الحميد، دار الجيل للتوزيع والنشر والطباعة، بيروت، لبنان، ط 5، 1401 هـ / 1981 م، ص 257. ويُنظر: الجاحظ: البيان والتبيين ج 1، تح شر عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي بالقاهرة، ط 7، 1418 هـ / 1998 م، ص 67.

² أبو علي الحسن بن رشيق القيرواني: العمدة في محاسن الشعر وآدابه، نفسه، ص 257.

³ حازم القرطاجني: منهاج البلغاء وسراج الأدباء، تح محمد الحبيب بن الخوجة، دار الغرب الإسلامي، تونس، ط 3، 1986، ص 363.

⁴ أبو القاسم محمد بن أحمد بن جزي الكلبي: التسهيل لعلوم التنزيل ج 1، ضبط وتخرّيج محمد سالم هاشم، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط 1، 1415 هـ / 1995 م، ص 4، وص 5.

- **الثاني:** اختلاف في التمثيل لكثرة الأمثلة الداخلة تحت معنى واحد.

- **الثالث:** اختلاف المعنى؛ فهذا هو الذي أعدناه خلافاً، ورجحنا فيه بين أقوال الناس»⁽¹⁾.

وفي بقية أبواب المقدمة تناول الأسلوب المحكم للقرآن، ونظمه الفريد الوحيد العجيب، ويدل على ذلك « قواطع آياته، وفواصل كلماته، ومعاني ألفاظه، وغايات معانيه »⁽²⁾، وهذا يبين لنا أن أسلوب القرآن لا يوصل إليه البتة لقوله تعالى: ﴿ قُلِّلْنَ لِحْتَمَتِ الْأَنْسُرِ وَالْجِنِّ عَلَيَّ أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ هَمِيراً ﴾ (الإسراء: 88)، ومن ثم فإن الناس يختلفون بالجيلة في أساليبهم الشعرية والنثرية سلباً وإيجاباً.

هذا هو الذي جاء في الأسلوب عن العرب قديماً، ولكنهم في العصر الحديث، ونظراً لانفتاحهم على الغرب جعلهم يتبنون فكرة (الأسلوبية) كما هي في الغرب، فوصلت إليهم في سن الشيخوخة إن لم تكن قد ماتت! وذلك في سبعينات القرن الماضي.

ب الأسلوبية؛ المصادر والمستويات وأهميتها:

(1) مصادر الأسلوبية:

أحدثت الأسلوبية نقلة نوعية وهزة فكرية في عالم الإبداع، وانقسمت بتطور الفكر على نفسها إلى أسلوبيات مختلفة، إذ لم تعد الدراسة اللغوية للنص هي المحصلة الأسلوبية فقط، بل هناك أشياء أخرى رأى فيها أصحابها أنها جديرة بالتدريس وإضافتها على النصوص لتكتشف جوانب أخرى غابت عن بال شارل بالي (Charles Palley) مؤصل الأسلوبية، ومن ثمة فقد اقترنت الأسلوبية كمنهج دراسي أدبي بثلاثة كتب كان لها أثرها البالغ في توضيح وبيان هذا المنهج وآلياته، ومآلاته، وأثره على الساحة الأدبية العربية، وهي⁽³⁾:

الأول: كتاب الباحث الإنجليزي (جراهام غولدن هوغ) الموسوم بـ Style and Stylistics

الذي أصدره عام 1969، ونقله إلى العربية (كاظم سعد الدين) باسم الأسلوب والأسلوبية.

والثاني: كتاب (بيير جيرو Pierre Guiraud) الأسلوب والأسلوبية الذي ترجمه (منذر

عياشي) عام 1972 م.

¹ أبو القاسم محمد: التسهيل لعلوم التنزيل، مرجع سابق، ص 10.

² أبو القاسم محمد، نفسه، ص 19.

³ يُنظر: يوسف وعلبيسي: مناهج النقد الأدبي، مرجع سابق، ص 83.

والثالث: الكتابُ العربي الرَّائد (الأسلوبية والأسلوب) الذي كتبه عبد السلام المسدي عام 1977 م، الذي رصد فيه مفهوم وصورة الأسلوبية والأسلوب، ونَبّه فيه بلغة الناقد البصير من ضياع الهوية العلمية للأسلوبية في مغبّة المعارف المحاذية كاللسانيات، والبنوية.. الخ، ذلك أن لكلّ منها خصوصيته، وميزته⁽¹⁾.

ومع هذا الذي استورده (المسدي)، وأشاد به، وطبّقه كمنهج نقدي مهمّ، نجد مَنْ ينكّر ذلك، كالناقد السيّد إبراهيم قائلًا: «لم تكن عبدة الأفكار والمناهج، بل كانت المناهج كالمصابيح التي تَنسُخُ عتمة الأفق أمامنا فنرى ما لا يُمكننا رؤيته إلا بالضوء الذي قد يُعين قليلاً أو كثيراً! أردنا يومئذٍ أن نفكّر لا أن نحملَ في رؤوسنا آراء الناس وإفرازات عقولهم، تحزراً من عبودية الأفكار التي ما زالت بيئاتنا ترسف في أغلالها»⁽²⁾.

وهذا الذي رآه؛ لو توقّف عنده لكان فعلاً حسناً، فلا بدّ من إعمال العقل في إطار الحرية المعقولة الهادفة، ولكنّه وحتىّ يُبدي لنا أنّه أكثرُ فهماً، وأعمقُ فكراً، وأقومُ سبيلاً على أنّه متحرّر التوجّه، تنوريّ العقل، راح ينتقدُ تراثنا الحضاري وانتماءنا الشرقي برمته؛ بما فيه من محاسن، وما عليه من مساوئ! حيث جعل الغثّ والسّمين في سلّة واحدة! وهذا - منطقيّاً - ما لا ينبغي أن يكون، فيقول مُنتقداً أهمّ مَروثِ حضاري وديني بالنسبة للمسلمين: «في هذا الكتاب [أي كتابه: الأسلوبية والظاهرة الشعرية] رؤية جديدة للضرورة الشعرية! هي ضرورة لا بمعنى الاضطرار الذي يُصادفنا في الأحكام الفقهية، أو الشرعية، المُرادف للعجز وانتقاء الاستطاعة!»⁽²⁾.

(2) المستويات الأسلوبية:

تتمّ الدّراسة الأسلوبية للنّص من خلال عدّة مستويات ابتداءً من الوضعية الصوتية والبلاغية إلى الوضعية اللغوية والدلالية، وذلك بهدف إخراج مكنوناته الجمالية من جهة، وتدوّقها من جهةٍ أخرى، وبذلك يكون النّصّ الإبداعي قد أحدث إبداعاتٍ أخرى غير إبداع الكاتب (المبدع والمرسل) ألا وهي إبداع المتلقّي (القارئ، المرسل إليه)، ولذلك يصير النّصّ الإبداعي هو مُنتجٌ مُشتركٌ بين كاتبه وبين مُتلقيّه، وبينهما وذات النّص ككيان مستقلّ،

¹ ينظر: عبد السلام المسدي: الأسلوبية والأسلوب، مرجع سابق، ص 5، وص 17-19.

² السيّد إبراهيم: الأسلوبية والظاهرة الشعرية، مرجع سابق، ص 7.

وهنا يشير الناقد محمد عزّام إلى هذه المستويات؛ فيقول: « والمستويات المختلفة للغة الشعر هي: صوتية، وصرفية، ونحوية، وبلاغية، ذات صلة حميمة فيما بينها، بحيث يستحيل عزل أحدها عمّا سواه، ذلك أنّ العمل الشعري هو بنية وظيفية لا يمكن فهم عناصرها المختلفة خارج نطاق علاقتها المشتركة»⁽¹⁾. وهي:

• المستوى الصوتي:

يُعدُّ الصوتُ علامةً فارقةً في الحياة الإنسانية، حيث يُترجمُ إلى ألفاظٍ تُؤدي وظائفَ إبلاغيةً، فيصِلُ بذلك إلى ما يُعرفُ بعملية (الإيصال)، فيتحوّل الصوت عند الإنسان من الحالة البسيطة إلى الحالة النغمية التي تُحدثُ لدى المتلقي تأثيراً صوتياً يدلُّ على التناغم واللعب بشكل التعبير، ومنه يشمل المستوى الصوتي تلك الأشكال التي تتعلّق بالمادة الصوتية والنغمية للقصيدة، وبما أنّ الشعر فنٌّ من الفنون الجميلة، مثله مثل التصوير الفوتوغرافي والموسيقى والنحت.. إلخ، يُثير المشاعر والوجدان، فهو جميلٌ في تخيير ألفاظه، وفي تركيب كلماته، وفي توالي مقاطعه وانسجامها، فالشعر ما هو إلا صورة جميلة من صور الكلام، وعليه فإنّ الأسلوبية أول ما تدرسه وتستخرج دُرره؛ هو المستوى الصوتي الذي على أساسه يبنى الشعر، وخاصّة القصيدة العربية التي هي غنائية، ومنشؤها كان كذلك.

• المستوى البلاغي:

يأتي الانزياح البلاغي في الدّراسة الأسلوبية كظاهرة مهمّة لإبراز جماليّة النصّ وذلك لأنّه مُخالفٌ للغة العادة المألوفة التي يحياها النّاس في حياتهم اليومية، حيث يكون النصّ مليئاً بالانزياحات التي يقرأ المتلقّي من خلفها المكونات، ومثال ذلك؛ رسالة بعث بها « محمد بن عبد الملك بن عبد الرّحمن النّاصر إلى العزيز صاحب مصر يهجو فيها قائلاً:

أَلَسْنَا بَنِي مَرْوَانَ، كَيْفَ تَبَدَّلَتْ بِنَا أَلْحَالُ أَوْ دَارَتْ عَلَيْنَا الدَّوَابُّ؟
إِذَا وُلِدَ الْمَوْلُودُ مِنَّا تَمَثَّلَتْ لَهُ الْأَرْضُ، وَاهْتَزَّتْ لَهُ الْمَنَابِرُ!

¹ محمد عزّام: تحليل الخطاب الأدبي على ضوء المناهج النقدية الحديثة، منشورات اتحاد الكُتّاب العرب، دمشق، ط 1، 2003، ص 48.

فردّ عليه العزيز: «أما بعد؛ فإنك علمتنا فهجوتنا، ولو علمناك لهجوتنا»⁽¹⁾. ونستنبط من نصّ الرسالة عدّة إنزيحات، هي:

= انزيحات نصّ الباث (مُرسلُ الرسالة):

- الأوّل في قوله: «أسنا بني مروان»، مذكراً إيّاه بالتّاريخ العريق لبني أميّة بن عبد شمس صاحب المقام الرّفيع في الجاهليّة، والانزياح كناية عن المجد التّليد لبني مروان .
- الثّاني في قوله: «كيف تبدلت... الدوائر» كناية عن تبدّل حال بني مروان.
- الثّالث: قوله: «تمثّلت... المنابر» كناية عن فخره بولده، وبالتّالي بنسبه، ومبالغته في ذلك على عادة العرب، حيث افتخر العربيّ الجاهليّ بقوله:

«إِذَا بَلَغَ الْفِطَامَ لَنَا وَلَيْدٌ تَخِرُّ لَهُ الْجَابِرُ سَاجِدِينَ»⁽²⁾.

= انزيحات نصّ المُتلقي (المُرسل إليه):

- الأوّل في قوله: «إنك علمتنا» وتدلّ على فخر العزيز بنفسه، فكونُ الأمير الأموي على علم به، فهذا يدلّ على مكانته، وهي التي دعته أن يغيّر منه فيبعث له بهذا الهجاء.
- الثّاني قوله: «فهجوتنا»، فيقول له صاحب مصر بدأتني بالهجو، فلن أردّ عليك بمثله، لأنّ الهجاء ليس من شيم الكرام، والانزياح كناية عن التّرفع وعُلوّ المنزلة.
- الثّالث قوله: «لو علمناك» كناية عن تحقيره المُرسِل، وأنّه بالنّسبة إليه لا قيمة له عنده، ولا يساوي شيئاً.
- الرّابع قوله: «لهجوتنا»، كناية عن اشتغال صاحب مصر بأعباء الحُكم، وليس له وقتٌ ليردّ عليه، وفي هذا زيادةٌ في تحقير شأن المُرسِل، ولذلك اعتبر ما كان منه لا حدثاً.

¹ فورار محمد بن لخضر: الشّعْرُ الاندلسي في ظل الدولة العامرية دراسة موضوعية وفنّية، منشورات مخبر أبحاث في اللغة والأدب الجزائري، قسم الأدب العربي، كلية الآداب والعلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة محمد خيضر بسكرة، 2009، ص 84. وينظر: ابن سعيد: المُغرِبُ في حلى المغرب ج1، تح تع شوقي ضيف، دار المعارف، القاهرة، ط 4، 1993 م، ص190. وينظر: المقري التلمساني: نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب ج 3، تح إحسان عباس، دار صادر، بيروت، ط 1، 1388 هـ/1968 م، ص585.

² ديوان عمرو بن كلثوم: جمع تح إميل بديع يعقوب، دار الكتاب العربي، بيروت، ط1، 1411 هـ/1991 م، ص 91.

• المستوى التركيبي (النحو والصرف):

يُعدُّ التَّركيبُ وصياغةُ الألفاظ في الدِّراسةِ الأسلوبيةِ مُهمًّا وذا قيمة، قال أبو القاسم بن سعيد المؤدِّب في بيان ذلك: «أحسنُ الكلام ما كان قليلاً يُغني عن كثيره، ومعناه في لفظه، وأسند كلِّ قولٍ إلى قائله... لأنَّ القولَ إذا كان بعيداً من الاستكراه منزهاً عن الاختلاف صنع في القلوب صنيع الغيث في التُّربة الكريمة»⁽¹⁾. ويُستشفُّ من قوله ما نصُّه حول نظام الكلام؛ أي تركيب الجملة وصياغتها:

- قِلَّةُ الألفاظ وانتقاؤها.
- فصاحة الألفاظ وابتعادها عن التَّنْفير.
- صحَّةُ إسنادها وأداؤها المعنى.
- سلامة صياغتها الصرفية.

وعليه ينتجُ وُقوعُ التَّأثير في المتلقِّي، حيثُ الكلامُ القليلُ اللفظ الكثيرُ المعاني سيكون بهذا الجَمالِ، والذي جعله كذلك المستوى التركيبي الذي صُبَّ في قالبه المطلوب، ومن هنا فإنَّ النَّصَّ الأدبي كإبداعٍ من بائه يُعادُ استخراجُ كُنه تركيبه النَّحوي وما فيه من نظمٍ، وتقديم وتأخير... الخ، وكذلك استخراج دقائق تصريفه، وكيف انصرفت ألفاظه من حالٍ إلى حالٍ لِتحمَلَ ما تحملُ من معاني ودلالاتٍ.

• المستوى اللغوي المعجمي والدلالي:

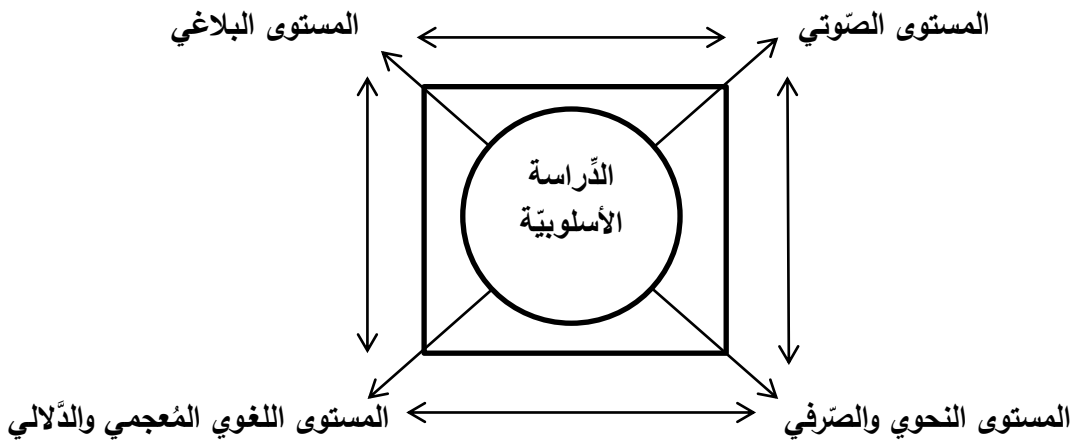
وهذه الدَّلالات تأتي من كلمات النَّصِّ المُبدِع، ومن هنا تتمُّ الدِّراسةُ الأسلوبيةُ على هذا المستوى من خلال معرفة «الأشكال اللغوية التي تمثل الطَّاقات الإيحائية في الأسلوب»⁽²⁾. ومنه يتمُّ في هذا المستوى «تحليلُ بنيةِ الجملة، وأنماطها، وتراكيبها؛ النَّحوية والصرفية... إلخ»⁽³⁾.

¹ أبو القاسم بن محمد بن سعيد المؤدِّب: دقائق التَّصريف، تح حاتم صالح الضامن، دار البشائر للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، دار الشام للطباعة، دمشق، ط 1، 1425 هـ / 2004 م، ص 33. وقوله: التُّربة الكريمة: أي الخصبَةُ التي تُنبِثُ الكأ والعُشب، غير القاحلة الجذبة التي لا خير فيها. فقال الله تعالى عن التُّرتين؛ القاحلة الصَّلْدَة، والكريمة الطَّيبة: ﴿صَفَّارٌ عَلَيْهِ تُرَابٌ فَاَصَابَهُ وَابِلٌ فَتَرَكَهُ صَلْدًا﴾ (البقرة: من الآية 264)، وقال: ﴿كَتَلَّ حَتَّى بَرَّيْتَهُ أَصْبَحًا وَابِلٌ فَفَنَاتَتْ أَكْلَمًا ضِعْفَيْنِ﴾ (البقرة: من الآية 265)، وهنا يريد القولُ أنَّ الأسلوب الإبداعي كالتربة الكريمة تماماً.

² عهود عبد الواحد: السُّورُ المدنية دراسة بلاغية أسلوبية، دار الفكر للطباعة والنشر، عمان، الأردن، ط1، 1999، ص 15.

³ إبراهيم أنيس: موسيقى الشَّعر، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ط 3، 1965، ص 7.

وهكذا يكتمل البناء الأسلوبي، حيث يُشكّل مع بقية المستويات زواياه الهندسيّة من خلال مضلع هذه الدّراسة النّقديّة، والتي يوضّحها الشّكل التّالي:



(3) قيمة الأسلوبية وحياتها:

تعدّ الدّراسة الأسلوبية من الأهميّة بمكان، فرغم أنّها وصلت إلى العرب في سنٍّ متأخّرة، وأنّها ماتت عند بعضهم كما قرّر ذلك الأوروبيون أنفسهم أمثال ميشال أريفّي (Michel Arrivé)، وجوليان غريماس (Greimas)، وتبعهم في ذلك بعض النّقاد العرب من أمثال نور الدّين السّد، بدا السّؤال التّالي يطرح نفسه الآن، وهو: هل فعلاً أنّ الأسلوبية قد ماتت، وأنّ مرحلة جديدة حلّت محلّها؛ هي ما بعد الأسلوبية؟ أم لا زالت صالحة لأنّ تعيش على قيد الحياة، وما زال أمامها متنسّع من الوقت لثُهضم من خلالها النّصوص الإبداعية التّراثية والمعاصرة، مع التّحفظ في النّص الدّيني؟ والجواب أفاد به النّاقّد الفرنسي جورج مولينيّه (George Molinier) في كتابه (الأسلوبية) فيقول: «الأسلوبية ساحرة، ظنّ بعض الناس أنّها ماتت، في حين ضمّها بعضهم الآخر إلى صدره حتى غشي عليها: تاريخها إذن هو تاريخ تغييراتها»⁽¹⁾، ومنه فإنّ الدّراسة الأسلوبية تبقى ذات قيمةٍ وهدفٍ في حياة النّص الإبداعي لكونها تستخرج مكانه الداخليّة من صوتٍ وتركيبٍ، وبلاغةٍ فنيّة، ودلالةٍ لفظيّة، وقيمٍ جماليّة، وهذه الأشياء باقيةٌ ما بقيت اللغة حيّة، وما بقي الأدب يسير في هذه الحياة. والعربية كلغةٍ ستبقى حيّةً لعناصر البقاء الكامنة فيها، والتي حولها لا سيّما وأنّها محفوظةٌ بقرانها، ومن ثمّة فهي لا تنفر من دراسة أسلوبية بل ستعطيها البقاء ببقائها.

¹ يوسف وغيلسي: مناهج النقد الأدبي، مرجع سابق، ص 83.

ومما سبق تبين لنا أنّ الأسلوبية هي منبعٌ أوروبيٌّ، وذات نشأةٍ وتطورٍ وشيخوخةٍ وموتٍ، كلّها أوروبيةٌ، وذات أصولٍ يونانيةٍ، تخدم الثقافة والحضارة الغربية بالدرجة الأولى، فهي غير عربيةٍ، ولن تكون، والذين وسعهم النقل، ولا سيّما ناقدٌ مثل عبد السلام المسديّ أبي الأسلوبية العربي، لم يأتوا بجديدٍ في الموضوع، وكلّ ما قاموا به هو النّسج على منوال الأوروبيين، وإن كانوا ينكرون ذلك أحياناً.

وبالتالي فقد عرفنا أنّ العلماء العرب كابن قتيبة، والخطّابي، والباقلاني، والجرجاني، وابن الأثير، ويحي العلوي، وابن رشيق، وحازم القرطاجنيّ، وابن جزي الكلبي، وابن سلامّ الجُمحي، والأصمعي، وقدامة بن جعفر وغيرهم؛ مارسوا النّقد والتّأليف، بل وعرفوا المنهج الأسلوبي بأفكارهم وطرقهم الخاصة، وأبدعوا في ذلك أيّما إبداعٍ! في ظلّ الأحكام الفقهيّة والشرعيّة، بل إنّ الأخير كان نصرانياً فأسلم! وزادهُ إسلامه عمقاً وفهماً، وصار من مشاهير البلاغاء الفُصحاء الذين بلغ صيتهم الآفاق، وضرب بهم المثل في الرُسوخ في البلاغة، ومن الذين علا كعُبتهم في النّقد، ومن الفلاسفة الذين كان يُشار إليهم بالبنان.

وأياً كان الأمر فالدراسات النّقدية بجميع مناهجها الغربية أدركنا أنّها لن تُضيرنا في شيءٍ مع أخذنا بها، فالحكمة ضالة المؤمن أنى وجدها فهو أحقُّ بها، كما تقول العرب في أمثالها وحكمها. ومع ذلك هناك ما يدفعنا إلى القول؛ بأنّه ينبغي على العرب أن يتحرّروا من الهيمنة الفكرية والأدبية الغربية، وأن يُبدعوا كما أبدع أسلافهم، وهنا نصوّب النظرة التي ذهب إليها النّاقد نور الدين السّد ونُثمّنها، حين دعا إلى إيجاد أسلوبيةٍ جديدةٍ تكون نابعةً من الذات الأدبية العربية والمشرقية، وتمسّكة بالهوية والانتماء الحضاري. وهنّا لا نعني المباينة وعدم الأخذ من الغرب والتّواصل معه، فهذا هو الانحطاط الفكري والعلمي، وإنّما نعني أن تكون لنا هويةً أدبيةً مستقلةً، وأنّ ما صلح لحالهم قد لا يصلح لنا، ويبقى العِلْمُ والنّقد أيّاً كان مصدرهما للجميع، ويجب الأخذُ بهما مع الاستقلالية الفكرية وعدم قبول الهيمنة من الآخر.

الفصل الأول

التَّجْرِبَةُ الشَّعْرِيَّةُ عِنْدَ ابْنِ حَرِيقٍ

أولاً : الشَّعْرُ التَّقْلِيدِي عِنْدَ ابْنِ حَرِيقٍ :

أ. حياة ابن حريق.

ب. ابن حريق في ميزان النقد.

ثانياً : الشَّعْرُ الْحَدَاثِي عِنْدَ ابْنِ حَرِيقٍ :

أ. من الشَّعْرِ التَّقْلِيدِي إِلَى الشَّعْرِ الْحَدَاثِي.

ب. الحَدَاثَةُ عِنْدَ ابْنِ حَرِيقٍ.

أولاً: الشعر التقليدي عند ابن حريق

الشعر التقليدي هو المتوارث الذي لم يفقد شيئاً من تكوينه، أو لم يدخل عليه ما يُغيّر كيانه العام، فبقي ثابتاً بمدلولاته التي كان عليها القدماء، وبقي محافظاً ملتزماً بعمود الشعر العربي، الذي أبدع الخليل بن أحمد الفراهيدي سننه النظامية، والذي بدأه المهلهل بمراثيه، ويمتد إلى بداية عصر النهضة، قبل أن يدخل عليه الشعر المستحدث بعد ذلك. وكان ابن حريق قد مارسه، فمن هو؟ وما تجربته في ذلك؟ هذا ما سنعرضه في الآتي:

أ. حياة ابن حريق:

(1) الشاعر:

وصلت الحضارة الأندلسية ما لم تصله حضارة في منطقة أخرى من العالم الإسلامي إذ دفعت باللغات الأوروبية ولا سيما الإسبانية أن تأخذ من العربية الكثير من ألفاظها، ومنها كلمات: «الساقية acequia، البركة al'berca، الجب al'gibe... إلخ»⁽¹⁾، وفي زخم هذه الحضارة كان ممن أنجبتهم الأندلس شاعراً شهيداً له بنو عصره بالفحولة، غير أن السنين غمرته بثراب نسيانها، إذ لولا «حركة الإحياء العربي، وما قامت به من بعث التراث العربي، لبقى الحال على ما هو عليه أزماناً أخرى لا يعلم منتهاها إلا الله»⁽²⁾، ومن بين الذين تم بعثهم وإخراج كنوزهم الشاعر الأندلسي «أبا الحسن علي بن محمد بن أحمد بن حريق البلنسي المخزومي»⁽³⁾، ونسبه المؤرخ الصفي قائلاً: «أبو الحسن علي بن محمد بن أحمد سلمة بن حريق البلنسي المخزومي»⁽⁴⁾، ولم يذكر لنا مصدر هذه الزيادة (سلمة)، ونقلها عنه المؤرخ

¹ إغانثيو كوتيزت دي تران وآخرون: اللغة العربية في إسبانيا، تحرير ماء العنين العتيق، مركز الملك عبد الله لخدمة اللغة العربية، الرياض، ط 1، 1436 هـ/2015 م، ص 85.

² ينظر: حياة معاش، محاضرات في النص الأدبي الحديث والمعاصر ج 1، مرجع سابق، ص 7، وص 75.

³ (ابن الأبار) أبو عبد الله محمد بن عبد الله القضاعي البلنسي: التكملة لكتاب الصلة ج 3، تح عبد السلام الهزاس، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط 1، 1415 هـ/1995 م، ص 232.

⁴ (الصفيدي)؛ صلاح الدين خليل بن أبيك: كتاب الوافي بالوفيات ج 21، تح أحمد الأرنؤوط وتركي مصطفى، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ط 1، 1420 هـ/2000 م، ص 276.

السُّيُوطِي دُونَ أَنْ يُحَقِّقَهَا!⁽¹⁾ كَمَا نَسَبَهُ ابْنُ الشَّعَّارِ - وَكَانَ مُعَاصِرًا لَهُ - فَقَالَ: «عَلِيٌّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ زَيْدٍ، الْمَعْرُوفُ بِابْنِ حَرِيقٍ، الْكَاتِبُ، أَبُو الْحَسَنِ الْبَلَنْسِيُّ»، ثُمَّ أَخَذَ يَذْكُرُهُ فِي أَثْنَاءِ التَّرْجُمَةِ مُخْتَصِرًا هَكَذَا: «أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ حَرِيقٍ»⁽²⁾، وَقَدْ شَدَّ ابْنُ الشَّعَّارِ فِي تَرْجُمَةِ ابْنِ حَرِيقٍ، فَخَالَفَ أَعْرَفَ النَّاسِ بِهِ؛ وَهُوَ تَلْمِيزُهُ ابْنَ الْأَبَّارِ، وَنَوَضَّحَ أَنَّ ذَلِكَ يَعُودُ إِلَى بُعْدِ مَوْطِنِ الرَّجُلَيْنِ عَنِ بَعْضِهِمَا، فَابْنُ حَرِيقٍ مَوْطِنُهُ الْأَنْدَلُسُ فِي أَقْصَى الْغَرْبِ، وَكَانَ انْتِقَالَهُ مِنْ «بَلَنْسِيَّةٍ إِلَى مُرْسِيَّةٍ وَإِشْبِيلِيَّةٍ وَجِيَّانَ وَبِيَّاسَةَ وَسَبْتَةَ وَمَرَآكَشَ»⁽³⁾ فِي حِينِ أَنَّ ابْنَ الشَّعَّارِ مَوْطِنُهُ الْمَوْصِلُ فِي أَقْصَى شَرْقِ بِلَادِ الْعَرَبِ (الْعِرَاقِ)، وَكَانَتْ تَنْقَلَاتُهُ «بَيْنَ تَكْرِيتَ وَبَغْدَادَ وَوِاسِطَ وَإِزْبِلَ، ثُمَّ دِمَشْقَ، وَحَلَبَ وَمَكُوْثَةَ فِيهَا لِحِينِ وَفَاتِهِ سَنَةَ 654 هـ... وَكَانَ مُغْرَى بِجَمْعِ الْأَشْعَارِ، وَأَخْبَارِ الْعُلَمَاءِ»⁽⁴⁾، وَبِالنَّتَالِي كَانَ ذَلِكَ سَمَاعًا مِنْ غَيْرِهِ، وَلَيْسَ الْخَبْرُ كَالْمُعَايِنَةِ. وَلِلْعَلْمِ فَابْنُ حَرِيقٍ اشْتَهَرَ بِالشَّاعِرِ لَا بِالْكَاتِبِ رَغْمَ مَمَارَسَتِهِ الْكِتَابَةَ وَفَنُونَ النَّثْرِ. وَتَرَجَّمَ لَهُ الْأَشْرَفُ الْغَسَّانِي فِي وَفِيَاتِ 622 هـ، فَقَالَ: «وَتَوَفِّي أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ حَرِيقٍ الْمَخْزُومِي الْبَلْبِيسِي»⁽⁵⁾، فَنَسَبَهُ خَطَأً إِلَى بَلْبِيسٍ وَهِيَ مَدِينَةٌ مَصْرِيَّةٌ!، وَلَعَلَّهُ تَصْحِيفٌ مِنَ النَّاسِخِ، حَيْثُ اخْتَلَطَ عَلَيْهِ اللَّفْظُ بَيْنَ الْبَلَنْسِيِّ وَالْبَلْبِيسِيِّ؛ وَهُمَا لَفْظَانِ مُتَقَارِبَانِ نُطْقًا وَكِتَابَةً!

وُلِدَ ابْنُ حَرِيقٍ فِي «بَلَنْسِيَّةِ شَرْقِ الْأَنْدَلُسِ، فِي شَهْرِ رَمَضَانَ عَامِ 551 هـ»⁽⁶⁾، وَعَاشَ حَيَاتَهُ كَأَيِّ بَلَنْسِيِّ بَسِيطٍ، وَلَهَا كَمَا يَلْهُو الشَّبَابُ، وَقَالَ فِي ذَلِكَ:

«سَقَى اللَّهُ أَيَّامَ الصَّبَابَةِ وَالْهَوَى وَعَصَرَ الشَّبَابِ أَكْرَمَ بِهِ عَصْرًا»⁽⁷⁾

¹ (السُّيُوطِي) جَلَالُ الدِّينِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ: بَغِيَّةُ الْوَعَاةِ فِي طَبَقَاتِ اللُّغَوِيِّينَ وَالنُّحَاةِ ج 2، تَحَ مُحَمَّدُ أَبُو الْفَضْلِ إِبْرَاهِيمَ، مَطْبَعَةُ عَيْسَى الْبَابِي الْحَلَبِيِّ وَشُرْكَاهُ، الْقَاهِرَةُ، ط 1، 1384 هـ/1965 م، ص 186.

² (ابْنُ الشَّعَّارِ الْمَوْصِلِي) كَمَالُ الدِّينِ أَبُو الْبِرَكَاتِ الْمُبَارَكُ: قَلَائِدُ الْجُمَانِ فِي فِرَائِدِ شِعْرَاءِ هَذَا الزَّمَانِ مَج 3 ج 4، تَحَ كَامِلُ سَلْمَانَ الْجُبُورِيِّ، دَارُ الْكُتُبِ الْعِلْمِيَّةِ، بَيْرُوتَ، لُبْنَانَ، ط 1، 2005، ص 266، وَص 267.

³ ابْنُ حَرِيقٍ: الدِّيَوَانُ، تَحَ مُحَمَّدُ بْنُ شَرِيفَةَ، دَارُ الثَّقَافَةِ، الدَّارُ الْبَيْضَاءُ، الْمَغْرِبُ، ط 1، 1417 هـ/1996 م، ص 51.

⁴ ابْنُ الشَّعَّارِ الْمَوْصِلِي: قَلَائِدُ الْجُمَانِ مَج 1 ج 4، نَفْسُهُ، ص 16، وَص 20.

⁵ الْأَشْرَفُ الْغَسَّانِي: الْعَسْجَدُ الْمَسْبُوكُ وَالْجَوْهَرُ الْمَحْكَوكُ فِي طَبَقَاتِ الْخُلَفَاءِ وَالْمُلُوكِ، تَحَ شَاكِرُ مُحَمَّدُ عَبْدِ الْمَنْعَمِ، دَارُ الْبَيَّانِ، بَغْدَادُ، دَارُ التَّرَاثِ الْإِسْلَامِيِّ لِلطَّبَاعَةِ وَالنَّشْرِ وَالتَّوْزِيعِ، بَيْرُوتَ، لُبْنَانَ، ط 1، 1395 هـ/1975 م، ص 415.

⁶ ابْنُ الْأَبَّارِ: التَّكْمَلَةُ لِكِتَابِ الصَّلَةِ ج 3، مَصْدَرُ سَابِقٍ، 233. وَيُنْظَرُ: ابْنُ سَعِيدِ الْمَغْرِبِيِّ: رَايَاتُ الْمُبَرِّزِينَ وَغَايَاتُ الْمُمَيَّزِينَ تَحَ مُحَمَّدُ رِضْوَانُ الدَّايَّةِ، طَلَّاسُ لِلدَّرَاسَاتِ وَالتَّرْجُمَةِ وَالنَّشْرِ، دِمَشْقَ، ط 1، 1987، ص 214.

⁷ ابْنُ حَرِيقٍ: الدِّيَوَانُ، مَصْدَرُ سَابِقٍ، ص 124.

كان ابن حريقٍ فاضلاً نزيهاً مترقياً عن الدنيا، فقد وصفه تلميذه ابن الأَبَّار قائلاً: « كان نزيه النفس لم يتدنس بهجاء أحدٍ ولا تلبُّهُ»⁽¹⁾، وقال المراكشي: « لم يُشِنْ كلامه قطُّ بتضمينه تلبِّ أحدٍ ولا هَجْوِه »⁽²⁾، وقال ابن سعيد: « أخبرني والدي: أنه اجتمع به في سبتة... فرأى خيرَ مَنْ يجتمعُ به أدباً وشعراً وظرفاً وحُسنَ زِيٍّ، مع وقارٍ وتؤدَّةٍ »⁽³⁾.

كان ابن حريقٍ يمدحُ كثيراً ! ولم يطمحُ إلى إنشاء الثروة كأثرياء الأندلس، بل كان قنوعاً عفيفاً، وعاش فقيراً، وشكا ذلك إلى صديقه أبي بحرٍ التجيبي، قائلاً: « أَعْنِي اسْتَمَلَ صَرْفَ اللَّيَالِي فَقَدْ يُرْجَى الرِّضَى لِلْمُسْتَمِيلِ وَأَنْتَ مَعِيَ عَلَى سَفَرٍ حَمِيدٍ قَضَى لِي مِنْ لِقَائِكَ كُلَّ سَوْلٍ »⁽⁴⁾

لقد عاش حياةً بسيطةً رغم حظوته بمكانة اجتماعية وسياسية لدى السلطان، فقد « تولى لبني عبد المؤمن بالأندلس تصريف أعمال الديوان مع كتابة الإنشاء، كما كان مشرفاً على تصريف شؤون مدينة بياسة »⁽⁵⁾، الأندلسية، فيستخلص جباياتها على ما يدخل السوق وما يخرج منها وما يُباع ويُشترى، وخلال سنواته الأخيرة أوى إلى بيته ببلنسية يستقبل أهل الطلب، أو يُنادم أصدقاءه، كما أقبل على التأليف، وبقي في نشاطه العلمي إلى أن وافاه أجله « ليلة الإثنين 18 شعبان 622 هـ، ودُفن بمقبرة باب بيطالة ببلنسية »⁽⁶⁾.

(2) مكانته العلمية والشعرية:

عُرِفَ ابن حريقِ البُلنسي في زمانه بالتقدُّم في الشعر والأدب، وسائر علوم عصره من لغةٍ ونحوٍ وتاريخٍ وأيام العرب، وقد وصفه تلميذه ابن الأَبَّار قائلاً: « هو شاعر بلنسية الفحل، المستبحر في الآداب واللغات، كان عالماً بفقون الأدب، حافظاً لأيام العرب ولُغاتها، كاتباً

¹ ابن الأَبَّار: التكملة لكتاب الصلة ج 3، مصدر سابق، 233.

² (ابن عبد الملك المراكشي) أبو عبد الله محمد بن محمد بن عبد الملك: الذيل والتكملة ج 3، ترجمة رقم 553، تح تع إحسان عباس ومحمد بن شريفة، وبنشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، تونس، ط 1، 2012، ص 231.

³ ابن سعيد المغربي: المُعْرَبُ فِي حُلَى المُعْرَبِ ج 2، تح شوقي ضيف، دار المعارف، القاهرة، ط 1، 4، 1995، ص 318. وقوله: تَوُدَّة: رزانةً وتمهلاً وتأن في اتخاذ القرار، وعدم التسرع والطيش.

⁴ ابن سعيد المغربي: المُعْرَبُ، نفسه، ص 55. وَيُنْظَرُ: ابن إدريس التجيبي: زاد المسافر وغزة محيا الأدب السافر، تح عبد القادر محداد، بيروت، ط 1، 1358 هـ/1939 م، ص 23.

⁵ ابن الشَّعَّار الموصلي: قلند الجُمان مج 3 ج 4، نفسه، ص 267، وص 268.

⁶ ابن الأَبَّار: التكملة لكتاب الصلة ج 3، مصدر سابق، ص 233.

شاعراً مفلحاً، صاحب بديه ورواية، بليغ اللسان والقلم، يعترف له بالسبق بلغاء وقته وأدباء عصره، وكتب بخطّ يده علماً كثيراً، ودون شعره على حروف المعجم في مجلدين! وله أرجوزة بديعة عارض بها أبا الحسن بن سيّدة، وقد سمعتُ منه ديوان شعره، وصحبته مدةً، وانتفعتُ به، وأخذَ عنه أصحابنا»⁽¹⁾، وكان ابن حريق ينتقل من مدينة لأخرى يمدحُ كبراءها، فكان ممّن التقاهم والدُ المؤرّخ ابن سعيد المغربي، فروى لابنه ملخص هذا اللقاء فقال: «أخبرني والدي أنّه اجتمع بابن حريق في سبّنة مدّة مستنصر بني عبد المؤمن، وقد قصد عاملها ابن عبد الصّمد مادحاً، قال: وشهدتُ له بحفظ الآداب والتّاريخ»⁽²⁾، وكان غزير الإنتاج، كثير التّأليف، فقال الغرناطي في ذلك: «ابن حريق شاعرٌ مُجيدٌ مكثرٌ، متصرّفٌ في أدبه، أخذَ عنه النَّاسُ شعره كثيراً ورووه، وألّف في الأدب تواليف عدّة!»⁽³⁾.

لم يقتصر ابن حريق على ما سبق ذكره بل كان موسوعياً لعلوم عصره. قال ابن عبد الملك المراكشي: «كان شاعراً مفلحاً، سريع البديهة بارعاً مروياً مُرتجلاً، كاتباً بليغاً، مُكثرًا من نظم الكلام ونثره! حسن التّصرّف في فنونه... وشعره كثيرٌ! وله مُعشراتٌ غزليّة، ومقصورةٌ عارض بها ابن دريد، وأرجوزةٌ بديعةٌ عارض بها أبا الحسن بن سيّدة على حروف المعجم!»⁽⁴⁾، واعتبره الأدفويّ شيخ الأدب في جميع أقاصي البلدان؛ فقال: «عليّ بن محمّد ذكره ابن ابن مسدي وقال: هو شيخ الأدب مشرقاً ومغرباً!»⁽⁵⁾، و وصفه ابن اليماني بأنّه إمامٌ في أكثر العلوم، فقال: «عليّ بن محمّد من أهل بلنسية، إمامٌ في اللغة والنحو والأدب والشعر، كتب بخطّ يده علماً كثيراً! ودون شعره على حروف المعجم! وله أرجوزةٌ بديعةٌ عارض بها ابن سيّدة، ومقصورةٌ عارض بها ابن دريد»⁽⁶⁾، و وصفه ابن شاعر بالتّبخر والحفظ؛ فقال: «

¹ ابن الأبار: التكملة لكتاب الصلّة ج 3، مصدر سابق، ص 233. ويُنظر: الذهبي: سير أعلام النبلاء ج 22، تح بشار عواد معروف ومحبي هلال السرحان، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ط 1، 1405 هـ/1985 م، ص 295.

² ابن سعيد المغربي: المُغرب في حلى المُغرب ج 2، مصدر سابق، ص 318.

³ أبو جعفر أحمد بن إبراهيم الغرناطي: كتاب صلة الصلّة مج 3، تح شريف أبو العلا العدوي مكتبة الثقافة الدّينية، القاهرة، ط 1، 1429 هـ/2008 م، ص 295.

⁴ ابن عبد الملك المراكشي: الذيل والتكملة ج 3، مصدر سابق، ص 230-232.

⁵ الأدفوي جعفر بن ثعلب: البدر السّافر عن أنس المسافر ج 2، مصدر سابق، ص 103.

⁶ عبد الباقي بن عبد المجيد اليماني: إشارة التّعيين وتراجم النّحاة واللّغويين، تح عبد المجيد دياب، ترجمة رقم 139، مركز فيصل للبحوث والدراسات، شركة الطباعة العربية، السعودية، ط 1، 1406 هـ/1986 م، ص 229.

كان مُتبحراً في اللغة والأدب، حافظاً لأشعار العرب وأيامها، اعترف له بالسبق بُلغاءً وفُتةً⁽¹⁾. ووصفه ابنُ الشعَّار بالمُحقِّق العارف؛ والمُحقِّق هو مَنْ يقوم بتحقيق التُّراث وتخريج مسائله ورواياته ومسانيده ليُعيدَ نشرَه بعد المراجعة والتَّصحيح ليستفيدَ منه النَّاسُ، والعارِفُ هو مَنْ يَجْمَع بين صفاء الباطن والزُّهد في ظاهر الحال، أو هو مَنْ يعرف الكثير من العلوم والمعارف التي قد تَغيبُ عن بال كثيرٍ مِنَ النَّاسِ، فيكشف لهم أسرارها، ويُفيدهم بذلك؛ فقال: هو مُحَقِّقٌ عارفٌ باللغة وأيام العرب، عالمٌ بتفسير القرآن والقراءة، حافظٌ لجملةٍ وافرةٍ من الأخبار والحكايات !⁽²⁾.

وإذا كان قد حاز ذلك كلَّه فإنَّ شعْرَه الذي هو ديوانٌ ضخْمٌ في مجلِّدين، ومعشَّراته الغزليَّة ومقصورته لم يصل إلينا كلَّه، فالذي تمَّ جمعه الآن لا يتعدَّى المُجلِّد الواحد! وعليه فإنَّ شعْرَه تضمَّنَتْه كُتُبٌ قديمةٌ ألفها أصحابها في زمن الشَّاعر أو بعده بقليل أو كثيرٍ، وهم:

= المغاربة (الأندلسيون):

الأول: تلميذه ابن الأَبَّار، أورد له في كتابه (الحلَّة السَّيِّراء): نصٌّ: «أعرى من المدح الطَّرْف الذي ركبا»⁽³⁾، وكتابه (تحفة القادم) نصَّين؛ الأول: بيتٌ يتيمٌ صدره: «أصبحت تُدْمِيزُ مصرًا شَبهًا»، والثَّاني: مطلعُه: «أبعيد الشَّبابَ لهُواً وصِباً..»⁽⁴⁾، وكتابه (المقتضب) نصًّا من بيتين؛ مطلعُه: «وكأنَّما سَكَنَ الأَراقِمُ جُرْفَها..»⁽⁵⁾، وخالفه غيره في لفظ «جُرْفَها» فصاغوه «جَوْفَها». وللعلْمِ فإنَّ المعنى لا يستقيم مع «جُرْفَها» وإن كان يقصد به جوفها، لأنَّ الجُرْفَ هو المُنحدر الصَّخري الشَّاهق، وأمَّا الجَوْفُ فهو وَسَطُ الشَّيءِ وداخله وباطنه.

والثَّاني: صديقه ابن إدريس التَّجِيبِي؛ ذَكَر له أربعة عشر نصًّا هي: عَجِبْتُ مِنْ بَرَّتِي، (خمسة أبيات)، هُبَّا قليلاً أيُّها النَّائمَان (ثلاثة أبيات)، كَلَّمْتُهُ فاصفِرَّ مِنْ خَجَلٍ (ثلاثة

¹ ابن شاعر الكُتبي: فواتُ الوفيَّات مج 3، والدَّيْل عليها مج 3، تح إحسان عباس، دار صادر، بيروت، ط 1، 1973، ص 64 و 65.

² ابن الأَبَّار: كتاب الحلَّة السَّيِّراء ج 2، تح حسين مؤنسي، دار المعارف، القاهرة، ط 2، 1985 م، ص 300.

³ ابن الأَبَّار: كتاب الحلَّة السَّيِّراء ج 2، نفسه، ص 301.

⁴ ابن الأَبَّار: تحفة القادم، تح إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط 1، 1406 هـ/1986 م، ص 23، 62.

⁵ ابن الأَبَّار: المقتضب، تح إبراهيم الأبياري، دار الكتاب المصري، القاهرة، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ط 3، 1410 هـ/1989 م، ص 174.

أبيات)، وعلى الفؤاد لواعج (بيتان)، يا منزلاً كان أهله (بيتان)، رَعَاكَ اللهُ (ثلاثة أبيات)، أَشَارَ إِلَيْكَ بِتَسْلِيمَةٍ (بيتان)، وَلَمْ تَبْقَ عِنْدِي لِلصَّبَا لَذَّةٌ (بيت يتيم)، وَكَأَنَّمَا سَكَنَ الْأَرَاقِمُ جَوْفَهَا (بيتان)، أَبْنُوكَ أَمْ أَصُونُكَ (ثلاثة عشر بيتاً)، أَوْلُوعٌ وَغُرْبَةٌ وَسَقَامٌ (سنة أبيات)، يَا أَهْلَ تُدْمِيرٍ إِنَّ جَارِكُمْ (سبعة أبيات)، يَا مَنْ يَخُطُّ كِتَابَ اللهِ (ثلاثة أبيات)، سَأْرَمِي بِنَبْلِي (خمس عشرة بيتاً). (1)

الثالث: ابن سعيد المغربي المراكشي؛ ذَكَرَ لَهُ تِسْعَةٌ نِصُوصٍ، هِيَ: يَا وَيْحَ مَنْ بِالْمَغْرِبِ (أربعة أبيات)، يَا صَاحِبِي (تسعة أبيات)، كَلَّمْتُهُ فَاحْمَرَّ مِنْ خَجَلٍ (ثلاثة أبيات)، يَا لَيْلَةَ جَادَتِ اللَّيَالِي بِهَا (خمس أبيات)، لَمْ تَبْقَ عِنْدِي لِلصَّبَا لَذَّةٌ (بيت يتيم)، وَمَا بَقِيَتْ مِنَ اللَّذَاتِ (بيتان)، إِنَّ مَاءً كَانَ فِي وَجْنَتِهَا (بيتان)، وَكَأَنَّمَا سَكَنَ الْأَرَاقِمُ جَوْفَهَا (بيتان)، بَلَنْسِيَّةُ قَرَارَةٌ كُلُّ حُسْنٍ (ثلاثة أبيات). (2)

الرابع: ابن عبد الملك المراكشي؛ أوردَ لَهُ ثَلَاثَةٌ نِصُوصٍ، هِيَ: أَبْعِيدَ الشَّبَابِ لَهْوًا وَصَبَاً، (يتيم)، أبا بَحْرٍ سَلَامٌ اللهُ (أربعة أبيات)، بَلَنْسِيَّةُ نِهَائِيَّةُ كُلِّ حُسْنٍ (ثلاثة أبيات). (3)

الخامس: الغرناطي؛ ذَكَرَ لَهُ نِصْبًا مِنْ بَيْتَيْنِ، هُوَ: «وَلَمْ أَدْخُلِ الْحَمَامَ سَاعَةً» (4).

السادس: ابن الخطيب؛ أوردَ لَهُ نِصْبًا مِنْ ثَمَانِيَّةٍ، هُوَ: أَبْعِيدَ الشَّبَابِ لَهْوًا وَصَبَاً (5).

السابع: المقرئ التلمساني؛ ذَكَرَ لَهُ سَبْعَةٌ نِصُوصٍ، هِيَ: يَا لَيْلَةَ جَادَتِ اللَّيَالِي بِهَا (خمس أبيات)، يَا وَيْحَ مَنْ بِالْمَغْرِبِ الْأَقْصَى (أربعة أبيات)، لَمْ يَبْقَ عِنْدِي لِلصَّبَا لَذَّةٌ (بيت يتيم)، فَقَبَّلْتُ إِثْرَكَ فَوْقَ النَّرَى (بيت يتيم)، إِنَّ مَاءً كَانَ فِي وَجْنَتِهَا (بيتان)، كَلَّمْتُهُ فَاحْمَرَّ مِنْ خَجَلٍ (ثلاثة أبيات)، وَكَأَنَّمَا سَكَنَ الْأَرَاقِمُ جَوْفَهَا (بيتان). (6)

1 ابن إدريس التجيبي: زاد المسافر وغزة محيا الأدب السافر، مصدر سابق، ص 23-27.

2 ابن سعيد المغربي: المغرب في حلى المغرب ج 2، مصدر سابق، ص 318-320.

3 ابن عبد الملك المراكشي: الذيل والتكملة ج 3، مصدر سابق، ص 232.

4 أبو جعفر أحمد بن إبراهيم الغرناطي: كتاب صلة الصلة مج 3، مصدر سابق، ص 295.

5 لسان الدين بن الخطيب: الإحاطة في أخبار غرناطة، ج 3، شر ضب يوسف علي طويل، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط 1، 1424 هـ/2003 م، ص 208.

6 (المقرئ التلمساني) أحمد بن محمد: نفع الطيب من غصن الأندلس الرطيب ج 3، تح إحسان عباس، دار صادر، بيروت، ط 1، 1388 هـ/1968 م، ص 410، وص 411.

الثّامن: ابن عبد المنعم الحميري؛ ذكر له ثلاثة أبيات في وصف بلنسية⁽¹⁾.

= المشاركة:

الأول: ابن الشّعار الموصلي⁽²⁾؛ سجّل له أربعة نصوص، هي:

1. لَمْ يُعْبِكَ الَّذِي بَعَيْنِكَ عِنْدِي، (بيتان). 3. يَا وَيْحَ مَنْ بِالْمَغْرِبِ الْأَقْصَى، (أربعة أبيات).
2. وَكَاتِبِ الْفَاطِهُ وَكُتْبُهُ بَغِيضَةٌ، (بيتان). 4. يَا صَاحِبِي، (ثمانية أبيات).

الثّاني: صلاح الدين الصّفدي⁽³⁾؛ ذكر له أربعة نصوص، هي:

1. لَمْ يُشْنِكَ الَّذِي بَعَيْنِكَ عِنْدِي، (بيتان). 3. يَا لَيْلَةً جَادَتِ الْأَمَانِي، (خمسة أبيات).
2. وَكَاتِبِ الْفَاطِهُ وَكُتْبُهُ بَغِيضَةٌ، (بيتان). 4. يَا صَاحِبِي، (تسعة أبيات).

الثّالث: ابن شاعر الكُتبي؛ وسجّل له نفس نصوص الصّفدي نقلاً عنه⁽⁴⁾.

الرّابع: السيوطي؛ ونقل عن الصّفدي النّصين الأوّلين⁽⁵⁾.

الخامس: الخفاجي؛ واستشهد له ببيتين، مطلعهما: «وَكَأَنَّما سَكَنَ الْأَرَاقِمُ جُوفَهَا»⁽⁶⁾.

السادس: الفيروزآبادي؛ وذكر له نصّاً من ثمانية أبيات، هو: «يا صاحبي»⁽⁷⁾.

وعن ابن الأَبَر، وابن إدريس التّجيبّي، وابن سعيد المغربي، وابن عبد الملك، وأبي جعفر الغرناطي، ولسان الدّين بن الخطيب، والمقرّي التّلمساني، وابن الشّعار الموصلي، وصلاح الدّين الصّفدي، وابن شاعر الكُتبي، أخذ محمد بن شريفة جمع ديوان ابن حريق، ولم يستثن إلا نصّين - نعتقد أنّه أسقطهما سهواً - ذكرهما ابن سعيد المغربي المراكشي⁽⁸⁾، كلاهما من البحر الوافر؛ الأوّل:

¹ محمد بن عبد المنعم الحميري: الرّوض المعطار في خبر الأقطار، تح إحسان عباس، مكتبة لبنان، بيروت، ط 2، 1984، ص 101.

² ابن الشّعار الموصلي: قلند الجمان ج 2، مصدر سابق، ص 266-268.

³ (الصّفدي)؛ صلاح الدّين خليل بن أيبك: كتاب الوافي بالوفيات ج 21، مصدر سابق، ص 277.

⁴ ابن شاعر الكُتبي: فوات الوفيات مج 3، مصدر سابق، ص 65. ويُنظر: فوات الوفيات مج 1، ص 4.

⁵ السيوطي: بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة ج 2، مصدر سابق، ص 186.

⁶ (ابن عمر الخفاجي) شهاب الدّين أحمد بن محمد بن عمر: ربحانة الألبا وزهرة الحياة الدّنيا ج 2، تح عبد الفتاح محمد الحلو، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، القاهرة، ط 1، 1386 هـ/1967 م، ص 470.

⁷ (الفيروزآبادي) مجد الدّين محمد بن يعقوب: البلغة في تراجم أئمّة النّحو واللغة، تح محمد المصري، دار سعد الدّين للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، ط 1، 1421 هـ/2000 م، ص 215.

⁸ ابن سعيد المغربي: المُغرب في حُلَى المُغرب ج 2، مصدر سابق، ص 320.

وَمَا بَقِيَتْ مِنَ اللَّذَاتِ إِلَّا مُحَادَثَةُ الرَّجَالِ عَلَى الشَّرَابِ
وَلَنْمُكَ وَجَنَّتِي قَمَرٍ مُنِيرٍ يَجُولُ بِحَدِّهِ مَاءُ الشَّبَابِ

والثاني:

بَلَنْسِيَّةُ قَرَارَةٌ كُلُّ حُسْنٍ حَدِيثٌ صَحَّ فِي شَرْقٍ وَعَرْبٍ
فَإِنْ قَالُوا: مَحَلُّ غَلَاءِ سِعْرِ وَمَسْقَطُ دِيمَتِي طَعْنٌ وَضَرْبٌ
فَقُلْ: هِيَ جَنَّةٌ حُقَّتْ رِيَاهَا بِمَكْرُوهَيْنِ مِنْ جُوعٍ وَحَرْبٍ

ويبدو أن النص الثاني قد أخذه عنه ابن عبد الملك المراكشي، مع تغيير صدر البيت الأول هكذا: «بَلَنْسِيَّةُ نِهَائِيَّةُ كُلِّ حُسْنٍ» بدل قرارة⁽¹⁾، كما أخذه عنه الحميري، بنفس صيغة المراكشي، وتغيير في عجز البيت الثاني بكلمة «دِمْنَتِي بدل دِيمَتِي»⁽²⁾، كما أخذه عنه ياقوت الحموي، وصاغه بنفس صيغة الحميري⁽³⁾.

وكان ابن حريق يردُّ على غيره أحياناً. قال ابن إدريس التجيبي: «اجتمع ابنُ حريقٍ وابنُ مَرْجِ الكُحْلِ في مجلس أحد الوزراء، فافتخر المَرْجُ بقصيدةٍ يقول في عجز بيتٍ منها: وَكَذَا كُلُّ جَزْرِيٍّ النَّسَبُ، فقال ابنُ حريقٍ: يابِسُ الرَّاحَةِ مَبْلُولُ الذَّنْبِ»⁽⁴⁾. ونقل عنه ابن سعيد المغربي هذا الخبر؛ وقال: «قال صفوان...»⁽⁵⁾، وللعلم أن قصيدة الهجاء هذه لا أثر لها! ولكن هجاء مَرْجِ الكُحْلِ يدلُّ على أنه كان واقعاً بينهما كشعراء النُقائض* في المشرق العربي، وإن كان أقلَّ حدَّةً عند ابن حريق، فقليل: «وكان الأديبُ ابنُ حريقٍ أحدَ ألدِّ خصوم مَرْجِ الكُحْلِ، وتبادلا غَيِّبَاتِ القُدْحِ والانتقاص. فمما قاله مَرْجُ الكُحْلِ يهجوهُ من الطَّوِيل:

يَقُولُ عَلَيَّ إِنِّي غَيْرُ شَاعِرٍ وَإِنِّي دَعِيٌّ فِي الْقَرِيضِ أَمْخَرِقُ

1 ابن عبد الملك المراكشي: الذيل والتكملة ج 3، مصدر سابق، ص 232.

2 الحميري: الرُّوضُ المَعطَارُ في خِبر الأَقطَار، مصدر سابق، ص 101. ومعنى دِيمَتِي: أيُّ حَيَاتِي المِستَمِرَّة في الحرب، وَأَمَّا دِمْنَتِي فجمعها دمنات: الطلل، ما بقي من آثار النَّاسِ أو الدِّيار، وبالتالي تُرَجِّحُ صِحَّةَ لَفْظَةِ دِيمَتِي.

3 ياقوت بن عبد الله الحموي: معجم البلدان ج 1، مصدر سابق، ص 491.

4 ابن إدريس التجيبي: زاد المسافر، مصدر سابق، ص 92. ويُنظَرُ: مَرْجُ الكُحْلِ: الديوان، تح البشير التهالي ورشيد الكناني، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 1430 هـ/2009 م، ص 50.

5 ابن سعيد المغربي: المَعْرَبُ في حُلَى المَعْرَبِ ج 2، نفسه، ص 320.

* شُعراء النُقائض هم: جرير والفرزدق والأخطل من العصر الأموي، نشأت بينهم خصوماتٌ وهجاءٌ شديدٌ، ومع ذلك كانت بينهم طُرْفٌ، وتسامح حتى أن جرير لَمَّا مات الفرزدقُ رثاه بقصيدةٍ رائعةٍ يقول في مطلعها:
لَعَمْرِي لَقَدْ أَشْجَى نَمِيمًا وَهَدَّهَا عَلَى نَكَبَاتِ الدَّهْرِ مَوْتُ الْفَرَزْدَقِ

وَحَقٌّ فِي أَنْ يَقُولَ لِأَنَّهُ بِمَنْطِقِ أبنَاءِ الْخَنَاقَةِ يَنْطِقُ
وَلَمْ يُدْنِهِ مَوْلَاهُ كَرَامَةً وَلَكِنْ فَتَيْتُ الْمِسْكَ بِالنَّيْنِ يَعْْبَقُ
فَأَشْعَارُهُ زَيْلٌ وَ ذَلِكَ رَوْضَةٌ وَلَا غَرَوْ أَنَّ الرَّوْضَ بِالزَّيْلِ يُونَقُ «(1).

وهذا الهجاء فيه إسراف، وهو مقذع، فقد وصف ابن حريق بأنه من أبناء الخناقة؛ أي يُصاب بالصرع، وصاحبه يُرْفَعُ عنه القلم والتكليف، وبالتالي لا يُؤخذ بقوله! كما أن أشعاره مجردة مزيلة لا تصلح إلا سَمَادًا للحدائق الذي يقصد به مزج الكحل شعره. لقد عُرِفَ مَرْجُ الكحل بسلطة اللسان وكثرة الهجاء، فلم يسلم من شره الكثير⁽²⁾.

وهناك النصوص (1، 7، 15، 18، 22، 34، 35، 38) أخذها الباحث ابن شريفة من مخطوطة الخزانة الحسينية بالرباط تحت رقم: 4958، ووضعها في ديوان ابن حريق، ولم نعثر عليها، وتحتاج إلى سفرٍ ليس في مقدور الباحث، كما أن النص رقم (10)، ومطلعه: « سَقَى اللهُ أَيَّامَ الصَّبَابَةِ وَالْهَوَى وَعَصَرَ الشَّبَابِ أَكْرَمَ بِهِ عَصْرًا »⁽³⁾

ولم يذكر لنا الباحث ابن شريفة المصدر الذي أخذ منه ذلك، كما لم نجد في المصادر التي بين أيدينا والتي استقى منها المحقق جمعه ديوان الشاعر ابن حريق.

(3) موضوعات الشعر عند ابن حريق:

يحتوي شعرُ ابنِ حريقِ الذي وصلنا على اثنين وأربعين نصًّا؛ منها موشحٌ واحدٌ، وواحدٌ وأربعون نصًّا من الشعر العمودي التقليدي، تضمَّنت 497 بيتًا، منها نصان من خمسة أبياتٍ من غير الديوان الذي جمعه ابن شريفة، حيث ضمَّ 492 بيتًا موزعةً على تسعة وثلاثين نصًّا، جاءت على النحو التالي:

النص	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16	17	18	19	20	21
الأبيات	39	4	19	13	2	56	3	6	8	3	7	8	6	3	5	61	1	5	7	1	5
النص	22	23	24	25	26	27	28	29	30	31	32	33	34	35	36	37	38	39	40	41	1
الأبيات	36	3	4	3	2	1	1	2	15	2	2	2	41	33	2	2	40	2	2	3	1
مجموع النصوص	41 نصًّا	مجموع الأبيات	497 بيتًا	ملاحظة	النصان 40، 41 من خارج الديوان الذي جمعه ابن شريفة																

¹ مزج الكحل: الديوان، مرجع نفسه، ص 17، و 18، وص 117. وقولُه: غيبيات: جمع غيبة؛ أي الدفعة الشديدة من

المطر، فرأى المحقق أن شدة الهجاء بين الشعارين كشدة غزارة المطر.

² يُنظر: مزج الكحل: الديوان، نفسه، ص 17.

³ ابن حريق: الديوان، مصدر سابق، ص 124.

وهنا سنحدِّف من دراستنا الأبيات النَّاقصة بكلمةٍ أو أكثر، وعددها اثنا عشر بيتاً؛ وهي: البيت الخامس من النَّصِّ الأوَّل (38=1-39)، والأبيات من (16-25)، والبيت (28) من النَّصِّ (38)؛ فيبقى في النَّصِّ (29) بيتاً، وبالتالي تكون الدِّراسة على مدار (485) بيتاً من (497) بيتاً، وأمَّا الموشَّح فسنعرِّض له في حينه، حيثُ أنَّ نظامه البنائي يختلف عن نظام الشعر التَّقليدي. ومنه فموضوعات الشعر عند ابن حريق توزَّعت على الأغراض التَّاليَّة:

أولاً: الوصف؛ وهو من أهمِّ الأغراض التي تناولها ابن حريق، فوصف ما يُمكن وصفه فأجاد واستطاع إيصال صورة الموصوف للقارئ كأنَّها ماثلة أمامه بأدقِّ تفاصيلها. ومنه:

- وصفُ الذات؛ فقد وصف غلاماً أعورَ، فرسمه في أبهى صورةٍ، وأعادته جميلاً رغم ما به من عاهةٍ باديةٍ للعيان؛ فقال:

لَمْ يُعَبِّكَ الَّذِي بَعَيْنِكَ عِنْدِي أَنْتَ أَعْلَى مِنْ أَنْ تُعَابَ وَأَسْنَى (1)

- وصفُ الأشياء؛ مثل سفينةٍ قال فيها:

وَكَأَنَّما سَكَنَ الأَراقِمُ جوفَها مِنْ عَهْدِ نوحِ صاحِبِ الطُوفانِ (2)

(أ) جدولُ الوصف:

الرِّقم	الصفحة	النَّص	الموضوع	الأبيات	الصَّنْف	النَّسبة	النَّوع	النَّسبة العامَّة	ملاحظة
1	123	8	نزهة	3	قطعة	30 %	الرحلات	النَّسبة العامَّة (100 X) = 486 2.05 %	النَّص الأخير من كتاب المغرب في حلى المغرب ج 2 ص 320
2	151	36	غلامٌ أعور	2	نتفة	20 %	الذَّات		
3	151	37	وصف أسطول	2	نتفة	20 %	الأشياء		
4	320	41	وصف بلنسية	3	قطعة	30 %	المدن		
5	مجموع	4 ن	/	10	/	100 %			

الملاحظة: غرض الوصف عند الشَّاعر متنوعٌ، وهو الغالب، وسنوضِّح ذلك في حينه.

¹ ابن حريق: الديوان، مصدر سابق، ص 151. ويُنظر: ابن الشَّعار الموصلي مج 3 ج 4، مصدر سابق، ص 267. ويُنظر: الصَّفدي: الوافي بالوفيات ج 21، مصدر سابق، ص 277. ويُنظر: ابن شاعر الكُتبي: فوات الوفيات ج 3، مصدر سابق، ص 65.

² ابن حريق: الديوان، مصدر سابق، ص 151. ويُنظر: ابن الأبار: تحفة القادم، مصدر سابق، ص 170، ويُنظر: ابن إدريس التجيبي: زاد المسافر، مصدر سابق، ص 24. ويُنظر: ابن سعيد المرآكشي: المُعرب في حلى المُعرب ج 2، مصدر سابق، ص 320، ويُنظر: ابن سعيد الأندلسي (وهو المغربي المرآكشي): ربايات المُبرزين وغايات المُمبِّزين، مصدر سابق، ص 214. ويُنظر: المُقرِّي التُّلمساني: نفح الطيب ج 3، مصدر سابق، ص 372، 411، و ج 4، ص 214. ويُنظر: ابن عمر الخفاجي: ربحانة الألبا وزهرة الحياة الدُّنيا ج 2، مصدر سابق، ص 470.

ثانياً: شِعْرُ الْغَزْلِ؛ فَمُدُّ ظَهْرَ الشَّعْرِ تَغْنَى الشُّعْرَاءِ بِالْجَمَالِ، وَمَرَدُّهُ إِلَى امْرَأَةٍ فَيَتَغَزَّلُ بِهَا الْحَبِيبُ، أَوْ إِلَى طَبِيعَةٍ فَيَصِفُهَا الْوَاصِفُ مَتَأَثِّرًا بِسِحْرِهَا، وَعَلَى كُلِّ حَالٍ فَإِنَّ ابْنَ حَرِيقٍ اسْتَطَاعَ بِكُلِّ شَاعِرِيَّةٍ أَنْ يَتَغَزَّلَ عَلَى عَادَةِ أَهْلِهِ الْأَنْدَلِسِيِّينَ، وَذَلِكَ مِثْلُ:

- التَّغَزُّلُ بِالْمَرْأَةِ؛ وَهُوَ أَكْثَرُهُ عِنْدَ الشَّاعِرِ، فَقَالَ:

حَلَفُوا عَلَى قَلْبِي بِسِحْرِ جُفُونِهِمْ لَا زَالَ يَنْزَعُهُ الْهُوَى وَيُصَدِّعُ⁽¹⁾

- الْمُجُونُ؛ وَهُوَ قِسْمَانِ؛ الْأَوَّلُ: التَّغَزُّلُ بِالْغُلَمَانِ، وَهُوَ شَائِعٌ فِي الْأَنْدَلُسِ لِتَبَسُّطِ حَالِ النَّاسِ، وَالْحَرِيَّةِ الْفَرْدِيَّةِ الْمَطْلُوقَةِ الَّتِي يَنْعَمُونَ بِهَا، حَيْثُ سَبَقُوا بِلَادَ الْغَرْبِ الرَّأْسَمَالِيَّةِ بِمَنَاتِ السَّنِينَ، كَقَوْلِهِ: «كَلَّمْتُهُ فَاصْفَرَ مِنْ حَجَلٍ حَتَّى اكْتَسَى بِالْعَسْجَدِ الْوَرِقُ»⁽²⁾ وَالثَّانِي كَالْتَّغْنَى بِالْخَمْرِ: «لَمْ تَبْقَ عِنْدِي لِلصَّبَا لَذَّةٌ إِلَّا الْأَحَادِيثُ عَلَى الْخَمْرِ»⁽³⁾

(أ) جَدُولُ نصوصِ الْغَزْلِ:

الرَّقْمُ	المصدر	النص	الموضوع	الصفحة	الأبيات	الصنف	النسبة	نوع الغزل	مجموع
1	الديوان	5	لواعج الفؤاد	116	2	نتفة	2.77 %	المرأة	23 بيتاً
2	=	9	هكذا الحب	123	6	قطعة	8.33 %	=	
3	=	10	الشمس تحكي	124	8	قصيرة	11.11 %	=	
4	=	12	تعذيب قلب المحب	125	7	قصيرة	9.72 %	=	
5	=	14	لذة الصبا	126	1	يتيم	1.38 %	خمريات	1 بيت
6	=	16	لتجري دمعني	130	2	نتفة	2.77 %	المرأة	11 بيتاً
7	=	17	شوق	131	8	قصيرة	11.11 %	=	
8	=	19	أثر الحبيب	134	1	يتيم	1.38 %	=	
9	=	23	اصفر من حجل	139	3	قطعة	4.16 %	غلاميات	1 بيت
10	=	27	عليل	142	1	يتيم	1.38 %	المرأة	3 أبيات
11	=	33	مر وما سلم	146	2	نتفة	2.77 %	=	
12	=	38	سمي المصطفى	151	29	طويلة	40.27 %	غلاميات	29 بيتاً

¹ ابن حريق: الديوان، مصدر سابق، ص 131. ويُظنُّ: ابن سعيد المراكشي: المُغْرِبُ فِي حُلَى الْمَغْرِبِ ج 2، مصدر سابق، ص 318، ويُظنُّ: ابن الشعار الموصلي مج 3 ج 4، مصدر سابق، ص 268.

² ابن حريق: الديوان، مصدر سابق، ص 139. ويُظنُّ: ابن إدريس التجيبي: زاد المسافر، مصدر سابق، ص 23، ويُظنُّ: ابن سعيد المراكشي: المُغْرِبُ فِي حُلَى الْمَغْرِبِ ج 2، مصدر سابق، ص 319، ويُظنُّ: المقرئ التلمساني: نفع الطيب ج 3، مصدر سابق، ص 411، وصدر البيت عند ابن سعيد والمقرئ مخالفاً لابن إدريس التجيبي، حيث هو «كَلَّمْتُهُ فَأَحْمَرَّ مِنْ حَجَلٍ» بدل فاصفر.

³ ابن حريق: الديوان، مصدر سابق، ص 126. ويُظنُّ: ابن سعيد المراكشي: المُغْرِبُ فِي حُلَى الْمَغْرِبِ ج 2، مصدر سابق، ص 319، ويُظنُّ: المقرئ التلمساني: نفع الطيب ج 3، مصدر سابق، ص 410، ويُظنُّ: ابن إدريس التجيبي: زاد المسافر، مصدر سابق، ص 24.

13	المغرب	40	نذة الخمر	320	2	نتفة	2.77 %	خمريات	2 بيتان
14	مجموع	13	/	/	72	/	100 %	/	72 بيتاً

الملاحظة: بلغ غرض الغزل $\frac{1}{3}$ قصائد الشاعر! حيث حاز على ثلاثة عشر نصاً ممّا يدلُّ على أنّ ابن حريقٍ لم ينقطع عن النّظم على منواله، إذ يعود له في كلّ مرّة، لأنّ الحبّ أحد أدوات الهيمنة على النفس البشريّة، وهذا ما ذكره الله في قوله: ﴿زَيْنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ وَالْبَنِينَ وَالْقَنَاطِرِ الْمُقَصَّرَةِ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالْخَيْلِ الْمُسَوَّمَةِ وَالْأَنْعَامِ وَالْحَرْثِ ذَلِكَ مَتَمُّ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَاللَّهُ عِنْدَهُ حَسَنُ الْمَآبِ﴾ (آل عمران: 14). ونشير هنا إلى أنّ ابن حريق له «ديوان ضخم مفقود، يشمل كثيراً من الشواهد الغزليّة، كلُّ ذلك على حروف المعجم من الألف إلى الياء!»⁽¹⁾.

(ب) جدول أنواع نصوص الغزل، وترتيبها:

النوع	عدد النصوص	الأبيات	المجموع	النسبة	الترتيب	النسبة العامة
المرأة	9	3+11+23	37	51.38 %	1	النسبة العامة (=5X100): 4872 % 14.84
الغلاميات	2	29+3	32	44.44 %	2	
الخمريات	2	2+1	3	4.16 %	2	
المجموع	13	72	72	100 %	/	

الملاحظة: بلغت نسبة الغزل إلى مجموع ديوان الشاعر 14.81 %؛ منها النسب (التغزل بالمرأة) في المركز الأول بتسعة (9) نصوص، بمجموع سبع وثلاثين (37) بيتاً، بنسبة 31.38 %، ممّا يدلُّ على أنّ الغرام يحظى بمكانة في نفس الشاعر، والأمر فطريٌّ في الإنسان، حيث يقول الله تعالى: ﴿وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً﴾ (الروم: 21). قال ابن كثير: «المودّة هي المحبّة، والرّحمة هي الرّأفة، فإنّ الرّجل يُمسك المرأة لمحبّته لها، أو لرحمة بها»⁽²⁾. ثمّ تلاه شعر الميل إلى الغلمان بنصّين، تضمّن اثنتين وثلاثين (32) بيتاً، بنسبة 44.44 %، ممّا يدلُّ على ظهور الفاحشة رغم أنّ الشاعر منزّه عن ذلك حسب ما أفاد به من ترجم له، وجاءت الخمريات في الترتيب الثالث من حيث عدد الأبيات (ثلاثة أبيات) بنسبة 4.16 %، ممّا يعني أنّ الأمر لم يتعدّ اللّهو المباح.

ثالثاً: شعر المدح؛ وهو فنُّ أدبي راج الأندلسيين، حيث ملوك الدولة الموحدية كانوا في مجابهة دائمة مع النصارى والممالك الرّوميّة، ومن المادحين شاعرنا ابن حريق:

¹ ابن الأبار: التكملة لكتاب الصلّة ج 3، مصدر سابق، ص 233. ويُنظر: الذهبي: سير أعلام النبلاء ج 22، مصدر سابق، ص 295. ويُنظر: ابن حريق: الديوان، مصدر سابق، ص 22.

² ابن كثير: تفسير ابن كثير مج 3 ج 6، دار نور الكتاب، الجزائر، ط 1، 1428 هـ / 2007 م، ص 221.

- مدحُ الخلفاء والأمراء؛ مثل مدحه الأمير أبي يحيى الموحد، حيث يقول في مطوِّلةٍ من أربعين (40) بيتاً، مطلعها:

قَمَرٌ تَطَّلَعُ وَالْهَوَاءُ سَمَاؤُهُ مَلَأَ النَّوَاطِرَ وَالنَّفُوسَ بِهَاؤُهُ (1).

- مدحُ القادة العسكريين والوُلاة؛ مثل ابن صناديد الأنصاري والي جيان الموحد، وكان صديقاً للشاعر، حيث مدحه في متوسطة من تسعة عشر (19) بيتاً، يقول في مطلعها:

أَعْرَى مِنَ الْمَدْحِ الطَّرْفِ الَّذِي رَكِبَا لَمَّا جَرَى فِي مَيَادِينِ الصَّبَا فَكَبَا (2).

- مدحُ صديق، فيقول فيه:

يَقُولُ مِنَ النَّاسِ عِنْدِي الْكَثِيرُ وَيَكْثُرُ عِنْدِي مِنْكَ الْقَلِيلُ

وَإِنْ لَمْ يُتَخَ لِي سِوَى وَاحِدٍ خَلِيلٍ، فَإِنَّكَ ذَاكَ الْخَلِيلُ (3).

(أ) جدول الممدوحين:

الرّقم	النّص	الموضوع	ص	عدد ب	النّوع	النّسبة	الممدوح
1	1	سيد بلنسية	111	38	طويلة	10.76%	الأمير يحيى بن الخليفة يعقوب الموحد
2	3	صبيث ابن صناديد	113	19	متوسطة	5.38%	والي جيان أبو إسحاق إبراهيم بن صناديد
3	7	هنيئا لك الإقبال	117	56	طويلة	15.86%	الخليفة الموحد أبو يوسف يعقوب المنصور
4	15	الانتصار في معركة الأرك	127	61	طويلة	17.28%	الخليفة الموحد أبو يوسف يعقوب المنصور
5	18	بطولة أبي الربيع	131	42	طويلة	11.89%	قائد معركة الأرك أبو الربيع الكلاعي
6	20	مخ أبي يوسف يعقوب	135	5	قطعة	1.41%	والي مرسية أبو يوسف يعقوب بن عبد المؤمن
7	21	أبو يوسف	135	1	يتيم	0.28%	والي مرسية أبو يوسف يعقوب بن عبد المؤمن
8	22	مجارى الشهب	136	36	طويلة	10.19%	القائد أبو يوسف بن عيسى الخولاني
9	24	من ثوى بالمغرب الأقصى	140	4	قطعة	1.13%	والي سبتة موسى بن عبد الصمد
10	29	إنك ذاك الخليل	142	2	نقفة	0.56%	أحد الإخوان (صديق لابن حريق لم يُسمه)
11	30	بطولة قائد	143	15	قصيرة	4.24%	القائد أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن سيرة
12	34	محيي الملة	146	41	طويلة	11.61%	الخليفة الموحد أبو يوسف يعقوب المنصور
13	35	مدح الأمير أبي زيد	148	33	طويلة	9.34%	الأمير أبو زيد عبد الرحمن بن الخليفة الموحد
14	13	مجموع	/	353	/	100%	/

الملاحظة: غرض المدح فاق كل الأغراض بـ 353 بيتاً من مجموع ديوان الشاعر البالغ 485 بيتاً، من خلال ثلاثة عشر نصاً؛ ست مطولات، ومتوسطة، وقصيرة، وقطعتان، ونقفة

¹ ابن عذارى: البيان المغرب قسم الموحدين، مصدر سابق، ص 228. ويُنظر: ابن حريق: الديوان، مصدر سابق، ص 111.

² ابن الأبار: الحلة السيرة ج 2، مصدر سابق، ص 200. ويُنظر: ابن حريق: الديوان، مصدر سابق، ص 113.

³ ابن حريق: الديوان، مصدر سابق، ص 142.

واحدة، وبيتٌ بيتٌ، ممّا يدلُّ على أنّ الشّاعر كان مدّاحًا بكلِّ ما تحمله الكلمة من معنى، وأنّه كان يُحسن ذلك فيُطيل لمن يستحق المدح، ويُقصر حسبَ مقام الممدوح.

(ب) جدولُ تكراراتِ نصوصِ المدح ونسبها:

الترتيب	نوعه	النسبة	التكرار	الممدوح	الرقم	الترتيب	نوعه	النسبة	التكرار	الممدوح	الرقم
1	اجتماعي	% 100	1	صديق	1	2	}	% 25	3	خليفة	1
/	/	% 100	1	مجموع	/	4		% 16.16	2	أمير	2
						2		% 25	3	قائد	3
						1		% 33.33	4	وال	4
						/		% 100	12	مجموع	/

الملاحظة: حظي الولّاءُ بعدد مرّات المدح لقرب المسافة بينهم وبين الشّاعر، وكون بعضهم صديقًا له، وتلاههم الخلفاء والقادة كونهم قادوا المعارك وانتصروا ضدّ العدو الكافر، في حين تأخر الأصدقاء لقلّة علاقته بغيره، فالشّاعر لم يُعرف له صديقٌ وفيّ سوى أبي بحر صفوان بن إدريس التّجيبّي.

(ت) جدولُ تكراراتِ أبياتِ المدح ونسبها:

الترتيب	النسبة العامة	النسبة	المجموع	الأبيات	الممدوح	الرقم
1	$= \frac{100 \times 353}{485}$ % 72.78	% 44.75	158	41+61+56	خليفة	1
3		% 20.39	72	33+39	أمير	2
2		% 26.34	93	15+36+42	قائد	3
4		% 8.21	29	4+1+5+19	وال	4
5		% 0.56	2	2	صديق	5
	/	% 100	353	353	مجموع	6

الملاحظة: يظهرُ من خلال عدد تكراراتِ الأبيات أنّ الخلفاء الموحدين حظّوا بالمقام الأوّل بـ 158 بيتًا، بنسبة 44.63%، وتلاههم القادة العسكريّون كونهم مخطّطي المعارك ورسم استراتيجياتها ونتائجها، بثلاثة وتسعين بيتًا بنسبة 26.27%، ممّا يدلُّ على أنّ الشّاعر كان يعنيه النظام القائم ومواجهته للعدو، وبما أنّ للأمرأ دورًا في سير نظام الحكم حظّوا كذلك بنسبة هامّة من المدح، لكن نجد الولّاء في آخر كوكبة الحكم، ولم يحض الأصدقاء إلاّ بنزير يسير نظرًا لقلّة صدقات الشّاعر كما مرّ بنا ذلك من قبل.

رابعاً: شعر الهجاء؛ وهو تعداد مثالب الخصم؛ كالجبين والبخل، والتّعير بقبح الصّورة؛

وهو نوعان: صريحٌ مقذعٌ؛ وينقسم إلى قسمين: الأوّل: هجاء مُسلمٍ، وهذا الذي نرّه ابن حريق

نفسه عنه، وهنا يكون تأكيد ابن الأَبَّار وابن عبد الملك المراكشي في محله⁽¹⁾، والثَّاني: هجاءُ عدوِّ كافرٍ، وهذا الذي مارسه ابنُ حريقٍ فعلاً، فضمَّنه قصائده المدحيَّة، لا سيَّما حين تعرَّض فيها للأذفونش ملك النَّصارى، وجموع الرُّوم، فوصفهم بقوله: العدو، العدا، بآل الشَّرك، عبَّاد الأصنام..⁽²⁾، وهو ما لم يتعرَّض له ابن الأَبَّار ولا ابن عبد الملك المراكشي، ولا غيرهما ممَّن ترجم لابن حريق. وهجاءٌ نقدي اجتماعي؛ في ظاهره القدح والذم، ولكن في باطنه ثورةٌ على الظواهر السَّليبيَّة في المجتمع، ويُسْتَحَسَن أن يُطلق عليه مصطلح (الانتقاد)، ومنه قوله: « وَكَاتِبِ أَلْفَاظُهُ وَكُتِبُهُ بَغِيضَةً، إِنْ خَطَّ أَوْ تَكَلَّمَ »⁽³⁾

(أ) جدول الهجاء:

الرقم	الصفحة	الموضوع	النص	الأبيات	الصف	النسبة	النسبة العامة
1	141	أبله	26	2	نتفة	40 %	$1.03 = \frac{100 \times 5}{485}$
2	142	الجحاش	28	1	يتيم	20 %	
3	146	كاتب بغيض	32	2	نتفة	40 %	
4	مجموع	3 نصوص	/	5	/	/	/

الملاحظة: يتَّضح في هذا الغرض أنَّ الشَّاعر كان هجاؤه لأعداء الأُمَّة ضمناً في قصائده المدحيَّة، وأمَّا انتقاده للظواهر الاجتماعيَّة السَّليبيَّة فكانت بدايةً للعيان، ولذلك نستطيع القول أنَّ الهجاء الذي نرَّه الشَّاعر نفسه عنه كان بنسبة 0.00 %.

خامساً: شعر اللوم والعتاب؛ وقد اشتهر في العرب، وذلك لتنفيس لشاعر عمَّا يشعر به من تصرفات قد تكون مُشينةً من قبل الآخر تُجاهه، وعُرفَ عن « العتاب بأنَّه قولٌ رقيقٌ للأحباب حين يأتي من أحدهم إخلال ما، واللوم تهجينٌ لقول الفاعل، وطريقته في السُّلوك قولاً وفعلاً»⁽⁴⁾، ومن ذلك لومُ ابنِ حريقٍ لأحدِ النَّاسخين المتشدِّدين الذي يتوعده بالانتقام منه، وكأنَّه يعيش بيننا اليومَ مما ترك بعض سلوك ضيِّقي الأفق والفكر الذين يرون الحقَّ

¹ يُنظر: ابن الأَبَّار: التكملة لكتاب الصِّلة ج 3، مصدر سابق، ص 233، وابن عبد الملك المراكشي: الذيل والتكملة ج 3، مصدر سابق، ص 231. وإعراب نرَّه ابنُ حريقٍ نفسه عنه: نرَّه: فعل ماضٍ، ابنُ: فاعل وهو مضاف، حريقٍ مضاف إليه، نفسٌ: مفعول به منصوب، وهو مضاف، والهاء: مضاف إليه، عنه: جار ومجرور متعلِّق بالفعل نرَّه.

² ابن حريق: الديوان، مصدر سابق، ص 112 - 148.

³ ابن حريق: الديوان، مصدر سابق، ص 146. وقوله: وكاتبٌ جاءتْ هكذا بالكسر في المصدر، وبالتالي: الواو: للابتداء لا محل لها من الأعراب، وكاتبٍ: مجرور محلاً مرفوع لفظاً على أنَّه مبتدأ أولٌ، ألفاظه: مبتدأ ثانٍ، وكُتِبُهُ: معطوفة على ألفاظه، بغِيضَةً: خبر، والجملة الاسميَّة (الفاظه... بغِيضَةً) خبريَّة للمبتدأ الأول.

⁴ أبو هلال العسكري: الفروق اللغويَّة، تح محمد إبراهيم سليم، دار العلم والثَّقافة للنشر والتوزيع، القاهرة، ط 1، 1418 هـ/ 1997 م، ص 53.

في جانبهم والمعرفة الدينية حكراً عليهم، فيقول مريداً بذلك إحياء الضمير الجمعي لمحاربة هذه الظاهرة الفاسدة: يَا مَنْ يَخْطُ كِتَابَ اللَّهِ وَهُوَ لَهُ مُخَالَفٌ فِي مُعَادَاتِي وَإِصْرَارِي فِي أَيِّ آيَةٍ أَلْفَيْتَ سَفْكَ دَمِي حِلًّا بِلَا دِيَّةٍ تُرْضَى وَلَا تَارُ؟ (1)

(أ) جدول اللّوم:

الرقم	الصفحة	رقم النص	الموضوع	الأبيات	التكرار	الصف	النسبة العامة
1	125	11	ناسخ المصحف	3	1	قطعة	$\frac{100 \times 3}{485} = 0.61\%$
2	مجموع	/	نص واحد	3	1	/	

الملاحظة: هذا الغرض نظم فيه الشاعر نصاً من ثلاث أبيات، بنسبة 0.61 % من مجموع أبيات الشاعر الـ 485، وقد اضطرَّ إليه اضطراراً، نظراً لموقف النَّاسِخِ تُجَاهَهُ، حيث البعض يرى أنَّ المخالف في الرأى أو الفكر والمنهج عدوًّا يجب التخلُّص منه، ولو عَلِمَ أمثال هؤلاء أنَّ الخلاف باطلٌ والاختلاف في الرأى حقٌّ ولا يُفسد للودِّ قضيَّة لَسَادِ الاحترام والتعاون بين جميع النَّاسِ، ولا استطاعوا التَّعَايُشِ دون عُقْدَةٍ.

سادساً: شعْرُ الشُّكْوَى؛ والشُّكْوَى حالةٌ طبيعِيَّةٌ تعترى الإنسانَ كلِّما مرَّ به بأسٌ، وقد انتابتِ الشَّاعِرَ ابنَ حريقٍ، بسبب ما عايشه من فقرٍ رغم أنه «تولَّى كتابة ديوان الإنشاء لبني عبد المؤمن، وأشرف على الجباية في مدينة بياسة»⁽²⁾، ممَّا جعله يشكو حاله لصديقه أبي بحر صفوان التَّجِيبِي:

أَعْنِي اسْتَمِلُ صَرْفَ اللَّيَالِي فَقَدْ يُرْجَى الرِّضَى لِلْمُسْتَمِيلِ⁽³⁾.

الرقم	الصفحة	الموضوع	رقم النص	الأبيات	الصف	النسبة	النسبة العامة
1	140	ذهول صديق	25	3	قطعة	18.75%	$\frac{100 \times 16}{485} = 3.29\%$
2	144	حيف الزمن	31	13	قصيرة	51.25%	
3	مجموع	/	2 ن	16	/	100%	

الملاحظة: إنَّ الشَّاعِرَ رغم حسِّه المرهف وحُزْنِهِ على حيف الزَّمنِ، فإنَّه لم يكن كثير الشُّكْوَى، وكان الصَّبْرُ على العَوَزِ شيمته، ولذلك لم تتعدَّ نسبة هذا اللون الـ 3.29%.

¹ ابن إدريس التجيبي: زاد المسافر، مصدر سابق، ص 26. ويُنظر: ابن حريق: الديوان، مصدر سابق، ص 125.
² ابن الشَّعَّار الموصلي: قلائد الجمان مج 3 ج 4، مصدر سابق، ص 268.
³ ابن إدريس التجيبي: زاد المسافر، مصدر سابق، ص 34، ويُنظر: ابن حريق: الديوان، مصدر سابق، ص 145.

سابعاً: شعْرُ الشُّكْرِ؛ فقد دأب النَّاسُ على شُكْرِ بعضهم بعضاً عند أداء الواحدٍ منهم خِدمةً ما لأخيه الإنسان، وهو فضيلةٌ أخلاقيةٌ حسنةٌ تدلُّ على طيب معدن الشَّاكِر، كما تُوَدِّي إلى ظهور السُّرور وحُسن المُحيَّا لدى المَشكُور، فالمرءُ بطبيعته جُبِلَ على محبَّة الشُّكْرِ، ولذا جاء في النَّصِّ: (مَنْ لَمْ يَشْكُرِ النَّاسَ لَمْ يَشْكُرِ اللَّهَ) ⁽¹⁾، ومن ذلك قوله:

يَا لَيْلَةً جَادَتِ اللَّيَالِي بِهَا عَلَى رَغَمِ أَنْفِ دَهْرِي
لِلسَّيْلِ فِيهَا عَلَيَّ نُعْمَى يَقْصُرُ عَنْهَا لِسَانُ شُكْرِي ⁽²⁾

(أ) جدولُ الشُّكْرِ:

الرقم	الصفحة	الموضوع	رقم النص	الأبيات	الصف	النسبة	النسبة العامة
1	126	بات حبيبي	13	5	قطعة	71.42%	$\frac{100 \times 7}{485} = 1.44\%$
2	153	هدية	39	2	نقطة	28.57%	
3	مجموع	نصان	2	7	/	100%	/

الملاحظة: شعْرُ الشُّكْرِ في حقيقته نوعٌ من المدح، غير أنَّ الشُّكْرَ يكون مُستقلاً إذا كان جرأً خدمةً يقدمها المشكور للشَّاكِر، وقد كان الشَّاعر مقلِّاً في ذلك بنسبة 1.44%، ممَّا يعني أنَّ الشَّاعر لم يتعرَّض كثيراً للمواقف التي يبدي فيها شُكْرَه لغيره.

ثامناً: شعْرُ الرِّثَاءِ؛ فرغم اهتمام الأندلسيين به كونه المنبت الأول عند العرب، إلَّا أنَّ الذي وصلنا عن ابن حريق كان قصيدةً وحيدةً في صديقه الوفي أبي بحر، يقول فيها:

أَبَا بَحْرٍ سَلَامُ اللَّهِ يَنْتَرَى عَلَيْكَ وَإِنْ تَكَنَّفَكَ الْحِجَابُ
فَحَسْبِي أَنْ أُرْفِقَ دَمْعَ عَيْنِي وَتُسْعِدُنِي السَّحَابُ وَالصَّحَابُ ⁽³⁾

(أ) جدولُ الرِّثَاءِ:

الرقم	الصفحة	الموضوع	رقم النص	الأبيات	الصف	النسبة	النسبة العامة
1	113	رثاء صديق	2	4	قطعة		$\frac{100 \times 4}{485} = 0.82\%$
2	مجموع	نص واحد	1 نص	4	/		

الملاحظة: لا شكَّ أنَّ الشَّاعر كان كثير الرِّثَاءِ لرفقة طبعه، ولما أصابه من محن، ولكن قد يكون هذا الشعْرُ قد ضاع، ولم يصلنا، وبالتالي اقتصر ذلك على صديقه.

¹ الترمذي: جامع الترمذي، ح رقم 1955، بيت الأفكار الدولية، عمَّان، الأردن، ط 1، 1420هـ/1999م، ص 328.

² ابن سعيد المرَّاكشي: المغرب ج 2، مصدر سابق، ص 319، ويُنظر: المقري: نفع الطيب ج 3، مصدر سابق، ص 410، ويُنظر: ابن الشعَّار: فائد الجُمان مج 3 ج 4، مصدر سابق، ص 267، ويُنظر: الصَّفدي: الوافي بالوفيات ج 21، مصدر سابق، ص 277، ويُنظر: ابن شاكر الكتبي: فوات الوفيات ج 3، مصدر سابق، ص 65.

³ ابن عبد الملك المرَّاكشي: الذيل مج 3، مصدر سابق، ص 232.

تاسعاً: النّصح والإرشاد؛ فمما لا شكّ فيه أنّ ابن حريق كان ينصحُ طلابه وأصدقاءه لأنّه مارس مهنة التّدرّيس إذ كان « يَفِدُّ عليه أهل الطّلب والآداب، كما أقبل على التّأليف والاستنساخ»⁽¹⁾، ومن ذلك قصيدة يقول في مطلعها:

أَبْعِدَ الشَّبَابَ لَهَوًا وَ صَبَاً كَلًّا، لَا لَهَوًا وَلَا لَعِبًا⁽²⁾.

الرقم	الصفحة	الموضوع	رقم النص	الأبيات	الصف	النسبة العامة
1	115	تضرّع	4	13	قصيرة	$\frac{100 \times 13}{485} = 2.68\%$
2	مجموع	نصّ واحد	1 نص	13	/	

الملاحظة: النّصح على قلته جاء في قصيدة من ثلاثة عشر بيتاً، بنسبة 2.66 % من مجموع شعره التقليدي، وهذا يعود إلى ضياع أكثر شعره كما أشرنا إلى ذلك سابقاً.

ب. ابن حريق في ميزان النّقد:

(1) مفهوم النّقد:

لم يخلُ الشعر من إكثار أحدهم فيه أو الإقلال منه، ولذا نجد النّقاد العرب قد أولوا ذلك عنايتهم، وبنوا نقدهم للشّاعر على جملة من المقاييس وضعوها كمحدّدات يجب الالتزام بها، وتتمثّل في الآتي:

- المعيارُ الزّمني من حيث القِدَم والجَدَّة.
- المعيارُ المكاني؛ فالشّعر البدوي أكثر من الحضري ازدهاراً.
- المعيارُ الاجتماعي؛ فالشّعر البدوي أقرب إلى العفّة من الشّعر الحضري.
- المعيارُ الموضوعي؛ وهو تخصّص الشّاعر في موضوع دون غيره، كالخنساء والمُهلهل في الرّثاء، ويكاد يتخصّص ابن حريق في المدح، كما رأينا.
- معيارُ الموضوعيّة؛ وهو حُسْنُ التّناول والطّرح، دون مغالاة، وبلا إفراطٍ أو تفريط.
- المعيارُ الكميّ؛ المتمثّل في الكثرة التي تدلّ على غلبة الشّيء، فأغلب الشّعراء الجاهليين من أهل البادية كانوا بطبعهم مُكثرين.
- معيارُ الجودة؛ كانتقاء الألفاظ... إلخ، لذلك كانوا يتبارون في مواسمهم كسوق عكاظ.

¹ ابن الأبار: التكملة لكتاب الصلّة ج 3، مصدر سابق، ص 233.

² ابن الأبار: تحفة القادم، مصدر سابق، ص 62. ويُنظر: لسان الدّين بن الخطيب: الإحاطة ج 3، مصدر سابق، ص 208، حيث ذكر منها البيتين الأوليين فقط. ويُنظر: ابن حريق: الديوان، مصدر سابق، ص 113.

- معيار القدرة على التصرف في الأغراض، فالأصمعي وتلميذه ابن سلام «كانا يُفضلان جريراً على الفرزدق، لأنه كان يُحسنُ ضروباً من الشعر لا يُحسنها الفرزدق. ووضع ابن سلام الأعشى في الطبقة الأولى؛ إذ هو أكثرهم عَرُوضاً، وأذهبهم في فنون الشعر، وأكثرهم طويلةً جيّدةً، وأكثرهم مدحاً وهجاءً وفخرًا ووصفاً»⁽¹⁾.

وإذا كان الشاعر ابن حريق قد التزم بعمود الشعر العربي التقليدي فإن الذي يعيننا هنا هو المعيار الكمي خاصةً، فالكثرة والقلّة تدلُّ على نفس الشاعر وقوّته في القول أمّ ضعفه في ذلك، ولذلك يقول أبو عمرو بن العلاء في وفرة الشعر عند العرب: «ما انتهى إليكم ممّا قالت العرب إلا أقله، ولو جاءكم وافراً لجاءكم علمٌ وشعرٌ كثيرٌ»⁽²⁾، ويؤكد ابن سلام هذه الوفرة التي يصعبُ تفصيلها، فيقول: «كان لا يُحاطُ بشعر قبيلةٍ واحدةٍ من قبائل العرب!»⁽³⁾ ومنه فكثره القول دلالةٌ على تقدّم الشاعر وفحولته، لا سيّما إن كان يُحسنُ التصرف في الأغراض، ويراعي الموضوع والموضوعيّة، ومنه اعتبر النقاد العرب أنّ قلّة القول دلالةٌ على التأخر، ولذلك حين سئل الأصمعي عن الشاعر الحويدرة، قال: «لو قال مثل قصيدته خمس قصائد كان فحلاً!»⁽⁴⁾، وعليه فالقلّة تعني عدم قدرة الشاعر على الإحاطة بالمعايير النقدية الأخرى والتمكّن فيها، وهذا غير صحيحٍ دائماً، فأبو البقاء الرندي الأندلسي كان حامل الذكر حتّى رثى الأندلس بنونيته:

«لِكُلِّ شَيْءٍ إِذَا مَا تَمَّ نُقْصَانُ فَلَا يَغْرُكُ بِطِيبِ الْعَيْشِ إِنْسَانُ

فطار نكره في الآفاق !»⁽⁵⁾.

(2) نفس الشاعر ابن حريق:

سؤال هامّ يطرح نفسه؛ وهو: أكان الشاعر ابن حريقٍ مُكثراً أم مُقلّاً؟ أم كان مُكثراً في غرضٍ ومُقلّاً في آخر؟ وما سبب ذلك؟ وهل التزم بالمعايير التي وضعها العرب للفحولة

1 محمد بن سلام الجُمحي: طبقات فحول الشعراء ج 1، قر شر أبي فهر محمود محمد شاكر، دار المدني، جدّة، السعودية، ط 1، د ت، ص 65، وص 374.

2 محمد بن سلام الجُمحي: طبقات فحول الشعراء ج 1، مصدر سابق، ص 25.

3 محمد بن سلام الجُمحي: طبقات فحول الشعراء ج 1، نفسه، ص 3.

4 الأصمعي: كتاب فحولة الشعراء، تح ش توري، تقديم صلاح الدّين المنجد، دار الكتاب الجديد، بيروت، لبنان، ط 2، 1400 هـ/1980 م، ص 5.

5 عيسى بن محمد الشامي: رثاء الأندلس لأبي البقاء الرندي، كنوز الأندلس، الحجاز، السعودية، د ط، د ت، ص 9.

والتَّقدُّم؟ والجوابُ أنّ مَنْ ترجموا له وأرخوا، أثبتوا كلُّهم أنّه نظَمَ معجماً ضخماً من الشعر ولكنّه ضاع، وعليه فحين نأتي إلى الشعر الذي بين أيدينا، وما رصدناه في الجداول السابقة التي عرضنا فيها تفاصيل الأغراض المتناولة، فإنّ الجدولين الآتيين يُظهران نَفَسَ الشَّاعر:

(أ) جدولُ نَفَسِ الشَّاعر من حيث عدد النصوص: (ب) جدول ترتيب الأغراض:

الترتيب	الكمّ	عدد ن	الغرض	الرّقم
1	دون الوسط	13	الغزل	1
1	كثرة	13	المدح	2
3	كثرة	5	الوصف	3
4	قلّة	3	الهجاء	4
5	قلّة	2	الشكوى	5
5	قلّة	2	الشكر	6
7	قلّة	1	العتاب	7
7	قلّة	2	الزّناء	8
7	قلّة	1	النّصح	9
/	/	41	مجموع	10

الرّقم	الغرض	عدد ن	النسبة
1	الوصف	4	% 12.19
2	الغزل	13	% 31.70
3	المدح	13	% 31.70
4	الهجاء	3	% 7.31
5	العتاب	1	% 2.43
6	الشكوى	2	% 4.87
7	الشكر	2	% 4.87
8	الزّناء	2	% 4.87
9	النّصح	1	% 2.43
10	مجموع	41	% 100

الملاحظة: يظهر من خلال الجدولين أنّ الشَّاعر كان مُكثرًا في غرضي الغزل والمدح بثلاثة عشر (13) نصًّا لكلِّ منهما، بمجموع ستّ وعشرين (26) نصًّا، بنسبة 63.4 %، أيّ بأكثر من نصف النُّصوص، في حين أنّ بقيّة الأغراض الأخرى وعددها سبعة (7) أغراض بمجموع خمسة عشر (15) نصًّا حازت بقيّة النسبة المئويّة 36.6 %، ممّا يدلُّ على أنّ غرضي الغزل والمدح هما الحاضران في الحياة الأندلسيّة.

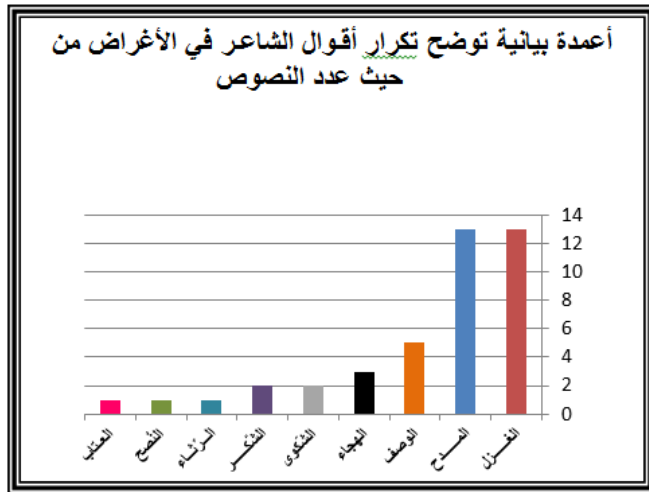
(ت) جدولُ نَفَسِ الشَّاعر من حيث عدد الأبيات: (ث) جدول ترتيب الأغراض:

الترتيب	الكمّ	عدد ب	الغرض	الرّقم
1	كثرة	353	المدح	1
2	كثرة	72	الغزل	2
3	قلّة	16	الشكوى	3
4	قلّة	13	النّصح	4
5	قلّة	10	الوصف	5
6	قلّة	7	الشكر	6
7	قلّة	6	الزّناء	7
8	قلّة	5	الهجاء	8
9	قلّة	3	العتاب	9
/	/	485	مجموع	10

الرّقم	الغرض	عدد ب	النسبة
1	الوصف	10	% 2.06
2	الغزل	72	% 14.84
3	المدح	353	% 72.78
4	الهجاء	5	% 1.03
5	العتاب	3	% 0.61
6	الشكوى	16	% 3.29
7	الشكر	7	% 1.44
8	الزّناء	6	% 1.23
9	النّصح	13	% 2.68
10	مجموع	485	% 100

الملاحظة: يتضح من خلال الجدولين أنّ الشاعر كان مُكثرًا جدًّا في غرض المدح بـ 353 بيتًا، بنسبة 72.78 %، في حين أنّ بقية الأغراض بما فيها الغزل فاقت ثلث المدح بقليل، وذلك بمجموع 132 بيتًا، بنسبة 27.21 %، ممّا يعني أنّ الشاعر كان مداحًا بكلّ ما تحمله الكلمة من معنى، غير أنّنا نوّكد أنّه لم يتكسّب بشعره، كما لم يتملّق بمدحه لأيّ حاكم، وعلى أيّ مستوى، بل كان مدحُه ذلك نابعًا من دينه، وغيرته على وطنه.

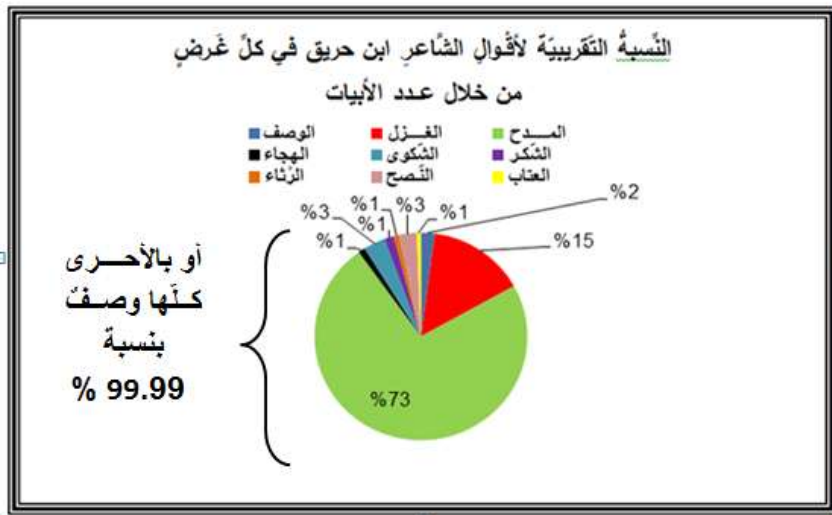
ورغم أنّ المدح قد أخذ شاعرنا فإنّه كان كثير الغزل، ويدلُّ على ذلك وقوعه بعد المدح مباشرة باثنين وسبعين (72) بيتًا، بنسبة 14.84 %، وهذا طبيعي لأنّ بيئة الأندلس تميّزت برغد العيش، وتبسُّط الحياة، وبعد فإنّ ظاهرة العشق والغرام كانت منتشرة على نطاق واسع، رغم مشاكسات النصارى واعتداءاتهم المتواصلة ضدّ المسلمين، والتي ولّدت ظاهرة التنافس بين الشعراء في المدح، وهما الغرضان اللذان كان حاضرين بقوة عند الشاعر ابن حريق.



الملاحظة: تُوضّح الأعمدة البيانية مراتب الأغراض، وموقعها من نفس الشاعر، حيث جاءت على النحو التالي: المدح فالغزل، ثمّ الوصف... وآخرها اللوم والعتاب بنصّ واحد من ثلاثة أبيات، وإذا كان «الوصف عند النحويين هو التعتُّ، وعند اللغويين هو ما يتناول المدح والدّم، والحسن والقبیح، فيقال: هذا وسيّم، وذاك دميم، وفلان كريم الأصل، والآخر له نسبٌ لئيم، وعند الأدباء تصوير الظواهر الطبيعية بصورة واضحة التقاسيم»⁽¹⁾، فإنّنا نوضّح أنّ الوصف أوسع بابًا، فجميع الأغراض هي عالّة عليه، وهذا ما وضّحه الناقد ابن رشيق

¹ عبد العظيم علي قناوي: الوصف في الشعر العربي (الجاهلي) ج 1، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، القاهرة، ط 1، 1368 هـ/1949 م، ص 42.

القيرواني، في باب: « يُرَجَعُ أَكْثَرُ الشَّعْرِ إِلَى الوصفِ »، فيقول: « الشَّعْرُ إِلَّا أَقْلَهُ رَاجِعٌ إِلَى باب الوصف، ولا سبيل إلى حصْرِهِ واستقصائه! »⁽¹⁾. والمعنى أَنَّ الوصف يدخل في كلِّ الأغراض الشعريّة التي عرفتْها العرب إِلَّا ما ندر، فإذا مدح العربي وصفَ ممدوحه بأفضل الصّفات، وإذا هجا أثلب خصمَه بأبشع الصّفات، وإذا رثى وصفَ فقيده بمناقب محاسن الصّفات، و بكاهُ بأحزن الصّفات، وإذا تغزّل وصفَ محبوبه بألذَّ وأحبَّ الصّفات، وإذا وصفَ الطّبيعةَ رسمها بأجمل الصّفات، وإذا شكّا فقراً وعوزاً، أو ظلماً وصفَ ذلك بأدقِّ التّفاصيل فيثير مشاعرَ المشكو إليه... وهكذا، وبالتالي فإننا نستطيع القول أَنَّ الوصف عند الشّاعر ابن حريق كان الأكثر حضوراً، ويُمكن منحه نسبة 99.99%، وذلك بكلِّ جدارةٍ وشاعريّة!



الملاحظة: تُظهر الدائرة النسبيّة نسب القول بالتّقريب في كلِّ غرضٍ، ويبيّن هذا سيطرةَ غرضين على حياة الشّاعر؛ المدح والغزل، والوصف لما وضّحناه آنفاً.

جدول العناوين والأغراض :

الرقم	العنوان	ص	الغرض	بيت
22	مُجاري الشُّهب	136	مدح	36
23	اصفرَ من خجلٍ	139	غلاميات	3
24	مدح موسى بن عبد الصمد	140	مدح	4
25	ذُهل الصديق	140	شكوى	3
26	أبله	141	هجاء	2
27	عليل	142	غزل	1
28	الجحاش	142	هجاء	1
29	إنك ذاك الخليل	142	مدح	2

الرقم	العنوان	ص	الغرض	بيت
1	سيدٌ بلنسيّة	111	مدح	38
2	رثاء صديق	113	رثاء	4
3	صيتُ ابن صناديد	113	مدح	19
4	تضرّع إلى الله	115	نصح	13
5	على الفؤاد لواعج	116	غزل	2
6	بكاؤ على الأطلال	116	رثاء	2
7	هنيئاً لك الإقبال	117	مدح	56
8	نزهة (رحلة)	123	وصف	3

¹ ابن رشيق القيرواني: العمدة في محاسن الشّعر وآدابه ونقده ج 2، تح محمد نحوي الدّين عبد الحميد، دار الجيل للتوزيع والنشر والطباعة، بيروت، لبنان، ط 5، 1401 هـ/ 1981 م، ص 294.

30	بطولة قائد	143	مدح	15
31	حيف الزّمن	144	شكوى	13
32	كاتبٌ بغيض	146	هجاء	2
33	مرّ وما سلّم	146	غزل	2
34	مُحيي الملة	146	مدح	41
35	مدح الأمير أبي زيد	148	مدح	33
36	غلامٌ أعورٌ	151	وصف	2
37	وصفٌ أسطولٍ	151	وصف	2
38	سميُّ المصطفى	151	غلاميات	29
39	هدية	153	شكر	2
40	لذة الخمر	320	غزل	2
41	وصفٌ بثنسيّة	320	وصف	3
41	/	/	/	485

9	هكذا الحبُّ	123	غزل	6
10	الشمسُ تحكيبي	124	غزل	8
11	ناسخ المصحف	125	العتاب	3
12	قلب المحب	125	غزل	7
13	بات حبيبي	126	شكر	5
14	لذة الصّبا	126	غلاميات	1
15	الانتصار في معركة الأرك	127	مدح	61
16	لتجري دمعتي	130	غزل	2
17	شوق	131	غزل	8
18	بطولة أبي الربيع	131	مدح	42
19	أثر الحبيب	134	غزل	1
20	مدحُ أبي يوسف يعقوب	135	مدح	5
21	أبو يوسف	135	مدح	1
/	مجموع	/	/	/

ومن خلال ما سبق من جداول وبيانات ودائرة نسبية، نُقدّم الملاحظات التّالية:

- عناوين النّصوص الشعريّة للشّاعر كان اجتهاداً منّاً، حيث لم يضع لها صاحبها عناوين، كما لم يفعل ذلك ممّن سجّل له من المؤرّخين، كما لم يجتهد الباحث محمد بن شريفة الذي جمع الديوان في وضع ذلك، ممّا جعل المجال مفتوحاً لتأويلات الباحثين واجتهاداتهم. وهنا نشير إلى شعريّة العنوان الذي أهمل عفوّاً من الشّاعر وأهميته، فهو الذي يُنبئ عمّاً في القصيدة من جماليات تعبيرية.
- نصوصُ ابن حريق متفاوتة العدد في أبياتها، فمنها الطويلة، ومنها دون ذلك.
- بالنسبة لحجم النّصوص، لم نخضع فيه لمقياسٍ معيّن، وإنّما هو تقديرٌ اعتمده على متوسط عدد أبيات هذه النّصوص حسب ما نظمه الشّاعر محلّ الدّراسة، فالقصيدة التي اعتبرناها طويلةً عنده قد تكون متوسطةً الطول عند شاعرٍ آخر.

(3) أسباب الكثرة والقلّة عند الشّاعر:

إذا كانت للأغراض الغالبة علّةٌ - كما وضّحنا ذلك سابقاً - فإنّ قلّة النّظم في الأغراض الأخرى يعود إلى العوامل الآتية:

العاملُ الأوّل: ضياعُ أغلب ديوان شاعرنا، ومردهُ إلى:

- ضياع أكثر الثّرات الأندلسي بعد الحملة الاستعماريّة الإسبانيّة التي قادتها الملكة إيزابيلا (Isabelle) وزوجها ملك قشتالة فيرناندو الثاني (Fernando II).

- أثر التّهجير القسري للأندلسيين الذي قامت به السّلطات الإسبانيّة، حيث تمّ طرد المسلمين نحو بلدان شمال إفريقيا؛ و هم مُجرّدون من كلّ شيء !
- الأثر السيء لمحاكم التفتيش الوحشيّة، التي أُجبرت مُسلمي الأندلس على اعتناق المسيحيّة، فأصدرت لأجل ذلك محاكمات صوريّة، كانت فيها الأحكام لا تخرج عن ثلاثة أمور؛ الأوّل: القتل، الثّاني: التّشريد والتّرحيل إلى المنفى الدائم، الثّالث: التّنصير؛ مع « الرّقابة الشّديدة على المتنصّرين، وقد صدرت بذلك مراسيم ملكيّة جائرة يشيّب لهولها الولدان تتبّع الأندلسيين حتى في خلجات نفوسهم »⁽¹⁾.
- القيام بحملة إبادة واسعة للكتب العربيّة، والاستيلاء على ما بقي من كتب، مما ضيّع على العالم فرصاً ذهبيّة عديدة في نيل كثير من العلوم والآداب.
- ضياع ذلك بفعل الصّراع البيني (الأندلسي الأندلسي) من أجل الاستفراد بالسلطة، ممّا جعل الأندلس مسرحاً للعديد من الدويلات في كلّ مرّة! ومن بينها مدينة بلنسيّة مسقط رأس شاعرنا ابن حريق، حيث يقول في ذلك الباحث فوزي عيسى: « واتّقدت نار الفتنة بالأندلس، وتمزّقت البلاد من جديد، واستغل بعض المغامرين الفرصة، فنار محمد بن هود الجذامي بمرسيّة، و زيان بن مردنيش في بلنسيّة، ولم تستقرّ الأحوال في الأندلس، فسرعان ما تغلّبت الأطماع على أولئك الثّوار وضعف أمرهم، واستغلّ النّصارى الفرصة، واستطاعوا في أعوام قليلة أن يُسيطروا على معظم المدن الأندلسيّة! »⁽²⁾، ومنه فإنّ ضياع شعر ابن حريق لم يسلم هو الآخر، ودليل ذلك قول ابن الأبار: « ودون شعره على حروف المعجم، في مجلّدين! »⁽³⁾، وقول ابن عبد الملك المراكشي: « وشعره كثير مدوّن، وقفت عليه في مجلّدين ضخمين! »⁽⁴⁾. والجدول التّالي يوضّح ما بقي من شعره:

¹ راغب السرجاني: قصّة سقوط الأندلس ج 2، مؤسسة اقرأ للنشر والتوزيع والترجمة، القاهرة، ط 1، 1432 هـ/2011 م، ص 694 - 697.

² فوزي عيسى: الشعر الأندلسي في عصر الموحدين، دار الوفاء لندنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية، مصر، ط 1، 2007، ص 27.

³ ابن الأبار: التكملة لكتاب الصلّة ج 3، مصدر سابق، ص 233.

⁴ ابن عبد الملك المراكشي: الذيل والتكملة ج 3، مصدر سابق، ص 230. وينظر: الذهبي: سير أعلام النبلاء ج 22، مصدر سابق، ص 296.

الرقم	عجز مطلع نصوص ابن حريق	الروي	عدد ن	الرقم	عجز مطلع نصوص ابن حريق	الروي	عدد ن
29	شِعْرٌ ضَائِعٌ	الظاء	0	1	مَلَأَ النَّوَاطِرَ وَالنَّفُوسَ بِهَاوُهُ	الهزمة	1
30	هَذِي الدِّيَارُ، فَأَيْنَ تِلْكَ الأَدْمُعُ	العين	3	2	عَلَيْكَ وَإِن تَكْنَفَكَ الحِجَابُ	الباء	7
31	فَارَقَهُ وَصَحْبَتُهُ هُجُوعٌ	=		3	لَمَّا جَزَى فِي مِيَادِينِ الصَّبَا فَكَبَا	=	
32	وَعَنَقَتْ ذِكْرَكَ فِي مَضْجَعِي	=		4	كَلًّا، لَا لَهْوًا وَلَا لَعِبًا	=	
33	شِعْرٌ ضَائِعٌ	الغين	0	5	تَقْدُ الضُّلُوعُ تَوْقُدًا وَوَجِيبًا	=	
34	وهي تَجْتَابُ الحَبِيرَ المُغْدَقَا	الفاء	2	6	يَرُونَهُ فِي الدَّارِ فِي مُعْرِقِ النَّسَبِ	=	
35	وَأَبُو يُوسُفَ فِيهَا يُوسُفَا	=		7	مُحَادَثَةُ الرَّجَالِ عَلَى الشَّرَابِ	=	
36	وَ دَارَ كَزَعِمِ أَلْعَادِلَاتِ مَذِيقُ	القاف	5	8	خَدِيثٌ صَحَّ فِي شَرْقٍ وَغَرْبِ	=	
37	حَتَّى اكْتَسَى بِالعَسَجِدِ الوَرِقُ	=		9	شِعْرٌ ضَائِعٌ	التاء	
38	حَدَرَ العِدَى وَحَبِيبَهُ بِالمَشْرِقِ	=		10	شِعْرٌ ضَائِعٌ	التاء	0
39	وَقَدْ دَهَلَ الصَّدِيقُ عَنِ الصَّدِيقِ	=		11	شِعْرٌ ضَائِعٌ	الجيم	0
40	خَلَقَةٌ مَنكَرَةٌ فِي الخَلْقِ	=		12	لَقَدْ جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ إِذْ جُنْتُ وَأَلْفَتْحُ	الحاء	1
41	شِعْرٌ ضَائِعٌ	الكاف	0	13	شِعْرٌ ضَائِعٌ	الحاء	0
42	إِلَيَّ فَقَدْ يَشْفِي العَلِيلَ عَليُّ	اللام	5	14	بِحَيْثُ حَلَى عَنْ رَشْفِ مُرِيدُوهُ	الدال	2
43	إِذَا سَفَتِ الأَهَابِيَّ الخَيُولُ	=		15	إِنَّ مِثْلِي لَفِي عَذَابٍ شَدِيدِ	=	
44	وَيَكْثُرُ عِنْدِي مِنْكَ الأَقْلِيلُ	=		16	شِعْرٌ ضَائِعٌ	الذال	0
45	وَأَعْتَرَّ حَظِّي بِالعَرَبِيَّةِ الفُئُلِ	=		17	وَعَصَرَ الشَّبَابِ الغَضُّ أَكْرَمَ بِهِ عَصْرًا	الراء	5
46	فَإِنَّ البَثَّ مِفْتَاحُ العَلِيلِ	=		18	مُخَالَفٌ فِي مُعَادَاتِي وَإِضْرَارِي	=	
47	بِغِيضَةٍ إِنْ حَطَّ أَوْ تَكَلَّمَ	الميم	19	صَبَدٌ عَلَى مَا تَرُونَ مِنْ حَذْرِهِ	=		
48	وَمَنْ قَبْلَ مَرٍّ وَمَا سَلَمًا	=	20	بِهَا عَلَى رَعْمِ أَنْفِ دَهْرِي	=		
49	فُوزِي بِكُلِّ غَنِيمَةٍ وَسَلَامٍ	=	21	إِلَّا الأَحَادِيثَ عَلَى الخَمْرِ	=		
50	يُخَصُّ ذِرَاكَ يَا نَجْلَ الإِمَامِ	=	22	شِعْرٌ ضَائِعٌ	الزاي	0	
51	أَنْتَ أَعْلَى مِنْ أَنْ تُعَابَ وَأَسْنَى النُّونِ	3	23	مَنْ حَمَى الدِّينَ وَأَخْيَا الأَنْفُسَا	السين	2	
52	مِنْ عَهْدِ نُوحٍ صَاحِبِ الطُّوفَانِ		=	24	طِلَابِ نَعِيمٍ قَدْ رَضِيَتْ بِبُوسِي		=
53	وَأَسْعِدَا إِنْ كُنْتُمَا تُسْعِدَانِ		=	25	شِعْرٌ ضَائِعٌ	الشين	0
54	شِعْرٌ ضَائِعٌ	الهاء	0	26	شِعْرٌ ضَائِعٌ	الصاد	0
55	شِعْرٌ ضَائِعٌ	الواء	0	27	شِعْرٌ ضَائِعٌ	الضاد	0
56	لَمَّا وَجَدْتُ هَدِيَّةَ	الياء	1	28	شِعْرٌ ضَائِعٌ	الظاء	0

الملاحظة: يتضح من خلال الجدول أن قصائد حروف الروي التي ضاعت هي: ت، ث، ج، خ، ذ، ز، ش، ص، ض، ط، ظ، غ، ك، هـ، و، وبالتالي ضياع خمسة عشر (15) نصًا على الأقل إذا اعتبرنا أنه نظم في كل روي قصيدة واحدة، وإذا كان متوسط أطول قصيدة هو ثلاثون بيتًا، فإن ذلك يعني ضياع 450 بيتًا، وهو ما يقارب مجموع ديوان الشاعر الـ 485 بيتًا، وإذا راعينا مسألة الضخامة فإن متوسط أكبر نصوص الشاعر هو (7: 2 = 3.5) فتؤول بالتقريب إلى العدد (4)، فإن عدد النصوص التي تكون قد ضاعت هي: (60 = 15 X 4 نصًا)، مما يعني ضياع 1800 بيتًا على الأقل، بنسبة 78.74 % ! وذلك من خلال المعادلة

التأليّة: مجموع ديوان الشاعر + مجموع الأبيات الضائعة = مجموع الديوان الضخم
(مجلّدان)

$$2285 = 1800 + 485 \text{ بيتاً}$$

$$\text{مجموع الأبيات الضائعة} \times 100 = \text{النسبة المئوية}$$

$$\text{مجموع أبيات الديوان}$$

$$\text{أي}$$

$$\% 78.77 = \frac{100 \times 1800}{2285}$$

- الاستعمار الأوروبي؛ سواء الصليبي منه أو الحديث الذي بدأته فرنسا عام 1805 للبلاد العربية وإفريقيا وآسيا وجزر أستراليا (كاليدونيا الجديدة) وأثره السيء على تأخر المسلمين والعرب.

- خمول العرب أنفسهم، حيث لم يعد لهم ذلك النفس القوي في البحث الذي عرفوا به من قبل، فمذ سقوط الأندلس عام 1492 م، وهو نفس العام الذي سقطت فيه مدينة مليلية المغربية، حيث سقطت قبلها سبّعة المغربية عام 1415 م إلى اليوم⁽¹⁾، لم يذكر أحدٌ شاعرنا ابن حريق، وهي فترة طويلة جداً تربو على خمسة (5) قرون.

العامل الثاني: غلبة بعض الأغراض؛ حيث بدا اشتغال الشاعر ابن حريق بغرض المدح أكثر من غيره، ومرده إلى:

- طبيعة الحياة الأندلسية؛ ذلك أنّ الصراع الإسلامي الصليبي كان دائماً غير مستقرّ.
- الصراع البيبي بين ممالك العرب، ممّا جعل المدح يحظى بالمكانة، ويتقدّم على غيره من الأغراض الأخرى؛ حيث نال حظوة فوجد من يحافظ عليه لكثرة المتنافسين فيه.

العامل الثالث: الترفّع عن الهجاء، ومرده إلى:

- ترفّع الشاعر عن تجريح غيره أشخاصاً كانوا أم هيئات، ونزاهة نفسه وتديّنه، ذلك أنّ «الإسلام وضع معاييب الجاهلية، ونخوتها، وتَعْظُمُهَا بِالآبَاءِ»⁽²⁾، وبالتالي فتنزيه نفسه عن القول فيه رغم انتقاده لأوضاع اجتماعية فإنّ هذا الفعل أيّ التّنزّه عن قول الهجاء -رغم إيجابيته- فإنّه قد ضيّع كثيراً من هذا اللون الشعري.

¹ يُنظر: محمد بن تاويت: تاريخ سبّعة، دار الثقافة، الدار البيضاء، المغرب، ط 1، 1402 هـ/1982 م، ص 177.

² يُنظر: (ابن إسحاق) محمد بن إسحاق بن يسار المطلبي: السيرة النبوية، تح أحمد فريد، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط 1، 1424 هـ/2004 م، ص 531. ويُنظر: الترمذي: ح 3270، مصدر سابق، ص 518.

ثانياً: الشعرُ الحداثي عند ابن حريق

نقل الأندلسيون تراثهم الأدبي من المشرق، وصار هذا الأدب القديم هناك جديداً في بلاد المغرب والأندلس، فأجاد الأندلسيون هذا التراث، ومن الذين ضربوا في مختلف أغراض الشعر الجاهلية ابن حريق البنسي، ولأنه كان ابن البيئة الأندلسية التي أدخلت الحداثة في أشعارها فأبدعت ألوأنا من الشعر لم يعرفها العرب من قبل بسبب اختلاط أهلها؛ من سكان أصليين من قوط وجرمان وفرنجة، ومن مسلمين من عرب وأمازيغ شمال إفريقيا الذين فتحوا هذه البلاد، ولأن فن الموشح المبدع الخفيف على الروح هو ابن هذه البيئة أيضاً، فإن الشاعر ابن حريق قد أجرى شعره على هذه منوال الحداثة، وهذا ما سنعالجه فيما هو آت:

أ. من الشعر التقليدي إلى الشعر الحداثي:

(1) عمود الشعر عند ابن حريق:

كانت جل النصوص الشعرية التي وصلت إلينا من الشاعر ابن حريق من الشعر التقليدي، الذي عرفنا مقاييسه النقدية، وله أيضاً معايير أخرى هي:

- **حُسنُ المطلع**؛ من خلال قدرة الشاعر على شدّ انتباه المتلقي، وهذا أجاده شاعرنا، حيث يقول: « قَمَرٌ تَطَلَّعَ وَالْهَوَاءُ سَمَاوُهُ مَلَأَ النَّوَاطِرَ وَالنُّفُوسَ بَهَاوُهُ »⁽¹⁾.

فالكلُّ تعلق قلبه ونظره بهذا القمر المنير، فما يكون؟ أهو الجرم السماوي الذي يهله علينا كل شهر، فيعيش الإنسان دورة الحياة وجمالها، حيث هو نورٌ للسائرين في الليل البهيم، إذ يقول فيه خالقه: ﴿لَمْ تَرَ كَيْفَ خَلَقَ اللَّهُ سَبْعَ سَمَوَاتٍ هَيَّاقًا وَجَعَلَ الْقَمَرَ فِيهِنَّ نُورًا﴾ (نوح: 15 و16). أو مَنْ يكون؟ أهو مرءٌ بلغ من الكمال والجمال علو القمر في عليائه؟ لقد أراد الشاعر لفت الانتباه إلى ممدوحه؛ وهو الأمير أبو يحيى بن الخليفة يوسف بن عبد المؤمن الموحد، الذي تولّى ولاية قرطبة بأمر من والده، وفي القصيدة يُشيدُ الشاعر بجهاد الموحدين ضدّ النصارى المعتدين.

- **حُسنُ التخلُّص والخروج**؛ وهو الانتقال الجيد من موضوعٍ لآخر دون أن يكون هناك انقطاع في القول، فلا يحدث خللاً في قصيدته، وهذا ما استطاع الشاعر فعله، فبعد أن وصف ممدوحه بصفات الكمال انتقل إلى ذكر بلنسية، وهي مسقط رأس الشاعر، فقال:

¹ ابن حريق: الديوان، مصدر سابق، ص 111.

« لَيْتَهُ بَلْسِيَّةٌ بِسَيِّدِهَا الَّذِي حَاطَ التُّغُورَ دِفَاعُهُ وَغَنَاؤُهُ »⁽¹⁾.

ثمّ انتقل إلى مدح الموحّدين عامّة بذكر نسبهم الأصيل الذي يمتدّ إلى قيس عيلان، الذين ينتسبون إلى إسماعيل بن إبراهيم عليهما السلام، وجهادهم المتواصل منذ فجر الإسلام، ولا سيّما في الأندلس، فيقول:

« يَا ابْنَ الْإِمَامَيْنِ اللَّذَيْنِ إِلَيْهِمَا نُسِبَ الْفَخَارُ نِجَارُهُ وَوَلَاؤُهُ »⁽¹⁾.

وهكذا ينتقل من موضوعٍ لآخر حتى وصل إلى النّهاية، وهي أنّ القصيدة قد قدّمها الشّاعر لممدوحه في أحد الأعياد، فيقول:

« فَهَذَاكَ عِيدٌ زَانَ قَصْرَكَ جَالِبًا وَفَدَا الْبَشَائِرِ وَفَدُهُ وَ لِقَاؤُهُ

أَهْدَى الصَّحِيفَةَ بِالْقَرِيضِ وَ وَدَّ لَوْ كَانَتْ مَكَانَ سُطُورِهَا حَوْبَاؤُهُ »⁽¹⁾.

- **وَحْدَةُ الْبَيْتِ**؛ ويتمثّل في استقلال كلّ بيتٍ بمعناه، وهو ما حافظ عليه الشّاعر طوال قصيدته التي بلغت أربعين (40) بيتاً، وهكذا فعل الشّيء نفسه في قصائده الأخرى.

- **حُسْنُ الْإِصَابَةِ فِي الْوَصْفِ**، فقد كان الشّاعر طوال ديوانه دقيقاً في وصفه دون مغالاة، أو نقصان، وكان وسطاً في ذلك، يقدّم صورة الوصف كأنها ماثلة أمام ناظر المتلقّي.

- **حُسْنُ الْإِنْتِقَاءِ**؛ فكلّ قصائده تناسبها الألفاظ التي اختارها لها، وكانت تُشاكل المعنى المراد، فلا تنافر بينهما، ثمّ هذه الألفاظ المنتقاة لا وحشة فيها ولا غرابية، بل هي مُستمدّة من البيئة العربيّة الأندلسيّة الحاضرة.

- **حُسْنُ الْمَقَارِبَةِ**؛ من حيث التّصوير، فكان إذا شبّه أحسن التّشبيه، وإذا استعار أحسن الاستعارة، وإذا كئى أجاد ما يريد من رمز.

- **حُسْنُ الْإِلْتِزَامِ بِالْوِزْنِ**؛ وهو ما أجاده الشّاعر، فلا إقواء فيه، وهو اختلاف حركة الرّوي كقول النّابغة الذّبياني؛ حيث، خالف في حركة الدّال بالجرّ والرّفعة:

« سَقَطَ النَّصِيفُ وَلَمْ تَرِدْ إِسْقَاطَهُ فَتَنَّاوَلْتُهُ وَ اتَّقَنَّا بِالْيَدِ

بِمَخْضَبٍ رَخِصٍ كَأَنَّ بِنَانَهُ عَنَّمْ يَكَادُ مِنَ اللَّطَافَةِ يُعَقِّدُ »⁽²⁾.

و لا إكفاء؛ وهو اختلاف حرف الرّوي، كقول امرأة، حيث خالفت بين الميم والنون:

¹ ابن حريق: الديوان، مصدر سابق، ص 111، وص 112.

² النّابغة الذّبياني: الديوان، تح أكرم البستاني، دار صادر، بيروت، دار بيروت للطباعة والنشر، بيروت، ط 1، 1383 هـ/ 1963 م، ص 40. وقوله: العنم: شجر لين، حيث شبّه الشّاعر يدها من اللطافة بذلك الشجر اللين الناعم.

فَمَأَيْتُ غَرِيفٍ ذُو أَظَافِيرَ و أَقْدَامَ
كَحْبِي إِذْ تَلَاقُوا و وُجُوهُ الْقَوْمِ أَقْرَانُ (1).

ولا إيطاء؛ وهو أن يكرر الشاعر الكلمة نفسها في القافية، كقول النابغة الذبياني:

أَوْ أضعُ النَّبِيَّتِ فِي سَوْدَاءٍ مُظْلِمَةٍ تُقَيِّدُ الْعَيْرَ لَا يَسْرِي بِهَا السَّارِي
لَا يَخْفِضُ الرَّزَّ عَن أَرْضِ أَلَمَّ بِهَا وَلَا يَضِلُّ عَلَي مِصَاحِبِهِ السَّارِي (2).

إنَّ الشَّاعَرَ ابْنَ حَرِيقٍ قَد التَّرَمَ بِكُلِّ ذَلِكَ، بِكُلِّ جِدَارَةٍ وَشَاعِرِيَّةٍ فَذَّةٍ، وَحِينَ أَرَادَ التَّجْدِيدَ وَالحِدَاثَةَ فَعَلَ ذَلِكَ بِكُلِّ جِدَارَةٍ أَيْضًا كَمَا سَنَرَاهُ فِي حِينِهِ.

(2) جَمَالِيَّةُ الْإِبْدَاعِ فِي شِعْرِ ابْنِ حَرِيقٍ:

برع ابن حريق في نظم الأشعار وتنسيقها، وتميز بقدرته على التطوير والارتجال، فكان شعره يأتي عفواً لا صنعة فيه! وبالتالي خلا من الزخرفة اللفظية والمعنوية إلا ما دعت إليه الضرورة، ولذلك جاء شعره سلساً متماوجاً تماوج الموسيقى، فأين مكن براعته في ذلك؟

أولاً: القدرة على الارتجال؛ فقلَّ من الشعراء من يرتجل قصيدة في الحين، ذلك لأن القول الحاضر وسرعة البديهة ليست ميسورة لكل الشعراء، وقد جرت العادة أن يكون قول القصيد لداعٍ ما، ومن ذلك أن «أبا المطرف بن عميرة خاطب ابن حريق يستحثه على نظم قصيدة في عروض الخبب [المتدارك]، فقال له:

خُذْ فِي الْأَشْعَارِ عَلَي الْخَبَبِ فَفُصُورُكَ عَنْهُ مِنَ الْعَجَبِ !

فنظم أبو الحسن ابن حريق القصيدة المشهورة، التي مطلعها:

أَبْعَيْدَ الشَّبَابِ هَوَى وَصَبَا كَلَّا، لَا لَهُوًا وَلَا لَعِبًا (3).

وفي رواية لابن عبد الملك المراكشي، قال: «وشهر عنه تجنُّبه النظم في الخبب، فقال أبو عمران بن أبي عبد الله بن يعقوب، وقد حضر عنده أول ساعات الرواح إلى الجمعة:

خُذْ فِي الْأَشْعَارِ عَلَي الْخَبَبِ فَكُؤُلُوكَ عَنْهُ مِنَ الْعَجَبِ !

فأتاه بعد صلاة الجمعة من ذلك اليوم، بقصيدة فريدة أولها:

¹ يُنظَرُ: عبد الرسول الغفاري: عيوب الشعر، (الموقع الإلكتروني: المرجع، نشر بتاريخ: 23 - 3 - 2018) شوهد

بتاريخ: الخميس 2-5-1442 هـ / 17-12-2020.

² النابغة الذبياني: الديوان، مرجع سابق، ص 56 و 57.

³ لسان الدين بن الخطي: نفح الطيب ج 3، مصدر سابق، ص 208.

أَبْعَيْدَ الشَّبَابِ هَوَى وَصَبَا كَلًّا، لَا لَهْوًا وَلَا لَعِبًا»⁽¹⁾.

ويكون أبو المطرف هذا أحد تلاميذ ابن حريق، وأمّا أبو عمران فهو أمير من أمراء الدولة الموحدية، وكانوا «يقترحون على الشعراء النّظْمَ على البحر المتدارك، وهذا ما اقترحه يعقوب بن المنصور على ابن حزمون - كما ذكر ذلك صاحب المعجب⁽²⁾ - فاستجاب لذلك ابن حريق مُرتجلاً قصيدة رائعة! «⁽³⁾.

ثانياً: **شعرية العنوان**؛ وهذه القصيدة الرائعة يُمكن أن تحمل عدّة عناوين لكل منها دلالاته الشعرية، إذ لها فاعليتها المميزة، وهذا ما بيّنه الباحث جون كوهين بقوله: «الشعرية ظاهرة أسلوبية؛ أي أنّ الشاعر لا يتحدث كما يتحدث الناس، ولغته غير اعتيادية، وإنّ الشيء غير العادي في هذه اللغة يمنحها أسلوباً يُسمّى الشعرية»⁽⁴⁾، وهذا يعطي دلالتين:

- الأولى: لكل شاعر أسلوبه الذي يُعرّف به، ويُميّزه عن غيره من الشعراء.
- الثانية: أنّ ما يبثّه هذا الشاعر من ألفاظ له دلالاته الموحية، وهذا يؤدي في النهاية إلى ما طرحه الناقد عبد العزيز إبراهيم حين تناول شعرية الحدائث، فقال: «شعرية الحدائث هي التي دعت إلى احترام المُتلقّي»⁽⁵⁾، وهذا يعني أنّ المُتلقّي مشاركٌ مبدعٌ في النصّ (الرسالة) الذي أنتجه الباث (المُرسل؛ الشاعر أو الكاتب)، وهذا ما راعاه ابن حريق في قصيدته هاته حين اهتمّ بالمُتلقّي، فأنشأ رسالته (قصيدته) من أجله كما طلب؛ وهو أن يُنشد قصيدة على بحر الخبب!

وعليه؛ فحين نبسط قصيدة الشاعر ابن حريق للدراسة نجده قد تناول فيها موضوع التوبة والإنابة إلى الله تعالى، واستطاع أن يُدمج فيها رأيه على القول في الخبب، وهذا يدلّ على مقدرة الشعرية، ممّا جعل هذه القصيدة صالحة لأن تحمل عناوين تأويلية مختلفة، وهذه العناوين هي: أبعيد الشباب، التضرّع إلى الله، الشيخوخة، القصيدة الخبيبية! والعنوان

¹ ابن عبد الملك المراكشي: الذيل والتكملة ج 3، مصدر سابق، ص 231.

² يُنظر: ابن عبد الواحد المراكشي: المعجب في تلخيص أخبار المغرب، شر صلاح الدين الهواري، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، ط 1، 1426 هـ / 2006 م، ص 213.

³ ابن الأثير: تحفة القادِم، مصدر سابق، ص 62. وابن عبد الملك المراكشي: الذيل ج 3، مصدر سابق، ص 232.

⁴ جون كوهين: النظرية الشعرية بناء لغة الشعر، تر أحمد درويش، دار غريب، القاهرة، ط 1، 1988، ص 24 و ص 25.

⁵ عبد العزيز إبراهيم: شعرية الحدائث، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، ط 1، 2005، ص 6.

الأخير أنسب لثوسم به هذه القصيدة، لأن سبب قولها ودافعها كان البحر العروضي لا مضمون النص، فالقصيدة ما كانت لتكون لولا هذا الطلب، فكان عمل الشاعر تحدياً منه لصاحبه، غير أن القصيدة بفحواها أنسب لأن تكون بعنوان: التضرع إلى الله والتوبة إليه، لأن الشيب إذ وخط الإنسان وجب عليه تدارك نفسه قبل فوات الأوان، ولا سيما أنه كان خارجاً من المسجد حيث أدى صلاة الجمعة، ولعل الإمام خطب في المصلين إلى ما يدعو إلى ذلك، وأن الإنسان معرض للرحيل الأبدي في أية لحظة، ذلك أن أقرب الناس للموت وإن كانوا يتساوون أمامه كباراً وصغاراً، هم المرضى وكبار السن، وهو أحد الصنفين حيث يقول: « دَرَتِ السُّنُونُ بُرْدَاتِهَا فِي مِسْكِ عِدَارِكَ فَاشْتَبَهَا »⁽¹⁾.

فكان تعبيره في ذلك جمالية رائعة، وشاعرية فذة قل نظيرها.

ثالثاً: **النظم على البحور الخليلية**؛ فمن الشعرية أن يكون الشاعر متوسعاً في نظم القصائد على مختلف البحور، وهو ما استطاعه الشاعر، ولم يستثن إلا المديد والهزج والمقتضب والمضارع.

رابعاً: **النظم على تنوع الأغراض**، وقد عالجتنا ذلك سابقاً، واتضح لنا أن الشاعر جال بكل جدارة وهدوء في مختلف الأغراض فتناولها كخبير بها بصير بدروبها، فأحسن وأجاد.

(3) الانتقال من التقليدي إلى المستحدث:

نظم ابن حريق الشعر التقليدي كما لو أنه أحد الشعراء العرب القدامى الذين حافظوا على الأوزان العربية الجاهلية، فهل بقي حبيس هذه الألوان المعهودة أم لجأ إلى الإبداع الذي يُعطي نفساً جديداً للنص الأدبي؟ والجواب أن التجديد في الشعر يتمثل في إحداث تغييرات جذرية كلية أو جزئية على النص الإبداعي؛ نثرًا كان أو شعرًا، وسواءً أكان هذا الشعر من الذي قيل في العهد الجاهلي، أم الذي أنشد بعده في مختلف العهود، ولذلك ما تم إنجازه في مجال التجديد والحدثة في المغرب العربي والأندلس يختلف عما تم في المشرق العربي، وإذا ما أمعنا النظر فإن ما قام به الشعراء المخضرمون في أواخر العهد الجاهلي و صدر الإسلام فإنهم بدأوا يبتعدون عن اللفظ الغريب والوحشي، وصارت قصائدهم تتسم بالسهولة واليسر، ومن هذا الغريب قول إمام الشعراء امرئ القيس:

¹ ابن الأثير: تحفة القادِم، مصدر سابق، ص 62. وابن عبد الملك المرآشي: الدليل ج 3، مصدر سابق، ص 232.

« غَدَائِرُهُ مُسْتَشْزِرَاتٍ إِلَى الْعُلَا تَصَلُّ الْعِقَاصُ فِي مُنْتَى وَمُرْسَل.

ويقول أحمد الشنقيطي شارحاً ومعلقاً على البيت: « غَدَائِرُهُ مُسْتَشْزِرَاتٍ؛ أي مُرتفعات، ومن شواهد أهل البيان على أن لفظة (مُسْتَشْزِرَاتٍ) هي من الألفاظ المتنافرة التي تنقل على اللسان، ويَعْسُرُ النُّطْقُ بِهَا «⁽¹⁾.

وفي صدر الإسلام صار التجديد عملاً دعويًا وإعلاميًا يُرافق الدَّعوة والدولة الإسلامية الناشئة، وتُرِكَ الشعر الذي يدعو لمعايب الجاهلية وتعظمها بالآباء، « فعن أبي سعيد الخدري، قال: بينما نحن نسير مع رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْعَرَجِ إِذْ عَرَضَ شَاعِرٌ يُنْشِدُ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: خُذُوا الشَّيْطَانَ - أَوْ أَمْسِكُوا الشَّيْطَانَ - لِأَنَّ يَمْتَلِي جَوْفُ رَجُلٍ قِيحًا خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَنْ يَمْتَلِي شِعْرًا «⁽²⁾. وهذا لا يعني أن الإسلام ضدَّ نظم الشعر، ويتخذ البعض ذلك حجةً للطعن فيه، بل كان رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نفسه يحبُّ سَمَاعَ الشَّعْرِ، فعن عمرو بن الشريد عن أبيه قال: « رِدِفْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، يَوْمًا، فَقَالَ: هَلْ مَعَكَ مِنْ شِعْرِ أُمِيَّةَ بْنِ أَبِي الصَّلْتِ شَيْئًا؟ قُلْتُ: نَعَمْ، قَالَ: هَيْه، فَأَنْشِدْنِي بَيْتًا، فَقَالَ: هَيْه، ثُمَّ أَنْشِدْنِي بَيْتًا، فَقَالَ: هَيْه، حَتَّى أَنْشِدْتُهُ مِائَةَ بَيْتٍ! «⁽³⁾. ومعنى هيه: هاته، وأمِيَّة من قبيلة ثقيف ببلاد الطائف بجزيرة العرب، ومات على الجاهلية.

وفي العهد الأموي استقلَّ العَزَلُ بغرضه المُحدَّد بعد أن كان ديباجةً للقصيدة، لا سيَّما العَزَلُ البدوي الذي اشتهر بمسمى « العَزَلِ العَدْرِي؛ وهو عَزَلٌ نَقِيٌّ طَاهِرٌ مَمَعْنٌ فِي النَّقَاءِ وَالطَّهَارَةِ، وَقَدْ نُسِبَ إِلَى بَنِي عُدْرَةَ إِحْدَى قِبَائِلِ قُضَاعَةَ الَّتِي كَانَتْ تَنْزِلُ فِي وَادِي الْفُرَى شِمَالِي الْحِجَازِ، لِأَنَّ شُعْرَاءَهَا أَكْثَرُوا مِنَ التَّغَنِّيِ بِهِ وَنَظْمِهِ، حَيْثُ يُرَوَى عَنْ « عُرْوَةَ بْنِ حَزَامٍ صَاحِبِ عَفْرَاءَ: أَصْحِيحٌ مَا يُرَوَى عَنْكُمْ مِنْ أَنَّكُمْ أَرَقُّ النَّاسِ قُلُوبًا؟ فَأَجَابَهُ: نَعَمْ، وَاللَّهِ لَقَدْ تَرَكْتُ ثَلَاثِينَ شَابًّا قَدْ خَامَرَهُمُ الْمَوْتُ وَمَا لَهُمْ دَاءٌ إِلَّا الْحُبُّ! «⁽⁴⁾.

¹ أحمد الشنقيطي: شرح المعلقات العشر وأخبار شعرائها، دار الأندلس للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط 1، 1402 هـ / 1982 م، ص 84.

² مسلم: صحيح مسلم ح رقم 2259، مصدر سابق، ص 1769. والعَرَجُ: قرية تقع جنوب المدينة المنورة، تبعد عنها بـ 125 كلم.

³ مسلم: الصحيح ح رقم 2255، مصدر نفسه، ص 1767.

⁴ شوقي ضيف: تاريخ الأدب العربي العصر الإسلامي، دار المعارف، القاهرة، ط 20، 2002، ص 359.

يريد أن يقول: تركت ثلاثين شاعرًا ومثلها شواعر لشيوخ ذلك الشعر بينهم.

وهكذا استمرّ التّجديد في كلّ مرّة يظهر بفكرة جديدة؛ سواءً في الأوزان، أو الأساليب، أو الأغراض، وكان «من أوائل حملة التّجديد بشار بن برد، ثمّ في العصر العبّاسي أبو نؤاس وأبو العتاهية، وكان من تجديدهم أن جالوا في الحياة طولاً وعرضاً؛ تغزّلوا، وأباحوا المحظور، وعاشوا في البلاطات والخمّارات والمساجد! وعبّوا من الحرّية التي أُتيحت لهم، وصهروا ما استوعبوه من ثقافة متنوّعة في أشعارهم»⁽¹⁾، وفي ذلك يقول إميليو غرسيه (Emilio Garcia): «وفيما بين أواخر القرن الثّامن وأوائل القرن العاشر طرق شعراء من طبقة بشار وأبي العتاهية وأبي نواس وابن المعتز، ونفر كثير غيرهم موضوعات جديدة، ما مرّت قطُّ بخاطر جاهلي ولا مخضرم ولا إسلامي، وجاء بعدهم جيلٌ جديدٌ كأبي بكر محمد بن أحمد بن الصنوبري، وأبي عبد الله الحسين بن أحمد بن الحجاج، فأبدعوا وأغربوا في اختيار الموضوعات، فتحدثوا في شعريهم عن أزهار الرّياض، و برك الماء، والأسماك، والتّلج، والغراميات، ومجالس الشّراب، والجواري، والغلاميات، حتّى قال بعضهم المرثي في القطط !»⁽²⁾.

وتواصل التّجديد حتّى جاء عصرُ النهضة الأدبيّة» الذي يُمثّل الانطلاقة الحقيقيّة للفكر والمجتمع، والحراك الثقافي، إذ قام الشعرُ الإحيائي في المشرق والمغرب بدورٍ ريادي⁽³⁾. لقد مسّ التّجديد الشعرَ العربي في مختلف نواحيه معنّى ومبنيّ، ولا سيّما في الأندلس، فكان نقلةً نوعيّةً من النّقيض إلى النّقيض، و هنا طرح الأسئلة التّاليّة: ما الأدب الجديد؟ وهل هو الحديث، أم الحداثي؟ ومن من الشعراء كانت له يدٌ في ذلك؟

والجواب؛ أنّ الأدبَ الجديدَ ليس هو الأدبُ الحديثُ كما يتبادر إلى الأذهان، بل لكلّ منهما مدلوله الخاص، ومفهومه، وأثره في الحياة الفنيّة الأدبيّة، فالحديث هو الذي ظهر مع بداية النهضة حين «تقلّد محمد علي باشا الكبير حكم مصر يوم الثلاثاء 14 صفر 1220 هـ

¹ هند الشويخ بن صالح: التّجديد في الشعر العربي، دار محمد علي للنشر صفاقص، تونس، ط 1، 2008، ص 3. وقولها: أباحوا المحظور: أظهروا الفاحشة، وعشقوا الغلمان ... وشربوا الخمر وأشاعوا أفعالهم بين الناس، حتى قال قائلهم: ألا فاسقني حمراً وقل لي هي الخمر ولا تسقني سراً؛ ذا أمكن الجهر.

² إميليو غرسيه: الشعر الأندلسي، تر حسين مؤنس، مكتبة النهضة، القاهرة، ط 1، 1952، ص 3.

³ يُنظر: حياة معاش، محاضرات في النّص الأدبي الحديث والمعاصر ج 1، مرجع سابق، ص 3.

/ 14 مايو 1805 م»⁽¹⁾ الذي يُمثِّل الانطلاقة الحقيقيَّة للفكر والأدب، وأمَّا الأدبُ الجديد فهو الذي يظهر من فترةٍ لأخرى أثناء سيرورة الأدب كتجديدٍ له فيما تمَّ إنجازُه فيه، ولذلك « فالجديدُ هو ما لا عهد للإنسان به»⁽²⁾، ومنه نستطيع القول أنَّ الأدب الجديد هو ذلك الأدب الحدائِي الذي يظهر في كلِّ مرَّة، وإنَّ كان المصطلح بهذا المفهوم لم يكن معروفًا من قبلُ، ولم تظهر معالمه إلَّا في وقتٍ متأخِّرٍ من عصرنا، ولذلك إذا نظرنا إلى أدبنا العربي منذ ظهوره إلى الآن نجد محطاتَ مختلفة الضياء هي ما يُعرفُ بمظاهر التَّجديد.

ولقد تمثَّلت عمليَّة الانتقال من الشَّعر التَّقليدي إلى غيره بكسر قيود الأوَّل، والخروج عن المألوف، فظهرت قواعدٌ جديدةٌ للشَّعر غير القواعدِ المعروفة مسَّتِ الأساليب والمضامين، كما مسَّتِ القواعد الخليليَّة، وكانت انطلاقة ذلك من « الأندلس على يد مُقدِّمِ بن مَعافِرِ الفَريرِي»⁽³⁾، ثمَّ كان غيره، وقد مرَّ بنا أنَّ الشَّاعر ابنَ حريقِ البَلنسي كان هو الآخر قد برع في الألوان الحدائِيَّة التي عُرِفَتْ في الأندلس كالموشَّح والمُعشَّر و فنُّ المقصور.

ب. التُّراث والحدائَة عند ابن حريق:

(1) صورة التُّراث والحدائَة:

انتقل ابن حريق من الشَّعر التَّقليدي إلى المستحدث في زمانه، وهذه النقلة لا يُحدِّدها تاريخٌ، ومنه هل ترك ابن حريق الشَّعر التَّقليدي لصالح الشَّعر المستحدث، أم كان يواكب بينهما؟ و هنا لا جواب أفادنا به المترجمون للشَّاعر، وقبل معرفة هذا الشَّعر المستحدث نطرح الأسئلة التَّاليَّة: ما صورة التُّراث، وصورة الحدائَة؟ ما المراد بالحدائِيين؟ وما قيمة التُّراث العربي عندهم؟ وهل كان ابن حريق حدائِيًّا؟ والجواب ما نصُّه:

التُّراثُ هو كلُّ ما تركه السَّلف للخلف من مالٍ منقولٍ أو عقَّار، أو مجدٍ ومكانة، أو حضارةٍ من دينٍ وثقافةٍ وفكرٍ وعمران... الخ، والخلاصة أنَّ « كلمة (التُّراث) في اللغة العربيَّة

¹ إلياس الأيوبي: محمد علي سيرته وأعماله وآثاره، كلمات للترجمة والنشر، مدينة نصر، القاهرة، ط 1، 2014، ص 43، وص 95. ويُنظر: عبد الرحمن بن حسن الجبرتي: عجائب الآثار في التراجم والأخبار ج 3، تج عبد الرحيم عبد الرحمن، دار الكتب المصرية بالقاهرة، ط 1، 1998، ص 521.

² ابن منظور: لسان العرب، مج 3، مصدر سابق، ص 112.

³ ابن خلدون: مقدمة ابن خلدون ج 1، فهرسة خليل شحادة، مر سهيل زكار، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط 1، 1421 هـ/2000 م، ص 817.

تعني الميراث، أي كل ما يخلفه الأول للآخر من مالٍ أو علمٍ أو دينٍ، ونحو ذلك، فهو يشملُ الدين ومصادره، وما جاء عنهما، ويشملُ أيضاً أقوال المفسرين والشّارحين والعلماء، وجميع الثقافات السابقة، والتراث الإسلامي هو ما ورثناه من عقيدةٍ وشريعةٍ وقيمٍ وآدابٍ، وصناعاتٍ، وسائر المنجزات الأخرى المعنوية والمادية التي ورثناها عن أسلافنا عبر تاريخنا الإسلامي»⁽¹⁾.

ويُعرف أدونيس التراث بأنه ما ثبت في مرحلة الجاهلية وصدر الإسلام فيقول: «التراث العربي هو الشعر الجاهلي والقرآن والحديث، أي هذه الأصول التي ورثتُ للجميع، والتي لا يُختلفُ على أصوليتها!»⁽²⁾. ورؤية أدونيس هذه فيها قصورٌ شديدٌ، فقد قصر التراث على الشعر الجاهلي والقرآن والحديث! وحذف تراثاً ضخماً كالسير والتاريخ، والشعر المخضرم والإسلامي، والفلسفة، والعلوم الأخرى تجريبيةً كانت أو إنسانيةً، والآداب والشعر عبر العصور، وأسقط تاريخاً عريضاً عظيماً حافلاً بالمنجزات المختلفة يمتدُّ من بداية عهد التّدوين في العصر الأموي مروراً بالعصر العباسي، وما قام به أهل المغرب مذ ظهور «الدولة الأموية في الأندلس عام 138 هـ / 756 م»⁽³⁾، حتّى العهد التركي، إلى قيام عصر النهضة العربية، كما أهمل ما قام به العرب من ترجمة العلوم اليونانية والفارسية والهندية؛ وما نتج عن ذلك من علم الكلام والمدارس الكلامية، وما أبدعوه في مختلف الميادين، بل وأهمل التراث الذي سبقه هو كمفكر ومبدع من بداية عصر النهضة عام 1220 هـ / 1805 م إلى ميلاده عام 1348 هـ / 1930 م هو تاريخٌ عريضٌ يُقدّر بقرنٍ وربعٍ من الزّمان!

وعرفه محمد عابد الجابري على أنّه ذلك التراث الذي تركه السلف للخلف الملفوف بالإيديولوجيا! فيقول: «التراث بمعنى الموروث الثقافي والفكري والديني والأدبي والفني؛ وهو المضمون الذي تحمله الكلمة داخل خطابنا العربي المعاصر، ملفوفاً في بطانيةٍ وجدانيةٍ

¹ محمد بن عبد العزيز بن أحمد العلي: الحداثة في العالم العربي دراسة عقديّة، بحث مقدّم لجامعة الإمام محمد بن سعود، كلية أصول الدين، قسم العقيدة، الرياض، لنيل درجة الدكتوراه، 2014، ص 15.

² محمد بن عبد العزيز بن أحمد العلي: الحداثة في العالم العربي دراسة عقديّة، نفسه، ص 22. ويُنظر: أدونيس: ها أنت أيها الوقت سيرةً شعبيّةً، دار الآداب، بيروت، ط 1، 1993، ص 57.

³ عبد المجيد نَعْنَعِي: تاريخ الدولة الأموية في الأندلس، دار النهضة العربية، بيروت، ط 1، 1986، ص 143.

إيديولوجيّة!»⁽¹⁾. ويريد بها البعد الإسلامي لهذا التراث، مع أنّ الإسلام والإيديولوجيا - من وجهة نظرنا - مختلفان تمامًا، ولا مجال لشرحهما هنا، وعليه نرى أنّ التراث هو محصول الدّين والثّقافة والفكر، والتّاريخ، ومختلف العلوم، وما تحمله كلمة حضارة، منذ العصر الجاهلي وظهور الكتابة وإلى الآن، مع ما فيه من سليم صحيح وسقيم يحتاج إلى تنقيح.

(2) الحداثيّة، والحداثيون ومعالجة التراث:

الحداثيّة لفظٌ يعني نقيض القديّم والقديم، وأوّل الأمر وابتداءه، والشّباب وأوّل العُمُر، فيقال: هو حدّثٌ، أي صغير السنّ، شابٌّ في مقابل العُمُر، ومن ثمّ أُعيرَ هذا اللفظُ لما يحمل من جاذبيّة ورونقٍ، ليُطلقَ على كلّ ما هو جديدٌ مستحدثٌ في الفكر والأدب لا علاقةً تربطه بالقديم المورث، وعليه، فالحداثيّة هي «التخلّص من كلّ قديم، حتّى لا يبقى في حياة الإنسان ركائز يستقرُّ عليها، بل يظلُّ يهدم ما يبني، ويقطع ما يغرس، ويقتل ما يُربّي، دون رويّة وتمحيص، أو تمهّلٍ وتدقيق!»⁽²⁾، وتنقسم الفكرة الحداثيّة في أساسها تبعًا لأفكار أصحابها إلى «ثلاث فئات، هي:

- العلميون؛ وهم الذين يرون وجوب إعادة النّظر المُستمرّة في الطبيعة للسيطرة عليها، وتعميق معرفتهم بذلك.
- الثّوريون؛ الذين يتبنّون مشاريع أفكارٍ جديدةٍ في مقابل هدم كلّ ما هو قديم، ورفضه، وذلك من أجل قيام مجتمعٍ جديدٍ مُتحرّرٍ من كلّ الأعراف والتقاليد والممارسات الدّينيّة.
- الفنّيون؛ وهم دُعاة استكشاف اللغة الشعريّة للنصوص الأدبيّة، وإعادة النّظر في القراءات السّابقة، واستبدالها بقراءاتٍ جديدةٍ على أن تكون من نظرةٍ فرديّةٍ للإنسان والكون»⁽³⁾.

والفئة الأخيرة هي فئة الأدباء والشّعراء، الذين يعنون بالخروج على التقاليد الشعريّة المتوارثة، فيقول المفكّر الأرجنتيني روبرتو خوارزو (Roberto Juarroz): «إنّ الهدف المباشر

¹ محمد بن عبد العزيز بن أحمد العلي: الحداثيّة في العالم العربي، نفسه، ص 22. ويُنظر: محمد عبد الجابري: التراث والحداثيّة دراسات ومناقشات، مركز دراسات الوحدة العربيّة، بيروت، لبنان، ط 1، 1991، ص 23، و 24.

² عدنان بن علي رضا: الحداثيّة في منظور إيماني، دار النحوي للنشر والتوزيع، الرياض، السعوديّة، ط 3، 1410 هـ/1989 م، ص 18.

³ يُنظر: حمدي عبيد: الحداثيّة، مجلّة الرّاصد الإلكترونيّة (http://www.alrased.net)، عدد 72، جمادى الآخرة 1430.

والأساسي للشَّعر هو أن يُحدِّثَ شرحًا يرتكزُ على تكسير البُعد التَّقليدي الرَّتِيبِ»⁽¹⁾، وليس هذا فحسب، بل يجب أن تكون الأشعارُ - من وجهة نظره - ثوريَّةً تنقلب على كلِّ قداسةٍ، فهي أداة إنسانيَّة يفعل بها ما يريد، فيقول: «الشَّعر ليس من هذا العالم! مع ذلك، فهو جزءٌ منه، إنَّه لا ينتمي للعالم الآخر؛ الشَّعرُ شأنُ الإنسان وليس شأنُ الملائكة! لا بديل للشَّاعر سوى اختراع أو إبداع عوالم أخرى!»⁽²⁾، وهذا الشَّطط جعل المفكر البرتغالي إدواردو لورانسو (Eduardo Lourenço) يتبنَّى فكرة الفيلسوف الإسباني أورتيكا إغاسي (Ortega Y Gasset) الذي يقسم النَّاس إلى فئتين! فيقول: «الإنسانيَّة مقسَّمة إلى صنفين: الشُّعراء والآخرين! فغير الشُّعراء لا يمثِّلون الإنسانيَّة! أو يمثِّلونا بشكلٍ أقلَّ!»⁽³⁾، أي هم حيوانات في صورٍ آدميَّة، أو أناسٌ متوحِّشون بدائيُّون يعيشون في الأدغال! والمعنى أنَّه ينبغي على الشُّعراء تحويل بقيَّة البشريَّة إلى الإنسانيَّة التي تعني النَّضج والفهم والتَّفكير، وبطبيعة الحال استقى الحداثيُّون [العرب] فكرهم من هؤلاء الذين يقول أحد مفكِّريهم؛ الفرنسي بول فاليري (Paul Valéry): «لَا شيءَ يَمْنَعُنِي مِن قَوْلِ ما أريد قَوْلَهُ إذا كان لَدِيَّ ما أَقُولُهُ، وَلَا شيءَ يَمْنَعُنِي مِن فِعْلِهِ وَلَا حتَّى أعمق الدَّراسات المرصودة لأعمال الماضي!»⁽⁴⁾.

وعليه، فالحداثةُ هي كما يقول أدونيس: «كلُّ قراءةٍ للأصل بالرَّأي والعقل! فهي قراءةٌ حديثةٌ، أو مُحدثةٌ كما يُعبَّرُ أسلافنا بالقياس إلى الأصل المُفترَض قديمًا!»⁽⁵⁾. وفي هذه الدَّعوة الأدونسيَّة ليس في ظاهرها عيبٌ يُذكَرُ، فقد استخدم الفقهاء المسلمون من قبل مئات السنين الرَّأي والعقل، حتَّى اشتهرت مدرسة الرَّأي الفقهيَّة التي يتزعمها الأحنافُ في مقابل مدرسة النَّقل الفقهيَّة التي يتزعمها المالكيَّة، بل والقرآن قبل ذلك دعا في العديد من الآيات

¹ بول فاليري وآخرون: في الحداثة الأدبيَّة، تر غَيْثة بلحاج، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء، المغرب، ط 1، 2013، ص 39.

² بول فاليري وآخرون: في الحداثة الأدبيَّة، نفسه، ص 39.

³ بول فاليري وآخرون: في الحداثة الأدبيَّة، نفسه، ص 63، وص 64.

⁴ بول فاليري وآخرون: في الحداثة الأدبيَّة، مرجع سابق، ص 15.

⁵ أدونيس: ها أنت أيُّها الوقت سيرةً شعبيَّةً، مرجع سابق، ص 57. ويُشير أدونيس بكلمة (مُحدثة) إلى الحديث الشَّرِيف: «كلُّ مُحدثةٍ بدعةٌ»، كما يشير بكلمة (أسلافنا) إلى رواة هذه اللفظ من المُحدِّثين كالبخاري وغيره، والحديث هو من كلام رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ولم يستطع أدونيس قول ذلك، على عادة الحداثيين الذين يرون الاعتقاد والدين جملةً أنَّه منتوجٌ بشري! وأن لا تقدير لشخصٍ على شخص! مع أنَّ حفظ المقامات واجب أخلاقي وإنساني وديني؛ حيث جاء في حديث عائشة: «أنزلوا النَّاس منازلهم!».

إلى استعمال العقل؛ ومنها قوله تعالى: ﴿إِنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ عِنْدَ اللَّهِ الصُّمُّ الْبُكْمُ الَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ﴾ (الأنفال: 22)، ولكن في باطنها إلى أي مدى يكون استعمال العقل مُطلقاً ومنطقياً؟! إن مسألة استعمال العقل كانت عند جمهور العلماء تخضع لحدود معيّنة، فليس العقل دائماً يهدي للصّواب، فعقول عرب الجاهليّة ما وصلوا بذلك إلا لعبادة الأصنام، وقالوا وهم يدركون قصورها وبلادتها: ﴿مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَى﴾ (الزّمر: من الآية 3)، والمعتزلة - رغم سعة علمهم - حين أغرقوا في استخدام العقل، وأعملوا آراءهم، ما أدّى بهم ذلك إلا للخروج أحياناً عن المنطق والعقل نفسه.

وينتقد المفكر المغربي طه عبد الرحمن التّقليديين، ثمّ يُقدّم رأيه في الحداثة، فيقول: « لا نَعْمَدُ إلى تغطية المفاهيم المنقولة بالمفاهيم المأصولة، وإنّما نعيد إبداعها بما يجعلها تحملُ جديداً ليس في أصلها! مُضافاً إلى جديدها الأصلي متى ما أمكن حفظه على تمامه، وميزة هذا الجديد أن يكون موصولاً ببعض الأساليب المأصولة من غير أن يرتدّ إليها! »⁽¹⁾، وهذا المعنى يؤدّي إلى رفض ما هو تقليدي، وإبداع الجديد من ذوات نفوسنا لنعيش عليه في حياتنا وآدابنا وفكرنا !

وأما المفكر المصري حامد أبو زيد، فيقدّم توصيفه للفكر الدّيني بأنّه مجرد إنتاج بشري ليس إلا، فيقول: « أصبح في حُكم الحقائق المُسلم بصحّتها أنّ الفكر البشري بما في ذلك الدّيني، نتاجٌ طبيعي لمجمل الظروف التّاريخيّة والحقائق الاجتماعيّة لعصره! »⁽²⁾، ومنه فهو يعتبر الوحي مجرد حالة دفعت إليها الظروف الاجتماعيّة للخروج من المشاكل الفكرية والعقد النّفسيّة... إلخ، ممّا يعني أن لا قداسة لنصّ مهما كان! وعليه يجب خضوع جميع النّصوص للتفسير العقلي، ويدعو إلى ذلك فيقول: « الفكرُ الإيجابي هو الذي يتصدّى لحقائق العصر الذي ينتمي إليه بالتّحليل والتّفسير والتّقويم، ويسعى إلى الكشف عن عناصر التّقدّم ومساندتها، وليس الفكر الدّيني بمعزل عن القوانين التي تحكم حركة الفكر البشري عموماً، لأنّه لا يكتسب الموضوع الدّيني القداسة على الإطلاق! »⁽³⁾ إنّ « الحداثة إذن مصطلحٌ يدلُّ

¹ طه عبد الرحمن: روح الحداثة، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، بيروت، ط 1، 2006، ص 14.

² نصر حامد أبو زيد: نقد الخطاب الدّيني، سينا للنشر، القاهرة، ط 1، 1994، ص 197.

³ نصر حامد أبو زيد: نقد الخطاب الدّيني، نفسه، ص 197.

على مذهب فكري جديد يحمِلُ جذوره وأصوله من الغرب، بعيداً عن حياة المسلمين، بعيداً عن حقيقة دينهم، ونهج حياتهم في ظلال الإيمان، والخشوع للخالق»⁽¹⁾.

ومنه ينادي الحداثيون - العرب - تقييماً للتّراث ومراجعتة بالثّورة عليه، ويرفضه والتّمرد عليه وتجاوزّه، أو إخضاعه للمناهج الوضعيّة والدّراسات العقليّة المطلقة التي لا تحدّها حدودٌ، ولعلّ المعتزلة هم أوّل من مارس ثورةً على النّصّ الديني، واستخدموا العقل المطلق، واعتمدوا في ذلك على السّياسة التي ناصرت مذهبهم* وحاولت فرضه بالقوّة على أنّه الحقّ؛ ليس الممكن فحسب ولكنّه المطلق والوحيد! وتولّد عن ذلك خلاف بينهم وبين غيرهم من جمهور العلماء، وهذه الممارسة العقليّة الحرّة نحو التّراث قديماً من قبل المعتزلة يتبنّاها النّاقّد صلاح فضل، فيقول: «لعلّ أبرز شروط الحداثة الحرّيّة التي لا تقتصر على مفهومها النّظري المجرد؛ وإنّما هي الحرّيّة الساخنة، المشتبكة في صراع واقعي من الزّمان والمكان، الحرّيّة تُجاه الماضي، وتُجاه الآخرين، بما يقتضيه من انتقاء التّراث دون تعصّب له!»⁽²⁾. فحتّى تكون هناك حرّيّة فعليّة في المجال الإبداعي الأدبي في نظر صلاح فضل لا بدّ من:

- الحرّيّة من حيث المبدأ كشرطٍ أساسي لدراسة النّصوص الإبداعية.
- أن تكون الحرّيّة ساخنة، لا تحدّها حدودٌ زمنيّة أو مكانيّة!
- أن تُعالج جميع النّصوص بلا استثناء!
- التّجرّد من التّعصّب؛ ويريد بذلك السّماح للحداثيين بمناقشة النّصّ الديني، وتفسيره تفسيراً عقلياً بحثاً!

وكان أوّل المبادرين لذلك من العرب؛ علي عبد الرزّاق و طه حسين الذي سار على النهج الديكارتّي، حيث يرى أدونيس في هذا الصّد أنّ الحداثيين العرب فاشلون باستثناء اثنين منهما، فيقول: «مُعظم الذين تصدّوا لقراء التّراث فشلوا في تقديم فكرٍ جديد، أو فتح

¹ عدنان بن علي رضا: الحداثة في منظور إيماني، مرجع سابق، ص 22.

* ناصر الخلفاء العبّاسيون المعتزلة؛ وكان أولهم المأمون بن هارون الرّشيد، ثمّ أخوه أبو إسحاق محمد المعتصم بالله، ثمّ ابنه الواثق بالله أبو جعفر هارون الثّاني بن محمد المعتصم بالله بن هارون الرّشيد. (يُنظر: زهدي جار الله: المعتزلة، الأهلية للنشر والتوزيع، بيروت، ط 1، 1974، ص 162، 171، 176).

² محمد بن عبد العزيز بن أحمد العلي: الحداثة في العالم العربي، مرجع سابق، ص 23. ويُنظر: صلاح فضل: الحداثة، مجلّة الأسبوع العربي، أسبوعيّة، بيروت، لبنان، 26-9-1988، ص 68.

أُفقٍ جديد للبحث باستثناء اثنين: ما قام به علي عبد الرزاق في كتابه (الإسلام وأصول الحكم)، وما قام به طه حسين في كتابه عن (الشعر الجاهلي)!!⁽¹⁾. فالأول نفى حُجبة أحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم، واتهم روايتها بالكذب، حيث يقول: «لا نريد أن نناقش صحة الأحاديث التي يسقونها، وقد كان لنا في مناقشتهم في ذلك مجال فسيح، ولكن ننزل جدلاً إلى افتراض صحتها كلها... نتجاوز لهم عن كل تلك الأبواب من الجدل، نقول إن الأحاديث كلها صحيحة»⁽²⁾، والثاني طعن في نسب النبي صلى الله عليه وسلم، حيث قال: «ونوع آخر من تأثير الدين في انتحال الشعر؛ وهو ما يتصل بتعظيم شأن النبي من ناحية أسرته ونسبه من قريش! فلأمر ما اقتنع الناس بأن النبي يجب أن يكون صفوة بني هاشم، وأن يكون بنو هاشم صفوة بني عبد مناف... الخ!!»، إلى أن يقول: «وأخذ القصاص يجتهدون في تثبيت هذا النوع من التصفية والتنقيّة، وما يتصل بأسرة النبي!!»⁽³⁾.

إنّ الحداثيين لم يأتوا بجديدٍ مفيدٍ بقدر ما أتوا في دراستهم على الطعن في التراث، وسبقي التراث لا سيما الصحيح منه، ما بقي الناس على وجه الأرض لأنّه ماضيهم وحاضرهم ومستقبلهم.

(3) ابن حريق والحداثة:

يعتمد الشعر الحداثي على فنيّاتٍ ومقاييسٍ خاصّة في بناء القصيدة، بحيث يخرج عن القوالب الكلاسيكية التقليدية، وذلك انعقاداً من القيود الخليلية، فابتكر الحداثيون ألواناً جديدة من البناء الشعري، وكذا شعريّته، ومن جهة أحدثوا أساليب جديدة في لغة القصيدة ومعانيها واختيار كلماتها، وكان آخر ابتكاراتهم قصيدة النثر التي برزت بشكلٍ لافتٍ على يد الشاعر اللبناني أنسي لويس الحاج الذي يُعتبر رائدها في العالم العربي، وذلك من خلال «ديوانه المسمّى (الن) الذي أصدره عام 1960، وعرفه في مقدّمته له بأنّه ديوان شعرٍ نثري!!»⁽⁴⁾، ولكنّه (بتواضع منه) حين سُئل عن ظهور هذا النوع من الشعر المسمّى (قصيدة النثر)، قال:

¹ أدونيس: ها أنت أيها الوقت سيرة شعبية، مرجع سابق، ص 58.

² علي عبد الرزاق: الإسلام وأصول الحكم، مطبعة مصر، القاهرة، ط 1، 1344 هـ/1925 م، ص 17، و18.

³ طه حسين: في الأدب الجاهلي، مطبعة فاروق، القاهرة، ط 3، 1352 هـ/1933 م، ص 138.

⁴ (مجلة نصوص: شخصيّة العدد؛ أنسي الجاح شاعر التجديد والحداثة وكل الأزمنة، مجلة نصوص من خارج اللغة، عدد 11، نشر شبكة أطيايف الثقافية برئاسة أحمد الفلاح، ماي 2010، ص 4).

« أدونيس هو المنظرّ الأوّل لقصيدة النثر في اللغة العربيّة»⁽¹⁾، وهنا نطرح السؤال التّالي: هل كسر عمود الشّعر العربي ظهر في المنتصف التّاني من القرن العشرين، أم وقع قبل ذلك بمئات السّنين؟

والجواب إنّ تفاعل العرب مع الأمازيغ ابتداءً، ثمّ في الأندلس مع مختلف التّقافات المسيحيّة الأوروبيّة واليهوديّة أدّى إلى ظهور لونٍ جديدٍ من الشّعر العربي، كان له أثره في المشرق العربي، بحيث ظهر الموشح كظفيرةٍ شعريّةٍ أبدعها الأندلسيون، فكان ذلك حدثاً بكلّ المعاني في زمنها ذلك. يقول ابن خلدون: «وأما أهل الأندلس؛ فلما كثُر الشّعر في فُطْرهم، وتهدّبتُ مناحيه وفنوّه، وبلغوا التّنميق في الغاية، استحدث المتأخرون منهم فناً سموه بالموشح»⁽²⁾، إنّ هذا اللون من الشّعر خالف فيه الشعراء الأندلسيون الأوزان العروضيّة المعروفة عند العرب، فجاءوا بهذا النّمت الجديد الذي يتماشى روح العصر والحياة العربيّة الأوروبيّة، وسبقوا بذلك ما توصّلت إليه الحدّثة المعاصرة التي بيّن ركائزها «يوسف الخال في محاضرة له عام 1956، بأنّ الشّعر العربي اللباني بأنّه تقليدي ومتخلّف، وليس حديثاً، وبأنّه يسبّحُ خارج الحي، وخارج العصر، وبالتالي التّحرّك في اتّجاه المستقبل يكون وفق الرّكائز الآتيّة:

- الأولى: التّعبير عن التّجربة الحياتيّة على حقيقتها، كما يعيها الشّاعر بعقله وقلبه معاً.
- الثّانيّة: استخدام الصّورة الحيّة، وتحدي المنطق، وتحطيم القوالب التّقليديّة.
- الثّالثيّة: إبدال التّعابير والمفردات القديمة بأخرى جديدة مُستمدّة من حياة الشّعب.
- الرّابعيّة: تطوير الإيقاع الشّعري، إذ ليس للأوزان التّقليديّة أيّة قداسة.
- الخامسة: الاعتماد في بناء القصيدة على وحدة التّجربة، لا على التّتابع العقلي المنطقي.
- السّادسة: نبوغ الشّعر يجب أن يكون من التّجربة الإنسانيّة.
- السّابعة: وعي التّراث العربي و فهمه على حقيقته، وتقويمه دون ما خوفٍ أو تردّد.
- الثّامنة: الغوص في أعماق التّراث الرّوحي والعقلي الأوروبي، وفهمه، والتّعامل معه.
- التاسعة: الإفادة من التّجارب الشعريّة التي حقّقها أدباء العالم، وعلى الشّاعر ألا يقع في خطر الانكماشية كما وقع فيها الشعراء العرب قديماً.

¹ مجلة نصوص: شخصيّة العدد أنسي الجاح، نفسه، ص 4.

² ابن خلدون: مقدّمة ابن خلدون ج 1، مصدر سابق، ص 817.

- العاشرة: الامتزاج بروح الشعب لا بالطبيعة، فالشعب مورد لا ينضب»⁽¹⁾.

وسواءً شاطرناه الرأى أو خالفناه، فإنّ الأندلسيين أتوا في حدائهم على ما ذكره؛ فقد جعلوا الشعر نابعاً من تجاربهم الحياتية كما هو في الموشح، حيث يصور الشاعر حياته بدقة، وكأننا أمام مشهد فيلم بكل ما فيه من محطات، كما حطّموا القوالب التقليدية وتجروا في الخروج على القواعد البلاغية العربية، كما كسروا عمود الشعر العربي، وأوجدوا شكلاً جديداً للأوزان الشعرية فنزعوا عنها القداسة الخليلية، وصارت القوافي متلوّنة، والأبيات أسطراً، والقصيدة مقاطع، وابتعدوا عن الألفاظ الجزلة، واستبدلوها بأخرى لينة تواكب حياتهم المترفة الترفيحية، وميوعتهم وخلاعتهم التي أوجدتها تلك البيئة الأندلسية المتعددة الأعراق والأجناس، وصارت الألفاظ أقرب إلى العامية منها إلى الفصحى؛ حيث أبدلوا التعبيرات والمفردات القديمة بأخرى جديدة مُستمدّة من حياة الشعب الأندلسي الذي هو خليط من العرب والأمازيغ والأوروبيين واليهود، وغيرهم من الشعوب الوافدة كالقوط الغربيين والغجر!

ولم يقتصر إحداث الأندلسيين على إبداع فنّ الموشح بل أبدعوا أيضاً ما يُسمّى بالمعشّرات؛ وهي قصائد تكون كلُّ عشرة أبيات فيها على رويٍّ واحدٍ من حروف الهجاء، ثم تكون العشرة الموالية على رويٍّ من الحرف الذي يليه، وهكذا حتّى ينتهي الشاعر من قصيدته، فيكون قد أتى على جميع حروف المعجم! ويتناول فيها الزهد أو مدح النبي صلى الله عليه وسلم، أو الغزل العفيف، وهذا اللون من الشعر المُستحدث سبق به الأندلسيون إخوانهم المشاركة. قال ابن عبد الملك المرّكشي واصفاً شعر ابن حريق البلنسي: «وله معشّرات غزليّة»⁽²⁾ غير أنّه لم يُعثر عليها بعد.

كما أبدعوا الأراجيز بشكلٍ جديدٍ، مع العلم أنّ الأرجوزة فنّ أدبي عربيّ غنائيّ قديمٍ يقع على بحر (الرجز)، حيث تتوالى فيه الحركة والسكون ثلاث مرّاتٍ في التفعيلة الواحد مع إضافة حركة الخامس، هكذا (مُس، تَفْ، ع، لُنْ 0/، 0/، 0/، 0/، 0/، مَمّا جعله سهلاً في القول، سهلاً في السمع، يقع في نفس المتلقّي موقعاً حسناً جميلاً لخفته. قال ابن دريد: «إنّما سُمّي الرجز بهذا الاسم لتقارب أجزاءه وقلة حروفه، ولا تستعمله العرب إلاّ مشطوراً، وهو أكثر

¹ أدونيس: ها أنت أيها الوقت سيرة شعبية، مرجع سابق، ص 61 - 64.

² ابن عبد الملك المرّكشي: الذيل والتكملة ج 3، مصدر سابق، ص 231.

البحور تقلُّبًا إذْ يتعرَّضُ للإصابة بالزَّحافات والعلل، فلا يبقى على حالٍ واحدةٍ⁽¹⁾. وقولُه: قلَّةُ حروفه يعني أنَّ هذا البحر لا يحتوي إلاَّ على تفعيلةٍ واحدةٍ مكرَّرةٍ ستَّ مرَّاتٍ عندما يكون تامًّا؛ وهو قليلٌ، وكذا استعماله مجزوءًا بنقصان تفعيلتَيْن من البيت، بحيث يبقى منه أربعٌ، وكذا استعماله مشطورًا فيبقى ثلاثٌ فقط. وقولُه: للإصابة بالزَّحافات والعلل، أيُّ أنَّ تغييرات تدخل على التَّفعيلة في سكونها أو حركتها، فتكون الزَّحافات في جميع البيت من حشوٍ وعروضٍ وضربٍ وتكون العلل في الضرب والعروض.

ولكن ما الجديدُ في هذا عند ابنِ حريقٍ؟ ويُجيبنا على ذلك ابن الأَبَّار، فيقول: «عليُّ بن محمد له أرجوزةٌ بديعةٌ عارض بها أبا الحسن بن سيِّدة على حروف المعجم»⁽²⁾، والجواب نفسه يقوله ابن عبد الملك المراكشي: «وله أرجوزةٌ بديعةٌ عارض بها أبا الحسن بن سيِّدة على حروف المعجم في ما سمك يا أبا العرب؟»⁽³⁾، ونستنبط من ذلك ما يلي:

- نظمُ الأرجوزة على حروف المعجم، ليس من السُّهولة بمكان، لا سيَّما إن كانت مُرتجلةً، حيث عُرف عن ابن حريق الارتجال الشعري ومقدرته في ذلك.
- نظمها على حروف المعجم يدلُّ على أنَّها من المطوَّلات، ذلك أنَّ أرجوزة ابن سيِّدة التي عارضها تقع في واحدٍ وستَّين (61) بيتًا! ولكن أرجوزة ابن حريق - للأسف - قد ضاعت كما ضاع مُعظم شعره! ولكن «أرجوزة ابن سيِّدة بقيت، ونُشرت في مجلة المشرق»⁽⁴⁾.
- الأرجوزة أتت بها ابن حريقٍ مُعارضةً لِشاعر له قدرته وتمكُّنه، وهذا بحدِّ ذاته إبداعٌ كبيرٌ.
- وَصَفُ أرجوزة ابن حريقٍ بالبديعة من قِبَلِ مؤرِّخين كبيرين - ابن الأَبَّار وابن عبد الملك المراكشي - دلالةٌ على أنَّها كذلك، وقد فاق بها بني عصره، وكانت ذات نظامٍ وأسلوبٍ جديدين، وللعلم معنى بديعةٍ أيُّ أنشأها على غير مثالٍ، أو ابتكرها على غير مثالٍ.

¹ صفاء خلوصي: فنُّ النُّقْطِيعِ الشَّعْرِيِّ وَالْقَافِيَةِ، مكتبة المثنى، بغداد، ط 5، 1977، ص 123. ويُنظَرُ: غازي يموت:

بحور الشعر العربي عروض الخليل، دار الفكر اللبناني للطباعة والنشر، بيروت، ط 2، 1992، ص 120.

² ابن الأَبَّار: التكملة لكتاب الصلَّة ج 3، مصدر سابق، ص 233.

³ ابن عبد الملك المراكشي: الذيل والتكملة ج 3، مصدر سابق، ص 231.

⁴ حبيب الزيات: أرجوزة أرغميس. (مجلة المشرق برئاسة تحرير لويس شيخو، العدد 36 العام 1938 م، ص 181 -

كما أبدعوا المقصورات أيضاً، جمعُ مقصورةٍ وهي: « القصيدة المقفّاة بألفاظٍ تنتهي بألفٍ غير ممدودة، وبألفاظٍ مقصورةٍ مثل: رعى، النهى، العدى، الصّبا المنتهية بألفٍ غير ممدودةٍ حتى تصيرَ همزةً »⁽¹⁾، يريد أن يقول تنتهي بهمزةٍ مثل: سماء، صحراء، جرداء، ومنه فالقافية المقصورة هي التي تنتهي بأحد أحرفِ الهاء (الألف المقصورة) وهي حرفٌ شبيه بالحركة، وهذا مخرجٌ صعبٌ، إنك تجد العرب قد اشتهروا في قصائدهم بحروفِ الرّويّ كلاميّة العرب للشّنفرى الأزدي، وميميّة العتاب للمتنبّي، ونونيّة الرّثاء لأبي البقاء الرّندي... إلخ، ولكن أن يكون الرّويّ بالقصر فهذا من الصّعوبة بمكان، غير أن شاعرنا ابن حريق وُفق في ذلك، واستطاع بذوقه الرّفيع وقدرته على الانتاج المُحكّم وشاعريّته الفدّة أن ينظم مقصورةً عارض بها غيره، غير أنّها ضاعت للأسف! قال ابن الأبار: « ابن حريق له مقصورةٌ عارض بها أبا بكر بن دريد »⁽²⁾، وقال ابن عبد الملك المراكشي: « وله مقصورةٌ عارض بها أبا بكر بن دريد »⁽³⁾.

وعليه فإنّ ابن حريق يُعدُّ حدثياً بكلِّ ما تحمله الكلمة من معنى، وإن كان المصطلح غير معروف في زمانه؛ ذلك أنّه خرج عن عمود الشعر العربي المعروف بمسافة - كثيرة كانت أو قليلة - وكان فعله هو عملٌ كثيرٍ من أهل الأندلس، وهذه الحادثة أتى بها المشاركة قديماً كما ذكر ذلك أدونيس، فقد نقل عن الآمدي نقده لأبي تمام الذي كان حدثياً بمقياس زمانه، فقال: « إنّ أبا تمامٍ يريد أن يُبدعَ فيقع في الخطأ » ويُعلّق أدونيس على حُكم الآمدي، فيقول: « وموقف الآمدي هنا يستند إلى قاعدة القديم، فكلُّ ما يرد في الشعر المُحدث ممّا لم يرد في الشعر القديم إنّما هو شيءٌ باطلٌ »⁽⁴⁾، وهذا - في نظره - هو الجمود الذي التزم به المحافظون، ورأوا في الحادثة ثورةً غير مقبولةٍ كما يراها الحدائثيون، ومع ذلك تلاشت هذه المحافظة، ولم تصمُد أمام التحوّل الطبيعي للحياة!

¹ ابن هشام اللخمي: الفوائد المحصورة في شرح المقصورة، تح أحمد عبد الغفور عطار، دار مكتبة الحياة، بيروت، لبنان، ط 1، 1400 هـ / 1980 م، ص 7.

² ابن الأبار: التكملة لكتاب الصلّة ج 3، مصدر سابق، ص 233.

³ ابن عبد الملك المراكشي: الذيل والتكملة ج 3، مصدر سابق، ص 231.

⁴ أدونيس: الثابت والمتحوّل ج 2، دار العودة، بيروت، ط 2، 1979، ص 198.

لقد تناول أدونيس التجربة الحداثيّة فقال: «نشأت لغةً شعريّةً جديدةً، وقد ترتّب على هذه الحقيقة اختلاف تجربة المُحدثين عن تجربة القدماء، ممّا أدّى إلى استخدام ألفاظٍ قريبةٍ أدّت إلى أسلوبٍ أكثر سهولة، فالشعر المستحدث استخدم ألفاظ الحياة المدنيّة، وهذا هو السرّ في تحوّل النَّاس عن الشعر القديم إلى الشعر الحديث!»⁽¹⁾، ومنه فابن حريق كان حدثياً من الذين أبدعوا بخروجهم المطلق على المألوف، ولكن ذلك قد ضاع بكلّ أسفٍ، وقد سجّلت له موشحةٌ واحدةٌ؛ مطلعها: «سَلْ حَارِسِي رَوْضَةَ الْجَمَالِ»⁽²⁾، ومضمونها في كتاب (المُغْرِب) لابن سعيد⁽³⁾؛ وها هي:

1. سَلْ حَارِسِي رَوْضَةَ الْجَمَالِ وَ صَوْلَجِي ذَلِكَ الْعِدَارِ

2. مَنْ تَوَجَّ الْعُصْنَ بِالْهَلَالِ وَأَنْبَتَ الْوَرْدَ فِي الْبَهَارِ

3. أَيُّ أَقْحَاحٍ وَ جُلْنَارِ حَامَا عَلَى مَنْهَلِ الرُّضَابِ

4. وَ أَيُّ صِلَيْنِ مِنْ عِدَارٍ دَبَا كَلَامَيْنِ فِي كِتَابِ

5. وَ أَيُّ مَاءٍ وَ أَيُّ نَارٍ ضَمَّتْهُمَا نِعْمَةُ الشَّبَابِ

6. فَقُلْ حَيَا مَوْرِدِ زَلَالِ يَحْرُسُهُ الشَّعْرُ بِالشَّفَارِ

7. وَ قُلْ جِنَانٌ وَ قُلْ لآلٍ يُعَلُّ بِالْمِسْكِ وَ الْعُقَارِ

8. مَنْ لِي بِهِ وَ الْمُنَى غُرُورُ وَ سَنَانُ طَاوِي الْحَشَا غَرِيرُ

9. النَّوْرُ مِنْ حَدِّهِ مُنِيرُ عَلَى فُؤَادِي وَ لَا نَصِيرُ

10. يَا نَفْسُ مَا مِنْكَ بِالْوَصَالِ بُدٌّ وَ لَا مَنِّي انْتِصَارُ

11. فَقَدْ دَعَا جَفْنُهُ نَزَالِ فَأَيْنَ مِنْ فَتْكِهِ الْفِرَارُ

12. يَا قَلْبِي الْمُبْتَلَى بِحُبِّهِ بَاعَتْكَ عَيْنِي بِلَا شِرَا

13. مِنْ بَاخِلٍ فِي الْهَوَى بِقَرِيهِ حَتَّى عَلَى الطَّيْفِ بِالْكَرَى

14. صَبْرًا عَلَى هَجْرِهِ وَعَنْبِهِ فَلَيْسَ إِلَّا الَّذِي تَرَى

¹ أدونيس: الثابت والمتحوّل ج 2، نفسه، ص 197.

² ابن حريق: الديوان، مصدر سابق، ص 157.

³ ابن سعيد المغربي: المُغْرِبُ فِي حُلَى الْمَغْرِبِ ج 2، مصدر سابق، ص 339 - 341.

15. لعل رفقا من الوصال يُدال من قسوة النفاذ

16. أو بعض ما تُحدث الليالي يفك من ذلك الإسار

17. و ناصح قال يا غريبُ أسرفت في البث والحزن

18. للمرء من دمه نصيبُ و الروح ما إن له ثمن

19. وبك لا عيشة تطيبُ و لا نديم و لا سكن

20. فخل عيني في انهمال يقر للدمع من قرار

21. و ابك معي رقة لحالي بكاء غيلان في الديار

22. جعلت لبس الهوى شعارا واختلت في بزده القشيب

23. و لي حبيب سطا و جارا بالنفس أفديه من حبيب

24. شدوت إذ مر بي سرارا من خشية السامع الرقيب

25. محمد اللنق يا عزالي يا صاحب العينين الكبار

26. قطفت قلبي و لم تُبال لس ذا عليك يا حبيبي عاز

وعليه؛ حين نعرض مشاهد الموشحة في مبناها ومعناها نتساءل ما الجديد المُحدث فيها؟ وهل فعلاً تحمل روح الحدائة؟ والجواب ما نصه:

(أ) من حيث المبنى (الشكل)، أو المظهر الخارجي:

- كون الموشحة من عدة مقاطع يوضحها اختلاف الروي، واختلاف حركته في كل مرة، حيث تتكون من عشرة (10) مقاطع.
- كسر عمود الشعر العربي التقليدي.
- استعمال ابن حريق في ميزان موشحته تفعيلات مُخلع البسيط؛ وهو الذي يدخل «عروضه وضربه الخبئ وهو حذف الساكن الثاني فتصير التفعيلة (مُسْتَفْعِلُنْ) (مُتَفَعِلُنْ) والقطع، وهو حذف الساكن السابع فتصير التفعيلة (مُتَفَعِلُ) أي مُتَفَعِلْ، وتُنقَلُ إلى (فَعُولُنْ) بحيث

يُصبح هكذا: « مُسْتَفْعِلُنْ فَاعِلُنْ فَعُولُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فَاعِلُنْ فَعُولُنْ »⁽¹⁾ مع حذف السّاكن الخامس من ضربه (فَعُولُنْ) لتصير (فَعُولُ) وتسكين المتحرّك الأخير أحياناً هكذا (فَعُولُ) وها هو تقطيعها:

العجـز			الصّـدر			البيت
عِذَازْ	ذلك الـ	وَصَوَلَجِي	جمالِ	روضَة الـ	سَلْ حَارِسِي	كتابة شعريّة
عِذَازْ	ذَالِكَلْ	وَصَوَلَجِي	جَمَالِي	رُوضَتِي	سَلْ حَارِسِي	كتابة عروضيّة
00//	0//0/	0//0//	0/0//	0//0/	0//0/0/	التقطيع
فَعُولُنْ	فَاعِلُنْ	مُتَفَعِلُنْ	فَعُولُنْ	فَاعِلُنْ	مُسْتَفْعِلُنْ	الوزن
الضرب	الحشـو		العروض	الحشـو		الأجزاء

الملاحظة: لقد استعمل الشاعر مخرج البسيط لأنّه أكثر استعمالاً وأرشق إيقاعاً.

- تنوع حرف الرّوي بين (الرّاء)، و (الباء)، و (النّون)، كما هو موضّح في الجدول التّالي:

المقطع	السّطر	الضّرب	وزنه	الرّوي	المقطع	السّطر	الضّرب	وزنه	الرّوي	
الأوّل	1	عِذَازْ	فَعُولُنْ	الرّاء السّاكنة	الثّاني	3	رُضَابِي	فَعُولُنْ	الباء السّاكنة	
	2	بِهَازْ	فَعُولُنْ			4	كِتَابِي	فَعُولُنْ		
	3	رُضَابِي	فَعُولُنْ	الباء السّاكنة	5	شَبَابِي	فَعُولُنْ			
	4	كِتَابِي	فَعُولُنْ		6	شِفَازْ	فَعُولُنْ	الرّاء السّاكنة	الثّالث	
	5	شَبَابِي	فَعُولُنْ		7	عَقَازْ	فَعُولُنْ			
	6	شِفَازْ	فَعُولُنْ	الرّاء السّاكنة	الرّابع	8	عَرِيْرُو	فَعُولُنْ	الرّاء	
	7	عَقَازْ	فَعُولُنْ			9	نَصِيْرُو	فَعُولُنْ	المضمومة	
	8	عَرِيْرُو	فَعُولُنْ	الرّاء	10	اِنْ تِصَاوُو	فَعُولُنْ			
	9	نَصِيْرُو	فَعُولُنْ	المضمومة	11	فِرَازُو	فَعُولُنْ			
	10	اِنْ تِصَاوُو	فَعُولُنْ		12	شِرَا	فَعُو	الرّاء	الخامس	
	11	فِرَازُو	فَعُولُنْ		13	كَرِي	فَعُو	المفتوحة		
	12	شِرَا	فَعُو	الرّاء	14	تَرِي	فَعُو			
	13	كَرِي	فَعُو	المفتوحة						
	14	تَرِي	فَعُو							
العاشر	20	قَرَازْ	فَعُولُنْ	الرّاء السّاكنة	الثّامن	20	قَرَازْ	فَعُولُنْ	الرّاء السّاكنة	
	21	دِيَازْ	فَعُولُنْ			21	دِيَازْ	فَعُولُنْ		
التّاسع	22	قَشِيْبِي	فَعُولُنْ	الباء	التّاسع	22	قَشِيْبِي	فَعُولُنْ	الباء	
	23	حَبِيْبِي	فَعُولُنْ	المضمومة		23	حَبِيْبِي	فَعُولُنْ	المضمومة	
	24	رَقِيْبِي	فَعُولُنْ			24	رَقِيْبِي	فَعُولُنْ		
العاشر	25	كِيَازْ	فَعُولُنْ	الرّاء السّاكنة	العاشر	25	كِيَازْ	فَعُولُنْ	الرّاء السّاكنة	
	26	بِيْعَازْ	فَالَانْ			26	بِيْعَازْ	فَالَانْ		

الملاحظة: يتّضح في الرّوي أنّ الرّاء السّاكنة تكرّرت عشر مرّات، والرّاء المضمومة أربع مرّات، والرّاء المفتوحة مع حرف العلة ثلاث مرّات، الباء السّاكنة ثلاث مرّات، والباء

¹ محمد علي سلطاني: المختار من علوم البلاغة والعروض، دار العصماء، دمشق، سورية، ط 1، 1427 هـ / 2008 م، ص 221.

المضمومة ثلاث مرّات، والثُّون السّاكنة ثلاث مرّات، وهذا التّنوّع يُشبه تماوج الموسيقى حينما تتداخل آلتها مع بعضها البعض.

- توافق وتنوّع الحرف الذي تنتهي به العروض؛ ففي كلّ مقطع نجد حرفاً، ثمّ يليه حرفٌ آخر في المقطع الموالي ليعودَ من جديدٍ حرفُ المقطع الأوّل، وهكذا: (اللام، الرّاء، اللام، الرّاء) ليكون المقطع الخامس منتهياً بحرفٍ مخالفٍ لهما (الباء)، ويتكرّر في المقطع السّابع، وهكذا يمضي هذا التّلوّن حتى نهاية الموشح، كما هو مبين في الجدول التّالي:

المقطع	السّطر	العروض	آخر حرف	المقطع	السّطر	العروض	آخر حرف
الأوّل	1	جمالي	اللام المكسورة	السّادس	15	وصالي	اللام المكسورة
	2	هلاّلي			16	ليالي	
الثّاني	3	ل نارّي	الرّاء المكسورة	السّابع	17	غريبو	الباء المضمومة
	4	عذاري			18	نصيبو	
	5	ي نارن			19	تطيّبو	
الثّالث	6	زلالي	اللام المكسورة	الثّامن	20	همالي	اللام المكسورة
	7	لاّلي			21	لحالي	
الرّابع	8	غرورو	الرّاء المضمومة	الثّاسع	22	شعارا	الرّاء المفتوحة
	9	منيرو	و		23	و جارا	
	10	وصالي	اللام المكسورة		24	سرارا	
الخامس	11	نزالي		العاشر	25	غزالي	اللام المكسورة
	12	حبة	الباء المكسورة		26	تبيالي	
	13	بقريّة		وزنّ العروض		فعلون	
	14	وعثبه					
		فعلون					

الملاحظة: يتّضح أنّ آخر حرف في صدر البيت من كلّ سطر متنوّع بين اللام والرّاء والباء، كما نلاحظ من خلال الجدولين الخارج الواضح عن مألوف القصيدة العموديّة القديمة، فإذا ما تمّت مقابلة أحرف آخر الصّدر مع حرف الرّوي في الجدول السابق واختلافهما نجد ذلك التّماوج الموسيقي الدّافق كأماوج البحر. ممّا ولّد تناغماً جديداً لم تعرفه القصيدة العربيّة من قبل.

(ب) من حيث المعنى، أو المظهر الدّاخلي:

- إدخال الألفاظ العاميّة في الموشحة مثل: البهار صليّن، كلامين، الشفار، العقار، لس بمعنى ليس.

- استعمال الألفاظ الأعجمية مثل: **صولجي**، أو الصولجان: كلمة فارسية؛ وهي عصا يحملها الملك رمزاً لسلطته. **جَلْنَار** لفظة فارسية بمعنى زهر الرُّمَّان.
- استعمال اللفظ الغريب والوحشي، مثل: **اللق**، ومن خلال موقعها في النَّص فهي صفة لَفَتَى اسمه محمد، حيث يقول الشاعر:
- « **مَحَمَّدُ اللقُ يَا غَزَالِي يَا صَاحِبَ العَيْنَيْنِ الكَبَارِ** »⁽¹⁾
- فكلمة اللق من التَّقِيْق؛ وهو « صوت الضَّفَادِع، وبعض الطيور كالدَّجاجة والحجبة والرَّخمة، وللضفادع أشهرُ »⁽²⁾، ولكن إذا أَمَعْنَا النَّظْرَ في المعنى نرى أنها صفة جميلة لا قبيحة، حيث وصف الفتى بالغزال، وبصاحب العينين الكبيرتين، وهذا يعني الطويل، أو الرَّشِيق، أو الجميل، أو أيّ لفظٍ يدلُّ على الحُسْن، أو ربّما لقبٌ له لا يحمل معنى واضحاً، كالألقاب كثيرٍ من النَّاس اليوم.
- إدخال العبارات العامية؛ مثل: ما إن له ثمن، أي ليس له ثمنٌ يقدره، فهو ذو مكانة عالية سامية لا يقدر بثمن، يا صاحب العينين الكَبَارِ، أي صاحب العينين الكبيرتين كعيني الغزال، لسُ ذاك علك: أي ليس عليك، فما تفعله لن يكون فيه عارٌ.
- ومن حيث مضمونها فإنَّ الشَّاعر قد وصف الرَّوْضَ و بهاءه وما فيه من وُرُودٍ وأزهارٍ مختلفة الأشكال والألوان، وهو يوجّه سؤاله عنها لحارسيها اللذين يحملان صولجين عند مدخل تلك الحديقة نيابةً عن الملك حيث الصولجان هو تلك العصا التي يحملها الملك في يده رمزاً لسلطانه، وقُوَّتَه وجبروته، بحيث توحى لمن هم في مُلْكِهِ بالخضوع، ويتعجَّبُ الشَّاعرُ من جَمَالِ أَقَاحِهَا، ومفرده أقحوان، وهو نباتٌ من فصيلةٍ مركَّبةٍ ذات أزهارٍ بيضاء، ورقيقٍ أصفر، وله عطرٌ شدي، ويتعجَّبُ من جَلْنَارِ وهو زهر الرُّمَّان الجميل، حين يحوم على ذلك السَّحاب الرقيق الأبيض فيزيد المنظر بهاءً وجمالاً يأسرُ الألباب، ويربط الشَّاعر تلك الصورة الطبيعية الجميلة الأسرة بممدوحه (محمد) ذلك الفتى الجميل الذي أسَرَ قلبه فأبكاها وأحزنه لهجره إيَّاه.

¹ ابن سعيد المغربي: المُغْرِبُ في حَلَى المُغْرِبِ ج 2، مصدر سابق، ص 341. ويُنظَرُ: ابن حريق: الديوان، مصدر سابق، ص 158.

² ابن منظور: لسان العرب ج 10، مصدر سابق، ص 360. ويُنظَرُ: لويس معلوف: المنجد في اللغة، مرجع سابق، ص 829.

وأخيراً؛ فإنّ الموشّح كما أخذ من القديم بعض عناصره كالوزن، فإنّه قد كسره وزاد عليه الجديد من حيث تلوّن حرف الرّوي ونهايات الصّدور والأعجاز، وتوافقها واختلافها في نفس الوقت، كما أنّه كسر عمود الشّعْر العربي في معناه، فأعطى للشّعْر جماليّةً جديدةً أحدثت في المتلقّي أثراً كبيراً جعلته يُقبل على هذا اللون الخفيف على الرّوح والنّفس، ومنه جاءت الموسيقى المستخدمة على شكل دَفَقَات، دَفَقَة مثنى مثنى، ودَفَقَة ثلاث، وهكذا.

إنّ الشّاعِر ابن حريق في هذا الفصل تميّز بالفحولة والشّاعريّة الفدّة التي قلّما أتاحت لأقرانه، إذ طبعها بسلوكه الحسن، فكان أنّ اشتهر بين النّاس في زمانه، فذاع صيته في المغرب والمشرق، وشهد له العلماء والمؤرّخون من بني عصره ومن جاء بعدهم من مغاربة ومشاركة بالتمكّن فكان كالأوائل مثل امرئ القيس وفصيلته في القوّة والجزالة، وكان كالمحدثين في زمانه مبدعاً مُجدِّداً مما جعله أحد البارزين المتقدّمين في القديم والجديد، وإضافة لذلك كان عالماً بمختلف الفنون العلميّة المعروفة في زمانه؛ كالتاريخ واللغة، وأيام العرب، وعموم علوم الشريعة كالحديث وحفظه، كما كان مُطلّعا على الحياة السياسيّة مُتابعاً لشأنها، ولذلك غلب عليه مدحه لحكام الدّولة الموحديّة الذين عاصروهم حيث اعتبر عملهم ونضالهم يدخل في صميم مشروع الأمّة وهو مقارعة الأعداء ومجاهدتهم للحفاظ على الدّين وحوزته، كما كان إدارياً فاعلاً فساهم في تسيير شؤون الحُكم على مستواه المحلي، فكان بذلك خير أمين مارس تلك المهام.

ومع ما كان عليه من شِعْرٍ وأدبٍ وعِلْمٍ، وخُلُقٍ حَسَنٍ، وكفّافٍ وعفّافٍ، وشهرة بين النّاس إلا أنّ السنين غمرته، وصيرته غير معروفٍ بفعل عدوّ لدودٍ، وتخلّف عربيٍّ مورودٍ! لقد صار نسيّاً منسياً لولا البحث في هذا الثّراث الأندلسي العظيم، وحضارته التي لا زالت حاضرة بيننا رغم غياب شمسها، فارضةً بقاءها، مُخيفةً لأعدائها من عودتها يوماً ما! وهذا مجهودٌ مُنتظرٌ من أهل البحث والعلم، فلا تحيا أمّةٌ إلاّ ببعثِ ماضيها ومجدها التّليد، وبناء مستقبلها الواعد عليه.

الفصلُ الثَّانِي

المُسْتَوَى الصَّوْتِي والبَلَاغِي

أولاً : المُسْتَوَى الصَّوْتِي:

- أ. الأوزانُ وإيقاعاتُها.
- ب. القوافي عند الشاعر.

ثانياً : المُسْتَوَى البَلَاغِي:

- أ. أبنيةُ التَّوَأْفِقِ والتَّضَادِّ.
- ب. أبنيةُ التَّصْوِيرِ.

أولاً: المستوى الصوتي

تُعتبر الموسيقى من أهم ركائز الشعر العربي، ذلك أن طبيعة نشأته غنائية، والغناء صوتٌ يتعلّق بالوزن والقافية، والأنغام والأجراس المتولّدة عن تكرار الحروف التي تتولّد عنها دلالاتٌ معينة تُؤثّر على المتلقّي سامعًا كان أو قارئًا، ومنه فالنصّ الشعري في المنهج الأسلوبّي يخضع للدراسة الصوتيّة التي تقع تبعًا لمنطوق الكلمات وما فيها من مدّ، وحركة، وسكون، ووقف... الخ، وهو ما يُسمّى بالنغمة الموسيقية، وابن حريق الذي أتحف أهل زمانه بشعره، يحتاج هذا الشعر من الدارسين معرفة المستوى الصوتي الذي استعمله الشاعر فوصل به إلى أذن السامع وقلبه، فما أصوات تلك الأوزان والإيقاعات والقوافي عنده؟ هذا ما سنعرّضه في الآتي:

أ. الأوزان عند الشاعر:

(1) الإيقاع الشعري في شعر ابن حريق:

يُنشج عن الأوزان إيقاعاتٌ مختلفة تجعل من النصّ الإبداعي يتشكّل بألوانٍ متنوّعة تُؤثّر على أذن المتلقي، مما يجعل للشاعر شاعرية خاصة يميّز بها عن غيره من الشعراء، وعليه فقد نظم ابن حريق وفق البحور العروضية مُستخدمًا إيّاها بنسبٍ متفاوتة، والتي تتألّف من مكوناتٍ صوتيّةٍ متممةٍ لبعضها البعض، ينبغي مراعاتها إذا تعارضت مع التّركيب. يقول جرامون (Grammont): «إذا وُجد صراعٌ بين البحر والتّركيب فإنّ البحر دائماً هو الذي ينتصر، وينبغي أن تخضع الجملة لمتطلباته»⁽¹⁾، وإلى هذا نفسه سبقه إليه (ابن جنّي) قديماً، فعقدَ باباً لذلك يقول فيه: «بابٌ هل يجوز لنا في الشعر من الضّرورة ما جاز للعرب أولاً؟ سألتُ أبا عليّ، فأجاب: ما أجازته الضّرورة لهم أجازته لنا»⁽²⁾، وقال السيوطي: «ينقسم الحكم النحوي إلى رخصةٍ وغيرها، والرخصة ما جاز استعماله لضرورة الشعر»⁽³⁾،

¹ جون كوهين: النظرية الشعرية، ترحق وتوعد أحمد درويش، ط 4، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، 2000، ص 81.

² ابن جنّي: الخصائص ج 1، دار الكتب المصرية، تح محمد علي النجار، ط 2، 1371هـ/1952م، ص 323. وقوله: سألتُ أبا عليّ؛ يقصد بذلك شيخه أبا عليّ الفارسي (288 - 377 هـ / 900 - 987 م) أحد أعلام العربية.

³ السيوطي، الاقتراح، ضب تع عبد الحكيم عطية، مرا علاء الدين عطية، دار البيروتية، دمشق، ط 2، 1427 هـ / 2006 م، ص 32. وقوله: الازدواج: أي السجع يكون في المنثور... الخ

وهنا نُشير إلى أنّ هذا الجواز لا يعني مخالفة المعنى السليم، حيث عالج جون كوهين (Jean Cohen) ذلك فقال: « يقتضي قانون الكلام بأنّه في كلّ عبارةٍ إسناديّةٍ، ينبغي أن يكون المسندُ ملائماً للمسند إليه»⁽¹⁾، وهذا يعني توخّي معاني الإعراب، وهو نفسه الذي سبقه إليه الجرجاني في نظريّة النظم، حيث يقول: « لا نَظَمَ في الكَلِمِ ولا تَرْتِيبَ حتّى يُعَلِّقَ بعضها ببعضٍ، ويُنَبِّئُ بعضها على بعضٍ، وتُجَعَلُ هذه بسببٍ من تلكَ. هذا ما لا يجهله عاقلٌ ولا يَخْفَى على أحدٍ مِنَ النَّاسِ»⁽²⁾، يريدُ بذلك أنّ المسندَ والمسندَ إليه مسألةٌ بديهيةٌ عند العرب، ولم يتوقّف الجرجاني عند الإسناد بل تعدّاه إلى أن يوافق الإسناد المعنى حتى تكون الجملة سليمةً لا تُخالف المنطق والبداهة، فيقول: « وإذا كان لا يكون في الكَلِمِ نَظْمٌ ولا تَرْتِيبٌ إلّا بأن يُصنَع بهذا الصَّنِيع ونحوه، فإنّ الأمر- على ما قلناه- من أنّ اللفظ تَبَعٌ للمعنى في النّظْمِ، وأنّ الكَلِمَ تترتّبُ في النّطق بسبب تَرْتِيبِ معانيها»⁽³⁾، بل يذهب أكثر من ذلك، حيث أنّ فِعْلَ ذلك ينبني عليه النّظامُ الصّوتِي الذي يؤثّر في نفس المتلقّي، ويتغلغل في ضميره وهاجسه، فيقول: « إنّها لو خَلَتْ من معانيها حتّى تتجرّد أصواتاً وأصداءَ حُرُوفٍ، لَمّا وَقَعَ في ضميرٍ ولا هَجَسَ في خاطرٍ»⁽⁴⁾. ومنه فالجداول التالية تبين البحور التي استخدمها الشّاعر، وبيان إيقاعاتها المتمثّلة في تفعيلات كلّ بحر، و هي:

• دائرة المُختَلَفِ (الطويل)؛ لاختلاف أجزائها بين خماسية وسباعية:

- الطويل، و وزنه الأساسي (فَعُولُنْ مَفَاعِيلُنْ فَعُولُنْ مَفَاعِيلُنْ 2 X):

عنوان النص	رقمه	الصفحة	المطلع
هنيئاً لك الإقبال	07	117	هنيئاً لك الإقبال واليُمْنِ والنَّجْحِ لقد جاء نصرالله إذ جِئْتِ والفتح
الشمس تحكي	10	124	سقى الله أيام الصَّبَابَةِ والهوى وعصرُ الشَّبَابِ الغَضُّ أكرِمُ به عصرًا
لتجري دمعتي	16	130	ولم أدخُلِ الحَمَامَ ساعة بينهم طلّابَ نعيمٍ قد رضيت ببوسي
مُجاري الشَّهْبِ	22	136	أنومًا وقد بانَ الخَلِيطُ تَدُوقُ ودارِ كزَعَمِ العاذلات مَذِيقُ
عليل	27	142	أعلُّوا نسيمَ الرِّيحِ ثم ابعثوا به إليّ فقد يَشْفِي العليلَ عليلُ
بطولة ابن سبرة	30	143	سأزمي ببُنبلي ذائداً عن حمى نُبلي وأغترُّ حظّي بالغريرية القُتلِ
مجموع النصوص	6	/	/

- البسيط؛ و وزنه الأساسي (مُسْتَفْعِلُنْ فَاعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فَاعِلُنْ 2 X):

1 جون كوهين: بناء لغة الشعر، تر أحمد درويش، الهيئة العامّة لقصور الثقافة، القاهرة، ط 1، 1990، ص 114.

2 الجرجاني: كتاب دلائل الإعجاز، مصدر سابق، ص 55.

3 الجرجاني: كتاب دلائل الإعجاز، نفسه، ص 55.

4 الجرجاني: كتاب دلائل الإعجاز، نفسه، ص 56.

عنوان النص	رقمه	الصفحة	المطلع
صبيثُ ابنِ صناديد	03	113	أعرى من المدح الطرف الذي ركباً لما جرى في ميادين الصبا فكبا
بكاءً على الأطلال	06	116	يا منزلاً كان أهله لرفعته يروته في الدار مرقع النسب
نزهة	08	123	أفدي الذي أرفش المقلين ريقته بحيث حلىء عن رشف مريدوه
ناسخ المصحف	11	125	يا من يخط كتاب الله وهو له مخالفت في معاداتي وإضراري
بات حبيبي	13	126	يا ليلة جادت الليالي بها على رغم أنف دهري
مجموع النصوص	5	/	/

الملاحظة: في دائرة المختلف ثلاثة أبحر؛ فنظّم الشاعرُ على الطويل ستة نصوصٍ بنسبة 14.63 %، وعلى البسيط خمسة نصوصٍ بنسبة 12.19 %، واستثنى منها المديد، وضابطه « فاعلائن فاعلن فاعلائن »⁽¹⁾ « لثقله على السمع، ولذلك هجره الشعراء »⁽²⁾، وعليه فقد بلغت نسبة هذه الدائرة 26.82 %، وحازت حوالي ثلث نصوص الشاعر.

• دائرة المؤتلف (الوافر)؛ حيث كل أجزائها سباعية:

- الكامل؛ و وزنه الأساسي [مُتَفَاعِلُنْ (3 × 2 ×)]:

عنوان النص	رقمه	الصفحة	المطلع
سيد بلنسية	01	111	قمر تطع والهواء سماؤه ملاء النواظر والنفوس بهاؤه
لواعج الفؤاد	05	116	وعلى الفؤاد لواعج مذ غبتم تقد الضلوع توقداً و وجيبا
شوق	17	131	يا صاحبي وما البخيل بصاحب هذي الديار فأين تلك الأدمع
اصفر من خجل	23	139	كلمته فاصفر من خجل حتى اكتسى بالعسجد الورق
مدح ابن عبد الصمد	24	140	يا ويح من بالمغرب الأقصى ثوى حذر العدى وحبيبه بالمشرق
محيي الملة	34	146	يا خيل محيي ملة الإسلام فوزي بكل غنيمه وسلام
وصف أسطول	37	151	وكانما سكن الأراقم جوفها من عهد نوح صاحب الطوفان
مجموع النصوص	7	/	/

- الوافر: و وزنه الأساسي [مُفَاعَلْتُنْ (3 × 2 ×)]:

عنوان النص	رقمه	الصفحة	المطلع
رثاء صديق	02	113	أبا بحر سلام الله يترى عليك وإن تكفك الحجاب
بطولة أبي الربيع	18	131	أضاء بريقة بزق لموع فأزقه وصحبته هجوع
ذهول صديق	25	140	زعاك الله هذا وقت ضيق وقد ذهل الصديق عن الصديق
الجحاش	28	142	ولكن الجحاش نجيد رعباً إذا سفت الأهابي الخيول
حيف الزمن	31	144	أبتك أم أصونك يا خليلي فإن البث مفتاح العليل

1 محمود سعيد عقيل: الدليل في العروض، مرجع سابق، ص 45.

2 ابن رشيق القيرواني: العمدة في محاسن الشعر ج 1، مصدر سابق، ص 136. هوميروس: الإلياذة، تر سليمان البستاني، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة، ط 1، د ت، ص 82.

مدح الأمير أبي زيد	35	148	سلامٌ من لئن روض السلام	يخصُّ ذراكَ يا نجلَ الإمام
لذة الخمر	40	320	وما بقيت من الذاتِ إلا	محادثة الرّجال على الشراي
وصف بلنسية	41	320	بلنسية فزارة كلّ حُسنٍ	حديث صَحّ في شرقٍ وغرب
مجموع النصوص	8	/	/	/
ملاحظة	النّصان الأخيران من كتاب: «المغرب في حلى المغرب لابن سعيد المغربي»			

الملاحظة: في دائرة المؤتلف بحران؛ الكامل ونظم عليه سبعة نصوص، بنسبة 17.07 %، والوافر ونظمه بثمانية نصوص، بنسبة 19.51 %، حيث بلغت نسبة هذه الدائرة 36.58 %، ممّا يعني أنّ أكثر من ثلث النصوص حازتها هذه الدائرة المؤتلفة.

• **دائرة المُجْتَلَبِ (الهج)؛** لأنها مُجْتَلَبَةٌ من دائرة المختلف، وأجزاؤها سباعية:

- الرّجز، و وزنه: [(مُسْتَفْعِلُنْ 3 ×) 2 ×]:

عنوان النص	رقمه	الصفحة	المطلع
كاتبٌ بغيضٌ	32	146	وكاتبٍ أَلْفَاظُهُ وَكُتِبُهُ بَغِيضَةٌ إِنْ خَطَّ أَوْ تَكَلَّمَ
مجموع النصوص	1	/	/

- الرّمل، و وزنه: [(فَاعِلَاتُنْ 3 ×) 2 ×]:

عنوان النص	رقمه	الصفحة	المطلع
الانتصار في معركة الأرك	15	127	مَا عَسَى تَبْلُغُ شُكْرًا مَا عَسَى مَنْ حَمَى الدِّينَ وَأَحْبَا الأَنْفَسَا
عجبت من برّتي	20	135	عَجِبْتُ مِنْ بَرَّتِي إِذْ أخلَقْتُ وَهِيَ تَجَنَّبُ الحَبِيرَ المُعَدَّقَا
أبو يوسف	21	135	أَصْبَحْتَ تدمِيرُ مِصرًا شَبَهَا وَأَبُو يُوسُفَ فِيهَا يُوسُفَا
أبله	26	141	صَعَرَ الرّأْسَ وَطَوَلَ العُنُقَ خِلْقَةٌ مُنْكَرَةٌ فِي الخَلْقِ
مجموع النصوص	4	/	/

الملاحظة: في دائرة المجتلب ثلاثة أبحر؛ الرّجز وفيه نص واحد، بنسبة 2.43 %، والرّمل وفيه أربعة نصوص، بنسبة 9.75 %، واستثنى الهج، وضابطه:

« عَلَى الأَهْرَاجِ تَسْهِيلٌ مَفَاعِيلُنْ مَفَاعِيلٌ »⁽¹⁾

حيث بلغت نسبة هذه الدائرة (415: X100) = 12.19 %، ممّا يدلُّ على أنّ الشّاعر كان مقلدًا في هذه الدائرة لأنها مُجْتَنَّةٌ أي مأخوذة من دائرة المختلف.

• **دائرة المُشْتَبِهِ (السريع)؛** حيث أجزاؤها متشابهة:

- السّريع، و وزنه الأساسي (مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فَاعِلُنْ 2 ×):

¹ محمود سعيد عُقَيْل: الدليل في العروض، مرجع سابق، ص 45.

عنوان النص	رقمه	الصفحة	المطلع
لذة الصبا	14	126	لم تبق عندي للصبا لذة إلا الأحاديث على الخمر
سمي المصطفى	38	151	هبا قلباً أيها الثأمان وأسعداً إن كنتما شعدان
مجموع النصوص	2	/	/

- المنسرح (نص واحد): و وزنه الأساسي (مستفعلن مفعولات مستفعلن 2 X):

عنوان النص	رقمه	الصفحة	المطلع
قلب المحب	12	125	يا أهل تميم إن جارك صيد على ما ترؤن من حذره
مجموع النصوص	1	/	/

- الخفيف (نصان): و وزنه الأساسي: (فاعلاتن مستفعلن فاعلاتن 2 X):

عنوان النص	رقمه	الصفحة	المطلع
هكذا الحب	09	123	أولوع وغربة وسقام إن مثلي لفي عذاب شديد
غلام أعور	36	151	لم يعبك الذي بعينك عندي أنت أعلى من أن تعاب وأسى
مجموع النصوص	2	/	/

- المجتث، و وزنه: مستفعلن فاعلاتن، في كل شطر:

عنوان النص	رقمه	الصفحة	المطلع
هدية	39	153	ولو بقدرك أهدي لما وجدت هديته
مجموع النصوص	1	/	/

الملاحظة: في هذه الدائرة (المشتبه) ستة أبحر؛ نظم الشاعر في السريع نصين بنسبة 4.87 %، وفي المنسرح نصاً بنسبة 2.43 %، وفي الخفيف نصين، وفي المجتث نصاً واحداً، وذلك بنسبة تساوي 14.63 %، واستثنى من الدائرة المفتضب والمضارع.

• دائرة المتفقي (المتقارب)؛ حيث أجزاؤها متفقة في تفعيلاتها الخماسية:

- المتقارب، و وزنه الأساسي: [(فعلون 4 X) 2 X]:

عنوان النص	رقمه	الصفحة	المطلع
أنثر الحبيب	19	134	فقبلت إترك فوق الثرى وعانقت ذكرك في مرجعي
إنك ذاك الخليل	29	142	يقل من الناس عندي الكثير ويكثر عندي منك القليل
مر وما سلم	33	146	أشار إليك بتسليمه ومن قبل مر وما سلماً
مجموع النصوص	3	/	/

- المتدارك (الخبب) و وزنه: فعلن أربع مرات في كل شطر:

عنوان النص	رقمه	الصفحة	المطلع
تضرع إلى الله	04	115	أبعيد الشباب هوى و صبا كلاً لا لهواً ولا لعباً
مجموع النصوص	1	/	/

الملاحظة: في هذه الدائرة بحران؛ فنظّم على المتقارب ثلاثة نصوصٍ بنسبة 7.31 %، وعلى الخبب نصّاً بنسبة 2.43 %، بنسبةٍ مجموعيةٍ هي: (4×100):41 = 9.75 % .

لقد نظم ابن حريق على البحور الخليلية، ولم يستثن منها إلاّ المديد، «لامتداد سباعيّه وثقله على السّمع، وقد هجره الشعراء لذلك، والهزج لاضطرابه، والمقتضب لأنّه اقتضب من السّريع»⁽¹⁾ بحذف تفعيلته الأولى، وقلب ترتيب التفعيلتين الباقيتين، فلا يُستعمل إلاّ مجزوءاً، والمضارع، لأنّه ضارع المقتضب، ولأنّها من البحور التي أنكرها (الأخفش) لندرة القول فيها، بل اعتبرها (المعري) من مخترعات (الخليل) فحسب، وقال مُعلّقاً على المقتضب:

« وَأَنَّكَ مُقْتَضِبُ الشَّعْرِ لَا يُرَادُ بِحَالٍ وَلَا يُنْقَصُ »⁽²⁾.

واعتبر سليمان البستاني هذه البحور التي لم ينظّم عليها ابن حريق أنها « من البحور التي لا يجوز النّظم فيها ما خلا الأناشيد والتّواشيح الخفيفة »⁽³⁾، وهذا يؤكّد لنا كمتلقين على تمكّن شاعرنا من الإمساك الجيد بخيوط نسيج العرّوض.

(2) شاعريّة ابن حريق:

امتاز ابن حريق بشاعريّة جعلت منه فحلاً في كلّ زمان، موهبةً شعريّةً، وحضوراً دائماً منذ كان شاباً، وشِعْرٌ مطبوعٌ غير مصنوع، قاله في كلّ وقتٍ، وفي كلّ الأغراض، أسلوبٌ فريدٌ ضاهي به الكبار، وبلغ مراتبهم مشرقاً ومغرباً، حمل شِعْرُهُ رسائلَ كان لها تأثيرها البالغ، دلّت على نَفْسِهِ القوي، يوضّحها ما يلي:

(أ) جدولُ الدوائر العروضية وعدد بحورها ونسبها:

الرقم	الدائرة العروضية	البحر	ع النصوص	النسبة المئوية	الترتيب	ملاحظة
1	المختلف	الطويل	6	14.63 %	3	قوة
2		البسيط	5	12.19 %	4	وسط
3	المؤتلف	الكامل	7	17.07 %	2	قوة
4		الوافر	8	19.51 %	1	قوة
5	المجتلب	الرجز	1	2.43 %	9	ضعف
6		الزّمل	4	9.75 %	4	وسط
7	المشتبه	السّريع	2	4.87 %	7	قلة
8		المنسرح	1	2.43 %	9	ضعف
9		الخفيف	2	4.87 %	7	قلة
10		المجتث	1	2.43 %	9	ضعف

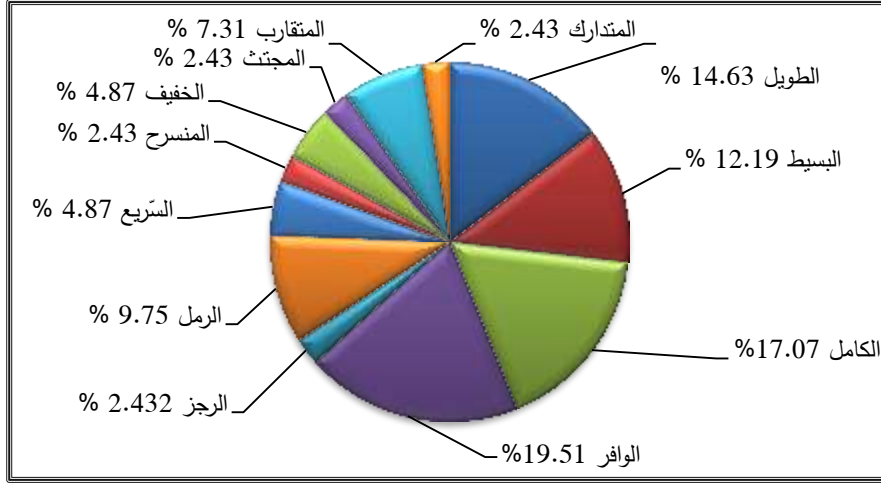
1 ابن رشيق القيرواني: العمدة ج 1، نفسه، ص 136. هوميروس: الإلياذة، نفسه، ص 82.

2 غازي يموت: بحور الشعر العربي، مرجع سابق، ص 185.

3 هوميروس: الإلياذة، مصدر سابق، ص 82.

دون الوسط	6	% 7.31	3	المتقارب	11
ضعف	9	% 2.43	1	المتدارك	12
/	/	% 100	41 نصًا	المجموع	13

(ب) الدائرة النسبية لنفس الشاعر وقوته الشعرية من حيث نسب النصوص:



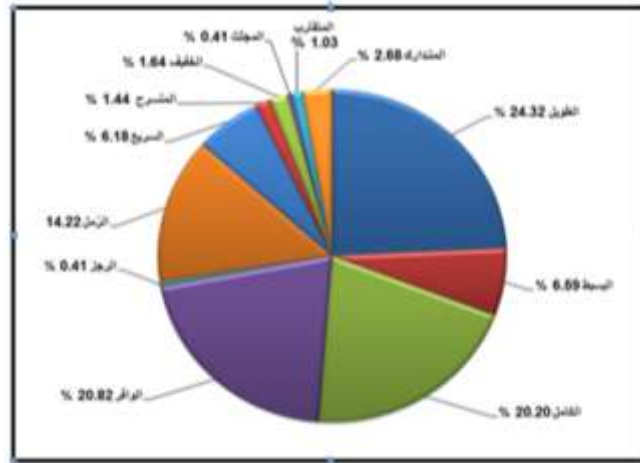
الملاحظة: نفس الشاعر قوي؛ حيث نظم على أغلب البحور، لاسيما في البحور التي اعتمدها العرب كالوافر لصفائه، «الذي هو ألين البحور، فيشتد إذا شددته، ويرق إذا رققته، ثم الكامل الذي هو أتم البحور وأكملها، وأكثرها استيعاباً لجميع أنواع الشعر، فالطويل الذي يستوعب ما لا يستوعبه غيره من المعاني، فيتسع للفخر والحماسة وتدوين الأخبار»⁽¹⁾، ولم يستثن منها إلا أربعة أبحر - كما ذكرنا -، هذا على مستوى البحور، فإذا جئنا على مستوى الأبيات؛ فأبيات البحور كان فيها الشاعر متقدماً؟ والجواب ما يتضمّن الآتي:

(أ) جدول الدوائر العروضية وعدد أبيات بحورها ونسبها:

الرقم	البحر	أرقام النصوص	عدد أبيات كل نص	مجموع	النسبة	ترتيب	ملاحظة
1	الطويل	30، 27، 22، 16، 10، 7	15، 1، 36، 2، 8، 56	118	% 24.32	1	قوة
2	البسيط	13، 11، 8، 6، 3	5، 3، 3، 2، 19	32	% 6.59	5	دون الوسط
3	الكامل	37، 34، 24، 23، 17، 5، 1	2، 41، 4، 3، 8، 2، 38	98	% 20.20	3	قوة
4	الوافر	41، 40، 35، 31، 28، 25، 18، 2	3، 2، 33، 13، 3، 1، 42، 4	101	% 20.82	2	قوة
5	الرجز	32	2	2	% 0.41	11	ضعف
6	الرمل	26، 21، 20، 15	2، 1، 5، 61	69	% 14.22	4	وسط
7	السريع	38، 14	29، 1	30	% 6.18	6	دون الوسط
8	المنسرح	12	7	7	% 1.44	9	ضعف
9	الخفيف	36، 9	2، 6	8	% 1.64	8	ضعف
10	المجتث	39	2	2	% 0.41	11	ضعف
11	المتقارب	33، 29، 19	2، 2، 1	5	% 1.03	10	ضعف
12	المتدارك	4	13	13	% 2.68	7	ضعف
13	مجموع	41	485	485	% 100	/	/

¹ هوميروس: الإلياذة، مصدر سابق، ص 79 و ص 80.

(ب) الدَّائرة النسبيَّة لنَفْسِ الشَّاعِرِ من حيث نِسَبِ الأبيات:



الملاحظة: يتبيَّن أنَّ نَفْسَ الشَّاعِرِ قد برَزَ على التَّرتيب في الطَّويل، فالوافر، ثمَّ الكامل، إذ بلغت في مجموعها 317 بيتاً بنسبة 65.36% مما يعني أنَّ شعره في هذه الأبحر قد تجاوز تقريباً ثُلثي ديوانه الذي وصلنا، ثمَّ جاء الرَّمَل ليكون وسطاً بنسبة 14.22%، ثمَّ توالى الأبحر الأخرى، وهذا يعني أنَّه كان يسير على نهج الحفاظ على التُّراث العربي.

ولمعرفة نَفْسِ الشَّاعِرِ في كلِّ بحرٍ طولاً وقِصرًا، فالجدول التَّالي يوضِّح ذلك:

المجموع	حجم القصيدة						البحر
	بيتيم 1	نتفة 2	قطعة 3-6	قصيرة 7-14	متوسطة 15-30	طويلة 31-61	
7	0	2	2	1	0	2	الكامل
7	1	1	2	1	0	2	الوافر
6	1	1	0	1	1	2	الطويل
6	0	1	4	0	1	0	البسيط
5	1	2	1	0	0	1	الرَّمَل
3	1	2	0	0	0	0	المتقارب
2	1	0	0	0	1	0	السَّريع
2	0	1	1	0	0	0	الخفيف
1	0	0	0	1	0	0	المنسرح
1	0	1	0	0	0	0	الرَّجز
1	0	0	0	1	0	0	المتدارك
1	0	1	0	0	0	0	المجتث
41	5	11	10	5	3	7	المجموع

الملاحظة: البحران الكامل والوافر قد حازا على أعلى مجموعةٍ من النصوص بسبعة نصوص لكلِّ منهما، أي ثلث نسبة القول التي بلغت 34.14%، ثمَّ تلاهما الطَّويل والبسيط بستة نصوصٍ لكلِّ منهما، بنسبة 29.26%، فالرَّمَل بخمسة نصوصٍ، والمتقارب بثلاثة نصوصٍ، وتأخَّر السَّريع والخفيف بنصَّين لكلِّ منهما، ثمَّ بقيَّة الأبحر بنصٍّ واحدٍ لكلِّ منها، وهذه التَّرتيب للبحر دلالة على قوَّة الشَّاعِر، والسَّير على منوال القُدَّامى.

(3) صَوْرُ الْبُحُورِ الشَّعْرِيَّةِ عِنْدَ الشَّاعِرِ:

ولمعرفة صورة كل بحر من حيث زخافته وعلله، فالجداول التالية توضحها:

• صَوْرُ عَرُوضِ وَضَرْبِ الْبَحْرِ الطَّوِيلِ (118 بَيْتًا) الْمُسْتَعْمَلَةِ فِي الْمَدُونَةِ:

الصورة	حالتها	ما طرأ على التفعيلة	عروض	ضرب
مفاعيلن	تأم	/	03	79
مفاعيلن	قبض	حذف الخامس الساكن	115	00
مفاعيلن (فعلون)	حذف	حذف السبب الخفيف من آخر التفعيلة	00	39
/	/	مجموع	118	118

الملاحظة: استعمل الشاعر العروض التام الصحيح في ثلاثة أبيات بنسبة 2,54 %، والمقبوضة في مائة وخمسة عشر بيتاً بنسبة 97,45 %، وأما الضرب فأتى التام بنسبة 66,94 %، والمحذوف بنسبة 33,05 %، مما يدل على تمكن الشاعر من النظم في هذا البحر.

• صَوْرُ عَرُوضِ وَضَرْبِ الْبَحْرِ الْكَامِلِ (98 بَيْتًا) الْمُسْتَعْمَلَةِ فِي الْمَدُونَةِ:

الصورة	حالتها	ما طرأ على التفعيلة	عروض	ضرب
مفاعيلن	تامة صحيحة	/	61	32
مُتَّفَاعِلُنْ	إضمار	إسكان المتحرك الثاني من التفعيلة (التاء)	30	18
مُتَّفَاعِلْ	قطع	حذف آخر الوند المجموع وإسكان ثانيه	0	36
مُتَّفَاعِلْ	إضمار و قطع	إسكان المتحرك الثاني، وحذف المتحرك السادس	1	8
مُتَّفَعِلُنْ (مُفَاعِلُنْ)	وقص	إسكان المتحرك الثالث، وحذف الساكن الرابع	3	1
مُتَّفَا (فَعِلُنْ)	حذف	حذف الوند المجموع من آخر التفعيلة	3	3
/	/	مجموع	98	98

الملاحظة: استعمل الشاعر في البحر الكامل عروضه التام في واحد وستين بيتاً بنسبة 62.24 %، وفي الضرب التام في اثنين وثلاثين بيتاً بنسبة 32.65 %، واستعمل في ما يطرأ على العروض والضرب من حالات كالإضمار والقطع والوقف مما يدل على تمكن الشاعر وقوته على النظم في هذا البحر.

• صَوْرُ عَرُوضِ وَضَرْبِ الْبَحْرِ الْوَافِرِ (101 بَيْتًا) الْمُسْتَعْمَلَةِ فِي الْمَدُونَةِ:

الصورة	حالتها	ما طرأ على التفعيلة	عروض	ضرب
مفاعيلن (فعلون)	مقطوفة	حذف السبب الخفيف من آخر التفعيلة	101	101

والمتفق عليه أن «عروض وضرب البحر الوافر وزنه مفاعيلن، ولكن لا تأتيان صحيحتين بل مقطوفتين»⁽¹⁾، ولذلك جاءت نسبتهما 100 %، وهذا ما التزم به الشاعر فأجاد.

¹ غازي يموت: بحور الشعر العربي، مرجع سابق، ص 79.

• صَوْرُ عَرُوضِ وَضَرْبِ بَحْرِ الرَّمْلِ (69 بيتاً) المستعملة في المدونة:

الصورة	حالتها	ما طرأ على التفعيلة	عروض	ضرب
فَاعِلَاتُنْ (فَاعِلُنْ)	محدوفة	حذف السبب الخفيف.	33	29
فَعْلُنْ	مخبونة/محدوفة	حذف الساكن الأول من التفعيلة، وحذف السبب الخفيف من آخرها.	36	40
/	/	مجموع	69	69

الملاحظة: استعمل الشاعر فَاعِلُنْ وَفَعْلُنْ، وكلاهما حسنٌ جيّدٌ تستريحُ إليه الأذن، وذلك بنسبة 47,82%، 52,17% في العروض، و42,02%، 57,97% في الضرب على الترتيب.

• صَوْرُ عَرُوضِ وَضَرْبِ الْبَحْرِ السَّرِيعِ (30 بيتاً) المستعملة في المدونة:

الصورة	حالتها	ما طرأ على التفعيلة	عروض	ضرب
فَاعِلَانْ	مشطورة موقوفة	الشطر حذف الساكن الرابع، والوقف إسكان المتحرك السابع	1	28
فَعْلَانْ	مخبونة موقوفة	الخبن حذف الثاني الساكن، والوقف إسكان المتحرك السابع	0	1
فَاعِلُنْ	مطوية مكشوفة	الطّي حذف الرابع الساكن، والكشف أو الكسف حذف السابع المتحرك	25	0
فَعْلُنْ	مخبولة مكشوفة	الخبّل هو اجتماع الخبن مع الطّي؛ أي حذف الثاني والرابع الساكنين، والكشف أو الكسف حذف السابع المتحرك	3	1
فا (فع)	بئر	البئر هو اجتماع الحذف مع القطع، أي حذف السبب الخفيف من آخر التفعيلة (فَعْلُنْ //0/0) فتصير (فَعُو//0)، وقطع ساكن الوند منها وإسكان ما قبله فتصير (فَع/0)،	1	0
/	/	مجموع	30	30

الملاحظة: استعمل الشاعر الطّي والكشف في أغلب عروضه بمعدّل (25 بيتاً) بنسبة 83.33%، كما استعمل الشطر والوقف في أغلب ضربه بمعدّل (28 بيتاً) بنسبة 93.33%.

صَوْرُ عَرُوضِ وَضَرْبِ الْبَحْرِ الْبَسِيطِ (32 بيتاً) المستعملة في المدونة:

الصورة	حالتها	ما طرأ على التفعيلة	عروض	ضرب	ملاحظة
فَاعِلُنْ (فَعْلُنْ)	خبن	الخبن، أي حذف الثاني الساكن	27	21	بسيط
فَاعِلُنْ، فَاعِلْ (فَعْلُنْ)	قطع	حذف آخر الوند المجموع وإسكان ثانيه	00	6	
مُسْتَفْعِلُنْ مُتَفَعِلْ (فَعْلُنْ)	خبن	الخبن، أي حذف الثاني الساكن	04	05	مخلع البسيط
فَاعِلُنْ، فَاعِلْ (فَعْلُنْ)	قطع	حذف آخر الوند المجموع وإسكان ثانيه	01	00	
/	/	مجموع	32	32	/

الملاحظة: استخدم الشاعر الخبن عروضاً وضرباً في أغلب أبيات نصوصه، وهناك النص (13) فقد جاء على وزن مخلع البسيط، وهو أكثر البحور استعمالاً وأرشفها إيقاعاً.

• صَوْرُ عَرُوضِ وَضَرْبِ الْبَحْرِ الْمِتْدَارِكِ (الْخَبَبِ) (13 بيتاً) المستعملة:

الصورة	حالتها	ما طرأ على التفعيلة	عروض	ضرب
فَاعِلُنْ	تامة	/	00	01
فَاعِلُنْ (فَعْلُنْ)	تامة مخبونة	الخبن؛ وهو حذف الساكن الثاني	11	11
فَاعِلُنْ، فَاْلُنْ (فَعْلُنْ)	تشعيت	حذف المتحرك الثالث	02	00

01	00	إسقاط السبب الخفيف من التفعيلة	حذف	فَعُولُنْ (فَعُوْ)
13	13	مجموع	/	/

الملاحظة: استعمل الشاعر التامّ المخبون في عَرُوض البحر وضربه، وهو ما جرى به العمل، حيث وفق في ذلك بنسبة 84,61 %، في حين استعمل الضرب التامّ مرّةً، والضرب المحذوف مرّةً، وأما في العروض فاستخدم التّشعيت مرتين.

• صَوْرُ عَرُوضِ وَضْرِبِ الْبَحْرِ الْمُنْسَرِحِ (7 أبيات) المستعملة:

الصورة	حالتها	ما طرأ على التفعيلة	عروض	ضرب
مُسْتَعْلِنٌ (مُفْتَعِلُنْ)	مطوية	الطي؛ وهو حذف الزايع الساكن، وتُقلَبُ إلى مُفْتَعِلُنْ	07	07
/	/	مجموع	7	7

الملاحظة: استعمل الشاعر الطيّ، بنسبة 100 % لكلّ من العروض والضرب.

• صَوْرُ عَرُوضِ وَضْرِبِ الْبَحْرِ الْخَفِيفِ (8 أبيات) المستعملة في المدونة:

الصورة	حالتها	ما طرأ على التفعيلة	عروض	ضرب
فَاعِلَاتْنُ	تامة	/	03	02
فَاعِلَاتْنُ (فَعِلَاتْنُ)	محذوفة	الحذف؛ إسقاط السبب الخفيف من آخر التفعيلة	05	06
/	/	مجموع	8	8

الملاحظة: الحذف في هذا البحر كان هو الغالب؛ ففي العروض، جاء بنسبة (5x)

(100): 8 = 62.5 %، والضرب بنسبة: (100x6): 13 = 75 %.

• صَوْرُ عَرُوضِ وَضْرِبِ بَحْرِ الرَّجْزِ (بيتان) المستعملة في المدونة:

الصورة	حالتها	ما طرأ على التفعيلة	عروض	ضرب
مُسْتَفْعِلُنْ	تامة	/	01	00
مُسْتَفْعِلُنْ (مُتَفَعِلُنْ)	مطوية	حذف الزايع الساكن	01	02
/	/	مجموع	2	2

• صَوْرُ عَرُوضِ وَضْرِبِ الْبَحْرِ الْمَجْتَثُ (بيتان) المستعملة في المدونة:

الصورة	حالتها	ما طرأ على التفعيلة	عروض	ضرب
فَاعِلَاتْنُ	تامة	/	00	01
فَاعِلَاتْنُ (فَعِلَاتْنُ)	مخبونة	حذف الساكن الثاني	02	01
/	/	مجموع	2	2

ب. القافية عند الشاعر:

(1) القوافي وأنماطها في قصائد الشاعر:

اتفق العلماء في تعريف القافية، واختلفوا في تحديد كميتها، فأما المتفق عليه؛ فعرفوها بأنها كل ما يلزم الشاعر إعادته في سائر أبيات القصيدة الواحدة من حرف وحركة؛ أي من

ساكنٍ وحركة. والمفهوم من تسميتها قافية لأنّ «الشاعر يقفوها، أي يتبع بعضها بعضاً، فتكون قافيةً، بمعنى مَقْفُوءَةٌ»⁽¹⁾.

وأما المُخْتَلَف عليه؛ فهو في تحديدها، فقال الخليل: «هي من آخر حرفٍ في البيت إلى أول ساكن يليه مع حركة ما قبله، وقال الأخفش: القافية آخر كلمة في البيت. وقال الفراء: القافية حرفُ الرَّوي لأنّه الحرف الذي تُنسبُ إليه القصيدة، فيقال: قصيدةٌ نونيةٌ، وعينيةٌ»⁽²⁾. وقال أبو الحسن العروضي: «إعلم أنّ الناس قد اختلفوا في القافية، فكلُّ قومٍ ذهبوا مذهباً، فالأخفش يرى أنّ القافية آخر كلمة في البيت، وغيره جعلها كلمتين، قال الأخفش: سألتنا أعرابياً وقد أنشد: بناتٌ وطّاء * على خدّ الليل، أين القافية؟ فقال: خدّ الليل، وقال قومٌ: هي النّصف الأخير من البيت، وقال آخرون: هي البيت بكامله! وقوم من العرب يجعلون القوافي هي القصائد»⁽³⁾. قال كعب بن زهير في هذا المعنى:

فَمَنْ لِلقَوَافِي شَانِهَا مَنْ يَحُوكُهَا إِذَا مَا تَوَى كَعْبٌ وَفَوَّزَ جَرُولُ؟⁽⁴⁾

وفي نفي نفس المعنى قال ابن حريق:

ذَوَى لِبِعَادِكُمْ نَوْرُ القَوَافِي وَجَفَّ لِبَيْنِكُمْ مَاءُ الكَلَامِ⁽⁵⁾

وعليه فالمُتَّبَع عند العروضيين؛ هو ما قاله الخليل، قال التبريزي: «والجيد المعروف، من هذه الوجوه، قول الخليل والأخفش»⁽⁶⁾، وأما قول الفراء بأنّ القافية هي حرف الروي

1 سعيد محمود عُقَيْل، مرجع سابق، ص 22.

2 الخطيب التبريزي: الوافي في العروض والقوافي، تم عمر يحيى، تح فخر الدين قباوة، دار الفكر، دمشق، سورية، ط 4، 1407 هـ / 1986 م، ص 199. ويُنظَر: الخطيب التبريزي: كتاب الكافي في العروض والقوافي، تح الحساني حسن عيد الله، مكتبة الخانجي بالقاهرة، ط 3، 1415 هـ / 1994 م، ص 149.

* بناتٌ وطّاءٍ: وطّاء: المهاد الوطيء، أي السهل.

3 أبو الحسن أحمد بن محمد العروضي: الجامع في العروض والقوافي، تح زهير غازي زاهد وهلال ناجي، ط 1، دار الجبل، بيروت، 1416 هـ / 1996 م، ص 262. ويُنظَر: (الأخفش) أبو الحسن سعيد بن مسعدة: كتاب القوافي، تح أحمد راتب النَّفَّاح، ط 1، دار الأمانة، مطابع دار القلم، بيروت، 1394 هـ / 1974 م، ص 3. ويُنظَر: ابن رشيق ج 1، مصدر سابق، ص 153.

4 كعب بن زهير: الديوان، تح ش علي فاعور، منشورات محمد علي بيضون دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1417 هـ / 1997 م، ص 73.

5 ابن حريق: الديوان، مصدر سابق، ص 149.

6 الخطيب التبريزي: الوافي في العروض والقوافي، نفسه، ص 199. ويُنظَر: الخطيب التبريزي: كتاب الكافي الوافي في العروض والقوافي، نفسه، ص 149.

نفسه، أو من قال بأنَّ القافية هي القصيدة، فذاك من باب المجاز لا الحقيقة، لأنَّ العروضيين كلُّهم متفقون على أنَّ الرُّوي جزءٌ من القافية، وأنَّ القافية لها مدلولها وليست هي القصيدة⁽¹⁾. وهي خمسة أنواع، هي:

« = المتكاسمة؛ ساكنان بينهما أربع حركات.

= المتراكبة؛ ساكنان بينهما ثلاث حركات. = المتداركة؛ ساكنان بينهما حركتان.

= المتواترة؛ ساكنان بينهما متحركٌ واحدٌ. = المترادفة؛ ساكنان لم يكن بينهما متحركٌ»⁽²⁾.

وهنا يطرح السؤال نفسه: ما هي قوافي قصائد ابن حريق؟ والجواب في الجدولين:

(أ) جدول تكرار القوافي في شعر ابن حريق:

الرقم	عنوان النص	صفحة	صدر المطع	البحر	ع أبياته	قافيته	تكرارها
01	سَيْدٌ بِنَسِيَّةٍ	111	فَمَرَّ تَطَلَّعَ والهواء سماؤه	الكامل	38	متداركة	38
02	رثاء صديق	113	أبا بحرٍ سلامٍ اللهُ يَتَرَى	الوافر	04	متواترة	04
03	صيتُ ابنِ صناديد	113	أعرى من المذح الطَّرْفِ الذي ركبنا	البسيط	19	متراكبة	19
04	تضرع إلى الله	115	خُذْ فِي الأَشْعَارِ عَلَى الخَبَبِ	المتدارك	13	متراكبة	13
05	لواعجُ الفؤاد	116	وعلى الفؤاد لواعج مذ غبتم	الكامل	02	متواترة	02
06	بجاء على الأطلال	116	يا منزلاً كان أهلوهُ لرفعتهُ	البسيط	02	متراكبة	02
07	هنيئاً لك الإقبال	117	هنيئاً لك الإقبال والبُمن والنَّجج	الطويل	56	متواترة	55
						متداركة	01
08	نزهة (رحلة)	123	أفدي الذي أرشف المُقْلين ريفتَهُ	البسيط	03	متواترة	03
09	هكذا الحبُّ	123	أولوعٌ وعزبةٌ وسِقَامٌ	الخفيف	06	متواترة	06
10	الشَّمْسُ تحكييني	124	سقى اللهُ أيامَ الصَّبابةِ والهوى	الطويل	08	متواترة	08
11	ناسخ المصحف	125	يا مَنْ يَخْطُ كِتَابَ اللهُ وهوَ لَهُ	البسيط	03	متواترة	03
12	تعذيبُ قلبِ المحبِّ	125	يا أهلْ تَدْمِيرِ إنَّ جَارِكُمْ صيد	المنسرح	07	متراكبة	07
13	بات حبيبي	126	يا ليلةً جَادَتِ الليلي	مخ البسيط	05	متواترة	05
14	لذة الصَّبَا	126	لم تبقِ عندي للصبا لذةٌ	السرّيع	01	متواترة	01
15	انتصار في معركة الأرك	127	ما عسى تَبْلُغُ شُكراً ما عسى	الرَّمَل	61	متداركة	27
						متراكبة	33
						متكاسمة	01

¹ يُنظر: حازم القرطاجني: الباقي من كتاب القوافي، تح علي الغزوي، دار الأحمديّة للنشر، الدار البيضاء، المغرب، 1997، ص 51. ويُنظر: أبو الحسن أحمد بن محمد العروضي: الجامع في العروض، مصدر سابق، ص 262. ويُنظر: أبو يعلى عبد الباقي عبد الله التَّنُوخي: كتاب القوافي، تح محمد عوني عبد الرُّؤوف، ط 2، مطبعة دار الكتب والوثائق القوميّة بالقاهرة، 1424 هـ / 2003 م، ص 23. ويُنظر: السيد أحمد الهامشي: ميزان الذهب في صناعة شعر العرب، ضب تع علاء الدين عطية، ط 3، مكتبة دار البيروتي، 1427 هـ / 2006 م، ص 127.

² محمد بن حسن بن عثمان: المرشد الوافي في العروض والقوافي، ط 1، دار الكتب العلميّة، بيروت، لبنان، 1425 هـ / 2004 م، ص 172.

16	لتجري دمتي	130	ولم أدخل الحمام ساعة بينهم	الطويل	02	متواترة	02
17	شوق	131	يا صاحبي وما البخيل بصاحب	الكامل	08	متداركة	08
18	بطولة أبي الربيع	131	أضاء بيرة بزق لموع	الوافر	42	متواترة	42
19	أثر الحبيب	134	فقبلت إثرك فوق الشرى	المتقارب	01	متداركة	01
20	مدح أبي يوسف يعقوب	135	عجبت من برتي إذ خلقت	الزمل	05	متداركة	03
21	مدح أبي يوسف	135	أصنحت تدمير مصرأ شنبها	الزمل	01	متداركة	02
22	مجاري الشهب	136	أنوما وقد بان الخليط تدوق	الطويل	36	متواترة	36
23	اصفر من خجل	139	كلمته فاصفر من خجل	الكامل	03	متراكبة	03
24	مدح ابن عبد الصمد	140	يا ويح من بالمغرب الأقصى ثوى	الكامل	04	متداركة	04
25	ذهول صديق	140	رعاك الله هذا وقت ضيق	الوافر	03	متواترة	03
26	أبله	141	صغر الرأس وطول العنق	الزمل	02	متراكبة	02
27	عليل	142	أعلوا نسيم الريح ثم ابعثوا به	الطويل	01	متواترة	01
28	الجحاش	142	ولكن الجحاش تجيد رغيا	الوافر	01	متواترة	01
29	مدح صديق	142	يقل من الناس عندي الكثير	المتقارب	02	متواترة	02
30	بطولة القائد ابن ..	143	سأرمي بنبلي دأندأ عن حمى نبلي	الطويل	15	متواترة	15
31	حيف الزمن	144	أبتك أم أصونك يا خليلي	الوافر	13	متواترة	13
32	كاتب بغيض	146	وكاتب ألقاظه وكاتبه	الرجز	02	متراكبة	01
33	مر وما سلم	146	أشار إليك بتسليمه	المتقارب	02	متداركة	02
34	محيي الملة	146	يا خيل محيي ملة الإسلام	الكامل	41	متواترة	41
35	مدح أبي زيد	148	سلام من لدن روض السلام	الوافر	33	متواترة	33
36	غلام أعور	151	لم يعبك الذي بعينك عندي	الخفيف	02	متواترة	02
37	وصف أسطول	151	وكأتمأ سكن الأراقم جوفها	الكامل	02	متواترة	02
38	سمي المصطفى	151	هبا قليلا أيها النانمان	السرير	29	متراذفة	28
39	هدية	153	ولو بقدرك أهدى	المجتث	02	متواترة	01
40	لذة الخمر	320	وما بقيت من اللذات إلا	الوافر	02	متواترة	02
41	وصف بلنسية	320	بلنسية قرارة كل حسن	الوافر	03	متواترة	03
المجموع							
كل النصوص من الديوان (المدونة) باستثناء النصين الأخيرين فمن كتاب المغرب ج 2					ملاحظات		

(ب) جدول صور القافية وتكرارها:

نوع القافية	أوزانها	تفعيلاتها	تكرارها	مجموع التكرارات	نسبتها	رتبتها
متكاوسة	0///0/	لُن فَعِلْتُنْ	03	485 بيتاً	00.61 %	05
متراكبة	0///0/	فَاعِلْتُنْ	81		16.70 %	03
متداركة	0//0/	فَاعِلُنْ	88		18.14 %	02
متواترة	0/0/	فَعْلُنْ	287		59.17 %	01
متراذفة	00/	فَاعْ	28		05.77 %	04

الملاحظة: من خلال الجدولين يتضح أن الشاعر قد ألقى على جميع أضرب القوافي، وتصدرتها قافية المتواتر ب 287 بيتاً بنسبة 59,17%.

(2) القافية تقييداً وإطلاقاً:

لمعرفة القافية مقيدة أو مطلقة لا بد من بسط حروفها، وهي: «التأسيس، والرّدف، والرّوي، والوصل، والخروج»⁽¹⁾. وزاد (الخطيب التبريزي) حرفاً هو: الدّخيل، وقال: «الرّوي هو الذي تُبنى عليه القصيدة، وتُنسبُ إليه»⁽²⁾، و«جميع الحروف الهجائية تصلح أن تكون رويّاً ما عدا الأحرف التي ليست من أصل الكلمة»⁽³⁾، و«الوصل؛ أربعة حروف سواكن: الألف والواو والياء والهاء يتبعن حرف الرّوي، والخروج يكون بثلاثة أحرف: الألف والياء والواو السّواكن يتبعن هاء الوصل، والرّدف يكون بثلاثة أحرف: الألف والياء والواو السّواكن قبل حرف الرّوي، والتأسيس ألفٌ يكون بينها وبين حرف الرّوي متحرّك، والدّخيل الحرف الذي بين التأسيس والرّوي»⁽⁴⁾، وتوضّحها الأمثلة التالية: قال ابن حريق على الكامل⁽⁵⁾:

ملاً النواظر والنّفوس بهأوه			قمر تطلّع والهواء سماؤه		
سَ بهأوهُو	ظِر وَنّفُو	مَلَأ نِنَواً	ءَ سَمَأُوهُُو	لَع وَلَهَواً	قَمْرُنْ تَطْلُنْ
0//0///	0//0///	0//0///	0//0///	0//0///	0//0///
مُتَفَاعِلُنْ	مُتَفَاعِلُنْ	مُتَفَاعِلُنْ	مُتَفَاعِلُنْ	مُتَفَاعِلُنْ	مُتَفَاعِلُنْ
ضَرْب	حشو		عَرُوض	حشو	

الضرب: سَ بهأوهُو، والقافية: هأوهُو، وحروفها: الرّوي (الهمزة)، والوصل (الهاء)، والخروج (الواو)، والرّدف (الألف)، وأمّا حرفا التأسيس والدّخيل فلم يردا في قصائد ابن حريق. وممّا سبق فالقوافي صنفان؛ قال أبو الحسن العروضي: «القوافي تسع؛ ثلاث مقيدة؛ هنّ مُجرّدة، ومردفة ومؤسّسة، وستّ مطلقة؛ هنّ: مجرّدة موصولة، مجرّدة بخروج، مُردفة، مُردفة بخروج، مؤسّسة، مؤسّسة بخروج»⁽⁶⁾. فأما المقيدة فهي: الساكنة المجرّدة، وهي التي لا يلزمها ردف ولا تأسيس. والمُردفة ما كان ردفها واواً وياءً ويمكن اجتماعهما في بيت واحد، أو ما كان ألفاً لا يُجمع بغيره، نحو قول الشاعر:

يَا أُمَّةَ الْوَاحِدِ مَاذَا الصُّدُودُ وَالْقَلْبُ عَانَ فِي هَوَاكُمِ عَمِيدٌ؟

والقافية المؤسّسة التي يلزمها التأسيس كقول الشاعر:

1 أبو يعلى عبد الباقي عبد الله التّونخي: كتاب القوافي، مصدر سابق، ص 97.

2 الخطيب التبريزي: الوافي في العروض والقوافي، مصدر سابق، ص 200.

3 محمد علي الهاشمي: العروض الواضح وعلم القافية، مرجع سابق، ص 136.

4 الخطيب التبريزي، نفسه، ص 149 - 156.

5 ابن حريق: الديوان، مصدر سابق، ص 111.

6 أبو الحسن العروضي: الجامع في العروض، مصدر سابق، ص 289 - 291.

صَلْتُ الْجَبِينِ مُهَذَّبٌ يُنْمَى إِلَى عَمْرٍو بْنِ عَامِرٍ (1)

فالقافية عامر، والرّوي حرف الرّاء الساكنة، والميم دخيلٌ، والألف قبلها تأسيس..وأماً القوافي المطلقة فسَتْ؛ وهي: الأولى: مُجَرَّدَةٌ موصولةٌ؛ وهي التي لزمها بعد حرف الرّوي حرفٌ وصلٍ (ا، و، ي)، كقول ابن حريق التي يبيّن عناصرها الجدول أدناه:

أُبْتُكَ أَمْ أَصُونُكَ يَا خَلِيلِي فَإِنَّ الْبِتَّ مَفْتَاخَ الْغَلِيلِ (2)

آخر كلمة	ليلي	لي	ل	ي
الغليل	القافية	/	الرّوي	الوصل

والثانية: مُجَرَّدَةٌ بخروج؛ وهي التي لزمها ثلاثة أحرف؛ حرف الرّوي، وحرف الوصل (ا، و، ي)، وحرف الخروج الذي يكون بعد هاء، كقول ابن هرمة:

إِنَّ سُلَيْمَى وَاللَّهِ يَكَلُّهَا ضَنْتٌ بِشَيْءٍ مَا كَانَ يَزْرُوهَا (3)

يزرؤها	يزر	و	ه	ا
القافية	/	الرّوي	الوصل	الخروج

والثالثة: مُرَدَّفَةٌ؛ وهي التي لزمها ثلاثة أحرف: حرف الرّوي، والرّدف، والوصل (ا، و، ي)، نحو قول ابن حريق:

يَا خَيْلَ مُحْيِي مَلَّةِ الْإِسْلَامِ فُوزِي بِكُلِّ غَنِيمَةٍ وَسَلَامِ

آخر كلمة	لامي	ا	م	ي
سَلَامِي	القافية	الرّدف	الرّوي	الوصل

والرابعة: المُرَدَّفَةُ بخروج؛ وهي التي لزمها أربعة أحرف: الرّدف والرّوي والوصل (ا، و، ي)، والخروج، نحو قول ابن حريق:

قَمْرٌ تَطَلَّعَ وَالْهَوَاءَ سَمَاوَهُ مَلَأَ النَّوَظَرَ وَالنَّفُوسَ بَهَاوَهُ

آخر كلمة	هاوهو	ه	ا	و	ه
----------	-------	---	---	---	---

¹ أبو سعيد نشوان الحميري: الحور العين، تح كمال مصطفى، ط 2، دار أزال للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، المكتبة اليمنية، صنعاء، اليمن، 1985، ص 140. ويُنظر: (المبرد) أبو العباس محمد بن يزيد: القوافي وما اشْتُقَّتْ ألقابها منه، تح رمضان عبد التواب، نشر حوليات كلية الآداب بجامعة عين شمس، مطبعة الجامعة، القاهرة، 1973 م، ص 4، وص 5. وفيه: وهاكم بدل في هواكم، وقوله: صَلْتُ الْجَبِينِ: واضح، فيه سعةٌ و بريقٌ.

² ابن حريق: الديوان، مصدر سابق، ص 144.

³ إبراهيم بن هرمة: الديوان، تحقيق محمد عبد الجبار المعبيد، ط 1، مكتبة الأندلس، بغداد، 1386 هـ / 1969 م، ص 48. وقوله: يَكَلُّهَا: يَحْفَظُهَا ويحرسها ويحميها. ويُنظر: الجاحظ: البيان والتبيين ج 2، مكتبة الخانجي بالقاهرة، ط 7، 1418 هـ / 1998 م، ص 213.

بهاؤه	القافية	/	الردف	الروي	الوصل	الخروج
-------	---------	---	-------	-------	-------	--------

والخامسة: المؤسسة؛ بحرف تأسيس (الألف) و وصل (ا، و، ي)، كقول النابغة الذبياني:

وصدر أراح الليل عازب هممه تضاعف فيه الحزن من كل جانب⁽¹⁾

جاني	ج	ا	ج	ب	ي
القافية	/	التأسيس	الدخيل	الروي	الوصل

لم أر مثل الفتيان في عبر الـ أيام ينسون ما عواقبها⁽²⁾

فحرف الباء روي، وما بعدها فالهاء وصل، والألف خروج، وما قبلها فالقاف دخيل، والألف

تأسيس. وعليه كيف جاءت القوافي في شعر ابن حريق؟ والجواب هو:

الرقم	عنوان النص	صف	مطلع النص	بحره	أبياته	آخر كلمة	قافيته	نوعها
01	سيد بلنسية	111	قمر تطلع والهواء.	الكامل	38	بهاؤه	هاوهو	مردفة بخروج
02	رثاء صديق	113	أبا بحر سلام الله..	الوافر	04	الحجاب	جابو	مردفة
03	مدح ابن صناديد	113	أعري من المدح...	البسيط	19	فكبا	بافكبا	مجردة موصولة
04	تضرع إلى الله	115	خذ في الأشعار...	المتدارك	13	ولا لعبا	لالعبا	مجردة موصولة
05	لواعج الفواد	116	وعلى الفواد....	الكامل	02	وجيبا	جيبا	مردفة
06	بات حبيبي	116	يا منزلاً كان أهله..	البسيط	02	مغرقالنسب	قننسبي	مجردة موصولة
07	مدح الخليفة	117	هنيئاً لك الإقبال..	الطويل	56	والفتح	فتحو	مجردة موصولة
08	نزهة (رحلة)	123	أفدي الذي أرفش..	البسيط	03	مريدهو	دوهو	مردفة
09	هكذا الحب	123	أولوع وغرية..	الخفيف	06	شديد	يديدي	مجردة موصولة
10	الشمس تحكيني	124	سقى الله أيام...	الطويل	08	به عصرا	عصرا	مجردة موصولة
11	ناسخ المصحف	125	يا من يخط كتاب..	البسيط	03	واضراري	زاري	مردفة
12	تعذيب قلب المحب	125	يا أهل تدمير إن..	المنسرح	07	من حذره	منحذره	مجردة موصولة
13	بات حبيبي	126	يا ليلة جادت...	مخلع ب	05	أنف دهري	دهري	مجردة موصولة
14	لذة الصبا	126	لم تبق عندي..	السرّيع	01	الخمري	خصري	مجردة موصولة
15	انتصار في الأرك	127	ما عسى تبلغ شكراً..	الرمل	61	الأنفسا	أنفسا	مجردة موصولة
16	لتجري دمعتي	130	ولم أدخل الحمام...	الطويل	02	ببوسبي	بوسبي	مردفة
17	شوق	131	يا صاحبي وما..	الكامل	08	تلك الأدمغ	أدمغو	مردفة
18	بطولة القائد...	131	أضاء ببرقة برق..	الوافر	42	هجوغ	جوغو	مردفة
19	أثر الحبيب	134	فقبّلت إترك...	المتقارب	01	مضجعي	مضجعي	مجردة موصولة
20	مدح أبي يوسف	135	عجبت من برّتي..	الرمل	05	المغدقا	مغدقا	مجردة موصولة
21	أبو يوسف	135	أصبحت تدمير...	الرمل	01	يوسفنا	يوسفنا	مجردة موصولة

¹ النابغة الذبياني: الديوان، تحقيق وشرح كرم البستاني، ط 1، دار صادر للطباعة والنشر، بيروت، دار بيروت للطباعة والنشر، بيروت، 1383 هـ / 1963 م، ص 9.

² ابن جني: سر صناعة الإعراب، تح حسن هنداوي، دار القلم، دمشق، ط 2، 1413 هـ / 1993 م، ص 382. ووردت كلمة (عبر) بصيغ أخرى غير، غبن، ويُنظر: عدي بن زيد العبادي: الديوان، تح محمد جبار المعبيد، شركة دار الجمهورية للطبع والنشر، بغداد، ط 1، 1385 هـ / 1965 م، ص 45. والديوان ورد فيه كلمة غبن.

22	مجاري الشَّهَب	136	أَنُومًا وَقَدْ بَانَ...	الطويل	36	مَذِيقٌ	ذَيْفُو	مجزدة موصولة
23	اصْفَرَّ مِنْ خَجَلٍ	139	كَلِمَتِهِ فَاصْفَرَّ مِنْ..	الكامل	03	الورق	دَلُورْفُو	مجزدة موصولة
24	مَذَحَ مُوسَى بْنِ.	140	يَا وَيْحَ مَنْ بِالْمَغْرِبِ	الكامل	04	بِالْمَشْرِقِ	مَشْرِقِي	مجزدة موصولة
25	زَهْوَلُ صَدِيقٍ	140	رَعَاكَ اللهُ هَذَا وَقْتًا.	الوافر	03	الصَدِيقِ	دِيقِي	مجزدة موصولة
26	أَبْنَاهُ	141	صَغُرَ الرَّأْسُ وَطَوَّلَ	الزَّمَل	02	فِي الْخَلْقِ	فَلْخَلْقِي	مجزدة موصولة
27	عَلِيلٌ	142	أَعْلُوا نَسِيمَ الرِّيحِ..	الطويل	01	العَلِيلِ	لِيلُو	مجزدة موصولة
28	الْجِحَاشُ	142	وَلَكِنَ الْجِحَاشُ ..	الوافر	01	الْخِيُولُ	يُولُو	مجزدة موصولة
29	مَدَحَ صَدِيقٍ	142	يَقُلُ مِنَ النَّاسِ...	المتقارب	02	مَنْكَ الْقَلْبِ	لِيلُو	مجزدة موصولة
30	مَدَحَ ابْنَ سَبْرَةَ	143	سَأَرَمِي بِنَبِيٍّ...	الطويل	15	الْفَتْلِ	فَتْلِي	مجزدة موصولة
31	حَيْفُ الزَّمَنِ	144	أَبْنُكَ أَمْ أَصُونُكَ..	الوافر	13	مَفْتَحَ الْغَلِيلِ	لِيلِي	مجزدة موصولة
32	كَاتِبٌ بَغِيضٌ	146	وَكَاتِبٌ أَلْفَاظُهُ..	الرجز	02	أَوْ تَكَلَّمَا	كَلَّمَا	مجزدة موصولة
33	مَرَّ وَمَا سَلَّمَ	146	أَشَارَ إِلَيْكَ بِتَسْلِيمَةٍ	المتقارب	02	وَمَا سَلَّمَا	سَلَّمَمَا	مجزدة موصولة
34	مُحِبِّي الْمَلَّةِ	146	يَا خَيْلَ مُحِبِّي مَلَّةٍ.	الكامل	41	وَسَلَامٌ	لَامِي	مردفة
35	مَدَحَ أَبِي زَيْدٍ	148	سَلَامٌ مِنْ لَدُنِّ...	الوافر	33	نَجَلِ الْإِمَامِ	مَامِي	مردفة
36	غَلَامٌ أَعْوَزُ	151	لَمْ يَعْجَبْكَ الَّذِي...	الخفيف	02	وَأَسْنَى	أَسْنَى	مجزدة موصولة
37	وَصَفَّ أَسْطُولٌ	151	وَكَأَنَّمَا سَكَنَ الْأَرَاقِمُ	الكامل	02	الطُّوفَانَ	فَانِي	مردفة
38	سَمِيَّ الْمَصْطَفَى	151	هُبَا قَلِيلًا أَيُّهَا	السريع	29	تَشْنَعْدَانُ	عِدَانُ	مردفة
39	هَدِيَّةٌ	153	وَلَوْ بِقَدْرِكَ أَهْدِي	المجتث	02	هَدِيَّةٌ	ذَيْبِيَّةٌ	مجزدة موصولة
40	لَذَّةُ الْخَمْرِ	320	وَمَا بَقِيَ مِنَ اللَّذَاتِ	الوافر	02	الشَّرَابِ	رَائِي	مجزدة موصولة
41	وَصَفَّ بِلَنْسِيَّةٍ	320	بِلَنْسِيَّةٍ قَرَارَةٌ كُلِّ..	الوافر	03	وَعَرَبٍ	عَرَبِي	مجزدة موصولة
		ملاحظة: النّصان الأخيران من خارج الديوان		مجموع	485	/	/	/

وعليه؛ يُظهر الجدول أنّ شِعْرَ ابْنِ حَرِيْقٍ لَمْ يَأْتِ مُقَيَّدًا بَلْ جَاءَ كُلُّهُ مُطْلَقًا.

(3) الرَّوْيُ عِنْدَ الشَّاعِرِ:

يُعدُّ الرَّوْيُ النَّعْمَ الْمُؤَثِّرَ فِي الْأَذْنِ لِتَكَرُّرِهِ الْمُسْتَمَرِّ، وَبِدُونِهِ لَا يُمَكِّنُ أَنْ تَكُونَ لِلْقَصِيدَةِ مَوْسِيقِيًّا، فَهُوَ «الْحَرْفُ الَّذِي تُبْنَى عَلَيْهِ الْقَصِيدَةُ، وَتُنَسَبُ إِلَيْهِ، وَكُلُّ حُرُوفِ الْمَعْجَمِ صَالِحَةٌ لِأَنْ تَكُونَ رَوِيًّا إِلَّا مَا اسْتَثْنَاهُ الْعَرُوضِيُّونَ»⁽¹⁾، مِثْلُ: (أ، و، ي، هـ، ن التَّوَكِيدِ، التَّنْوِينِ). فَالرَّوْيُ إِذْنٌ هُوَ «الصَّوْتُ الَّذِي تُبْنَى عَلَيْهِ الْأَبْيَاتُ، فَلَا يَكُونُ الشَّعْرُ مُقْفَى إِلَّا إِذَا اشْتَمَلَ عَلَى ذَلِكَ الصَّوْتِ الْمُكَرَّرِ فِي أَوَاخِرِهَا، وَكَلِمَا تَكَرَّرَ عُدَّتْ الْقَافِيَّةُ الصُّورَةَ الْمُمْكِنَةَ لِحَمَالِيَّةِ الشَّعْرِيَّةِ»⁽²⁾، فَمَا أَصْوَاتُ الرَّوْيِ فِي نِصُوصِ ابْنِ حَرِيْقٍ؟ وَالْجَوَابُ هُوَ:

(أ) جَدُولُ تَكَرُّارِ الصَّوْتِ مِنْ حَيْثُ عَدَدُ النَّصُوصِ:

¹ شعبان صلاح: موسيقى الشعر بين الاتباع والابتداع، ط 4، دار غريب، القاهرة، 1426 هـ / 2005 م، ص 283.

² يُنظَرُ: إبراهيم أنيس: موسيقى الشعر، ط 2، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 1952، ص 245.

الرقم	الصَّوت	مجموع النصوص	النسبة	الرَّتبة	الأقسام
01	الباء	07	% 17.07	1	صوت متصدّر
02	الرَّاء	05	% 12.19	2	صوت موالِي
03	القاف	05	% 12.19	2	
04	اللام	05	% 12.19	2	
05	الميم	04	% 9.75	5	صوت متوسِّط
06	العين	03	% 7.31	6	صوت قليل
07	النون	03	% 7.31	6	
08	الدَّال	02	% 4.87	8	صوت أقلُّ
09	السَّين	02	% 4.87	8	
10	الفاء	02	% 4.87	8	
11	الهمزة	01	% 2.43	11	صوت نادر
12	الحاء	01	% 2.43	11	
13	الياء	01	% 2.41	13	
/	/	41	% 100	/	/

الملاحظة: صوت الباء هو المتصدّر بسبعة نصوص بنسبة 17.07 %، ثمّ تلتته أصوات الرَّاء، والقاف، واللام؛ كلٌّ منها بخمسة نصوص، ثمّ الميم كصوت متوسِّط، في حين أنّ بقيّة الأصوات تدنّت مراتبها.

(ب) جدول تكرار الصَّوت من حيث عدد الأبيات:

الرقم	الصَّوت	مجموع الأبيات	النسبة	الرَّتبة	القسم
01	الميم	78	% 16.08	1	الأصوات المتصدّرة
02	السَّين	62	% 12.78	2	
03	الحاء	56	% 11.54	3	
04	العين	51	% 10.51	4	
05	القاف	48	% 9.89	5	الأصوات الموالِيّة
06	الباء	45	% 9.27	6	
07	الهمزة	38	% 7.83	7	الأصوات المتوسطة
08	النون	33	% 6.80	8	
09	اللام	32	% 6.59	9	
10	الرَّاء	24	% 4.94	10	الأصوات القليلة
11	الدَّال	10	% 2.06	11	الأصوات النادرة
12	الفاء	6	% 1.23	12	
13	الياء	2	% 0.41	13	
/	المجموع	485	% 100	/	/

ويُلاحظ أنّ تكرار الصَّوت من حيث عدد الأبيات (نفس الشَّاعر) فهي خمسة أقسام: أصوات متصدّرة هي على التَّرتيب؛ الميم، والسَّين، والحاء، والعين، من خلال أبيات تراوحت بين 78 و51 بيتاً، موالِيّة، وهما: صوتاً القاف والباء على التَّرتيب، من 40 إلى 48 بيتاً، متوسِّطة، هي على التَّرتيب: الهمزة، والنون، واللام، ما بين 32 و38 بيتاً، قليلة، صوت واحد، الرَّاء بأربع وعشرين (24) بيتاً، أصوات نادرة، وهي: الدَّال، والفاء، والياء، كان نفسه فيها قليلاً، و هي عشرة أبياتٍ فما دون ذلك.

(ت) جدول يوضح الرّوي (مجري الصوت)، مخرجه وحركته، وهو:

المجاميع		الرّوي الساكن		الرّوي المكسور		الرّوي المفتوح		الرّوي المضموم		الرّوي وصفة مخرجه	الرّوي
مجموع الأبيات	مجموع النّصوص	عدد الأبيات	عدد النّصوص	عدد الأبيات	عدد النّصوص	عدد الأبيات	عدد النّصوص	عدد الأبيات	عدد النّصوص	صفة مخرج حرف الرّوي	
38	01	00	00	00	00	00	00	38	01	أقصى الخلق	ء
45	07	00	00	07	03	34	03	04	01	الشفتان عند انطباقهما	ب
56	01	00	00	00	00	00	00	56	01	وسط الخلق	ح
09	02	00	00	06	01	00	00	03	01	طرف اللسان مع أصول الثنايا العليا	د
24	05	00	00	16	04	08	01	00	00	طرف اللسان دون النون مع اللثة العليا	ر
63	02	00	00	02	01	61	01	00	00	طرف اللسان بين الأسنان (صغير)	س
51	03	00	00	01	01	00	00	50	02	وسط الخلق	ع
06	02	00	00	00	00	06	02	00	00	باطن الشفة السفلى مع أطراف الثنايا العليا	ف
48	05	02	01	07	02	00	00	39	02	أقصى اللسان القريب من الخلق	ق
32	05	00	00	28	02	00	00	04	03	أدنى حافة اللسان مع اللثة العليا	ل
78	04	00	00	74	02	04	02	00	00	الشفتان عند انطباقهما	م
33	03	00	00	31	02	02	01	00	00	طرف اللسان مع اللثة العليا	ن
02	01	00	00	00	00	02	01	00	00	وسط اللسان	ي
485	41	02	01	172	18	117	11	194	11	مجاميع	

ومنه يُلاحظ الآتي:

- (1) حركة الضم احتلت الصدارة في جميع الأصوات التي استخدمها الشاعر بمجموع 11 نصاً في 194 بيتاً، بنسبة 40 %، وكلّ الأصوات جاءت موصولة بواوٍ ما عدا نصين؛ الأوّل: موصولاً بهاءٍ متبوعاً بخروج واوٍ، وهو النص (1) صفحة 111 من المدونة، والثاني: قطعة دالية (النص الثامن، صفحة 123)، رويها دالّ مضمومة موصولة بواوٍ، بعدها هاءٍ مضمومة.
- (2) تلتها حركة الكسر بـ 18 نصاً تضمّنت 172 بيتاً، بنسبة 35.46 %، وكلّ الأصوات جاءت موصولة بياءٍ، باستثناء النص (12) جاء موصولاً بهاءٍ السكت.
- (3) جاءت حركة الفتح متأخرة بـ 11 نصاً بمجموع 117 بيتاً، بنسبة 24.12 %، توزعت كالتالي: تسعة نصوص موصولة بألفٍ طويلةٍ هي: النص 3، 4، 5، 10، 15، 20، 21، 32، 33، مع العلم أنّ النص رقم (15) جاءت فيه الأبيات: 4، 11، 20، 61، بمدٍ مقصورٍ، والنص رقم (36) وُصل بألفٍ مقصورةٍ، والنص رقم (39) وُصل بهاءٍ السكت.
- (4) احتلّ السكون آخر المراتب، بحيث هناك نصٌ واحدٌ من بيتين بنسبة 0.41 %.

(ث) جدول صفات الصَّوت و نسبته:

النسبة	مجموع	النسبة	مج الأبيات	صفته	الرَّوي
% 34.02	165	% 07.83	38	مجهور شديد	ء
		% 09.27	45	مجهور شديد	ب
		% 02.06	10	مجهور شديد	د
		% 04.94	24	مجهور شديد	ر
		% 09.89	48	مجهور شديد	ق
% 40	194	% 06.59	32	مجهور متوسط	ل
		% 16.08	78	مجهور متوسط	م
		% 06.80	33	مجهور متوسط	ن
		% 10.51	51	مجهور متوسط	ع
% 0.41	2	% 00.41	2	مجهور لين	ي
% 25.56	124	% 11.54	56	مهموس رخو	ح
		% 12.78	62	مهموس (صغير)	س
		% 01.23	6	مهموس رخو	ف
% 100	485	% 100	485	مجموع	/

الملاحظة: من المعلوم أنَّ الصَّوت له صفاتٌ مختلفةٌ تبعاً لموقع الحرف في الكلمة، وعليه فمن خلال الجدول يتَّضح أنَّ الصَّوت المجهور المتوسط يتصدَّر أصوات الرَّوي، ويليه المجهور الشَّديد، في حين أنَّ الصَّوت المجهور اللين كان آخرها.

ثانياً : المستوى البلاغي

يُعدُّ المستوى البلاغي نغماً موسيقياً داخلياً للكلمات والجُمَل كما الأصوات تماماً، والتي هي موسيقى خارجيّة له، وهذه الموسيقى الداخليّة تشدُّ السامع ليتتبع أبيات الشاعر، فيتغنّى بها! ولذلك لا بدّ من وجودها في النّص الشعري وإلا صار جافاً، وهذا ما أدركه البلاغيون كعبد القاهر الجرجاني، والعروضيون كابن المعتز الذي اعتبر التّصوير البياني جزءاً من البديع؛ فيقول: « ومن البديع الاستعارة⁽¹⁾ . وعليه فإنّ تلك المحاور من بديع وبيان كلّها في النّص الشعري ضرورة، ولا تُكتمل إلا باستخلاص وظائفها الجماليّة في تلك النّصوص، وهذا ما سندرسه من خلال قصائد الشاعر ابن حريق فيما هو آتٍ.

أ. أبنية التّوافق والتّضاد:

(1) التّجنيس:

التّجنيس؛ هو أن تأتي الكلمة تُجانسُ أخرى في بيتٍ شعري، أو في كلامٍ منثور، تتشابهان في الحروف والمعنى، ويُسمى التّركيبُ تكررًا، أو تكريرًا، أو تختلفان في المعنى، ويُسمّى جناسًا أو تجنيسًا. ومفهوم ذلك، وموقعهما من شعر ابن حريق ما نصّه:

= التّكرار أو التّكرير:

التّكرار معروفٌ عند العرب منذ ظهور الشعر الجاهلي، حيث كان أبرز من استخدمه المهلهل في قصائده الرّثائيّة⁽²⁾؛ فهو تردّدٌ صوتي تلتقطه الأذن فيتأثر به الوجدان، ولفظي يعطي صورةً معيّنة للمفوض، في الوقت ذاته، فهو يُعطي دقّاتٍ فكريّة يريدها المبدعُ وُصولاً إلى تجسيد المعنى، وتحقيق الهدف المنشود الذي يعيه السامع، وعليه ولأهميته الإبداعية، أفرد له ابن قتيبة بابًا، قال فيه: « وأما تكرار الأنباء والقصص، فهو تيسير لعباده، وتدرجاً لهم إلى إكمال دينه... وتثبيتاً لقلب نبيّه (صلى الله عليه وسلّم) والمؤمنين⁽³⁾ . ويوضّحه ابن الأثير،

¹ (ابن المعتز) أبو العباس عبد الله: كتاب البديع، ش تح عرفان مطرجي، ط 1، مؤسسة الكتب النّفائيّة للطباعة والنّشر والتوزيع، بيروت، 1433 هـ / 2012 م، ص 18.

² يُنظر: مهلهل بن ربيعة: الديوان، ش تق طلال حرب، د ط، الدار العالميّة، بيروت، د ت، ص 29. وص 71.

³ (ابن قتيبة)؛ أبو محمد عبد الله بن مسلم: تأويل مشكل القرآن، مصدر سابق، ص 232.

فيقول: « أمَّا التكرير فهو دلالة اللفظ على المعنى مُرَدِّدًا، وهو قسمان: أحدهما يُوجدُ في اللفظ والمعنى، كقولك لمن تستدعيه: أسرع أسرع، والآخر يُوجدُ في المعنى دون اللفظ كقولك: أطعني ولا تعصني، فإنَّ الأمر بالطاعة نهيٌّ عن المعصية »⁽¹⁾. وقال ابن أبي الأصبع العدواني: « هو أن يكرّر المتكلم اللفظة الواحدة، لتأكيد الوصف أو المدح أو الذم، أو التهويل أو الوعيد »⁽²⁾. وتقول نازك الملائكة عن أساليب التكرار في الشعر: « إنَّ أسلوب التكرار يستطيع أن يُغني المعنى ويرفعه إلى مرتبة الأصالة، بشرط أن يُسيطر الشاعر عليه سيطرةً كاملةً ويستخدمه في موضعه... فينبغي أن يكون التكرار وثيق الارتباط بالمعنى العام وإلا كان مُتَكَلِّفًا لا سبيل إلى قبوله »⁽³⁾. وعليه فقد استخدم ابن حريق التكرارات في شعره، وهي:

• التكرار في الفعل:

- تكرار الفعل الماضي مع مختلف الضمائر:

وربما شقّ أسداف الظلام به	وركضاً و شقّ به الأستار والحجبا
رعينه خضراً رطباً فحين عسا	أتين يرعين ذاك الإل والنسبا
نالوا بسعي أبي إسحاق ما طلبوا	ونال عفواً أبو إسحاق ما طلبا
هنيئاً لك الإقبال واليمن والنجح	لقد جاء نصر الله إذ جنت والفتح
فخافوا أمين الله في السلم وألوعى	ونحو بقايا العذر عن صوبه نحوا
أبات في منزلي حبيبي	وقام في أهله بعذر
فبت لا حالة كحالي	ضجيج بذر صريع سكر
طابوا و طبت فقلودك لعلمهم	أمر الأنام ففدتهم بزمام ⁽⁴⁾

¹ ضياء الدين بن الأثير: المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، القسم 3، تق تع أحمد الحوفي وبدوي طبانة، ط 2، دار نهضة مصر للطبع والنشر، الفجالة، القاهرة، 1973، ص 3.

² ابن أبي الأصبع المصري: تحرير التخبير في صناعة الشعر والنثر وبيان إجاز القرآن، تق تح حنفي محمد شرف، نشر لجنة إحياء التراث الإسلامي، طبع المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، ج ع م، ط 1، 1963، ص 375. وينظر: علي بن محمد السيد الشريف الجرجاني: معجم التعريفات، تح درا محمد صديق المنشاوي، طبعة جديدة، دار الفضيحة للنشر والتوزيع والتصدير، القاهرة، 2004، ص 59. وينظر: (ابن حجة الحموي) أبو بكر علي بن عبد الله: خزنة الأدب وغاية الأرب ج 2، درا تح كوكب دياب، ط 2، دار صادر، بيروت، 1425 هـ / 2005 م، ص 449.

³ نازك الملائكة: قضايا الشعر المعاصر، ط 3، منشورات مكتبة النهضة، القاهرة، 1967 م، ص 230.

⁴ ابن حريق: الديوان، مصدر سابق، ص 113، 114، 117، 121، 126، وص 148.

- تَكَرَّرَ الْفِعْلُ الْمَاضِي وَمَصْدَرُهُ:

مَنْ قَيْسٍ عَيْلَانَ وَمَا أَدْرَاكَ مَا
أَرْخَى لَهُ طُولَ الْمُنَى إِمَهَالِكُمْ
وَحَلَّوْكَ لَا شُحًا عَلَيْكَ مِنَ الرَّدَى
فَإِنْ رَشَحْتَ مِنْ بَعْدِهَا لَكَ بَلَّةٌ
وَهَجْتُمْ لِكَيْ تَنْحُوا عَلَى الثَّغْرِ هَيْجَةً
أَفْدِي الَّذِي أَرْشَفَ الْمُقْلَيْنِ رَيْقَتَهُ
فَتَحَّ اللَّهُ لَهُ الْفَتْحَ الَّذِي
وَإِنْ صَالَ الزَّمَانُ فَإِنَّ عَزْمًا

قَيْسُ؟ سِنًا دَيْنُ الْهُدَى وَسِنَاوُهُ
كَيْمًا يَفِيءَ بِعَمْرِهِ إِرْخَاوُهُ
وَلَكِنْ عَلَى أَرْمَاقِ خَيْلِهِمْ شَحُوا
مِنَ الْعَيْشِ لَمْ يَنْجَعْ بِهِ ذَلِكَ الرَّشْحُ
فَنَاحَ صَدَى أَرْوَاجِكُمْ قَبْلَ أَنْ تَنْحُوا
بِحَيْثُ حُلِيءٍ عَنِ رَشْفِ مُرِيدُوهُ
شَمَلَ الدُّنْيَا فَدَعَّ أَنْدَلَسَا
لَدَيَّ لِأَنْفِ صَوْلَتِهِ جَدُوعُ

- تَكَرَّرَ الْفِعْلُ الْمَضَارِعُ وَمَصْدَرُهُ:

وَعَلَى الْفُؤَادِ لَوَاعِجٌ مَذْ غِبْتُمْ
أُبَيْتُكَ أَمْ أَصُونُكَ يَا خَلِيلِي

تَقْدُ الضُّلُوعُ تَوْقُدًا وَوَجِيبًا
فَإِنَّ الْبَيْتَ مِفْتَاحَ الْغَلِيلِ

- تَكَرَّرَ الْفِعْلُ الْمَضَارِعُ مَعَ مُخْتَلَفِ الضَّمَائِرِ:

وَدَاكَ أَنْكَ تُهْدِي الْبِرَّ مُنْتَخَبًا
نَحْوِي وَأَهْدِي إِلَيْكَ الْحَمْدَ مُنْتَخَبًا

- تَكَرَّرَ الْفِعْلُ الْمَضَارِعُ الْمَنْصُوبُ:

لَا بَدَّ أَنْ يَنْصُرَ الْآدَابَ مُشْتَرِطًا
وَهَجْتُمْ لِكَيْ تَنْحُوا عَلَى الثَّغْرِ هَيْجَةً

لِلْمَجْدِ أَنْ يَنْصُرَ الْعَلِيَاءَ وَالْحَسَبَا
فَنَاحَ صَدَى أَرْوَاجِكُمْ قَبْلَ أَنْ تَنْحُوا

- تَكَرَّرَ الْفِعْلُ الْوَاحِدُ بِصِيغَتِي الْمَاضِي وَالْمَضَارِعِ:

يُفْنِعْنِي مِنْهُ أَنْ أَرَاهُ وَإِنْ
فَحَمِي حَمَى الدِّينَ الْحَنِيفَ الَّذِي

أَمْشِي إِذَا مَا مَشَى عَلَى أَثَرِهِ
مَا زَالَ يَدْفَعُ دُونَهُ وَيُحَامِي

- تَكَرَّرَ الْفِعْلُ وَمَشْتَقَاتُهُ:

وَعَارَتْ نُجُومُ الْكُفْرِ شَرَّ مُغَارِهَا
أَعْلَوْا نَسِيمَ الرِّيحِ ثُمَّ أَبَعَثُوا بِهِ
أَعْنِي أَسْتَمِلُ صَرْفَ اللَّيَالِي

أَمَامَ شُعَاعِ الشَّمْسِ لَمَّا بَدَا الصُّبْحُ (اسم مفعول)
إِلَيَّ فَقَدْ يَشْفِي الْعَلِيلَ عَلِيلٌ (صفة مشبهة)
فَقَدْ يُرْجَى الرِّضَى لِلْمُسْتَمِيلِ (اسم فاعل) (1)

¹ ابن حريق: الديوان، مصدر سابق، ص 112 - 148.

- تكرار فعل المقاربة:

يَكَادُ يَسْتَلِبُ الْخَوَاطِرَ حُسْنُهُ وَيَكَادُ يَخْتَطِفُ الْعُيُونَ ضِيَاؤُهُ

- تكرار الفعل الجامد:

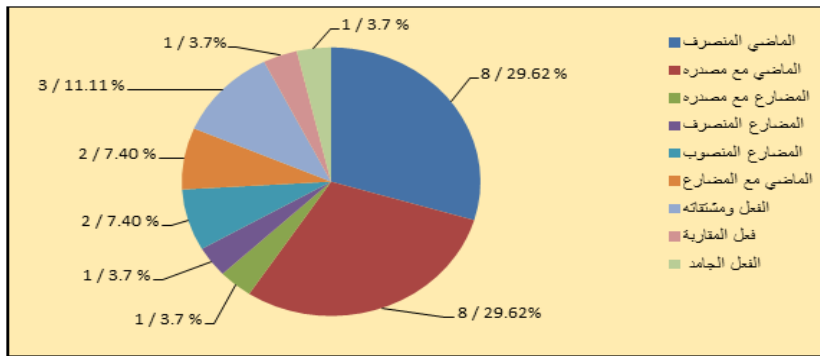
مَا عَسَى تَبْلُغُ شُكْرًا مَا عَسَى مَنْ حَمَى الدِّينَ وَأَحْيَا الْأَنْفُسَا (1)

ومما سبق يتضح الآتي:

(أ) جدول التكرارات:

التّرتيب	النسبة	عدد التكرارات	صنف التكرار	التّقييم
1	% 29.62	8	الماضي المنصرف	1
1	% 29.62	8	الماضي مع مصدره	2
6	% 03.70	1	المضارع مع مصدره	3
6	% 03.70	1	المضارع المنصرف	4
4	% 07.40	2	المضارع المنصوب	5
4	% 07.40	2	الماضي مع المضارع	6
3	% 11.11	3	الفعل بأنواعه الزمنية ومشتقاته	7
6	% 03.70	1	فعل المقاربة في صيغة المضارع	8
6	% 03.70	1	الفعل الجامد	9
/	% 100	27	مجموع الأفعال المكررة	10

ب . الدائرة النسبية لتكرارات الفعل:



الملاحظة: الفعل الماضي له أكثر من دلالة هنا، وقد أخذ حصّة الأسد بتكراره ستّة عشر مرّة، بنسبة 59,24%، وشارك غيره (المضارع) في موقعين بنسبة 7,40%، كما تكرر مع المشتق، وأخرى كفعل جامد، في حين أنّ الفعل المضارع في جميع صورّه خمس (5) مرّات فقط. وللتوضيح الدائرة النسبية تبين مقام الماضي مقارنةً بغيره.

• التكرار في الاسم:

- تكرار الاسم الجامد:

أتى في جموع الروم تنوي بزعمها لأندلس كسحا فكان بها الكسح. (مصدر صريح).

¹ ابن حريق: الديوان، مصدر سابق، ص 111، وص 127.

وَحَرَّتْ جِبَالٌ مِنْهُمْ صَمَدُوا بِهَا
سَقَى اللَّهُ أَيَّامَ الصَّبَابَةِ وَالْهَوَى
وَكَانَ شَوْقِي إِلَى تَحِيَّتِهِ
وَأَبَى الْهَوَى إِلَّا الْحُلُولَ بِلَعْلَعِ
وَيُؤْنِسُنِي وَإِنْ كَانَتْ مُحَالًا
إِذَا اعْتَكَرَ الظَّلَامُ عَلَيْهِ أَوْرَى
لَقِينَا الدَّهْرَ بَعْدَكَ أَيَّ دَهْرٍ
وَإِنْ مَحَلَّ الغَمَامُ فَلِلْقَوَافِي
وَمُسْتَبَدِلًا أَهْلًا سِوَاهَا وَمَنْزِلًا
فَأْمُرْكَ لِي بِالْمُكْتَبِ فِيهَا إِقَامَةً
مِنْ كُلِّ مِصْلَبٍ تَقَلَّدَ سَيْفَهُ

عَزِيمَتُهُ نَطْحًا فَأَزْدَاهُمْ النُّطْحُ. (مصدر صريح).
وَعَصَرَ الشَّبَابِ الغَضُّ أَكْرَمُ بِهِ عَصْرًا. (مصدر صريح).
شَوْقٌ رِيَاضِ الرَّبِّي إِلَى مَطْرَةٍ. (مصدر صريح).
وَيْحَ المَطَايَا أَيَّنَ مِنْهَا لَعْلَعُ. (مصدر صريح).
مُرَاجَعَةُ الصَّدَى قِيلاً بِقِيْلٍ. (مصدر صريح).
زِنَادَ البَرَقِ فِي غَسَقِ الظَّلَامِ. (مصدر صريح).
وَ هَذَا العَمَامُ بَعْدَكَ أَيُّ عَامٍ. (مصدر صريح).
غَمَامٌ نَبْتُ مَسْقَطِهِ مَرِيْعٌ. (اسم جنس).
وَ إِنْ كَانَ فِيهَا مَنْزِلِي وَبِهَا أَهْلِي. (اسم جنس).
وَصَلْتُ بِهَا أَهْلِي وَصُنْتُ بِهَا إِبْلِي. (اسم جنس).
فَرَأَيْتُ صَمَصَامًا عَلَى صَمَصَامٍ. (اسم جنس).

- تَكَرَّرَ المَصْدَرُ مَعَ اسْمِ فَاعِلِهِ، وَمِثْلَاهُ:

أَرَادَكُمْ أَدْفُونِشَ بِالْغَدْرِ قَادِحًا زِنَادَ هِيَاجٍ لَمْ يُعْنِهِ بِهَا الْقَدْحُ
تَطَاوَلَ اللَّيْلُ عَلَى مُقْلَتِي كَأَنَّمَا لَيْلُهَا لَيْلَتَانِ

- تَكَرَّرَ الاسْمُ المَشْتَقُّ:

يَا صَاحِبِي، وَمَا أَلْبَخِيلُ بِصَاحِبِي هَذِي الدِّيَارُ، فَأَيْنَ تِلْكَ الْأُدْمَعُ؟ (اسم فاعل).
وَ كَانَ شَفِيعَنَا عِنْدَ اللَّيَالِي رَجَاؤُكُمْ فَيَا نَعَمَ الشَّفِيعُ. (صفة مشبهة).
رَعَاكَ اللهُ هَذَا وَقْتُ ضَيْقٍ وَقَدْ ذَهَلَ الصَّدِيقُ عَنِ الصَّدِيقِ. (صفة مشبهة).
وَ إِنْ لَمْ يُتَخَ لِي سِوَى وَاحِدٍ خَلِيلٍ فَإِنَّكَ ذَاكَ الخَلِيلُ. (صفة مشبهة).
كِلَاتَا فِي حَشِيَّتِهِ عَلِيلٌ فَمَا يُغْنِي العَلِيلُ عَنِ العَلِيلِ. (صفة مشبهة).
وَ مُسْتَبَدِلًا أَهْلًا سِوَاهَا وَ مَنْزِلًا وَ إِنْ كَانَ فِيهَا مَنْزِلِي وَبِهَا أَهْلِي. (اسم مكان).

- تَكَرَّرَ المَصْدَرُ مَعَ المَشْتَقِّ (اسم الفاعل):

وَ مَا أَحْمَدْتُ مِنْهُ سِوَى مُقَامٍ بِتُدْمِيرٍ أَقَلَّ مِنَ القَلِيلِ.

- تَكَرَّرَ الاسْمُ المَفْرَدُ مَعَ جَمْعِهِ:

وَ أَخَا الإِمَامِ خَلِيفَةَ اللهِ الَّذِي أَدَّى إِلَيْهِ مَا رَعَتْ خُلْفَاؤُهُ. (1)

1 ابن حريق: الديوان، مصدر سابق، ص 118 - 149.

فَقَامَتْ بِهِ حَوْلِي سُقَاةٌ كَثِيرَةٌ
يَا لَيْلَةَ جَادَتِ اللَّيَالِي
وَأَنْ كُنْتُ الصَّوَارِمِ فِيهِ فَلٌ
وَأَلْتَمُّ تُرْبَ نَعْلَيْهِ فَأَقْضِي
مُنَى كُلِّ سَاقٍ أَنْ أَمِيدَ لَهُ سُكْرًا.
بِهَا عَلَى رَغَمِ أَنْفِ دَهْرِي.
فَقَدْ مُدِحَ الصَّوَارِمِ بِالْفُلُولِ.
بَلْتَمُّ تُرَابِهَا بَعْضَ الدَّمَامِ.

- تَكَرَّرَ جَمْعُ التَّكْسِيرِ:

وَهُمُ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ عُدَاتَهُ
نَدَبٌ لَالٌ صَنَائِدِي لَهُ رَتْبٌ
وَأَسْوَاقُ الْمَتَاجِرِ كَاسِدَاتٌ
وَأَنْ كُنْتُ الصَّوَارِمِ فِيهِ فَلٌ
حَتَّى تَذِلَّ لِعِرِّهِ أَعْدَاؤُهُ.
فَاتَتْ بِرِفْعَتِهَا الْأَقْدَارَ وَالرُّتَبَا.
فَلَيْتَ كَذَاكَ أَسْوَاقَ الدَّقِيقِ.
فَقَدْ مُدِحَ الصَّوَارِمِ بِالْفُلُولِ.

- تَكَرَّرَ اسْمُ الْإِشَارَةِ:

هَذِهِ لَا تَعَجَّبِي مِنْ هَذِهِ
قَبْلَهَا أَلَيْسَ دُرٌّ صَدَفًا.

- تَكَرَّرَ الْاسْمُ الْمَوْصُولُ:

مَا عَسَى تَبْلُغُ شُكْرًا مَا عَسَى
مَنْ حَمَى الدِّينَ وَأَحْيَا الْأَنْفُسَا.

- تَكَرَّرَ الظَّرْفُ الدَّالُّ عَلَى الْمَكَانِ:

وَأَنْ تَضِيقَ الْبِلَادُ فَتَمَّ عَيْشٌ
يَقُلُّ مِنَ النَّاسِ عِنْدِي الْكَثِيرُ
وَ تَمَّ مَهَامَةٌ فِيحٌ وَ رِيحُ.
وَيَكُنُّ عِنْدِي مِنْكَ الْقَلِيلُ. (1)

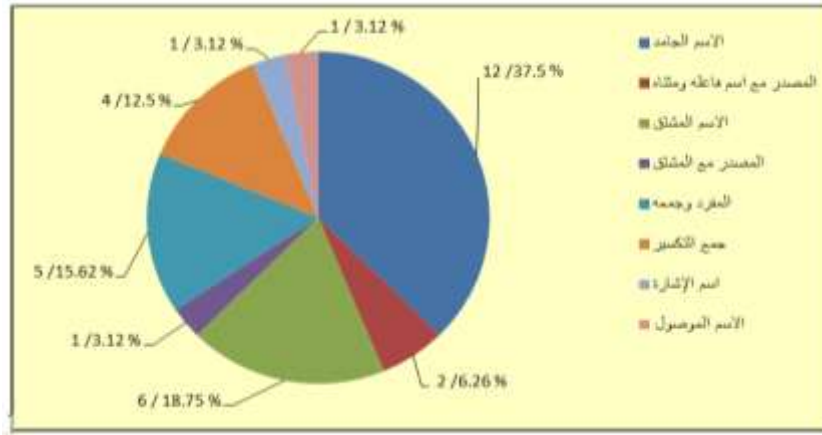
ومما سبق فإننا نوضح تكرارات أصناف الأسماء فيما هو آتٍ:

(أ) جدول تكرارات الأسماء:

الترقيم	صنف التكرار	عدد التكرارات	النسبة	الترتيب
1	الاسم الجامد	12	37.50 %	1
2	المصدر مع اسم فاعله ومثناه	2	06.26 %	5
3	الاسم المشتق	6	18.75 %	2
4	المصدر مع المشتق	1	03.12 %	6
5	المفرد وجمعه	5	15.62 %	3
6	جمع التفسير	4	12.50 %	4
7	اسم الإشارة	1	03.12 %	6
8	الاسم الموصول	1	03.12 %	6
9	مجموع الأسماء المكررة	32	100 %	/

(ب) الدائرة النسبية لتكرارات الأسماء:

¹ ابن حريق: الديوان، مصدر سابق، ص 111 - 152.



والمُلاحظُ أنَّ الشَّاعر وظَّف الاسم الجامد، فكرَّره اثني عشر (12) مرَّةً، بنسبة 37,50 %، ثمَّ أعقبه بالمشتقِّ بستة (6) تكرارات، بنسبة 18,75 %، ممَّا يدلُّ على حضور أصل اللفظ ومشتقِّه في النَّص الأدبي، فلا يمكن الاستغناء عنهما بحال.

= الجناس:

وإذا كان التَّكرار للتَّرسيخ والتَّثبيت، فإنَّ التَّجنيس اللفظي أو التَّركيبي هو ترسيخٌ وتثبيتٌ وإضافةٌ معنَى جديدٍ يفيد السَّامع، وهذا ما جعل القصيدة العربية ذات جماليَّة رائعة، ويقعُ من «تجانس كلمتين في الحروف دون المعنى، وهو تامٌّ؛ ويكون في أعداد الحروف، وهيئاتها، وترتيبها، وناقصٌ؛ ويكون في اختلاف عدد الحروف، بزيادة حرفٍ واحدٍ أو بأكثر»⁽¹⁾. أي تشابهُهما في الإيقاع الصَّوتي، واختلافهما في المدلول، وهو في الدِّيوان:

أولاً: التَّجنيس النَّاقص:

- تجنيس في اختلاف العدد؛ وسنشرح ما تدعو الحاجة إليه:

وَيُطِيلُ سُورَ النَّصْرِ فِيهِ مُؤَبِّدٌ تُغْنِيهِ عَنَ أُسْوَارِهِ آرَاؤُهُ.

فقوله: سور النصر: ما حقَّقه الخليفة من انتصار على العدو الإسباني، وأسواره: ما يحيط مدن مملكته، وهي العادة التي جرى بها في البنيان عند القدامى.

يَرْقِي فَيَشْفِي مِنْ لَمَمِ الْعِدَا إِمَامُهُ فَجَوَّارُهُ وَنِدَاؤُهُ.

لمم: تحرشات العدو، وإمامه: علمه بما يجري حوله.

وَلَدَيْكُمْ بِالْمَشْرِفِيِّ دَوَاؤُهُ مَهْمَا تَتَابَعِ فِي الضَّلَالَةِ دَاوُهُ

¹ ابن المعتز: كتاب البديع، ص 36. ويُنظر: (الخطيب القزويني) جلال الدين محمد بن عبد الرحمن بن عُمر بن أحمد بن محمد: الإيضاح في علوم البلاغة، حواشي إبراهيم شمس الدين، ط 1، منشورات علي بيضون دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1424 هـ / 2003 م، ص 288، وص 291.

تُغْوِيهِ كَثْرَةُ قَضِهِ وَ قَضِيضِهِ وَتَمُدُّهُ فِي غِيِّهِ غَوْغَاؤُهُ

تغويه: تحرّضه على انتهاك الحُرّمات، غيّه: ضلاله وسفهه، غوغاؤه: كثرة الرّاع والسّفلة. والقضّ: كبار القوم، والقضيض: صغارهم.

وَلَقَدْ نَرُوغُ أَدَى الْخُطُوبِ وَصَرَفَهَا بِكَ رَوْعَةَ الْهِنْدِيِّ حُدَّ مَضَاؤُهُ
فَهَمَّاكَ عِيدٌ زَانَ قَصْرَكَ جَالِبًا وَفَدَّ الْبَشَائِرِ وَفَدُّهُ وَلِقَاؤُهُ
تَمُرُّ وَثِبًا بِهِ خَيْلُ الشَّبَابِ فَلَا يَسْطِيعُ مِنْ مَرِبِطِ الْخَمْسِينَ أَنْ يَثِبَا
تَقَدَّمْتُ بِهِمْ مِنْ فَضْلِهِ قَدَمٌ دَاسُوا بِأَخْمَصِهَا الْأَقْمَارَ وَالشُّهُبَا
رَجَاكَ فَاثَمَلَّتْ أَرْجَاؤُهُ بَدْرًا وَلَمْ يَشُدَّ لَهَا رَحَلَا وَلَا قَتَبَا
وَأَبْدَى بِيضَ الْهِنْدِ بِيضَةً مُلْكِهِ فَمَرَّقَ عَنْهَا الْفَيْضُ وَاسْتَرْطَ الْمُحُّ

بيض الهند: السيوف، ونُسبت للهند لأنها تُصنعُ بها، وبيضة ملكه: أصل ملكه.

هذا جبيني موارى وهو منفلتٌ فإن يكن عندكم كيدٌ فكيدوه

كيدٌ: إرادةٌ مضرّةٌ الغير خفيةً، و كيدوه: عاملوه بمثل ما يُعاملكم به من الكيد.

مَا رَأَيْنَا مِنْ قَبْلِ جِسْمِكَ جِسْمًا مِنْ لُجَيْنٍ وَ قَلْبُهُ مِنْ حَدِيدٍ
إِذِ الشَّمْسُ تَحْكِي تَحْكِي مُعَذِّبِي بِمَا أَحْمَرَ مِنْهَا لِلْغُرُوبِ وَمَا أَصْفَرًا
سَلَامٌ عَلَى ذَاكَ الْأَصِيلِ وَ طَيْبِهِ يُرَدُّدُ مَا مَرَّ الْأَصِيلِ وَ مَا مَرًّا

الأصيل: الشّريف، والثانية: وقتُ اصفرار الشمس وبداية احمرارها عند الغروب.

أضَاءَ بِبُرْقَةٍ بَرَقَ لَمُوعٌ فَأَرَفَهُ وَصُحْبَتُهُ هُجُوعٌ

بُرْقَة: مكان بالأندلس، وبرقٌ: ضوءٌ شديدٌ اللّمعان في السماء يكون نتيجة انفجارٍ كهربائي

في السّحب إذ هو ظاهرةٌ طبيعيّة، قال تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي يُرِيكُمْ الْبَرْقَ خَوْفًا وَكَمَعًا﴾ (الرعد: الآية 13).

جَزَاكُمْ شَاكِرُ الْإِحْسَانِ عَنَّا فَإِنَّ جَزَاءَكُمْ لَا نَسْتَطِيعُ

جزاكم: شكركم، فقضى لكم حقكم كاملاً، وجزاءكم: مكافأتكم. واللفظان جناسٌ ناقص.

سَأْرَمِي بِنَبْلِي ذَائِدًا عَنْ حِمَى نُبْلِي وَأَعْتَرُ حَظِي بِالْغُرَيْرِيَّةِ الْفُتْلِ

أعتر: أُخدع، و الغُريريّة: الإبل تُنسب إلى الغُرير؛ وهو فحلُ الإبل.

وَفِي زَمَنِ أَغْضَى لِيخْبِرَ أَهْلَهُ فَأَكْسَبَهُ الْإِغْضَاءُ ضَرْبًا مِنَ الْخَبْلِ (1)

1 ابن حريق: الديوان، مصدر سابق، ص 111 - 143.

أغضى: أَطْبَقَ جَفْنَيْهِ فَلَا يَرَى شَيْئًا، فَكَانَ الزَّمَنَ لَفَّ أَخْبَارَهُ فَلَمْ يَعْرِفُوهَا، وَالْإِغْضَاءُ: السُّكُوتُ عَنِ رَدِّ الْفِعْلِ وَبِالتَّالِي فَهُوَ ضَرْبٌ مِنَ الْخَبْلِ أَيْ الْجُنُونِ، وَقَلَّةُ الْعَقْلِ.

- **تجنيس في اختلاف الهيئة:** وهو ناقصٌ أيضاً؛ ومثاله:

أَبْنَاءُ إِسْمَاعِيلَ فِيهِمْ عَهْدُهُ بَاقٍ وَصَادِقٌ وَعَدِهِ وَوَفَاؤُهُ.
فَحَسْبِي أَنْ أُرْقِرِقَ دَمْعَ عَيْنِي وَ تُسْعِدُنِي السَّحَابُ وَ الصَّحَابُ.
بِمَا كَالْحَصَى عَدًّا وَكَالشُّهْبِ عِدَّةً تَضَاعَلَتْ عَنْهَا السَّهْبُ وَالْوَهْدُ وَالسَّفْحُ.
عَدًّا: جَموعًا كَثِيرَةً، وَالْعِدَّةُ: الْآلَةُ الْحَرْبِيَّةُ.

فَوَجِدِي بِهِ كَاسِمِي عَلِيٍّ زَفِيرُهُ وَجَدِّي مِنْ نَعْتِ الْفُؤَادِ حَرِيْقُ

وَجَدِي: حَبِي، وَجَدِّي: أَيْ يَرِيدُ جَدَّهُ مِنْ جِهَةِ أَبِيهِ وَهُوَ حَرِيْقُ الْمَخْزُومِي.

إِذَا سَأَلْتِ مَنِّي الْقَبَائِلَ نِسْبَةً كَتَبْتُ لَهَا أَصْلِي عَلَى ظُبَّتِي نَصْلِي

أَصْلِي: الْأَصْلُ: الْعِرْقُ الَّذِي يَنْتَسِبُ إِلَيْهِ الْإِنْسَانُ، وَ عَلَى ظُبَّتِي نَصْلِي: حَدِّي سَيْفِي.

ثانيًا: التَّجْنِيسُ التَّامُّ:

وَلَمْ يُمَحِلْ رِيَاضُ بَنَاتٍ فِكْرٍ وَمَاءُ أَبِي الرَّبِيعِ لَهَا رَبِيعٌ

الرَّبِيعُ (الأولى): اسْمٌ لَعَلِمٍ هُوَ الْقَائِدُ أَبُو الرَّبِيعِ سَلِيمَانَ، وَرَبِيعٌ (الثَّانِيَّةُ): دَلَالَةٌ عَلَى

اِخْضَارِ الْأَرْضِ، وَيَدُلُّ عَلَى تَفْضُلِهِ بِالْعَطَاءِ وَأَنَّهُ صَاحِبُ خَيْرِ كِفْصَلِ الرَّبِيعِ تَمَامًا.

عَمِيدٌ عَمِيدٌ بِالْمَحَامِدِ وَالْعُلَى وَمُعْرَى بِنْتِ الْمَكْرَمَاتِ مَشُوقٌ

عَمِيدٌ: صَاحِبُ الْمَقَامِ الْعَالِي فِي الْمَجْتَمَعِ، عَمِيدٌ بِمَا نَالَهُ مِنْ فِضَائِلِ الْأَعْمَالِ.

صِغَرُ الرَّأْسِ وَطُولُ الْعُنُقِ خِلْقَةٌ مُنْكَرَةٌ فِي الْخَلْقِ

خِلْقَةٌ: جِبَلَةٌ وَطَبِيعَةٌ، وَالشَّكْلُ الَّذِي خَلَقَ اللهُ عَلَيْهِ الْإِنْسَانَ، وَالْخَلْقُ: النَّاسُ.

سَأَرَمِي بِنْبَلِي ذَائِدًا عَنْ حِمَى نُبْلِي وَأَغْتَرُّ حَظِّي بِالْغُرَيْرِيَّةِ الْفُتْلِ (1)

نُبْلِي: السَّهْمُ الَّذِي يَتَّخِذُهُ الْجَنْدِيُّ وَالصِّيَادُ لِلْقَنْصِ، وَنُبْلِي: شَرَفِي وَكِرَامَتِي.

وَمِمَّا سَبَقَ يُمْكِنُ تَلْخِيسُ التَّجْنِيسِ فِي الْجَدْوَلِ التَّالِي، وَكَذَا الدَّائِرَةُ النَّسْبِيَّةُ:

الرَّقْمُ	نوع التَّجْنِيسِ	عدده	نسبته	ترتيب تفصيلي	ترتيب عام
1	تجنيس ناقص في العدد	18	66.66 %	1	/
2	تجنيس ناقص في الهيئة	5	18.51 %	2	/
/	مجموع التجنيس الناقص	23	85.17 %	/	1
3	تجنيس تام	4	14.81 %	3	2
/	مجموع التجنيس بنوعيه	27	100 %	/	/

¹ ابن حريق: الديوان، مصدر سابق، ص 111 - 143.

الملاحظة: استخدم الشاعر التّجنيس دون مغالاةٍ فأحسن وأجاد، وكان التّجنيس الناقص بنسبة عالية 85.17% لسهولة تركيبه في النصّ الشعريّ خلافاً للتّجنيس التّام.

(2) الاقتباس:

بداية التّناسُ يُمثّل ظاهرةً فنيّةً ودلاليّةً تستدعي نصوصاً غائبةً لتكثيف الجانب الجمالي للنّص، وترسيخ معناه في نفس المتلقّي ووجدانه، وهو تضمينُ النّصّ الأدبي بيتاً من شعرٍ أو شطرٍ منه، أو مثلاً قالته العربُ أو غيرهم، واشتهر بين النّاس، أو حكمةً عربيّة كانت أو عالميّة سار بها الرّكبان، عن طريق الأخذِ المباشر الصّريح، أو الإشارة، أو التّلميح، أو اقتباس شيءٍ من القرآن الكريم، أو الحديث الشّريف، « من غير دلالةٍ على أنّ منهما، مع جواز تغيير في الأثر المقتبس قليلاً »⁽¹⁾، ليس لّي عنق النّصّ الدّيني وإخراجه عن سياقه، وإنما ليناسب الشّاعر نظمه لذلك النّصّ بغيّة الاستفادة منه، وهذه ميزةٌ عظيمةٌ في الإبداع الأدبي العربي لا تحظى بها الآداب العالميّة الأخرى! وقد شدّد ابن المعتز حين اعتبر قولَ أبي تمام (من الطويل):

جَلَا ظُلُمَاتِ الظُّلْمِ عَنْ وَجْهِ أُمَّةٍ أَضَاءَ لَهَا مِنْ كَوْكَبِ الْحَقِّ آفِلُهُ

نوعاً من السرقة، وقال: سرقه من قول النبيّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (الظُّلْمُ ظُلُمَاتٌ)⁽²⁾. ولكن ابن سلام كناقدي يرى أنّ لا ضيرَ في ذلك، حيث يقول: « وأخبرني خلفٌ*: أنّه سمع أهل البادية من بني سعدٍ يروون بيتَ النَّابِغَةِ للزّيرقان بن بدرٍ، فمَنْ رَوَاهُ لِلنَّابِغَةِ، قَالَ: تَعْدُو الذَّنَابُ عَلَى مَنْ لَا كِلَابَ لَهُ وَتَتَّقِي مَرِيضَ الْمُسْتَنْفِرِ الْحَامِي وَمَنْ رَوَاهُ لِلزّيرقان بن بدرٍ، قَالَ:

إِنَّ الذَّنَابَ تَرَى مَنْ لَا كِلَابَ لَهُ وَتَحْتَمِي مَرِيضَ الْمُسْتَنْفِرِ الْحَامِي

¹ علي الجارم ومصطفى أمين: البلاغة الواضحة، ط جديدة، دار المعارف بمصر، 1999، ص 270. ويُنظر: الخطيب القزويني: الإيضاح في علوم البلاغة، نفسه، ص 312.

² (ابن المعتز) أبو العباس عبد الله: كتاب البديع، مصدر سابق، ص 37. والحديث صحيح. يُنظر: البخاري: صحيح البخاري حديث رقم 2447، ط 1، دار ابن كثير، دمشق، بيروت، 1423 هـ / 2002 م، ص 592. والبيت: يُنظر: أبو تمام: الديوان ج 2، شر الخطيب التبريزي، تق راجي الأسمر، دار الكتاب العربي، بيروت، ط 2، 1414 هـ/ 1994 م، ص 14. ويُنظر: أبو تمام: الديوان مج 3، شر الخطيب التبريزي، تح محمد عبده عزام، دار المعارف، القاهرة، ط 4، 1982 م، ص 26.

* هو خلف الأحمر أحد علماء النّحو، ورواة الشعر، (ت 180 هـ).

وقد تفعل ذلك العرب، لا يريدون به السرقة». قال المحقق: وقد وجدت هذا الخبر في شرح ديوان الحماسة للتبريزي، حيث قال: وقد كان الشعراء في القديم يأخذ أحدهم البيت المشهور من شعر غيره، فيزيده في شعر نفسه على المعنى الذي يسمى التضمين⁽¹⁾. ومنه؛ فالإقتباس - أو غيره - ميزة لغوية وأدبية ودينية تجعل النص المبدع يرتبط بالهوية من جهة، ويعطي نغماً وجمالية خاصة يتمتع بها، فيؤثر في السامع (المتلقي)، ويجعله يقبل على المسموع والمقروء بشغف، وكأنه بحاجة إليه، فتطمئن النفس، ويهنا البال من جهة ثانية، وعليه فالإقتباسات التي استخدمها الشاعر ابن حريق هي:

= من المخزون الديني:

اقتبس ابن حريق من المخزون الديني الشيء الكثير، ومن ذلك ما يلي:

(أ) من القرآن العظيم:

• وَأَخَا أَلِيمًا خَلِيفَةَ اللَّهِ الَّذِي أَدَّى إِلَيْهِ مَا رَعَتْ خُلَفَاؤُهُ

خليفة الله (آدم عليه السلام)، وخليفته في الحكم (داود عليه السلام)، فأخو أبي يحيى هو خليفة الله تشبيهاً له بهذين الرسولين الكريمين، وهو اقتباس من قول الله: ﴿إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾ (سورة البقرة: من الآية 30)، و﴿يَا دَاوُدُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ﴾ (سورة ص: من الآية 26).

• هَنِيئًا لَكَ الْإِقْبَالُ وَالْيُمْنُ وَالنُّجْحُ لَقَدْ جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ إِذْ جُنْتُ وَالْفَتْحُ

اقتباس واضح من قول الله تعالى: ﴿إِذْ جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ...﴾ (الآيات (سورة النصر)).

• وَخَرَّتْ جِبَالٌ مِنْهُمْ صَمَدُوا بِهَا عَزِيمَتُهُ نَطْحًا فَأَرْدَاهُمْ النَّطْحُ

اقتباس من قوله تعالى: ﴿وَتَخَرَّتْ الْجِبَالُ هَدًّا﴾ (سورة مريم: من الآية 91).

• وَكِنَّهَا تَعْمَى الْقُلُوبُ فَلَا تَرَى وَتَسْكُنُ أَفْهَامُ النُّفُوسِ فَلَا تَنْصُو

العمى كما يصيب العين البادية يصيب القلب الخافي بين الضلوع، فلا يعرف الإنسان السلوك المستقيم، ولا كيف يتصرف؟ وبالتالي تكون النتائج سلبية حيث كانت مقدماتها سلبية، وهذا اقتباس من قوله تعالى: ﴿فَإِنَّمَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ﴾ (سورة الحج: الآية 44).

• مَنَاسِكَ دِينِ الْحَقِّ وَاضِحَةً بِهِ فَلَا نُسُكُ حَقٌّ فِي سِوَاهِ وَلَا نَبِيحُ

¹ محمد بن سلام الجُمحي: طبقات فحول الشعراء ج 1، مصدر سابق، ص 57، و 58. ويُنظر: أبو تمام: الديوان مج 4، تح محمد عبده عزام، المصدر نفسه، ص 353.

مناسك الحج التزام بشعائره، وبتقديم الهدى، حيث يذبح الحاج شاة تقرباً لله تعالى إذا كان مُتمتّعاً بالعمرة للحج، أو قارناً بينهما، وبالتالي فهو نوع من الجهاد؛ وعليه ف جاء الاقتباس من قوله تعالى: ﴿ فَجَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ أُمَّةٍ مَسْجِدًا لَهُمْ فَاذْكُرُوهُ ﴾ (سورة الحج: الآية 65). ونسك من قوله: ﴿ أَوْ نُسُكٍ ﴾ (سورة البقرة: من الآية 195)، والذبح مستتبط من قوله تعالى: ﴿ لَنْ يَنَالَ اللَّهُ لُحُومَهَا وَلَا دِمَاءَهَا وَلَكِنَّ يَأْتِيهِ التَّقْوَىٰ وَنُكْمٌ ﴾ (سورة الحج: الآية 35).

• يُقَاتِلُ عَنْهُ الطَّمُّ وَالرَّمُّ مِنْ عَصَى وَيَغْزُو لَهُ فِي الْمُلْتَقَى الرِّيحُ وَالضَّحُّ

يصف الشاعر أصناف الجند المقاتلين إلى جانب الخليفة الموحي، من الطَّمُّ والرَّمُّ والريح والضح فضلاً عن عساكره الحقيقيين، وجاء في شرح هذه المعاني ما نصه: « الرَّمُّ: الثَّرَى، وقيل: الطَّمُّ البحرُ، والرَّمُّ الثَّرَى، وقيل: الطَّمُّ الرُّطْبُ، والرَّمُّ اليابسُ، وقيل: الطَّمُّ التُّرْبُ، والرَّمُّ الماءُ، وقيل: الطَّمُّ ما حَمَلَهُ الماءُ، والرَّمُّ الرِّيحُ...والطَّمُّ أصله الفتح لا الكسر»⁽¹⁾، و« الضَّحُّ: ضوء الشمس، وأصله من الضحى»⁽²⁾، وهذه الأصناف من الجند من البشر وغير البشر كانت لنبي الله سليمان (عليه السلام)، وبالتالي فالشاعر اقتبس ذلك من قوله تعالى: ﴿ فَسَخَّرْنَا لَهُ الرِّيحَ تَجْرِي بِأَمْرِهِ رُخَاءً حَيْثُ أَصَابَ ﴾ (36) وَالشَّيْطِينَ كُلَّ بَنَّاءٍ وَعَوَّاصٍ (37) وَآخَرِينَ مَفْرَرِينَ فِي الْأَصْفَادِ (38) ﴾ (سورة ص).

• وَأَعْيَادُ هَذَا الْفَتْحِ بَاهِرَةٌ فَلَا شَعَانِينَ دِيرٍ بَعْدَهُنَّ وَلَا فَصْحُ

فَتَحَ اللَّهُ لَهُ الْفَتْحَ الَّذِي شَمَلَ الدُّنْيَا فَدَعَّ أَنْدُلَسًا

إشارة لانتصار الخليفة الموحي على النصارى بقيادة ملكهم الأذفونش، فشبهه بالفتح الأعظم، وهو فتح مكة المكرمة، الذي قال الله فيه: ﴿ إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا ﴾ (سورة الفتح: الآية 1).

• أَعَادَ طَرْفَكَ رَبِّي أَنْ يُقَدِّمَ مِنْ قَتْلِي لِنَفْسِكَ قُرْبَانًا مِنَ النَّارِ

اقتباس من قوله تعالى: ﴿ حَتَّىٰ يَأْتِينَا بِقُرْبَانٍ نَأْكُلُهُ النَّارُ ﴾ (سورة آل عمران: من الآية 183).

• يَا لَيْلَةَ الْقَدْرِ فِي اللَّيَالِي لِأَنْتِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ

وهذا واضح الاقتباس من سورة: ﴿ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ ﴾.

• مَا عَسَى تَبْلُغُ شُكْرًا مَا عَسَى مِنْ حَمَى الدِّينِ وَأَحْيَا الْأَنْفُسَا

¹ ابن منظور: لسان العرب ج 12، مصدر سابق، ص 254. وَيُنْظَرُ: الميداني: مجمع الأمثال ج 2، مصدر سابق، ص 16.

² ابن منظور: لسان العرب ج 2، مصدر سابق، ص 524. وَيُنْظَرُ: الميداني: مجمع الأمثال ج 2، نفسه، ص 16.

إحياء النفس البشرية والحفاظ عليها من مقاصد الشرع الإسلامي، وهذا ما صرح به القرآن، حيث اقتسبه الشاعر من قول الله تعالى: ﴿وَمِنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا﴾ (التوبة: من الآية 34).

• وأذهلت المراضع عن بنيتها وأنسي أمه الضرع التبع

ذهول الأمهات عن إرضاع أطفالهن، من أهوال يوم القيامة، والشاعر يريد بذلك الحرب التي خاضها المسلمون ضد الإسبان الذين أذهلت نساؤهم عن أبنائهن، واقتبس ذلك من قوله تعالى: ﴿يَوْمَ تَرَوُنَّا تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ﴾ (سورة الحج: من الآية 2).

• تغزو ملائكة السماء إذا غزا مأمومة منه بخير إمام

مخجوبة الأعيان وقع سلاحها بالروح ليس بظاهر الأجسام

فلأجل ذلك يرى القتيل ولا يرى أنر به من ذابل وحسام

قتلى الملائك لا كلى مفرية بالسهمري و لا قذال هام

في معركة بدر الكبرى قاتل فيها الملائكة إلى جانب المسلمين، بأمر الله فاستحضر الشاعر ذلك في تصويره لمعركة الموحدين ضد الأذفونش ملك النصارى، وهو اقتباس من قوله تعالى: ﴿إِذْ تَسْتَعِينُونَ رَبِّكُمْ فَأَسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّي مُّمِدُّكُمْ بِالْفِ مِّنَ الْمَلَائِكَةِ مُرْسِلِينَ﴾ إلى قوله: ﴿إِذْ يُوحِي رَبُّكَ إِلَى الْمَلَائِكَةِ أَنِّي مَعَكُمْ فَثَبَّتُوا الَّذِينَ آمَنُوا سَأَلْتُمُ فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ فَاضْرِبُوا فَوْقَ الْأَعْنَاقِ وَاضْرِبُوا مِنْهُمْ كُلَّ بَنَانٍ﴾ (سورة الأنفال: الآيات 9-12).

• يجتاب ذا بالخيل معلمة وذا بالمنشآت عليه كالأعلام

اقتباس من قوله تعالى: ﴿وَلَهُ الْخِوَارِ الْمُنشَاتِ فِي الْبَحْرِ كَالْأَعْلَامِ﴾ (سورة الرحمن: الآية 22).

• يهب مع النواسيم كل صبح ويسري بالعشي مع العمام

الصبح: وقت التبكير، والإبكار، والعشي: الوقت من المغرب إلى العشاء، وهو اقتباس من قوله تعالى: ﴿بِالْعَشِيِّ وَالْإِنكَارِ﴾ (سورة غافر: من الآية 55).

• وكأنما سكن الأراقم جوفها من عهد نوح صاحب الطوفان

استحضر الشاعر قصة نوح (عليه السلام) والطوفان العظيم، وسجلها في هذا البيت، وهو يصف سفينة راسية في مرسى بلنسية. قال الله تعالى عن تلك القصة: ﴿وَاصْصَمِ الْفُلُكْ بِأَعْيُنِنَا وَوَحِّينَا﴾ إلى قوله تعالى: ﴿وَأَمْتَوْتَ عَلَى الْجُودِيِّ وَقِيلَ بُعْدًا لِلْقَوْمِ الضَّالِّينِ﴾ (سورة هود: الآيات 37 - 44).

• قضيتُه شهدا وعيناي من فرط الأسي عينان نضاختان (1)

¹ ابن حريق: الديوان، مصدر سابق، ص 111 - 151.

اقتبسه من قوله تعالى: ﴿ فِيهِمَا عَيْنَانِ نَضَّخَتَا ﴾ (سورة الرحمن: الآية 66). مع العلم أنّ الصورتين مختلفتان، فالعينان النضّاختان عند الشاعر حزيتان، وأمّا العينان النضّاختان في القرآن فهما تصوير لما في الجنة من نعيم مقيم.

• لأنت في القلب وإن سؤتني بالهجر حتى انتقم الحاسدان

وهو اقتباس من قوله تعالى: ﴿ وَمِنْ شَرِّ حَاسِمٍ إِذَا حَسَدَ ﴾ (سورة الفلق: الآية 5).

ثانياً: من الحديث الشريف:

• قمر تطلع والهواء سماؤه ملاً النواظر والنفوس بهاؤه

ويكاد يستلب الخواطر حسنه ويكاد يختطف العيون ضياؤه

وهذا الوصف للممدوح - ونراه قد غالى فيه- ينطبق قبل ذلك على الرسول (صلى الله عليه وسلم)، حيث روى عبد الله بن كعب قال: «سمعت كعب بن مالك يحدث حين تخلف عن تبوك قال: فلما سلمت على رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وهو يبزق وجهه من السرور، وكان رسول الله (صلى الله عليه وسلم) إذا سر استنار وجهه، حتى كأنه قطعة قمر، وكنا نعرف ذلك منه»⁽¹⁾.

• يرتاع منه مسيره ومقامه ويضيق عنه أمامه وراؤه

في هذا البيت يصف الشاعر مشهد الأعداء وروعهم الشديد من المسلمين بقيادة الخليفة الموحد، مما يجعل الدنيا تضيق عليهم، فهو منصور عليهم عن بعد، وهذا فيه إشارة للنبي (صلى الله عليه وسلم)، الذي نصره الله بارتياح أعدائه مسيرة شهر، حيث قال في ذلك: «نصرت بالرعب مسيرة شهر»⁽²⁾، وقال: «نصرت بالرعب بين يدي مسيرة شهر»⁽³⁾، كما أنّ فيه إشارة إلى قهر السلطان وغلبته داخل الوطن، إذ جميع المواطنين يلتزمون بطاعته.

• وسع البرية عدله واستوسقت لغيرهم والآؤه

البرية الخلق، أي جميع الناس، وهذا العدل المطلق مع الجميع صغيرهم وكبيرهم، ورجالهم ونسائهم، ومسلمهم وغير مسلم أضافه الشاعر على ممدوحه، وحرصه على المساواة في العدل وفي غيره بين الأغنياء والفقراء، لا ينطبق إلا على رسول الله (صلى الله عليه وسلم)، والبيت

¹ البخاري: صحيح البخاري، مصدر سابق، من حديث طويل برقم 3556، ص 876.

² مسلم: صحيح مسلم، من حديث طويل برقم 521، مصدر سابق، ص 371.

³ البخاري: صحيح البخاري، مصدر سابق، حديث رقم 438، ص 118. وينظر: مسلم: صحيح مسلم، ح رقم 521، مصدر سابق، ص 370.

كان فيه إشارة لهذا العدل المطلق الذي أقامه الخليفة، حيث جاء في الحديث: « فمرَّ رسول الله (صلى الله عليه وسلم) بسواد بن غزيرة، وهو مُستنسلٌ من الصَّف، فطعن في بطنه بالقدح، وقال: استَو يا سواد، فقال: يا رسول الله ! أوجعتني وقد بعثك الله بالحق والعدل؛ فأقذني. قال: فكشف له عن بطنه، وقال: استقد.»⁽¹⁾، وقال « إِنَّمَا أَهْلَكَ الَّذِينَ قَبْلَكُمْ أَنَّهُمْ كَانُوا إِذَا سَرَقَ فِيهِمُ الشَّرِيفُ تَرَكُوهُ، وَإِذَا سَرَقَ فِيهِمُ الضَّعِيفُ أَقَامُوا عَلَيْهِ الْحَدَّ، وَإِيمُ اللَّهِ لَوْ أَنَّ فَاطِمَةَ بِنْتَ مُحَمَّدٍ سَرَقَتْ لَقَطَعْتُ يَدَهَا »⁽²⁾.

• أبنَاءُ إِسْمَاعِيلَ فِيهِمْ عَهْدُهُ باقٍ وَصَادِقٌ وَعَدِهِ وَوَفَاؤُهُ

يُصِرُّ الشَّاعِرُ بِمَكَانَةِ مَمْدُوحِهِ الْأَمِيرِ أَبِي يَحْيَى بْنِ يَعْقُوبِ الْمُوَحَّدِيِّ حَيْثُ يَنْتَهِي نَسَبُهُ إِلَى إِسْمَاعِيلَ (عَلَيْهِ السَّلَام)؛ جُدُّ الْعَرَبِ الْمُسْتَعْرَبَةِ، يَقُولُ صَاحِبُ الرَّوْضِ: « فَبَايَعِ الْقَوْمُ عَبْدَ الْمُؤْمِنِ؛ وَهُوَ عَبْدُ الْمُؤْمِنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ عَلِيِّ الْكُومِيِّ، وَأُمُّهُ كُومِيَّةٌ أَيْضًا مِنْ قَوْمٍ يُقَالُ لَهُمْ بَنُو مَجْبِرٍ، مَوْلَاهُ بِضِيعَةٌ مِنْ أَعْمَالِ تَلْمَسَانَ، تُعْرَفُ بِ: تَاجِرًا، وَقِيلَ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ: إِذَا ذُكِرَتْ كُومِيَّةٌ، لَسْتُ مِنْهُمْ، وَإِنَّمَا نَحْنُ مِنْ قَيْسِ عَيْلَانَ بْنِ مِزَرٍ بْنِ نَزَارِ بْنِ مَعَدِّ بْنِ عَدْنَانَ، وَكَوْمِيَّةٌ عَلَيْنَا حَقُّ الْوِلَادَةِ بَيْنَهُمْ وَالْمَنْشَأُ فِيهِمْ، وَهُمْ الْأَخْوَالُ - وَيَعْلَقُ صَاحِبُ الرَّوْضِ -: وَهَكَذَا أُدْرِكْتُ مِنْ أَوْلَادِهِ وَأَوْلَادِ أَوْلَادِهِ يَنْتَسِبُونَ لِقَيْسِ عَيْلَانَ بْنِ مِزَرٍ، وَكَانَ الْخَطْبَاءُ يَتَرْضَوْنَ عَنْهُ لِذَلِكَ »⁽³⁾، وَبِالْتَّالِيِ فَالشَّاعِرُ اسْتَقَى الْبُنُوَّةَ مِنَ الْجَدِّ الْأَعْلَى كَمَا قَالَ الرَّسُولُ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) لِقَوْمٍ: (أَرْمُوا بَنِي إِسْمَاعِيلِ، فَإِنَّ أَبَاكُمْ كَانَ رَامِيًا)⁽⁴⁾.

• هَيْهَاتَ لَا يَنْنِي بِذَلِكَ عَزْمُكُمْ فَالسَّيْلُ أَهْوَنُ مَا عَلَيْهِ غُثَاؤُهُ⁽⁵⁾

¹ ابن الأثير: أسد الغابة في معرفة الصحابة ج 2، تح على محمد معوض وآخرون، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط 1، 1417 هـ / 1996 م، ص 590.

² متفق عليه. يُنظر: البخاري: صحيح البخاري، مصدر سابق، حديث رقم 6787، ص 1680. ويُنظر: مسلم: صحيح مسلم، ح رقم 1688، مصدر سابق، ص 1315.

³ علي بن أبي زرع الفاسي: الأنيس المطرب بروض القرطاس في أخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس، نشر المستشرق كارلوس يوهانس تورنبارغ، أوبسالي (UPSALIE) أكاديمية الأدب، ألمانيا، د ط، د ت، ص 401، وص 402. وقبيلة (كوميّة) هي قبيلة زناتية بربرية) وهناك معلومات مختلفة تمامًا في نفس الكتاب بطبعة عربية بالمغرب، فيها عجائب لا يسع المقام لذكرها، يُنظر: علي بن أبي زرع الفاسي: الأنيس المطرب بروض القرطاس في أخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس، دار المنصور للطباعة والوراقة، الرباط، ط 1، 1972 م، ص 183-185.

⁴ البخاري: صحيح البخاري، ح رقم 2899، مصدر سابق، ص 716.

⁵ الأبيات؛ ابن حريق: الديوان، مصدر سابق، ص 111 إلى 151.

اقتباس من قول رسول الله (صلى الله عليه وسلم): (ولكنكم عناء كُفَاء السَّيْلِ) (1).

• فَجَزَى الْإِلَهَ مُعِزَّ دِينِ نَبِيِّهِ جَنَاتِ رِضْوَانٍ وَ دَارَ مُقَامٍ

وهو اقتباس من الحديث: «وخازن الجنة ملك يُقال له رِضْوَانُ» (2).

= من تراث العرب:

وكما اقتبس ابن حريق من مخزونه الديني لم ينس أن يقتبس من مخزونه التراثي

والتاريخي:

(أ) من أشعار العرب:

• وَخَرَّتْ جِبَالٌ مِنْهُمْ صَمَدُوا بِهَا عَزِيمَتُهُ نَطْحاً فَأَزْدَاهُمْ التَّنْحُ (5)

حيث استقى ذلك من بيت للأعشى يقول فيه:

كَنَاطِحِ صَخْرَةٍ يَوْمًا لِيَفْلِقَهَا فَلَمْ يَضِرْهَا، وَأَوْهَى قَرْنَهُ الْوَعْلُ (3)

• ذَوَى لِبِعَادِكُمْ نَوْرُ الْقَوَافِي وَ جَفَّ لِبَيْنِكُمْ مَاءُ الْكَلَامِ

حيث أخذه من قول الشاعر المخضرم كعب بن زهير:

فَمَنْ لِقَوَافِي شَانِهَا مَنْ يَحُوكُهَا إِذَا مَا تَوَى كَعْبٌ وَفَوْزَ جِرُولُ؟ (4)

• وَالْحَمْرُ إِذَا عُنُقَتْ وَصَفَتْ أَعْلَى تَمَنَّا مِنْهَا عِنَبًا

وهذا المعنى اقتبسه من قول المتنبي:

وَإِنْ تَكُنْ تَعْلِبُ الْعُلَبَاءَ عُنْصُرَهَا فَإِنَّ فِي الْحَمْرِ مَعْنَى لَيْسَ فِي الْعِنَبِ (5)

• أَنْوَمًا وَقَدْ بَانَ الْخَلِيطُ تَدُوقِ وَ دَارَ كَزْعَمِ الْعَادِلَاتِ مَذِيقِ

وهذا المعنى قاله جرير:

بَانَ الْخَلِيطُ فَمَا لَهُ مِنْ مَطْلَبٍ وَحَدَرْتُ ذَلِكَ مِنْ أَمِيرٍ مِشْغَبٍ (6)

1 أبو داود سليمان بن الأشعث السجستاني: سنن أبي داود ج 6، تح ضب شعيب الأرنؤوط ومحمد كامل قره بللي، طبعة خاصة، دار الرسالة العالمية، دمشق، 1430 هـ / 2009 م، ص 355.

2 ابن كثير: البداية والنهاية ج 1، دار المعارف، القاهرة، ط 1، 1410 هـ / 1990 م، ص 50.

3 الأعشى الكبير: ديوان الأعشى الكبير ميمون بن قيس ج 2، شر تع محمد حسين، مكتبة الآداب بالجاميز، القاهرة، المطبعة النموذجية بالحلمية الجديدة، القاهرة، ط 1، 1950، ص 61.

4 كعب بن زهير: الديوان، مصدر سابق، ص 73.

5 المتنبي: الديوان، ص 434. وقوله: الغلباء: الغزيرة الممتنعة، وعنصرها: أصلها.

6 جرير: الديوان، دار بيروت للطباعة والنشر، بيروت، ط 1، 1406 هـ / 1986 م، ص 22.

(ب) من أمثال العرب:

• يَا نَفْسُ احْيِي تَصْلِي أَمَلًا عَيْشِي رَجَبًا تَرِي عَجَبًا

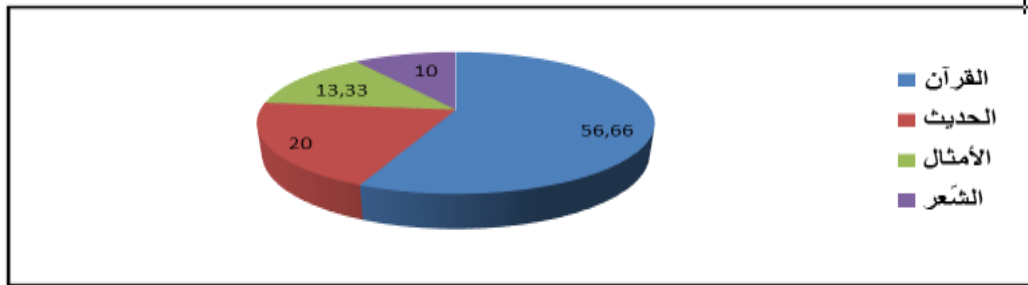
اقتبسه من مثلٍ عربيٍّ « قاله الحارثُ بن عُبَادٍ؛ حيث طَلَّقَ امرأةً من نِسائِهِ، فَخَلَفَ عَلَيْهَا بَعْدَهُ رَجُلٌ كَانَتْ تُظْهِرُ لَهُ مِنَ الْوَجْدِ بِهِ مَا لَمْ تَكُنْ تَظْهَرُ لِلْحَارِثِ، فَلَقِيَ زَوْجَهَا الْحَارِثَ فَأَخْبَرَهُ بِمَنْزِلَتِهِ مِنْهَا، فَقَالَ الْحَارِثُ: عَيْشُ رَجَبًا تَرِي عَجَبًا، فَأَرْسَلَهَا مَثَلًا»⁽¹⁾. قال أبو هلالٍ العسكري في شرحه: « يُضْرَبُ هَذَا الْمَثَلُ فِي تَحَوُّلِ الدَّهْرِ وَتَقَلُّبِهِ، وَاتِّيَانِ بِمَا يُتَعَجَّبُ مِنْهُ! »⁽²⁾.

• يُقَاتِلُ عَنْهُ الطَّمُّ وَالرَّمُّ مَنْ عَصَى وَيَغْزُو لَهُ فِي الْمُنْتَقَى الرِّيحُ وَالضَّحُّ

ففي هذا البيتِ مَثَلانِ عربيَّانِ مشهورانِ هو: « جاء بالطَّمِّ والرَّمِّ » ؛ ومعناه: جاء بكلِّ شيءٍ مما يكون في البرِّ والبحرِّ، و: « جاء بالضَّحِّ والرِّيحِ »⁽³⁾.

ويُمكن تلخيص تلك الاقتباسات في الجدول التَّالِي، وكذا الدَّائِرَةُ النَّسَبِيَّة:

الترتيب	النسبة	العدد	الاقتباس
1	56.66 %	17	من القرآن الكريم
2	20 %	6	من الحديث الشريف
3	13.33 %	4	من الأمثال
4	10 %	3	من الشعر
/	100 %	30	مجموع الاقتباسات



الملاحظة: الشاعِرُ يَظْهَرُ تَدْيِينَهُ، وَتَأَثُّرَهُ بِالْقُرْآنِ ثُمَّ الْحَدِيثِ، وَلَمْ يَغْفَلِ الْجَانِبَ الثَّرَائِيَّ وَإِنْ كَانَ أَقَلَّ اسْتِعْمَالًا، سِوَاءً أَكَانَ شِعْرًا أَوْ أَمَثَالًا عَرَبِيَّةً، حَيْثُ اسْتَقَى اقْتِبَاسَاتٍ كَثِيرَةً جَعَلَتْ نِصْوَصَهُ الْإِبْدَاعِيَّةَ تَزَخَّرَ بِالْجَمَالِ وَالشَّاعَرِيَّةِ.

¹ الميداني أحمد: مجمع الأمثال ج 2، مصدر سابق، ص 16. وإعراب: عَيْشُ رَجَبًا تَرِي عَجَبًا هو: عَيْشُ: فعل أمر متضمن معنى الشَّرْطِ، تَرِي: فعل مضارع مجزوم بحذف حرف العلة جواب الشَّرْطِ، عَجَبًا: مفعول به.

² أبو هلال العسكري: كتاب جمهرة الأمثال ج 2، مصدر سابق، ص 47.

³ ابن منظور: لسان العرب ج 2، ص 524. و ج 12، مصدر سابق، ص 254. ويُنظَرُ: الميداني: مجمع الأمثال ج 1، مصدر سابق، ص 161. ويُنظَرُ: أبو هلال العسكري: كتاب جمهرة الأمثال ج 1، مصدر سابق، ص 255، و ص 259.

(3) الطَّباق والمقابلة:

وهناك أبنية يتضمَّنُها النَّصُّ الأدبي، فيكون منها مدلولٌ يَحْسُنُ به الخطابُ ويتَّضح معناه، ويكون جمالاً معنوياً يجمع المتضادَّين على مائدةٍ واحدةٍ! وتتضمَّنُ ضربين؛ الطَّباق؛ وهو «الجمع بين المعنَّيين المتضادَّين في جملةٍ واحدةٍ»⁽¹⁾، ويسمَّى طباق الإيجاب، وطباق السَّلب يكون بالكلمة ونفيها. والمقابلة؛ «وهي أن يُؤتى بمعنيين متوافقين أو أكثر ثم يُقابلها بما هو ضدُّهما على الترتيب»⁽²⁾. فأين ذلك من شعرِ ابنِ حريقٍ؟ والجواب:

أولاً: الطباق (أ. الموجب):

يَرْتَاغُ مِنْهُ مَسِيرُهُ وَمَقَامُهُ	وَيَضِيقُ عَنْهُ أَمَامُهُ وَوَرَاؤُهُ
وَسِعَ الْبَرِيَّةَ عَدْلُهُ وَاسْتَوْسَقَتْ	لُغْنِيَّتُهُمْ وَفَقِيرُهُمْ الْآوَةُ
أَمَهَلْتُمُوهُ لِيَوْمِهِ وَغَدَا لَكُمْ	عَيْنًا عَلَيْهِ صَبَاحُهُ وَمَسَاوُهُ
دَنْتُ بِكَ شُقَّةً وَنَأَى مَحَلُّ	فَسَيَّانِ انْتِزَاحٍ وَاقْتِرَابِ

دنت: اقتربت، نأت: انتزحت وابتعدت.

تَمُرُّ وَثَبًا بِهِ خَيْلُ الشَّبَابِ فَلَا	يَسْطِيعُ مِنْ مَرَبِطِ الخَمْسِينَ أَنْ يَثْبَا
أَبْعَيْدَ الشَّبَابِ هَوَى وَصَبَا	كَأَنَّ، لَا لَهْوًا وَلَا لَعِبًا
ذَرَبَتِ السُّتُونُ بُرْدَاتِهَا	فِي مِسْكِ عِدَارِكَ فَاشْتَهَبَا
فَخُذِنَ فِي شُكْرِ الْكَبْرَةِ مَا	جَاءَ الْإِصْبَاحُ وَمَا ذَهَبَا
فَضَنَّ حَتَّى بِهَا فَوَا أَسْفَا	قَدْ عَادَ صَفْوُ الْهَوَى إِلَى كَدْرِهِ
وَلَكِنَّ الشَّبَابَ إِذَا تَوَلَّى	فَصَعَبُ أَنْ يَكُونَ لَهُ رُجُوعُ

تولَّى: ذهبَ وغادر، و رجع: عاد.

عَدَا قَلْبًا وَنَحْنُ لَهُ ضُلُوعُ تَحَفَّ بِهِ؛ فِدَانٍ أَوْ شَسُوعُ⁽³⁾

قوله: دان: مُقْتَرَبٌ، وشسوع: مَبْتَعَدٌ.

¹ (ابن الأثير) مجد الدين أبو السَّعَادَاتِ المبارك بن محمد الجزري: النِّهَاية في غريب الحديث ج 3، تح طاهر أحمد الزاوي و محمود محمد الطناحي، المكتبة الإسلامية، بيروت، ص 443.

² الخطيب القزويني: الإيضاح في علوم البلاغة، مصدر سابق، ص 259.

³ ابن حريق: الديوان، مصدر سابق، ص 111-132. وقوله: فِدَانٍ؛ ف: استتفايَّة لا محلَّ من الإعراب، دان: مبتدأ مرفوع بضمَّة مقدَّرة على الياء المحذوفة، وخبره شبه جملة تقديرها (له، أو منه)، والجملة (دان منه) ابتدائية لا محلَّ لها من الإعراب.

جَفَا وَصَفَا فَاعْتَزَّ وَاکْتَنَ لِأَعْبَاءٍ كَمَا نَبَضَتْ تَحْتَ أَلْبَانِ عُرُوقٍ

جفا: قسا وغلظ طبعه، وساعت معاملته، و صفا: خلص وصار نقياً من سوء الخلق.

تَسِيرُ بِهِ شَرْقًا وَغَرْبًا فَدَأْبُهَا مَنَزَلُهُ وَقَفَّ عَلَى الزَّادِ وَالْقَرَى
يَا وَيْحَ مَنْ بِالْمَغْرِبِ الْأَقْصَى تَوَى صِغْرُ الرَّاسِ وَطُولُ الْعُنُقِ
أُبْنُكَ أَمْ أَصُونُكَ يَا خَلِيلِي أَبْنُكَ: أنشر أمرك، وأصونك: أحفظك.

فَلَوْلَا ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ مَا لَاحَ لِلنَّدَى جَبِينٌ وَلَا اقْتَادَ السَّمَاحُ مِنَ الْبُخْلِ

الندى: الكرم والسخاء.

فَدَى لَكَ مِنْ أَخِي ثِقَةً كَرِيمٍ أَرَجُو أَنْ يُخَفِّفَ ثِقْلَ وَجْدِي
وَكَاتِبِ أَلْفَاطُهُ وَكُتُبُهُ مَشْحُودَةٌ عَزَمَاتُهُ مَعْصُومَةٌ
يَهُبُ مَعَ النَّوَاسِمِ كُلِّ صُبْحٍ وَشَابَ جُنْحُ اللَّيْلِ مِنْ مَكْتِهِ
تَشَكَّى الْحَيْفَ مِنْ زَمَنِ بَخِيلٍ وَأَنْتَ تَنْوُءُ بِالْعِبَاءِ الثَّقِيلِ
بَغِيضَةً إِنْ خَطَّ أَوْ تَكَلَّمَ آرَاؤُهُ فِي النَّقْضِ وَالْإِبْرَامِ
وَيَسْرِي بِالْعَشِيِّ مَعَ الْغَمَامِ يَنْتَظِرُ الصُّبْحَ مَرُوعَ الْجَنَانِ

(ب، طباق السلب):

يَا قَرِيبَ النَّفَارِ غَيْرَ قَرِيبٍ وَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ رَدًّا لِشَيْءٍ
وَإِنْ مَحَلَّ الْعَمَامِ فَلِلْقَوَافِي وَلَمْ يُمَحَلْ رِيَاضُ بَنَاتِ فِكْرِ
وَبَعِيدَ الْوَصَالِ غَيْرَ بَعِيدٍ فَإِنَّ الصَّبْرَ عَنْهُ يَسْتَطِيعُ
عَمَامٌ نَبْتُ مَسْقَطِهِ مَرِيْعٌ وَمَاءُ أَبِي الرَّبِيعِ لَهَا رَبِيعٌ

قوله: محل، يمحَل: أجذب وأنقطع عنه المطر.

قَدِيرًا عَلَى نَيْلِ الْأَمَانِيِّ عَنُوءَةً إِذَا لَمْ تُنَلِّبْهَا اللَّيَالِي عَلَى رِسْلِ
أَشَارَ إِلَيْكَ بِتَسْلِيمَةٍ وَمَنْ قَبْلُ مَرٍّ وَمَا سَلَّمَ⁽¹⁾

¹ ابن حريق: الديوان، مصدر سابق، ص 136-145.

فَلَأَجَلَ ذَاكَ يَرَى الْقَتِيلَ وَ لَا يَرَى

أَنْزَرَ بِهِ مِنْ ذَابِلٍ وَ حُسَامٍ

ثانياً: المقابلة:

رَبُّهُ مُنْتَشِئاً فَهَمْ آبَاؤُهُ

وَرَعَوْهُ مُكْتَهَلاً فَهَمْ أَيْنَاؤُهُ

التربية تشكيل شخصية الطفل الذهنية والنفسية، وأما الرعاية فهي توفير الاحتياجات المادية للطفل كالغذاء وكساء... الخ، منتشئاً: مرحلة الطفولة والشباب، وهو دور الآباء، ومكتهلاً: أي الكهولة والتقدم في العمر، وهذا دور الأبناء نحو الآباء. قال الله تعالى: ﴿وَقَضَرَ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ سِوَى اللَّهِ عِزًّا﴾ (سورة الإسراء: من الآية 23). ولذلك فصدر البيت يقابله عجزه.

وَدَعَائِمُ التَّوْحِيدِ سَامِيَةٌ الْبِنَا

وَالشَّرِكُ قَدْ أَهْوَى وَخَرَّ بِنَاؤُهُ

نَفْسُ الْعَدُوِّ وَأَرْضُهُ أَوْ هَزْمُهُ

تَبْعُونَ لَا نَعْمَ الْعَدُوِّ وَشَاؤُهُ

الشطر الأول ولفظة (تبغون) من الثاني، تقابل باقي الشطر الثاني، مع العلم أنه وقع حذف واجب، بحيث أصل النظم هكذا: «لَا نَعْمَ الْعَدُوِّ وَشَاؤُهُ تَبْعُونَ».

فَإِذَا أَطَاعَكُمْ فَأَنْتُمْ سَعْدُهُ

وَإِذَا تَأَبَّى فَالْإِبَاءُ شِقَاؤُهُ

وَبَقِيَّةُ عُمُرِ الْمَرْءِ لَهُ

إِنْ كَانَ بِهَا طَبَّاءٌ دَرِيًّا

يَبْنِي فِيهَا بِإِنَابَتِهِ

مَا هَدَمَهُ أَيَّامٌ صَبَاً

في البيتين الأخيرين مقابلة تضمناها صدر البيت الأول، وعجز البيت الثاني.

وَكَانَ شَوْقِي إِلَى تَحِيَّتِهِ

شَوْقَ رِيَاضِ الرَّبِّي إِلَى مَطَرِهِ

أَبَاتٍ فِي مَنْزِلِي حَبِيبِي

وَقَامَ فِي أَهْلِهِ بِعُذْرِي

إِذَا شَيْطَانُ أَطْمَاعِي عَصَانِي

فَإِنَّ قِنَاعَتِي مَأْكُ مُطِيعِي

تَنَامُ عُفَاتُهُ شَبَعاً وَرِيًّا

إِذَا ذَادَ الْكَرَى ظَمًّا وَجَوْعِي

يَقُلُّ مِنَ النَّاسِ عِنْدِي الْكَثِيرُ

وَيَكْتُرُ عِنْدِي مِنْكَ الْقَلِيلُ

وَأَصْبَحَتِ الْأَعْجَازُ فِي غَفَلَتِهِ

هُوَادِي وَالهَامَاتُ يُوطَأْنَ بِالنَّعْلِ

فَهَذِي بِتِلْكَ وَذَا سَكْرُ

يُحَلِّي بِهِ ذَلِكَ الْعَلَقَمَا

بَعِيدٌ نَفْعُهُ دَانَ إِذَاهُ

ظَهِيرٌ لِلنَّامِ عَلَى الْكَرَامِ⁽¹⁾

دان: من دنا يدنو، أي اقترب، لئام: جمع لئيم، أي الخسيس الدنيء ضد الكريم المعدن.

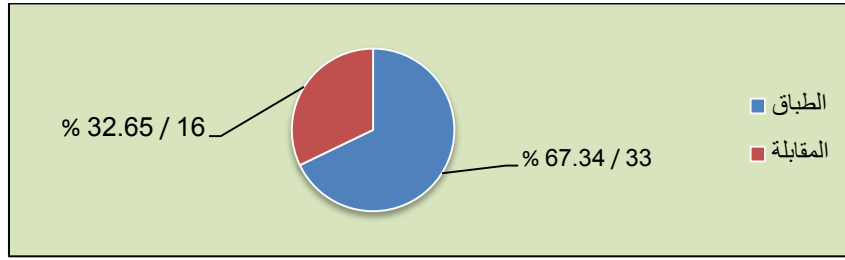
¹ ابن حريق: الديوان، مصدر سابق، ص 111 - 144.

لا تَكْتَبَانِي مَيْتًا وَايكِيًا عَلَيَّ حَيًّا بِالدُّمُوعِ أَلْهَتَانِ⁽¹⁾

ومما سبق، يوضِّح الجدول التالي عطاء الشاعر في الطباق والمقابلة:

الترتيب	النسبة	المجموع	النوع	
			العدد	الطباق
1	% 68.88	31	24	إيجاب
			7	سلب
2	% 31,11	14	14	/
/	% 100	45	المجموع	

كما توضِّحه الدائرة النِّسبية التَّالِيَّة:



الملاحظة: يتَّضح من خلال الجدول والدائرة النِّسبية أنَّ الشاعر قد وظَّف جانبًا من البديع، وأحسن خطابه الإبداعي، ممَّا أبعدته عن الزَّخرفة الممقوتة.

ب . أبنية التَّصوير:

(1) التَّشْبِيه:

الشَّبهُ والشَّبهُ والشَّبهُ كلُّها بمعنى واحدٍ هو « المثلُّ، وجاء في المثلِّ: مَنْ أَشْبَهَ أَبَاهُ فَمَا ظَلَمَ! وَأَشْبَهَ الرَّجُلُ أُمَّهُ؛ وذلك إذا عَجَزَ وَضَعُفَ»⁽²⁾. قال الله تعالى: ﴿ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَٰكِنْ شُبِّهَ لَهُمْ ﴾ (النساء: من الآية 157)؛ فالتَّشْبِيه هنا مماثلة شخصٍ بشخصٍ آخر اعتقدوا أنَّه هو نفسه، ولكنَّه كان آخر، ومن المعنى اللغوي جاء المعنى الاصطلاحي؛ وهو: « الدَّلالة على مُشاركة لفظٍ لآخر في معنى ما»⁽³⁾، وهو عدَّةٌ أُضْرِبُ؛ مُرسلُ تام الأركان، ومُؤكَّدٌ مفصَّلٌ حُدِّفَتْ منه الأداة، وذكُر فيه وجه الشَّبه، ومجملٌ حُدِّفَ منه وجه الشَّبه، وبلِغٌ حُدِّفَتْ منه الأداة ووجه الشَّبه، وضمَّنِي كالبليغ مع استتارة طرفي التَّشْبِيه، وتمثيلي؛ وهو الذي تعدَّدت فيه الصِّفَات المنشودة، وعليه فالتَّشْبِيهات التي أتى بها الشاعر في ديوانه هي:

¹ ابن حريق: الديوان، مصدر سابق، ص 151.

² ابن منظور: لسان العرب ج 13، مصدر سابق، ص 503.

³ محمد علي سلطاني: المختار من علوم البلاغة والعروض، مصدر سابق، ص 90 - 94.

- التَّشْبِيهُ الْمَرْسَلُ (التَّمَام):

مُنْبَرِّعٌ يُعْطِي الْخِيَارَ عَفَاتَهُ فَكَأَنَّهُمْ فِي مَالِهِ شُرَكَاءُهُ

تشبيه تام الأركان، وتقديره: كأنهم شركاء في مال المتبرِّع، وأركانه: المشبَّه: الضمير العائد على المواطنين (هم)، والمشبَّه به: الشركاء، وجه الشبَّه: في المال، الأداة: كأن.

أَضَاءَ بِيْرِقَةٍ بِيْرِقٍ لَمَوْعٍ فَأَرَقَهُ وَصُحْبَتُهُ هُجُوعٌ

كَإِيْمَاءِ الْحَوَاجِبِ يَوْمَ بَيْنٍ بَسْتَلِيمٍ وَقَدْ عَقَلَ الْجَمِيعُ

والتَّشْبِيهِ هُوَ: بَرَقَ كإِيْمَاءِ الْحَوَاجِبِ يَوْمَ بَيْنٍ؛ فَالْمَشْبَّهُ بَرَقٌ، وَالمَشْبَّهُ بِهِ إِيْمَاءُ الْحَوَاجِبِ أَيْ الإِشَارَةُ بِهَا، وَالأدَاةُ الكَافُ، وَ وَجْهُ الشَّبْهِ يَوْمَ بَيْنٍ، وَ قَدْ خَفَّفَهَا لِلضَّرُورَةِ الشَّعْرِيَّةِ وَاسْتِقَامَةِ الْوِزْنِ، وَالمَرَادُ بِهَا يَوْمَ بَيْنٍ أَيْ ظَاهِرٌ وَ وَاضِحٌ، فَهُوَ يَقُولُ: الْبَرَقُ كإِيْمَاءِ الْحَوَاجِبِ ظَاهِرَةٌ.

وَلَكِنْ بِرُّهُ يَحْنُو عَلَيْنَا كَمَا تَحْنُو عَلَى الْقَلْبِ الضُّلُوعُ

شَبَّهَ الْبِرَّ وَهُوَ فَضْلُ الْقَائِدِ أَبِي الرَّبِيعِ وَإِحْسَانَهُ بِالضُّلُوعِ الَّتِي تَحْنُو عَلَى الْقَلْبِ فَهُوَ تَشْبِيهِ مَرْسَلٌ، فَالْمَشْبَّهُ الْبِرُّ، وَالمَشْبَّهُ بِهِ الضُّلُوعُ، وَأدَاةُ التَّشْبِيهِ كَمَا، وَ وَجْهُ الشَّبْهِ الحَنَانُ.

وَلِي زُغْبٌ كَزُغْبِ الطَّيْرِ فُلَّتْ بِهِنَّ شَبَابَةٌ حَدِّي وَاعْتِرَازِي

شَبَّهَ أَطْفَالَهُ الصُّغَارَ بِفِرَاحِ الطَّيْرِ لِلدَّلَالَةِ عَلَى ضَعْفِهِمْ.

- التَّشْبِيهُ الْمَجْمَلُ:

جَفَا وَصَفَا فَاعْتَزَّ وَ اِكْتَنَّ لِأَعْبَا كَمَا نَبَضَتْ تَحْتَ أَلْبَانِ عُرُوقِ

وَجَالَ عَلَى مِسْكِ الظَّلَامِ عَبِيرُهُ كَمَا دَابَّ فَوْقَ الْأَبْنُوسِ عَقِيقُ

وَأركان التَّشْبِيهِ فِي الْبَيْتَيْنِ هِيَ: الْمَشْبَّهُ: هُوَ (أَيُّ الْقَائِدِ) الْمَشْبَّهُ بِهِ الْعُرُوقُ النَّابِضَةُ، وَالأدَاةُ الْكَافُ، وَفِي الْبَيْتِ الثَّانِي: هُوَ، الْعَقِيقُ، وَالكَافُ.

فَأُضْحِتْ لآ حَيَاةَ لِسَاكِنِيهَا بِهَا إِلا حَيَاةَ كَالْحِمَامِ

تَشْبِيهٌُ مُجْمَلٌ فِي قَوْلِهِ: حَيَاةٌ كَالْحِمَامِ، وَمَعْنَاهُ قِضَاءُ الْمَوْتِ وَ قَدْرُهُ. أَيْ صَارَتْ حَيَاةٌ هُوَلَاءِ الْقَوْمِ كَالْمَوْتِ تَمَامًا لِهَزِيمَتِهِمْ أَمَامَ خَلِيفَةِ الْمُسْلِمِينَ فِي الْأَنْدَلُسِ.

وَكَأَنَّمَا سَكَنَ الْأَرَاقِمُ جَوْفَهَا مِنْ عَهْدِ نُوحٍ صَاحِبِ الطُّوفَانِ (1)

فَالْأَرَاقِمُ جَمْعُ رِقْمَاءَ: أَيْ حَيَّةٌ، وَيُرِيدُ بِهَا الْحِبَالُ الَّتِي تَطْلُقُ مِنَ السَّفِينَةِ عِنْدَمَا تَرَسُو فِي الْمِيْنَاءِ فَتُثَبَّتْ بِهَا، حَتَّى لَا يَجْرِفُهَا الْمَاءُ، وَ هُنَا شَبَّهَ الْحِبَالَ بِالْحَيَّاتِ، فَهُوَ تَشْبِيهٌُ مُجْمَلٌ.

¹ ابن حريق: الديوان، مصدر سابق، ص 111 - 151.

- التَّشْبِيهُ الْبَلِيغُ:

فَالدِّينُ مَعْصُوبٌ عَلَيْهِ تَاجُهُ شَرَفًا وَمُنْسَدَلٌ عَلَيْهِ رِدَاؤُهُ

تشبيه بليغ في شطري البيت، وهما: الدين تاج، الدين رداء.

تَذَكَّرَ إِذْ شَبَّيْتُهُ غُرَابٌ لَهُ فِي رَوْضِ عِقْتِهِ وَقُوعٌ

شبه عهد الشباب بالغراب حيث هو أسود اللون فاحم، وحذف الأداة ووجه الشبه.

وَلَمْ يُمَحِلْ رِيَاضُ بَنَاتٍ فِكْرٍ وَمَاءُ أَبِي الرَّبِيعِ لَهَا رِبِيعٌ

شبه الشاعر سخاء وكرم القائد أبي الربيع بفصل الربيع، فصل العطاء والجمال.

أَصْبَحَتْ تَدْمِيرُ مِصْرًا شَبَّاهَا وَأَبُو يُوسُفَ فِيهَا يُوسُفَا

تدمير: مدينة « مرسية التي بناها الأمير عبد الرحمن بن الحکم عام 825 م، لتكون قاعدة المنطقة الشرقية من الدولة الأموية في الأندلس، تقع شرق قرطبة»⁽¹⁾. وقوله: أبو يوسف فيها يوسف: تشبيه بليغ حيث شبه الخليفة أبا يوسف بنبي الله يوسف (عليه السلام).

أَبْنُكَ أَمْ أَصُونُكَ يَا خَلِيلِي فَإِنَّ الْبَيْتَ مِفْتَاحُ الْغَلِيلِ

لَأَنْتَ السِّيفُ لَكِنْ غَيْرُ نَابٍ وَلَا جَاسِي الْمَهْرَ وَلَا كَلِيلِ

- التَّشْبِيهُ التَّمثِيلِي:

تَطَاوَلَ اللَّيْلُ عَلَى مُقْلَتِي كَأَنَّمَا لَيْلُهَا لَيْلَتَانِ

مَا لِنُجُومِ اللَّيْلِ مَعْقُولَةٌ مَا زَالَ مِنْهَا وَاحِدٌ مِنْ مَكَانٍ

قوله: تطاول: أي طال ليله من كثرة أرقه، وهو عدم النوم، ومقّلتني: عيني، فشبه طول تلك الليلة التي سهرها بليلتين، ثم شبه نجوم الليل بذلك الشيء المعقول فربط فلا يتحرك من مكانه، مما يجعل ليله طويلاً، و هنا هو تشبيه تمثيلي، ومثاله أيضاً الأبيات التالية:

كَأَنَّمَا النَّسْرُ هِيضَ إِذَا رَامَ نُهَوْضًا خَانَهُ الْأَبْهَرَانِ

وَالْبَدْرُ قَدْ أَنْحَلَهُ مَحْفُهُ فَلَمْ يَكَدْ مِنْ ضَعْفِهِ يُسْتَبَانِ

كَأَنَّمَا عَبَّ الدُّجَى عَبَّةً فِي قَعْبِهِ فَاثْنَلَمَ الْجَانِبَانِ⁽²⁾

¹ ياقوت الحموي: معجم البلدان مج 2، مصدر سابق، ص 19. ويُنظر: ابن سعيد المغربي: المغرب في حلى المغرب ج 2، مصدر سابق، ص 245. ويُنظر: محمد بن عبد المنعم الحميري: الرّوض المعطار، مصدر سابق، ص 539. ويُنظر: (العذري) أحمد بن عمر بن أنس: نصوص عن الأندلس من كتاب ترصيع الأخبار وتنويع الآثار، تح عبد العزيز الأهواني، ط 1، منشورات معهد الدراسات الإسلامية في مدريد، د ت، ص 2 - 6.

² ابن حريق: الديوان، مصدر سابق، ص 111 - 151.

ومما سبق فإنَّ الجدول التَّالِي أنواع التَّشْبِيهِ ونِسَبَها:

الترتيب	نسبته	العدد	نوع التشبيه	الرَّقم
2	% 21,05	4	مرسل(تام)	1
2	% 21,05	4	مجمَل	2
1	% 42,10	8	بليغ	3
4	% 15,78	3	تمثيلي	4
/	% 100	19	مجموع التشبيهات	

الملاحظة: تصدَّر التَّشْبِيهِ البليغ الموقع الأوَّل، ممَّا يعني أنَّ الشَّاعر يُحسِّن التَّصْوِير، ويُعطي له دِقَّةً إلى أبعد الحدود.

(2) الاستعارة:

عَارَ يَعِيرُ وَيُعِيرُ، واستعار يستعيرُ، «استعار فلانُ سهمًا من كِنانته: رَفَعَهُ وَحَوَّلَهُ منها إلى يده، ومنه إعارَةُ الثَّيابِ والأدوات»⁽¹⁾؛ ومنه أخذ المعنى كاصطلاح بلاغي، فالاستعارة هي: «مجازٌ لغوي علاقته المشابهة دائماً، وهي تشبيه بليغٌ حُذِفَ أحدُ طرفيه، وهي تصرّحية؛ وتكون بحذف المشبَّه والإبقاء على المشبَّه به، والتَّصْرِيحُ به، ومكْنِيَّةٌ؛ وتكون بحذف المشبَّه به وذكر ما يدلُّ عليه»⁽²⁾، ولذلك اعتبر البلاغيون الاستعارة أبلغ من التَّشْبِيهِ، وأقوى أثرًا في جماليَّة النِّص من جهة، وأشدُّ تأثيرًا على أذن السَّامع من جهة ثانية، وهي عند الشَّاعر ابن حريق:

أ. استعارة تصرّحية؛ نحو قوله:

فَمَرَّ تَطَّلَعَ وَالْهَوَاءُ سَمَاءُوهُ مَلَأَ النَّوَاظِرَ وَالنُّفُوسَ بَهَاؤُهُ

حيث شبَّه الشَّاعر الأميرَ أبا يحيى بن الخليفة يوسف بن عبد المؤمن والي قرطبة بالقمر، فحذف المشبَّه، وصرَّح بالمشبَّه به، فهي استعارة تصرّحية.

ب. استعارة مكْنِيَّةٌ: نحو قوله:

يَكَادُ يَسْتَلِبُ الْحَوَاطِرَ حُسْنُهُ وَيَكَادُ يَخْتَطِفُ الْعُيُونَ ضِيَاؤُهُ

شبَّه الشَّاعر الحُسْنَ والضِّيَاءَ بالإنسان الماهر الذي يُقَرَّرُ فيفعلُ، فحذف المشبَّه به، وذكر لازما من لوازمه؛ وهو الاستيلاء والاختطاف، ومنه فهما استعارتان مكْنِيَّتان.

فَتَبِينُ فِي أَفْطَارِهِ أَوْصَافُهُ وَتَفِيضُ فِي أَرْجَائِهِ نَعْمَاؤُهُ⁽³⁾

¹ ابن منظور: لسان العرب ج 4، مصدر سابق، ص 624.

² محمد علي سلطاني: المختار من علوم البلاغة والعروض، مرجع سابق، ص 97.

³ الأبيات؛ يُنظَرُ: ابن حريق: الديوان، مصدر سابق، ص 111-152.

فقوله: تبيينُ أوصاف الأمير، أي تظهر حتى يراها الجميع، فشبهه جماله وخصاله بالشمس التي تشرق يومياً فينبره الناس بقوتها وسطوعها على الأرض، فحذف المشبه به، وذكر لازماً يدل عليه وهو البيان والظهور، فهي استعارة مكنية، وتفيض نعم الأمير على أرجاء الدولة؛ أي تملؤها خيراً يعم أفراد المجتمع، فشبه النعم بالغيث النافع، فحذف المشبه به، وذكر لازماً يدل عليه؛ وهو الفيضان.

وَتَقُولُ لِلدُّنْيَا بِصَوْتٍ بَالِغٍ أَسْمَاعَ مَجْدِكَ لَفْظُهُ وَدَعَاؤُهُ
صُونِي أَبَا يَحْيَى لَنَا وَتَشْرَفِي بِلِقَائِهِ مَا دَامَ فِيكَ بَقَاؤُهُ

شبه الدنيا بالمرأة، فحذفها، وذكر ما يدل عليه وهو المحادثة، وهو القول.

صَاعَتْ لَهُ كِيمِيَاءُ الْجُودِ إِذْ وَرَدَتْ مِنْهَا نُضَاراً وَكَانَتْ قَبْلَهَا كُنْباً

شبه كيمياء الجود تلك الخلطة السحرية بالإنسان الكريم الجواد الذي يمنح غيره دون مقابل كرمًا منه وسخاءً، فحذف المشبه به، وعبر عنه بلازم وهو صوغ الشيء.

وَعَلَى أَلْفُودٍ لَوَاعِجٍ مُذْ غِبْتُمْ تَقْدُ الضُّلُوعُ تَوْقُدًا وَوَجِيبًا

شبه الضلوع بالنار، فحذف المشبه به، وعبر عنها بلازم من لوازمها وهو التوقود.

فَلَمْ أَدْرِ مِمَّا كُنْتُ أَسْقَى؛ هَلِ الْهُوَى شَرِبْتُ؟ أَمْ الصَّهْبَاءَ صِرْفًا أَمْ السَّحْرَا؟

الهوى (الحب) لا يشرب، وإنما أرد أن يعبر به بالماء الذي يشرب، فيروي عطش العاشق.

حَلَفُوا عَلَى قَلْبِي بِسِحْرِ جُفُونِهِمْ لَا زَالَ يَنْزِفُهُ الْهُوَى وَ يُصَدِّعُ

شبه الشاعر الهوى (الحب) بالجرح، فحذفه وذكر لازماً من لوازمه وهو النزيف. وكذلك يُصدع الهوى الشاعر، فعبر عن الهوى بالصداع الذي يصيب صاحبه بالألم فلا يستطيع أن ينام، وبالفعل فالعاشق لا ينام إلا غلبةً، فحذفه، وأشار له بلازم من لوازمه وهو الصداع.

وَأَبَى الْهُوَى إِلَّا الْحُلُولَ بِلَعْلَعٍ وَيَحَ الْمَطَايَا أَيْنَ مِنْهَا لَعْلَعُ

شبه الهوى بالمرض يُصيب الإنسان، فحذف المشبه به، وعبر عنه بلازم له وهو الحلول.

أَضَاءَ بِبُرْقَةٍ يَرْقُ لَمُوعٍ فَأَرْقَهُ وَصُحْبَتُهُ هُجُوعُ

شبه الشاعر ممدوحه القائد أبا الربيع سليمان بالبرق اللامع الذي أضاء برقة، فحذفه، وترك لازماً دل عليه وهو الضياء.

وَمَنْ وَطِنَتْهُ أَقْدَامُ الْمَنَايَا فَإِنِّي ذَلِكُ النَّيْقُ الرَّفِيعُ⁽¹⁾

1 الأبيات؛ يُنظر: ابن حريق: الديوان، مصدر سابق، ص 111-132.

المنايا: جمع منية؛ أي الموت، وقد شبهه بالإنسان الذي يطأ بقدميه شيئاً ما أو مكاناً ما.

وإن صَالَ الزَّمانُ فإنَّ عَزَمًا لَدَيَّ لَأَنفِ صَوْلَتِهِ جَدُوعُ

شبه الزَّمانَ بالإنسان الجائر الظالم، فحذفه وترك لازماً من لوازمه يدلُّ عليه وهو الصَّولة.

فَقَبَّلْتُ إِثْرَكَ فَوْقَ الثَّرَى وَعَانَقْتُ ذِكْرَكَ فِمَضْجَعِي

شبه الشاعر أثر الحبيب بالإنسان، فحذفه وعبر عنه بالتَّقبيل، وشبه ذِكره الشاعر بالإنسان،

فحذفه وعبر عنه بلازمٍ من لوازمه وهي المعانقة، وبالتالي فهما استعارتان مكنيتان.

أَسْلَمَهُ حُبُّهُ عَلَى رَشَاٍ تَعْذِيبُ قَلْبِ الْمُحِبِّ مِنْ وَطْرِهِ

شبه الشاعر الحب بالإنسان الذي يُسلم الشيء ويستلمه، فحذف المشبه به، وذكر لازماً من

لوازمه وهو التَّسليم.

لَقَدْ سَاقَ نَحْوِي كُلَّ سُهْدٍ وَلَوْعَةٍ بُرَيْقٌ إِلَى ثَغْرِ الْحَبِيبِ يَشُوقُ

عبر الشاعر عن السُهد وهو السَّهر، واللوعة وهي الحرقه والشَّوق بالإنسان الذي يسوق

حيوانه، فحذفه وذكر لازماً من لوازمه وهو السَّوق، فهما استعارتان مكنيتان.

يُصَلِّي إِلَى مِحْرَابِهَا الْأَمَلُ الَّذِي بِهِ أَلَمٌ مِنْ غَيْرِهَا فَيُفِيقُ

شبه الشاعر الأمل بالإمام يُصلي في محرابه، فحذفه وذكر لازماً يدلُّ عليه وهو الصَّلَاة.

وَسَكَبْتُ دَمْعِي ثُمَّ قُلْتُ لِسَكْبِهِ مَنْ لَمْ يَذُبْ مِنْ زَفْرَتِي فَلْيَغْرَقْ

يخاطب الشاعر دمعاً كأنه الإنسان الواعي العاقل، فحذفه، وذكر ما يدلُّ عليه، وهو القول.

فَمَا تَحْكِي لَنَا الْأَلْفَاظُ مَعْنَى وَلَا يَجْرِي الْقَرِيضُ عَلَى نِظَامٍ (1)

شبه الشاعر الألفاظ بالشَّخص المتحدِّث، فحذفه، وذكر لازماً من لوازمه، وهو الحَكْي،

وكذلك شبه القَرِيضُ (الشَّعر) بالشَّخص الرِّياضي، فحذفه وذكر لازماً من لوازمه الجري.

ومما سبق، فإنَّ الجدول التالي يوضِّح عدد الاستعارات ونسبتها في هذا الصنف:

الرَّقْم	نوع الاستعارة	العدد	نسبته	التَّرتيب
1	تصريحية	1	7,79 %	2
2	مكنية	22	95,65 %	1
	مجموع الاستعارات	23	100 %	/

الملاحظة: يتَّضح أنَّ الاستعارة المكنية كادت تُغطِّي جميع نصوص الشاعر، بنسبة

95.65 %، وهُنَا استطاع الشاعر أن يجعل المتلفي يسبح في جمال الخيال الذي لا حدَّ له.

1 الأبيات؛ يُنظر: ابن حريق: الديوان، مصدر سابق، ص 111-149.

(3) الكناية:

الكناية لون آخر من الجمال التصويري الذي يستخدمه المتكلم شاعرًا كان أو أديبًا، وهي من جهة مسمّاهَا ثلاثة أُضْرِب، ف جاء في (لسان العرب): «كَنِي، الكُنْيَةُ على ثلاثة أوجه: أحدها أن يُكْنَى عن الشيء الذي يُسْتَفْحَشُ ذِكْرُهُ، والثاني أن يُكْنَى الرَّجُلُ باسمِ تَوْفِيرًا وتعظيمًا، والثالث أن تقوم الكناية مقامَ الاسمِ فيُعرَفُ صاحبُها بها كما يُعرَفُ باسمه»⁽¹⁾؛ ومنه جاء المعنى الاصطلاحي الكناية: «هي لفظٌ أُطلقَ وأريدَ به لازمٌ معناه، مع جواز إرادة ذلك المعنى... فالكناية لفظٌ يُرادُ به غير معناه الأصلي، وتنقسم باعتبار المُكْنَى عنه إلى ثلاثة أقسامٍ، إذ المُكْنَى عنه قد يكون صفةً، وقد يكون موصوفًا، وقد يكون نسبةً»⁽²⁾. وعليه فالكنايات التي أوردها الشاعر (ابن حريق) في شعره هي:

- كناية عن صفة: كقول الشاعر:

تَقَدَّمَتْ بِهِمْ مِنْ فَضْلِهِ قَدَمٌ دَاسُوا بِأَخْمَصِهَا الْأَقْمَارَ وَالشُّهُبَا

فقوله: داسوا بأخمص القدم: أي كناية صفة رفعتهم ومكانتهم التي بلغت عنان السماء لدرجة أنهم جعلوا النجوم مواطئ الأقدام.

فَأشْبَهَتْ حَالَ بِنْتِ الْكِرْمِ إِذْ خَلَصَتْ فِي الدَّنِّ خَمْرًا وَكَانَتْ قَبْلَهُ عِنْبًا
الْكِرْمُ: العنب، وقولُهُ: بنتها: كناية عن الخمر، حيث يُعَصَّرُ العنبُ فيصير خمرًا.
يَرْتَاعُ مِنْهُ مَسِيرُهُ وَمَقَامُهُ وَيَضِيقُ عَنْهُ أَمَامُهُ وَرَأُوهُ

يرتاع؛ كناية عن صفة الخوف الذي يلحق الجميع رعايا الدولة أو من أعدتها في الخارج من النصارى، و يَضِيقُ؛ كناية عن صفةٍ عمّا يلحق الجميع من قوته وانتصارته.

وَإِذَا الْأَهْلَةُ عَيْرَتْ لِمُحَاقِبِهَا أَرْضَى وَرَادَ كَمَالُهُ وَنَمَاؤُهُ⁽³⁾

المحاق: مُبتدأ مراحل القمر ومنتهاه، وهو ليس البدر الذي يوصف به جمال المرء، غير أن الأمير أبا يحيى خلاف ذلك، فالقمر يلحقه النقص، ولا يكون بدرًا سوى أيام معدودة فيكون كامل الاستدارة والبهاء ليلة الرابع عشر من شهره، ولكن أبا يحيى كامل دائمًا، ونماؤه أي رفعت لا تتقطع أبدًا، واللفظان كنايتان عن صفة.

¹ ابن منظور: لسان العرب ج 15، مصدر سابق، ص 233.

² علي الجارم ومصطفى أمين: البلاغة الواضحة، مرجع سابق، ص 123.

³ ابن حريق: الديوان، مصدر سابق، ص 111-116.

وَلَدَيْكُمْ بِالْمَشْرِفِيِّ دَوَاؤُهُ مَهْمَا تَتَابَعَ فِي الضَّلَالَةِ دَاوُهُ

المشرفي: كناية عن السيف، و دواؤه كناية عن القتل، والضلالة كناية عن كفر النصارى.

تُغْوِيهِ كَثْرَةُ قَضِهِ وَقَضِيضِهِ وَتَمُدُّهُ فِي غِيِّهِ غَوَاؤُهُ

في البيت أربع كتابات: تغويه؛ كناية عن الضلال، القض والقضيض؛ كناية عن كثرة الرُّوم، غيّه؛ كناية عن فساد رأي ملك النصارى. الغوغاء السفلة كناية عن مستشاري ملك النصارى.

أَمَهَلْتُمُوهُ لِيَوْمِهِ وَعَدَا لَكُمْ عَيْنًا عَلَيْهِ صَبَاحُهُ وَمَسَاؤُهُ

لكم عين: كناية عن الجند الذين يقومون بالحراسة المشددة لرصد تحركات العدو.

وَلَقَدْ نَرُوهُ أَذَى الْخُطُوبِ وَصَرَفَهَا بِكَ رَوْعَةَ الْهِنْدِيِّ حُدَّ مَضَاؤُهُ

الهندي: كناية عن السيف.

أَهْدَى الصَّحِيفَةَ بِالْقَرِيضِ وَوَدَّ لَوْ كَانَتْ مَكَانَ سُطُورِهَا حَوْبَاؤُهُ

القرىض كناية عن الشعر الذي يمدح به الأمير أبا يحيى، حيث كتبه في صحيفة، وقولُهُ: حوبأؤه كناية عن المطالب، فالشاعر تمنى أن تكون صحيفته فيها رفع مطالبه إلى الأمير ولكنه أثر الأمير على نفسه، فكتب القصيدة يمدحها بها بدلاً من مطالبه، وهنا سعي ويفهم الأمير الأمر وسيلبي مطالبه. ومن هنا استطاع الشاعر أن يصل إلى قلب الأمير من خلال دقة تعبيره، وصرف معانيه نحو ما يريد.

أَبَا بَحْرٍ سَلَامُ اللَّهِ يَتَرَى عَلَيْكَ وَإِنْ تَكَنَّفَكَ الْحَجَابُ

الحجاب كناية عن القبر.

يُحَدِّثُونَ النُّجُومَ الرَّهْرَ مِنْ أَمِّ وَيَشْرَبُونَ نَمِيرَ الْمَاءِ فِي السُّحْبِ

النُّجُومُ كناية عن صفة رفعة هؤلاء القوم بين الأمم. ونمير كناية عن طيب مذاق الماء.

أَوْلُوعٌ وَغُرْبَةٌ وَسِقَامٌ إِنَّ مِثْلِي لَفِي عَذَابٍ شَدِيدٍ

كنايات عن صفات؛ عن ألمه ومعاناته وبعده من شدة الحب والوجد.

مَا رَأَيْنَا مِنْ قَبْلِ جِسْمِكَ جِسْمًا مِنْ لُجَيْنٍ وَ قَلْبُهُ مِنْ حَدِيدٍ

اللجين: الفضة، واللفظ كناية عن صفة الجمال الذي تحظى به المحبوبة. وقلبه من حديد: كناية عن صفة صدود هذا الحبيب وقسوته.

وَرَاحَةٌ مِنْ أَهْوَى وَبَارِقٌ تَغْرِهِ وَلَحْظَتُهُ الْوُطْفَاءُ تَمْرُجُ لِي حَمْرًا⁽¹⁾

¹ ابن حريق: الديوان، مصدر سابق، ص 111-124.

راحة كناية عن يد الحبيب، و بارق كناية عن ابتسامته، ولحظته كناية عن نظرة عينيه، والوظفاء كناية عن جمال عينيه، فهذا الجمال صار له كالخمر فأسكّره حُبًّا، والكناية الأخيرة في قوله: تمزج. ففي البيت خمس كنايات، مما يدلّ على مقدرة الشاعر الفنيّة.

وَأَنْ مَحَلَّ الْعَمَامِ فَلِلْقَوَافِي عَمَامٌ نَبْتُ مَسْقَطِهِ مَرِيْعٌ

الغمام: السحاب، صفة المطر، والقوافي صفة الشعر، والمراد إذا نزل المطر وانقطع، فإنّ نظم الشاعر لا ينقطع، بل مستمر في التدفق، وبالتالي فالبيت تضمّن ثلاث كنايات. سحَابًا يُدِرُّ الْمَاءَ فِي مَحَلِّ رَوْضِهَا وَيُنْبِتُ فِي أَغْصَانِهَا الْوَرَقَ الْخُضْرًا

الماء كناية عن المطر.

فَلَمْ أَدْرِ مِمَّا كُنْتُ أُسْقَى هَلِ الْهَوَى شَرِبْتُ أَمْ الصَّهْبَاءَ صِرْفًا أَمْ سِحْرًا

الصهباء: كناية عن صفة الخمر.

وَأَلْتُمُ تُرْبَ نَعْلَيْهِ فَأَقْضِي بَلْتَمُ تُرْبَهَا بَعْضَ الدَّمَامِ

لفظة: أَلْتُمُ كناية عن صفة الطاعة المطلقة للخليفة، والدّمَام؛ كناية عن صفة للحقوق والمطالب التي ينبغي على الخليفة توفيرها للرعيّة.

أ. كناية عن موصوف: كقولك: الناطقون بالضاد ينشدون المجد، فهي كناية عن الموصوف و هم العرب. ومن الأمثلة قول ابن حريق:

النَّاصِبِينَ عَلَى الْهَدَى أَعْلَامُهُ حَتَّى تَبَيَّنَ قَصْدُهُ وَ سَوَاؤُهُ

النَّاصِبِينَ... كناية عن موصوف، وهو « الأمير أبي يحيى وأهله، الملتزمون بالدين »⁽¹⁾.

- كناية عن نسبة: وهي تخالف النوعين السابقين؛ كقول الشاعر

يُرْهِى بِهِ بَلْدَ حَوَاهُ لِأَنَّهُ تَجْلُو غِيَاهِبُ لَيْلِهِ الْآوُهُ

اغتهب الرجل: سار في الظلمة، والمراد بها أنّه يحارب العدو كلّ حين لاسيما في الليل، فبياغت عدوّه على حين غرّة، فينتصر عليهم فيتألأ بالبشر والنجاح، والمفوط كناية عن نسبة عن معاركة ضدّ العدو وانتصاره فيها.

فَتَبَيَّنَ فِي أَقْطَارِهِ أَوْصَافُهُ وَتَفِيضُ فِي أَرْجَائِهِ نَعْمَاؤُهُ⁽²⁾

¹ يُنظَرُ: ابن عذارى المرآكشي: البيان المغرّب في أخبار الأندلس والمغرب قسم الموحّدين، مصدر سابق، ص 26.

² ابن حريق: الديوان، مصدر سابق، ص 111 - 124.

قوله: تَبِينُ: تظهر للعيان أوصافه فلا تَخْفَى على أحدٍ، وأقطاره: أرجاء وطنه الواسع (الدولة الموحديّة). وتفيض: تملأ الشيءَ عن آخره فتسيل جوانبه، ونَعْمَاؤُه: أي نِعْمُه وأفضاله التي عمّت المجتمع الموحّدي. فقوله تبين وتفيض كنايةتان عن نسبة.

ومما سبق؛ فإنَّ الجدولين يوضّحان عدد ونسب الكنايات والتشبيهات والاستعارات:

الترتيب	نسبته	العدد	نوع الكناية	الرّقم
1	% 90,24	37	عن صفة	1
3	% 2,43	1	عن موصوف	2
2	% 7,31	3	عن نسبة	3
/	% 100	41	مجموع الكنايات	

(أ) جدول العدد والنسبة:

الترتيب	نسبته	العدد	نوع البنية	الرّقم
3	% 22.89	19	التشبيه	1
2	% 27.71	23	الاستعارة	2
1	% 49.39	41	الكناية	3
/	% 100	83	مجموع أبنية التصوير	

والملاحظ أنّ الشّاعر قد استخدم الكناية بنسبة 49,39 % كونها أكثر بلاغة، وأسلس تعبيراً حيث حازت على النّصف في مقابل التشبيه والاستعارة مجتمعين بنسبة 50,06 %.

لقد تمّ التّطرق فيما سبق إلى المستوى الصّوتي، الذي يتضمّن الإيقاع ونغمه الذي تُبنى عليه القصيدة، حيث معرفة الأوزان، والقوافي ورويّها، وتكرار أصواتها وأثرها الجمالي، ونفّس الشّاعر، ومن ثمة أثره على المتلقّي، ثمّ تمّ التّطرق إلى المستوى البلاغي الذي أبرز الجمال الفنّي في قصائد الشّاعر ابن حريق، حيث تمّ بيان وتوضيح أبنية التّوافق والتّضاد المتمثلة التّجنيس من حيث تكرار اللفظ، وأثره في تثبيت المعنى وترسيخه، والجناس وأثره في إضافة معانٍ جديدة ذات فائدة للمتلقّي.

كما تمّت معالجة أبنية التصوير من تشبيه واستعارة وكناية لثعطي صورةً يُشاهدها المتلقّي وكأنّه ينظر إلى ذلك الزّمن الأندلسي الجميل ماثلاً أمامه ليدرك أنّ التّاريخ لا يمكن أن يُنسى، وأنّ الحضارة لا تموت بل تنتظر من يبعثها من جديد.

الفصل الثالث
المستوى التركيبى والصرفى

أولاً : المستوى التركيبى:

- أ. الجملة وأدواتها.
- ب. الجملة وامتوماتها.

ثانياً : المستوى الصرفى:

- أ. الضمير والجمع.
- ب. الفعل واسم الفعل.

أولاً : المستوى التركيبي (النحوي)

يُعالجُ المستوى التركيبي في الدِّراسة الأسلوبية أحوال الجملة، ووضَعَ الكلمة فيها، وهي ما تتركَّب من كلمتين فأكثر، ولها معنى مُستقلٌّ، كقولك: الطالبُ مجتهدٌ، وقولك: فَم. حيث أنَّ الجملة هي طاقةٌ إيحائيةٌ يفهم السَّامع مُراد قائلها، ولذلك نجد اهتمام العرب منذ بدأوا دراسة النَّص العربي بالنَّحو الذي لا ينحصر في بيان قوانين وضع الألفاظ في الجمل، ولا وضع الجمل في نصوصها، بل هو لبيان المعنى المُختَزَن في تلك الألفاظ والجمل، التي يحملها النَّص الأدبي، ومن ثَمَّة فالنَّحو توظيفٌ إبداعِي يجعل النَّص الأدبي حيًّا ومؤثراً في المتلقِّي، وهو سنعالجه فيما هو آتٍ.

أ . الجُملةُ و الأدوات:

(1) الجُملةُ وترتيبها:

يدرس النَّحو الجملة وما تحمل من أَلْفَافٍ؛ حروفاً كانت أو أفعالاً أو أسماءً، وما فيها من أدواتٍ، وارتباطها ببعضها البعض. يقول السَّكاكي: «اعلم أنَّ النَّحو هو أن تتحو معرفة كيفية التَّركيب فيما بين الكَلِم لتأديَّة أصل المعنى مُطلقاً بمقاييس مستنبطة من استقراء كلام العرب، وقوانين مبنية عليها، ليُحتَرَزَ بها عن الخطأ في التَّركيب من حيث تلك الكيفية، وأعني بكيفية التَّركيب تقديم بعض الكَلِم على بعض، ورعاية ما يكون من الهيئات إذ ذاك، وبالكلم نوعيها: المفردة، وما هي في حُكمها»⁽¹⁾. ويريدُ بالمفردة، الجملة البسيطة، ويريد بما في حُكمها، الجملة المركبة التي يكون أحد عناصرها جملةً.

والجملة مثل الكلام تُنطقُ وتُسمع وتُكتبُ، غير أنَّها تتركَّب من كلماتٍ إسناديةٍ وأدواتٍ تربط المُسنَدَ بالمُسنَدِ إليه، وتُشير إلى معنى محدَّدٍ، وقد عرَّفها سيبويه بقوله: «المُسنَدُ والمُسنَدُ إليه ما لا يستغني واحد منهما عن الآخر، ولا يجد المتكلم فيه بُدًّا، فمن ذلك المبتدأ والمبنيُّ عليه، وهو قولك: عبد الله أخوك، ومثل: يذهبُ عبد الله، فلا بدَّ للفعل من الاسم

¹ (السَّكاكي)؛ أبو يعقوب يوسف بن أبي بكر محمد بن علي: مفتاح العلوم، ضب تع نعيم زرزور، دار الكتب العلميَّة، بيروت، لبنان، ط 2، 1407هـ/ 1987 م، ص 75.

كما لم يكن للاسم الأوّل بُدٌّ من الآخر في الابتداء»⁽¹⁾، ومنه فالشاعر ابن حريق قد استخدم الجملة وما تحمل من معانٍ ودلالاتٍ، وألفاظٍ مختلفة، مرتبة الألفاظ كما هو في أصل وقوعها، وهو ما بينه سيبويه في أحوال الكلام بقوله: «الكلام منه مستقيمٌ حسنٌ؛ كقولك: أتيتُك أمس، وسأتيك غداً، ومنه مُحالٌ كأن تنقض أول كلامك بآخره؛ كقولك: أتيتُك غداً، وسأتيك أمس، ومنه المستقيم الكذب؛ كقولك: حملتُ الجبلَ، وشرنتُ ماء البحر، ومنه المستقيم القبيح كأن تضع اللفظ في غير موضعه؛ كقولك: قد زيدا رأيتُ، ومنه المحال الكذب؛ كأن تقول: سوف أشربُ ماء البحرِ أمس»⁽²⁾، فهذه الأنواع الخمسة وإن كانت سليمة الإعراب، إلا أنه لا يصلح أن تكون منها جملةٌ صحيحةٌ المعنى صحيحةُ الإسناد إلا نوعين: المستقيم الحسنُ الذي يمثل الجملة على حقيقتها، والمستقيم الكذبُ الذي هو الجملة في حالتها المجازية. فالجملة كلامٌ ونظامٌ معيّن، بترتيبٍ معيّن، وتركيبٍ خاصّ. وهو عين المنطق ومن الأمثلة على ذلك ما نصّه:

قضى الله أن تسعى لإحياء دينه فتفعلَ ما لا يفعل السيف والرمح
وقدر أن تبلى على مشهد الورى سريرتُك الفضلى و آراؤك السُجْحُ
وأن يتقاضى موضع النصر في العدا حفيظٌ على الإسلام مؤتمنٌ سمحٌ
أزادكم أذفونش بالغدر قادحاً زناد هياج لم يُعنه بها القدحُ⁽³⁾

ففي هذه القطعة من القصيدة عشرُ جملٍ يوضحها الجدول التالي:

الرّقم	الجملة	نوع الجملة	ملاحظة
01	قضى الله أن تسعى لإحياء دينه	فعلية مركبة	ابتدائية
02	فقضى أن تفعلَ ما لا يفعل السيف والرمح	فعلية مركبة	معطوفة بالفاء
03	وقدر أن تبلى على مشهد الورى	فعلية مركبة	معطوفة بالواو
04	سريرتُك الفضلى	اسمية بسيطة	خبرها محذوف تقديره كائنة
05	و آراؤك السُجْحُ	اسمية بسيطة	خبرها محذوف تقديره كائنة معطوفة بالواو
06	و..... أن يتقاضى موضع النصر في العدا	فعلية مركبة	معطوفة بالواو، والحذف تقديره قدر
07	حفيظٌ على الإسلام	اسمية بسيطة	مبتدأها محذوف تقديره هو

¹ (سيبويه)؛ أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر: الكتاب ج 1، تح ش عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي بالقاهرة، ط 3، 1408 هـ/1988 م، ص 23.

² سيبويه، نفسه، ص 25، وص 26.

³ ابن حريق: الديوان، مصدر سابق، ص 118.

08	مؤتمنٌ سمحٌ	اسميّة بسيطة	مبتدأها محذوف تقديره هو
09	أزادكم أذفونش بالغدر قادحاً زناداً هياج	فعلية بسيطة	فعل + ضمير وقع مفعولاً + فاعل + جار ومجرور + حال مفردة + حال مفردة
10	لم يُعنه بها القدح	فعلية بسيطة	فعل + ضمير وقع مفعولاً + فاعل

كما استعمل الشاعر الجملة بمختلف أنواعها في صيغة التّقديم والتّأخير بناءً على نظريّة النّظم عند الجرجاني، حيث يقول: « التّقديم والتّأخير بابٌ كثيرُ الفوائد، جمُّ المحاسن، واسع التّصرّف، بعيدُ الغاية، لا يزال يفتّرُكُ لك عن بدیعة، ويُفضي بك إلى لطيفة، ولا تزال ترى شعراً يروك مسمعه، ويأطفُ لديك موقعه، ثم تنظر فتجد سبب أن راقك وأطفُ عندك أن قدّم فيه شيء، وحول اللفظ عن مكانٍ إلى مكان، والتّقديم نوعان؛ الأوّل على نيّة التّأخير؛ كتقديم الخبر على المبتدأ، والمفعول به على الفاعل»⁽¹⁾، وذلك قصد لفت الانتباه إلى أهميّة الخبر أو المفعول، وما شابههما، كقول ابن حريق:

وَسِعَ الْبِرِّيَّةَ عَدْلُهُ وَاسْتَوَسَقَتْ لِعَنِّيهِمْ وَفَقِيرِهِمِ الْآوُهُ
شُرْبًا فُذَّتْ صَاحِحَاتِ الشَّوَى ضَمَرَ الْأَخْصِرِ سَلِيمَاتِ النَّسَا
لِلَّهِ جَيْشٌ خَلِيفَةٌ رِيَانُهُ مَحْفُوفَةٌ بِالنُّجْحِ فِي الْإِقْدَامِ⁽²⁾

ويبيّن الجدول التالي ذلك:

اللفظة المقدّمة	موقعها الإعرابي	اللفظ الذي تقدّمت عنه	سبب التّقديم
البريّة	مفعول به	قدّمت عن الفاعل (عدله)	أهميّة المفعول
لعنّهم وفقيرهم	جار ومجرور	قدّمت عن الفاعل (لآوّه)	للاهتمام
شرباً	مفعول به	قدّمت عن الفعل والفاعل (فدّت)	إثارة الانتباه
لله	خبر	قدّمت عن المبتدأ (جيشٌ خليفة)	وجوب تقديم الخبر كون المبتدأ نكرة

و « الثاني لا على نيّة التّأخير؛ فتنتقل الشّيء عن حكمٍ إلى حكمٍ، وتجعل له باباً غير بابه، وإعراباً غير إعرابه، وذلك أن تجيء إلى اسمين يحتمل كل واحدٍ منهما أن يكون مبتدأ ويكون الآخر خبراً له، فتقدّم تارةً هذا على ذاك، وأخرى ذاك على هذا، ومثاله ما تصنعه يزيد والمنطلق، حيث تقول مرّةً: زيدٌ المنطلق، وأخرى: المنطلقُ زيدٌ، فأنت هنا لم تُقدّم المنطلقُ على أن يكون متروكاً على حكمه الذي كان عليه مع التّأخير، فيكون خبر مبتدأ

¹ الجرجاني: كتاب دلائل الإعجاز، مصدر سابق، ص 106، وص 107. وقوله: يفتّرُكُ: يتّضح ويظهر ويبيّن.

² ابن حريق: الديوان، مصدر سابق، ص 111-146.

كما كان، بل أن تنقله عن كونه خبراً إلى كونه مبتدأ، وكذلك لم تؤخّر زيداً على أن يكون مبتدأ كما كان، بل على أن تُخرجه عن كونه مبتدأً إلى كونه خبراً⁽¹⁾. وبالتالي فأعراب الجملتين هو:

الجملة	الكلمة	إعرابها
زيد المنطلق	زيد	مبتدأ مرفوع
	المنطلق	خبر مرفوع
المنطلق زيد	المنطلق	مبتدأ مرفوع
	زيد	خبر مرفوع

الملاحظة: الجملتان مختلفتان من حيث الأهمية، ففي الأولى التي اسم علمها مبتدأ المنطلق هو زيد، فيمكن أن يكون غيره منطلقاً، فانطلاقه لا يُثير اهتماماً، ولكن في الثانية لما كان وقوع اسم العلم خبراً كان المراد بالانطلاق هو زيد وحده دون غيره من الناس، مما يُثير الاهتمام بفعل زيد فقط، ولذلك فترتيب الجملة له أثره، ووظيفته الإبداعية التي يريد القائل لإفادة السامع، وعلى كلِّ فإنَّ الشاعر ابن حريق قد استخدم الجملة بنوعها البسيطة والمركبة، وبصيغتيها الاسمية والفعلية كم يوضّحه الجدول التالي:

الرقم	نوع الجملة	تكرارها	نسبتها	الترتيب
01	اسمية بسيطة	133	15.02 %	4
02	فعلية بسيطة	321	36.27 %	1
04	اسمية مركبة	168	18.98 %	3
05	فعلية مركبة	263	29.71 %	2
/	مجموع عام	885	100 %	/

الملاحظة: يتّضح أنّ الجملة البسيطة بنوعها الاسمية والفعلية قد بلغت 454 جملةً بنسبة 51.29 %، وأنَّ الجملة الفعلية بنوعها البسيطة والمركبة كانت أكثر حضوراً من الاسمية بعدد بلغ 584 جملةً بنسبة 65.98 %، في حين أنّ الجملة الاسمية بنوعها البسيطة والمركبة بلغت 301 جملةً بنسبة 34.01 %، مما يدلُّ على ما يلي:

- الإسناد للفعل أكثر حضوراً من الإسناد للاسم، وهذا يعود إلى أنّ الجملة الفعلية هي الأكثر استعمالاً في لغة العرب من جهة، واستعمالاً في لغة الشاعر لسهولة توظيفها.
- هذا الإسناد للفعل أو الاسم لا يعني مجموعهما الذي استعمله الشاعر، ولتوضيح ذلك إليك قوله :

¹ الجرجاني: كتاب دلائل الإعجاز، مصدر سابق، ص 106، وص 107.

أَ أَرْجُو أَنْ يُخَفَّفَ ثِقْلَ وَجْدِي وَأَنْتَ تَنْوُّ بِالْعِبَاءِ الثَّقِيلِ (1)

فصدر البيت مسنود للفعل (أرجو) وفيه الفعل (يخفف) والاسمين (ثقل) و (وجدني)، وعجز البيت مسنود للضمير (أنت) الذي ناب عن الاسم، وفيه الفعل (تنوء) والاسمين (العبء) و(الثقيل)، فالمقصود في تعداد الجمل هو الفعل (أرجو)، والضمير (الاسم) (أنت) فحسب.

(2) من أساليب الجملة:

والأسلوب هنا ليس المراد به طريقة الكاتب في الكتابة، أو الشاعر في نظمه القصائد و« ليس هو المحتوى والشكل المطروح وما يطرأ عليه من تغيرات مما يؤثر على الطابع الجمالي للنص، واستجابة القارئ العاطفية»⁽²⁾، وليس هو «الكشف عن أفكار النص وجمالياته»⁽³⁾، وليس «هو اللون بحيث يكون علمياً أو أدبياً، وإنما هو تلك الصورة البلاغية التي تدرس معاني الكلام»⁽⁴⁾، فنعرف الجملة من حيث أنها خبرية أو إنشائية، أو كونها مثبتة أو منفية أو مؤكدة. وقد توزعت النصوص الشعرية لابن حريق على ذلك كما مبين:

(أ) جدول الخبر والإنشاء:

الترتيب	النسبة	التكرار	النوع	الرقم
1	% 89,26	790	خبرية	01
2	% 10,73	95	إنشائية	02
/	% 100	885	مجموع	/

الملاحظة: استعمل الشاعر الأسلوب الخبري تقريراً لواقع الحال المفيد للسامع، لأن أكثر قصائده كانت مدحاً وشكراً للممدوحيه، فيخبر عن أحوالهم ويُشيد بها، ويذم خصومهم ويهجوهم ويحط من شأنهم بها، كما كان يُخبر عن أحواله ومعاشه في غزله وراثته.

(ب) جدول النفي والاثبات والتوكيد:

الترتيب	النسبة	التكرار	النوع	الرقم
1	% 88,70	785	جملة مثبتة	01
2	% 2,93	26	جملة مؤكدة	02

1 ابن حريق: الديوان، مصدر سابق، 144. ويُنظر: ابن إدريس التجيبي: زاد المسافر، مصدر سابق، ص 24.

2 محمد عبد المنعم خفاجي وآخرون: الأسلوبية والبيان العربي، الدار المصرية اللبنانية طباعة نشر توزيع، القاهرة، ط 1، 1412 هـ / 1992 م، ص 11. ويُنظر: جميل حمداوي: اتجاهات الأسلوبية، مرجع سابق، ص 8.

3 محمد عبد المطلب: البلاغة والأسلوبية، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، الشركة المصرية العالمية للنشر لونغمان، الجيزة، مصر، دار نوبار للطباعة، القاهرة، ط 1، 1994 م، ص 354.

4 أحمد الشايب: الأسلوب، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ط 8، 1411 هـ / 1991 م، ص 19، 21، وص 56.

03	جملة منفية	74	% 8,36	3
04	مجموع	885	% 100	/

الملاحظة: استعمل الشاعر الجُمَلَ المثبتة لأنها الأكثر حضوراً في كلام العرب، إذ تصديق الآخر فيما يقول ويدّعي أمرٌ جارٍ في سلوكهم. وكان يُؤكّد ببعض الجُمَل عند الحاجة، كما استعمل الجُمَل المنفية.

إنّ ابن حريق يتّضح ممّا سبق أنّه مُتمكّن من اللغة العربيّة وأساليبها المختلفة، وأنّه عُرفَ في حياته شاعرًا فحلاً متمكّناً. قال ابن الأَبَر فيهِ: «شاعر بلنسيّة الفحل المستبحر في الآداب واللغات، عالماً بفنون الآداب، حافظاً لأيام العرب ولغاتها، كاتباً شاعرًا مفلحاً صاحبَ بديهةٍ وروايةٍ، بليغ اللسان والقلم، حلو النادرة... يعترف له بالسبق بلُغاء وقته وأدباء عصره، وكتب بخطّ يده علماً كثيراً»⁽¹⁾ ولذلك لم يكن بحاجةٍ إلى توكيد ما يُثبتته، فكلّ ما ذكره هو كان واقعاً معيشاً، ويؤيّدُهُ التّاريخ ويُثبتهُ.

(3) الأدوات وأثرها في الجملة:

تُؤدّي الأدوات دوراً بارزاً في الجملة، فهي التي تربط بين أجزائها، فالمُسندُ والمسندُ إليه لا يكونان على سلامةٍ إلّا من خلال تلك الأدوات الرّابطة سواء كانت ظاهرةً بارزةً، أو مستترةً محذوفةً، فالمبتدأ والخبرُ وهما من أبسط صوَر المُسندِ والمُسندِ إليه كقولنا: (زيدٌ قائمٌ) فإنّ الرّابطَ بينهما الضّمير المفرد الدّال على الغائب «هو»، وكذلك في قولنا للطالب: (فمٌ)، وعليه فكلّ الجمل بحاجةٍ إلى رابطٍ يشدُّ بعضها إلى بعض، وبالتالي يكون لها المعنى المستقيم، ومنه فالأدوات هي «الحروف وما شاكلها من الأسماء والأفعال والظُرُوف»⁽²⁾، و«معرفة ذلك من المهمّات المطلوبة لاختلاف مواقعها، ولهذا يختلف الكلام والاستنباط بحسبها»⁽³⁾، ومن الأدوات الحروف؛ وهي «قسيمة الأسماء والأفعال، فتجيء لمعانٍ، وتكون عوضاً عن جُمَلٍ وتفيد معناها بأوجز لفظٍ، فكلُّ حروف المعاني تُفيد فائدتها المعنويّة مع الإيجاز والاختصار؛ فحروف العطف جيءَ بها عوضاً عن أعطِفُ، وحروف الاستفهام جيءَ بها

¹ ابن الأَبَر: التكملة لكتاب الصلّة ج 3، مصدر سابق، ص 233.

² محمود أحمد الصّغير: الأدوات النحوية في كتب التفسير، دار الفكر، دمشق، سوربة، دار الفكر المعاصر، بيروت، لبنان، ط 1، 1422 هـ/2001 م، ص 41. ويُنظر: أحمد بن مصطفى (طاش كبرى زاده): مفتاح السعادة ومصباح السيادة في موضوعات العلوم ج 2، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط 1، 1405 هـ/1985 م، ص 379.

³ أحمد بن مصطفى: مفتاح السعادة، مرجع سابق، ص 379.

عوضاً عن أستفهم، وحروف النَّفي جيء بها عوضاً عن أجدد، أو أنفي، وحوف الاستثناء جيء بها عوضاً عن أستثني أو لا أقصد، وحروف الجرّ جيء بها عوضاً عن ألصق، وهكذا⁽¹⁾، مع العلم أنّ لهذه الأدوات مواقعها الإعرابية التي تُوضّح فائدة كلٍّ منها، والجدول التالي يُبرز الأدوات التي استخدمها الشاعر في نصوصه الشعرية:

(أ) جدول يمثل حروف الجر المستخدمة من قِبَل الشاعر:

الترتيب	نسبته	تكراره	معناه	الحرف	الرقم
2	% 19,91	139	لابتداء الغاية المكانية أو الزمانية	من	01
7	% 3,58	25	للانتهاء و المصاحبة، وبمعنى عند	إلى	02
9	% 1,57	11	لانتهاى الغاية	حتى	03
3	% 17,76	124	للظرفية والاستعلاء وبمعنى الإلصاق وبمعنى مع	في	04
6	% 4,29	30	للمجازة والبعد، وبمعنى على، ويعد	عن	05
5	% 9.16	64	للاستعلاء وبمعنى في وتكون بمعنى الاستدراك	على	06
1	% 26,07	182	الإلصاق والاستعانة والتعدية	ب	07
8	% 2,14	15	للتشبيه والتوكيد	ك	08
10	% 0,57	4	للتقليل والتكثير غير أنّها مكفوفة عن العمل بما	ربما	09
4	% 16,33	114	للملك والاختصاص	ل	10
/	%100	698	مجموع		/

(ب) جدول يمثل حروف العطف المستخدمة:

الترتيب	نسبته	تكراره	معناه	الحرف	الرقم
1	% 75,40	420	للجمع والمشاركة في الحكم والإعراب	و	01
3	% 2,69	15	للتخيير، وللإباحة، وللإضراب	أو	02
4	% 1,07	6	لاتّصال، أو لانقطاع	أم	03
5	% 0,35	2	للترتيب والتراخي	ثمّ	04
2	% 20,46	114	للترتيب والتعقيب	ف	06
/	%100	557	مجموع		/

¹ محمود عبد النبي حسين سعد: حروف المعاني بين دقائق النحو ولطائف الفقه، طبع كلية الآداب بنها، مصر، 1988، ص 12.

(ت) جدول يمثل أدوات النداء المستخدمة:

الترتيب	نسبته	تكراره	معناه	الحرف	الرقم
1	% 51,35	38	لنداء القريب	أ	01
2	% 39,18	29	لنداء القريب والبعيد وما بينهما، ويُنادى اسم الله بها فقط دون غيرها، ولا تكون الاستغاثة إلا بها	يا	02
3	% 9,45	7	نفس المعنى مع جواز حذفها باستثناء المنادى المُستغاث به، أو المتعجب منه	يا محذوفة	03
/	% 100	74	مجموع	/	/

(ث) جدول يمثل أدوات النفي بأنواعها المستخدمة:

الترتيب	نسبته	تكرارها	عملها	معناها	الأداة	الرقم
1	% 25,66	29	ترفع الاسم وتنصب الخبر	نافية للوحدة	لا	01
4	% 10,61	12	تنصب الاسم وترفع الخبر	نافية للجنس	لا	02
7	% 1,76	2	لا عمل لها تُسبق بحرف جرّ «ب»	نافية زائدة	لا	03
6	% 6,19	7	لا تؤثر في بنائه	نافية للفعل الماضي	لا	04
3	% 17,69	20	لا تؤثر في حركته	نافية للفعل المضارع	لا	05
10	% 0,88	1	لا عمل لها	حرف لنفي الجواب	كلا	06
7	% 1,76	2	تعمل عمل ليس	نافية للاسم	ما	07
5	% 7,96	9	لا تؤثر في بنائه	نافية للفعل الماضي	ما	08
7	% 1,76	2	لا تؤثر في حركته	نافية للفعل المضارع	ما	09
10	% 0,88	1	ترفع المبتدأ وتنصب الخبر	فعل ناقص لنفي	ليس	10
2	% 24,77	28	تجزم الفعل المضارع	لنفي وجزم المضارع	لم	11
/	% 100	113	مجموع	/	/	/

(ج) جدول يمثل أدوات نصب الاسم (الأحرف المشبهة بالفعل) المستخدمة:

الترتيب	نسبته	تكرارها	عملها	معناها	الأداة	الرقم
2	% 28,20	11	تدخل على الجملة الاسمية (المبتدأ والخبر)، بسيطةً ومركبةً، فتنصب الأول ويسمى اسمها، وترفع الثاني ويسمى خبرها	أؤكد	إنّ	01
4	% 7,69	3		أؤكد	أنّ	02
2	% 7,07	8		أشبهه	كأنّ	03
1	% 33,33	13		أستدرك	لكنّ	04
6	% 2,56	1		أتمنى	ليتّ	05
4	% 5,12	2		أرجو	لعلّ	06
6	% 2,56	1		مكفوفة عن العمل لدخول ما عليها	أؤكد	إنّما
/	% 100	39	مجموع	/	/	/

(ح) جدول يمثل أدوات الاستفهام المستخدمة:

الترتيب	نسبته	تكرارها	إعرابها	صفتها	الأداة	الرقم
2	% 29,26	12	لا محل له من الإعراب	حرف استفهام	الهمزة	01
1	% 31,70	13	لا محل له من الإعراب	حرف استفهام	هل	02
7	% 2,43	1	في محل رفع مبتدأ	اسم استفهام للعاقل	من	03
6	% 4,84	2	في محل رفع مبتدأ	اسم استفهام لغير العاقل	ما	04
4	% 9,75	4	تكون مفعولاً، وحالاً	اسم استفهام عن الحال	كيف	05
3	% 12,19	5	اسم استفهام ظرف	اسم استفهام عن المكان	أين	06
7	% 2,43	1	تكون خيراً مقدماً	اسم استفهام لغير العاقل	ماذا	07
5	% 7,31	3	تكون مجرورةً، واسماً معرباً	اسم استفهام للعاقل وغيره	أي	08
/	% 100	41	مجموع			/

(خ) جدول يمثل الأدوات الشرطية والظرفية، وإن الزائدة، وحرف الربط الفاء:

الترتيب	نسبته	تكرارها	إعرابها	صفتها	الأداة	الرقم
3	% 12,26	13	حرف شرط لا محل له من الإعراب	شرطية جازمة	إن	01
6	% 5,66	6	اسم شرط في محل رفع مبتدأ	شرطية جازمة	من	02
11	% 0,94	1	حرف شرط لا محل له من الإعراب	شرطية جازمة	إذا ما	03
10	% 2,83	3	اسم شرط في محل رفع مبتدأ	شرطية جازمة	مهما	04
7	% 4,71	5	تفيد العرض أو التحضيض	شرطية غير جازمة	لو	05
4	% 7,54	8	تفيد العرض أو التحضيض	شرطية غير جازمة	لولا	06
1	% 29,24	31	ظرف لما يستقبل من الزمان...	ظرفية	إذا	07
5	% 6,60	7	لها وجهان حسب موقعها في الجملة	ظرفية	لما	08
8	% 3,77	4	كل و ما متضمنة معنى الشرط	ظرفية	كلما	09
8	% 3,77	4	متضمنة معنى الشرط	ظرفية	بعدما	10
2	% 22,64	24	حرف ربط وجواب	حرف	ف	11
/	% 100	106	مجموع			/

(د) جدول يمثل الأدوات نصب الفعل المضارع المستخدمة:

الترتيب	نسبته	تكرارها	إعرابها	صفتها	الأداة	الرقم
1	% 65,62	21	حرف مصدر ونصب واستقبال مبني لا محل له من الإعراب، و « ما » زائدة لا عمل لها	مصدرية	أن	01
3	% 9,37	3		تعليقية	كي	02
4	% 3,12	1		تعليقية	كيما	03
2	% 18,75	6	حرف تعليل مبني لا محل له من الإعراب	التعليل	لام	04
4	% 3,12	1	حرف سبب مبني لا محل له من الإعراب	سببية	ف	05
/	100	32	مجموع			/

(ذ) جدول يمثل أدوات الابتداء والاستئناف والزائدة المستخدمة:

الترتيب	نسبته	تكرارها	إعرابها	الأداة	الرقم
1	% 50,72	35	حرف لا محل له من الاعراب	واو ابتداء	01
4	% 2,89	2		واو استئناف	02
2	% 34,78	24		فاء استئنافية	03
3	% 5,79	4		ف زائدة	04
4	% 2,89	2		ما زائدة	05
4	% 2,89	2		واو زائدة	06
/	% 100	69	مجموع		/

(ر) جدول يمثل أدوات التحقيق والتوكيد والتثقيل المستخدمة:

الترتيب	نسبته	تكرارها	إعرابها	المعنى	الأداة	الرقم
1	% 63,63	14	لا محلّ	لتحقيق وتوكيد الفعل الماضي	قد	01
3	% 9,09	2	له من	لتحقيق الماضي، واللام في جواب القسم	لقد	02
4	% 4,54	1	الاعراب	تثقيل يدخل على المضارع	لقد	03
2	% 22,72	5		للتوكيد زائدة تدخل على الاسم	اللام	04
/	100	22	مجموع			/

(ز) جدول يمثل إذ الظرفية والحرفية المستخدمة:

الترتيب	نسبته	تكرارها	إعرابها	الأداة	الرقم
2	% 16,66	2	ظرف لما يدل على الزمن الماضي	إذ بمعنى حين	01
1	% 66,66	8	ظرف مفعول به بعد الفعل «تذكر»	إذ	02
3	% 8,33	1	ظرف لما يدل على الزمن المستقبل	إذ	03
3	% 8,33	1	حرف للمفاجأة	إذا	04
/	%100	12	مجموع		/

(س) جدول يمثل أدوات مختلفة المستخدمة:

الترتيب	نسبته	تكرارها	الأداة	الرقم	الترتيب	نسبته	تكرارها	الأداة	الرقم
6	% 1,69	1	لو التمني	06	5	% 5,08	3	ألا الاستفاحية	01
6	% 1,69	1	ما التعجبية	07	4	% 6,77	4	إلا الاستثنائية	02
6	% 1,69	1	فاء الفجائية	08	3	% 11,86	7	إلا الحصرية	03
1	% 33,89	20	واو الحال	09	2	% 30,50	18	إن زائدة	02
6	% 1,69	1	واو المعية	10	6	% 1,69	1	لام الأمر	04
6	% 1,69	1	واو الندبة	11	6	% 1,69	1	اللام المزحلقة	05
/	% 100	59	مجموع	/					

(ش) جدول جامع لمجاميع الأدوات التي استخدمها الشاعر :

الترتيب	النسبة	تكرارها	نوع الأدوات	الرقم
1	% 38,78	711	حروف الجرّ	01
2	% 30,38	557	حروف العطف	02
6	% 4,03	74	أدوات النداء	03
3	% 6,16	113	أدوات النفي	04
9	% 2,12	39	الحروف المشبهة بالفعل	05
7	% 2,23	41	أدوات الاستفهام	06
4	% 5,67	104	أدوات الشرط والظرف	07
10	% 1,74	32	أدوات نصب الفعل المضارع	08
5	% 3,76	69	حروف الابتداء والاستئناف	09
11	% 1,20	22	حروف التحقيق والتثقيب والتوكيد	10
12	% 0,65	12	إذ الظرفية والحرفية	11
7	% 3,21	59	أدوات مختلفة	12
/	% 100	1833	مجموع	/

الملاحظة: يُلاحظ أنّ الأدوات شغلت حيزاً كبيراً (1833 أداة) مقارنة مع جملها البالغة 885 جملة، بعدد بلغ أكثر من الضعف، وهذا يدلّ على أنّ الأدوات مهما كانت طبيعتها حرفية أو اسمية أو غيرها لا يمكن الاستغناء عنها بحالٍ لاسيما حروف الجرّ والعطف والتي بلغت مجتمعة 1268 أداة بنسبة تُقدَّر بـ 69,17%.

ب . الجملة ومتمماتها:

(1) العناصر المتممة للجملة البسيطة لتكون مركبة:

الجملة العربية في صورتها البسيطة الأساسية مسندٌ ومسندٌ إليه، تربط بينهما روابط، غير أنّها تحتاج أحياناً إلى توسعة في مضمونها فيكون أحد طرفيها جملةً جديدةً مما يعني أنّها صارت مركبة، أو أُضيف لها جملٌ تتممها أو تكون جواباً لها؛ وعليه فالجملة المركبة هي التي تتكوّن من جملةٍ أصلية، وجملة فرعية تقوم مقام عنصرٍ من عناصرها، وهي نوعان: فعلية؛ وتكون جملة فاعلٍ، أو مفعولٍ به، أو مفعولٍ لم يُسمّ فاعله وهي ما يُعرف بجملة نائب الفاعل، وتكون اسمية، أو فعلية كقول الشاعر ابن حريق:

وَقَدَّرَ أَنْ تُبْلَى عَلَى مَشْهَدِ الْوَرَى سَرِيرَتُكَ الْفُضْلَى وَارَاؤُكَ السُّجْحُ (1)

واسمية؛ وتتفرّع عنها جملة مبتدأ، أو جملة خبرية، وتكون فعلية أو اسمية، كقول

الشاعر ابن حريق:

¹ ابن حريق: الديوان، مصدر سابق، ص 117.

« قَمْرٌ تَطَّلَعُ وَالْهَوَاءُ سَمَاوُهُ مَلَأَ النَّوَاطِرَ وَالنَّفُوسَ بِهَاوُهُ »

ملاحظة	عناصرها				الجملة	الرقم
	نوعه	الخبر	نوعه	صفته		
جملة ابتدائية	جملة فعلية	تطلع	مفرد	بارز	قمرٌ تَطَّلَعُ	1
حذف للعطف	جملة اسمية	الهواء سماؤه	مفرد	محذوف	و... الهواء سماؤه	2
حذف لإقامة الوزن	جملة فعلية	ملأ النواظر..	مفرد	محذوف	قمرٌ ... ملأ النواظر...	3

ومنه فالجمل الواقعة فاعلاً- في مجموع جمل الديوان الفعلية المركبة البالغ عددها 265 جملة- ثلاثة هي: قل أن يوجف جيش نحوها، أو تشن الخيل فيها غلسا، وهيات لريح الصبابة، فالأولى فعلية فاعلية، والثانية فعلية فاعلية معطوفة على ما قبلها، والثالثة اسمية فاعلية لاسم فعل الماضي «هيات». وبالتالي فنسبتها هي: 1,13%. وأما الجمل الواقعة مفعولاً به، في مجموع جمل الديوان ثلاثة وعشرون يوضح توزيعها الجدول التالي:

الرقم	صورة الجملة	تكرارها	نسبتها	ترتيبها
1	جملة فعلية مفعول به لفعل مشتق	8	34,78%	2
2	جملة فعلية مقول قول مفعول به	12	52,17%	1
3	جملة اسمية مفعول به لفعل ظن	1	4,34%	3
4	جملة فعلية مفعول به لاسم فاعل	1	4,34%	3
5	جملة فعلية مفعول به لاسم فعل	1	4,34%	3
/	مجموع	23	100%	/

الملاحظة: جملة مقول قول تصدرت المجموعة بنسبة أكثر من النصف، وتلتها الجملة الفعلية للفعل المشتق وأما الجمل الإسمية المركبة، فهي أن يكون أحد عناصرها جملة فعلية كانت أو اسمية، فمن ذلك قول الشاعر:

وَيَكَادُ يَسْتَلِبُ الْخَوَاطِرَ حُسْنُهُ وَيَكَادُ يَخْتَطِفُ الْعُيُونَ ضَيَاؤُهُ
وَدَعَائِمُ التَّوْحِيدِ سَامِيَةٌ الْبِنَا وَالشَّرْكَ قَدْ أَهْوَى وَخَرَّ بِنَاؤُهُ
فَقَامَتْ بِهِ حَوْلِي سُقَاةٌ كَثِيرَةٌ مَنِي كُلِّ سَاقٍ أَنْ أَمِيدَ لَهُ سُكْرَا
وَمِنَ الْعَجَائِبِ أَنْ تَكُونَ جِرَاحُهُمْ لَا فِي جُسُومِهِمْ وَلَا فِي الْهَامِ (1)

¹ ابن حريق: الديوان، مصدر سابق، ص 111 - 147.

الرقم	العنصر	موقعه من الإعراب
01	يكادُ	فعل مقارنة ناقص، واسمه محذوف تقديره هو
02	يستلبُ...	جملة فعلية في محل رفع خبر كاد
03	يختطفُ...	جملة فعلية في محل رفع خبر كاد
04	الشركُ	مبتدأ
05	قد أهوى	جملة فعلية في محل رفع خبر
06	خر بناؤه	جملة فعلية معطوفة على ما قبلها (خبرية)
07	مُنَى ...	خبر مقدم
08	أن أميد...	جملة فعلية مصدرية في محل رفع مبتدأ مؤخر
09	من العجائب	شبه جملة في محل رفع خبر مقدم
10	أن تكون...	جملة فعلية مصدرية في محل رفع مبتدأ مؤخر

ويوضح تكرارها ونسبها الجدول التالي:

الرقم	صورة الجملة	تكرارها	نسبتها	ترتيبها
01	فعلية مصدرية واقعة موقع المبتدأ	2	1,42 %	7
02	فعلية مصدرية مبتدأ متأخرة عن جار ومجرور	1	0,71 %	9
03	فعلية خبر لمبتدأ مفرد ظاهر	45	32,14 %	1
04	اسمية خبر لمبتدأ مفرد ظاهر	9	6,42 %	5
05	فعلية أو اسمية خبر للأحرف المشبهة بالفعل (إن وأخواتها)	21	15 %	3
06	فعلية أو اسمية خبر للأفعال الناقصة (كان وأخواتها)	12	8,57 %	4
07	فعلية أو اسمية خبر لا نافية للوحدة	2	1,42 %	7
08	فعلية أو اسمية خبر لا نافية للجنس	1	0,71 %	9
09	فعلية أو اسمية خبر كاد	4	2,85 %	6
10	أنواع أخرى مثل: خبر ما التعجبية، خبر عسى، الضمير... الخ	43	30,71 %	2
/	مجموع	140	100 %	/

(2) الجمل التَّوابع للجملة الأصليَّة:

وهي كل الجمل التابعة لغيرها بحيث لا يؤثر حذفها من الجملة الأصليَّة، فإن جيء بها فهي للتوضيح وزيادة المعنى، وهي كل الجمل باستثناء الجمل الواقعة فاعلاً أو مفعولاً أو نائب فاعل، أو الواقعة مبتدأً أو خبراً، أو الجمل الشرطية والظرفية، ومنه قول الشاعر:

أَيُّدُ أَمْرِ اللَّهِ عَنكُمْ فِي الَّذِي يَخْتَارُهُ مِنْ نَصْرِكُمْ وَ يَشَاؤُهُ (جملة مجرورة).

وَعَلَى أَلْفُودٍ لَوَاعِجٍ مُدُّ غَيْبَتُمْ تَقْدُ الضُّلُوعُ تَوْقُدًا وَ وَجِيبًا (جملة مضافة).⁽¹⁾

¹ ابن حريق: الديوان، مصدر سابق، ص 112، وص 116.

- فَوْقَ مَا تَنْوِي وَسَدَّدَ مَا تَرَى وَيَسَّرَ مَا تَأْتِي وَقَرَّبَ مَا تَنْحُو (جملة موصولة).
 يَا مَنْ يَخُطُّ كِتَابَ اللَّهِ وَهُوَ لَهُ مُخَالَفٌ فِي مُعَادَاتِي وَإِضْرَارِي (جملة حالية).
 غَدَا قَلْبًا وَنَحْنُ لَهُ ضُلُوعٌ تَحْفَ بِهِ فَدَانٍ أَوْ شَسُوعٌ (جملة نعتية).
 أَلَا إِنَّهُ الْمَلِكُ الَّذِي لَمْ يَسِرْ إِلَى مَدَى أَمَلٍ إِلَّا وَسَائِرُهُ النُّجْحُ (جملة استثنائية).
 وَلَا شَيْءَ إِلَّا مَا أُرِيدُ وَأَشْتَهِي وَلَا عَائِقَ مِنْ دُونِ ذَلِكَ يَعُوقُ (جملة حصرية). (1)
- ويجمعها الجدول التالي:

الرقم	نوع الجملة	تكرارها	نسبتها	ترتيبها
01	الجملة النعتية	59	% 29,64	2
02	الجملة الحالية	34	% 17,08	4
03	الجملة الواقعة بعد حرف جرّ	1	% 0,50	7
04	الجملة الواقعة مضافاً إليه	37	% 18,59	3
05	الجملة الموصولة	63	% 31,65	1
06	الجملة الاستثنائية	2	% 1,005	6
07	جملة واقعة موقع الحصر	3	% 1,50	5
/	مجموع	199	% 100	/

الملاحظة: للعلم؛ فالجملة الموصولة تقع نعتاً أو مضافاً إليه، وهي ضمن جملة حالية أو غيرها، وهذا التداخل مثبت في نصوص الشاعر كثيراً، ومنه فالجملة الموصولة كانت أكثر استعمالاً من قبله، كون أدواتها تُعبر عن العاقل وغيره، وتفي بالغرض، ويشيع استعمالها كثيراً في لغة العرب، وقد تلتها الجملة النعتية كون الشاعر وصافاً يُحسن الوصف، والشعر العربي بطبيعته وصفٌ إذ يدخل في كل الأغراض - كما وضّحنا ذلك في الفصل الأول⁽²⁾ - فالرثاء وصف لأخلاق الفقيد الحسنة، والفخر وصف للحماسة والشجاعة في الحرب، والمدح وصف للمعاني السامية للممدوح، والهجاء وصف لمثالب العدو، والغزل وصف لإبراز محاسن الحبيب ظاهراً وباطناً. قال ابن رشيق القيرواني: «الشعر إلا أقله راجع إلى باب الوصف، ولا سبيل إلى حصره واستقصائه!»⁽³⁾.

¹ ابن حريق: الديوان، مصدر سابق، ص 112 - 137. ونوضّح أنّ الجملة الموصولة لها محلّ من الإعراب عند بعضهم. يُنظر: موهوب حرّوش (مفتش تربّية وتكوين) كابويا عبد الرحمن، عبلاوي محمد الطّيب: القواعد، المعهد التربوي الوطني، نشر وزارة التربية الوطنية، الجزائر، 1999، ص 61.

² يُنظر: الفصل الأول من هذا البحث، ص 55، وص 66.

³ ابن رشيق القيرواني: العمدة في محاسن الشعر وآدابه ج 2، مصدر سابق، ص 294.

(3) الجُمْلُ الْمُتْلَازِمَةُ وَالْمُعْتَرِضَةُ:

تأتي الجُمْلُ الْمُتْلَازِمَةُ في اللغة العربية على أربعة صورٍ، فما هي؟ وما مدى توظيف الشاعر ابن حريقٍ لها؟ هذا ما سنوضحه فيما هو آتٍ:

الأولى الشَّرْطِيَّةُ: هي جملة مركبة من جملتين متلازمتين لا يتم معنى أولاهما إلا بوجود الثانية يربط بينهما رابطٌ عادةً، تُسبق بأداة شرطٍ، فتكون الجملة الأولى تامة المعنى مُستقلَّةً به، والثانية كذلك، فإنَّ ربطاهما بأداةٍ شرطٍ ورابطٍ ما، صارتا جملةً واحدةً شرطيةً، تُسمَّى الأولى جملةً الشرط، والثانية جملةً جواب الشرط، ويوضحها النموذج التالي:

- **عُدْتُمْ لِلْحَرْبِ:** جملةٌ بسيطةٌ تامةٌ العناصر، تركبت من فعلٍ ماضٍ لازمٍ مبني على السكون، وتاء متحركةٍ فاعل، ولحقت بها ميم الجماعة، وجار ومجرور (للحرب).
- **عَادَتْ لِشَأْنِهَا:** جملةٌ بسيطةٌ تامةٌ العناصر، تركبت من فعلٍ ماضٍ لازمٍ مبني على الفتح، وتاء تأنيت لا محل لها من الإعراب، وجار ومجرور، وضمير مضاف إليه.
- **تَعْضُّكُمْ بِالْبُؤْسِ:** حال للضمير المستتر (هي).

وعليه؛ فإذا جعلنا الجملتين على صفة التلازم الشرطي صارتا على النحو الذي نظم به الشاعر قوله:

ملاحظة	عَادَتْ لِشَأْنِهَا // تَعْضُّكُمْ بِالْبُؤْسِ أَنْيَابُهَا أَلْفُحُ»	عُدْتُمْ لِلْحَرْبِ	إِنْ
ارتباط مباشر	جملة جواب الشرط	جملة الشرط	أداة الشرط

وترتبط الجملتان ببعضهما مباشرة كما في المثال أعلاه، أو بواسطة حرف الربط والجواب **الفاء**، نحو قول الشاعر:

وَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ رَدًّا لَشَيْءٍ فَإِنَّ الصَّبْرَ عَنْهُ يَسْتَطِيعُ

كما تنصّر الجملة الشرطية بأدوات هي: «إِنْ، إِذَا، مَنْ، مَا، مَهْمَا، أَيَّ، كَيْفَمَا»⁽¹⁾. وقد لا تنصّر بها إذا كانت مبدوءةً بأمرٍ نحو قول الشاعر:

كُنْ لِي كَمَا أَنْتَ فِي نَفْسِي فَقَدْ عَقَدْتِ بَيْنِي وَبَيْنَكَ أَسْبَابُ الْعُلَا قُرْبًا

يَا نَفْسُ احْيِي تَصْلِي أَمَلًا عَيْشِي رَجْبًا تَرِي عَجَبًا⁽²⁾

¹ مصطفى الغلاييني: جامع الدروس العربية، مرا سالم شمس الدين، ط جديدة، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، ط جديدة، 1430 هـ / 2009 م، ص 313.

² ابن حريق: الديوان، مصدر سابق، ص 114، وص 115.

والأصل في الجملة الشرطية أن يتقدم الشرط على الجواب، وقد يكون العكس، فيتقدم الجواب عن الشرط، وقد تتوسطهما الأداة... الخ.

والثانية: الشرطية الظرفية؛ وهي كذلك عبارة عن جملتين متلازمتين يطرأ عليها ما يطرأ على الجملة الشرطية غير أنهما تسبق بأدوات ظرفية مكانية أو زمانية، نحو: «حيثما، أين، أينما، أنى» فهي مقيدة بمكان، ونحو: «متى، أيان» وهي مقيدة بزمان.

والثالثة: الظرفية؛ وهي كسابقتيها، وتسمى الجملة الأولى جملة الظرف، والثانية جملة جواب الظرف، وتسبق بأدوات ظرفية، وهي: «لما، إذا، كلما، عندما، بعدما، حين، حينما...» ومثال ذلك قول الشاعر:

وَ إِذَا الْأَهْلَةُ عُبِّرَتْ لِمُحَاقِبِهَا أَرْضِي وَ زَادَ كَمَالُهُ وَ نَمَاؤُهُ
لَمَّا قَفَلْتُ مِنَ الْجِهَادِ وَ بَشَّرْتُ بَابِابِ جَيْشِكَ أَلْسُنُ الْأَقْلَامِ
بَعَثْتُ بِأَنْسِيَةِ إِلَيْكَ بِوَفْدِهَا عَنِ كُلِّ مُحْتَنِكٍ بِهَا وَ غْلَامِ
وَ كُلَّمَا قُلْتُ لَهُ لَا تُرْع وَ لُذُّ بَصِيرٍ قَالَ إِنِّي جَبَانٌ (1)

وها هو جدول إحصائي للجملة الشرطية والظرفية:

الرقم	الجملة	أداتها	تكرارها	نسبتها	الترتيب	مجموع	النسبة	الترتيب	ملاحظات
1	شرطية	إن	18	18,75 %	2	80	83,33 %	1	الأولى: يُشترط في الجمل المتلازمة فُجوب إبراز أداة الشرط أو الظرف. الثانية: تُحذف الأداة فُجوباً من جملة الشرط، ولا يُمكن الإتيان بها إذا تصدّرت بفعل أمر. الثالثة: اقتصر الشاعر على الجملة الشرطية والظرفية، ولم يُنظم على الجملة الشرطية الظرفية.
2	شرطية	من	6	6,25 %	5				
3	شرطية	إذا	30	31,25 %	1				
4	شرطية	مهما	3	3,12 %	9				
5	شرطية	لولا	9	9,37 %	3				
6	شرطية	لو	5	5,20 %	7				
7	شرطية	إنما	1	1,04 %	12				
8	شرطية	/	8	8,33 %	4				
9	ظرفية	لما	6	6,25 %	5	16	16,66 %	2	
10	ظرفية	حين	1	1,04 %	12				
11	ظرفية	كلما	4	4,16 %	8				
12	ظرفية	بعدما	2	2,08 %	11				
13	ظرفية	إذ	3	3,12 %	9				
/	مجموع		96	100 %	/	96	/		

¹ ابن حريق: الديوان، مصدر سابق، ص 111، 148، وص 153.

الملاحظة: من خلال الجدول أنّ الجملة الشرطية كانت هي الغالبة في النصوص الشعرية لابن حريق، وأنّ الجمل المتصدّرة بالأداة (إذا) هي الأكثر حضوراً لسهولة استعمالها وجريانها في الفكر وعلى اللسان، وكذا حضورها في خيال الشاعر.

والرابعة: الاعتراضية؛ وهي التي يُؤتى بها فاصلةً بين عناصر الجملة البسيطة، أو المركبة، أو الجمل المتلازمة قصد شرح غامضٍ في أحد عناصر تلك الجملة التي تمّ الاعتراض فيها، أو إيضاح عنصرٍ فيها، وهذا ما تميّزت به لغة العرب وجعلها أكثر اتساعاً من كلّ اللغات الحيّة، و قد عرفها الجرجاني بقوله: «الجملة المعترضة؛ هي التي تتوسّط بين أجزاء الجملة المستقلة لتقرير معنى يتعلّق بها، أو بأحدٍ من أجزائها، مثل: زيدٌ طال عُمرُه قائمٌ»⁽¹⁾. فجملة (طال عُمرُه) اعتراضية تضمّنت الدعاء بطول العُمُر والبركة فيه لزيد.

وقد وصف الشاعر - محلّ الدّراسة - في ديوانه خمس جُمَلٍ، وتوظيفه لها على قلّتها لا يُزري* بالشاعر، وإنّما العرب لا تُحبُّ استعمال الاعتراض كثيراً لأنّ كلامها بيّن واضح يُعني بأقلّ لفظٍ مركّبٍ، ومنه على سبيل المثال، قول الله تعالى: ﴿ فَأَسْقَيْنَاكُمُوهُ ﴾ (الحجر: الآية 22)، فهذه اللفظة المركّبة جملة تامّة التركيب، مفيدة، تركبت من فعلٍ وفاعل ومفعولين به، وهذا غنى للغة العربية لا يُمثاله غنى في آية لغةٍ أخرى، بل من غناها أنّ رسم حروفها الثمانية والعشرين تُرسم في ستة عشر فقط.

وعليه فالجمل الاعتراضية التي استعملها الشاعر ابن حريق هي:

مِنْ قَيْسِ عَيْلَانَ - وَ مَا أَدْرَاكَ مَا	قَيْسٌ - سَنَا دَيْنُ الْهُدَى وَ سَنَاؤُهُ
بِأَدْنَى رَدَاذٍ مِنْ غُيُومِ انْتِقَامِهِمْ	عَرَقْتَ فَمَا يُدْرِيكَ - وَيَحْكُ - إِنْ سَحُوا
فَبِتُّ - لَا حَالَةَ كَحَالِي -	ضَجِيحَ بَدْرِ صَرِيحِ سُكْرِ
يَا صَاحِبِي - وَمَا الْبُخِيلُ بِصَاحِبِي -	هَذِي الدِّيَارُ ، فَأَيْنَ تِلْكَ الْأَدْمُعُ
وَمَا كُنْتُ - لَوْلَا أَنْتَ - إِلَّا مُزْمَماً	رَكَابِي مُثِيرًا عَن بَلَنْسِيَةِ رَحْلِي ⁽²⁾

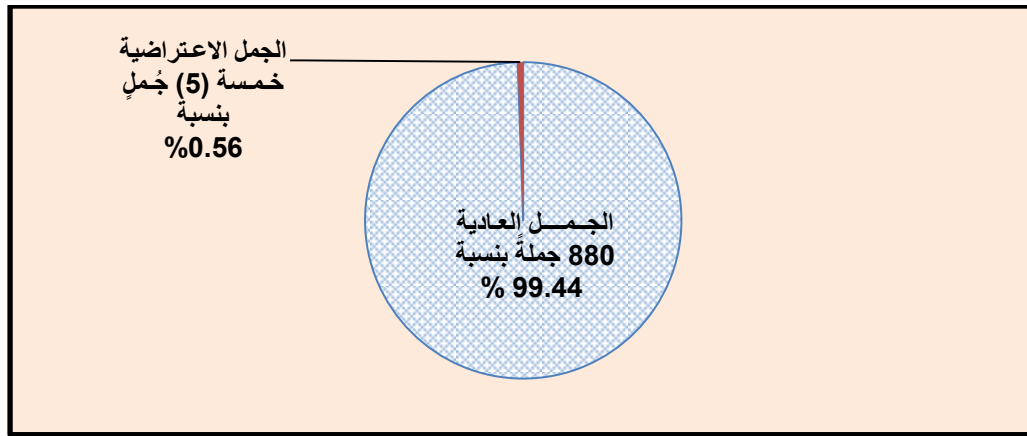
¹ الجرجاني: معجم التّعريفات، مصدر سابق، ص 70.

* لا يُزري: لا يحطّ من قيمته ومكانته، لا يُقلّل من شأنه.

² ابن حريق: الديوان، مصدر سابق، ص 112 إلى 144. وقوله: مزماً: أي تشدّ ركابي الذي يتعلّق بالسرج. (ينظر: ابن منظور: لسان العرب ج 12، مصدر سابق، ص 272، و الجزء 1، ص 430).

الرقم	الجملة الاعتراضية	غرضها
1	وَمَا أَدْرَاكَ مَا قَيْسٌ!	تَعْظِيمُ الْقَبِيلَةِ
2	وَيَحَاكَ	لِلتَّوَجُّعِ وَالتَّنْبِيهِ
3	لَا حَالَةَ كَحَالِي	إثبات ما فيه من همّ
4	وَمَا أَلْبَخِيلُ بِصَاحِبِي	نفي صحبته للشخص البخيل
5	لَوْلَا أَنْتَ	إثبات مكانة و مقام الممدوح العالي

وتوضّح الدائرة النسبية نسبة الجمل الاعتراضية في مقابل غيرها كالآتي:



ونشيرُ هنا إلى أنّ الجملة الاعتراضية من حيث موقعها في الجملة أن لا محلّ لها من الإعراب، غير أنّ ألفاظها تُعرَبُ إعراب الألفاظ المفردة

ثانياً: المستوى الصرفي

يُعدُّ المستوى الصرفي واحداً من أهمِّ الدِّراسات الأسلوبية المعاصرة للنص الأدبي، فهو منذ نشأته من أبرز علوم اللغة، وقد سُمِّي بعلم التصريف كونه يقوم على تحويل أَلْفَاظِ الكلام من حالٍ إلى حالٍ، وقد أُخِذَ معناه اللغوي من قول الله تعالى: ﴿وَتَصْرِيفِ الرَّيْحِ﴾ (سورة البقرة: من الآية 163)، حيث أُنْهِيَ «تنتقل من مكان لآخر مُبَشِّرَةً بِالرَّحْمَةِ أو مُنْذِرَةً بِالْعَذَابِ»⁽¹⁾، وأمَّا اصطلاحاً فهو العلم الذي يبحث في أحوال تحويل أصل الكلمة إلى أبنية جديدة متعدِّدة، من حيث التشكيل، وعدد الحروف، وحالة الكلمة من حيث عددها، وصورها... الخ.

ولمَّا كان الصرف على هذا القدر من الأهمية، وأثره في اللفظ سواء في الاسم وما يماثله كالضمير ظاهراً ومُستترًا، أو الفعل وما ينجر عنه من اشتقاقات تغيِّر معانيه، وتبتعد بأصل الأفعال واشتقاقاتها من النقيض إلى النقيض، وأثر ذلك في سير النص الأدبي، فإنَّ ابن حريق كانت أشعاره تخضع لهذا المستوى الصرفي، فما هي؟ هذا ما سنبيِّنه فيما يلي:

أ. الضمير، والجمع:

(1) الضمير منفصلاً ومتصلاً:

الضمير لفظٌ يحلُّ محلَّ الاسم وينوب عنه، منه المفرد والجمع، ولذلك مدار أَلْفَاظِ العربية بين ضمائر، وجمع أَلْفَاظِ، وبالتالي فهو - بدهاءة - جزءٌ من الصرف في أيِّ لغة إنسانية، ومنه فإنَّ «المعنى الصرفي العام الذي يُعبَّر عنه بالضمير هو عموم الحاضر أو الغائب، دون دلالة على خصوصهما، وهو ما قصدَه ابن مالك، بقوله:

« وما لذي غيبةٍ أو حضورٍ كَأَنْتَ وَهُوَ سَمَّ بِالضَّمِيرِ »⁽²⁾

فالحضور قد يكون «حضور تكلم كَأَنَا، نحنُ»، وقد يكون حضور خطابٍ كَأَنْتَ وفروعها، أو الغيبة قد تكون شخصية كما في «هو وفروعه»⁽³⁾، وهذا هو المتفق عليه عند الجمهور،

¹ ابن كثير: تفسير ابن كثير مج 1 ج 1، مصدر سابق، ص 302.

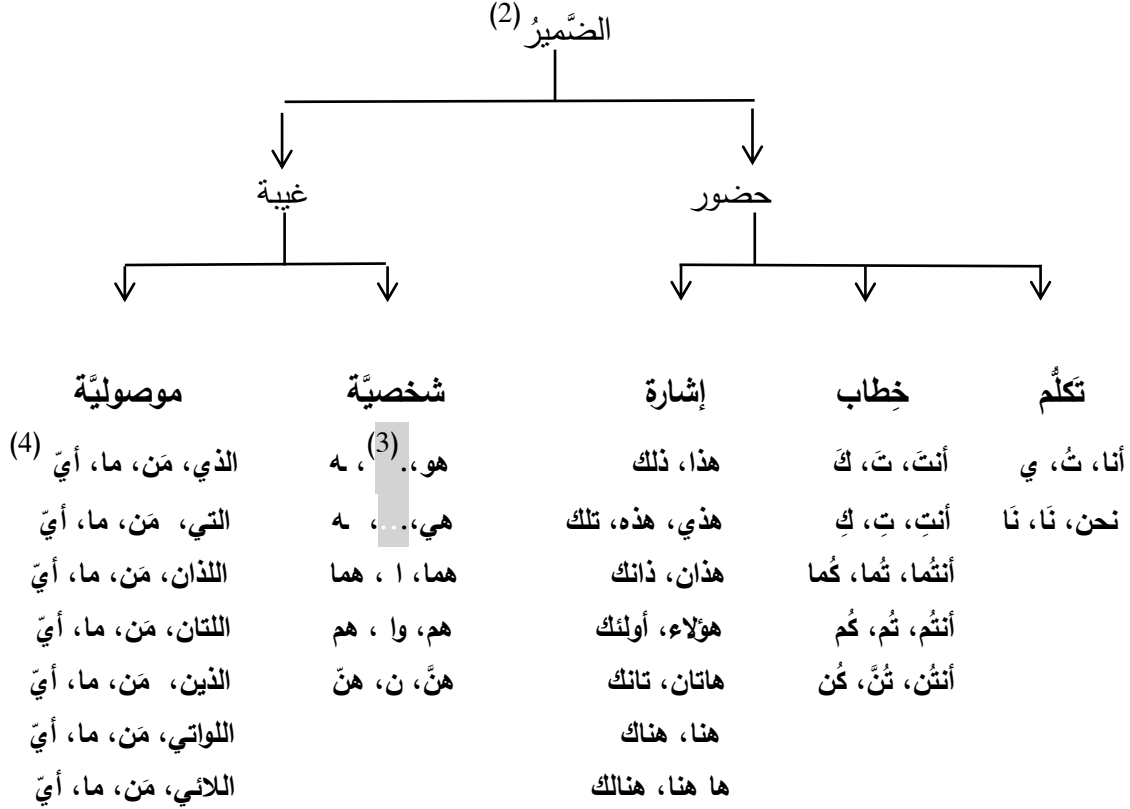
² (ابن مالك)؛ محمد بن عبد الله الأندلسي: متن الألفية، المكتبة الشعبوية، بيروت، لبنان، ط 1، د ت، ص 5.

³ تمام حسَّان: اللغة العربية معناها ومبناها، دار الثقافة، الدار البيضاء، المغرب، ط جديدة، 1994، ص 108. وينظر:

(ابن مالك)؛ أبو عبد الله محمد جمال الدين بن عبد الله الأندلسي: أَلْفِيَّةُ ابْنِ مَالِكِ الْمَسْمُوءَةِ الْخُلَاصَةُ فِي النَّحْوِ، تح

سليمان بن عبد العزيز بن عبد الله العيوني، د ط، مكتبة دار المنهاج للنشر والتوزيع بالرياض، 1428 هـ، ص 77.

غير أنهم اختلفوا في الموصولات، والإشارات على أنها أسماء أو ضمائر؟ وهُنا نشير إلى رأي أحد الباحثين المعاصرين (تمام حسّان) الذي عدّهما من الضمائر، فقال: «أو حضور إشارة وفروعهها، وقد تكون موصولة كما في الذي وفروعه»⁽¹⁾ ثمّ بين ذلك في خطأ هي:



وعليه؛ فالضمائر التي ستكون مدار التناول في هذا الباب هي ضمائر التكلّم والخطاب والشخصية، سواءً منها المنفصلة أو المتصلة، وهي «الضمائر ألفاظ صغيرة البنية، تستعيزُ بها اللغات عن تكرار الأسماء الظاهرة»⁽⁵⁾، ومعنى: صغيرة البنية؛ أي قليلة الحروف، فالضمائر كلها تتكوّن من حرف (ي، ك، هـ)، أو حرفين (هو، هي) أو ثلاثة (نحن)، و«تتصف بسماتٍ شكلية، ووظيفية معينة، فهي مبنية دائماً.. كما أنّه لا يدلُّ على

1 تمام حسّان: اللغة العربية معناها ومبناها، مرجع سابق، ص 108.

2 تمام حسّان: اللغة العربية معناها ومبناها، نفسه، ص 109. ويُنظر: إبراهيم أنيس: من أسرار العربية، ط 3، مكتبة الأنجلوالمصرية، القاهرة، 1966، ص 275، 276.

3 النقطتان بعد (هو) و (هي) تُمثّل الضميرين في حالة الاستتار.

4 أي: اسم موصول مثل: لأختبرئهم لأعلم أيهم خير، وتأتي على حسب السياق شرطية، واستفهامية، وصفة لNKرة، ومُنَادى. (يُنظر: جرجس عيسى الأسمر: قاموس الإعراب، ط 12، دار العلم للملايين، بيروت، 1985، ص 24).

5 إبراهيم أنيس: من أسرار اللغة، مرجع سابق، ص 274.

مسمًى كالاسم، ولا على موصوفٍ بالحدث كالصفة، ولا على حدثٍ وزمنٍ كالفعل، لأنَّ دلالة الضمير تتجه إلى المعاني الصرفية العامة، والتي يُعبّر عنها باللواصق والزوائد ونحوها»⁽¹⁾، ويشرح معنى اللواصق فيقول: «هناك عدّة معانٍ صرفية تُؤدّي بواسطة اللواصق، وهي: الضمائر المنفصلة، وما دلّ على العدد، وعلى النوع تذكيراً وتأنيناً، وعلى التّكثير والتّعريف، وأحرف المضارعة، والتّوكيد، والنّسب»⁽²⁾، و«الزوائد كحروف الزيادة في اللغة العربية الفصحى بحروف (سألتمونيها)»⁽³⁾، لأنَّ العرب في فصاحتها حين تضيف زيادةً تأتي اللغة بمعنى جديد، وهكذا.

والضمائر التي تدلّ على العدد، فواحد كهو، واثنان كهما، وثلاثة فما فوق كههم، وهو ما يُسمّيه النحاة الأفراد والتثنوية والجمع، وتدلّ على نوع الجنس من مذكّر ومؤنث؛ كهو وهي، غير أنّها ليست ذات أصولٍ اشتقاقية... ولا تتغيّر صورها التي عليها، فهي هي، ومع ذلك يلحقها بعض الظواهر كالإشباع، واختلاف الحركة التي بجوارها، كالفرق بين له وبه، ولهم وبهم، زيادةً على ذلك فهي مبنية دائماً، فلا تظهر عليها الحركات الإعرابية، ولا التّنوين، ولا أن تقع مضافاً مع قبولها موقع المضاف إليه، وأمثله من قول ابن حريق:

مَلِكٌ يَحْسِبُهُ مُبْصِرُهُ مَلَكًا شَاكَلَ هَذَا الْأُنْسَا
تُكْحِلُ أَلْعَيْنُ بِهِ إِنْ رَمِدَتْ يَنْطِقُ الطِّفْلُ بِهِ أَنْ خَرَسَا
تَصْلُحُ أَلْحَالُ بِهِ إِنْ فَسَدَتْ يُنْعَشُ الْجَدُّ بِهِ إِنْ تَعَسَا
تَنْشِطُ النَّفْسُ بِهِ إِنْ سَيِّمَتْ يَرْطُبُ الْعَيْشُ بِهِ إِنْ بَيَّسَا
يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ الْمُرْتَجَى عَطْفُهُ إِنْ جَارَ خَطْبٌ أَوْ قَسَا
يَا سَلِيلَ الْخُلَفَاءِ السَّادَةِ أَلْ مُظْهِرِينَ أَلْعَدَلِ لَمَّا طَمَسَا
نَشَرُوا الْإِحْسَانَ مِنْ أَرْمَاسِهِ وَأَبَانُوا نَهْجَهُ إِذْ دَرَسَا (4)

فالضمير (هـ) الدال على المذكّر المتّصل في كلِّ من: (يَحْسِبُهُ، مُبْصِرُهُ، بِهِ) ست مرّات، (عطفُهُ) يُمثّل إحالات نحو الممدوح؛ وهو «الخليفة الإمام أمير المؤمنين أبو يوسف

1 تمام حسّان: اللغة العربية معناها ومبناها، مرجع سابق، ص 108.

2 تمام حسّان: اللغة العربية معناها ومبناها، نفسه، ص 156.

3 تمام حسّان: اللغة العربية معناها ومبناها، نفسه، ص 161.

4 ابن حريق: الدّيون، مصدر سابق، ص 127 - 130.

يعقوب بن يوسف الموحد الذي هزم الأذفونش (ألفونسو الثامن) القشتالي سنة 591 هـ / 1185 م⁽¹⁾، وأما في الكلمتين: (أَرْمَاسِهِ، نَهَجَهُ)، فيمثّلان إichالات على أفعال الخليفة وآبائه من قبله؛ وهُم الموحدون الذين نشروا العدل والإحسان وأبانوه. وفي الضمير (و) في كل من: «نشروا، أبانوا»، فيمثّل إichالة على خلفاء الموحدين الذين أقاموا الدين وهزموا الأعداء من النصارى.

ومن حيث الموقع التركيبي، فالضمير «هُ» مبني على الضمّ في أربع حالات، وعلى الكسر في ستّ حالات.

والضمير يكون ظاهرًا بارزًا؛ وهو ما له صورة في اللفظ حقيقةً كالتاء المتصلة بالفعل، كقول ابن حريق: «فِيهَا أَحْرَزْتُ مَعَارِفَ مَا أَبْلَيْتُ لِجِدَّتِهِ الْحَقْبَا» أو كالضمير المنفصل، كقول ابن حريق:

يَا مَنْ يَخْطُ كِتَابَ اللَّهِ وَهُوَ لَهُ
كُفْلَاءُ نَصِرَ الْحَقَّ هُمْ أَحْلَافُهُ
فَإِنْ أَنَا لَمْ أَتَّبِعْهُ لَهْفًا وَعَبْرَةً
عَدَا قَلْبًا وَنَحْنُ لَهُ ضُلُوعٌ
مُخَالَفٌ فِي مُعَادَاتِي وَإِضْرَارِي
وَحُمَاةُ حَوْرَتِهِ وَهُمْ أَمْنَاؤُهُ
فَمَا تِلْكَ إِلَّا جَفَوَةٌ وَعُقُوقُ
تَحَفٌّ بِهِ فِدَانٍ أَوْ شَسُوعُ

فهو إذن ضمير بارز أو ظاهر، وهو نوعان؛ منفصل ومتصل، والمنفصل نوعان: ضمير رفع؛ ومثاله قول ابن حريق:

وَشَدَّتْ إِلَيْهَا الْخَيْلُ وَهِيَ مُشِيحَةٌ
ذَكَرْتُ بِهِ الْأَحْبَابَ إِذْ أَنَا يَافِعٌ
فَصَدَّتْ مِنْ وَقَعِ الرَّمَاحِ بِهَا رَمْحُ
وَإِذْ عُصْنِي لَدُنْ الْفُرُوعِ وَرَيْقُ⁽²⁾

والجدول التالي يوضح تكرار ضمائر الرفع المنفصلة:

الضمير	صفته	التكرار	النسبة	الترتيب	ملاحظة
أنا	متكلم	5	17,27 %	2	ويلاحظ حضور عنصر التانيث وتصدره من خلال الضمير «هي»، ثم تلاه ضمير الرفع المخاطب «أنت» كون الشاعر متوجهًا بشكل
نحن		1	3,44 %	7	
أنت		5	17,27 %	2	2
أنت		1	3,44 %	7	
أنتما	مخاطب	3	10,34 %	5	

¹ (ابن خلّكان) أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر: وفيات الأعيان، وأنباء أبناء الزمان ج 7، تح

إحسان عباس، د ط، دار صادر، بيروت، 1398 هـ / 1978 م، ص 7.

² ابن حريق: الديوان، مصدر سابق، ص 111 - 137

لافت إلى ممدوحيه، وفي الوقت ذاته مائله ضمير الـ «أنا» حيث لم ينس الشاعر أن يتحدث عن نفسه.		7		3,44 %		1		أنتم
	1	5	%44,81	10,34 %	13	3	غائب	هو
		4		13,79 %		4		هم
		1		20,68 %		6		هي
		/	100 %	100 %		29		مجموع

وأما الضمائر المتصلة فهي كذلك نوعان؛ ضمائر رفع بارزة، وهي التي تتصل بالفعل الماضي كالتاء، الناء الدالة على الفاعل، ألف الاثنين، واو الجماعة، ونون النسوة، وبالفعل المضارع في الأفعال الخمسة كياء المخاطبة، ألف الاثنين، واو الجماعة، أو نون النسوة المتصلة بالمضارع، وهي الضمائر نفسها التي تتصل بفعل الأمر.

وهناك ضمائر النصب والجر؛ وهي ثلاثة؛ الياء وكاف المخاطب وهاء الغائب، فإذا اتصلت بالفعل وقعت مفعولاً به، وإذا اتصلت بالاسم صارت في محل جر مضاف إليه، فإذا دخلت عليها حروف الجر صارت اسماً مجروراً، وإذا اتصلت بإن وأخواتها فتعرب في محل نصب اسماً لها.

وهناك ضمير النون الممدودة (نا)، فتكون للرفع إذا كان الفعل الماضي مبنياً على السكون، واسماً في محل رفع لكان وأخواتها، كقول ابن حريق:

طالما كُنَّا سَوَاماً هَملاً نُهْزَةَ الذَّنْبِ إِذَا مَا أَفْتَرَسَا

وتكون للجر، كقوله:

ضَحِكَ الدَّهْرُ لَنَا بِشَرًّا بِهِ بَعْدَمَا كَانَ عَلَيْنَا عَبَسَا

وعليه فالشاعر ابن حريق قد ضمّن شعره كثيراً من هذه الضمائر، وهي:

= الضمير المتصل (ياء، ونا المتكلم)، ومثاله قوله:

فَحَسْبِي أَنْ أُرْقِرَقَ دَمْعَ عَيْنِي وَتُسْعِدُنِي السَّحَابُ وَالصَّحَابُ

غَرْنَا فِقَلْنَا أَذَقَهُ الْحَتْفَ قَالَ لَنَا لَوْلَا تَرَجَّيْهِ هَذَا لَمْ تَصِيدُوهُ (1)

فالياء في الكلمات (حسبي، عيني، تسعدني) تمثل إحالةً داخليةً على ذات الشاعر، وذلك أنه يعيش حالةً من الحزن على صديق طفولته الذي تُوفِّي قبله (أبي بحر صفوان بن إدريس النجبي)⁽²⁾، ومن حيث موقعها في كلمتي (حسبي، عيني) مضاف إليه، وفي الفعل

¹ الأبيات؛ ابن حريق: الديوان، مصدر سابق، ص 112 - 127.

² يُنظر: ابن عبد الملك المراكشي: الدليل والتكملة مج 3، مصدر سابق، ص 232.

(تُعدُّ) في محلِّ نصبٍ مفعولاً به، وأمَّا الضَّمير (نا) فتمثَّل إحالةً على الشَّاعر نفسه في الفعلين (عزَّ، قال) فاعل، وفي كلمة (لنا) اسم مجرور، والجدول التالي يوضِّح إحصاء هذين الضَّمير في جميع حالات وقوعهما؛ وهو:

الترتيب	النسبة	الصفحة	التكرار	صفته	الضمير	
1	%79,02	5,59%	113، 125، 122، 144، 145، 150، 152	8	مفعول به	ي
		12,58%	114، 124، 126، 131، 135، 137، 142-145، 149، 151-153	18	اسم مجرور	
		58,04%	مكرَّر في أغلب الصفحات	83	مضاف إليه	
		2,79%	137، 149، 153	4	اسم إنَّ	
2	%20,94	4,89%	123، 133، 149	7	فاعل	نا
		1,39%	127، 139	2	مفعول به	
		6,99%	112، 121، 123، 127، 133، 139، 149	10	اسم مجرور	
		4,89%	133، 144، 149، 150، 153	7	مضاف إليه	
		0,69%	139	1	اسم أنَّ	
		2,09%	127، 149، 152	3	اسم كان، صار	
/	% 100	% 100	/	143	/	مجموع

والملاحظ أنَّ الضَّمير المتكلم المفرد المتصل ي في حالة الإضافة استعمله الشَّاعر ثلاثاً وثمانين (83) مرَّةً بنسبة 58,45%، وإذا جئنا إلى المقارنة بين الضَّميرين ي و نا في استعمالتهما يتبيَّن لنا أنَّ الشَّاعر قد استخدم الضَّمير المفرد المتكلم ي مئةً وثلاثة عشر (113) مرَّةً بنسبة 79,02%.

= ضميرُ الرَّفع البارز المتصل بالفعل الماضي، « ت، ت، ت، ثما، ثم، »، ومثاله قول الشَّاعر:

يا إِمَامَ الدِّينِ هُنُّتَ بِهِ فَرِحاً مَاتَ أَلْعِدَا مِنْهُ أَسَى (1)

فالتَّاء ضميرٌ مبني على الفتح، في محلِّ رفعٍ نائبٍ فاعلٍ.

والجدول التالي يوضِّح تكرار الضمير:

الترتيب	النسبة	الصفحة	التكرار	صفته	الضمير
1	38.8%	123، 124، 130، 131، 134، 137، 139، 140، 143، 144، 145، 152، 153	26	فاعل	ت

¹ ابن حريق: الديوان، مصدر سابق، ص 128.

1	4	%42,26	% 7,46	153 ، 144 ، 126 ، 124	5	اسم كان، بات، صار	
4	5	% 1,49	% 1,49	151	1	اسم كان	ثُمَّ
3	3	% 8,95	% 8,95	134 ، 130 ، 121 ، 120 ، 116	6	فاعل	ثُمَّ
2	2	%43,28	%40,29	، 127 ، 125 ، 121 ، 119 - 114	27	فاعل	ت
	5		% 1,49	141 ، 140 ، 136 ، 133 ، 128	1	نائب فاعل	
	5		% 1,49	128	1	اسم صار	
/	/	% 100	% 100	/	67	مجموع	

والملاحظ أن الضمير (ت) المفرد المذكّر والمؤنث قد كانت أكثر حضوراً من ضميري التثنية والجمع بمجموع 60 مرة بنسبة 89,55% بأكثر من تسعة أضعاف الضميرين الآخرين اللذين استخدمهما بمجموع سبع مرّات مرة بنسبة 10,44%.

= الضمير الرفع البارز المتصل (ياء المخاطبة، ألف الاثنين، واو الجماعة، نون النسوة)، ومثاله قول ابن حريق:

صُونِي أَبَا يَحْيَى لَنَا وَتَشْرَفِي بِلِقَائِهِ مَا دَامَ فِيكَ بِقَاؤُهُ

وَ مَرَّوَا آمِنِينَ بِجَنْبَتَيْهَا وَكَانُوا يَرْهَبُونَكَ فِي الْمَنَامِ (1)

فالياء في الفعلين (صوني، تشرفي) فاعل، والواو في الفعلين (مرّوا، يرهبون) فاعل، وفي الفعل الناقص (كانوا) اسم لها. وها هو جدول تكرارت هذه الضمائر:

الترتيب	النسبة	الصفحة	التكرار	صفته	الضمير	
2	3	% 12,25	146 ، 137 ، 115 ، 112	10	فاعل	ياء المخاطبة
3	4	% 10	153 ، 152 ، 151	8	فاعل	ألف الاثنين
	8	% 1,25	152	1	اسم كان	
1	1	% 43,75	/	35	فاعل	واو الجماعة في الماضي
	2	% 15	، 128 ، 125 ، 113 ، 116 ، 112 ، 149 ، 146 ، 130 ، 129	12	فاعل	واو الجماعة في المضارع
	5	% 8,75	142 ، 128 ، 127	7	فاعل	واو الجماعة في الأمر
	7	% 2,5	149 ، 122	2	اسم كان، أمسى	واو الجماعة منسوخ
4	6	% 5	151 ، 114 ، 113	4	فاعل	نون النسوة في الماضي
	8	% 1,25	114	1	فاعل	نون النسوة في الماضي
/	/	% 100	/	80	/	مجموع

¹ ابن حريق: الديوان، مصدر سابق، ص 112، وص 149.

يُلاحظُ من خلال الجدول، فإنَّ (واو الجماعة) المتّصل بالماضي كان هو المستعمل لدى الشّاعر بنسبة 43,75 %، في حين اتّصّاله بالمضارع والأمر كان أقلّ استعمالاً، وبعد أفعال النّسخ كان أقلّ كذلك، ولكن بالمقارنة مع الأخرى كنون النسوة، وباء المخاطبة وألف الاثنين كان وجوده بجميع صوّره لافتاً بـ 56 مرّة من مجموع 80 مرّة بنسبة 70 %.

= ضمائر النّصب والجرّ المتّصلة بالمخاطبة « ك، كُم، كُ، والغائبه « ه، ها، هما، هم،

هنّ «، نحو قول ابن حريق:

فَإِذَا أَطَاعَكُمْ فَأَنْتُمْ سَعْدُهُ وَ إِذَا تَابَى فَالِإِبَاءِ شَقَاؤُهُ
أَيُّدُّ أَمْرَ اللَّهِ عِنْدَكُمْ فِي الَّذِي يَخْتَارُهُ مِنْ نَصْرِكُمْ وَ يَشَاؤُهُ
رَعِينُهُ خَضِرًا رَطْبًا فَحِينَ عَسَا أَنْتَيْنِ يَرَعَيْنِ ذَلِكَ الْإِلَّ وَالنَّسْبَا
نَدَبٌ لَالٍ صَنَائِدٍ لَهُ رُتَبٌ فَانْتِ بِرَفْعَتِهَا الْأَقْدَارَ وَالرُّتْبَا
تَقَدَّمَتْ بِهِمْ مِنْ فَضْلِهِ قَدَمٌ دَاسُوا بِأَخْمَصِهَا الْأَقْمَارَ وَالشُّهْبَا (1)

ولبيان تكرار هذه الضّمائر في شعر ابن حريق، ها هو الجدول التّالي يُحصي ذلك:

الترتيب	النسبة	الصفحة	التكرار	صفته	الضمير		
3	% 12,06	9	2,86 %	113، 114، 118، 119، 136، 139، 140، 144، 148-151، 153	18	مفعول به	ك
		8	3,49 %	112-114، 117، 119، 123، 146، 148، 149، 153	22	اسم مجرور	
		6	5,24 %	112-115، 117، 119، 123، 134، 139، 144، 148-151، 153	33	مضاف إليه	
		16	0,47 %	114، 140، 142	3	اسم إنّ	
5	% 5,69	11	1,58 %	112، 117، 120-122، 128، 133	10	مفعول به	كُم
		11	1,58 %	112، 120، 122، 127، 133، 149، 150	10	اسم مجرور	
		10	2,38 %	112، 118، 120-123، 128، 130، 133	15	مضاف إليه	
		19	0,15 %	125	1	اسم إنّ	
1	% 56,58	4	8,58 %	مكّر في أغلب الصفحات	54	مفعول به	هـ
		2	15,26 %	مكّر في أغلب الصفحات	96	اسم مجرور	
		1	32,11 %	مكّر في أغلب الصفحات	202	مضاف إليه	
		15	0,63 %	111، 119، 124	4	اسم لناسخ	
		11	1,58 %	111، 115، 120، 128، 130، 136	10	مفعول به	ها

¹ ابن حريق: الديوان، مرجع سابق، ص 112، وص 114.

2		18,73%		143 ، 141				
	5			% 7,47	مكرّر في أغلب الصفحات	47	اسم مجرور	
	3			% 9,53	مكرّر في أغلب الصفحات	60	مضاف إليه	
	19			% 0,15	121	1	اسم إنّ	
7	19	% 0,15	% 0,15	111	1	اسم مجرور	هُمَا	
4	18	6,65%	% 0,47	147 ، 131 ، 118	3	مفعول به	هُم	
	11		% 1,74	131-129 ، 118 ، 114 ، 112 ، 111 ، 149 ، 148 ،	11	اسم مجرور		
	7		% 4,13	مكرّر في أغلب الصفحات	26	مضاف إليه		
	19		% 0,31	131 ، 111	2	اسم (كان)		
6	16	0,62%	% 0,47	149 ، 137 ، 113	3	اسم مجرور	هَنّ	
	19		% 0,15	122	1	مضاف إليه		
/	/	100%	/	/	629	مجموع		

يُلاحظُ أنّ الضمير المفرد الغائب المذكّر قد كان هو الغالب في شعر (ابن حريق)، حيث كان أكثرُ تعبيره عن الغائب فجعله بذلك حاضراً، فهو لا يغيبُ أبداً عن بال الشاعر، ولذلك تكرر 354 مرةً بنسبة 68,60% ثم تلاه في التناول الحديث عن المفرد الغائب المؤنث، حيث كرّره الشاعر 118 مرةً بنسبة 22,86%.

(2) الضمير المحذوف:

من أبرز أساليب اللغة العربية قيامها على الاستغناء، والحذف، والاختصار تقريباً للفهم، وتيسراً للحفظ، واجتناباً للتكرار، ومنه فالحذف ظاهرة لغوية إنسانية، وهو في اللغة العربية أكثر وضوحاً حيث اكتفى العربي بأقلّ الألفاظ المعبرة عن القصد، وهذا ما تفتقد إليه أكثر اللغات الأجنبية الحية إن لم تكن كلها.

ومن هذه الظاهرة حذف الضمير، فهو يُحذف اختصاراً للكلام في الغالب، ويُسمى ما لم يُسم فاعله أو للجهل بمن قام بالفعل فعلاً، أو لمعرفة صاحب الفعل فحذف للاستغناء، ولذلك تحدّث الجرجاني على أهمية الحذف في الكلام العربي، وأثره الجمالي في اختصار اللغة، وسرعة أدائها المعنى الدقيق بذلك الإضمار، فقال: «الحذف بابٌ دقيق المسلك، لطيف المأخذ، عجيب الأمر، شبيهة بالسحر، فإنك ترى به ترك الذكر أفصح من الذكر،

والصمت عن الإفادة أزيد في الإفادة، وتجدك أنطق ما تكون إذا لم تنطق، وأتم ما تكون بياناً إذا لم تُبِنَ»⁽¹⁾. ومثاله قول ابن حريق:

وَالْخَمْرُ إِذَا عُنْتُتْ وَصَفَتْ أَعْلَى ثَمًّا مِنْهَا عِنْبًا (2)

ومنه فالحذف يقع في الجملة الإسمية، كما يقع في الجملة الفعلية بعد الفعل المبني للمجهول، والمبني للمعلوم، فيحذف الفاعل أو غيره ويُسمى مستتراً؛ وهو غير الظاهر للعيان، المستقر في الأذهان؛ فهو ما ليس له صورة في اللفظ، ولكن له صورة الذهن يتصورها الباطن، ويدركها المتلقي، وعليه؛ فينوب عنه ضمير يفي بالغرض في تركيب الجملة ولما كان له دور هام في التركيب فإن الشاعر ابن حريق قد استخدم الحذف أو ما يُسمى بالإضمار في شعره، في ثلاثمائة واثنين وخمسين (352) موضعاً، وكانت الضمائر التي أدت وظيفة الإضمار في مختلف مواقع الجملة هي: «أنا، نحن، أنت، هو، هي»، ومثال ذلك قوله:

إِذِ الشَّمْسُ تَحْكِينِي وَتَحْكِي مُعَذِّبِي بِمَا أَحْمَرَّ مِنْهَا لِلْغُرُوبِ وَمَا اصْفَرَّ (2)

فالضمير المستتر بعد الأفعال هي وهو، ومنه فالجدول التالي يرصد وقوع الإضمار، وهو:

الضمير	صفته	التكرار	النسبة	الترتيب	ملاحظات
أنا	فاعل (مضارع مبني للمعلوم)	35	% 9,94	3	- هذه الضمائر موجودة في الديوان 111 إلى 153. - وهناك نصاب من خارج الديوان.
	نائب فاعل (مضارع م للمجهول)	3	% 0,85		
نحن	فاعل (مضارع مبني للمعلوم)	7	% 1,98	5	
	فاعل (مضارع م للمجهول)	15	% 4,26	4	
أنت	نائب فاعل (مضارع م للمجهول)	2	% 0,56		
	فاعل (فعل أمر)	10	% 2,84		
	اسم كان، أصبح	3	% 0,85		
	هو	فاعل (ماض مبني للمعلوم)	127	%36,07	1
فاعل (مضارع مبني للمعلوم)		59	%16,76		
نائب فاعل (ماض م للمجهول)		7	% 1,98		
نائب فاعل (مضارع م للمجهول)		3	% 0,85		
اسم كان، صار		2	% 0,56		
اسم لفعل المقاربة والشروع		5	% 1,42		
	فاعل (ماض مبني للمعلوم)	39	%11,07		

¹ الجرجاني: كتاب دلائل الإعجاز، مصدر سابق، ص 146.

² ابن حريق: الديوان، مصدر سابق، ص 116، وص 124.

	2	% 20,99	% 5,96	21	فاعل (مضارع مبني للمعلوم)	هي
			% 1,13	4	نائب فاعل (ماض م للمجهول)	
			% 0,56	2	نائب فاعل (مضارع م للمجهول)	
			% 2,27	8	اسم كان، أصبح	
			% 100	352	مجموع	

والملاحظ هنا أن الضمير المحذوف هو قد احتل الصدارة، ثم تلاه الضمير هي، مما يدل على اكتفاء الجملة العربية بلفظين لتؤدي الغاية من الوصول إلى المعنى المراد، ومثاله قول ابن حريق:

فَوْفَقَ مَا تَنْوِي وَسَدَدَ مَا تَرَى وَيَسَّرَ مَا تَأْتِي وَقَرَّبَ مَا تَنْحُو
جَفَا وَصَفَا فَاعْتَزَّ وَاکْتَنَّ لِأَعْبَاءٍ كَمَا نَبَضَتْ تَحْتَ أَلْبَانِ عُرُوقُ (1)

فالأفعال الماضية الواردة في البيتين أضمير فاعلها على الجواز، فناب عنه الضمير هو، وأدت معانيها التي يريدها الشاعر، كما أن الأفعال المضارعة: «تنوي، ترى، تأتي، تنحو» أضمير فاعلها على الوجوب، فناب عنه الضمير أنت، وأدت معانيها التي يريدها الشاعر، وهذا ما أشار إليه الناظم بقوله: «كَلَامُنَا لَفْظٌ مُفِيدٌ كَاسْتَقِمُّ» (2). ففعل الأمر: «استقم» يفهمه السامع، ويؤدي المعنى المراد، وهو الاستقامة على طريق الحق، في الخلق والتفكير. قال الله تعالى: ﴿وَأَمْتَقِمَّ كَمَا أُمِرْتَ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ﴾ (الشورى: من الآية 13).

(3) الجَمْعُ وَالْمُلْحَقُ بِهِ:

الجمْع من أهم مميزات اللغات الانسانية، فهو عددٌ يختصر مجموعة من الألفاظ المضمومة إلى بعضها في لفظ واحد، ويُعني عنها في الكلام. قال ابن الأنباري: «الجمْع صيغةٌ للدلالة على العدِّ الزائد على الاثنين، والأصل فيه العطف، إلا أنهم عدلوا عن التكرار طلباً للاختصار» (3)، وقوله: الأصل فيه العطف يوضحه المثال التالي: يُقال: أقبل الفلاحُ زيدٌ وعمروٌ وسعيدٌ، والفلاحُ عمرٌ، فهذا التكرار من حيث تركيبه صحيحٌ، لكن من حيث أدائه

1 ابن حريق: الديوان، مصدر سابق، ص 117، وص 136.

2 ابن مالك: ألفية ابن مالك المسمّاة الخلاصة في النحو، مصدر سابق، ص 69.

3 (ابن أبي سعيد الأنباري) أبو البركات عبد الرحمن بن محمد: كتاب أسرار العربية، تح محمد بهجة البيطار، مطبوعات المجمع العلمي العربي بدمشق، د ط، د ت، ص 48.

ثَقِيلٌ، فَطُرِحَ وَعَوِّضَ بِمَا يَنْوِبُ عَنْهُ اخْتِصَارًا وَهُوَ الْجَمْعُ هَكَذَا: أَقْبَلَ الْفَلَاحُونَ. قَالَ سَعِيدُ الْأَفْغَانِي: «الْجَمْعُ مَا دَلَّ عَلَى أَكْثَرِ مِنْ اثْنَيْنِ بِتَغْيِيرِ صُورَةِ مَفْرَدِهِ، أَوْ بِإِضَافَةِ إِلَيْهَا»⁽¹⁾ والمعنى: أَقْبَلَ أَرْبَعَةَ رِجَالٍ. فَالْأَرْبَعَةُ مَفْرَدٌ دَلَّ عَلَى الْجَمْعِ بِإِضَافَةِ إِلَيْهِ مَا بَعْدَهُ (رِجَالٍ). وَمِنْهُ فَالْجَمْعُ ثَلَاثَةٌ أَقْسَامٍ: السَّالِمُ الْمَذْكُورُ، وَالسَّالِمُ الْمُؤَنَّثُ، وَجَمْعُ التَّكْسِيرِ، وَيَلْحَقُ بِالْقَسْمَيْنِ الْأَوَّلَيْنِ مَا يُسَمَّى بِالْمُلْحَقِ بِالْجَمْعِ السَّالِمِ، وَهِيَ عَلَى شَيْءٍ مِنَ التَّفْصِيلِ:

أ . **تعريف الجمع المذكّر:** قال ابن الأنباري: «وخصّ العلماءُ الجمعَ السَّالِمَ بالواو في حال الرَّفْعِ، والياء في حالِي النَّصْبِ والجرِّ»⁽²⁾، وقال ابن مالك:

وارفع بواوٍ وبياءٍ أجرزُ وانصبِ سالمَ جمعٍ عامرٍ ومُذنبٍ⁽³⁾

وقال أحمد الهاشمي نحوه، ثمّ أضاف: «إِلَّا إِذَا كَانَ مَقْصُورًا فَتُحَدَفُ أَلْفُهُ نَحْوُ: مِصْطَفَى مِصْطَفُونَ، أَوْ مَنقُوصًا فَتُحَدَفُ يَأْوُهُ نَحْوُ: هَادِي هَادُونَ، أَوْ الْمَمْدُودِ نَحْوُ: الصَّحْرَاءُ، الْإِنشَاءُ، السَّمَاءُ فَتُجْمَعُ الصَّحْرَاؤُونَ، الْإِنشَاءُونَ، السَّمَاؤُونَ، وَلَا يَجُوزُ جَمْعُ هَذِهِ الْأَلْفَاظِ جَمْعَ مَذْكُورٍ سَالِمًا إِلَّا إِذَا جُعِلَتْ أَعْلَامًا لَذُكُورٍ عُقْلَاءٍ»⁽⁴⁾.

ونقولُ تعقيبًا على ما ذهب إليه: وما جعله جمعًا مذكّرًا سالمًا لئلا يمتدّ إلى اشتراطه ذلك، شدّد به، وخالف فيه القواعد المعروفة، حيث هذه الألفاظ تجمع جمع مؤنثٍ سالمٍ، فإذا كان ألف المدّ للتأنيث قلبت إلى واو هكذا، صحراوات وسماوات، وإذا كانت للتأنيث بقيت على حالها هكذا: الإنشاءات. والجمع السَّالِم - عند ابن الأنباري - «يكون

¹ سعيد الأفغاني: الموجز في قواعد اللغة العربيّة، د ط، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، 1424 هـ / 2003 م، ص 143.

² ابن أبي سعيد الأنباري: كتاب أسرار العربيّة، مصدر سابق، ص 49 - 56. ويُنظر: سعيد الأفغاني: الموجز، مرجع سابق، ص 143.

³ (ابن عقيل) بهاء الدّين عبد الله العقيلي المصري الهمداني: شرح ابن عقيلٍ على ألفية ابن مالك ج 1، ط 20، دار الثراث، القاهرة، 1400 هـ / 1980 م، ص 59. ويُنظر: (ابن الحاجب) جمال الدّين أبو عمرو عثمان: شرح المقدّمة الكافية في علم الإعراب مج 2، درا تح جمال عبد العاطي مخيمر أحمد، ط 1، مكتبة نزار مصطفى الباز، مكّة المكرمة، الرياض، 1418 هـ / 1997 م، ص 819. ويُنظر: ابن الحاجب: كافيّة العلامّة ابن الحاجب، تح جماعة من العلماء، ط جديدة 2، مكتبة البُشرى، كراتشي، باكستان، 1432 هـ / 2011 م، ص 132، وص 134 - 136.

⁴ أحمد الهاشمي: القواعد الأساسيّة للغة العربيّة، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، د ط، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، د ت، ص 60.

لِمَنْ يَعْقِلُ»⁽¹⁾، ويُعرفه مصطفى الغلاييني ويوضح صورته قائلاً: «جمعُ المذكر السالم اسمٌ ناب عن ثلاثة فأكثر بزيادة في آخره، وهو ما سلّم بناء مفردة عند الجمع فيُزاد في آخره واوٌ ونونٌ أو ياءٌ ونونٌ ويُشترطُ فيه شيان:

- الأول: العلمُ المذكر العاقل بشرط خلوه من التاء ومن التركيب، مثل: أحمد، سعيد.
- الثاني: الصفة لمذكرٍ عاقلٍ بشرط أن تكون خالية من التاء، صالحة لدخولها، أو للدلالة على التفضيل، مثل: عالمٌ وكاتبٌ، فعالمٌ وكاتبٌ خاليان من التاء صالحان لقبولها، فنقول: عالمةٌ وكاتبةٌ»⁽²⁾.

ب . تعريفُ جمعِ المؤنث: وجمعِ المؤنث السالم ينتهي بألفٍ وتاءٍ مفتوحةٍ، لكلٍ مفردٍ مؤنثٍ، كقولك: مسلمةٌ مسلماتٌ، ولكن وقع الحذف في المفرد، فتبدو وكأنَّ الألف والتاء زيدت على لفظ المذكر «مسلم» فيوضح ذلك (ابن الأنباري) فيقول: «والأصل في مسلماتٍ وصالحاتٍ: مسلمتاتٍ وصالحتاتٍ إلا أنَّهم حذفوا التاء لئلاَّ يجمعوا بين علامتي تانيثٍ في كلمةٍ واحدةٍ»⁽³⁾.

- ويُفصلُ مصطفى الغلاييني في تعريفه للجمعِ المؤنث السالم، فيقول: «جمعِ المؤنث السالم ما جمعُ بألفٍ وتاءٍ زائدتين، والأسماء التي تُجمع هذا الجمع عشرةٌ هي:
- الأول : علمُ المؤنثِ كمریم وفاطمة، و جمعها مريمات وفاطمات.
 - الثاني: ما حُتم بناء التانيث كشجرةٍ وثمرَةٍ، ويُسْتثنى من ذلك امرأةٌ، وشاةٌ، وأمةٌ، وأُمَّةٌ، وشَفَّةٌ، ومِلَّةٌ، فتُجمع على نساءٍ، وشيَاهِ، وإيماءٍ، وأمَمٍ، وشِفَاهِ، و مِلَلٍ.
 - الثالث: صفةِ المؤنثِ المقرونة بالتاء كمرضعةٍ مُرضعاتٍ، أو دالةٍ على التفضيل كفضلي (مؤنث أفضل) فضلياتٍ، وأما الصفات كحائضٍ، وحاملٍ، وطالقٍ، فتُجمعُ جمعَ تكسيرٍ على حوائضٍ، وحواملٍ و طوالقٍ.
 - الرابع: صفةِ المذكرِ غيرِ العاقل كقولك: جبلٌ شاهقٌ، والجمعُ: جبالٌ شاهقاتٌ، وحصان سابقٌ، و جمعةٌ: حُصنٌ سابقاتٌ.

¹ ابن أبي سعيد الأنباري: كتابُ أسرار العربية، مصدر سابق، ص 56، وص 57.

² مصطفى الغلاييني: جامع الدروس العربية مرجع سابق، ص 183.

³ ابن أبي سعيد الأنباري: كتاب أسرار العربية، مصدر سابق، ص 60.

- **الخامس:** المصدر المجاوز ثلاثة أحرف غير المؤكد لفعله مثل إكرام وإكرامات وتعريف وتعريفات.
- **السادس:** مصغر مذكر ما لا يعقل مثل: دريهم دريهمات، و كُتَيْب كُتَيْبَات.
- **السابع:** ما خُتِمَ بألف التانيث الممدودة مثل: صحراء، صحراوات.
- **الثامن:** ما خُتِمَ بألف التانيث المقصورة مثل: ذكرى، ذكريات.
- **التاسع:** الاسم لغير العاقل المصدر بابنٍ أو ذي مثل: ابن آوى جمعه: بنات آوى، ذي القعدة جمعه: ذي القعدات، فإذا أُضيف ابن، وذو إلى العاقل فيُجمعان على النحو التالي: ابن عباس، وجمعه: بنو عباس و أبناء عباس، و ذو علم، جمعه: ذُوو عِلْم.
- **العاشر:** كلُّ اسمٍ أعجمي لم يُعهدْ له جمعٌ آخر مثل: تلغراف تليغرافات، وتليفون تليفونات»⁽¹⁾.

ت . جمع التَّكْسِير: ما دلَّ على أكثر من اثنين، وهو ما خالفَ القسمين السابقين، بتغيّر صورة مفرده بالزيادة، أو النقص، أو الحركة، خلافاً لهما حيث تبقى صورة المفرد صحيحةً إلا ما كان استثناءً، وليست له صورةٌ واحدةٌ من حيث الوزن، إذ له عشرات منها ما بين جموع قلّة، والتي تكون ما دون العشرة، مثل: «أفعل: أنجم، أفعال: أثواب، أفعلّة: أقمشة، فِعلّة: فتية»، وجموع كثيرة، والتي تكون أكثر من العشرة إلى ما لا نهاية، وهي كثيرةٌ مثل: أفعلاء: أشداء، فعول: بدور، فعلان: حيتان، فِعلّة: دِببَة... الخ.

وقد عرّفه ابن الحاجب، فقال: «جمعُ التَّكْسِير ما تغيّر بناءً واحده، كرجالٍ وأفراسٍ. وجمع القلّة: أفعل، وأفعال، وأفعلّة، وفِعلّة، وما عدا ذلك جمعٌ كثرةٌ»⁽²⁾. وعن سبب تسميته بذلك، يقول ابن الأنباري: «فإن قال قائل: لم سُمِّي جمعُ التَّكْسِير تكسيراً؟ قيل: إنّما سُمِّي بذلك تشبيهاً له بكسير الآنية، لأنّ تكسيرها إنّما هو إزالة التّام أجزاءها، فلما أُزيل نظم الواحد

¹ مصطفى الغلاييني: جامع الدروس العربية، مرجع سابق، ص 186 - 188.

² ابن الحاجب: كافيّة العلّامة ابن الحاجب، مصدر سابق، ص 137. ويُنظر: ابن الحاجب: شرح المقدّمة الكافية في علم الإعراب مج 2، مصدر سابق، ص 819. ويُنظر: (ابن عقيل) بهاء الدّين عبد الله العقيلي المصري الهمداني: شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ج 1، ط 20، دار التّراث، القاهرة، 1400 هـ / 1980 م، ص 59.

فُكَّ نضدُه في هذا الجمع ، فسُمِّي جمعُ التَّكْسِيرِ»⁽¹⁾. وهو هنا يُشير إلى صورة مفردة إذ لا تبقى على حالٍ خلاف الجمع السَّالم.

وعرّفه أحمد الهاشمي بقوله: « كلُّ جمعٍ تغيّرتُ صورة مفرده، مثل: جبلٌ: جبالٌ، عندليب: عنادل، وأوزانه واحدٌ وعشرون وزناً، وهو إمّا جمعُ قَلَّة، ويكون دون العشرة، أو جمعُ كثرةٌ، وهو ما فوق العشرة »⁽²⁾، وعرّفه مصطفى الغلاييني بقوله: « وهو ما ناب عن أكثر من اثنين، وتغيّر بناء مفرده عند الجمع مثل كُتُبٌ علماء، كُتَاب، والتغيير إمّا أن يكون بزيادة على المفرد مثل سهم سهام، أو بنقصان مثل سدره وسُدَرٍ، أو باختلاف حركة مثل أسدٍ أسدٍ، وهو نوعان جمع قَلَّة وجمع كثرة مثل أَحْمَالٍ وحُمُولٍ، ومثل وأنفس ونفوس »⁽³⁾.

ث . الملحق بالجمع السَّالم: وهناك ألفاظٌ مفردةٌ شبيهةٌ بالجموع في صورتها السَّالمة، تذكيراً وتأنيثاً، ومنها أعداد العقود وبعض الألفاظ الأخرى، فيوضّح ابن الأنباري ذلك قائلاً عن الملحق بجمع المذكر: « فإن قيل: لِمَ جاء هذا الجمع في الأعداد من العشرين إلى التسعين؟ قيل إنّما جاء هذا الجمع فيها لأنّ الأعداد كما تقع على ما لا يعقلُ تقع أيضاً على مَنْ يعقلُ ، نحون عشرين ثوباً، وعشرين رجلاً. فإن قيل: وأرضون؟ قيل: لأنّ أصلها أرضةٌ، بدليل تصغيرهم لها أريضة، وكان القياس يقتضي أن تُجمع بالألف والتّاء (أرضات)، إلّا أنّهم حذفوا الألف والتّاء، وجمعوها بالواو والثّون تعويضاً عن حذف الألف والتّاء، وتخصيصاً له بشيءٍ لا يكون في سائر أخواته، وهكذا الحال في سنون»⁽⁴⁾.

ويقول مصطفى الغلاييني: « يلحق بجمع المذكر السَّالم في إعرابه ما ورد عن العرب مجموعاً هذا الجمع غير مستوفٍ للشروط، وذلك مثل أولي، أهلين، عالمين، إبليين، أراضين، بنين، وعشرين إلى تسعين، ومثل: سنين وعِضِينَ وعِزِينَ و ثُوبِينَ ومِئِينَ وكُورِينَ وضبيين ونحوها، ومفردُها سنة، عِطَة، عِزَة، ثَبَة، مئة، كِرة، ضِبَة. قال الله تعالى: ﴿ كَمْ لَبِثْتُمْ فِي الْأَرْضِ عَدَّةً مِّنِينَ ﴾ (سورة المومنون: من الآية 112)، وقال: ﴿ الَّذِينَ جَعَلُوا الْقُرْآنَ عِضِينَ ﴾ (سورة الحجر: الآية 91)، وقال: ﴿ عَنَ اللَّيْمِينَ وَعَنَ الشَّمَالِ عِزِينَ ﴾ (سورة المعارج: الآية 37).

¹ ابن أبي سعيد الأنباري: كتاب أسرار العريّة، مصدر سابق، ص 58.

² سعيد الأفغاني: الموجز، مرجع سابق، ص 143.

³ مصطفى الغلاييني: جامع الدروس العربية، مرجع سابق، ص 191.

⁴ ابن أبي سعيد الأنباري: كتاب أسرار العريّة، نفسه، ص 57، وص 58.

ويُلحَقُ بجمع المؤنث السالم في إعرابه شيئان: الأول: أولات بمعنى صاحبات. والثاني: ما سُمِّيَ به من هذا الجمع مثل عرفات وأذرعَات»⁽¹⁾. ولما كان للجمع هذه الأهمية على المستوى الصرفي في الجملة العربية، فإنَّ الشَّاعر ابن حريق قد استخدمه في شعره كثيرًا لاسيما جموع التَّكسير التي كان حضورها بشكلٍ لافتٍ، ومن الأمثلة على ذلك قوله:

كَأَنَّ الرِّيحَ تَجْرِي فِيهِ خَيْلٌ بِأَيْدِي الرَّاكِضَاتِ لَهَا شَمُوعٌ
شَجَا صَدْعُ السَّنَا فِيهِ فُؤَادُ لِرُوعَاتِ النَّوَى فِيهِ صُدُوعٌ
بَعَثَتْ بَلَنَسِيَّةٌ إِلَيْكَ بِوَفْدِهَا عَنِ كُلِّ مُحْتَنِكٍ بِهَا وَغَلَامُ
مُسْتَنْزِلِينَ الرَّحْمَ مِنْكَ لِأَهْلِهَا مُسْتَمْطِرِينَ سَحَابِ الْإِنْعَامِ
مُسْتَجْزِينَ مَوَاعِدِ النَّصْرِ الَّتِي وَوَعِدُوا بِهَا مِنْ نَيْلِ كُلِّ مَرَامِ
وَمُعَاوِدِينَ اللَّثْمَ فِي يَدِكَ الَّتِي تَشْفِي مُقْبَلَهَا مِنَ الْإِعْدَامِ
فَأَهْنَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ بِغَزْوَةٍ خَصَّتْ أَنْوَفَ عِدَاكَ بِالْأَرْغَامِ⁽²⁾

فالكلمات: (الرَّاكِضَاتِ، روعات) جمع مؤنثٍ سالمٍ.

والكلمات: (شموع، صدوع، سحائب، مواعد، أنوف، عداك، أرغام) جموع تكسيرٍ.

والكلمات: (مستنزلين، مُستمطرين، مستجزيين، معاودين، المؤمنين) جمع مذكرٍ سالمٍ.

وها هو جدول يُحصي الجمعَ والملحق به الوارد في شعرِ ابن حريق:

الترتيب	النسبة	مجموع	التكرار	نوعه	الجمع	
3	7	%1,14	3	مرفوع	جمع مذكر سالم	
	3	%5,34	6	منصوب		
	4	%1,90	5	مجرور		
2	4	%1,90	5	مرفوع	جمع مؤنث سالم	
	6	%13,35	4	منصوب		
	2	%9,92	26	مجرور		
1	1	%80,15	210	210	في جميع الحالات	جمع تكسير
4	7	%1,14	3	3	في جميع الحالات	ملحق بجمع المذكر
/	/	% 100	262	262		مجموع

¹ مصطفى الغلابيني: جامع الدروس، مرجع سابق، ص 184، وص 188. وقوله تعالى: ﴿عُضِينَ﴾: أي جعلوا القرآن مُجَزَّأً فأمَّنوا ببعضه، وكفروا ببعضه الآخرين. وأما ﴿عُزِينَ﴾: أي متفرقين. وعرفات: هو موقف شعيرة الحج بجبل عرفة ويقع بالقرب من مكة على بُعد 22 كلم على طريق الطائف إلى الجنوب الشرقي، و أذرعَات: هي مدينة في الشام، وأولى المدن التي دخلها الإسلام، تسمى اليوم درعا، وتقع إلى الجنوب السوري على الحدود الأردنية.

² ابن حريق: الديوان، مصدر سابق، ص 131، وص 148.

الملاحظة: جمع التّكسير كان أكثر استخدامًا من غيره، وذلك لتوفّره على هامشٍ كبيرٍ من الحرّية المتمثّلة في تغيير صورته التي لا تضبطها قاعدة، والتي يمتلكها الشاعر من خلالها نظرًا لكثرة أوزانه مما جعله في مُتناوله في كلّ مرّة يريد أن يعبر بها عن ألفاظ هذا الجمع، وهذا لا يتوفّر في الجمع السّالم بنوعيه لتقيّده بنظام معين لا ينبغي الخروج عليه، ولا يدخل ضمن الضّرورات الشعريّة إلا قليلاً.

ب. الفعل و اسمُ الفعل:

(1) الفعلُ الجامدُ:

للفعل أصنافٌ كثيرةٌ من حيث صورته، وزمنه، و وظيفته.. وهنا سنقتصر على الفعل جامدًا ومشتقًا، فما هما ؟

الجامدُ في الفهم العامّ الشّيءُ السّاكنُ الذي لا يتحرّك، ومنه الجَمادُ، كالجبل والحجر الثّراب، وما شابه ذلك؛ كبناء الطُوب والحجارة، ويُقال: جمَد الماء فصار جليدًا، وسقط الثّلج ونزل المطرُ بَرَدًا، أي الماء المتجمّد في السّماء من شدّة البرد. قال في اللسان: «الجَمَدُ- بالتّحريك- الماء الجامدُ، وهو نقيضُ الماء الذّائبُ، أي السّائل، وشاةُ جَماد، وناقَةُ جَماد: لا لينَ فيها، وسنةُ جَماد: لا مطرَ فيها، والجامدُ: الرّجلُ البخيلُ»⁽¹⁾. ومن هذا اللفظ أخذ النّحاة والصّرفيون استعماله لكلّ لفظٍ لا يقبل التّصرّف تشبيهاً له بالماء الجامد الذي لا يسيل.

وعليه فالجامدُ في الاصطلاح؛ هو «الذي لم يُؤخذ من غيره، نحو: حَجَر، و قَلَم، ويُسمّى غير المشتقّ، ويكون اسماً، أو فعلاً»⁽²⁾. فهو إذن الذي لا ينصرف، فلا يُقبَلُ منه مضارعٌ أو أمرٌ إن كان ماضيًا، ولا ماضٍ وأمرٌ إن كان مضارعًا، ولا ماضٍ ومضارعٌ إن كان أمرًا، «فهو خالٍ من الدّلالة على الزّمن أو الحدث، ولذا هو شبيه بالحرف، يُلزمُ صورةً واحدةً لا تتغيّر، وهو أنواعٌ كثيرةٌ؛ أشهرها:

¹ ابن منظور: لسان العرب ج 3، مصدر سابق، ص 129، وص 130.

² راجي الأسمر: المعجم المفصّل في علم الصّرف، مراجعة إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلميّة، بيروت، لبنان، د ط،

1418 هـ / 1997 م، ص 200.

- أفعال المدح والذم؛ نحو: «نِعْمَ، حَبْدًا، بئسَ، ساءَ»⁽¹⁾، نحو قول ابن حريق:

يَا حَبْدًا وَإِنْ جَفَا وَ سَطَا
أَرْضَاهُ فِي وَرْدِهِ وَفِي صَدْرِهِ
وَ كَانَ شَفِيعَنَا عِنْدَ اللَّيَالِي رَجَاؤُكُمْ فَيَا نِعْمَ الشَّفِيعُ! ⁽²⁾

ويرى الفراء أن لفظي «نِعْمَ، بئسَ إسمًا فعلٍ لاَ فعْلان جامدان، ومبرّره في ذلك أنّهما تقبلان بدخول حرف الجرّ عليهما، وذلك نحو: والله ما هو بنعم الولد، وقولهم: نِعْمَ السير على بئس العير، والإضافة في قوله: بِنِعْمَ طَيْرٍ وشبابٍ فاخر»⁽³⁾.

ويردُ بدر الدّين العيني هذا المذهب، عند شرحه لشواهد: «نِعْمَ، بئسَ وما جرى مجراهما» بعد أن ذكر البيت:

صَبَّحَكَ اللهُ بِخَيْرٍ بَاكِرٍ بِنِعْمِ طَيْرٍ وَشَبَابٍ فَاخِرٍ

بقوله: «الشّاهد «بِنِعْمَ» حيث أدخل حرف الجرّ على نِعْمَ ، وذلك لا يدلُّ على اسميتها؛ لأنّ تأويله أنّه أنزل نِعْمَ منزلة خير، أي بخير طائرٍ، فجعل نِعْمَ اسمًا للخبر وأضافها لطير، ولو كانت نِعْمَ هاهنا على أصلها لَجَاءَ بعدها اسم معرف»⁽⁴⁾، فهو يريد القولَ أنّ الفراءَ أخطأ في كونها اسم فعلٍ، بل هي فعلٌ جامدٌ. والملحق بهما على وزن فَعَلٍ نحو: حَسُنَ وَ قَبِحَ. قال تعالى: ﴿وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا﴾ (سورة النساء: من الآية 69). قال في إعراب القرآن: «الواو: عاطفة، وحَسُنَ: فعل ماضٍ تَضَمَّنَ معنى المدح والتعجب، وأولئك: اسم إشارة فاعل، ورفيقًا: تمييز،

¹ مصطفى الغلابيني: جامع الدروس، مرجع سابق، ص 43. ويُنظر: راجي الأسمر: المعجم المفصل، مرجع سابق، ص 320.

² ابن حريق: الديوان، مصدر سابق، ص 123، وص 133.

³ (السيوطي)؛ جلال الدّين عبد الرحمن بن أبي بكر: همع الهوامع في شرح جمع الجوامع ج 3، تح أحمد شمس الدّين، دار الكتب العلميّة، بيروت، لبنان، ط 1، 1418 هـ / 1998 م، ص 17.

⁴ (بدر الدّين العيني)؛ محمود بن أحمد بن موسى: المقاصد النحوية في شرح شواهد شروح الألفيّة، تح علي محمد فاخر وأحمد محمد توفيق السّوداني، وعبد العزيز محمد فاخر، دار السّلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، القاهرة، ط 1، 1431 هـ / 2010 م، ص 1503. والبيت ذكره ابن منظور، وقال: أنشد عن الكسائي... الخ. (يُنظر: لسان العرب ج 12، مصدر سابق، ص 582).

أو حال على رأي الأخفش»⁽¹⁾. وعلى هذا الأساس يكون إعرابُ (قَبْحَ): فعل ماض جامد تضمّن معنى الذّم والاستنكار.

- **فَعَلًا التَّعَجُّبُ؛** وهما صيغتان قياسيتان للتعجب، وهما: «مَا أَفْعَلُهُ، وَيُسَمَّى فَعْلُ التَّعَجُّبِ الأوَّل، وَ أَفْعَلُ بِهِ وَيُسَمَّى فَعْلُ التَّعَجُّبِ الثَّانِي»⁽²⁾، وذلك نحو قول ابن حريق:

سَقَى اللهُ أَيَّامَ الصَّبَابَةِ وَ الْهَوَى وَ عَصَرَ الشَّبَابِ الْغَضَّ أَكْرَمَ بِهِ عَصْرًا

- **أَفْعَالٌ سَمَاعِيَّةٌ؛** فلا هي للمدح والذّم، أو للتعجب، وذلك نحو: «ليس، ما دام، عسى، هب، هلمّ في لغة تميم، تعال، قلّ، طالما، كثرما، قصرما، سقط، هدّ، كذبّ للإغراء»⁽³⁾. وكذلك «قلّ من الأفعال الجامدة بصيغة الماضي للنفي المحض، فهي تؤدّي معنى لا النافية، وتطلبُ فاعلاً، ما لم تدخل عليها ما التي تكفّها عن العمل»⁽⁴⁾، وذلك نحو قول ابن حريق: «قَلَّ أَنْ يُوجِفَ جَيْشٌ نَحْوَهَا» وعليه؛ فإذا خرجت عن ذلك المعنى فهي فعلٌ تامٌّ صحيحٌ مضعّفٌ قابلٌ للانصراف، وله مصدره ومشتقاته، نحو قوله:

يَقِلُّ مِنَ النَّاسِ عِنْدِي الْكَثِيرُ وَيَكْثُرُ عِنْدِي مِنْكَ الْقَلِيلُ

و ما أَحَمَدْتُ مِنْهُ سِوَى مَقَامٍ بِتَدْمِيرِ أَقَلِّ مِنَ الْقَلِيلِ⁽⁵⁾

ونوضّح أيضاً أنّ كلمة (ما دام) يراها البعض أنّها ليست فعلاً جامداً دائماً بل أحياناً تكون تامّة التّصرّف. يقول في المعجم الوسيط: «تأتي دام على ضربين:

- الأوّل: تكون فعلاً تامّاً بمعنى: بقي، أو استمرّ، نحو: دام الفرخُ عامراً في دياركم، فدام: فعل ماض مبني على الفتح، والفرخُ: فاعل مرفوع، نحو قول ابن حريق:

فَدَامَتْ لَهُ النُّعْمَاءُ شَامِلَةً بِهِ وَلَا بَرِحَتْ تَنْحُو الْمَقَادِيرُ مَا يَنْحُو

¹ محي الدين الدرويش: إعراب القرآن وبيانه مج 2، دار اليمامة، دمشق، بيروت، دار ابن كثير للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، بيروت، دار الإرشاد للشؤون الجامعية، حمص، سورية، ط 1، 1400 هـ / 1980 م، ص 255.

² راجي الأسمر: المعجم المفصل، مرجع سابق، ص 331.

³ راجي الأسمر، نفسه، ص 320.

⁴ مصطفى الغلاييني: جامع الدروس، مرجع سابق، ص 44، وص 45. ويُنظر: السيوطي: همع الهوامع، مصدر سابق، ص 13. ويُنظر: نايف معروف ومصطفى الجوزو: المعجم الوسيط في الإعراب، ط 3، دار النفايس للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، 1420 هـ / 2000 م، ص 228. ويُنظر: إميل بديع يعقوب: معجم الإعراب والإماء، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط 1، 1983، ص 405.

⁵ الأبيات من المصدر. يُنظر: ابن حريق: الديوان، مصدر سابق، ص 124 - 145.

- **الثاني:** وتكون فعلاً ناقصاً من أخوات كان، وشرط عملها أن تسبقها (ما) المصدرية، نحو: سأحفظ لك هذا الجميل ما دمتُ حياً. فما: مصدرية، دم: فعل ماض ناقص مبني على السكون، والتاء: ضمير اسمها، و حياً: خبرها منصوب»⁽¹⁾. ومن الأمثلة:

صُونِي أبا يَحْيَى لَنَا وَتَشْرَفِي بِلِقَائِهِ مَا دَامَ فِيكَ بَقَاؤُهُ⁽²⁾

والفعل الجامد من حيث زمانه على ثلاثة أضربٍ كما يقسمها مصطفى الغلاييني:

الأول: أن يلزم صيغة الزمن الماضي ك: عسى، ليس، نعم، بئس، وتبارك الله، نحو:

﴿ فَتَبَرَّكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَلْقِينَ ﴾ (سورة المؤمنون: من الآية 14).

الثاني: صيغة المضارع مثل: يهيط للمذكر، والمؤنث مفرداً أكان أو مثنى أو جمعاً،

كقولك: يهيط الرجلُ، ويهيط الرجلان، والرجال، ويهيط النساء.

الثالث: صيغة الأمر ك: هب، هات، تعال، و هلم، على خلاف؛ كونها فعلاً جامداً

أو اسماً لفعل؛ ففي لغة تميم فعلٌ جامدٌ، لأنها تقبل دخول الضمائر عليها، نحو هلمّي،

هلمّا، هلمّوا، هلمّين، وفي لغة الحجازيين اسم فعل، فلا تلحقها الضمائر، فتقول: هلمّ بلفظٍ

واحدٍ، للواحد والواحدة، والاثنتين والاثنتين، والجمع المذكر والمؤنث، وبها نزل القرآن الكريم.

قال الله تعالى: ﴿ هَلُمَّ شُمَّعَاءَ كُمْ ﴾ (سورة الأنعام: من الآية 150)⁽³⁾، إذن فالأفعال الجامدة تنقسم بحسب

الزمن، إلى قسمين: «الأول: أن يكون مُلَازِمًا لِلْمَاضِي ك: ليس من أخوات كان، وكرب من

أفعال المقاربة، وعسى، حرى، اخلوق من أفعال الرجاء، وأنشأ، طفق، أخذ، جعل، علق من

أفعال الشروع، ونعم، حبذا في المدح، وبئس، ساء في الذم، وخلا، عدا، حاشا في الاستثناء

على خلافٍ في بعضها. والثاني أن يكون مُلَازِمًا لِلْمَاضِيَّةِ، ك: هب، تعلم»⁽⁴⁾، ويُلاحظ أنه

أسقطَ الزمنَ الحاضر، وفيه فعلٌ واحدٌ: يهيط لندرة استعماله، فجاء في (اللسان) على أنه فعل

منصرفٌ: «هايطه إذا استضعفه، ووقع القوم في هياطٍ ومياط، وتهايط القوم تهايطاً: إذا

¹ نايف معروف و مصطفى الجوزو: المعجم الوسيط في الإعراب، مرجع سابق، ص 139.

² الأبيات؛ يُنظَرُ: ابن حريق: الديوان، مصدر سابق، ص 112، 113، 127، و ص 147.

³ مصطفى الغلاييني: جامع الدروس، مرجع سابق، ص 44. ويُنظَرُ: السيوطي: همع الهوامع ج 3، مصدر سابق، ص 13-18.

⁴ (الحملوي) أحمد بن محمد بن أحمد: شذا العرف في فنّ الصّرف، نق تع محمد عبد المعطي، تخ أبي الأشبال أحمد بن سالم المصري، د ط، دار الكيان للطباعة والنشر والتوزيع، الرياض، د ت، ص 85.

اجتمعوا، وأصلحوا أمرهم.. وهَيْطَ يهَيْطُ هَيْطًا أَي ضِجَاجٍ وَشَرٍّ، وَجَلَبَةٌ «(1). وَنُشِيرُ إِلَى أَنْ كَثِيرًا مِنَ الْأَفْعَالِ الْجَامِدَةِ يَلْحَقُ بِعَظْمَا الضَّمَائِرِ، وَذَلِكَ مِثْلُ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿لَيْسُوا سَوَاءً﴾ (سورة آل عمران: من الآية 113)، وَقَوْلِهِ أَيْضًا: ﴿فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ﴾ (سورة محمد: من الآية 22)، وَمِثْلُ قَوْلِ ابْنِ حَرِيْقٍ: «وَهَبِكَ التَّمَسَّتِ الطَّيْفَ مِنَ السُّهَاءِ» (2)، وَهِيَ هِيَ مَا يُوَضِّحُ اسْتِعْمَالَ الشَّاعِرِ ابْنَ حَرِيْقٍ لِلْأَفْعَالِ الْجَامِدَةِ:

(أ) جدول أمثلة الأفعال الجامدة في نصوص الشاعر:

الرقم	الفعل	التكرار	المثال	النص	الصفحة
1	حبذا	1	يَا حَبْدًا وَإِنْ جَفَا وَ سَطَا	12	125
2	ما دام	1	صُونِي أبا يَحْيَى لَنَا وَتَشْرَفِي	1	112
3	طالما	1	طَالَمَا كُنَّا سَوَامًا هَمَلًا	15	127
4	عسى	3	مَا عَسَى تَبْلُغُ شُكْرًا مَا عَسَى	15	127
			رَعِيْبُهُ خَضِرًا رَطْبًا فَحِينَ عَسَى	3	114
5	قل	1	قُلْ أَنْ يُوجِفَ جَيْشٌ نَحْوَهَا	15	130
6	أكرم به	1	سَقَى اللَّهُ أَيَّامَ الصَّبَابَةِ وَالْهَوَى	10	124
7	ليس	2	أَحْرَمٌ عَلَى كَنَيْكَ لَسْتُ أَرَوِي	2	113
			مَحْجُوبَةُ الْأَعْيَانِ وَقَعَ سِلَاحُهَا	34	147
8	نعم	1	وَ كَانَ شَفِيعَنَا عِنْدَ اللَّيَالِي	18	133
9	هبك	1	وَهَبِكَ التَّمَسَّتِ الطَّيْفَ مِنَ السُّهَاءِ	22	136
	مجموع	12	//	/	/

(ب) جدول أزمنة الأفعال الجامدة ونسبها عند الشاعر:

الرقم	نوع الفعل	الفعل	التكرار	زمنه	نسبته	الترتيب
1	مدح	حبذا	1	ماضي	8.33 %	3
2	سماعي	ما دام	1	ماضي	8.33 %	3
3	سماعي	طالما	1	ماضي	8.33 %	3
4	سماعي	عسى	3	ماضي	25 %	1
5	سماعي	قل	1	ماضي	8.33 %	3
6	مدح	أكرم به	1	ماضي على صيغة الأمر	8.33 %	3
7	سماعي	ليس	2	ماضي	16.66 %	2
8	مدح	نعم	1	ماضي	8.33 %	3
9	سماعي	هبك	1	أمر	8.33 %	3
	مجموع		12	/	100 %	/

¹ ابن منظور: لسان العرب ج 7، مصدر سابق، ص 423.

² ابن حريق: الديوان، مصدر سابق، ص 136.

والملاحظ أن استعمال الشاعر للفعل الجامد كان قليلاً ، وذلك بسبب عاملين:

- الأول: قلة الأفعال الجامدة في اللغة العربية.
- الثاني: وأنها مع أدائها الوظيفة اللغوية والتركيبية والصرفية، والشعرية فإنها لن تكون بحالٍ من الأحوال كالأفعال القابلة للتصريف حيث هي الأكثر استعمالاً في لغة العرب، ومع ذلك فقد أحسن ابن حريق توظيف الفعل الجامد في ذلك القليل من قصائده، وجعلها حية نابضة بالحياة، وإن كانت لا تعرف الجمود أصلاً.

(2) الفعل المشتق:

الاشتقاق أساساً هو أخذ كلمةٍ من من كلمةٍ أخرى، ويكون بإحدى طرقٍ ثلاثة⁽¹⁾:

- الأولى: اشتقاق بتغييرٍ في الصيغة، وترتيب حروف حروفها الأصلية، وتشابه في المعنى، نحو: ذهب، يذهب، ذاهب... الخ. ويسمى الاشتقاق الصغير.
- الثانية: اشتقاق كلمةٍ من أخرى بتغييرٍ في ترتيب أحرفها الأصلية، تقديمًا وتأخيرًا، نحو: كلم، كمل، مكل، ملك، لكم، لمك، و ويسمى الاشتقاق الكبير.
- الثالثة: اشتقاق بتغيير الكلمة في بعض أحرفها، مع تشابه في المعنى، وفي أكثر الأحرف، وترتيبها، نحو: (نَهَقَ وَنَعَقَ) و (ثَلَمَ وَثَلَبَ). و يسمى الاشتقاق الأكبر.

ومنه **فالفعل المشتق**؛ قابلٌ للانصراف، قال الزجاجي في تعريفه: « والفعل ما دلَّ على حدثٍ وزمانٍ ماضٍ أو مُستقبل، نحو: قام يقوم، قَعَدَ يقعدُ، والحدثُ المصدرُ، ومنه: قام قياماً، وقَعَدَ قعوداً، فالقيام والقعود مَصَادِرٌ »⁽²⁾، وهو ما لم يُشبه الحرف في الجمود، أي لزومه طريقةً واحدةً في التعبير، لأنه يدلُّ على حدثٍ مُقترنٍ بزمان، فهو يقبل التحوّل من صورةٍ إلى صورةٍ في أداء المعاني لأبنيتها المختلفة، وهو قسمان:

¹ خديجة الخديثي: أبنية الصرف في كتاب سيوبه، ط 1، منشورات مكتبة النهضة، بغداد، 1385 هـ / 1965 م، ص 246، وص 247. ويُنظر: ابن جني: الخصائص ج 2، مصدر سابق، ص 134، وص 134. ويُنظر: السيوطي: المزهري في علوم اللغة وأنواعها، ش ضب محمد أحمد جاد المولى ومحمد أبو الفضل إبراهيم وعلي محمد البجاوي، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، ط 1، 1986، ص 346، وص 347. ويُنظر: علي عبد الواحد وافي: فقه اللغة، ط 3، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، 2004، ص 137، وص 138.

² (الزجاجي) أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحاق: كتاب الجمل في النحو، تح تق علي توفيق الحمد، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، دار الأمل، إربد، الأردن، ط 1، 1404 هـ / 1984 م، ص 1.

الأول: تامُّ التَّصْرُفِ؛ و يأتي من الأفعال الثلاثية باطراد: كتب، يكتب، أكتب، وهو كلُّ الأفعال إلا قليلاً منها⁽¹⁾. قال صاحب(المصباح): «الأفعال ثلاثة؛ ماضٍ انقضى زمنه، وفعلٌ أمرٌ أيٌّ مأمور بمقتضاه، ومضارعٌ علا على قرينيه وارتفع شأنه بالإعراب»⁽²⁾. أي أنه ضارع الاسم في علوِّ مقامه فيعرب بإعرابه.

الثاني: ناقصُ التَّصْرُفِ؛ وهو « ما يأتي منه فعلاَن فقط إمَّا الماضي والمضارع، مثل: كاد، يكاد، أوشك ويوشك، ما زال وما يزال، وما فكَّ وما ينفكُّ، وما برح، وما يبرح، وكلُّها من الأفعال الناقصة وإمَّا المضارع والأمر، نحو: يدعُ، دَعْ، و يدزُّ، دَزْ»⁽³⁾، وكأمثلة على ذلك، قوله تعالى: ﴿يَكَادُ الْبَرُّ يُخْضَفُ أَبْصَرَهُمْ﴾ (البقرة: الآية 20)، وقوله: ﴿يَكَادُونَ يَسْمُونَ﴾ (الحج: من الآية 72)، وفي الحديث: (يُوهِكُنْ أَنْ تَحَاتَمَى عَلَيْكَ الْأُمُورُ.)⁽⁴⁾.

ومما سبق يتَّضح أنَّ ابن حريق استخدم النوعين، وغلب على ديوانه المشتق، كما في المثال التالي:

مَا عَسَى تَبْلُغُ شُكْرًا مَا عَسَى مَنْ حَمَى الدِّينَ وَأَحْيَا الْأَنْفُسَا (5)

فالفعل(عسى) جامدٌ، في حين أنَّ بقية الأفعال(تبلغ، حمى، أحيا) مشتقة قابلة للتصريف، وبالتالي فالجدول الآتي والدائرة النسبية يوضِّحان تكرار الفعل المشتق والجامد:

(أ) جدول تكرار الفعل الجامد والمشتق (ب) الدائرة النسبية للفعل الجامد والمشتق



الترتيب	النسبة	التكرار	القسم	الرقم
2	1.28 %	12	الجامد	1
1	98.71 %	920	المشتق	2
/	100 %	932	المجموع	3

¹ مصطفى الغلاييني: جامع الدروس، مرجع سابق، ص 49.

² زايد الأذان بن الطالب أحمد الشنقيطي: مصباح السَّاري شرح منظومة عبيد ربِّه الشنقيطي على المقدِّمة الأجروميَّة، ط

1، دار البشير، عمَّان، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، 1420 هـ / 1999 م، ص 51.

³ مصطفى الغلاييني، مرجع سابق، ص 49.

⁴ أبو داود: سنن أبي داود حديث رقم 4297، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض، ط 1، د ت، ص 769.

⁵ ابن حريق: الديوان، مصدر سابق، ص 127.

الملاحظة: التزم الشاعر بما استعملته العرب للفعل القابل للتصرف لأنه الأكثر شيوعاً في لغتهم، وأكثر اشتقاقاً منه لأكثر من احتمال مما جعل العربية غنيّة به، ولم تترك إليها لغة أخرى حية من حيث الكم اللفظي، ومن حيث القراءة من اليمين إلى اليسار والعكس. وللعلم فإن الفعل المشتق له صيغتان من حيث رسمه تجريداً أو زيادةً، وتعتبره العلة والصحة، وله أزمته، ويقع معلوماً أو مبنياً للمجهول. ويقع ناقصاً وتاماً، فهو من حيث الصيغة إذا قسما: الأول: فعل مجرد؛ ويتركب من حروف أصلية لا يمكن الاستغناء عن أي حرف منها؛ ويكون ثلاثياً و« يأتي على ستة أبنية هي:

- (1) فَعَلَ يَفْعُلُ نحو: نَصَرَ يَنْصُرُ (2) فَعَلَ يَفْعِلُ نحو: ضَرَبَ يَضْرِبُ
 (3) فَعَلَ يَفْعَلُ نحو: قَرَأَ يَقْرَأُ (4) فَعِلَ يَفْعُلُ نحو: فَرِحَ يَفْرِحُ
 (5) فَعَلَ يَفْعُلُ نحو: كَرُمَ يَكْرُمُ (6) فَعِلَ يَفْعِلُ نحو: حَسِبَ يَحْسِبُ»⁽¹⁾

ورباعياً، مثل: « حَرَدَلٌ مِنَ الْخَرْدَلِ، وَقُلْفَلٌ مِنَ الْفُلْفُلِ، وَنَرْجَسٌ مِنَ النَّرْجِسِ، وهذه طريقة من طرق صوغ الرباعي، وهو اشتقاق من أسماء الأعيان »⁽²⁾، وعليه فالشاعر استخدم النوعين وهو ما يفصله ما يلي:

(أ) جدول تكرار جذر الأفعال الثلاثية والرباعية:

الترتيب	النسبة	التكرار	صيغتها	القسم	الرقم
1	% 99.46	927	لا يمكن حصرها هنا لكثرتها	الفعل الثلاثي	1
2	% 0.54	5	رقرق، سريل، عسعس، نضنض، وسوس	الفعل الرباعي	2
/	% 100	932	/	المجموع	3

(أ) جدول أمثلة الأفعال الرباعية عند الشاعر:

الرقم	الفعل	المثال	النص	الصفحة
1	رقرق	فَحَسْبِي أَنْ أُرْقِرَقَ دَمْعَ عَيْنِي وَتُسْعِدُنِي السَّحَابُ وَالصَّحَابُ	2	113
2	سريل	تَسْرِيْلٌ مِنْ مَهَابَتِهِ دِلَاصاً يُقَلِّ بِهَا السَّرِيْجِي الصَّنِيْعُ	18	133
3	عسعس	وَجَلَا عَنْ كَرْكُوِيِ أَهْلُهُ وَقَتَّ جُنْحِ اللَّيْلِ لَمَّا عَسَعَسَا	15	130
4	نضنض	فَإِذَا رَأَيْتَ الْمَاءَ يَطْفَحُ نَضْنَضَتْ مِنْ كُلِّ حُرْتٍ حَيَّةٌ بِلِسَانِ	37	151
5	وسوس	عُرَّ أَدْفُونُشُ بِمَا أَمَلَى لَهُ مِنْ أَمَانِي غِيَهْ مَنْ وَسُوسَا	15	128

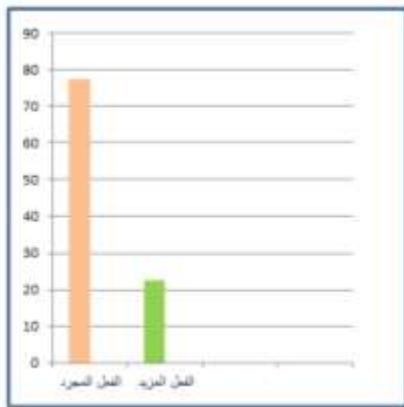
¹ إبراهيم السامرائي: الفعل زمانه وأبنيته، مطبعة العاني، بغداد، ط 1، 1386 هـ / 1966 م، ص 105.

² إبراهيم السامرائي، نفسه، ص 145.

الملاحظة: من خلال الجدولين يتضح أنّ استخدام الشاعر للأفعال الرباعية بهذا التكرار القليل يعود إلى قلتها في كلام العرب، ذلك أنّ «للفعل الرباعي نحو مائة مثال»⁽¹⁾ والثاني: **فعلٌ مزيدٌ**؛ ويكون بحرفٍ أو أكثر، وحروف الزيادة مجموعة في كلمة مركبة تمثل جملة فعلية هي: (سألتمونيها)، وكذلك تضعيف عين الفعل كذلك عبارة عن حرف مكرّر. قال في (شرح ابن مالك): «اعلم أنّ العرب لا تزيد حرفاً إلا للدلالة على معنى زائد لا يدلُّ عليه الأصل كدلالة الهمزة في أكرمته وأعلمته»⁽²⁾، وقد استخدم ابن حريق في ديوانه الفعلين المجرد والمزيد، كما في ديوانه نموذجاً⁽³⁾:

فَإِذَا أَطَاعَكُمْ فَاَنْتُمْ سَعْدُهُ وَإِذَا تَأَبَّى فَاإِبَاءُ شَقَاؤُهُ
مَا عَسَى تَبْلُغُ شُكْرًا مَا عَسَى مَنْ حَمَى الدِّينَ وَأَحْيَا الْأَنْفُسَا
وَلَقَوْا فِي حِصْنِهَا مُمْتَنِعًا رَيْثَمَا يَسْتَرْجِعُونَ النَّفْسَا
يَا حَيْلَ مُحْيِي مِلَّةِ الْإِسْلَامِ فُوزِي بِكُلِّ غَنِيمَةٍ وَ سَلَامِ

فالأفعال: تَبْلُغُ، حَمَى، لَقَوْا، فُوزِي، مجرّدة، والفعلان: أَحْيَا، أطاع مزيدان؛ كلُّ منهما بهمزة في أوله، والفعل تَأَبَّى مزيدٌ بحرفين هما: التاء في أوله، وتضعيف عين الفعل في وسطه، أي تكرار حرف الباء، والفعل يسترجع مضارعٌ ماضيه ثلاثي مزيد بثلاثة أحرف في أوله؛ وهو: استرجع. وهذه الأفعال جميعها قابلةٌ للتصريف، وبالتالي فما استعمله ابن حريق في ديوانه لهذين الفعلين، يوضّحه الجدول والأعمدة البيانية:



أرقم	القسم	التكرار	النسبة	الترتيب
1	الفعل المجرد	723	77.57%	1
2	الفعل المزيد	209	22.42%	2
3	المجموع	932	100%	/

¹ يحرق اليميني الكبير: شرح العلامة يحرق على لامية الأفعال لجمال الدين محمد بن مالك، دار رحاب للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، مطبعة المعارف، بومرداس، الجزائر، مطبعة التقدم، تونس، ط 1، 1325 هـ، ص 10.

² يحرق اليميني الكبير: شرح العلامة يحرق على لامية الأفعال، المصدر نفسه، ص 110.

³ ابن حريق: الديوان، مصدر سابق، ص 112، 127، وص 146.

الملاحظة: استخدم الشاعر الفعل المجرد لكثرة حضوره في كلام العرب، وللدلالة على تحكّمه في جذور الألفاظ العربيّة وحُسن انتقائه لها في نصوصه الشعريّة.

ومن حيث العلة قسمان: **صحيح**؛ وهو ما خلا من حروف العلة؛ وهي أصوات تُساعد على نُطق الكلمة من مدّ وسكون، وهي: الألف والواو والياء، و **معتل**؛ وهو ما تضمّن حرفاً من حروف العلة أو أكثر، كقول الله تعالى: ﴿قَوْلًا أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا﴾ (سورة النَّحْرِيم: من الآية 6). والفعل: (فُوا) هو ثلاثي ونوعه لفيفٌ مفروق، وهو: (وقى). وها هو جدول التوضيحي:

الترتيب	النسبة	مجموع التكرارات	الترتيب	النسبة	التكرار	نوعه	القسم	الرقم
2	% 40.12	374	1	% 28.21	263	سالم	صحيح	1
			6	% 2.46	23	مهموز		2
			4	% 9.44	88	مضعف		3
1	% 59.87	558	5	% 3.43	32	مثال	معتل	4
			3	% 25.10	234	أجوف		5
			2	% 28.75	268	ناقص		6
			7	% 1.93	18	لفيف مقرون		7
			8	% 0.64	6	لفيف مفروق		8
/	% 100	932	/	% 100	932	/	مجموع	9

الملاحظة: الفعل المعتل أكثر استعمالاً، ويعود إلى كثرة تنوعه، ونظراً لما يطرأ عليه من تحولات جذريّة تكاد تجعل من الفعل حرفاً كقولك: (ق) فالشاعر كان أكثر تحكّماً في تخيير الألفاظ، ونسجها في قوالب شعريّة بدقّة وإحكام مما يدلّ على شاعريّة فذة.

وأما الفعل من حيث توظيفه فله دلالتان أساسيتان؛ معنويّة – ستناولها في حينها – وزمنيّة، وتتمثّل في بيان زمن الفعل من حيث وُفوعه في وقتٍ فانتِ بزمنٍ قليلٍ أو كثيرٍ، ويُسمّى الماضي، كقول الشاعر ابن حريق:

جَفَا وَصَفَا فَاعْتَزَّ وَاکْتَنَّ لِأَعْبَاءٍ كَمَا نَبَضَتْ تَحْتَ أَلْبَانِ عُرُوقُ

والمضارع وهو ما دلّ على معنى في نفسه مُقترباً بزمنٍ حاضرٍ كقوله:

يَهْبُ مَعَ النَّوَاسِمِ كُلِّ صَبْحٍ وَيَسْرِي بِالْعَشِيِّ مَعَ الْعَمَامِ (1)

1 ابن حريق: الديوان، مصدر سابق، ص 136، وص 149.

أو بزمانٍ مستقبليٍّ مسبوقةٍ بأداةٍ تسويبيةٍ؛ (س) الدالة على قُرب وقوع الفعل، أو (سوف) الدالة على بُعدِ وقوع الفعل كقوله:

سَأرْمِي بِبَيْلِي ذَائِدًا عَنْ حِمَى نُبْلِي وَأَعْتَرُّ حَظِّي بِالْغُرَيْرِيَّةِ الْفُتْلِ

فالعلان (أرْمِي، أَعْتَرُّ) دلّ على الوقوع في المستقبل، مع العلم أنّ حرف التّسويّف قد حُذِفَ من الفعل الثّاني (أَعْتَرُّ) تجنُّباً للتّكرار.

ويقع مسبوقةً بفعل الكينونة، فيكون قد وقع في الماضي كقول ابن حريق:

يَا مَنْزِلًا كَانَ أَهْلُوهُ لِرِفْعَتِهِ يَرُونَهُ فِي الدَّارِارِي مُعْرِقَ النَّسَبِ

وَ مَرَّوْا آمِنِينَ بِجَنْبَتَيْهَا وَ كَانُوا يَرَهْبُونَكَ فِي الْمَنَامِ

كما أنّه ينقلبُ فيفيد حصوله في الماضي مقرونًا بالنفي المطلق كقول ابن حريق:

سَهْلَ التَّقْطِيعِ وَلَكِنْ لَمْ يُنْطِقْ بِأَرِيكَ بِهِ الْعَرَبَا

نَكَرْتُهُ فَلَمْ يَضْرِبْ لَهُ وَتِدًا فِي الْحَيِّ وَلَمْ يَمْدُدْ سَبَبَا

كما يفيد المضارع حصول طلب عملٍ كأميرٍ، كقول ابن حريق:

لِتَتَهُ بِنَسِيئَةٍ بِسَيِّدِهَا الَّذِي حَاطَ الثُّغُورَ دِفَاعَهُ وَعَنَاؤُهُ

والأمر؛ وهو حصول طلبٍ في المستقبل، كقوله:

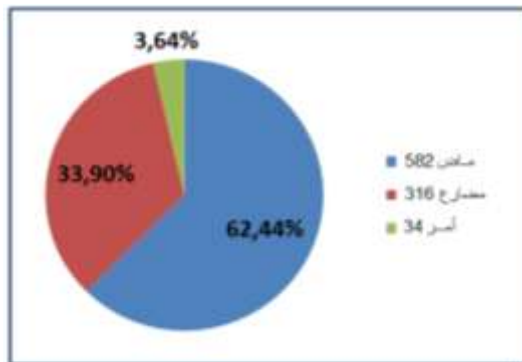
وَنَقُولُ لِلدُّنْيَا بِصَوْتِ بَالِغٍ أَسْمَاعَ مَجْدِكَ لَفْظُهُ وَدَعَاؤُهُ

صُونِي أَبَا يَحْيَى لَنَا وَنَسْرَفِي بِلِقَائِهِ مَا دَامَ فِيكَ بِقَاؤُهُ

يَا نَفْسُ احْيِي تَصْلِي أَمَلًا عَيْشِي رَجَبًا تَرِي عَجَبًا (1)

وشبه الأمر كالدعاء كقوله: «صوني أبا يحيى لنا» كما في المثال أعلاه؛ أي احفظ لنا

الأمير أبا يحيى، وها هو جدول توضيحي يُبيّن عدد تكرار الفعل في كلّ زمن:



لرزم	القسم	تكرار	نسبة	لترتيب
1	ماضي	582	62.44 %	1
2	مضارع	316	33.90 %	2
3	امر	34	3.64 %	3
4	لمجموع	932	100 %	/

¹ ابن حريق: الديوان، مصدر سابق، ص 115 - 149.

الملاحظة: استخدم الشاعر الفعل الماضي أكثر لمناسبته سرد الأحداث، ولتوكيد الوقائع، ثم تلاه المضارع لاستحضار الواقع المعيش، أمّا الأمر فقد كان استخدامه قليلاً، ويعود ذلك إلى أنّه لا يناسب المدح أو الغزل وهو ما كان كثيراً عند الشاعر.

وهذه الأفعال من حيث وظيفتها في التركيب تامّة المعنى في نفسها كقولك: (أهدي)، فهي تدلّ على ما يُقدّم محبّةً، أو إجلالاً تعظيماً لمن يستحقّ ذلك، فاللفظة هنا «تناسب» بين الصوّر السَمْعِيَّة والمُتصوِّرات «كما يقول دي سو سير⁽¹⁾، حيث رسمها بقوله: «نتاج ارتباط دال ومدلول، والدال هو الصورة الصوِّتِيَّة والمدلول هو المفهوم لهذه الصورة»⁽²⁾، وناقصة «لا يتمُّ بها مع مرفوعها كلامٌ إلّا بذكر منصوبٍ لها الذي ليس فضلةً»⁽³⁾، كقولك: (كان)، كقول الشاعر:

أَهْدِي الصَّحِيفَةَ بِالْقَرِيضِ وَوَدِّ لَوْ كَانَتْ مَكَانَ سَطُورِهَا حَوْبَاؤُهُ⁽⁴⁾

وها هو جدول يُبيِّن استعمال الشاعر للأفعال التامة والناقصة:

الترتيب	النسبة	التكرار	النوع	الرقم
1	% 93.13	868	الفعل التام	1
2	% 6.86	64	الفعل الناقص	2
/	% 100	932	المجموع	3

الملاحظة: استخدام الأفعال التامة كونها تؤدي الوظيفة المعنوية في نفسها وفي تركيبها دون الحاجة - في كثير من الأحيان - إلى المنصوبات لاكتفائها بالمرفوع (الفاعل).

(3) اسمُ الفعل:

حوّت اللغة العربيّة ألفاظاً لا هي أفعال بالمعنى المعروف، ولا هي أسماء، فأخذت صورةً واحدةً كأنّها أسماءٌ، ورفعت فاعلاً وطلبت مفعولاً كأنّها أفعال، وتسمّى أسماء الأفعال، وهي كلماتٌ تُشبه الفعل في استيفاء المعنى، أي أنّها كالفعل في حدّته وزمنه، غير أنّها لا

¹ أوزوالد ديكر و جان ماري سشايبر: القاموس الموسوعي الجديد لعلوم اللسان، تر منذر عياشي، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط منقحة، د ت، ص 264.

² جان بيرو: اللسانيات، تر الحواس مسعودي ومفتاح بن عروس، دار الآفاق، الجزائر، ط 1، 2001، ص 114.

³ مصطفى الغلاييني: جامع الدروس العربيّة، مرجع سابق، ص 361.

⁴ (الأبيات) ينظر: ابن حريق: الديوان، مصدر سابق، ص 111، 112، وص 115.

تنصرف، وتُشبه الاسم في عدم دخول علامات الفعل عليها، فلا يلحقها نصبٌ أو جزمٌ مثلاً، فهي مبنيةٌ دائماً، وقد عرّفها ابنُ يعيش، فقال: «أسماء الأفعال وُضعت لتدلَّ على صيغ الأفعال كما تدلُّ الأسماء على مُسمياتها، كقولك: هيات»⁽¹⁾، وعرّفه السيوطي بقوله: «اسم الفعل اسم قام مقام الفعل في العمل غير متصرف»⁽²⁾. وعرّفه ابن هشام الأنصاري مختصراً بقوله: «اسمُ الفعل ما ناب عن فعلٍ، نحو: ضرابٌ زيداً أو رويدٌ زيداً، أي إضربُ زيداً و ارويدُ زيداً»⁽³⁾. وعرّفه مصطفى الغلاييني بقوله: «اسم الفعل لفظٌ مبنيٌ ناب عن الفعل، ودلَّ على معناه»⁽⁴⁾، وقال ابن هشام الأنصاري: «وحقيقة هذه الأسماء على ثلاثة أقوال:

- أحدها: قول البصريين: إنّها أسماءٌ سمّيت بها الأفعال.
- وثانيها: قول الكوفيين: أنّها أفعالٌ دالّةٌ على الحدث والزّمان.
- وثالثها: قول بعض نحاة الأندلس: أنّها خارجة عن ذلك كلّها، وتُسمّى خالفة»⁽⁵⁾.

والذي يمكن ملاحظته أنّ قول البصريين هو مذهب الجمهور، فهي أسماء أفعال، وأما الكوفيون فتوقفوا عند حدود الحدث والزّمن، ولم يذكروا عدم قبولها للتّصرف، فجعلوها كالأفعال تماماً، إذ الأفعال: هي كلّ لفظٍ ارتبط بحدثٍ و زمنٍ، وأمّا نحاة الأندلس، فلم يعدو عملهم على مجرد التّسمية، ويجيء اسم الفعل على «ثلاثة أضرب:

- مُرتجّل؛ وهو الذي وُضِعَ ابتداءً، فكان هو الأصل، مثل: هيات، أفّ، صه... الخ، كقوله تعالى: ﴿هَيِّمَاتَ هَيِّمَاتٍ لِمَا تُوعَدُونَ﴾ (سورة المؤمنون: الآية 36)، وقوله: ﴿فَلَا تَقُلْ لِمَا أَفَّ وَلَا تَنْهَرُهُمَا﴾ (سورة الإسراء: من الآية 23).

¹ (ابن يعيش)؛ موفق الدّين يعيش بن علي بن يعيش: شرح المفصل ج 4، نصّ تع جماعة من العلماء تحت إشراف مشيخة الأزهر، المطبعة المنيرية لصاحبها محمد منير عبده آغا الدمشقي، مصر، ط 1، د ت، ص 25.

² السيوطي: همع الهوامع ج 3، مصدر سابق، ص 81.

³ ابن هشام الأنصاري: شرح اللّحة البدرية في علم العربية، تح هادي نهر، ط 1، اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، عمّان، الأردن، 2007، ص 103.

⁴ مصطفى الغلاييني: جامع الدروس ج 1، مرجع سابق، ص 116. ويُنظر: السيوطي: همع الهوامع ج 3، مصدر سابق، ص 82.

⁵ ابن هشام الأنصاري: شرح اللّحة البدرية في علم العربية، مصدر سابق، ص 103.

- **منقول**؛ وهو الذي نُقل من الجارِّ والمجرور إلى معنى الأمر، كقولك لصديق تُراسله: أهدي إليك تحياتي العطرة...، فالكلمة المركبة من الجارِّ إلى وكاف الخطاب الدال على المخاطب وهو الصديق، والتي هي: إليك، تنقل من حالتها هذه إلى اسم الفعل على النحو التالي؛ كقولك للذي أغضبك: إليك عنِّي أي ابتعد عنِّي.
- **معدول**؛ وهو اللفظ القياسي على وزن: فعَال، كمن تنبهه: حذارٍ. ولا يُصاغ إلا من الفعل الثلاثي التام القابل للتصرف، مثل: درأكَ المظلوم: أي أدركِ المظلوم⁽¹⁾.

ومن حيث الزَّمن، فأسماء الأفعال ثلاثة أقسام⁽²⁾: المختصة بالماضي؛ ك: هيهات بمعنى بُعد، شتَّان بمعنى افتراق، سُرعان بمعنى أسرع، والمختصة بالمضارع؛ وهي: أفَّ: أتضجَّر، وي: أعجَب، أوَّ: أتوجَّع، والمختصة بالأمر؛ وهي: حي: أقبل، أمين: استجب، صه: اسكُت، مه: انكف، بله: دع أو أترك، عليك: ألزم، إليك عنِّي: ابتعد، أو تنح، إليك و دونك وهاك: خُد، هيا: أسرع، هلم: اقترب، مكانك: أثبت، أمامك: تقدَّم، وراءك: تأخَّر، رويدك: تمهَّل.

ويوضِّح ابن يعيش الغرض من استعمال اسم الفعل، فيقول: «والغرض منها الإيجاز والاختصار؛ ووجه الاختصار فيها مجيئها للواحد والواحدة، والثَّنْيَة، والجمع، بلفظ واحد وصورة واحدة»⁽³⁾، وهو: «يعمل عمل الفعل، فيرفع الفاعل، وينصب المفعول، ولا يقبل علامته الإعرابية»⁽⁴⁾، وقال محقق (شرح اللوحة): «واختلفوا في موضع أسماء الأفعال من الإعراب، فمذهب الأخفش وتابعه جمهور النُّحاة على أنه لا محلَّ لها من الإعراب، ففي قولك: **هيهات النَّجَّاحُ** : اسم فعل ماضي مبني على الفتح لا محلَّ له من الإعراب، والنَّجَّاحُ: فاعل مرفوع ومذهب (سيبويه) يرى أنَّ لها محلاً من الإعراب، فهيهات عنده: مبتدأ مبني على الفتح في محلِّ رفع»⁽⁵⁾. وهذا واضح في مخالفة الجمهور، وجعل اسم الفعل كالاسم تماماً في حين أنَّ الاسم له أحوال تعزريه لا تصلح لأن تعزري أسماء الأفعال.

1 مصطفى الغلاييني: جامع الدروس ج 1، مرجع سابق، ص 116.

2 مصطفى الغلاييني ج 1، نفسه، ص 116 - 118.

3 ابن يعيش: شرح المفصل ج 4، مصدر سابق، ص 25.

4 مصطفى الغلاييني ج 1، نفسه، ص 116.

5 ابن هشام الأنصاري: شرح اللوحة البدرية، مصدر سابق، ص 105.

ويُشترط في اسم الفعل أربعة أحكام لا بدّ من التّقيّد بها؛ وهي:
 أ . لا يجوز بحالٍ أن يتأخّر اسم الفعل عن معموله في التّرتيب، فيُقال: هيات الأمل،
 ولا يقال: الأمل هيات.

ب . يلزم صورة واحدة وإن تغيّر عامله، فيُقال: هيات الرّجل، والرّجلان، والمرأة...
 ت . حين يلحقه كافُ الخطاب تلحقه تحويلاته تأنيباً وتثنيةً وإفراداً وجمعاً، هكذا:
 عليك بالصدّق، عليكما ..، عليكم ..، عليك ..، عليكن بالصدّق.
 ث . يكون عامله كلمةً كما يكون شبه جملة، أو جملة.

و قد استخدم الشّاعر (ابن حريق) اسم الفعل في شعره، وهو:

هيات لا يئني بذلك عزمكم فالسيلُ أهونُ ما عليه غناؤه
هيات لا ریح الصّباية بعدهم رهو، ولا طيرُ التّشوقِ وقّع
فدونكها بكرةً موقى صدافها بعذرتها دون الأنام حقيق⁽¹⁾

الترتيب	النسبة	التكرار	زمنه	اسم الفعل	الرقم
1	66.66 %	2	ماضي	هيات	1
2	33.33 %	1	أمر	دونك	2
/	100 %	3	/	مجموع	3

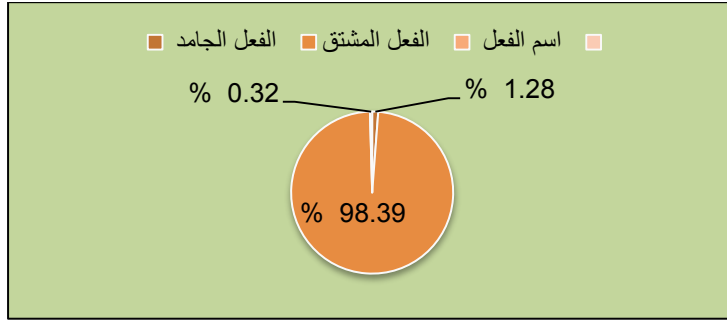
الملاحظة: استخدم الشّاعر الممكن من أسماء الأفعال، وهذه القلّة لا تعود إلى نفس الشّاعر بل إلى قلّة أسماء الأفعال ذاتها.

والتّسلسل الهرمي لكلّ من الأفعال مشتقةً وجامدةً البالغة 932 فعلاً، وكذا أسماء الأفعال (ثلاثة أسماء أفعال)، فإنّ نسبها تكون على النّحو التّالي مع العلم أنّ مجموع الأخيرة يُضاف إلى غيرها لتكون مجموعة ب 935 ؛ هي:



¹ ابن حريق، مرجع سابق، ص 112، 131، 136، 139.

والدائرة النسبية:



ونختم هذا الفصل بالقول بأنه لا يخلو نصُّ أدبيٍّ إبداعيّ، أو نصُّ علميّ من هيمنة المستوى التركيبي والصرفي، وإذا كان النصُّ العلمي يقبلُ التَّجاوز (المحدود) في النحو والصرف، كونه يركّز على لغة الأرقام ودقّتها، فإنَّ النصُّ الأدبي لا يقبلُ ذلك التَّجاوز بحالٍ من الأحوال، إلّا ما تسامحت فيه العرب عند تغليبها الشَّعرَ على النحو، حيث أنّ الأديب، نائراً كان، أو شاعراً مُلزمٌ بتتبع المستويين التركيبي والصرفي لارتباطهما بجمالية النص، وجعله مقبولاً في الأسماع، حيث الالتزام بالوظيفة التركيبية والصرفية يجعلُ السامع يتلقّى الألفاظ والجمل مفهومة واضحة المعالم، وبدونها سيتشوّش القبول لديه، وبالتالي سيختلط عليه الفكر.

ومن هنا فالشاعر ابن حريق استخدم المستويين بدقّة متناهية، كشاعرٍ فحلّ من جهة، وعالمٍ نحوٍ وصرفٍ من جهة ثانية، لقد رأينا كيف وظّف فروع المستوى التركيبي في الجملة وأدواتها، وأصلها، وما ينفردُ عنها، وما يتبعها، كما وظّف فروع المستوى الصرفي من فعلٍ جامدٍ ومشتقٍّ، وأسماء أفعال، وضمانر بارزة ومُستترة، وجمعٍ وأنواعه. كلُّ ذلك كان بمقدرةٍ عالية، وشاعريةٍ فدّة، وجماليةٍ تؤثر في السامع وتشدّه شداً نحو ما أرادته حيث استطاع إيصال رسالته بأيسر الطرق وأفضل السبل.

الفصل الرَّابِع
المُسْتَوَى اللُّغَوِيّ المَعْجَمِيّ وَالدَّلَالِيّ

أَوَّلًا : المُسْتَوَى اللُّغَوِيّ المَعْجَمِيّ:

- أ. اللُّغَوِيَّةُ وَالمَعْجَمِيَّةُ.
- ب. قاموسُ الشَّاعِرِ ابنِ حَرِيْقٍ.

ثَانِيًا : المُسْتَوَى الدَّلَالِيّ:

- أ. الدَّلَالِيَّةُ.
- ب. الحَقُولُ الدَّلَالِيَّةُ فِي نصوصِ الشَّاعِرِ ابنِ حَرِيْقٍ.

أولاً: المُستوى اللُّغوي المُعْجَمِي

تقومُ المقارِبةُ الأسلوبيةُ على بيان مواطن الجودة في النَّصِّ الأدبيِّ بواسطة جُملةٍ من المستويات؛ منها المستوى اللُّغوي المعجمي الذي يساعد الناقد في معرفة معاني المفردات، وما استُعْجِمَ منها، فيُعرَفُ بعدذاك العملُ الذي قام به المبدعُ، وهل أثَّرَ به على المتلقِّي؟ ومنه نريد دراسة شِعْرِ ابنِ حريقٍ ومدى توظيفه اللُّغوي، وهل أصاب في ذلك؟ و هو:

أ. اللُّغَةُ وَالْمُعْجَمِيَّةُ:

(1) اللُّغَةُ وَاللُّغَوِيُّ:

كلمةُ (اللُّغَةُ) اسمٌ من الفعل الثلاثي لَغَوَّ يَلْغُو، ومنه فاللُّغَةُ «أصوات يُعبَّرُ بها كلُّ قومٍ عن أغراضهم»⁽¹⁾، وعَرَفَهَا عبدُ السَّلَامِ المسدي بقوله: «اللُّغَةُ كائُنٌ حَيٌّ؛ وهي مؤسسة اجتماعية؛ رصيدها رموزٌ، ورموزها أوعيةٌ تسكُنُ فيها الصُّورُ المشتقة من حياة النَّاسِ في مظاهر المادَّةِ والمعاش والأخلاق والمعارف... تتأسَّس اللُّغَةُ على قوانين الحركة الذاتية، وهذا مفاده الصُّورة المجازية التي نلجأ إليها عند نعتِها بالكائن الحيِّ، أو عند إسناد صفة الثُمُو لها، فمن المُسلِّماتِ إذن أنَّ اللُّغَةَ ظاهرةٌ جماعيةٌ واجتماعيةٌ»⁽²⁾، وقد أشار «دي سوسير إلى سلسلة المعايير التي تتعلَّق باللُّغَةَ والكلام، وتتمثَّل في:

- تتحدُّ اللُّغَةُ بوصفها شرعة (code)، وهي تناسب بين الصُّورِ السَّمْعِيَّةِ والمُتصوِّرات. وأمَّا الكلام فهو الاستعمال، وهو تشغيل لهذه الشرعة تقوم به الذوات المُتَكَلِّمَةُ.
- اللُّغَةُ سلبيةٌ محضة، وإنَّ امتلاكها هو إثْرُك لملكات الاستقبال الذهني وحدها، وإعمال للذاكرة قبل كلِّ شيءٍ، ولذا فإنَّ كلَّ نشاطٍ مرتبطٍ باللسان ينتمي بالتَّلازم إلى الكلام»⁽³⁾.

وأما اللُّغُو فهو الكلام الذي لا يُعتدُّ به، ولا تحصلُ منه فائدةٌ ما، ولذا كان الإعراض عنه من الأهمية بمكان. قال الله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ هُمْ عَنِ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ﴾ (المؤمنون: 3). وقال في التفسير: «اللُّغُو: الباطل والشُّرك والمعاصي، وما لا فائدة فيه من الأقوال والأفعال، كما قال

¹ ابن جني: الخصائص ج 1، مصدر سابق، ص 33.

² عبد السلام المسدي: قاموس اللسانيات، الدار العربية للكتاب، تونس، ط 1، د ت، ص 19.

³ أوزوالد ديكر و جان ماري شفايفر: القاموس الموسوعي الجديد لعلم اللسان، تر منذر عياشي، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط منقحة، د ت، ص 264.

الله تعالى: ﴿وَإِذَا مَرُؤًا بِاللَّغْوِ مَرُؤًا كِرَامًا﴾ (الفرقان: من الآية 91)»⁽¹⁾، وقال أيضاً: ﴿وَإِذَا سَمِعُوا اللَّغْوَ أَعْرَضُوا عَنْهُ وَقَالُوا لَنَا أَعْمَلُنَا وَلَكُمْ أَعْمَالُكُمْ سَلَمٌ عَلَيْكُمْ لَا نَبْتَغِي الْجَاهِلِينَ﴾ (القصص: 55)، فاللغو الثرثرة والهذر في الكلام الذي لا طائل من ورائه، والتشدد فيه، والتفهيق به، ومن ثمة عدّ الثرثار (المُثرثر) والمتشدد والمتفهيق ملعونين كما جاء في النص: «إِنَّ مِنْ أَبْغَضِكُمْ إِلَيَّ وَأَبْغَضَكُمْ مِنِّي مَجْلِساً يَوْمَ الْقِيَامَةِ الثَّرَثَارُونَ، وَالمُتَشَدِّقُونَ، وَالمُتَفَهِّقُونَ، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ قَدْ عَلِمْنَا الثَّرَثَارُونَ، وَالمُتَشَدِّقُونَ، فَمَا المُتَفَهِّقُونَ؟ قال: المتكبرون. قال الترمذي: الثرثار: هو الكثير الكلام، والمتشدد: الذي يتناول على الناس في الكلام ويبدؤ عليهم»⁽²⁾. وعلى كلِّ فاللغو يعني الثرثرة؛ وهي كثرة الكلام وترديده، والتشدد؛ وهو التوسع في الكلام من غير احتياط، والتفهيق؛ وهو من ملاء فاه بالتفصيح والتفكير في الكلام تكبراً وتعظماً، وعليه فاللغة خلاف اللغو، فهي استقامة الكلام، وصحة معناه، وسلامة تركيبه من مُسندٍ ومُسندٍ إليه، ومنه تكون القاعدة اللغوية التي تعني ما يفرضه نطق الكلام وسلامته

وأما اللغوي فهو اللفظ المنسوب إلى اللغة، أو مَنْ هو من أهل اللغة، ويسمى العالم باللغة أي اللساني، ويُستعمل اسم النسبة (اللغوي) في عدة معاني، فيقال:

• العُرف اللغوي؛ ويعني طريقة التي يستعملها الباحث لعناصر اللغة سواءً في الكلام الشفوي المفيد، أو الكلام المكتوب المفيد وهو ما قصده ابن مالك بقوله:

« كَلِمَاتُ لَفْظٍ مُفِيدٍ كَأَسْتَقِمَّ وَاسْمٌ وَفَعْلٌ ثُمَّ حَرْفُ الْكَلِمِ »⁽³⁾.

• المجاز اللغوي؛ ويعني طريقة استعمال اللفظ في غير ما وُضع له، مع وجود علاقة مشتركة بين المعنيين الأصلي والمراد، فهو إذن: «كُلُّ كَلِمَةٍ أُرِيدَ بِهَا غَيْرُ مَا وَقَعَتْ لَهَا فِي وَضْعٍ وَاضِعِهَا، لِمَاحِظَةٍ بَيْنَ الثَّانِي وَالْأَوَّلِ، كَقَوْلِكَ: رَأَيْتُ أَسَدًا، تُرِيدُ بِهَا رَجُلًا شَبِيهًا بِالْأَسَدِ»⁽⁴⁾.

• المفهوم اللغوي؛ هو المعنى المباشر الذي تحمله المفردة، وتكون على سبب حالات، هي:

¹ ابن كثير: تفسير ابن كثير مج 3 ج 5، مصدر سابق، ص 321.

² الترمذي: جامع الترمذي، ح رقم 2018، مصدر سابق، ص 335، وقوله: يبدؤ: يغلب صاحبه في الكلام ويبتذره به.

³ (ابن مالك)؛ محمد بن عبد الله الأندلسي: متن الألفية، المكتبة الشعبية، بيروت، لبنان، ط 1، د ت، ص 3.

⁴ (الجرجاني) عبد القاهر بن عبد الرحمن: أسرار اللغة العربية، تح عبد الحميد هنداي، دار الكتب العلمية، بيروت،

لبنان، ط 1، 1422 هـ / 2001 م، ص 249.

الحالة الأولى: تكون المفردة مستقلة، كقولك: اللغة: « أصلها لُغُوٌّ مِنْ لَغَا إِذَا تَكَلَّمَ، وَاللُّغَةُ: اللُّسْنُ، وَحَدُّهَا أَنَّهَا أَصْوَاتٌ يُعْبَرُ بِهَا كُلُّ قَوْمٍ عَنْ أَغْرَاضِهِمْ»⁽¹⁾.

الحالة الثانية: تكون مضافةً إلى غيرها؛ كقولك: لغة الضاد؛ العربية لأنها الوحيدة التي انفردت بهذا الحرف (ض)، لغة الإشارة؛ التي تستعمل الحركات اليدوية وتحريك الشفاه وما شابه، وهي لغة الصمِّ البكم، لغة الجسم؛ هي تعابير ملامح وجه الإنسان، أو الإيماءات الصادرة عن أطراف الجسم، ومثال ذلك، أنه « لما كان يومُ فَتْحِ مَكَّةَ اختبأ عبد الله بن سعد بن أبي سرح عند عثمان بن عفان، فجاء به حتى أوقفه على النبي صلى الله عليه وسلم فقال: يا رسول الله، بايع عبد الله، فرفع رأسه فنظر إليه ثلاثاً، كل ذلك يأبى، فبايعه بعد ثلاث، ثم أقبل على أصحابه فقال: أما كان فيكم رجلٌ رشيدٌ يقوم إلى هذا حيث رأني كفتت يدي عن بيعته فيفتله؟ فقالوا: ما ندري يا رسول الله ما في نفسك، ألا أومأت إلينا بعينك؟، قال: إنه لا ينبغي لنبي أن تكون له خائنة الأعين»⁽²⁾. لغة الآلة؛ وهي التعليمات التي يتم بها تغذية الحاسوب لاستخدامها عند الحاجة، لغة الأثير؛ وهي ما تنقله أمواج الإذاعة من كلام وأخبار، وما شابه ذلك، لغة الحرب؛ ما تحدثه صلصة السيف، وأدوات الحرب المختلفة كالبنادق، ومختلف الآليات العسكرية كالذبابات، وأزيز الطائرات... إلخ.

الحالة الثالثة: أن تكون مضافاً إليه؛ كقولك: فقه اللغة: علمٌ حديثٌ يختصُّ بدراسة لغةٍ ما دراسةً منهجيةً في إطار ثقافةٍ شعبٍ بعينه، وتاريخه وإنتاجه الأدبي، ولسانه وحضارته، عبر مختلف عصور حياته، وقد ألف كثيرٌ من الباحثين تحت مسمى (فقه اللغة) كتباً هامةً في هذا العلم؛ منها كتبُ اللغة: المعاجم والقواميس، وقواعد العربية من نحو وصرف، غرائب اللغة: شواردها؛ وهي معاجمٌ مختصةٌ بألفاظ اللغة الغربية والنادرة الاستعمال، وقد جمع شوارد العربية ابن سلام في كتابٍ سمَّاه (الغريب المصنّف). كما جمع رؤفائيل نخلة اليسوعي من المعاصرين ذلك في كتابٍ بعنوان: غرائب اللغة العربية.

الحالة الرابعة: أن تكون موصوفةً، كقولك: لغة رمزية؛ أي التي تعتمد على الرمز، لا سيما في الشعر، لغة شاعرية: التي تحمل ألفاظاً جزلةً معبرةً تُؤثّر في المتلقّي، لغة حيّة؛

¹ ابن منظور: لسان العرب ج 15، مصدر سابق، ص 250، وص 251.

² أبو داود: سنن أبي داود ج 6، ح رقم 4359، مصدر سابق، ص 414.

وهي الشَّاعَةُ الاستعمال التي تُستخدم مُذْ ظهرت ولا زالت كاللغة العربيَّة، أو التي استُحدثت وشاع استعمالها كاللغة الإنجليزيَّة، لغةٌ مِيتَةٌ؛ كاللغات القديمة التي اندثرت وزالت عبر الزَّمن، أو كاللاتينيَّة التي انحصرت في زاويَّة ضيقة، ولم تُعدَّ تُستعمل إلا في نطاقٍ محدودٍ جدًّا في بعض الكنائس، وفي بعض المناسبات الدينيَّة. اللغة العاميَّة؛ المتداولة بين النَّاسِ دون قواعد تحكمها، خلاف الفصحى. اللغة العربيَّة؛ هي اللغة الفصحى التي تحكمها القواعد وتضبطها من خلال القاعدة النحويَّة والصرفيَّة والإملائيَّة والبلاغيَّة.

الحالة الخامسة: أن تكون أحدُ مشتقاتها صفةً؛ كقولك: المستوى اللغوي...

الحالة السادسة: أن تكون ضمنَ جُمْلٍ مُختلفةٍ، على الحقيقة؛ كقولك: العربُ لهم لغتهم الخاصَّة. لغة الحجازيين تختلف عن لغة التَّميميِّين. لغةُ أوروبا تختلف من منطقة إلى أخرى، لغة اليهود تُكتبُ من اليمين إلى اليسار ولغة الصِّين تُكتبُ من الأعلى إلى الأسفل، أو على المجاز؛ كقولك: اللغة الأوروبيَّة واحدة: أي سياستهم الخارجيَّة واحدة، وهكذا. ومن هنا فإنَّ اللغة في الإبداع الأدبي لها أهميَّة قصوى سواءً في مفرداتها، أو تراكيبها المختلفة، وهنا يأتي دور العمل المعجمي اللغوي في الدِّراسة الأسلوبية ليتبيَّن ما الذي وظَّفه الشَّاعر من مفردات؟ وما الذي استغنى عنه؟ وما النَّادر الذي استعمله؟ وهو ما سنعرِّفه في حينه.

(2) المعجمُ والمُعجميَّةُ:

تمدُّ المعاجمُ الباحثين بزخْمٍ من المعلومات المتعلِّقة بمفردات اللغة، وتُساعد على شرح ما شقَّ فهمه من ألفاظٍ، كما تعالجُ أيضًا الكلمات المستحدثة خاصَّةً بعد أن صار العالمُ قريةً يتفاعل سكَّانها مع بعضهم البعض، فلقد قام علماءُ اللغة بدورٍ جبارٍ في البحث والتَّنقيب، والجمع والترتيب، والشَّرح والتَّمثيل للمادة اللغوية، وتقديم ذلك للدَّارسين للاستفادة منه فيما يكتبون ويبدعون، وقد كَفَّوهم عناء البحث، فوضعوا لنا «المعجم التَّقليدي الذي يعطينا ميزة التَّرتيب الألفبائي»⁽¹⁾. وقد جاءتُ مادَّة (معجميَّة) كمصدرٍ صناعي للدَّلالة على اتِّصافها بكلِّ الخصائص الواردة في هذا المعنى، يقول ابن جني موضِّحًا ذلك: «إعلم أن عَجَمَ، إنما وقعت في كلام العرب للإبهام والإخفاء، وضد البيان والإفصاح»⁽²⁾.

¹ أحمد مختار عمر: علم الدلالة، عالم الكتب، القاهرة، ط 5، 1998، ص 111.

² ابن جني: سرُّ صناعة الإعراب، مصدر سابق، ص 36.

وقال الرّازي: « كلُّ مَنْ لا يَقْدِرُ على الكلام أصلاً فهو أَعْجَم. وَالْعَجْمُ التَّنْقُطُ بالسَّوَادِ كالتاء نقطتان، يُقالُ أَعْجَمَ الحرفَ وَعَجَّمَهُ تَعْجِماً...ومنه حروف المعجم؛ وهي الحروف المقطّعة التي يختصُّ أكثرها بالنُّقْط من بين سائر حروف الاسم»⁽¹⁾. وقال الجوهري: « كلُّ مَنْ لا يَقْدِرُ على الكلام فهو أَعْجَمٌ ومُسْتَعْجِمٌ، وهو الذي لا يُفصِح ولا يُبيِّن كلامه، وإن كان من العرب »⁽²⁾.

وقال ابن منظور: « قال أبو إسحق: الأَعْجَمُ الذي لا يُفصِح ولا يُبيِّن كلامه وإن كان عَرَبِيَّ النَّسَبِ كزياد الأَعْجَمِ»⁽³⁾. وقال ابن قتيبة: « الأَعْجَمِيُّ الذي لا يُفصِح وإن كان نازلاً في البادية»⁽⁴⁾، لأنَّ البادية موطن الفصاحة، ومنها أخذ العلماء اللغة وجمعوها.

وقال ابن فارس: « عَجَمَ الرَّجُلُ، إِذْ صارَ أَعْجَمَ، ويُقالُ لِلصَّبِيِّ ما دَامَ لا يَتَكَلَّمُ ولا يُفصِح: صَبِيٌّ أَعْجَمٌ. والأعجميُّ الذي لا يُفصِح... قال الأصمعيُّ: كلُّ مَنْ لم يَقْدِرْ على الكلام فهو أَعْجَمٌ ومُسْتَعْجِمٌ»⁽⁵⁾. وقال الخليل: « حروف المعجم هي الحروف المقطّعة، لأنّها أَعْجَمِيَّةٌ. وكتابٌ مُعْجَمٌ، وتَعْجِمْهُ: تنقيطه كي تَسْتَبِينَ عَجْمَتَهُ و يَصِحَّ»⁽⁶⁾.

وقال الفيروزبادي: « والأَعْجَمُ والأَعْجَمِيُّ: من لا يُفصِح الكلامَ عربيّاً أو غيره، وحروف المعجم هي الحروف المقطّعة، سُمِّيتَ بِها لأنّها لا تدلُّ على ما تدلُّ عليه الحروف الموصولة. وأَعْجَمَ الكلامَ: ذهبَ به إلى العُجْمَةِ»⁽⁷⁾. و « عَجَمَ الكتابَ أو الحَرْفَ: نَقَطَهُ بالسَّوَادِ..»⁽⁸⁾.

ويُلخِّصُ لنا ابن منظور المعنى الإجمالي لكلمة مُعْجِمٍ، وكذا إزالة العُجْمَةِ عن الحروف مستنداً في ذلك إلى رأيي ابن الأثير وابن جنّي، فيقول: « أَعْجَمْتُ الكتابَ ذهبْتُ به إلى

1 الرّازي: مختار الصّاح، مصدر سابق، ص 175.

2 الجوهري: الصّاح، مصدر سابق، ص 738.

3 ابن منظور: لسان العرب ج 12، مصدر سابق، ص 386. وأبو إسحاق لعلة الرّجاج إبراهيم بن محمد السّري.

4 ابن قتيبة: أدب الكاتب ج 1، تح محمد الدّالي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط 1، 1402 هـ / 1981 م، ص 39.

5 (ابن فارس)؛ أبو الحسين أحمد: معجم مقاييس اللغة ج 4، مصدر سابق، ص 240.

6 ابن فارس: معجم مقاييس اللغة ج 4، مصدر سابق، ص 240. وقوله: يَصِحُّ: يصير واضحاً بيّناً بادياً للعيان.

7 الفيروزبادي: بصائر ذوي التمييز ج 4، مصدر سابق، ص 25.

8 لويس معلوف: المنجد في اللغة، مرجع سابق، ص 489.

العُجْمَة، وقالوا: حروف المعجم... فإن سأل سائل: ما معنى حروف المعجم؟... قال ابن الأثير: حروف المعجم ب ت ث، سميت بذلك من التعجيم، وهو إزالة العُجْمَة بالنقطة. وأعجمت الكتاب: خلاف قولك أعربتته... وأعجم الكتاب وعجمه: نقطه، قال ابن جنّي: أعجمت الكتاب أزلت استعجامة»⁽¹⁾، وقال ابن الأنباري: «أعجمت الكتاب إذا أزلت عجمته»⁽²⁾. فكأن المعجم هو إزالة الغموض اللغوي أو الإبهام الوارد فيها، والمعنى أن المعجم يوضح ويبين معاني الألفاظ.

وجاء في معجم اللغة: «عجم الحرف أو الكتاب: أزال إبهامه بالنقطة، أو بالشكل. ومُعجم جمعه مُعجمات ومعاجم: علمٌ يقوم على جمع مفردات اللغة وتصنيفها من حيث دلالتها وأصولها، فالمُعجم قاموس؛ وهو كتاب يضم مفردات لغوية مرتبة ترتيباً معيناً، وشرحاً لهذه المفردات أو ذكر ما يقابلها بلغة أخرى»⁽³⁾، ذلك أن المعاجم صارت أداة تواصل بين مختلف الثقافات واللغات مُختزلة للإنسانية في قرية متجاوزة الأحياء! فالمعجم «كتاب اللغة، وما يعرفونه بالقاموس، وأصله من أعجم الكلام أو الكتاب أي أزال عجمته وإبهامه وفَسره»⁽⁴⁾.

وجاء في تحقيق (معجم الجوهري): «المعجم كتاب يضم بين دفتيه أكبر عدد من مفردات اللغة مقرونة بشرحها، ومرتبة ترتيباً خاصاً، إما على حروف الهجاء، أو حسب الموضوع، والمعجم الكامل هو الذي يضم كل كلمة في اللغة مصحوبةً بشرح معناها، واشتقاقها، وطريقة نطقها، وشواهد تبين مواضع استعمالها»⁽⁵⁾. فهو «محل حصر الحقائق اللغوية الخاصة كما يقول (يسبرسن Jespersen) و(هنري سويت Henry Sweet)»⁽⁶⁾. وقال أحمد مختار عمر: «وأقصى ما يُحقِّقه معجم تقليدي هو أن يُصنّف الكلمات في ترتيب

1 ابن منظور: لسان العرب ج 12، مصدر سابق، ص 388، و 389.

2 ابن الأنباري: كتاب أسرار العربية، مصدر سابق، ص 19.

3 أحمد مختار عمر، وآخرون: معجم اللغة العربية المعاصرة، مرجع سابق، 1462.

4 لويس معلوف: المنجد في اللغة، مرجع نفسه، ص 489.

5 الجوهري: الصّاح، مقدمة المحقق. مصدر سابق، ص 38.

6 مختار الغوث: لغة قريش، دار المعراج الدولية للنشر، الرياض، السعودية، ط 1، 1418 هـ / 1997 م، ص 193.

ويُنظر: تمام حسان: مناهج البحث في اللغة، مكتبة الأنجلوالمصرية، القاهرة، ط 1، 1990، ص 233.

هجائي، وبَسْرُدُ كُلَّ معاني الكلمة، ويثُوم بتحديد المعاني الأساسية والمعاني الفرعية «(1).
وممَّا سبق نستنبط الآتي:

العَجْمَةُ كُلُّ مُبْهَمٍ خَافٍ مُضَادٌّ لِلْبَيَانِ وَالْإِفْصَاحِ.

العَجْمَةُ عَدَمُ الْقُدْرَةِ عَلَى الْكَلَامِ.

العَجْمَةُ النَّقْطُ بِالسَّوَادِ كَالْتَاءِ نَقْطَتَانِ.

العَجْمَةُ اللَّحْنُ فِي الْكَلَامِ، وَعَدَمُ اسْتِيفَائِهِ حَقَّهُ مِنْ وُجُوهِ الْإِعْرَابِ وَالصِّيَاغَةِ وَالْمَعْنَى الَّذِي التَّزَمْتَهُ الْعَرَبُ بَيْنَ الْأَمَمِ، وَلِذَلِكَ اعْتَبَرُوا مَنْ لَا يَعْرِفُ الْعَرَبِيَّةَ أَعْجَمِيًّا.
أَعْجَمَ الْكِتَابَ: نَقَطَهُ فَأَزَالَ عُجْمَتَهُ.

المُعْجَمُ: قَامُوسٌ يَضُمُّ مَفْرَدَاتِ اللُّغَةِ مَرْتَبَةً تَرْتِيبًا مُعِينًا، وَشَرَحًا لِهَذِهِ الْمَفْرَدَاتِ.

المعجم: ذَكَرُ أَلْفَاظَ لُغَةٍ مَا، وَمَا يُقَابَلُهَا بِلُغَةٍ أُخْرَى. (المعجم المزدوجة اللغة).

المعجم: مَحَلُّ حَصْرِ الْحَقَائِقِ اللُّغَوِيَّةِ الْخَاصَّةِ، وَهُوَ كِتَابُ اللُّغَةِ الْأَسَاسِي.

المعجم: كِتَابٌ يَضُمُّ بَيْنَ دَفْتَيْهِ أَكْبَرَ عَدَدٍ مِنْ مَفْرَدَاتِ اللُّغَةِ أَوْ حَسَبِ الْمَوْضُوعِ.

المُعْجَمُ: صَوْرٌ مُتَعَدِّدَةٌ، فَهَنَّاكَ الْخَاصُّ بِاللُّغَةِ، وَهَنَّاكَ الْخَاصُّ بِالْعُلُومِ التَّجْرِبِيَّةِ.

المعجم: أَدَاةٌ تَوَاصُلِيَّةٌ فِي الثَّقَافَةِ وَاللُّغَةِ نَفْسِهَا، وَمَعَ الثَّقَافَاتِ وَاللُّغَاتِ الْأَجْنِبِيَّةِ.

المعجمية تتصف بكل الخصائص الواردة في معناها القريب والبعيد.

المُعْجَمِيَّةُ: عِلْمُ الْمَعَاجِمِ وَهُوَ فَنٌّ قَائِمٌ بِذَاتِهِ، يُعْنَى بِاسْتِقْصَاءِ الْكَلِمَةِ مِنْ جَمِيعِ جَوَانِبِهَا.

المعجمية: عِلْمٌ يَقُومُ عَلَى جَمْعِ مَفْرَدَاتِ اللُّغَةِ وَتَصْنِيفِهَا مِنْ حَيْثُ دَلَالَتِهَا وَأَصُولِهَا.

المعجمية: هِيَ إِزَالَةُ الْغَمُوضِ اللُّغَوِيِّ وَالْإِبْهَامِ الْوَارِدِ فِي الْأَلْفَاظِ، وَفِي سِيَاقِهَا التَّرْكِيبِيِّ فِي

الْجُمْلَةِ السَّلِيمَةِ الَّتِي لَا تُخَالِفُ الْمَنْطِقَ، وَمِثَالُهُ الْجُمْلَةُ التَّالِيَّةُ: (قَرَأْتُ قِصَادَ ابْنِ حَرِيْقِ

الْبَلَنْسِيِّ الشَّاعِرِ) وَ (قُرَيْتُ قِصَادَ ابْنِ حَرِيْقِ الْبَلَنْسِيِّ الشَّاعِرِ) وَ (قَرَأْتُ ابْنَ حَرِيْقِ الْبَلَنْسِيِّ

الشَّاعِرِ قِصَادِي). فَبِرْغَمِ « أَنْ مَفْرَدَاتِ هَذِهِ الْجُمْلَةِ هِيَ نَفْسُهَا إِلَّا أَنْ كُلَّ جُمْلَةٍ مِنْهَا لَهَا

مَعْنَاهَا الْخَاصُّ » (2)، فَالْجُمْلَتَانِ الْأُولَيَانِ تَحْمَلَانِ مَعْنَى صَحِيحًا، وَتَرْكِيبًا سَلِيمًا، وَعَدَمَ

مُخَالَفَةِ الْمَنْطِقِ، حَيْثُ الْبَاحِثُ قَرَأَ بِالْفِعْلِ قِصَادَ ابْنِ حَرِيْقِ وَقَامَ بِدِرَاسَةِ مَسْتَوِيَّاتِهَا السَّابِقَةَ

1 أحمد مختار عمر: علم الدلالة، مرجع سابق، ص 111.

2 يُنظَرُ: سالم سليمان الخماش: المعجم وعلم الدلالة، طبع كلية الآداب بجامعة جدة، ط 1، 1428 هـ، ص 8.

من صوتٍ، وبلاغةٍ، ونحوٍ، وصرفٍ - أُسْلُوبِيًّا - وسيدرُسها في هذا المستوى المعجمي اللغوي، ولا شكَّ أنَّ غيره قد قرأها دون عِلْمِهِ بِمَنْ قرأها، وأمَّا الجملةُ الأخيرةُ فرغم أنَّ معناها صحيحٌ، وتركيبها سليمٌ الإعراب إلاَّ أنَّها تخالفُ المنطقَ، حيث ابنُ حريقِ الشَّاعر ونحن (الباحث) في فترتَيْنِ مختلفتَيْنِ بينهما مئات السنين، وبالتالي لا يُمكن أن يكون ابنُ حريقٍ قد قرأ قصائد الباحث. وهُنا نرى أنَّه لا بدَّ من إدخالِ المنطق في الدِّراسة النَّقدِيَّة مهما كان لونها، أُسْلُوبِيَّةً كانت أو غيرها، ذلك أنَّ صحَّةَ المعنى، وسلامةَ التَّركيب في تصوُّرنا لا يكفیان، ومنه فهذا المنطق الذي ندعو إلى تبنيهِ قد وضعهُ الأوائل عند حديثهم عن الكلام المستقيم والمستقبِح وأنواعهما، كما أفاد بذلك (سيبويه)، و وصلنا فيه مفادُه في المستوى التَّركيبي.

المُعْجَمِيَّة: هي في البحث في معاني الألفاظ، وبيان جنسها، وعددها، وأضداد، وقدمها، وجدتها، ومعرفة مكانها، وزمانها، وكونها دخيلة أم أصلية، وكيفية نُطقها، والشواهد التي وردت فيها.

(3) مضمونُ المعجمية اللغوية:

يتبادر إلى الأذهان سؤالٌ هامٌّ مفادُه: ما المضمون الذي تتناوله المعجمية اللغوية؟ ويُجيبنا الجوهري مبيِّناً عمله في جمع ألفاظ اللغة العربية الفصيحة، وطريقة أسلوبه في ذلك، فيقول: «فإني أودعتُ في هذا الكتاب ما صحَّ عندي من هذه اللغة التي شرف الله منزلتها، وجعل علم الدين والدنيا منوطاً بمعرفتها، على ترتيبٍ لم أسبق إليه، وتهذيبٍ لم أُغلب عليه»⁽¹⁾. وعليه نستخلص من مقولته النُّقاط الآتية:

- * اللغة المقصودة بالدراسة هي العربية، واستعماله منها الصحيح الثابت لديه.
- * شرفُ العربية جاء من كونها لغة القرآن، التي يتوقَّف عليها علمُ الدين والدنيا.
- * ابتكاره طريقةً معجميةً جديدةً لم يسبق إليها.

ووضَّح الرَّازي في مقدِّمة صحاحه أسلوبه المعجمي، فقال: «فالمعجم يجمع من مفردات اللغة العربية ما يحتاجه الطَّالِبُ... وهو إلى وضوحه وسهولة تناوله يكاد لا يُجارى

¹ الجوهري: الصَّاح، مصدر سابق، ص 16.

في بعض المجالات، وبخاصة في معالجته لألفاظ القرآن الكريم والأحاديث النبوية وكتب التراث الفقهي والأدبي»⁽¹⁾ فالعمل المعجمي يتعلّق بأمرين أساسيين هما:

الأول: جمع مفردات اللغة العربية المستعملة حسب حاجة الطالب، مع العلم أنّ حصر موادّها لا يمكن تحقيقه بسهولة مخارج أصواتها خلافاً لأيّ لغةٍ أخرى في العالم! وقابليتها للتطور! ومع اتساعها عدّ المعجميون كلماتها، فذكر الصّفيّ وهو يصف كتاب العين، فقال: «أبنيّة كلام العرب المُستعمل والمُهمل، من غير تكرير ينساق إلى اثني عشر ألف ألف وثلاث مائة ألف وخمسة آلاف وأربع مائة واثنني عشر»⁽²⁾. أي 12,305,412 كلمة!

الثاني: معالجته ألفاظ القرآن الكريم، والحديث النبويّ، والتراث الفقهي والأدبي، وهذا هو الأساس التي قامت لأجله المعاجم العربية، وهي خدمة القرآن الكريم وصون لغته، وكون القرآن والحديث النبوي والتراث الفقهي أرصدة هامة تميّز بها اللغة العربية ممّا يجعل العمل المعجمي العربي أوسع من غيره من اللغات الأخرى.

ومع أنّ الخليل بن أحمد كان أوّل من وضع للناس معجماً، حيث بناه على مخارج الحروف، وابتدأ في تنظيم ترتيبه من أقصى الحلق بحرف العين وسمّاه بها، كهذا (كتاب العين) إلا أنّ البحث فيه يشقّ على الطالب المبتدئ، وجاء بعده آخرون فساروا على نفس المنوال، ثمّ جاء ابن منظور، فغطّى جميع المعاجم السابقة بمعجمه (لسان العرب)، وبرّر ذلك قائلاً: «ولم أجد في كتب اللغة أجمل من تهذيب اللغة لأبي منصور الأزهري، ولا أكمل من المحكم لأبي الحسن؛ ابن سيده الأندلسي؛ وهما من أمّهات كتب اللغة، وما عداهما بالنسبة إليهما ثنيتا للطريق، غير أنّ كلاهما منهلّ وعزّ المسلك، وكان واضعُهُ شرع للناس مورداً عذباً وجلاًهم عنه! وارتاد لهما مزيحاً ومنعهم منه! فقد أحرّ وقدم، وقصد أنّ يُعرب فأعجم... فضاع المطلوب، وأهمل الناس أمرهما، وانصرفوا عنهما... وليس لذلك سبب إلا سوء التسيير، ورأيتُ أبا نصر اسماعيل بن حماد الجوهري قد أحسن ترتيب مختصره، فكان في جوّ اللغة كالذرة! فحفّ على الناس أمره، فاستخرت الله تعالى في جمع هذا

¹ الرّازي: مختار الصّحاح؛ مصدر سابق (المقدمة)، الصّفحة (هـ).

² رشاد الحمزاوي: الليل بن أحمد ونظريته المعجمية، (مجلة المعجمية، العدد 9 و10، تونس، 1994، ص 12). وينظر:

الصّفي: كتاب الوافي بالوفيات ج 13، مصدر سابق، ص 242.

الكتاب المبارك، الذي لا يساهم في سعة فضله ولا يُشارك! ولم أخرج فيه عن الأصول، ورتبته ترتيب الصحاح، وقصدت توشيحهُ بجليل الأخبار، وجميل الآثار، وكذا آيات القرآن الكريم... ويكون على مدار الآيات والأخبار والآثار والأمثال والأشعار... فجاء هذا الكتاب بحمد الله واضح المنهج، سهل السُّلوك «(1).

ونستنبط من مُقدمته طريقة عمله المعجمي في الآتي:

- اعترافه بفضل العلماء السابقين، واعتباره مصنفات الأزهري وغيره من أمهات الكتب.
- صعوبة البحث في تلك المعاجم إلا لمن كان ملماً بطرق البحث عالمًا بها.
- انصراف الطلاب عن الأخذ من تلك المعاجم الوعرة المسلك.
- جودة معجم الجوهري، لكنه جاء مُخللاً لا يفي بألفاظ اللغة التي وسعها اللسان العربي.
- صنعة ابن منظور لمعجمه كانت أشمل وأوسع لألفاظ اللغة، وتشتمل آيات القرآن الكريم، والأخبار والآثار والأمثال والأشعار... الخ.

وإضافة إلى ذلك وضَّح لنا ابن منظور طريقته وأسلوبه في جمع مواد معجمه فقال: « جمعت في هذا الكتاب ما تفرَّق، وقرنتُ بين ما غرب منها وبين ما شرق، فاننظم شمل تلك الأصول كلها في هذا المجموع، وصار بمنزلة الأصل، وأولئك بمنزلة الفروع! فجاء - بحمد الله- وفق البُعْية وفوق المنية، بديع الإتقان، صحيح الأركان، سليماً من لفظة لو كان «(2). ونستخلص من قوله النقاط التالية:

- جمعه لألفاظ العربية، وما اشتهر في اللسان العربي.
- حُسْنُ تبويب الألفاظ، وبيان معانيها المختلفة واستقصائها إلى الحدّ المُشبع.
- اقتصاره على الصحيح من كلام العرب.
- ابتعاده عن التَّأويلات وكثرة الاستقصاء التي قد تُخرج الألفاظ عن معانيها الحقيقية.

¹ ابن منظور: لسان العرب مج 1، نفسه، ص 7، 8. وقوله: جَلاهم: أبعدهم وطردهم. مَرَبَعًا: مكاناً اختاره لهم في فصل الربيع مليئاً بالعشب، ليكون كلاً لمواشيهم. يُعَرِّب: يُفصِّح ويبيِّن ما غمض من معنى لأي لفظ. كالدَّرة: الدَّرة أصغر جزء في عنصر جسم ما، وهذا التَّشبيه وصف به معجمه المختصر إذ لم يسع ألفاظ اللسان العربي كلها. توشيحهُ: تجميله، ومنه جاء الموشح؛ وهو نوع من الشعر استحدثه الأندلسيون كما رأينا في المبحث الثاني من الفصل الأول.

² ابن منظور: لسان العرب مج 1، مصدر سابق، ص 8. وقوله: المنية: يريد بذلك ما تمئى أن يصل إليه في عمله، فكان فوق ذلك.

• شرحه استيفاءً للحقول الدلالية للألفاظ، مما جعل معجمه وافيًا لا يُحتاج معه إلى غيره. ومنه فالموضوع الذي تتناوله المعاجم أو المعجمية يتعلّق بكلّ اللغات الحيّة المكتوبة، وليس مقصورًا على لغةٍ دون أخرى، ذلك أنّ كلّ مجتمعٍ هو بحاجة إلى الحفاظ على مَوْرُوثِهِ الثّقافي (héritage culturelle) الذي أعلى ما فيه اللغّة، حيث قام علماء العربية يجمعون قدرًا كبيرًا من مفرداتها، مع العلم أنّها قابلةٌ للزيادة كلّما جدّ جديدٌ، وللتطوّر كلّما حدثَ حادثٌ، وللاستيعاب كلّما اكتشف الإنسان علومًا وابتكارات! وفي هذا الشأن جمعَ (حسن ظاظا) عدد مفردات اللغة العربية، فقال: «فمعجم الجوهري الصحاح استطاع صاحبه أن يجمع فيه قرابة 40,000 مادّةٍ مشروحةٍ، وسيتطور هذا الكمُّ في (القاموس المحيط) ليصل إلى 60,000 مادّة، وقد اشتمل (لسان العرب) على 80,000 مادّة، ووصل صاحب (تاج العروس)، في استدرآكاته على القاموس، إلى 120,000 مادّة، وكلُّ مادّةٍ من هذه المواد يمكن أن يتولّد عنها ما لا حصر له من الألفاظ قد يبلُغُ بها بعضهم إلى زهاء اثنا مليون (12) لفظة!»⁽¹⁾.

ونعودُ فنقول: لا شكّ أنّ المعاجم (العربية) مذُ ظهرت تطوّرت تطوّرًا ملحوظًا، وأخذت أساليبَ متعدّدةً في التّحقيق، إذ نلاحظ أنّها أخذت ثلاثة مراحل، ذكرها أحمد أمين، وهي:

«الأولى: معجمية الألفاظ؛ جمعُ الكلماتِ من أفواه أهل البادية، فيسمعُ العالمُ كلمةً في المطر، أو غيره، فيدون ذلك حسبما سمع من غير ترتيبٍ. إلّا ترتيبَ السّماع.

الثّانية: معجمية الموضوعات؛ جمعُ الكلماتِ المتعلّقة بموضوعٍ واحدٍ؛ كالأصمعي الذي جمع أصوات الخيل، وهكذا. وتوجّبت هذه المرحلةُ بكتُبٍ تُؤلّفُ في الموضوع الواحد؛ مثل كتاب المطر، وكتاب اللبن، وكتاب النّخل، وكتاب الإبل... الخ.

الثّالثة: المعجمية المنتظمة؛ وهي وضعُ معجمٍ شاملٍ لألفاظ اللغة على نمطٍ خاصٍّ؛ وأوّل من فكّر في هذا الخليل، فجمع كلّ ما عرّف من ألفاظ العرب ودونها في كتابٍ مُرتّبٍ»⁽²⁾.

ومنه؛ نجدُ أنّ اللغويين في تصانيفهم للمادّة اللغويّة، قد انطلقوا ممّا يلي:

1 حسن ظاظا: كلام العرب، دار النهضة العربية، بيروت، د ط، 1976، ص 449.

2 أحمد أمين: ضحى الإسلام ج 2، الهيئة المصريّة العامّة للكتاب، القاهرة، ط جديدة، 2003، ص 263-266.

ويُنظر: حسين نصار: المعجم العربي، نشأته وتطوره، دار مصر للطباعة، د ط، د ت، ص 28.

= **النظام الصوتي**؛ وأول من ابتدعه الخليل في (كتاب العين)، ويقوم على مراعاة مخارج الأصوات، لأسباب تتبين من قوله: «لم أبدأ بالهمزة لأنها يلحقها النقص والتغيير والحذف، ولا بالألف لأنها لا تكون في ابتداء كلمة، ولا في اسم، ولا فعل إلا زائدة أو مُبدلة، ولا بالهاء لأنها مهموسة خفية لا صوت لها، فنزلت إلى الحيز الثاني و فيه العين والحاء فوجدت العين أنصع الحرفين فابتدأت به ليكون أحسن في التأليف...»⁽¹⁾.

= **نظام القافية**؛ وأول من ابتدعه الجوهري في (الصاحح)، والقافية تكون في الشعر، ولكن المراد بها هنا أن ترتيبه كان من أواخر الكلمات، فما كان آخره باء مثل كَتَبَ، يجده الباحث في حرف **الباء**، وهكذا، وهذا النظام نفسه انتهجه أيضاً ابن منظور.

= **النظام الألفبائي**؛ وهو يشبه عمل المعاصرين، وقد ابتدعه أبو عمرو الشيباني في كتاب (الجيم)، وأخذ به ابن دريد، وابن فارس، والزمخشري، وغيرهم من العلماء.

وأما عند المعاصرين فنأخذ مثالين لأهميتهما وانتشارهما على نطاق واسع، هما:

الأول: المنجد في اللغة؛ وهو قاموس لغوي للويس معلوف، يتكون من حوالي ألف صفحة، وقد ذكر مؤلفه في مقدمته طريقة إنجازه، نستنبطها مختصرة في الآتي:

- مراعاة وضع المفردة، بحيث تكون في صيغة الفعل الثلاثي المجرد الماضي، مع اعتماد النظام الألفبائي، فيبدأ بوضع المادة في أول حرف منها، ثم الحرف الأول والثاني وهكذا دواليك حتى آخر المعجم.
- الفعل المضعف وضعه في أول حرف منه، فشدّ نجدها في شدّد وهكذا.
- الفعل غير الثلاثي يُجرّد، وفي ثنايا البحث سيجده الباحث بسهولة ودون عناء.
- ترتيب المنجد كان وفقاً للمعاني، بحيث فُسمت كل مادة إلى فصول مختلفة.
- اعتماد صاحب المنجد على عمّل السابقين.

ونضيف؛ من خلال مطالعة هذا القاموس لاحظنا اجتهاده في وضع بعض الكلمات مثل التي فيها النبر بالهمز، وتصغير النبيء إلى نبيء. فجاء فيه: «نبيئ بدل نبيء»⁽²⁾، أي الهمزة كتبها على السطر، ثم استدرك وجعلها على النبرة. وجُملة النبر بالهمز هو ما لا

¹ الخليل: كتاب العين، مصدر سابق، تح مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، مقدمة التحقيق، ص 17.

² لويس معلوف: المنجد في اللغة، مرجع سابق، ص 784.

تُقرُّه العرب. فقد « جاء أعرابي إلى رسول الله (صلى الله عليه وسلم) فقال: يا نبيَّ الله. فقال: (لستُ بنبيِّ الله ولكنِّي نبيُّ الله)، قال الحاكم: هذا صحيح على شرط الشيخين [البخاري ومسلم] ولم يُخرِّجاه⁽¹⁾، ثمَّ روى «عن نافع عن ابن عمر، قال: ما همزَ رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ولا أبو بكرٍ ولا عمرٌ ولا الخلفاء، وإنما الهمزُ بدعةٌ ابتدعوها من بعدهم»⁽²⁾.

والثاني: **معجم اللغة العربية المعاصرة**؛ وهو ثمرةُ جهدٍ جماعي أكثر من عشرين عالمًا بإشراف الباحث أحمد مختار، ممَّا جعله ذا أثرٍ طيبٍ، وهو في أسلوبه كالسابق وتميَّز بـ:

- شموليته لكثيرٍ من مواد اللغة ومفرداتها مع ضربه للأمثلة التوضيحية المختلفة.
- استعماله الألفاظ المستحدثة والعلمية، ومراعاةُ الجدة في الكلمات، دون إغفال القديمة المستعملة، حيثُ واكبَ بذلك مستجداتِ العصر، وتطوُّره العلمي والتكنولوجي.
- ابتعاده عن استعمال الألفاظ الشاذة.
- وأهمُّ من ذلك كله استشهاده بالقرآن الكريم، حيث هو المادة الأساسية للغة العربية.
- تميُّزه بالجهد الجماعي مما جعله نادر الأخطاء، إن لم نقل انعدامها.

وممَّا سبق نستخلصُ أنَّ الحقلَ المعجمي هو مجموعة من الكلمات والعبارات التي تربط بينهما في نصٍّ ما علاقة معينة، كالتشابه مثل: حبٌّ وهوى، كقول ابن حريق:

هَكَذَا الْحُبُّ لَا كَدَعَوَى أَنَاسٍ حَدَّثُوا بِالْهُوَى عَلَى التَّقْلِيدِ

والتَّرَادِفِ مِثْل: أَبٍ وَابْنٍ، وَتَرْبِيَّةٍ وَرِعَايَةٍ، كَقَوْلِ ابْنِ حَرِيْقٍ:

رَبِّوهُ مُنْتَشِئًا فَهَمْ أَبَاؤُهُ وَرَعَوَهُ مُكْتَهَلًا فَهَمْ أَبْنَاؤُهُ

والتَّضَادِ مِثْل: التَّوْحِيدِ وَالشَّرْكِ، وَالسَّعْدِ وَالشَّقَاءِ، كَقَوْلِ ابْنِ حَرِيْقٍ:

وَدَعَائِمِ التَّوْحِيدِ سَامِيَّةِ الْبِنَا وَالشَّرْكِ قَدْ أَهْوَى وَخَرَّ بِنَاؤُهُ

فَإِذَا أَطَاعَكُمْ فَأَنْتُمْ سَعْدُهُ وَإِذَا تَأَبَّى فَالْإِبَاءُ شَقَاؤُهُ ⁽³⁾

¹ (الحاكم) أبو عبد الله محمد بن عبد الله النيسابوري: المستدرک علی الصحیحین ج 2، حدیث رقم: 2906 / 35، تح

مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط 2، 1422 هـ/ 2002 م، ص 251.

² الحاكم: المستدرک، نفسه، حدیث رقم: 36/2907، ص 251. ويقصدُ ابن عمر -وهو عبد الله بن عمر بن الخطاب-

(ت 70 هـ/ 693 م) بالخلفاء: عثمان وعلي والحسن، وخلفاء بني أمية: معاوية بن أبي سفيان، وابنه يزيد، وابنه

معاوية (الثاني)، ومروان بن الحکم، وابنه عبد الملك، حيثُ عُرف عن بني أمية تمسُّكهم الشَّدِيد بالعربية وفصاحتها.

³ ابن حريق: الديوان، مصدر سابق، ص 112، وص 123.

والجزئية مثل: يد، عين، قلب، كقول ابن حريق:

قَضَيْتُهُ سُهْدًا وَ عَيْنَايَ مِنْ فَرَطِ الْأَسَى عَيْنَانِ نَضَاخَتَانِ

عَدِمْتُ هَذَا الْقَلْبَ مِنْ صَاحِبٍ هَلْ أَنْتُمْ لِي غَيْرُهُ وَاجِدَانِ

والكلية مثل: جسم الإنسان وتندرج تحته الرأس، الجذع، الأطراف، القلب، الصدر... إلخ، كقول ابن حريق:

مَا رَأَيْتَا مِنْ قَبْلِ جِسْمِكَ جِسْمًا مِنْ رَجُلَيْنِ وَ قَلْبُهُ مِنْ حَدِيدٍ (1)

تلازم لفظي كالنعت والمنعوت؛ مثل: أصفر وفاقع. قال الله تعالى: ﴿إِنَّمَا بَقَرَةٌ صَفْرَاءُ فَاقِعٌ لَوْنُهَا تَسُرُّ النُّهْرَيْنِ﴾ (البقرة: من الآية 69)، والتضمّن مثل: أسد وحيوان، واشتقاق تدرّج مثل: نومّ وسبات. قال الله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا نَوْمَكُمْ سُبَاتًا﴾ (النبا: 9).

وهذا هو الذي يوضّح الفرق بين الحقل اللغوي المعجمي والدلالي الذي يتألف من كلمات ذات معانٍ مُتقاربة تدور في فلكٍ واحدٍ، حيث سنعرفها في المبحث الثاني من هذا الفصل.

(ب) المعجم اللغوي للشاعر ابن حريق:

(1) توظيف الفعل:

استطاع الشاعر ابن حريق البلنسي التوظيف المعجمي اللغوي في قصائده، فمن خلال قراءة مدوّنته التي بلغت واحداً وأربعين (41) نصّاً التي تمّ رصدها من مختلف المصادر، والتي تضمّنت (485) بيتاً، في ثمانئة وخمسة وثمانين (885) جملة ما بين خبرية وإنشائية، ومثبتة ومؤكّدة ومنفية، وعادية واعتراضية، والتي تمّت دراستها ومعالجتها في المستويات السابقة، فإنّ ابن حريق قد استعمل المعجم العربي المتداول، ولم يستخدم لفظاً غريباً، أو شاذاً، أو فيه تناقض، كما أنّه لم يضمّن نظمه ألفاظاً تحتاج إلى شرح، بل كلّ ما استعمله هو القليل من الألفاظ التي صارت بمرور الزمن نادرة الاستعمال.

ولقد حوت هذه النصوص الشعرية أربعئة وثمان وثمانين (488) فعلاً، تكرّر منها بعضها لتصل إلى تسعمئة واثنين وثلاثين (932) فعلاً، في مختلف الأزمنة، وكلّها من قاموس المتداول الاستعمال في منطوق اللغة العربية ومكتوبها، ويظهر جمالها الوظيفي من

¹ ابن حريق: الديوان، مصدر سابق، ص 123، وص 152.

خلال حُسن تركيبها، و روعي فيها حُسن التّصوير، وقدرة الشّاعر على مُخرَجها من حيث التّقديم والتّأخير، وتزيينها بالبديع دون مغالاةٍ وتكلفٍ.

وللعلم فإنّ توظيف الفعل له دالتان أساسيتان؛ دلالةٌ زمنيّة- وقد تناولناها سابقاً⁽¹⁾- ودلالةٌ معنويّة تتمثّل في أنّ الأفعال في سياقها التّركيبي تحمّل كثيراً من المعاني، فالماضي يحملُ معاني السرعة، والتّغيير، والتّبدّل من حال إلى حالٍ، ويؤدي دوراً بارزاً في سرد الأحداث ووصفها، والمضارع من معانيه اكسابُ الحياة للأحداث الواقعة، ودوام صاحب الفعل بحضوره، وتُضفي على التّراكيب طابع الحيويّة والحركيّة المستمرّة، والأمر من معانيه الطّلبُ والدُّعاء، والحثُّ على الطّاعة والتّزام الأوامر واجتناب النّواهي... الخ، وعليه فالجدول التّالي يوضّح توظيف الشّاعر للفعل في نصوصه بكلّ جدارةٍ وشاعريّةٍ فذّة:

رقم النّص	عنوان النّص	الغرض	الأفعال		
			ماضي	مضارع	أمر
1	سيدّ بلنسية	مدح	33	27	2
2	رثاء صديق	رثاء	5	6	0
3	صيتُ ابن صناديد	مدح	34	10	1
4	تضرّع إلى الله	نصح	13	10	3
5	على الفؤاد لواعج	غزل	3	1	0
6	بكاء على الأطلال	رثاء	1	3	0
7	هنيناً لك الإقبال	مدح	72	47	2
8	نزهة (رحلة)	وصف	5	3	2
9	هكذا الحبُّ	غزل	3	5	0
10	الشّمسُ تحكييني	غزل	12	10	0
11	ناسخ المصحف	العتاب	3	2	0
12	قلب المحب	غزل	10	6	0
13	بات حبيبي	شكر	4	1	0
14	لذّة الصّبا	غ خمر	0	1	0
15	الانتصار في معركة الأرك	مدح	129	29	6
16	لتجري دمعتي	غزل	1	4	0
17	شوق	غزل	4	7	0
18	بطولة القائد أبي الربيع	مدح	44	25	0
19	أثر الحبيب	غزل	2	0	0
20	عجبتُ من برّتي	مدح	10	3	0

¹ يُنظر: الفصل الثّالث من هذا البحث، ص 192 - 193.

21	أبو يوسف	مدح	1	0	0
22	مُجَارِي الشُّهْب	مدح	31	0	58
23	اصْفَرَ من خَجَلٍ	غلاميات	7	0	9
24	مدح موسى بن عبد الصمد	مدح	7	0	10
25	ذُهِول الصَّدِيقِ	شكوى	3	0	3
26	أبْلِه	هجاء	1	1	2
27	عَلِيل	غزل	0	2	3
28	الجِحَاشُ	هجاء	1	0	2
29	إِنَّكَ ذَاكَ الخَلِيلِ	مدح	0	0	3
30	بطولة القائد ابن سبيرة	مدح	16	0	25
31	حيف الزَّمنِ	شكوى	9	2	22
32	كَاتِبٌ بَغِيضٌ	هجاء	2	0	5
33	مَرَّ وما سَلَمَ	غزل	2	0	3
34	مُحِيي المَلَّةِ	مدح	45	6	63
35	مدح الأمير أبي زيد	مدح	25	0	48
36	غَلامٌ أَعورٌ	وصف	2	0	4
37	وصفٌ أُسْطُولٍ	وصف	3	0	4
38	سَمِيَّ المِصْطَفَى	غلاميات	34	5	53
39	مَدِيَّة	شكر	1	1	4
40	لَذَّة الخمر	غزل	1	0	2
41	وصفٌ بِنُسِيَّةٍ	وصف	3	1	4
/	مجموع	/	582	34	932

ويُتَّضح لنا من الجدول أنَّ الفعل الماضي قد استحوذ على نصيب الأسد في التوظيف بمجموع خمسمئة واثنين وثمانين (582) فعلاً بنسبة 62.44 %، ثمَّ الحاضر بثلاثمئة وستة عشر (316) فعلاً، بنسبة 33.90 %، وذلك ليوكِّد الشاعر أنَّ تجربته الحياتية، وما وقع له من حبٍّ، أو من طاعة لولي الأمر ومدحه كانت يقينية، وأمَّا الأمر فكان استخدامه قليلاً بنسبة 3.64 %، وأنَّ الأمر لم يستخدمه إلاَّ للضرورة المفيدة كدعوته للإجابة إلى الله عزَّ وجلَّ، أو لطاعة وليِّ الأمر والدُّعاء له على حمايته الدولة من الأعداء، كقوله:

وَنَقُولُ لِلدُّنْيَا بِصَوْتِ بَالِغٍ أَسْمَاعَ مَجْدِكَ لَفْظُهُ وَدَعَاؤُهُ
 صُونِي أبا يحيى لنا وَتَشْرِيفِي بِلِقَائِهِ ما دَامَ فِيكَ بَقَاؤُهُ
 أَلَا أَيُّهَا الْوَفْدُ ادْخُلُوا حَضْرَةَ الرِّضَى تَفِضْ لَكُمْ النُّعْمَى وَيَغْمُرْكُمْ مَنْحٌ⁽¹⁾

¹ ابن حريق: الديوان، مصدر سابق، ص 112، وص 122.

فَحَيُّوا إِمَاماً مِنْ خَلَاتِقِهِ أَحَجَبِي وَمِنْ عَادِهِ الْإِحْسَانُ وَالْحِلْمُ وَالصَّفْحُ (1)

(2) توظيف الأسماء:

تضمّنت نصوص ابن حريق ألفين وتسعة وثمانين (2089) اسماً، والجدول التالي يُبيّن استخدامه لها في كلّ نصّ شعريّ بأسلوبٍ راقٍ، وتوظيفٍ جماليّ ساحرٍ، وهو:

رقم النصّ	عنوان النصّ	الغرض	الأسماء			
			العلم	الإشارة	الموصولة	ظرف
1	سيّد بلنسية	مذخ	5	1	6	8
2	رثاء صديق	رثاء	1	0	0	0
3	صبيّ ابن صناديد	مذخ	3	2	3	5
4	تضرّع إلى الله	نصّح	2	0	4	1
5	على الفؤاد لواعج	غزل	0	0	10	0
6	بُكاء على الأطلال	مذخ	0	0	0	0
7	هنيئاً لك الإقبال	مذخ	9	1	14	8
8	نزهة (رحلة)	وصف	0	2	1	1
9	هكذا الحبُّ	غزل	0	0	0	0
10	الشمس تحكيني	غزل	2	0	6	0
11	ناسخ المصحف	عتاب	2	0	1	0
12	قلب المحبِّ	غزل	1	0	1	0
13	بات حبيبي	شكّر	1	0	0	0
14	لذة الصبا	غزل	0	0	0	1
15	الانتصار في معركة الأرك	مذخ	8	0	4	7
16	لتجري دمعتي	وصف	0	0	0	1
17	شوق	غزل	0	1	0	1
18	بطولة القائد أبي الربيع	مذخ	2	0	0	2
19	أثر الحبيب	غزل	0	0	0	1
20	عجبتُ من برّتي	وصف	0	2	0	1
21	أبو يوسف	مذخ	2	0	0	2
22	مُجاري الشُّهب	غزل	4	2	5	3
23	اصفرّ من خجلٍ	غزل	0	0	0	0
24	مدح بن عبد الصمد	غزل	2	0	3	1
25	ذهول الصديق	شكوى	2	2	0	0
26	أبله	هجاء	0	0	0	0
27	علي	غزل	0	0	0	0

¹ ابن حريق: الديوان، مصدر سابق، ص 122.

4	4	0	0	0	0	هَجَاءٌ	الجِشَاءُ	28
9	8	0	0	1	0	مَذْحٌ	إِنَّكَ ذَاكَ الْخَلِيلُ	29
77	73	1	0	0	3	مَذْحٌ	بطولة القائد ابن سيرة	30
51	50	0	0	0	1	شَكْوَى	حيف الرّمن	31
7	7	0	0	0	0	هَجَاءٌ	كَاتِبٌ بَغِيضٌ	32
7	4	0	0	3	0	عِتَابٌ	مر وما سلم	33
203	183	1	4	4	11	مَذْحٌ	مُحِبِّي الْمَلَةِ	34
142	134	2	0	1	5	مَذْحٌ	مدح الأمير أبي زيد	35
11	8	1	1	0	1	وصف	غلامٌ أَعْوُرٌ	36
8	7	0	0	0	1	وصف	وصفٌ أَسْطَوِلٌ	37
102	90	1	2	2	7	غزل	سَمِيُّ الْمَصْطَفَى	38
5	5	0	0	0	0	شُكْرٌ	هَدِيَّةٌ	39
10	10	0	0	0	0	غزل	لَذَّةُ الْخَمْرِ	40
18	17	0	0	0	1	وصف	وصفٌ بَلَنْسِيَّةٌ	41
2089	1875	49	65	24	76	/	مجموع	/

إنّ الشاعر قد استخدم العَلَمَ من أسماء ممدوحيه، وكذا المدن والبلدان، وذلك في قوله:

بَلَنْسِيَّةٌ قَرَارَةٌ كُلُّ حُسْنٍ حَدِيثٌ صَحَّ فِي شَرْقٍ وَغَرْبٍ (1)
 أَبْنَاءُ إِسْمَاعِيلَ فِيهِمْ عَهْدُهُ بَاقٍ وَ صَادِقٌ وَعَدِهِ وَ وَقَاؤُهُ
 مِنْ قَيْسِ عَيْلَانَ وَمَا أَدْرَاكَ مَا قَيْسٌ سَنًا دِينَ الْهُدَى وَسَنَاؤُهُ
 أَبَا بَحْرِ سَلَامٌ اللَّهُ يَتْرَى عَلِيكَ وَإِنْ تَكَنَّفَكَ الْجَبَابُ
 أَرَادَكُمْ أَدْفُونشُ بِالْغَدْرِ قَادِحًا زِنَادَ هِيَاجٍ لَمْ يُعْنِهِ بِهَا الْقَدْحُ
 أَصْبَحَتْ تَدْمِيرٌ مِصْرًا شَبَهَا وَ أَبُو يُوسُفَ فِيهَا يُوسُفَا

كما وظّف أسماء الإشارة والموصولة، والنظروف، وذلك مثل قوله:

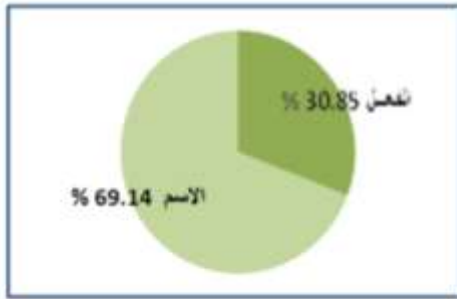
رَعَاكَ اللَّهُ هَذَا وَقْتُ ضَيْقٍ وَقَدْ ذَهَلَ الصِّدِّيقُ عَنِ الصِّدِّيقِ (إشارة)
 لَتَنَتِهِ بَلَنْسِيَّةٌ بِسَيِّدِهَا الَّذِي حَاطَ التُّغُورَ دِفَاعُهُ وَ غَنَاؤُهُ (موصول) (2)

¹ ابن سعيد المغربي: المغرّب في حُلَى المغرب ج 2، مصدر سابق، ص 320. وَيُنْظَرُ: المُرَاكِبِيُّ: الذيل والتكملة مج 3، مصدر سابق، ص 232. وَيُنْظَرُ: الحميري: الرّوضُ المعطار مصدر سابق، ص 101. وَيُنْظَرُ: ياقوت الحموي: معجم البلدان ج 1، مصدر سابق، ص 491.

² ابن حريق: الديوان، مصدر سابق، ص 111، 112، 113، 117، 135. وَقَوْلُهُ: غَنَاؤُهُ: من الغنى، فالخليفة كما يُدافع عن مملكته، فهو يكفي النَّاسَ حَاجَاتِهِمْ. قال في اللسان: «يردُّ اللفظ بكسر الغين وفتحها، قال الشاعر: سَيُغْنِيَنِي الَّذِي أَغْنَاكَ عَنِّي * فَلَا فَتْرٌ يَدُومُ وَلَا غِنَاءٌ» (يُنْظَرُ: ابن منظور: اللسان ج 15، مصدر سابق، ص 136).

يا ابن الإمامين اللذين إليهما تُسبب الفخار نجاره و ولاؤه (موصول)
 وهم اللذين يُقاتلون عدائهُ حتى تذل لِعِزِّهِ أَعْدَاؤُهُ (موصول)
 يرتاعُ منه مسيرُهُ و مقامُهُ وَيَضِيقُ عنه أَمَامُهُ و وِرَاؤُهُ (ظرف) (1)

وأما بقية الأسماء من نكرة ومعرفة، ومصدر، وجامد ومشتق، وجمع ومفرد ومثنى، ومذكر ومؤنث، فقد كانت هي الغالبة في الاستعمال عند الشاعر، وذلك بمجموع 1875 اسمًا، بنسبة 89,75 %، ما يدل على تمكّن الشاعر من رصيده اللغوي والمعجمي فيما يخصّ توظيف الاسم بأنواعه، وأما عند مقارنة استخدامه للأسماء مع الأفعال، فإننا نرى هيمنة الأسماء، حيث تجاوزت ضعفي الأفعال وبوضوحها الجدول، والدائرة النسبية التالية:



الترتيب	النسبة (%)	التكرار	القسم	الرقم
2	30.85	932	الفعل	1
1	69.14	2089	الاسم	2
/	100	932	لمجموع	3

ومنه فإن استخدام الأسماء، وهي كثيرة الأنواع والأقسام، يدل على أنّ الشاعر متحكّم في معجم الأسماء، و متمكّن من ذلك، ممّا جعله متقدّمًا في زمانه على غيره بلا منازع.

(3) قاموس الشاعر:

وظّف الشاعر ابن حريق - كما رأينا - معجمًا ضخمًا من الأفعال والأسماء في نصوصه الإبداعية، كانت واضحة، وكانت تؤدي دورها في كلّ نبضة نبضها الشاعر، وفي كلّ لمسة جمالية أضفها على جميع أغراضه الشعرية، وبما أنّ الأفعال هي الأساس في العمل المعجمي قديمًا وحديثًا، فإننا سنقتصر على قاموس الأفعال الذي استعمله الشاعر، حيث وظّف قسمين من الأفعال:

القسم الأوّل: أفعال سليمة؛ وهي التي لا يحدث اضطراب في وزنها، فحين تزن الكلمة تجدها في الثلاثي لا تخرج عن فعل بفتح عين الفعل، مثل:

¹ ابن حريق: الديوان، مصدر سابق، ص 111، 112.

فَتَحَّ اللهُ لَهُ الْفَتْحَ الَّذِي شَمَلَ الدُّنْيَا فَدَعَّ أَنْدُلَسًا

أو فَعَلَ بضمها، مثل:

فَلَهَا خُفُوقٌ هَلْ بَصُرْتُ بِبَارِقٍ وَلَهَا حَنِينٌ هَلْ سَمِعْتَ النَّيْبَا؟

أو فَعَلَ بكسرها، كما في قوله:

وَسِعَ الْبَرِيَّةَ عَدْلُهُ وَاسْتَوْسَقَتْ لِعَنِيهِمْ وَفَقِيرِهِمِ الْآوَةُ
عُمِّرَتْ دَوْلَتُكُمْ بِالْغَةِ سَمِعَ عَيْسَى يَوْمَ يَأْتِي الْمَقْدِسَا

وفي الرباعي المجرد لا تخرج عن وزن فَعَّلَ مثل قوله:

سَرِيْلٍ مِنْ مَهَابَتِهِ دِلَاصًا يُفَلُّ بِهَا السَّرِيْجِي الصَّنِيْعُ

وكان استعماله لهذه الأفعال السليمة الوزن هو الغالب، أو قُلُّ: هو المعطى على جميع نصوصه، وبعد هذين الوزنين تكون أوزان الزيادة بحرف أو أكثر، حسب مقتضى الحال، ومن أمثلة الكلمات التي جاءت في نصوص الشاعر على الأوزان السليمة، قوله:

وَسِعَ الْبَرِيَّةَ عَدْلُهُ وَاسْتَوْسَقَتْ لِعَنِيهِمْ وَفَقِيرِهِمِ الْآوَةُ (1)

فقوله: استوسق، فعلٌ ثلاثي مزيد بثلاثة أحرفٍ هي (است) وقعت في أول الوزن هكذا: استَفَعَلَ، ولمعرفة معناه نعيده إلى جذره بتجريده من أحرف الزيادة، فيكون على هذا النحو: (وسق). قال في (اللسان): «وَسَقَ: الْوَسْقُ وَالْوَسْقُ: مَكِيلَةٌ مَعْلُومَةٌ. وَقِيلَ هُوَ حِمْلٌ بَعِيرٍ؛ وَهُوَ سَثُونٌ صَاعًا بِصَاعِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَهُوَ خَمْسَةُ أَرْطَالٍ وَثُلُثٌ، وَرُوي عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، أَنَّهُ قَالَ: (لَيْسَ فِيهَا دُونَ خَمْسَةِ أَوْسُقٍ مِنَ التَّمْرِ صَدَقَةٌ) (2). وَمُرَادُ النَّبِيِّ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) أَنَّهُ لَا زَكَاةَ فِي التَّمْرِ مَا دُونَ هَذَا الْوِزْنِ، حَيْثُ خَمْسَةُ أَوْسُقٍ هِيَ ثَلَاثُمِئَةٌ صَاعٍ، وَتَسَاوِي (5 × 60 × 5,5 = 1650 رطل = 825 كغ)، وَعَلَيْهِ فِزْكَاةُ التَّمْرِ قَدْرُهَا ثَمَانِيَّةُ قَنَاطِيرَ وَرُبْعٍ (3).

1 ابن حريق: الديوان، مصدر سابق، ص 111 - 127. ومعنى (سريل): ألبسه إياه، و(دلاصاً): اللباس اللين الأملس البراق، والسريجي: السيف؛ منسوب لصانعه يُسمى سريج، والصنيع صفة له بمعنى: المصقول.

2 ابن منظور: لسان العرب ج 7، مصدر سابق، ص 313. والحديث صحيح. (يُنظَرُ: البخاري ح رقم 1447، مصدر سابق، ص 351. و يُنظَرُ: مسلم ح رقم 979، مصدر سابق، ص 673).

3 ثمانية: تمييز منصوب، وهو مضاف. قناطير: مضاف إليه مجرور بفتحة نيابة عن كسرة لمنعه من الصرف. و: حرف عطف مبني على الفتح. رُبْع: معطوف على ما قبله مجرور.

وهنا لسنا في صدد بيان شرح فقهي، وتقديم حكم شرعي، وإنما من باب توضيح كلمة الوسق كصورة بأبعادها المختلفة لعرف معنى ورودها في الفعل المزيد استوسق، والذي من معانيه - لتضمنه حروف الزيادة - الطلب وتلبيته على وجه الإكثار. قال ابن سيده: «إعلم أن أصل استفعلت الشيء في معنى طلبته واستدعيته، وهو الأكثر وما خرج عن هذا فهو يُحفظ وليس بالباب ومن أمثلته: استوهبته: سألته هبةً لي، واستعطيته: سألته العطيّة» (1)، فكأن الرعية تأخذ من حاكمها ما تريده، وذلك لشدة كرمه من جهة، وعدله من جهة ثانية، وهذا ما عناه الشاعر، حيث جعل ممدوحه يُطلب منه فيعطي بسخاء! إن الشاعر وظف هذه اللفظة من مخزونه الديني، وجعل منها تتبص بالحياة في المجال الإبداعي الأدبي، وهو ما يُدركه كل متلقٍ نبيه!

القسم الثاني: أفعال مضطربة؛ وهي التي لا تكون مستقيمة الوزن، حيث جذر الوزن المستقيم يتكوّن من فاء الفعل، وعينه بحركاتها المختلفة (الفتحة والضمة والكسرة)، ولامه (ف، ع، ل)، في حين أنّ الفعل المضطرب يكون أصله بحذف أحد حروف الفعل تمامًا، ويكون ذلك بحذف لام الفعل، مع تكرار فائه وعينه هكذا: (فعل ← فع + فع = ففع = فعلل)، والشاعر ابن حريق قد استخدم هذا النوع من الأفعال أربع مرّات، من مجموع الأفعال المستخدمة الـ 932، وذلك بنسبة 0.42 %، والجدولين التاليين يوضّحان ذلك:

(أ) جدول الأمثلة:

الرقم	المثال	الفعل	زمنه
1	فحسبي أن أُرْفِقَ دَمَعَ عَيْنِي وَتُسَعِدُنِي السَّحَابُ وَالصَّحَابُ	أُرْفِقَ	مضارع
2	وَجَلَا عَنْ كَرْوَيْ أَهْلُهُ وَقَتَ جُنْحِ اللَّيْلِ لَمَّا عَسَعَسَا	عَسَعَسَا	ماض
3	فَإِذَا رَأَيْتَ الْمَاءَ يَطْفَحُ نَضْنَضَتْ مِنْ كُلِّ حُزْتٍ حَيَّةٌ بِلِسَانِ	نَضْنَضَتْ	ماض
4	عُرَّ أَدْفُونُشُ بِمَا أَمَلَى لَهُ مِنْ أَمَانِي غَيْهِ مَنْ وَسَوَسَا	وَسَوَسَا	ماض

ومن ثمّ فإنّ البحث في معاني هذه الألفاظ يحتاج إلى تفكيك وتأليف؛ وذلك بتضعيف بحذف لام الفعل وتضعيف عينه، هكذا (فعل --فع --فع) للوصول إلى (ففع = فعلل)

¹ (ابن سيده) أبو الحسن علي بن إسماعيل الأندلسي: المخصّص ج 14، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، د ط، د ت، ص 180.

(ب) جدول كَيْفِيَّةِ البَحْثِ لِلوُصُولِ إِلَى مَعَانِي الْأَفْعَالِ الْمُضْطَرِبَةِ فِي المَعْجَمِ:

الرقم	الفعل	زمنه	جذره في الماضي	جذره المعجمي
1	أَرْقُقُ	مضارع	هو رَقِرُقُ	رق --> رَقِقْ
2	عَسَعَسَ	ماض	هو عَسَعَسَ	عس --> عَسَسْ
3	نَضَضَ	ماض	هو نَضَضَ	نض --> نَضَضْ
4	وَسَّسَ	ماض	هو وَسَّسَ	وس --> وَسَّسْ

فالفعل نَضَضَ مثلاً؛ أصله (نض، نض)، ثمَّ جذره الأصلي من الفعل المضعَّف (نَضَّ) ووزنه: (نَضَّ = نَضَضَ = فَعَلَّ) فحذفت لام الفعل، وشدَّد في المضعَّف عينه، أمَّا هنا فحذفت لام فعله مع تسكين عينه في الأولى وتحريكها في الثانية هكذا (فَع = نَضَّ، فَع = نَضَّ) وتكون بالتَّالِي: (فَعَع = فَعَلَّ = نَضَضَ)، ولذا وضعها صاحب اللسان في الفعل المضعَّف (نَضَّ) وشرحها بقوله: «نَضَّ الطَّائِرُ: حَرَّكَ جَنَاحِيهِ لِيَطِيرَ. وَنَضَضَ البَعِيرُ ثَفَنَاتِهِ: حَرَّكَهَا وَبَاشَرَ بِهَا الْأَرْضَ، وَنَضَضَ لِسَانَهُ: حَرَّكَهُ، وَالنَّضَضَةُ: صَوْتُ الحَيَّةِ، وَالنَّضَضَةُ: تحريك الحَيَّةِ لِسَانِهَا، وَيُقَالُ للحَيَّةِ: نَضَضَ وَنَضَضَةً»⁽¹⁾.

والمعنى الذي يريده الشَّاعر أَنَّ السَّفِينَةَ التي وصف صورَتَهَا، وهو يُشَاهِدُ رُسُومَهَا على الشَّاطِئِ أَنَّ حبالها التي أُخْرِجَتْ منها لتشدُّها حتى لا يجرفها تيار البحر بعيداً هي كالأفاعي التي تُخْرِجُ ألسنتها لِتَتَحَسَّسَ به الاهتزازات الصَّوتِيَّةَ حذراً منها لأعدائها من جهة، ولمساعدتها على التقاط فرائسها من جهةٍ ثَانِيَّةٍ، ومن ثَمَّةَ فَإِنَّ هذه السَّفِينَةَ سَتَنُتَبُّتُ في مكانها بإحكامٍ.

ومن هنا فَإِنَّ الشَّاعر ابنَ حريقٍ كان متحكِّمًا في قاموسه الشَّعْرِيِّ وكان ينتقي من ألفاظ العربيَّةِ أَجْزَلَهَا وَأَنْسَبَهَا لموضوعاته المختلفة، وأجودها لشاعرِيَّتِهِ، والجدول التَّالِي يوضِّحُ قاموسه:

الرقم	الحرف	القاموس	مجموع الأفعال	مجموع التكرارات
1	الهمزة	أدب، أرق، ألق، أنس، أوي (1)، آدا، آسي (2)، آبي، آخذ (3)، آتي (8)	10	23
2	الباء	بثث، بدأ، بذذ، بذل، برح، بزز، بشر، بوح، بيع (1)، بري، بعث، بغي،		

¹ ابن منظور: لسان العرب ج 7، مصدر سابق، ص 237.

45	21	بلي، بني، بَيَّت (2)، بصر، بلغ (3)، بدو، بقي، بكي (4)، بَيَّن (6)		
12	8	تري، تعس، توق، تيح، تَيَّه (1)، ترك، تقي (2)، تبع (3)	الثاء	3
11	6	ثبت، ثري، ثلم، ثوي (1)، ثور (2) ثني (5)	الثاء	4
41	17	جحد، جهر، جور، جوز، جيد (1)، جرد، جزى، جفف، جلي، جني، جود، جول (2)، جاء، جفو، جيب (3)، جري (6)، جلو (7)	الجميم	5
55	32	حبيب، حبر، حبو، حدو، حرس، حرم، حسب، حشو، حصن، حفز، حلف، حلو، حلي، حمر، حمل، حنن، حوم، حيط، حيل (1)، حبس، حثث، حدث، حرز، حرق، حفف، حلل، حمد، حنو، حوي (2)، حكي (3)، حمي (6)، حيي (6)	الحاء	6
36	21	خبو، خرس، خطف، خفف، خفق، خلد، خلص، خلف، خلو، خلي، خوي، خيب، خير (1)، خبر، خرر، خصص، خطط (2)، خشبي، خلق (3)، خون (4)، خاف (5)	الخاء	7
24	14	دحو، درر، درس، درك، دفع، دمل، دنو، دور، دوس (1)، دخر، دعو (2)، دخل (3)، دري، دوم (4)	الدال	8
17	10	ذري، ذعر، نلل، ذهب، ذود (1)، ذهل، ذوق، ذوي (2) ذكر، ذوب (3)	الذال	9
76	30	ربأ، ريب، رتع، رجع، رخو، ردي، رسو، رشف، رضع، رطب، رفع، رقرق، رقي، رمد، رمس، روي، ريج (1)، رشح، رمي، رهب، رهق، روع، روم (2)، رضي، ركب، ريد (3)، ردد (4)، رجو (5)، رعي (11)، رأى (20)	الراء	10
12	5	زكو، زهي (1)، زين (2)، زول، زيد (4)	الزاي	11
52	28	سئم، سبخ، سبو، سحج، سربل، سراط، سعف، سعي، سفي، سكب، سلب، سمي، سنن، سنو، سني، سوق (1)، ساء، سطو، سكن، سمع، سمو (2)، سدد، سعد، سقي (3)، سأل، سلم، سير (4)، سري (5)	السين	12
32	19	شاء، شذو، شحج، شرف، شكل، شنن، شهبي، شوق، شير، شيع (1)، شرب، شقق، شمل، شيب (2)، شبه، شدد، شري، شفي (3)،	الشين	13
36	20	صبيب، صحح، صحو، صدف، صلت، صلح، صمد، صوغ، صيب (1)، صدد، صدع، صفو، صكك، صلا، صيد (2)، صبح، صفر، صول، صون، صير (3)	الصناد	14
18	13	ضاء، ضأل، ضحك، ضحو، ضرب، ضرم، ضنن، ضني، ضوع، ضيف (1)، ضيع (2)، ضحي، ضيق (3)	الضاد	15
28	17	طالما، طرد، طغي، طفح، طلق، طلل، طمس، طهر، طول، طيع، طيل (1)، طلب، طوي، طير (2)، طلع (3)، طوع، طيب (4)	الطاء	16
2	1	ظنن 2	الظاء	17
59	34	عبيب، عبس، عتب، عدد، عدم، عرض، عسعس، عضض، عقد، عكر، علق، علل، علن، علو، عمي، عني، عوذ، عير، عيش (1)، عتق، عجب، عرف،	العين	18

		عصى، عطي، عَمَرَ، عمم، عنق، عيب، عين، عيي(2)، عزز، عسى(3)، عوق(4)، عود (8)		
28	17	غيب، غدر، غشي، غصص، غلط، غفل، غمر، غور، غوي، غيب(1)، غدو، غرر، غرق، غير(2)، غرس، غني(3)، غزو4	الغين	19
21	17	فاء، فتح، فدي، فرر، فَرَسَ، فرق، فسد، فضض، فوت، فوح، فوق، فيد، فيق(1) فعل، فلل، فوز، فيض(2)	الفاء	20
55	21	قدر، قرب، قرع، قسم، قسو، قطف، قفل، قنع، قود(1)، قبل، قتل، قرر، قصر، قلد، قلص، قيد(2)، قدم، قلل(3)، قوم(8)، قضي، قول(9)	القاف	21
59	18	كَبُو، كحل، كَرُم، كَرُم (أكرم به)، كسب، كسد، كسر، كفل، كفو، كنف، كنف، كيد(1) كَتَبَ، كَثُرَ، كَلَّمَ، كود(2)، كسو(3)، كون(35)	الكاف	22
25	13	لام، لأم، لثم، لفي، لقط، لمع، لود، لوي(1)، ليس(2)، لمس، لوح(3)، لقي(6)	اللام	23
39	22	متع، محو، مدح، مرس، مزج، مزق، مسك، مسي، ملي، مني، مهل، ميد، ميس، مِيل(1)، محل، مدد، مري، مضي، موت(2)، ملأ(3)، مشي(4)، مرر(8)	الميم	24
60	41	نبت، نبض، نبه، نجب، نجد، نجز، نجس، نجع، نحل، ندى، نزع، نزع، نسي، نشد، نشر، نشط، نشف، نصب، نضنض، نضو، نعث، نَعَم، نعي، نفس، نقم، نَكَرَ، نوأ، نوح، نور، نوم، نير(1)، نأى، نبش، نسب، نشأ، نطق، نظر(2)، نصر، نوي(3)، نال(4)، نحو(7)	النون	25
24	12	هيك، هجع، هدم، هزز، هياً، هيح، هيض(1)، هيب، همي(2)، هدى، هوى(4) هنأ(5)	الهاء	26
39	22	وتر، وثب، وجع، وجف، ودد، ورس، وسع، وسق، وسوس، وشك، وعد، وكس، وكل، وهب(1)، وصل، وفق، وقد(2)، وجس، ورد، وطئ(3)، وجد(4)، ولي(6)	الواو	27
3	2	يسر(1) ييس(2)	الياء	28
932	491	مجموع	/	/

ومن خلال هذا الجدول المتضمن قاموس الشاعر نُقدّم الملاحظات التالية:

الأولى: بدايةً نشيرُ إلى أنّ قاموس الشاعر من الأفعال، أرجعنا فيه كلَّ الأفعال إلى

جذرها الأصلي، وفق طريقة ابن منظور في معجمه، وكمثال على ذلك قول ابن حريق:

وَيَكَادُ يَسْتَلِبُ الْخَوَاطِرَ حُسْنُهُ وَيَكَادُ يَخْتَطِفُ الْعُيُونَ ضَيَاؤُهُ

وَهَجْتُمْ لِكَيِّ تَنْحُو عَلَى الثَّغْرِ هَيْجَةً فَتَاحَ صَدَى أَرْوَاحِكُمْ قَبْلَ أَنْ تَنْحُو⁽¹⁾

¹ ابن حريق: الديوان، مصدر سابق، ص 111، وص 120.

فالأفعال الواردة في البيتين هي: يكاد، يستلب، يختطف، تنحو (مضارعة)، هجتم، ناح (ماضية)، وجذورها هي: (كاد ← كود، سلب، خطف، نحا ← ينحو ← نحو، هاج ← يهيج ← هيج، ناح ← ينوح ← نوح)، فأصول هذه الأفعال هي: كود، شلب، خطف، نحو، هيج، نوح، مع العلم أن البحث في معجم الأسماء يعود إلى ذات الأفعال، وبالتالي في العمل المعجمي اللغوي أن الفعل هو الأساس في البحث، فكلمات: الخواطر، حسنه، العيون، ضياؤه، الثغر، هيجة؛ تجدها في الأفعال: خطر، حسن، عين، ضاء، ثغر، هيج.. وهكذا.

الثانية: استعمل الشاعر في قاموسه جميع حروف المعجم الثمانية والعشرين، وهذه بحد ذاتها تدل على تفوق الشاعر، وبروزه في زمانه وغير زمانه حيث كان مغموراً والذي كان بسبب عدو خارجي، وإهمال داخلي، كما أشرنا لذلك في الفصل الأول من هذا البحث.

الثالثة: استخدم الشاعر أربعمئة وواحدًا وتسعين (491) فعلاً، كانت في الترتيب تنازلياً على النحو التالي: النون 41، العين 34، الحاء 32، الرءاء 30، السين 28، الميم، والواو 22 لكل منهما، الباء، والحاء، والقاف 21 لكل منها، الصاد 20، الشين 19، الكاف 18، الجيم، والطاء، والغين، والفاء لكل منها 17، الدال 14، الضاد، واللام 13 لكل منهما، الهاء 12، الهمزة، والدال 10 لكل منهما، التاء 8، الناء 6، الزاي 5، الياء 2، الظاء 1.

الرابعة: استعمل التكرار في الأفعال حسب الحاجة، فهناك أفعال استعملها مرة واحدة، وهي كثيرة، وهناك أخرى تكررت أكثر من مرة.

الخامسة: وأما التي تكررت فهي حسب الأبجدية المعجمية، ومنها: كون (كان) 35 مرة، رأى 13 مرة، رعى 11، قضى 9، أتى 8، مرر 8.

إن هذا التكرار الذي بلغ 932 فعلاً، وهذا الاستعمال الضخم للأفعال يدل على موسوعية ابن حريق اللغوية، حيث كان قادراً على توظيفها توظيفاً جيداً جعلت منه شاعراً متمكناً بالفعل.

(2) المستوى الدلالي

نتناول في هذا المبحث الثاني من هذا الفصل المُستوى الدلالي، الذي نريد من خلاله دراسة شعر ابن حريقِ البلنسي، وإحصاء الحقول الدلالية ومضامينها التي وردت في شعره لندرك كقرءاء نفسيته وتوجهه الفكري من جهة، ولنستفيد من توجهات فترة زمنية من تاريخ الحضارة العربية الإسلامية وأدبها، وهو ما نبخته فيما يلي:

(أ) الدلالية:

(1) معنى الدلالة:

أمت الدلالة علماً مستقلاً الأركان، وصارت منهج تحليل نقدي للدراسات البنيوية، والأسلوبية، أو للدراسات الدلالية الموسعة..، وقد رأينا أن الأوائل من اللغويين قد أنجزوا معاجم تتعلق بالموضوعات، مثل: كتاب المطر، اللبن، النخل، وكتاب الإبل.. الخ⁽¹⁾. فهل يُعدُّ ذلك العمل القديم إرهاباً لبداية علم الدلالة؟ والجواب؛ إن تلك المعاجم في حقيقتها ماهي إلا عملٌ دلالي بكل المقاييس، يدور مضمون كل منها حول حقل واحد من حقول: الإنسان، الطبيعة، الحيوان... الخ، ولو أن القدماء لم تكن لهم دراية باستقلالية الدلالة وحقولها عن العمل المعجمي، ومن ثمة الفرق بينهما لا يتعدى الخيط الرفيع الدقيق، فهما مرتبطان ببعضهما أشد الارتباط مع أن اللسانيين المعاصرين في الغرب أوجدوا نوعاً من الاستقلالية للدلالة عن المعجمية، وعليه؛ ما الدلالة في منظور اللغويين العرب؟

والجواب أن كلمة (دلالة) هي من الفعل الثلاثي الصحيح المضعف دلّ يدلُّ دلالةً ودلالةً. قال ابن منظور: «دلّ، دلل: أدلّ، أي من الهدى، و دلّه على الشيء يدلُّه دلاً ودلالةً فاندلّ: سدده إليه، ودلّته فاندلّ... والدليل يدلُّ على الدلالة، والدلالة بالفتح والكسر»⁽²⁾، وقال ابن فارس: «الدلالة إبانة الشيء بأمانة تتعلمها، يُقال: دلّت فلاناً على الطريق، والدليل:

¹ كتاب المطر لآبي زيد بن سعيد بن أوس الأنصاري، وكتاب الإبل لعبد الملك بن قريب الأصمعي، ومعجم أسماء الأسد لابن خالويه، كتاب النخل لأبي حاتم السجستاني.

² ابن منظور: لسان العرب ج 11، مصدر سابق، ص 247.

الأَمَارَةُ فِي الشَّيْءِ، وَهُوَ بَيِّنُ الدَّلَالَةِ وَالدَّلَالَةِ»⁽¹⁾، وَقَالَ الْجَوْهَرِيُّ: «الدَّلَالَةُ فِي اللُّغَةِ مَصْدَرٌ دَلَّهٗ عَلَى الطَّرِيقِ دَلَالَةً وَدِلَالَةً وَدُلُولَةً، أُرْشَدَهُ»⁽²⁾. وَقَالَ الرَّاعِبُ الْأَصْفَهَانِيُّ: «دَلَّ: الدَّلَالَةُ مَا يُتَوَصَّلُ بِهِ إِلَى مَعْرِفَةِ الشَّيْءِ كَدَلَالَةِ الْأَلْفَاظِ عَلَى الْمَعْنَى، وَدَلَالَةُ الْإِشَارَاتِ وَالرُّمُوزِ وَالْكِتَابَةِ وَالْعُقُودِ فِي الْحِسَابِ، وَسِوَاءَ كَانَ ذَلِكَ بِقَصْدٍ مِمَّنْ يَجْعَلُهُ دَلَالَةً أَوْ لَمْ يَكُنْ بِقَصْدٍ، كَمَنْ يَرَى حَرَكَةَ إِنْسَانٍ فَيَعْلَمُ أَنَّهُ حَيٌّ. قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿مَا دَلَّمُمْ عَلَيْكُمْ مَوْتَهُ إِلَّا دَابَّةً لِّلْأَرْضِ﴾»⁽³⁾، وَاتَّفَقَ الْفَيْرُوزِيَّادِيُّ مَعَ الرَّاعِبِ فِي مَا ذَهَبَ إِلَيْهِ، ثُمَّ أَضَافَ: «الدَّلُّ كَالْهَدْيِ... وَالدَّالُّ وَالذَّلِيلُ مَنْ حَصَلَتْ مِنْهُ الدَّلَالَةُ، وَيُسَمَّى الدَّالُّ وَالذَّلِيلُ كَدَلَالَةَ تَسْمِيَةِ الشَّيْءِ بِمَصْدَرِهِ»⁽⁴⁾.

وَتَوَسَّعَ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ الشَّرِيفِ الْجَرَجَانِيُّ فِي مَفْهُومِ الدَّلَالَةِ حَيْثُ سَبَقَ بِذَلِكَ أَبَا اللِّسَانِيَّاتِ دِي سَوْسِير (de Saussure) صَاحِبَ الثَّنَائِيَّةِ الَّتِي تَتِمُّثَلُ عِنْدَهُ فِي الدَّالِّ (Signifiant) الصُّورَةَ الصَّوْتِيَّةَ، وَالْمَدْلُولِ (Signifié) الصُّورَةَ الذَّهْنِيَّةَ، فَيَقُولُ: «الدَّلَالَةُ هِيَ كَوْنُ الشَّيْءِ بِحَالَةٍ يَلْزَمُ مِنَ الْعِلْمِ بِهِ الْعِلْمُ بِشَيْءٍ آخَرَ، وَالشَّيْءُ الْأَوَّلُ هُوَ الدَّالُّ، وَالثَّانِي هُوَ الْمَدْلُولُ»⁽⁵⁾.

وَمِنَ الْأَقْوَالِ السَّابِقَةِ نَلْحُصُ النُّقَاطَ التَّالِيَةَ:

- الدَّلَالَةُ أَوْ الدَّلَالَةُ بَفَتْحِ الدَّالِّ الْمَهْمَلَةِ وَكُسْرُهَا مَصْدَرُ الْفِعْلِ دَلَّ يَدُلُّ، وَالنُّطْقُ بِكِلَيْهِمَا وَاسْتِعْمَالُهُمَا كِتَابَةً صَحِيحٌ.
- الدَّلَالَةُ إِبَانَةُ الشَّيْءِ بِأَمَارَةٍ تَدُلُّ عَلَيْهِ.
- الدَّلَالَةُ التَّوَصُّلُ إِلَى مَعْرِفَةِ الْأَشْيَاءِ، وَإِدْرَاكِ كُنْهَائِهَا.
- الدَّلَالَةُ هِيَ أَنْ يَدُلَّ اللَّفْظُ عَلَى مَعْنَاهِ، وَالرَّمْزُ يَدُلُّ مَا اتَّفَقَ عَلَيْهِ، فَتَوَاضَعُ النَّاسُ عَلَيْهِ؛ كَالضَّوءِ الْأَحْمَرَ يَدُلُّ عَلَى مَنَعِ مَرُورِ الرَّاجِلِينَ وَالسِّيَّارَاتِ، وَالْأَخْضَرَ يَدُلُّ عَلَى غَيْرِ الْمَنَعِ، وَهَكَذَا.

¹ ابن فارس: مقاييس اللغة ج 2، مصدر سابق، ص 259.

² الجوهري: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، مصدر سابق، ص 382.

³ (الرَّاعِبُ الْأَصْفَهَانِيُّ) أَبُو الْقَاسِمِ الْحُسَيْنِ بْنِ مُحَمَّدٍ: الْمَفْرَدَاتُ فِي غَرِيبِ الْقُرْآنِ، دَارُ الْمَعْرِفَةِ لِلطَّبَاعَةِ وَالنَّشْرِ وَالتَّوْزِيعِ، بَيْرُوتَ، لُبْنَانَ، د ط، د ت، ص 171.

⁴ الْفَيْرُوزِيَّادِيُّ: بَصَائِرُ ذَوِي التَّمْيِيزِ ج 2، مَصْدَرُ سَابِقٍ، ص 605.

⁵ الشَّرِيفُ الْجَرَجَانِيُّ: مَعْجَمُ التَّعْرِيفَاتِ، مَصْدَرُ سَابِقٍ، ص 91.

(2) مفهوم الدلالة وتطورها:

برزت في الدراسات الحديثة علومٌ في المجال الأدبي لم تكن متاحة المعرفة للقدماء، ولكن نظراً للطفرة البشرية التي عرفت في مختلف الميادين، إنسانيةً كانت أو تجريبيةً ظهر علمُ الدلالة كأحدِ مقومات العمل النقدي الأدبي، وكلُّ ذلك من أجل معرفة باطن النص وأثره في المتلقي، وبالتالي طرح السؤالين التاليين: ما هو مدلوله العلمي، وكذا أثره في العملية النقدية للنصوص الإبداعية؟ ثم متى ظهر علمُ الدلالة، وعلى يد من؟

لم يكن علمُ الدلالة عربياً، وإن كان العلماء المسلمون قد رأيناهم كيف تناولوا أعمالهم المعجمية على مستوى الألفاظ، أو مستوى الحقول (الموضوعات)؛ أو في فهمهم للدال والمدلول، وبالتالي فهو علمٌ ظهر ونشأ في الغرب، ومنهم نأخذ تعريفاتهم له، ومن ذلك تعريف بالمر (Palmer): «علم الدلالة مجموعة من الدراسات التي تهدف إلى استخدام اللغة بالنظر إلى وجوه مختلفة وكثيرة التطبيق، وإلى السياق اللغوي وغير اللغوي، والنظر إلى المشتركين في المحادثة، ومعرفتهم وممارستهم للأشياء، والحالات التي تكون فيها المعلومة المحددة وثيقة الصلة»⁽¹⁾.

ويعرفه في موضعٍ آخر، فيقول: «علمُ الدلالة هو جزءٌ من علم اللغة، أو مستوى من مستوياته، كعلم الأصوات (Phonetics) وعلم النحو (Grammar)»⁽²⁾، ويحدد بالمر (Balmer) الدلالية بصورة أوضح، فيقول: «تتمثل البنية المعجمية في: الترادف، تعدد المعنى والاشتراك اللفظي، التناظر، الاشتمال، التضاد، المقابلات ذات الارتباط، المكونات»⁽³⁾. ويعرف هذا العلم الجديد العالم بارث (Barth)، فيقول: «علمُ الدلالة يدرس علاقة العبارات بالأشياء الخارجية كموضوع مركزي جاعلاً من الإشكال اللسني قضيته الأولى»⁽⁴⁾.

¹ ف ر بالمر: علم الدلالة إطارٌ جديدٌ، تر صبري إبراهيم، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ط 1، 1995، ص 7.

² ف ر بالمر، نفسه، ص 16.

³ ف ر بالمر، نفسه، ص 91.

⁴ رولان بارت: مبادئ في علم الأدلة، تر محمد البكري، دار الحوار للنشر والتوزيع، اللاذقية، سورية، ط 2، 1987،

ص 14.

وجاء في مقدّمة ترجمة كتاب (علم الدلالة) « يُعرّف علم الدلالة على أنّه دراسة المعنى، فهو يبحث في الدلالة اللغويّة، أيّ العلامة اللغوية دون سواها...فينطلق من معنى المفردة من حيث حالتها المعجميّة، ومتابعة التّطوّرات الدلاليّة والتّغييرات التي تأخذها الكلمة في السياقات المختلفة إذ يصعب تحديد دلالة الكلمة، لأنّ الكلمة لا تحمل في ذاتها دلالةً مُطلقةً، وإنّما السياق هو الذي يُحدّد لها دلالتها الحقيقيّة»⁽¹⁾، ويعرّفه (جون لاينز John Lyons)، فيقول: « علم الدلالة هو دراسة المعنى»⁽²⁾، ويعرّفه إبراهيم أنيس بقوله: « كلُّ كلمةٍ من كلمات اللغة لها دلالةٌ معجميّة أو اجتماعيّة»⁽³⁾.

والذي نخرج به من هذه التّعريفات بأنّ علم الدلالة هو:

- دراسة تسعى إلى استخدام اللغة مهما كانت وجوها المختلفة وتطبيقاتها الكثيرة.
- جزء من علم اللغة، ومستوى من مستوياته.
- بحثٌ علاقة العبارات بالأشياء الخارجيّة، ودراستها.
- دراسة معنى الكلمات، وتطوّرها الدلالي من خلال سياقاتها المختلفة.

وهذا العلمُ ظهر حديثاً فُيبل القرن التاسع عشر، ثمّ تبلور وتطوّر بعد ذلك، فيخبرنا العالمُ (بالمر Palmer)، فيقول: « ظهر علم الدلالة حديثاً، إذ استُخدمت كلمة (Semantics) أوّل مرّة في أمريكا من قبل العلماء اللغويين سنة 1894..وقد صيغت كلمة (Sémanitique)، الفرنسيّة من اللغة اليونانيّة على يدي (ميشال بريل Michel Bréal)، وفي كلا الحالين لم تُستخدم الكلمة في الإشارة إلى المعنى، بل إلى تطوره التاريخي، وهو ما يُطلق عليه علم الدلالة التاريخيّة، والذي ظهر كتابه عام 1900...ثم ظهر علم الدلالة بشكلٍ واضحٍ من خلال كتاب (the meaning of meaning) الذي نُشر عام 1923 «⁽⁴⁾. وترجمته بالعربيّة (معنى

¹ كلود جرمان و ريمون لوبلون: علم الدلالة، تر نور الهدى لوشن، منشورات جامعة فار يونس، بنغازي، دار الكتب الوطنية بنغازي، ليبيا، ط 1، 1997، ص 7، وص 27.

² جون لاينز: علم الدلالة، تر مجيد عبد الحليم الماشطة وآخرون، طبع كليّة الآداب، جامعة البصرة، العراق، ط 1، 1980، ص 9.

³ إبراهيم أنيس: دلالة الألفاظ، مكتبة الأنجلوالمصريّة، ط 5، 1984، ص 48.

⁴ ف ر بالمر: علم الدلالة إطارٌ جديدٌ، مرجع سابق، ص 10، وص 11.

المعنى)، وجاء في مقدّمة ترجمة كتاب (عِلْمُ الدَّلَالَةِ): «وقد ظهر هذا المصطلح نهاية القرن التاسع عشر على يد الفرنسي ميشال بريال (Michel Bréal)، سنة 1883»⁽¹⁾.

وأياً كان تاريخ ظهور هذا العِلْم فهو « يُعْنَى بتحليل المعنى الحرفي للألفاظ اللغويّة ووصفها، ولا تقتصر اهتمامات هذا العلم على الجوانب المعجميّة من المعنى فقط، بل تشمل أيضاً الجوانب القواعديّة. وتشمل أيضاً معاني الجُمَل، وإن كان اللسانيون يميلون إلى الاقتصار على معالجة المعاني المعجمية للمفردات فقط»⁽²⁾، وقد تعدّدت اهتمامات الباحثين في علم الدلالة إذ أصبحوا يميّزون بين علومٍ متنوّعةٍ للدلالة، حيث نجد اللساني «(جون لاينز John Lyons) مثلاً يميّز بين عِلْمِ الدَّلالة اللغوي، وعِلْمِ الدَّلالة الفلسفي، وعِلْمِ الدَّلالة الإناسي، وعِلْمِ الدَّلالة النّفسي، وعِلْمِ الدَّلالة الأدبي، وهلمّ جرّاً، غير أنّه عندما يُطلق عِلْمِ الدَّلالة دون قيدٍ، أو وصفٍ فإنّه ينصرف إلى عِلْمِ الدَّلالة اللغوي»⁽³⁾.

(3) موضوع الدلاليّة:

من المعلوم أنّ أبناء اللغة الواحدة « يكتسبون الدلالات عن طريق التلقّي والمشافهة، ويتطلّب هذا زمنًا ليس بالقصير قبل أن يُسيطر المرء على لغة أبويه، وتُصبح أنظمتها بمثابة العادات الكلاميّة، يؤدّيها دون شعورٍ بخصائصها، أو على الأقل دون أن يشعُر بها بشعور عالم النّحو والصّرف»⁽⁴⁾، وذلك للوصول للدلاليّة الاجتماعيّة، التي يوضّحها إبراهيم أنيس في قوله: «أمّا الدلالة الاجتماعيّة للكلمات فتظلُّ بؤرة الشّعور، لأنّها الهدف الأساسي في كلّ كلامٍ. وليست العمليات العضويّة التي نقوم بها في النطق بالأصوات إلّا وسائل يربو المتكلّم أن يصل عن طريقها إلى ما يهدف من فهمٍ أو إفهامٍ»⁽⁵⁾. وهُنا تظهرُ علاقةُ الدلالة المعجميّة بعلم النّحو الصّرف والأصوات، والاجتماع، وهذه العلاقات البينيّة يجمعها

1 كلود جرمان و ريمون لوبلون: علم الدلالة، مرجع سابق، ص 7، وص 27.

2 محمد محمد يونس علي: مقدمة في علمي الدلالة والتخاطب، دار الكتاب الجديدة المتحدة، بيروت، لبنان، دار الكتب الوطنية بنغازي، ليبيا، ط 1، 2004، ص 11.

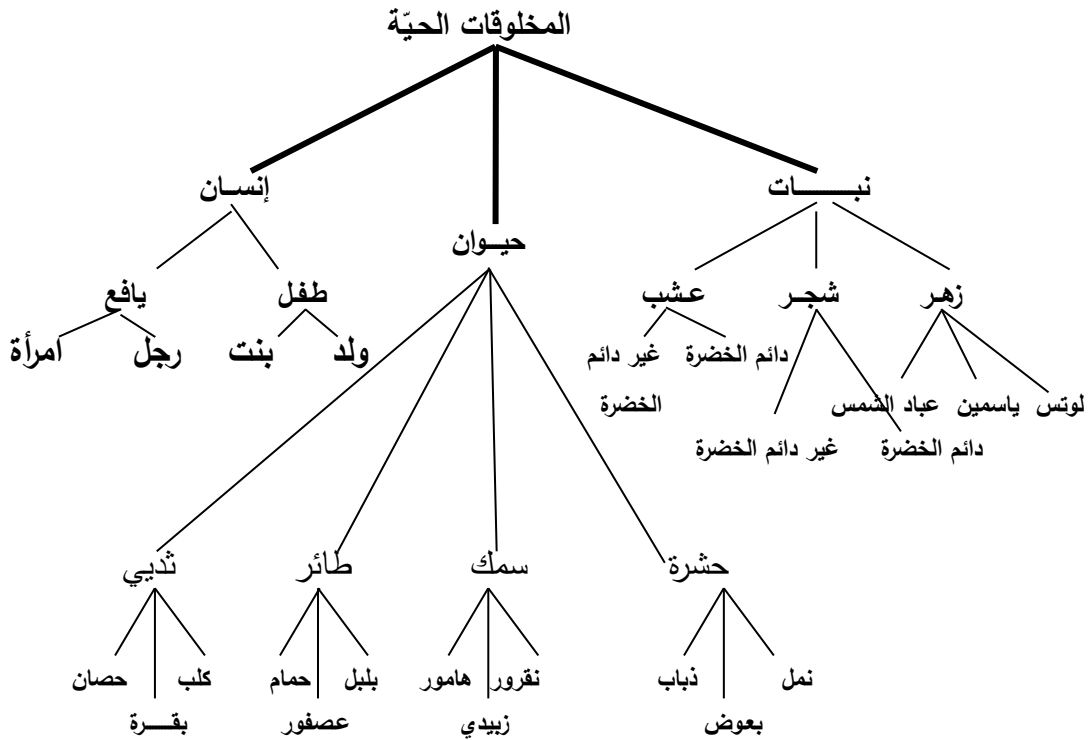
3 محمد محمد يونس علي، نفسه، ص 13.

4 إبراهيم أنيس: دلالة الألفاظ، مرجع سابق، ص 49.

5 إبراهيم أنيس، نفسه، ص 49.

في النقد ما يسمّى بالدراسة الأسلوبية، وهو ما نحن في شأنه فيما يخص دراسة نصوص ابن حريق البلنسي الشعرية، حيث الفرد المتكلم يفهم ويفهم، فتظهر الحاجة إلى الحقل الدلالية، ومنها « فرضية (جوست تريير Jost Trier)؛ والتي خرج بها عام 1930، وتتلخّص في مجموعة الألفاظ للغة معينة تكون مبنية على مجموعة متسلسلة لمجموعة كلمات أو حقول معجمية، كلٌّ منها تُغطّي مجالاً مُحدّداً على مستوى المفاهيم (حقول التّصوّرات) »⁽¹⁾، وهذا ما يوضّحه أحمد مختار عمر، فيقول: « ولذا فمن الضّروري بيان أنواع العلاقات داخل كلِّ حقلٍ معجمي، ولا تخرج هذه العلاقات في أيِّ حقلٍ عمّا يأتي:

- 1 التّرادف (synonymy).
 - 2 الاشتمال، أو التّضمين (hyponymy).
 - 3 علاقة الجزء بالكلّ (part-whole relation).
 - 4 التّضاد (antonymy).
 - 5 التّنافر (incmpatibility) «⁽²⁾.
- ثمّ قدّم لنا خُطاطة تُبيّن الحقل الدلالي من حيث الاشتمال، وهي⁽³⁾:



1 كلود جرمان و ريمون لوبلون: علم الدلالة، مرجع سابق، ص 54.

2 أحمد مختار عمر: علم الدلالة، مرجع سابق، ص 98.

3 أحمد مختار عمر، نفسه، ص 100.

وَيَتَبَيَّنُ من خلال هذه الخُطَاة أَنْ « الكلمات التي لا تتضمَّن إلاً معنًى واحداً نادرةً في اللغة، وأغلبيةً الوحدات المُعْجَمِيَّة تمتلك أكثر من معنى»⁽¹⁾. وهذا الامتلاك هو الذي تعمل عليه الدَّلَالِيَّةُ بحيث تستخرج المعاني المتعدِّدة من النَّصِّ الواحد لكلمةٍ تُكون مركزَ الحقل لتلك الكلمات المعاني، وبالتالي تأتي أهميَّةُ الحقول الدلاليَّة، وذلك من أربعة جوانب كما يوضِّحها أحمد مختار عمر:

1. « الكشفُ عن العلاقات داخل الحقل المعجمي (ترادف، اشتغال، تضاد... الخ) يُساعد على معالجة المجموعات المترابطة من الكلمات التي تنتمي إلى مجال معين، فكلمة (القتلُ) لها امتدادات واسعة، تضمَّ عديداً من الكلمات التي تختلف بحسب ما تشير إليه من معانٍ، مثل (اغتيال، ذبح، مذبحه، أعدم).
2. المعجم التَّقْلِيدِيّ يُعطينا ميزة التَّرتيب الألفبائي، أمَّا معجم الحقول الدَّلَالِيَّة فيُعطينا ميزتين؛ التَّرتيب بحسب الحقول الدَّلَالِيَّة، والتَّرتيب الألفبائي داخل الحقل الواحد.
3. ترتيبُ الكلمات بحسب الحقول الدَّلَالِيَّة يساعدها في الكشف عن مواضع الفجوات المعجمية داخل الحقل المعجمي الواحد.
4. تقسيم الكلمات داخل الحقول الدلاليَّة يجعل بعض الدِّراسات المقارنة بين اللغات أسهل وأشمل، فنعرف على نحوٍ أيسرَ أين تتشابه اللغات؟ وأين تتقابل على مستوى الحقول والكلمات؟»⁽²⁾

ومع هذا الإيضاح للعمل الدَّلَالِيّ، فإنَّ بالمر (Palmer) يرى بأنَّ هناك مشكلة في بعض المسميَّات، فيقول: « بدايةً المشكلة واضحةٌ في أنَّ بعض الأسماء مثل: الحيوان الخرافي (unicorn)، عفريت (goblin)، جنِّي (fairy) يرتبط بمخلوقات غير موجودة! وبناء على ذلك؛ فهي لا ترمزُ إلى أشياء في الحياة! والطَّرِيق الوحيد الذي يُخرجنا من هذه الصُّعوبة هو أن نميِّز بين نوعين من الحياة؛ الحياة الواقعيَّة والحياة غير الواقعيَّة (عالم قصص الجان)! لكن هذا - بالطبع - تسليم بأنَّ هذه الكلمات ليس أسماء أشياء! ويجبُ أن نستخدم تفسيراً مُتَكَلِّفاً للطَّرِيقَة التي نستطيع بها عن طريق نوعٍ من القياس أن ننقلَ من إعطاء أسماء لأشياء

¹ كلود جرمان و ريمون لوبلون: علم الدلالة، نفسه، ص 46.

² أحمد مختار عمر: علم الدلالة، مرجع سابق، ص 110 - 113.

موجودة في الحياة إلى إعطاء أسماءٍ لأشياءٍ غير موجودة! إنَّ تفسيرَ مثل هذا ممكنٌ، لكن كلماتٍ مثل هذه هي دليل على حقيقةٍ أنَّ الكلمات ليست مجرد أسماءٍ لأشياءٍ تدخل في نطاق ممارستنا»⁽¹⁾.

ونقول تصويباً لما جاء في كلام بالمر (Palmer)، أنه إذا كان يقول ذلك من منطلقه العقائدي - أيًا كان - وقدم لنا حلاً للخروج من المعضلة، وذلك بإعطاء نوعٍ من القياس؛ وهو استعارة أشياءٍ وكلماتٍ موجودة في الحياة إلى أشياءٍ غير موجودة، فيكون وجودها في عالم الافتراض، ونستعيرها عندئذٍ للدراسة والعلمية! فإننا نقول بملء الفم:

إنَّ أهل الديانات (السماوية) يؤمنون بوجود هذه الأشياء التي نفى وجودها، ويحسونها، ويُسمونها عياناً، لا سيما المسلمون الذي يؤمنون بالقرآن العظيم الذي أثبت حقيقة هذه الأشياء ومسمياتها، مثل: (عفريت)، و (جن)، فقال الله تعالى: ﴿ قَالَ عَفْرَيْتُ مِنَ الْجِنِّ أَنَا ءَاتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ تَقُومَ مِنْ مَقَامِكَ ﴾ (النمل: 40)، وهناك الملائكة، الجنة، النار... الخ. وهي حقائق أثبتتها النص، وعليه سنرى فيما بعد حقلاً دلاليًا خاصًا بالدين (religion) والذي يتضمن الغيبات (l'invisibles)، وأنه يُدرَس كحقائق الماديات، إنَّه لو أدرك هذا المنحى الذي تُدرسه لخرج هو وأمثاله من فوضى التناقض اللغوي والدلالي والعلمي.

والحقل المعجمي أو بالأحرى الدلالي، فإنَّه يعني مجموعة ألفاظٍ في النص تدور في فلكٍ واحدٍ، أي أنها تنتمي إلى موضوعٍ معيَّن من المترادفات والاشتقاقات تعطينا لوحةً ما لذلك الموضوع فنستطيع عندئذٍ تحديد معالمه، ونرسم له صورةً في مخيلنا، و واقعا، نُسميه في الدراسة الأسلوبية حقلاً دلاليًا. وعليه؛ فإنَّ ذلك البحث والاستقصاء في حقول الألفاظ الواردة في النص الذي بين أيدينا، يعطينا فكرةً عن الموضوعات الأساسية التي عالجها الشاعر، وأرادنا أن نعرفها ونلتزم بها من حيث ما يخدمنا، وبالتالي نكون قد اكتشفنا الحالة النفسية لصاحب النص، ومنه فالحقل الدلالي يتمثل في:

1. البحث عن مشتقات الجذر اللغوي للكلمة التي تولِّف أقلَّ معجمية لها. مثل: عِلْم: العلم، العلوم، المعلومات، العلمية، التعليم، التعلُّم... الخ.

¹ ف ر بالمر: علم الدلالة إطارٌ جديدٌ، مرجع سابق، ص 40.

2. المفردات المناسبة للكلمة الرأس أو المفتاح للحقل الدلالي، بحيث يشكلان محوراً معنوياً متقارباً ومرتبباً ببعضه البعض. مثل: عِلْمٌ: نجح، نجاح، ناجح، اجتهد، اجتهد، مجتهد، درس، دراسة، دارس، فكّر، تفكير، مفكّر... إلخ.
3. المفردات الضديّة المناسبة للكلمة الرأس أو المفتاح للحقل الدلالي، بحيث تشكل معها طباقاً إيجابياً. مثل: عِلْمٌ: جهل، جاهل، رسب، رسوب... إلخ.
4. المفردات المستعملة بالمعنى المجازي، وهذه تُفهم من خلال السياق، ومثاله: (ابن حريق بحرٌ)، و(حاتم الطائي بحرٌ)، وقول ابن حريق:

أبا بحرٍ سَلَامٌ اللهُ عَلَيْكَ يَبْرَى وَ إِن تَكَنَّفَكَ الْحِجَابُ
فَمَا لَكُمْ عَنْ بَدَلِ طَاعَتِهِ غِنَى وَلَا لَكُمْ فِي بَحْرِ سَطَوْتِهِ سَبْحُ
لَوْ أَنَّكَ بَحْرًا فَعَرَّتْ سَفْنٌ أَوْجَدَتْ فِيهِ طَرِيقًا يَبَسًا (1)

وقول الشاعر:

أنا البحرُ الدرُّ في أحشائه كامنٌ فهلاً سألوا الغوّاصَ عن صدفاتي؟ (2)

فكلمة: بحرٌ في المثال الأول؛ تعني كثرة شعير ابن حريق، وفي الثاني؛ كرم وسخاء حاتم الطائي، وفي الثالث؛ كنية صديقه صفوان بن إدريس التّجبيبي، والرابع؛ سَطوة الخليفة أبي يوسف، وفي الخامس؛ البحر على حقيقة اللفظ، وفي السادس؛ تعني اللغة العربيّة. وهكذا، وعليه؛ فمن منطلق قول جون لاينز (John Lyons)، بأنّ «عِلْمُ الدّلالة هو دراسة المعنى»⁽³⁾، وقول إبراهيم أنيس أنّ «كلّ كلمةٍ من كلمات اللغة لها دلالةٌ مُعجميّة»⁽⁴⁾، فإنّ الحقول الدلاليّة التي رصدناها في نصوص ابن حريق كثيرةٌ نظراً لتنوّع أغراضه التي نظّم فيها أشعاره، ومنه ستكون دراستنا في النّقطة (ب) من هذا البحث، والتي ستشمل على مجموعةٍ من الكلمات (الأمّ) التي تدور في فلكها كلماتٌ أخرى، حيث تحمل دلالاتٍ أرادها الشّاعر،

¹ ابن حريق: الديوان، مصدر سابق، ص 113، 122، 127.

² حافظ إبراهيم: الديوان، ضب شر أحمد أمين وأحمد الزّين وإبراهيم الأبياري، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ط 3، 1987 م، ص 254.

³ جون لاينز: عِلْمُ الدّلالة، مرجع سابق، ص 9.

⁴ إبراهيم أنيس: دلالة الألفاظ، مرجع سابق، ص 48.

وهي « علامة على شعريّة النَّص حين تتشعبُ بفنيّتها وِغناها، وهي حين تتكاثف تمتلئ بهذه الشعريّة، تجعل التّركيب اللغوي يتوالد ضمن صورةٍ تتواءمُ مع الموضوع». (1) حيث شعريّة الشّاعر ابن حريق جعلته قادراً على الإلمام بموضوعاته، وتنوع حقولها المعجميّة، وذلك انطلاقاً من رؤاه الفكرية والعلمية، وقدرته الإبداعية.

(ب) الحقول الدلاليّة عند ابن حريق البنسبي:

(1) الحقول الدالة على الطبيعة:

للطبيعة سحرها الخاصّ على الشعراء، لا سيّما عند الأندلسيين الذين نظموا كثيراً من القصائد يتغنّون بها، والشّاعر ابن حريق أحدهم؛ فقد كان وصافاً لها ماهراً، ومعجمه في ذلك زخماً وإن لم يتناول موضوعاً بعينه حول الطبيعة إلاّ أنّه ضمّن قصائده كثيراً من أوصافها سواء في جانبها النّباتي، أو المائي، أو الحيواني، كما تناول الزّمن والمكان باعتبارهما جزءاً هاماً منها، ومما تناوله في ذلك خمسة حقول دلاليّة هي:

(أ) حقل الكون:

العدد	المعجم الدلالي	الحقل	الرقم
28	الأرض (3 مرّات)، أرضه (مرّتان)، أفاق (مرّتان)، آفاق، جبّال، حديد، الحصى، الثّرى (مرّتان)، الرّبي، زياها، السّهب، السّفح، السّيل، الصّدّي (الصّوت يردّه الجبل)، الصّخر، طريقاً بيبساً، الوهّد (الوادي)، دُرّ، عقيق (نوعان من الأحجار الكريمة)، الفلا (الصّحراء)، الأفق، محلّ روضها، وادي.	الأرض	1
44	سما (مرّتان)، سماؤه، السّماء، برق (3 مرّات) البرق (مرّتان)، بروق، المغيب، قمر (مرّتان)، الأقمار، بذر (مرّتان)، بدرأ، بدره، البدر، الأهلّة، المحاق (نقصان القمر بعد اكتماله)، السّحب (مرّتان)، سحاباً (مرّتان)، سحائب، السّحائب، جوّ، الجو، شمس الأصيل، الشّمس، الشّهب، غيم، الغمام، قطر الغيث، النّجم، نُجوم (3 مرّات)، النجوم، النّجوم الخنّس، المغيب، الهوّاء.	السّماء	2
6	ريح، ريحاً، الرّيح (3 مرّات)، نسيم.	الرّيح	3
28	الآبنوس، بنت الكرم، جنّة (مرّتان)، جنّات، جناها (التمر إذا نضج)، خضراً، رطباً (مُمثلناً ماء، غصناً طرياً، وأما الرّطب فهو ثمر النّخل قبل أن يصير تمرأ، قال الله تعالى: ﴿ وَهُزِّي إِلَيْكِ بِجِذْعِ النَّخْلَةِ تَسْقِيْكَ عَلَيْكَ رُحْبًا حَبِيْبًا ﴾ (مريم: 25) ، رطاباً،	النّبات	4

¹ محمد السيّد أحمد الدسوقي: شعريّة الفن الكنائي بين البعد المعجمي والفضاء الدلالي المنفتح، دار العلم والإيمان للنشر والتوزيع، الإسكندرية، ط 1، 2008، ص 149.

	رياض، الطَّلْحُ (قال المفسرون في قوله تعالى: ﴿ وَكَلِمٌ مَّنصُورٌ ﴾ (الواقعة: 29): شجرٌ عظام بأرض الحجاز من شجر العِضَاهِ ترعاه الإبلُ، وقال اليمِن: الطَّلْحُ (المؤز) ⁽¹⁾ ، الزَّعفران، عبيزه (أخلاق من الطيب)، العلقم (الحنظل)، عنباً (مرتان)، أغصانها، الغصن (مرتان)، غُصني، غصناً، الفروع (الأغصان)، القضيْبُ (الغصن)، وَرْدُهُ، نبتٌ، يُنبِتُ، أَلْوَرَقُ أَلْخُضْرَا، وَرَيْقٌ (شجرٌ ظاهر الأورق كثير).		
20	الماء، بَحَارٌ، بَحْرٌ، بحرًا، بحرًا، حُلْجَانْهَا، رَدَادٌ، ري، رِيًّا، السَّيْلُ، شَرِبٌ، يشربون، شربت، الرَّشْحُ، رَشَحْتُ، ظمأ (مرتان)، ماءُ أَلْغُصْنِ، مطرٌ، مستمطرين، الطُّوفَانُ	الماء	5
126	مجموع	/	/

ومن ذلك قول ابن حريق⁽²⁾:

وَإِذَا الْأَهْلَةُ عُبِّرَتْ لِمُحَاقِبِهَا أَرْضَى وَزَادَ كَمَالُهُ وَنَمَاؤُهُ
فَاحَتِ الْأَرْضُ بِهِمْ مِمَّا زَكَتْ وَتَنَدَّى الصَّخْرُ حَتَّى انبَجَسَا
فَسَرَى بِمِلءِ الْأُفُقِ يَحْشُو أَرْضَهُ بِسَنَابِكٍ وَ سَمَاءَهُ بِقَتَامٍ⁽²⁾

(ب) حقل الحيوان:

الرقم	الحقل	المعجم الدلالي	العدد
1	المتوحشة	الأُسْدُ، أُسْدٌ (مرتان)، أَيْثُ (مرتان)، هُصُور (الأسد يكسر فريسته) العرين، الدُّنْبُ، النِّعَامُ.	9
2	الأيفة	ابْنُ الْعَيْرِ (البعل، وقيل الحمار)، التَّبْيِيعُ (ما تم له الحول من عجول البقر)، الْجَحَاشُ، الْجَمُوحُ (الفرسُ الحرون، والحصان المُستعصي على رَاكِبِهِ)، الْجِيَادُ، خَيْلٌ (4 مرّات)، الْخَيْلُ (4 مرّات)، خَيْلاً، خَلِيهِم، الْخَيْوُلُ، قَطِيعٌ، الْغُرَيْرِيَّةُ (الإبل تتبع فحلها)، نبح (صوت الكلب).	19
3	الطائرة	البُزَاةُ، النَّسْرُ، النِّعَامُ، جَنَاحٌ، الحَمَامُ (مرتان)، الرَّيشُ، رُغْبُ الطَّيْرِ، طَيْرٌ، تطير (مرتان) يطير.	12
4	الرّاحفة	الأَرَاقِمُ، حَيَّةٌ (أفعى)، لِسَانِ (لسان الحية).	3
		مجموع	43

ومن الأمثلة قول ابن حريق⁽²⁾:

وَلَمَّا رَأَيْتَ الْأُسْدَ تَأْوِي مِنَ الْقَنَا إِلَى أَجْمٍ لَا الضَّالَّ مِنْهَا وَلَا الطَّلْحُ
تَمْشِي عَلَى أَعْقَابِهَا الْخَيْلُ خَشِيَّةً لَهَا فَكَأَنَّ الرَّكْضُ فِي جَنْبِهَا كَبْحُ
وَكَأَنَّمَا سَكَنَ الْأَرَاقِمُ جَوْفَهَا مِنْ عَهْدِ نُوحٍ صَاحِبِ الطُّوفَانِ
فَإِذَا رَأَيْتَ المَاءَ يَطْفَحُ نَضْنَضَتْ مِنْ كُلِّ حُرْتٍ حَيَّةٌ بِلِسَانِ

¹ ابن كثير: تفسير ابن كثير مج 4 ج 8، مصدر سابق، ص 13.

² ابن حريق: الديوان، مصدر سابق، ص 113-151.

(ت) حقل الزَّمان:

الرقم	الحقل	المعجم الدلالي	العدد
1	النهار	نَهَارٌ، الْأَرْبَعَاءُ، الْحَالُ، الْمَسَاءُ، صُبْحٌ، صَبَاحُهُ، الصُّبْحُ (5 مرّات)، الإصباح، أصبح، أصبحت (مرّتان)، ظَهِيْرٌ، مَسَاوُهُ، وَقْتُ.	18
2	الليل	الْغُرُوبُ، اللَّيَالِي، اللَّيْلُ، لَيْلٌ مُدَجِّنٌ (مُظْلِمٌ)، لَيْلَةٌ، لَيْلَتَانِ، لَيْلُهُ، لَيْلَهَا، الدُّجَى، اللَّيَالِي، صَرْفُ اللَّيَالِي، الْعَشِيُّ، غَلَسَ (الغلس أي ظلمة آخر الليل)، مَسَكُ الظَّلامِ، عَسَقُ الظَّلامِ.	17
3	اليوم والشهر والعام	يَوْمُهُ، الْيَوْمُ، يَوْمٌ بَيْنَ، الْأَيَّامِ، رَجَبٌ، صَبَا (مرّتان)، الصَّبَا (مرّتان)، للصَّبَا، عام، العام (مرّتان)، الخمسين، الستون	15
4	الدَّهر	دَهْرٌ، الدَّهْرُ، دَهْرِيٌّ، الْحَقْبُ، زَمَانٌ، الزَّمَانُ، الْأَزْمَانُ، زَمْنٌ، عَصْرٌ، عُمُرٌ.	10
60	/	مجموع	

ومن أمثلته (1): فَكَانَ لَهَا فِي الْأَرْبَعَاءِ مَرَارَةٌ مِنْ الدَّمِ رِيٌّ بِالْأَسِنَّةِ لَا تَضْحُو
 أمهلثموه ليومه و غدا لكم عينا عليه صباحه و مساؤه
 فأتى الباطل ليلاً مُدَجِّباً وأتى الحق نهاراً مُشمِسا
 تطاول الليل على مُقتلي كأنما ليلاً ليلتان

(ث) حقل المكان:

الرقم	الحقل	المعجم الدلالي	العدد
1	المدن	بُرْقَةٌ (مدينة بالأندلس، وهناك مدينة بَرْقَة بليبيا)، بَلَنْسِيَّةٌ (5 مرّات)، تُدْمِيْرٌ (3 مرّات)، الفُصَيْيَّةُ (تصغير القَصْبَةِ؛ أي القرية الأكبر في فُرى الإقليم، القَصْرُ)، الْبَلَدُ الْحَرَامُ (مدينة مَكَّة المَكْرَمَة)، مَكَّة.	12
2	المواقع	الأخشيَّان (جبلان يُحيطان بمَكَّة)، الأَرْكَ (قلعة، منطقة حدود بين الأندلس وقشتالة)، الْبَيْتُ (الكعبة)، النَّعْرُ، النَّعْرُ، حِصْنٌ، حَيْفٌ (مكان من مشاعر الحج يقع بمَنى)، قَصْرُكَ، القلعة، كَرْكُوِي (قلعة كانت لأفونسو)، مَسَقَطُ (مسقط رأسه، وليس مسقط عاصمة سلطنة عُمان).	11
3	البلدان	الْإِنْدَلُسُ، أَنْدَلُسُ، أَقْصَى مَنَازِلِهِ، أَقْطَارُهُ، أَمْصَارُهُ، بَرْقَةٌ، بُقَعٌ، الْبِلَادُ، بَلَدٌ، شَرْقٌ، الشَّامُ، عِرَاقُهَا، غَرْبٌ، مِصْرٌ، أَمْصَارُهَا، الْهِنْدُ، الْعَالَمُ.	17
4	الرَّيف	الْمَنَازِلُ، الْأَرْبَعُ، بُقَعٌ، تُرْبِهَا الْمَقْدَسُ، خُلْجَانُهَا، الدِّيَارُ، رَوْضٌ، شَرْقٌ، غَرْبٌ مَنَازِلُهُ، مَنَزَلٌ، مَنَزَلِيٌّ.	12
44	/	مجموع	

¹ ابن حريق: الديوان، مصدر سابق، ص 112، 120، 128، وص 152. ويُنظر: محمد عبد الله عنان، مرجع سابق، ص 213.

ومن ذلك قول ابن حريق (1):

أَسْلَمَ الْفُلْعَةَ وَ هِيَ الْأَرْضُ فِي مَنَعَةٍ تُعْيِي النُّجُومَ الْخُنَسَا
لُويْتْ خُلْجَانَهَا أَسْوَرَةَ حَصَنَتْ مِعْصَمَهَا أَنْ يُلْمَسَا
أَمْرٌ بِالْعَرَصَاتِ لَا نَبْكِ بِهَا وَ هِيَ الْمَنَازِلُ مِنْهُمْ وَالْأَرْبَعُ
أَقْسِمُ بِالْبَيْتِ وَ خَيْفِ مَنِّي وَمَا حَوَتْ مَكَّةَ وَالْأَخْشَبَانَ

ومن خلال الحقول المتعلقة بالطبيعة التي نُجملها في الجدول التالي:

الترتيب	النسبة	المجموع	العدد	الحقل	الرقم	
1	% 44.83	126	28	الأرض	الكون	1
			44	السماء		
			6	الرياح		
			28	النبات		
			20	الماء		
4	% 15.30	43	9	المتوحشة	الحيوان	2
			19	الأليفة		
			12	الطائرة		
			3	الزاحفة		
2	% 21.35	60	18	النهار	الزمان	3
			17	الليل		
			15	اليوم والشهر		
			10	الدهر		
3	% 18.14	51	12	المدن	المكان	4
			11	المواقع		
			17	البلدان		
			12	الريف		
/	% 100	281	281	المجموع	/	

الملاحظة: يتضح أن حقول الكون قد احتلت الصدارة وذلك لتأثير البيئة الطبيعية في الأندلس، وتلاها عاملاً الزمان ثم المكان للعلاقة الرابطة بينهما، حيث طبيعة الأندلس نشأت فيها مدنٌ وحضارةٌ لا زالت حديث الناس إلى اليوم وستبقى ما بقي الدهر، في حين تأخر حقل الحيوان لأنها متواجدة في كل مكان.

¹ ابن حريق: الديوان، مصدر سابق، ص 129، 131، وص 153.

(2) الحقول الدالة على الإنسان:

الإنسان محور الحياة، وعلّة الوجود، فجسده لوحده عالمٌ أبهر النفوس وحير العقول، وتناظر في كنهه الفلاسفة والمفكرّون، وجعل علماء التشريح والطب يدرسونه، ويضعون له معاجم خاصة، وكذلك فعل اللغويّون، ونفسه وروحه ولسانه هي الأخرى علاماتٌ محيرةٌ كالجسدِ أهميّةً بل أكثر⁽¹⁾، وقد انتبه لأهمية الإنسان جسداً وروحاً العلامة الزّجاجي فكتب: «خلقُ الإنسان»⁽²⁾، وهكذا قد سُخِّرَ له الكون كله. قال الله: ﴿مَخْرَجَكُمْ مِمَّا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعاً مِنْهُ﴾ (الجاثية: 13).

وقد وظّف الشاعر ابن حريق البّلنسي، الحقول المتعلقة بالإنسان بدءاً من الجسد والروح، إلى لباسه وما يستره، إلى علاقة القرابة التي تربط بين أفراد الإنسان، إلى العلاقات الاجتماعيّة والسياسيّة، إلى علاقته بدينه، والتمثّلة فيما يلي:

(أ) الحقل الدلالي لكلمة جسد وروح:

الرقم	الحقل	المعجم الدلالي	العدد
1	النفس	النَّفْسُ، نَفْسٌ، الأَنْفُسُ، أَنْفُسٌ، نَفْسَكَ، نَفْسِي، نَفْسُ، أَنْفَسَ، نَفَسَ، رُوْحَهُ، الرُّوح.	11
2	الجسم	جِسْمَكَ، جِسْمًا، الأَجْسَامُ، جِسْمِهِمْ، عُرُوقٌ، الهَامَاتُ (جَمْعُ هَامَةٍ أَيْ الرَّأْسِ)	6
3	الرأس	أَوْجُهَهَا، جَبِينِي، العَيْنِ، جُفُونِهِمْ، دَمْعَ عَيْنِي، مُقَلَّتِي(عَيْنِي)، الحَوَاجِبُ، خَدَّهُ، وَجَنَّتْهَا، وَجَنَّتَيْ، الأنْفِ، الثَّغْرُ(الفمِّ ومَقَدَّمُ الأَسْنَانِ)، لِسَانِ، رِيقَتُهُ، رِيقَهُ. صِغَرُ الرَّأْسِ، طَوْلُ العُنُقِ.	17
4	الجذع	أَخْمَصَهَا، أَحْشَاءُ، الضُّلُوعُ، ضُلُوعٌ، القَلْبِ، قَلْبٌ، قُلُوبٌ، قَلْبُهُ، قَلْبِي، فُؤَادٌ، قَدُودٌ، نَدِي مُرْضِعَةٍ، صَدْرُهُ.	13
5	الأطراف	أَيْدِي، أَيْدِيهِ، رَاحَتِهِ(باطن الكَفِّ)، أَلْبَتَانِ، أَنْمُلُهَا، أَقْدَامِكُمْ، أَقْدَامٌ، قَدَمٌ، حَطَوُ(أَيَّ حَطَوَاتٍ)، طَرَفُكَ.	10
/	/	مجموع	57

¹ يُنظَرُ: جعفر عباس حاجي: جينالوجيّة كينونة الإنسان الكامل، دار الولاة، بيروت، لبنان، ط 1، 2014، ص 5.

وَيُنظَرُ: إلكسيس كاريل: الإنسان ذلك المجهول، تر عادل شفيق، آفاق للنشر والتوزيع، بيروت، ط 1، 2020، ص 55.

² يُنظَرُ: أبو إسحاق الزّجاجي: خلق الإنسان، تح إبراهيم السامرائي، مطبوعات المجمع العلمي العراقي، بغداد، ط 1، 1382 هـ / 1963 م، ص 69.

ومن ذلك قوله (1) :

فَحَسْبِي أَنْ أُرْقِرَقَ دَمْعَ عَيْنِي وَتُسْعِدُنِي السَّحَابُ وَالصَّحَابُ
وَعَلَى الْفُوَادِ لَوَاعِجٌ مُدُّ غِبْتُمْ تَقْدُ الضُّلُوعُ تَوْقُدًا وَوَجِيبًا
وَ لَكِنْ بَرُّهُ يَحْنُو عَلَيْنَا كَمَا تَحْنُو عَلَى الْقَلْبِ الضُّلُوعُ

(ب) الحقل الدلالي لكلمة لباس:

الرقم	الحقل	المعجم الدلالي	العدد
1	اللباس	أثوابه، البرود (نوع من الثياب)، معصوب، تاجه، مُسَدِّلٌ عَلَيْهِ رِدَاؤُهُ، الأستار (جمع سترة) بردتي (كساء مخطط يلتحف به)، بَرَّتِي (لباسه المُمَيِّزُ له، فيقال: بَرَّةٌ عسكرية: أي لباس خاص بالعساكر، بَرَّةٌ صحيَّة: أي لباس خاص بالأطباء والمرضى)، الحُجْب، خَلْعَةٌ (الثياب تُقَدَّمُ هَدِيَّةً)، الحبيرُ المغدَّفُ (الثوب الناعم الموشى بالحرير والجواهر)، الكِساء، نَعْلِيهِ (الحذاء الذي لا رقبة له).	13
2	الخلي	حُسْنُ الحلي، عقيق، در، العسجد (الذهب)، الزونق، ورَسَ (صبغ ثيابه باللون الأصفر)، الورقُ (الفضة).	7
/	/	مجموع	20

ومن الأمثلة على ذلك قول ابن حريق (1):

عَجِبْتُ مِنْ بَرَّتِي إِذْ أَخَلَقْتُ وَهِيَ تَجَنَّبُ الْحَبِيرَ الْمُغَدَّفَا
هَذِهِ لَا تَعَجِبِي مِنْ هَذِهِ قَبْلَهَا أَلْبَسَ دُرًّا صَدَفَا
كَلَّمْتُهُ فَاصْفَرَ مِنْ حَجَلٍ حَتَّى اكَتَسَى بِالْعَسْجِدِ الْوَرِقُ

(ت) الحقل الدلالي لكلمة مأكولات ومشروبات:

الرقم	الحقل	المعجم الدلالي	العدد
1	الطعام	شِبَعًا، جوعٌ (مرتان)	3
2	الخمير	الخمير، بِنْتِ الكرم، حَمْرًا، الشَّرَابِ (الخمير)، الصَّهْبَاءُ (الخمير، وتسمى الصفراء) (2)، سَقَاةٌ كَثِيرَةٌ (ساق الخمير، النادل)، السُّكْرُ (فقدان التَّمْيِيز عند شارب الخمير)، اللَّذَاتُ (لذَّةُ شُرْبِ الخمير)، صَرِيحٌ سُكْرٌ. رِيًّا	10
/	/	مجموع	13

¹ ابن حريق: الديوان، مصدر سابق، ص 113-153.

² قال أبو نواس يصفها: «صفراء لا تنزل الأحزان ساحتها* لو مسها حجر مسننه سراء». يُنظَرُ: أبو نواس: الديوان، تح

أحمد عبد المجيد الغزالي، تق عزيز أباطة، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، ط 1، د ت، ص 6.

ومن ذلك قول ابن حريق⁽¹⁾:

فَأَشْبَهَتْ حَالَ بِنْتِ الْكَرَمِ إِذْ خَلَصَتْ فِي الدَّنِّ خَمْرًا وَكَانَتْ قَبْلَهُ عِنْبًا
وَالْخَمْرُ إِذَا عُنُقَتْ وَصَفَتْ أَعْلَى تَمْنَا مِنْهَا عِنْبًا

(ث) الحقل الدلالي لكلمة القرابة والنسب:

الرقم	الحقل	المعجم الدلالي	العدد
1	العلم	أبو يحيى (أمير موحدي)، أبو يوسف (خليفة أو أمير موحدي)، يوسف (النبى يوسف عليه السلام)، أبو إسحاق (أمير)، الإمام، أدفونش (ملك قشتالة النصرانية)، أبي الربيع (قائد عسكري)، حريق (جد الشاعر محل الدراسة)، نوح صاحب الطوفان (عليه السلام)، علي (أي ابن حريق الشاعر محل الدراسة)، قيس، قيس عيلان (قبيلة عربية مضرية قبل الإسلام)، عبد الله بن سبرة (قائد عسكري موحدي)، عبد الإله، ناصر الدين، ابن الإمامين.	16
2	النسب	أبناء إسماعيل، العرب، القبائل، آل الشريك، جموع الروم، أخو الإمام، الأنام، جدّي، آل صناديد، المرء، الناس، مجهول الأصل.	12
3	الأهل	أباؤه، أبناؤه، أبوه، أخ، المراضع، أمه، بنوها، أهله، أهلها، أهله، جدّي، الرجال، الشباب، شباب، العباد.	15
4	الصحبة	طلاق بتات، نساء، أصلي، مجهول الأصل، محادثة، معرق النسب، منتسب.	7
5	الصداقة	صحبته، خليبي، خليل، صاحبي، الصحاب، الصديق.	6
/	/	مجموع	56

ومن الأمثلة قوله⁽¹⁾:

فَوَجَدِي بِهِ كَاسِمِي عَلِيٌّ رَفِيرُهُ وَجَدِي مِنْ نَعْتِ الْفُؤَادِ حَرِيقُ
وَإِنَّكَ أَكْثَرُ الْمُثْرِينَ يَوْمًا إِذَا أَحْرَزْتَ شُكْرَ بَنِي حَرِيقِ
وَحَشٍ فِي الْعُرْبِ مَنَازِلُهُ مَجْهُولُ الْأَصْلِ إِذَا نُسِبَا
أَصْبَحَتْ تُدْمِيرُ مِصْرًا شَبَهَا وَأَبُو يُوسُفٍ فِيهَا يُوسُفَا
وَحَسْبُكُمْ مَا طَلَّقَتْ مِنْ نِسَائِهَا طَلَّاقَ بَتَاتٍ سَنَّهُ السَّيْفُ وَالرُّمْحُ
رَعَاكَ اللَّهُ هَذَا وَقْتُ ضَيْقِ وَقَدْ ذَهَلَ الصَّدِيقُ عَنِ الصَّدِيقِ

¹ ابن حريق: الديوان، مرجع سابق، ص 112، 113، 121، 137، وص 147.

(ج) الحقل الدلالي لكلمة دين:

العدد	المعجم الدلالي	الحقل	الرقم
34	الله، لله، الإيمان، الأقدار، أمر الله، أنت خير من ألف شهر، آياته، التوحيد، عيسى يوم يأتي المقدس ⁽¹⁾ ، الملائكة، سلام الله، الشرك، شيطان، الضلالة، الظن، قرآن ⁽²⁾ ، القيامة، ليلة القدر، محرابها، النار (جهنم)، لطف الله، نصر الله، هداية، الهدى، وحى. الإسلام، الدين، دين الحق، دينه، ربي، كتاب الله، شعاني دبر، فصح (عيدان من أعياد النصارى).	الإيمان والغيب	1
11	أقسم، نصلي، الخشوع، ركوع، سجود، السكينة، مناسك، نسك حق سواه، لا نبيح (الأضحية)، يصلي. ليلة القدر في الليالي (شهر رمضان).	العبادة	2
45	مجموع	/	/

ومن الأمثلة قول ابن حريق:

مَنَاسِكُ دِينِ الْحَقِّ وَاضِحَةٌ بِهِ
يَا لَيْلَةَ الْقَدْرِ فِي اللَّيَالِي
عُمِّرَتْ دَوْلَتُكُمْ بِالْعَةِ
إِذَا شَيْطَانُ أَطْمَاعِي عَصَانِي
يَا حَيْلَ مُحْيِي مِلَّةِ الْإِسْلَامِ
وَطَايِي بِلَادِ الشَّرِكِ مُدْرِكَةَ الْمُنَى
فَلَا نُسُكُ حَقٍّ فِي سِوَاهِ وَلَا ذَبْحُ
لَأَنْتَ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ
سَمِعَ عِيسَى يَوْمَ يَأْتِي الْمَقْدِسَا
فَإِنَّ قِنَاعَتِي مَلِكٌ مُطْبِعُ
فُوزِي بِكُلِّ غَنِيمَةٍ وَ سِلَاحِ
مَنْصُورَةٍ مَنْشُورَةٍ الْأَعْلَامِ⁽³⁾

(د) الحقل الدلالي لكلمة عواطف:

العدد	المعجم الدلالي	الحقل	الرقم
51	الحب، الأحناب، الأنس، الملتقى، الهوى، أيام الهوى، بارق، بريق، بزق الطباء، بهاؤه، عطفة، طير التشوق، ثغر الحبيب، ثقل وجدي، جليسي، جمرتان، حبه، حبيبي، حنين، دوحه الأنس، راحة من أهوى، ذكرك، شم الصبا، الصبابة، صفو الهوى، الطيف، الغانيات، العواني، غرام، غوانيه، المحب، لثمك، اللذات، لذة، لواعج، لوعة، مبسم، مرهف، مغرور في الهوى، هوى، الهوى، وجدي، واجدان، وصال، وطره، ولوع، يميس، المنى، منى (أي أمنية)، ود.	عاطفة الحب	1

¹ جاء في الحديث: « ينزل عيسى بن مريم عند المنارة البيضاء شرقي دمشق»، وفي رواية بعسكر المسلمين، حيث عسكرهم بالأردن ودمشق وبيت المقدس. (ينظر: ابن عساكر: تاريخ مدينة دمشق ج 1، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط 1، 1415 هـ/1995 م، ص 228).

² القران ما يقدم من ذبيحة تعبداً لله تعالى.

³ ابن حريق: الديوان، مصدر سابق، ص 126، 130، 132، 140، وص 146.

5	الصدّ، جَفَوَةٌ، شَقَاؤُهُ، غُرْبَةٌ، مُعَدَّبِي.	ع الكره	2
27	البَثُّ، أبْتُكُ، أبْكِي، أبْكِيَا، أَرْقِرُق، أَسَى، أَلَمٌ، تَشَكَّى، تَضَيَّقُ، تَوَجَّعُ، خُفُوقٌ، دَائِبَاهَا، دَمَعٌ عَيْنِي، دَمَعَتِي، الدُّمُوعُ الهِثَانُ، زَمَنٌ بَخِيلٍ، سِقَامٌ، سَقَمٌ، ظَمًا، عَبْرَةٌ، عَبَسَ، الأَسَى، كَدْرُهُ، مَرَارَةٌ، نَوْحٌ (شِدَّةُ البكاء والصُّراخ به)، وَأَسْفَا، العَبْرَاتُ،	عاطفة الحنن	3
36	الإِحْسَانُ، الحِلْمُ، رَافَةٌ، الصَّفْحُ، صَفْحٌ، عَطْفُهُ، النِّعْمَاءُ، نِعْمَاؤُهُ، وإِبِلٌ نَبِلُهُ، بِرُّهُ، البِرُّ، الجودُ، جودُكُمْ، سَمَحٌ، شَسُوعٌ، القِرَى (الكرم والسَّخَاءُ)، سَابِغُ النُّعْمَى، محبي الأَنْفُسِ، أَكْرَمٌ بِهِ، كَثْرَةُ البَدَلِ، الكِرَامُ، كَرِيمٌ، نَعَمٌ (النعم الكثيرة)، النِّعْمُ الجِسَامُ، النِّعْمَاءُ، نِعْمَتُهُ، نَفَعُهُ دَانَ، وَفَاؤُهُ، رَفْدِكُ، فَضْلِي، فَضْلِكَ، فَضْلُهُ، العَطِيَّةُ، كَثْرَةُ البَدَلِ، بَدَلٌ.	عاطفة الإحسان	4
13	الأَمَانِي، أَمَانِي، أَمَلٌ، أَمَلِي، البُشْرَى، رَجَاكَ، رَجَاؤُكُمْ، الرِّضَى، المُرْتَجَى، نَيْلُ مَدَى، الأَمَانُ، أَمَانٌ، ظِلُّ الأَمَانِ.	الأمل	5
10	الحمد، شَاكِرٌ، ثَنَاءٌ، ثَنَاؤُهُ، شُكْرٌ بَنِي حَرِيقٍ، شُكْرًا، شُكْرَهَا، لِسَانُ شُكْرِي، هَدِيَّةٌ، هَنِيئًا لَكَ.	الشكر	6
142	مجموع	/	/

ومن ذلك قوله:

أُولُوعٌ و غُرْبَةٌ و سِقَامٌ إِنَّ مِثْلِي لَفِي عَذَابٍ شَدِيدٍ
هَكَذَا الحُبُّ لَا كَدَعَوَى أَنَاسٍ حَدَّثُوا بِأَلْهَوَى عَلَى التَّقْلِيدِ
يَا صَاحِبِي، وَمَا أَلْبَخِيلُ بِصَاحِبِي هَذِي الدِّيَارُ، فَأَيْنَ تَلْكَ الأَدْمُعُ
أَنْمُرُ بِأَلْعَرَصَاتٍ لَا نَبْكِي بِهَا وَهِيَ المَنَازِلُ مِنْهُمُ و الأَرْزُعُ
لَقَدْ سَاقَ نَحْوِي كُلِّ سُهْدٍ و لَوْعَةٍ بَرِيقٌ إِلَى ثَغْرِ الحَبِيبِ يَشُوقُ
أُبْتُكَ أَمِ أَصُونُكَ يَا خَلِيلِي فَإِنَّ البَثَّ مِفْتَاحُ الغَلِيلِ
كِلَانَا فِي حَشِيَّتِهِ عَلِيلٌ فَمَا يُغْنِي العَلِيلُ عَنِ العَلِيلِ (1)

ومن خلال الجدول التالي نعرف نسب وترتيب الحقول المتعلقة بالإنسان؛ وهو:

الترتيب	النسبة	المجموع	العدد	الحقول	الرقم
3	% 17.11	57	11	النفس	1 الجسد والروح
			6	الجسم	
			17	الرأس	
			13	الجذع	
			10	الأطراف	

¹ ابن حريق: الديوان، مصدر سابق، ص 123 - 144.

5	6 %	20	13	اللباس	اللباس والحلي	2
			7	الخُلي		
6	3.90 %	13	10	الخمير	المشروبات والمأكولات	3
			3	الطعام		
2	16.81 %	56	16	العَلْمُ	القرابة والنَّسب	4
			12	النَّسب		
			15	الأهل		
			7	الصُّحبة		
			6	الصَّدَاقَة		
4	13.51 %	45	34	الإيمان والغيب	الذَّيْن	5
			11	العبادة		
1	42.64 %	142	51	الحُبُّ	العواطف	6
			5	الحُرَّة		
			27	الحُزن		
			36	الإحسان		
			13	الأمل		
			10	الشُّكر		
/	100 %	333	333	مجموع	/	/

الملاحظة: يتَّضحُ أنَّ الحقولَ المتعلِّقةَ بالإنسانِ قد حازتْ نصيباً أكبر، كون الإنسان في حضارة الأندلس - رغم المحن الكثيرة التي تعرَّض لها - كان مزدهراً، حيث نقل الحضارة الإسلاميَّة العربيَّة للغرب الأوروبي، وهذا ما استطاع الشَّاعرُ بيانه ورسم صورته الإبداعية في شاعرية ومقدرة كبيرة.

(3) الحقول الدلالية للسياسة والحرب والهجاء:

المتفحصُ لديوان ابن حريق يلاحظ أنَّ الغالب عليه الأغراض القديمة، ولا سيما المدح الذي أضفاه على سياسيِّ زمانه من خلفاء وأمراء الدولة الموحديَّة، وعلى قوَّادها العسكريين على وجه الخصوص، ولذلك فإنَّ الحقولَ الدلاليةَ المتعلِّقةَ بالسياسة والحرب، وما يتعلَّق بالموت والحياة، والمدح والهجاء كانت حاضرةً بقوة، وهو ما تُمثِّله الجداول الآتية:

(أ) الحقل الدلالي لكلمة سياسة:

الرقم	الحقل	المعجم الدلالي	العدد
1	الهيمنة	حَضْرَةُ الرَّضَى، حَضْرَتُهُ، الخِلاَفَةُ، خِلاَفٌ، خُلَافَةٌ، خُلَافَةٌ، خَلِيفَةُ، خَلِيفَةُ اللَّهِ، سَلِيلُ الخلفاء، السَّادَةُ، عَمِيدُ الرُّؤَسَاءِ، مُعْرِقُ النَّسَبِ، مَرْوُوسٌ، السَّطْوَةُ. سَطْوَتِهِ، عَصَا صَوْلَجَانٍ (عصا يحملها الملك للدلالة على عزته وسطوته)، طاعة.	16
2	القيادة	إِمَامُ الدِّينِ، أَلْمَلِكُ، مَلِكٌ، أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ، خَلِيفَةُ، خَلِيفَةُ اللَّهِ، السَّادَةُ، شُرَكَاءُهُ، عَمِيدُ الرُّؤَسَاءِ.	9
3	الطاعة	أطاعكم، طاعته، مُطَاعَةٌ، مريدوه، وَفْدٌ، وَفْدُهُ، وفدها، الوُفْدُ (مرتان)، الوفود.	10
4	عبودية	العَبْدُ، عَبْدٌ، قَنٌّ. أَلْخُرْسَانُ، حَرَسَ، العَسَسَ.	4
/	/	مجموع	39

ومن ذلك قول الشاعر⁽¹⁾:

وَالْيَكْهَا مِنْ عَبْدٍ قَيْنٍ شَاكِرٍ مَا إِنْ يَغِيبُكَ حَمْدُهُ وَتَنَافُؤُهُ

(ب) الحقل الدلالي لكلمة حرب وما فيها من موتٍ وحياةٍ:

الرقم	الحقل	المعجم الدلالي	العدد
1	الحرب	الأرك (معركة شهيرة وقعت بين المسلمين والنصارى في : 9 شعبان 591هـ / 18 يوليو 1195 م)، أَنْيَابُهَا أَلْفُلْحُ، الإِقْدَامُ، البُؤْسُ (اشتداد الحرب)، النَّعْرُ، الثَّغُورُ، ثَارُ (الثَّارِ)، الجِهَادُ (مَرَّتَانِ)، جَلَا عَنْ كَرْكُوبِي (إخراج جنود العدو من قلعة كركوبي)، جَيْشٌ، جَيْشُ خَلِيفَةَ، جَيْشِكَ، حَرْبٍ (مَرَّتَانِ)، الحرب (مَرَّتَانِ)، للحرب، حربكم، حُرَّ المَعَارِكِ، جَمَى نُبْلِي، حَطْبٌ، الخُطُوبِ، حَوْضُ الوَعَى، حَيْلُ النَّصَارَى (أَي جُنُودِ النَّصَارَى)، الدَّمَاءُ، الرِّكْضُ، رَامَ، سَفَكَ نَمِي، سَنَابِكُ (حواضر الخيل)، سَوْقٌ وَعَى (الحرب إذا اختلطت وكثُرَ صخبُها)، شَهِيدٌ (جندى مسلم)، صَرِيحٌ (جندى من العدو النصراني)، المَصَارِيغُ (جنود العدو الذين سقطوا في المعركة)، طَعْنٌ، ضَرْبٌ، طَلَّاقٌ بَنَاتٍ (سبي نساء النصارى)، عُدَاتُهُ، أَعْدَاؤُهُ، أَعْدَائِهِ، العِدَا (مَرَّتَانِ)، العدو، أَنُوفَ عِدَاكَ، عَسْكَرٌ، عَسْكَرُهُ، عَزْوَةٌ (مَرَّتَانِ)، غَنِيمَةٌ، الفِتْنَةُ (يريد بها مقدّمات الحرب؛ أي الحرب النفسية التي تسبق المعركة)، فِدَى، قَتَلَى المَلَاتِكِ (استحضر مشهد معركة بدر. قال الله تعالى: ﴿إِذْ تَسْتَفِيئُونَ رَبِّكُمْ فَاَسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّي مُمِدُّكُمْ بِآلِفٍ مِنَ المَلَائِكَةِ مَرْفُوقِينَ﴾ (الأنفال: 9)، القَتِيلُ، أَلْكَسْحُ (اكتساح مواقع العدو)، النَّفْحُ (نار الحرب التي تُحرق)، المُلَمَّاتِ العِظَامِ، مَرَارَةٌ مِنَ الدَّمِ، مَشْهَدٌ، نُجُومُ الكُفْرِ (قادة الجيش	66

¹ ابن حريق: الديوان، مرجع سابق، ص 112، 121، وص 147.

	المسيحي)، النَّطْحُ (التقاء الجيشين وجهاً لوجه تَدَافَعًا في المعركة)، الهرج (الحرب إذا اختلطت وعلا غُبارها)، أَلْهَوْلُ (الفرع في الحرب)، الأهوال، الهَيْجَاءُ (الحرب)، وَقَعُ سلاحِها.		
37	أَلْسِنَةُ (الرَّمَاحِ)، أَرْمَاقِ خَيْلِهِمْ، بِيضُ (سيوف)، بِيضُ الْهَيْدِ، الْجَوَاشِينُ (نوع من الدروع)، حُسَامُ (سيوف)، حُسَامًا (سيوف)، دِرْعُ مَفَاضَةٍ، الدَّرْعُ، الدَّرْعُ، رِيَابُهُ، أعلامه، الأعلام، رَمْحُ، رَمَاحُ، الرُّمْحُ، الرَّمَاحُ، السَّرِيحِيُّ (صانع سروج الخيل)، السَّمْهَرِيُّ (الرمح الصليب العود)، السَّيْفُ، السَّيْفُ الصَّقِيلُ، السُّيُوفُ، سَيْفُهُ، الهِنْدِيُّ (السيف)، سلاحِها. سَنَابِكُ (حوافر الخيل)، سَهْمَهَا، الصَّقْلُ (السيوف المصقولة)، صَمَصَامًا، صَمَصَامٌ (سيوف)، الصَّوَارِمُ (السيوف)، ظُبْنِي نَصْلِي (طرفي سيفي)، القَرَابُ (غمد السيف)، القَوْنَسُ (أعلى بيضة الحديد، ويريد بها القوس)، قَوْسُ، نَبْلِي.	أدوات الحرب	2
21	البُشْرَى، عيد (مرتان)، أعياد، الأعياد، فَتْحُ، فَتَحَهَا، أَلْفَتْحُ (6 مرّات)، فَتَحَ، اقْتِنَاءُ المَجْدِ، الإِقْبَالُ، التُّجُّجُ (3 مرّات). نَصْرٌ، النَّصْرُ،	النَّصْرُ	3
8	أمنهم، السَّلْمُ، الصَّلْحُ، رِيَابُهُ، سَلَامٌ، السَّلَامُ، سَلَامٌ مَنْصُورَةٌ، مَنْشُورَةٌ الأعلام.	السَّلْمُ	8
7	المَنَائِي، أَقْدَامُ المَنَائِي، الفَرْحُ، الحِجَابُ (القبر)، كَنَيْكَ (قبرك)، مَيَّتًا، المَوْتِ.	الموت	2
11	حَيَاةُ، الحَيَاةُ، حَيًّا، الدُّنْيَا، للدُّنْيَا، الشباب، الصَّبَا، أيام الصَّبَا، طَوْلُ المُنَى، عَيْشٌ، العيش.	الحياة	3
150	مجموع	/	/

ومثال على ذلك قول ابن حريق⁽¹⁾:

وَهُمْ اسْتَرَدُّوا رُوحَهُ مِنْ بَعْدِمَا أَشْفَى عَلَى الحَيَاةِ دَمَاؤُهُ
وَمَضَى غَاوِيهِمْ تُرْهَقُهُ خَشْيَةُ المَوْتِ صُعُودًا شَمِسًا

(ت) الحقل الدلالي لكلمة للمدح والهجاء... إلخ:

الرقم	الحقل	المعجم الدلالي	العدد
1	الهجاء	اجتلابُ الهَوَانِ، الأَهَابِي، بَغِيضَةٌ، جَبَانٌ، حَالِقٌ، الحُمُقُ، خِلْقَةٌ مُنْكَرَةٌ، ذَيْلُ غُرُورِهِ، شَرُّ أَهْلِ الأَرْضِ، شَرُّ مُغَارِهَا، شَرُّ الكِيسَا، عَصَانِي، قَادِحُ، القَدْحُ، قُبْحُ، قَضَهُ وقَضِيضُهُ، كَاسِدَاتٌ، اللَّنَامُ، نُجُومُ الكُفْرِ، هَيَاجُ.	21
2	المدح	الأَصِيلُ، أَصِيلاً، بَدْرُ العُلَى، بَدِيهَةٌ وَحْيٌ، تُرْبُ نَعْلِيهِ، الحَسَبُ، حَامٌ، حُسْنُ الحَلِي، حُسْنًا، حُسْنُهَا، حَفِيظٌ، حَيْرُ الأَنَامِ، ذَائِدُ، الرَّمَامُ، زِينَةُ العَالِمِ، سَامٌ، سَكْرٌ، سَلْسٌ، سَلِيلُ الخُلَفَاءِ، سَمَاءُ مَجْدٍ، أَسِيدْنَا، سَيِّدَهَا، صَادِقٌ، صِدْقٌ، طَبِيكُمُ، طَبِيهِ، عَدْلُهُ، عَرِيقٌ، عَزِيمَتُهُ لَمْحٌ، العُلَى، عَمِيدٌ بِالمَحَامِدِ، قَدْرُكُ، المَجْدُ، المَدَاخُ، المَدْحُ،	46

¹ ابن حريق: الديوان، مرجع سابق، ص 112، وص 129.

	المُصَفَّى، الْمُظْهِرِينَ الْعَدْلَ، مَجْدَكَ، الْمَحَامِدُ، مُقَامَ، مُنْقَحَةً، مُؤْتَمَنًا، النَّاصِبِينَ عَلَى الْهَدَى أَعْلَامَهُ، نِجَارُ الْمَجْدِ، نَدَى، الْيُمْنُ.		
35	الإِحْسَانُ، الْأَمَانُ، أَمَانٌ، بَدَلٌ، كَثْرَةُ الْبَدَلِ، الْبِرُّ، بِرٌّ. الْجُودُ، جُودُكُمْ، الْحِلْمُ، رَأْفَةٌ، رَفْدُكَ، سَابِغُ التُّعْمَى، سَمْحٌ، شَاكِرٌ، شَسُوعٌ، صَفْحٌ، الصَّفْحُ، عَطْفُهُ، الْعَطْفِيَّةُ، فَضْلٌ، فَضْلُكَ، فَضْلُهُ، الْقِرَى (الْكَرْمُ وَالسَّخَاءُ)، أَكْرِمٌ بِهِ، كَرَمُوا، الْكَرَامُ، كَرِيمٌ، مَحْيِي الْأَنْفُسِ، نَعَمٌ (النَّعْمُ الْكَثِيرَةُ)، النَّعْمُ الْجِسَامِ، النَّعْمَاءُ، نِعْمَتُهُ، نَفْعُهُ دَانَ، وَإِلِ نَبْلُهُ، وَفَاؤُهُ.	الإحسان والكرم	3
102	مجموع	/	/

ومن الأمثلة على ذلك ما مدح به الشاعرُ القائدَ عبدَ الله بنِ صناديد:

مِنِ الْمَدْحِ الطَّرْفِ الَّذِي رَكِبَا لَمَّا جَرَى فِي مَيَادِينِ الصَّبَا فَكَبَا
نَدْبٌ لَالٌ صَنَائِدٍ لَهُ رُتَبٌ فَاتَتْ بِرِفْعَتِهَا الْأَقْدَارَ وَالرُّتَبَا
تَقَدَّمَتْ بِهِمْ مِنْ فَضْلِهِ قَدَمٌ دَاسُوا بِأَخْمَصِهَا الْأَقْمَارَ وَالشُّهْبَا

ومن الأمثلة أيضاً:

وَلَكِنَّ الْجِحَاشَ تُجِيدُ رَعِيًّا إِذَا سَفَتِ الْأَهَابِيَّ الْخَيُْولُ
وَكَاتِبِ الْأَفَاطُهُ وَكُتْبُهُ بَغِيضَةً إِنْ حَطَّ أَوْ تَكَلَّمَا
تَرَى أَنْسَاءً يَتَمَنُّونَ الْعَمَى وَأَخْرِينَ يَحْمَدُونَ الصَّمَمَا (1)

ومن خلال الجدول التالي نعرف نسب وترتيب الحقول المتعلقة بعالم السياسة؛ وهو:

الترتيب	النسبة	المجموع	العدد	الحقل	الرقم
3	% 13.40	39	16	الهيمنة	1
			9	القيادة	
			10	الطاعة	
			4	العبودية	
1	% 51.54	150	66	الحرب	2
			37	أدوات الحرب	
			21	النصر	
			8	السلم	
			7	الموت	
			11	الحياة	

¹ الأبيات؛ يُنظر: ابن حريق: الديوان، مصدر سابق، ص 113، 114، وص 142.

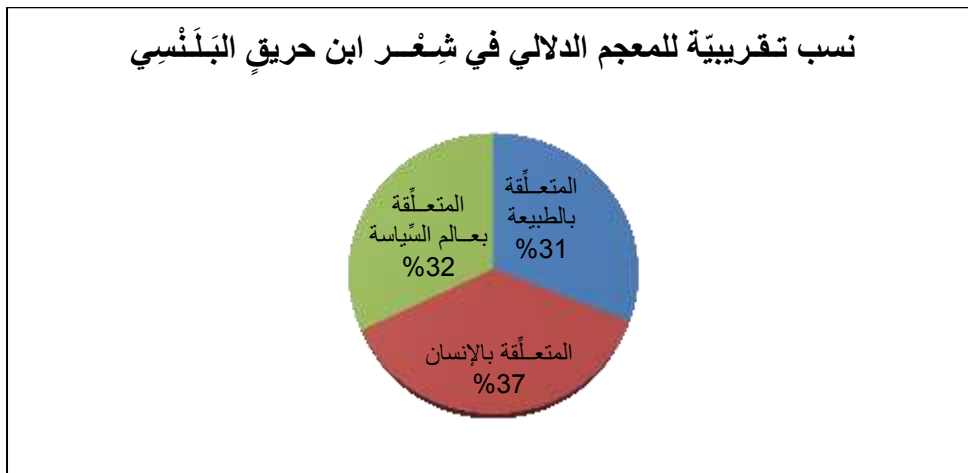
2	% 35.05	102	21	الهجاء	المدح والهجاء	3
			46	المدح		
			35	الإحسان		
/	% 100	291	292	مجموع	/	/

الملاحظة: حَقْل السِّيَاسَةِ وما حوله قد أخذ هو الآخر حَظَّهُ من أقوال الشَّاعر، وهذا يعود إلى أن ابن حريق كان مَدَّاحًا بكل ما تحماه الكلمة من معنى إلاَّ أَنَّهُ كان نزيه النَّفس مترفِّعًا عن التَّكسُّب بشِعْرِهِ.

وأخيراً أيُّ الحقول كان الشَّاعرُ مُكثِّراً فيها، واهتمَّ بدلالاتها فجعلت منه معجمياً موسوعياً؟ والجواب نستنبطه من الجدول الجامع التَّالِيّ:

الترتيب	النسبة	مجموع مفردات الحقول الدلالية	الحقول	الحقل	الرقم
3	% 31.04	281	المتعلِّقة بالطبيعة	أ	1
1	% 36.79	333	المتعلِّقة بالإنسان	ب	2
2	% 32.15	291	المتعلِّقة بعالم السِّيَاسَةِ	ت	3
/	% 100	905	مجموع		/

الملاحظة: غلب على الشَّاعر ابن حريق الحقول المتعلِّقة بالإنسان، ثم تلتها الحقول المتعلِّقة بعالم السِّيَاسَةِ، وهذا طبيعي جداً لأنَّ الشَّاعر كان ينطلق من قناعاته النَّفسِيَّة والفكريَّة حيث كان مَدَّاحًا دون أن يكون متكسِّبًا، كما كان محبًّا للعشق والغرام نظراً لحياة التَّرف الأندلسيَّة، ولذلك نلاحظ أن هذين اللونين من المعاجم الدَّلاليَّة هي الغالبة، وهذا لا يعني عدم اهتمامه بالحقول المعجميَّة الدَّلاليَّة للطبيعة فهو لا يقلُّ شأنًا عن حقول المتعلِّقة بعالم السِّيَاسَةِ.



في هذا الفصل الختامي عرفنا المعجم والمعجمية والدلالة، والفرق بين كلٍّ منها، وبيننا المعجم اللغوي للشاعر، ومعينه اللغوي الذي أخذ منه، حيث استعمل معجمًا دلاليًا ضخمًا ومتنوعًا يدلُّ على تحكُّم الشاعر ابن حريق البلنسي في اللغة العربيَّة ومعجمها لا سيَّما وأنَّه كان أحدَ علماء النَّحو واللغة في زمانه، وهذا المعجم الدلالي الذي استعمله هو الألفاظ العربيَّة الشائعة الاستعمال وأحسن استخدامها وتوظيفها في قاموسه الشعري.

لقد استخلصنا الحقول المعجمية ودلالاتها، والتي استطاع الشاعر بكلِّ جِدْقٍ ومهارةٍ وشاعريَّةٍ فذَّة أن يتناول كثيرًا منها في نصوصه الشعريَّة ممَّا جعل هذه النصوص عبارة عن موسوعة لغويَّة من الألفاظ .

الْخَاتِمَةُ

عَرَفْنَا أَنَّ الأُسْلُوبِيَّةَ بِتصَوُّرِهَا الجَدِيدِ أَنَّهَا مَنبَعٌ غَرِيبٌ، ذاتُ أُصُولٍ يونانِيَّةٍ، تَخْدُمُ الحضارةَ والثَّقافةَ الغَرِيبَةَ بالدرِّجَةِ الأُولَى، في إطارٍ من الحَرِيَّةِ السَّاخنةِ التي لا تحدُّها حدودٌ! حيثُ النُّصوصُ جميعُها- بما فيها المُقَدَّسُ- تخضعُ للدراسةِ الأُسْلُوبِيَّةِ من صوتٍ، وبلاغَةٍ، وتركيبٍ، وصياغةٍ للكلمةِ، ودلالةٍ معجميَّةٍ... الخ، ويتصرَّفُ فيها الناقدُ (الغَرِيبُ) كيفما يشاء؟! إذِ الحَدَاثَةُ ومناهجها يراها تحرُّراً من كلِّ رِقَّةٍ، وهذه الحَرِيَّةُ-عند المشاركةِ- لها حدودٌ لا ينبغي تخطِّيها عقلاً، فضلاً عما جاء به النُّقلُ.

وهذه الآلياتُ الإِجرائِيَّةُ التي عُولِجَ بها النُّصُ الإِبداعِيَّةُ في إطارِ الدِّراسةِ الأُسْلُوبِيَّةِ كُلُّها موجودةٌ في اللغةِ العَرِيبِيَّةِ وعلومها، و قد عالج العلماءُ العَرَبُ كابن قتيبةٍ والخطابي وابن رشيقي وحازم القرطاجني، و الأَمدي ... وغيرهم الأُسْلُوبِيَّةَ بوجهةٍ نظرهم النَّابِعةِ من عَرِيبَتِهِم ومشرقيتِهِم، فدرسوا النُّصُ الإِبداعِيَّةَ من خلالِ هذه الأطرِ، وبطرُقِهِم النَّقديَّةِ الخاصَّةِ.

وابن حريقِ البِلنْسِي الذي درسنا شِعْرَهُ من وجهةِ النَّظَرِ الأُسْلُوبِيَّةِ، رأينا كيف غمرتهُ السَّنِينُ؟ وكيف تمَّ بَعَثُ شِعْرِهِ؟ حيثُ ظَلِمَ مثلُ الكثيرِ من أهلِ الأندلسِ والمغربِ العَرِيبِ، بعد إفراغِ الأندلسِ الحَضارةِ من محتواها المشرقي، وصارت بعد ذلك إسبانيا وقشتالة، وحضارة غربيَّةَ مادِيَّةَ لا علاقةَ لها بالرُّوحِ! ترى في الآخرِ عدواً يجبُ سَحْفُهُ، وهو ما جعل أهلَ الأندلسِ ينزحون نحو بلدانِ شمالِ إفريقيا لا سيَّما الجزائرِ.

وهكذا من خلالِ هذه الدِّراسةِ بيَّنَّا أَنَّ ابنَ حريقِ البِلنْسِي كان شاعراً، وأيُّ شاعرٍ! إذُ شَهِدَ له نوابغٌ عصرِهِ من العلماءِ والمؤرِّخينِ بالفحولةِ والتَّمكُّنِ مِن فنِّ القولِ، و سِعْتُهُ في ذلكِ رغم ضياعِ أكثرِ شِعْرِهِ، ولذلك استحقَّ ويستحقُّ من جميعِ الدَّارسينِ والباحثينِ إعادةَ النَّظَرِ، وإنصافِهِ، بل إنصافِ حضارةٍ كانت زاهيَّةً في يومٍ من الأيَّامِ! إذُ أنارتِ الطَّرِيقُ للأوروبيينِ أنفُسِهِم، وهو ما عالجناه في هذه الدِّراسةِ، حيثُ قدَّمناهُ كشاعرٍ تقليديٍّ مُبدِعٍ فحلَّ بكلِّ ما تحمله الكلمةُ من معنى، وحَدَاثِيٍّ بمفهومِ زمانِهِ، حيثُ أبلى في ذلكِ بلاً حسناً فَكَسَرَ قُيُودَ الشُّعْرِ المَعْرُوفَةِ، وألبسَ شِعْرَهُ لُغَةً جَدِيدَةً مزجَ فيها الماضيَ بلغتهِ الفصحى

بالحاضر الذي لغته جديدةً بفعل مواطنة العرب والأمازيغ الأندلسيين لكثير من الشرائح الاجتماعية من أوروبيين وغربيين بمختلف أطيافهم ويهود الذين انتجوا جميعاً لغةً لعبت دوراً في تنويع النص الإبداعي العربي.

ومن ثمّة فإنّ دراسة نصوصه بأسلوبية قد كانت ممكنةً سواء في اطارها اللغوي العربي، أو في اطارها الحدّاثي الغربي، وهو ما عالجناه في هذه الدراسة، فقد استخدم ابن حريق الأصوات والنغم وإيقاعاته سواء فيما يتعلّق بالحرف أو باللفظ، وأثر ذلك على المتلقّي، كما تمّت دراسة نصوصه إنزياحياً من خلال توظيفه الصُور والاقتباسات التي انفرّدت بها اللغة العربيّة عن غيرها من اللغات، حيث مَعينها النصّ القرآني والديني الذي لا ينضب! وكذا التراكيب ونظام الجمل، وما فيها ألفاظٍ فعليةٍ واسميّة، وأدواتٍ رابطة، في إسناديةٍ تقبلها أذن السامع ولا تنفر منها، و كذلك الصيغ وما فيها من نظام رسم الكلمات وجمعها وإفرادها، وصورة الفعل، وصورة الاسم، وما بينهما... الخ، والجامد الذي هو أصل اللفظ العربي، والمشتق الذي أعطى للغة العربيّة مساحةً شاسعةً الأرجاء إذ جعلها تحوز أكثر ألفاظ البشر بملايين الكلمات في حين أنّ اللغات الحيّة كالإنجليزية والإسبانية بقيت بعيدةً عن ذلك، حيث استطاع أن يطرق كلّ الانزياحات البلاغية والتركيبية، وكذا الدراسة المعجمية والدلالية التي تُنظّم الحقول اللفظية في دائرةٍ واحدةٍ تُقربُ الفهم للدارس، كلّ ذلك وفقّ الدراسة الأسلوبية التي أبرزت جماليات الإبداع عند الشاعر (ابن حريق)، ممّا جعلت المتلقّي يدرك كنهها، ويعرفُ فُدره صاحبها بعدئذٍ على الإبداع والشاعرية.

وعليه؛ فإنّنا قد توصلنا من خلال هذا البحث إلى هذه النتائج التّالية:

1. سيرة الشاعر ابن حريق البُلنسي كانت مغمورةً بالمقارنة مع غيره من شعراء الأندلس.
2. تتأثر شعر ابن حريق في بطون المصادر العربيّة، ولم يحظْ شعره بأيّ دراسةٍ باستثناء ما جمعه الباحث المغربي (محمد بن شريفة) كديوان، تنقّصه قصيدتان توصلنا إيهنا من خلال تلك المصادر.
3. تنوع الأغراض الشعريّة عند ابن حريق، ولكن الغالبة هي الأغراض القديمة كالمدح والغزل.

4. زَوَاجَ الشَّاعِرِ قِصَائِهِ بَيْنَ الطُّوْلِ وَالْقِصْرِ، وَمَا دُونَ ذَلِكَ كَالْقِطْعِ وَالنُّتْفِ وَالْيُثْمِ، كَمَا نَوَّعَ شِعْرَهُ بَيْنَ التَّقْلِيدِيِّ وَالْحَدَاثِيِّ الَّذِي أَبْدَعَهُ الْأَنْدَلُسِيُّونَ فِي زَمَانِهِ كَالْمَوْشِحِ وَالْمَقْصُورِ وَالْمَعَشَّرِ.
5. كَثْرَةُ شِعْرِ ابْنِ حَرِيقٍ وَضِياعِ أَغْلِبِهِ.
6. الْأُسْلُوبِيَّةُ مَنبَعٌ أُرُوبِيٌّ، نَشَأَةٌ وَتَطَوُّرٌ وَشَيْخُوخَةٌ وَمَوْتًا، كَمَا أَنَّهَا تَخْدُمُ النَّصَّ الْإِبْدَاعِيَّ الْغَرَبِيَّ فِي الْأَسَاسِ.
7. تُخْضَعُ الْأُسْلُوبِيَّةُ جَمِيعُ النَّصُوصِ بِمَا فِيهَا الْمُقَدَّسُ لِلدِّرَاسَةِ، وَبِالنَّالِيِّ هِيَ تَدْرُسُ النَّصَّ مِنْ دَاخِلَةٍ وَلَا عِلَاقَةَ لَهَا بِصَاحِبِهِ! وَلَا تَوَلِيهِ عَنَايَةً إِلَّا مِنْ خِلَالِ نَصِّهِ، فَيَعْلَمُ فِي نَظَرِهَا مَرَّةً، وَ يَسْفُطُ أُخْرَى.
8. الْأُسْلُوبِيَّةُ الْعَرَبِيَّةُ ذَاتُ مَصْدَرٍ أُسْلُوبِيٍّ غَرَبِيٍّ، حَيْثُ وَصَلَتْ إِلَى الدَّارِسِينَ الْعَرَبِ فِي سَنِّ الشَّيْخُوخَةِ، بَلْ وَصَلَتْهُمْ بَعْدَ مَوْتِهَا!
9. مُمَارَسَةُ الْمُتَقَدِّمِينَ مِنْ عُلَمَاءِ الْعَرَبِيَّةِ النَّقْدِ وَالتَّأْلِيفِ، وَمَعْرِفَتُهُمُ الْمَنَهَجَ الْأُسْلُوبِيَّ بِفِكْرِهِمْ وَطُرُقِهِمُ الْخَاصَّةِ، فَأَبْدَعُوا فِي ذَلِكَ أَيَّمَا إِبْدَاعٍ!
10. حِرْصُ الشَّاعِرِ ابْنِ حَرِيقٍ عَلَى إِيْصَالِ الْإِيْقَاعِ وَالتَّنْعَمِ الْمَوْسِيقِيِّ لِلْمَتَلَقِّيِّ، وَالَّذِي أَعْطَى لِلْقِصَائِدِ جَمَالَ أُسْلُوبِيًّا.
11. جَمَالِيَّةُ الْبِنَاءِ الْفَنِّيِّ الَّتِي أَضْفَاها الْمَبْدَعُ عَلَى نِصُوصِهِ الْمُخْتَلِفَةِ، وَالَّتِي تَمَّ الْكَشْفُ عَنْهَا وَاسْتِجْلَاؤُهَا مِنْ خِلَالِ الْمَنَهَجِ الْأُسْلُوبِيِّ، وَالْمَتَمَثِّلُ فِي أُبْنِيَّةِ التَّنَافِقِ وَالتَّنَاضِدِ وَالتَّجْنِيسِ، وَالِاقْتِبَاسِ مِنَ الْمَخْزُونِ الدِّيْنِيِّ الْمَوْرُوثِ، وَكَذَا حُسْنِ التَّنْصِوِيرِ مِنْ تَشْبِيهِهِ وَاسْتِعَارَةٍ وَكِنَايَةٍ فِي أُسْلُوبِيَّةِ أَخَاذِهِ.
12. قُدْرَةُ الْمَبْدَعِ ابْنِ حَرِيقٍ عَلَى تَوْضِيحِ الْجُمْلَةِ وَأَدْوَاتِهَا، وَمَا تَفَرَّعَ عَنْهَا، وَمَا تَبَعَهَا مِنْ جُمَلٍ، حَيْثُ كَشَفَتِ الدِّرَاسَةُ الْأُسْلُوبِيَّةُ عَلَى تَمَكُّنِ الشَّاعِرِ مِنَ الْمَسْتَوَى التَّرْكِيبِيِّ النَّحْوِيِّ، وَالتَّحْكَمِ فِي آيَاتِهِ.
13. تَمَكُّنُ الْمَبْدَعِ ابْنِ حَرِيقٍ فِي تَوْضِيحِ الْفِعْلِ الْجَامِدِ وَالْمَشْتَقِّ، وَأَسْمَاءِ الْأَفْعَالِ، وَالضَّمَائِرِ بَارِزَةً وَمُسْتَتِرَةً، وَكَذَا الْجَمْعِ وَأَنْوَاعِهِ، حَيْثُ بَيَّنَّ الْمَنَهَجَ الْأُسْلُوبِيَّ حُسْنَ

استخدامه للمستوى الصّرفي بإيجابية، كلُّ ذلك كان بمقدرةٍ عاليةٍ، وشاعريّةٍ فذّةٍ،
وجماليّةٍ أنثرت في السّامع.

14. انتقاؤه للمفردات وحُسْنُ استخدامها في تراكيبها الشعريّة، مما جعله متحكماً في
المستوى المعجمي، وكذا المستوى الدّلالي، حيث أبرز ذلك في دوائر لألفاظه التي
أعطت للدّارس والباحث زخماً من المعجم اللغوي للشّاعر ودلالاته بامتياز.
15. وأخيراً فالدراسات النّقديّة بجميع مناهجها الغربيّة - لا سيّما المنهج الأسلوبي - صالحة
للدّراسات النّقديّة للنصوص الإبداعية العربيّة شريطة الحفاظ على الهوية الأدبيّة
للنصوص الإبداعية العربيّة، مع التّحفّظ في دراسة النّص المقدّس.

المَلِيقُ

(1) خريطة بنسية

(أ) موقع مقاطعة بنسية بين قارتي أوروبا وإفريقيا (باللون الأزرق) .



(ب) خريطة تبين موقع مقاطعة بنسية (ذات اللون الأحمر) في الدولة الإسبانية



(2) المجتمع البنسي

(أ) نساء بنسية، يقمن بتمشيط وتزيين إحداهن



الملاحق

(ب) تبادل الزيارات بين نساء بلنسية، وحوارهن المتبادل،
حيث يشهد المؤرخون أنَّ أهلها من أرقى الحواضر الأندلسية



(3) التّطور العمراني لمدينة بننسية مسقط رأس الشّاعر ابن حريق البننسي
(أ) مدينة بننسية القديمة، وظهور البناءات الحديثة بمحاذاة الشّاطئ



(ب) قلعة مملكة بيننسية القديمة،

ويظهر في أعلاها علم المقاطعة الحالي، حيث كل المقاطعات الإسبانية لها أعلامها الخاصة



الملاحق

(ج) الطراز المعماري الإسلامي في بلنسية القديمة
وكذا أوانيها الفخارية



(د) مدينة بلنسية عبر تطورها التاريخي



مصدر جميع الصور: موقع فوغل (Google)، شُوهدت بتاريخ :
الأحد 26 محرم 1440 هـ الموافق ليوم : 07 أكتوبر 2018 م، الساعة 11.29 صباحًا

بیبُؤغَرافِیا
الأغلام

(الألف)

(1) إبراهيم الرّماني



كاتبٌ وناقد وأستاذ جامعي، وسياسي جزائري. له: بوعلام بالسايح عشر سنوات مع الدبلوماسية والمثقف. له الذّكرة المتّقدة.

(2) إبراهيم أنيس



ولد بالقاهرة 1906، التحق بدار العلوم وتخرّج عام 1930، نال الدكتوراه بجامعة لندن عام 1941، عضو مجمع اللغة العربية 1961. توفي 1977.

(3) ابن أبي الأصعب العدواني

هو عبد العظيم بن عبد الواحد بن ظافر، البغدادي، المصري، شاعرٌ وأديب، مولده ووفاته بمصر (595 هـ - 1198 م/654 هـ/1256 م). له: بديع القرآن.

(4) ابن إدريس التجيبي

أبو بحر صفوان بن إدريس التجيبي شاعر الأندلس، المعروف بصاحب العمر القصير والإنتاج الوفير، مؤلف كتاب: زاد المسافر وغرة مَحيا الأدب السّافر. الذي دوّن فيه ما استطاع من شعر صديقه علي بن حريق البلنسي.

(5) ابن الأَبّار

عبد الله محمد بن عبد الله بن أبي بكر القضاعي البلنسي الأندلسي، مؤرخ شاعرٌ، وُلد في بلنسية عام 595 هـ/1199 م. تتلمذ على يد الشّاعر ابن حريق البلنسي، وهو الذي ترجم لمعلّمه. توفّي ببجاية عام 658 هـ/1260. له : الغصون اليناعة، إيماض البرق.

(6) ابن الأثير

عز الدين أبو الحسن علي بن محمد بن عبد الكريم الشّيباني الجزري الموصلّي، أحد أبرز المؤرخين

المسلمين، وُلد في تركيا عام 555 هـ/1160 م، وتوفّي بالموصل في العراق عام 630 هـ/1233. له: الكامل في التّاريخ.

(7) ابن الأنباري

أبو بكر محمد بن القاسم بن بشار بن الحسن بن بيان (271-328 هـ). عالم بالّلغة. له: كتاب الأضداد.

(8) ابن الحاجب

أبو عمرو عثمان بن عمر بن أبي بكر بن يونس الكردي، الفقيه المالكي النّحوي، وُلد بأسنا بمصر 570 هـ/1174 م، توفّي بالإسكندرية عام 646 هـ/1249 م. له: كافية ذوي الأرب في معرفة كلام العرب.

(9) ابن الخطيب

لسان الدّين بن الخطيب؛ أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن سعيد بن عبد الله بن أحمد بن علي، أبو عبد الله، الغرناطي الأندلسي، الشهير بذي الوزارتين، وُلد في بلوشة بالأندلس بتاريخ: 25 رجب 713 هـ. وتلقّى علومه بها، (ت 776 هـ). أحد علماء زمانه، فقيها واعظاً أديباً بارعاً. وحين تولّى المستنصر بالله سلطنة المغرب، حيث ساعده في ذلك الغني بالله صاحب غرناطة، فطلب منه تسليم ابن الخطيب وكان قد هاجر إليها، فسلمه مقابل تلك المساعدة، فأتهمه بالزندقة، وسجنه وقُتل في سجنه مخنوقاً سنة 776 هـ.

(10) ابن شاكر الكُنّبي

محمد بن شاكر بن أحمد بن عبد الرحمن بن شاكر بن هارون بن شاكر الملقب بصلاح الدين، حصل على أكثر ثقافته عن طريق الكتب والمتاجرة فيها، فُعرف بالكنّبي، كان ذا مروعة في معاملته للناس، لا يُعرف تاريخ ميلاد. توفّي بتاريخ: 10 شوال 764 هـ.

(11) ابن الشّعار

المبارك بن أحمد أبي بكر بن حمدان بن أحمد بن علوان الموصلّي، أبو البركات كمال الدّين. المعروف بابن الشّعار .

(593-654 هـ/1197-1256 م). له

عقود الجمال في شعراء هذا الزّمان .

(12) ابن المعتز

عبد الله بن محمد بن المتوكّل بن المعتصم بن هارون الرّشيد، ولد ببغداد سنة 247 هـ/861 م. آلت الخلافة في أيامه إلى المقتر فخلعه قادة الجيش لصغر سنّه، وعينوا بدله ابن المعتز، فتولّى الخلافة العباسيّة ليوم وليلة، فقام عليه أعوان المقتر وخلعوه، فاهتم بالأدب واعتزل السّياسة ليكون أحد علماء الشّعْر، أوّل من ألف في علم البديع وأرسى قواعده. توفّي بسامراء عام 296 هـ/908 م.

(13) ابن اليماني

عبد الباقي بن عبد المجيد بن عبد الله بن متى بن أحمد بن محمد بن عيسى اليماني، القرشي المخزومي، أبو المحاسن تاج الدّين، وُلد في مكّة المكرّمة عام 680 هـ/1281 م، تعلم في اليمن، ومصر. من أشهر أديباء زمانه وعلمانهم، غير أنّه كان مُعجباً بنفسه! تولى وزارة الرسولين في اليمن ثم غُزل وصودرت أمواله، فهاجر إلى القاهرة وبها مات بها سنة 743 هـ/1342 م.

(14) ابن جزي الكلبي

محمد بن أحمد بن عبد الله بن يحيى بن يوسف بن عبد الرحمن الغرناطي، ولد بغرناطة عام 693 هـ/1294 م، واستشهد في معركة طريف التي جرت بين المسلمين والإسبان عام 741 هـ/1341 م. مفسّر. له القوانين الفقهية.

(15) ابن جني

أبو الفتح عثمان بن جني؛ عالم النحو الكبير، كان أبوه مملوكاً رومياً، ولد بالموصل عام 322 هـ/934 م، ونشأ وتعلم فيها على يد أحمد بن محمد الموصلّي، والأخفش، وتتلّمذ على يد أبي علي الفارسي. توفّي سنة 390 هـ/1002 م ببغداد. صنّف الخصائص، منّ نُسب إلى أمّه من الشّعراء.

(16) ابن حريق

ابن حريق، أبو الحسن علي بن محمد بن أحمد بن حريق البلبسي الأندلسي. الشاعر والعالم في مختلف ضروب العلم من لغة ونحو وصرف وتاريخ وأخبار العرب وأيامها وحديث شريف. (1 رمضان 551 - 18 شعبان 622 هـ / 18 أكتوبر 1156 - 25 أغسطس 1225 م).

(17) ابن حزمون

أبو الحسن علي بن عبد الرحمن بن حزمون، شاعر أندلسي من أهل مرسية. لم يُعرف له تاريخ ميلاد أو وفاة، ولكنه كان حياً سنة 614 هـ/1217 م، أي أنه عاصر الشاعر ابن حريق البلبسي المتوفى سنة 622 هـ. جعل دأبه معارضة الموشحات بمثلها، وكان هزلياً ماجناً، وكان من صواعق الهجاء، فخافه القضاة والولاة ويدلوا له العطايا، فصار كثير المال.

(18) ابن خلدون

عبد الرحمن بن محمد، أبو زيد ولي الدين الحضرمي الإشبيلي، وُلد في تونس 1332 م، وتوفي بالقاهرة 1406 م.

(19) ابن دريد

أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد بن عتاهية بن حنتم بن الحسن الغنمي الأزدي الدوسي القحطاني، من نسل ملك العرب مالك بن فهم الدوسي (169-231 م). وُلد في خلافة المعتصم سنة 223 هـ/837 م، وتوفي سنة 321 هـ/933 م، في خلافة القاهر بالله العباسي.

(17) ابن رشيق

أبو علي الحسن بن رشيق القيرواني، كان أبوه مملوكاً رومياً، أحد الأديباء والبلغاء الفضلاء المتمسكين بدينهم (الإسلامي)، وُلد بالمسيلة عام 390 هـ، وتوفي بصقلية (إيطاليا حالياً) سنة 456 هـ.

(18) ابن سبرة

عبد الله بن سبرة قائد عسكري من دولة الموحدين

(19) ابن سعيد المغربي

أبو عبد الله محمد بن محمد بن عبد الملك الأنصاري الأوسي، المراكشي المغربي، مؤرخ وأديب، وُلد في مراكش سنة 634 هـ/1237 م، وتولى القضاء بها، ثم نُحِيَ لشِدته. انتقل إلى تلمسان وبها توفي سنة 703 هـ/1303.

(20) ابن سعيد المؤدب

أبو القاسم بن محمد، أحد علماء اللغة العربية، من شاش ببلاد الترك، وكان معلماً لذلك سموه بالمؤدب. لم يُضبظ تاريخ وفاته، ومن المؤكد أنه توفي بعد سنة 338 هـ.

(21) ابن سلام الجمحي

محمد بن سلام بن عبد الله بن سالم الجمحي. وُلد بالبصرة سنة 756 م، توفي ببغداد عام 845 م. له: فحول الشعراء.

(22) ابن سيده الأندلسي

أبو الحسن علي بن إسماعيل، الضرير، المعروف بابن سيده، المرسي الأندلسي. (388 - 458 هـ / 1007 - 1066 م). أحد علماء اللغة. له: المحكم والمحيط الأعظم (معجم لغوي) في 10 مجلدات.

(23) ابن شريفة



محمد بن شريفة وُلد في العثمانية الجديدة بالمغرب عام 1932، باحث مغربي اهتم بالتراث، عضو الأكاديمية الملكية المغربية للعلوم، كان أستاذاً بعدة جامعات عربية. نال جائزة الملك فيصل العالمية لخدمة اللغة العربية عام 1988. توفي في 22 نوفمبر 2018. له عشرات المؤلفات منها:

تاريخ الأمثال والأجزال في الأندلس والمغرب.

(24) ابن صناديد

محمد بن صناديد أبو عبد الله أحد القادة العسكريين للدولة الموحدية. حيث كان والياً على جيان من قبل الموحدين، هو الذي وضع الخطة العسكرية لمعركة الأرك الشهيرة التي جرت عام 591 هـ/1195 م، بين الموحدين بقيادة الخليفة أبي يوسف يعقوب بن المنصور، وألفونسو الثامن ملك قشتالة، والتي انهزم فيها أمام المسلمين. لم يُعرف لهذا القائد تاريخ ميلاد أو وفاة، ولم تُشهر سيرته سوى في هذه النقطة.

(25) ابن عباس

عبد الله بن عباس بن عبد المطلب ابن عم النبي (صلى الله عليه وسلم)، صحابي ومحدث وفقهه، ومفسر للقرآن وعالم بالسير، روى 1600 حديثاً شريفاً. كان يُسمى البحر لكثرة علمه ودقّة فهمه، ويُسمى ترجمان القرآن لشهرة تفسيره له. وُلد بمكة سنة 3 ق، هـ/ 618 م، وتوفي بالطائف سنة 68 هـ/ 687 م.

(26) ابن عبد الصمد

والي مدينة سبتة من قبل الموحدين في عهد المستنصر بالله يوسف الموحي.

(27) ابن عمر

هو الصحابي عبد الله بن عمر بن الخطاب أحد علماء الصحابة المعروفون باسم العبادلة الأربعة (عبد الله بن عمر، عبد الله بن مسعود، عبد الله بن عمرو بن العاص، عبد الله بن عباس) (10 ق هـ / 70 هـ). روى 2630 حديثاً.

(28) ابن فارس

أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا القزويني، اللغوي الكوفي الشهير. (329 - 365 هـ / 941 - 1004 م). معلّم بديع الزمان الهمداني والصحاب بن عباد، له: المعجم في اللغة.

(29) ابن قتيبة

أبو محمد عبد الله بن هب المجد بن مسلم بن قتيبة الدينوري، أصله من مدينة مرو بخُراسان، وُلد بالكوفة عام 213 هـ / 828 م في عهد المأمون العباسي، أديبٌ وفقيةٌ محدثٌ. توفّي سنة 152 هـ / 889 م. من آثاره: أدب الكاتب، الشعر والشعراء.

(30) ابن كثير

هو عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير بن ضؤ بن درع القرشي، أحد أشهر مفسري المسلمين، محدثٌ ومؤرخ، وُلد بقرية مجدل بالقرب من دمشق عام 701 هـ، وتوفّي بدمشق سنة 774 هـ. له كثير من المؤلفات منها: تفسير القرآن، البداية والنهاية في التاريخ، في واحد وعشرين مجلداً.

(31) ابن مالك

أبو عبد الله جمال الدين محمد بن عبد الله بن مالك الطائي الجبالي المغربي، وُلد في جيان بالأندلس سنة 600 هـ / 1203 م، وانتقل إلى دمشق فتوفّي سنة 672 هـ / 1274 م. اشتهر بمصنفة (نظم الألفية في النحو)، وله كتاب تسهيل الفوائد في النحو، والضرب في معرفة لسان العرب في اللغة.

(32) ابن مَرَج الكحل

محمد بن إدريس بن علي بن إبراهيم، أبو عبد الله، بن مرج الكحل، وُلد في بلنسية سنة 554 هـ / 1159 م، كان على أهل البادية، من أجواد الشعراء في زمنه، مات بجزيرة شقر بالأندلس عام 634 هـ / 1236 م.

(33) ابن منظور

أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن علي بن منظور الأنصاري الإفريقي، ينتهي نسبه إلى الصحابي رويغ بن ثابت الأنصاري رضي الله عنه. وُلد سنة 630 هـ / 1232 م، وشك المترجمون في مكان ميلاده؛ فقيل: بمصر، وقيل بطرابلس (العاصمة الليبية) لقب بالإمام اللغوي الحجة. خدم في ديوان الإنشاء

بالقاهرة، ثم تولّى القضاء بطرابلس.

عاد إلى مصر فتوفّي فيها سنة 711 هـ / 1311 م. من آثاره: لسان العرب، الذي اشتهر به. كما ترك بخطّ يده 500 مجلد أغلّبها مختصرات. قال ابن حجر صاحب فتح الباري: كان مُغرى باختصار كتب الأدب المطولة.

(34) ابن هرمة

أبو إسحاق إبراهيم بن علي بن سلمة بن عامر بن هرمة بن هذيل بن ربيه بن عامر بن صبح بن كنانة الفهري القرشي، واختلف في سنة ولادته وأشهرها عام 80 هـ. من أشهر شعراء زمانه، وأعجب جرير بشعره. توفّي سنة 176 هـ. له ديوان شعر.

(35) ابن هشام الأنصاري

أبو محمد عبد الله جمال الدين بن يوسف بن أحمد بن عبد الله المصري، النحوي. (708 - 761 هـ). صنّف مغني اللبيب عن كتب الأعراب. قال ابن خلدون: هو أنحى من سبويه.

(36) ابن يعيش

أبو البقاء يعيش بن علي بن يعيش بن أبي السرايا الأسدي، كبير علماء العربية. وُلد وتوفّي بحلب. (553 - 643 هـ / 1161 - 1245 م). ألف شرح المفصل.

(37) أبو إسحاق الزجاج

أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن السرى بن سهل الزجاج البغدادي، من أشهر النحاة واللغويين العرب في العصر العباسي. (241-311 هـ / 855 - 923 م). له معاني القرآن، وكتاب ما لا ينصرف.

(38) أبو البقاء الرندي

صالح بن يزيد بن صالح بن موسى بن أبي القاسم بن علي الرندي الأندلسي (601-684 هـ / 1204 - 1285 م). من أشهر الشعراء الذين رثوا البلدان، اشتهر بنونيته في رثاء سقوط الأندلس.

(39) أبو الحسن العروضي

أحمد بن محمد، (ت 342 هـ) من أشهر علماء العروض، تلميذ الزجاج النحوي الشهير.

(40) أبو الزبيح الكلاعي

أبو الزبيح سليمان بن موسى بن سالم بن حسن الكلاعي الحميري البلنسي. كان إماماً ومحدثاً، وعالماً بالقراءات، ومؤرخاً وخطيباً، وشاعراً، وأديباً ناثراً، وقائداً في الجهاد، وُلد بمرسية، 565 هـ / 1170 م، قاد أهل بلنسية في معركة أنتيشة بالقرب من بلنسية ضد الإسبان، فتوفي فيها شهيداً سنة 634 هـ / 1237 م.

(41) أبو العتاهية

إسماعيل بن القاسم بن سويد العنزي، أبو إسحاق، وُلد في عين التمر بالعراق سنة 130 هـ / 747 م، ثم انتقل إلى الكوفة، كان بائعاً للجرار، مال إلى العلم والأدب ونظم الشعر حتى نبغ فيه، ثم انتقل إلى بغداد، واتصل بالخلفاء، وكان لا يحاط بشعره لكثرة، حتى أن الخليفة المهدي العباسي سجنه لتركه قول الشعر! أوجد شعره في الزهديات. توفّي سنة 211 هـ / 826 م.

(42) أبو المطرف

أبو المطرف أحمد بن عبد الله بن محمد بن الحسين بن عميرة المخزومي. أديب وشاعر ومؤرخ مغربي من المشاهير، وُلد في شقورة (الزيرا بالإسبانية) سنة 582 هـ / 1186 م، ونشأ في بلنسية، وانتقل إلى غرناطة، تولّى القضاء في مدينة مكناس بالمغرب، ثم في مليانة بالجزائر. مات في تونس 656 هـ / 1258 م. له: فاجعة المريّة، في التاريخ حيث سقطت بيد الروم، التنبيه على المغالطة والتثويه، في الأدب.

(43) أبو بكر (الصديق)

أبو بكر الصديق عبد الله بن أبي قحافة التمي القرشي (50 ق هـ - 13 هـ / 573 - 634 م). أول الرجال إسلاماً بعد رسول الله صلى الله عليه وسلّم وأم المؤمنين

خديجة رضي الله عنها. كان صاحبه في الغار عند الهجرة. أول العشرة المبشرين بالجنة، أول الخلفاء الراشدين. قام بحروب الردة حيث أعاد الناس إلى الإسلام بعد أن كفر كثير منهم. فتح العراق والشام، مدة خلافته سنتان و3 أشهر و10 أيام.

(44) أبو بكر الصنوبري

هو أجمد بن محمد بن الحسن بن مرار الضبّي الحلبي الأنطاكي، المعروف بأبي بكر الصنوبري، ويبدو أنّ المستشرق الإسباني إميليو غرسبه قد أخطأ، فقدّم وأخر، فقال: هو أبو بكر محمد بن أحمد بن الصنوبري؛ يُعرف بشاعر الروضيات، كان يُشرف علممكتبة قصر سيف الدولة بحلب. له ديوان شعر. توفّي عام 334 هـ/ 945 م.

(45) أبو تمام

أبو تمام حبيب بن أوس بن الحارث الطائي، شاعر زمانه، وُلد في مدينة جاسم بالشّام في 188 هـ/ 803 م. رحل إلى مصر، ثم استفدّمه الخليفة العباسي المعتصم بالله إلى بغداد، فولّاه بريد الموصل فلم يلبث فيه سنتين حتى توفّي سنة 231 هـ/ 845 م. له ديوان الحماسة. فحول الشعراء، مختار أشعار القبائل، نقائض جرير والأخطل، ديوان شعر.

(46) أبو جعفر الغرناطي

أبو جعفر أحمد بن إبراهيم بن الزبير النّفقي الغرناطي، محدّث ومؤرّخ ومفسّر، وُلد في جيان بالأندلس عام 627 هـ/ 1230 م، أقام في مالقة، ثم غرناطة، وبها توفّي سنة 708 هـ/ 1308 م. له: البرهان في ترتيب سور القرآن، وكتاب صلة الصلّة في التّراجم.

(47) أبو سعيد الخديري

أبو سعيد سعد بن مالك بن سنان الخديري (10-74 هـ) من الصحابة المحدثين. روى 1170 حديثاً شريفاً.

(48) أبو عبد الله بن الحجاج

أبو عبد الله الحسين بن أحمد بن محمد بن جعفر بن محمد بن الحجاج النّيلي البغدادي الشاعر والكاتب الشهير، وُلد ببغداد سنة 331 هـ/ 941 م، وتوفّي بمحافظة رينيل بجزر سليمان جنوب المحيط الهادي عام 391 هـ/ 1001 م. له ديوان شعر.

(49) أبو عمر الشّيباني

أبو عمرو إسحاق بن مرار الشّيباني وُلد بالكوفة سنة 110 هـ/ 728 م. محدّث من الثّقات، وأحد علماء النحو في زمانه. أخذ عن المفضل الضّبّي وأبي عمرو بن العلاء، وتتلّمذ عنه الخليل بن أحمد وابن سلّام وثعلب. توفي سنة 206 هـ/ 821 م. له: معجم الجيم.

(50) أبو عمرو

أبو عمرو بن العلا بن عمار بن العريان بن عبد الله بن الحصين المازني التميمي البصري، كان أعلم الناس بالقرآن، وهو أحد القراء السبعة الذين تُؤخذ عنهم قراءات القرآن الكريم. وُلد بمكة سنة 68 أو 70 هـ/ 690 م ونشأ بالبصرة، وتوفّي بالكوفة سنة 154 هـ/ 771 م.

(51) أبو نواس

الحسن بن هانئ وُلد في الأهواز (إيران) عام 756 م، نشأ في البصرة، ثم انتقل إلى بغداد وعاش فيها إلى وفاته سنة 814 م، من أشهر الشعراء العباسيين المجدّدين، كان ماجناً مستهتراً بالدين. قيل أنّه تاب في آخر أيامه.

(52) أبو هلال العسكري

أبو هلال العسكري؛ الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكري ولد في بلدة عسكر مكرم بالأحواز عام 920 م، وبها توفي على أرجح الأقوال عام 1004 م (394 هـ). وكان شاعراً وأديباً له مؤلفات كثيرة من أشهرها: كتاب الصناعتين في علم النّقد والأدب.

(53) أبو يوسف الخولاني

أبو يوسف بن عيسى الخولاني أحد قضاة وأدباء وعلماء أهل الأندلس.

(54) أبو يوسف (الخليفة)

أبو يوسف يعقوب بن يوسف بن عبد المؤمن الخليفة المنصور الموحدّي. كان محمود السيرة، ظاهري المذهب، وهو الذي يلتزم النّص، ويعمل بظاهرة دون تأويل أو اجتهاد، وقد نشأ في الأندلس على يد أبي محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم بن غالب الظّاهري المتوفي سنة 456 هـ/ 1064 م. أمّه رومية اسمها (سحر) هزم ألفونسو الثّامن في معركة الأرك الشهيرة (556 - 595 هـ/ 1160 - 1199 م).

(55) أحمد الشنقيطي



أحمد بن الأمين بن محمد الأمين بن عثمان العلوي الشنقيطي، وُلد بموريتانيا عام 1872 م، من كبار علماء العربية في زمانه. توفّي 1913 م. له: تحفة المودود في الصرف، الأضداد، المعطقات العشر وأخبار شعرائها.

(56) أحمد الهاشمي



أحمد بن إبراهيم بن مصطفى الهاشمي القرشي، أديب مصري، وُلد في القاهرة سنة 1878 م، تلقى تعليمه في الأزهر على كبار العلماء؛ أمثال محمد عبده و سليم البشري، توفي بالقاهرة 1943 م.

(57) أحمد أمين



أحمد أمين بن إبراهيم الطيّاح، كاتب مصري معاصر، ولد في القاهرة وتوفّي

لسانه باللغة العربية الفصحى الموجودة
بيننا إلى اليوم، وأوّل من رَوَى الخيل.

(66) الأصمعيّ

عبد الملك بن قريب بن عبد الملك بن
علي بن أصمع الباهلي، (121 - 216
هـ / 740 - 831 م). أحد كبار علماء
العربيّة، ورؤّاتها. له: الأصمعيّات.

(67) الأعشى الكبير

ميمون بن قيس بن جندل الأسدي،
أعشى قيس، أبو بصير (570 - 625
م). صاحب المعلّقة المشهور من الطبقة
الأولى. كان يُعرف بصنّاجة العرب
لحسن صوته. أدرك الإسلام ولم يُسلم.

(68) امرئ القيس

جندح بن حجر بن الحارث الكندي،
أشهر شعراء العرب على الإطلاق وُلد
ببندج عُمان سنة 501 م، توفي مسموماً
من قبل ملك الرّوم بالقرم من أنقرة سنة
540 م. لقّب بالملك الضليل، هو
صاحب المثل المشهور: اليوم خمر وغداً
أمر قاله بعد مقتل والده الملك حجر.

(69) أميّة بن أبي الصلت

أميّة بن أبي الصلت التّقفي من أهل
الطائف، أبو الحكم، شاعر جاهلي ومن
رؤساء ثقيف في الجاهليّة، كان أحد
الحنفاء الذين كانوا على دين إبراهيم
(عليه السلام)، دعا في شعره إلى
التّوحيد وترك عبادة الأوثان، و وصف
الجنة والنّار... إلخ، قرأ كتب الأقدمين
من فارس والنصارى واليهود، وعلم
بظهور نبي آخر الزّمان، فطمع في ذلك،
فلما ظهر النبيّ محمد صلى الله عليه
وسلم كفر به حسداً، وفيه قال: « كاد
أميّة أن يُسلم ». رثى قتلى بدر من
المشركين، فأنزل الله فيه: ﴿الذي آتينا
آياتنا فانسلخ منها﴾ (الأعراف: 175).
مات بالطائف سنة 9 هـ.

(70) أميّة بن عبد شمس

أميّة بن عبد شمس بن عبد مناف بن
قصي بن كلاب القرشي، جدّ بني أميّة،
أحد أشهر أهل الجاهليّة. وُلد سنة 515

بألميدا (Almeida) بالبرتغال 23 مايو
1923 م، وتوفّي بالعاصمة البرتغالية
لشبونة (Lisbonne) في 12/1/2020.

(63) أدونيس



علي أحمد سعيد، أديب وناقد سوري
لبناني. وُلد في قرية قصابين بسورية
عام 1930. سمّى نفسه أدونيس وهو
إله العشق عند اليونانيين، والفنيقيين،
والكنعانيين، أثارت كتاباته الحداثيّة جدلاً
واسعاً.

(64) أرسطو



أرسطو أو أرسطوطاليس (384 - 322
ق م). فيلسوف يوناني شهير لقّب
بالمعلّم الأوّل، تلميذ أفلاطون، ومعلّم
الإسكندر الأكبر المقدوني المعروف بذي
القرنين) وهو غير ذي القرنين المذكور
في القرآن الكريم). هو مؤسس مذهب
المشائين.

(65) إسماعيل (عليه السلام)



إسماعيل بن إبراهيم (عليهما السلام) بن
تارح، أبو العرب المستعربة، إليه ينتهي
نسب الرسول محمد بن عبد الله صلى
عليه وسلم. هو الذّبيح الذي ذكره الله
في القرآن، هاجر به أبوه إلى مكة،
وتركه مع أمّه سارة (عليها السلام) بأمر
الله، ثم أمره الله بذبحه ففعل إبراهيم
(عليه السلام)، ففداه الله بذبحٍ عظيم،
فصار بذلك سنة المسلمين في الأضحية
يوم عيد النحر (الأكبر). جدّد مع والده
بناء الكعبة المشرفة، أوّل من فتق الله

فيها (1886 - 1954). له: فجر
الإسلام، ضحى الإسلام، ظهر الإسلام.

(58) أحمد مختار



أحمد مختار عمر (17 مارس 1933 /
4 أبريل 2003)، أحد علماء اللغة
العرب المعاصرين، مصري، خريج
جامعة القاهرة عام 1963 وجامعة
كامبريدج ببريطانيا عام 1967. أستاذ
سابق في كلية دار العلوم بالقاهرة. له:
علم الدلالة، معجم اللغة العربية
المعاصرة.

(59) الأخفش الأوسط

أبو الحسن سعيد بن مسعدة البلخي،
وُلد ببليخ بأفغانستان، وتوفّي بالبصرة
سنة 830 م. تتلمذ على يد الخليل،
وسبويه ثم فاقه. كان قُدريّ المذهب،
والقدريّة هم الذين تقدّروا الله أفعال
عباده، ويرون أنّ الإنسان هو الذي
يخلّق أفعاله بنفسه!

(60) الأذفونش

ألفونسو الثامن: (Alfonso VIII)
(الأذفونش)، ملك قشتالة، الملقّب
بالنّبيل (1155-1214 م)، قام بحروب
مع دولة الموحّدين، حيث انهزم أمامهم
في معركة الأرك الشهيرة التي جرت
وقائعها في 19 يوليو 1195 م.

(61) الأذفوي

أبو الفضل كمال الدّين جعفر بن ثعلب
الأذفوي (685 هـ - 1286م/748 هـ -
1347 م). مؤرّخ وفية شافعي. له:
البيدر السافر في التّراجم.

(62) إدواردو لورانسو



إدواردو لورانسو (Eduardo Lourenço)
كاتبٌ وناقد وفيلسوف برتغالي، وُلد

صنّف: إعجاز القرآن، التمهيد في الرد على المعطّلة والملاحدة.

(79) بالمر



فرانك روبرت بالمر (Frank Robert Palmer) لغوي انكليزي (9 أبريل 1922 / 1 نوفمبر 2019)، أشرف على تطوير قسم اللغة بجامعة ريدينغ ببريطانيا. له: علم الدلالة إطار جديد أثناء عليه علماء اللغة في الغرب.

(80) البُحْثري

أبو عبادة الوليد بن عبيد بن يحيى الطائي المعروف بالبحثري، وُلِدَ ومات بقرية منبج بالشّام (206 – 284 هـ / 821 – 898 م)، عاش في العراق، عاد إلى الشّام في آخر أيامه. من أشهر شعراء زمانه، وسمّوا شعره بسلاسل الذهب لجودته. له ديوان.

(81) البخاري

أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة بن بزُرْجَةَ الجعفي البخاري (194-256 هـ / 810-870 م). له الجامع الصحيح، أجمعت الأمة على صحّته بعد كتاب الله عزّ وجلّ، الأدب المفرد، التّاريخ.

(82) بدر الدّين العيني

محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين بن يوسف المصري، قاضي القضاة، الحنفي المذهب، المرخ النحوي، (26 رمضان 1762 / 4 ذو الحجّة 855)، أثناء عليه الناس، ومدحه العلماء والشّعراء.

(83) بريان جيل

بريان جيل (Brian Jill) كاتب وباحث فرنسي معاصر أحد أركان المدرسة الأسلوبية، أستاذ فخري باللغة الفرنسية.

(75) إيزابيلا



إيزابيلا (Isabelle) ملكة صقلية وقشتالة، وليون، ثم ملكة إسبانيا بعد وحدتها مع مملكة أراغون، ومملكة نابولي (1451 / 1504 م). بزواجها من فيرناندو الثاني (Fernando II) بها انتهى حكم المسلمين في الأندلس.

(الباء)

(76) بارت



رولان بارت (Roulin Barthes) فيلسوف وناقد فرنسي (1915/1980). تخرّج في جامعة السربون عام 1939، وعمل مدرّساً في بوخارست برومانيا، وبالقاهرة متزعماً المدرسة البنيوية. تعرّض لحادث مرور بباريس توفّي على إثره. له: مبادي في علم الدلالة.

(77) البارودي



البارودي محمود سامي (1840 - 1904) ضابط وسياسي مصري، شارك في الثورة الغرابية عام 1882، فحكم عليه بعد فشلها بالنفي إلى جزيرة سيلان بالهند، فبقي فيها إلى غفي عليه عام 1900، حيث ماتت زوجته فرثاها بأروع القصائد. يعدّ من أعلام النهضة العربية.

(78) الباقلاني

أبو بكر محمد بن الطيّب بن محمد بن جعفر الباقلاني. أحد القضاة العلماء، من كبار المتكلّمين. وُلِدَ في البصرة عام 338 هـ / 950 م، وعاش في بغداد وتوفّي بها سنة 402 هـ / 1013 م.

م بمكة، وتوفّي ببثرب (المدينة المنورة) دون معرفة تاريخ وفاته.

(71) الأمير عبد الرحمن

أبو المُطَرِّف عبد الرحمن بن الحكم بن هشام بن عبد الرحمن بن معاوية بن هشام بن عبد الملك بن مروان بن الحكم، الملقّب بالأوسط، وبالثاني، وُلِدَ بطليطلة بالأندلس 176 هـ / 792 م، وتوفّي بقرطبة 238 هـ / 852 م. رابع خلفاء بين أمية في الأندلس.

(72) إميليو غرسية



إميليو غارسيا غوميز (Emilio Garcia Gómez)، مستشرق وعالم بالعربية. وناقد وأديب إسباني، وُلِدَ بالعاصمة الإسبانية مدريد في 4 يونيو 1905 م، توفّي بغرناطة في 31 مايو 1995 م، له: الشّعْر الأندلسي.

(73) أنسي لويس



أنسي لويس الحاج صحفي وشاعر لبناني، أخذ الحدائين المعاصرين. (27 يوليو 1937 م / 18 فبراير 2014 م). له عدّة دواوين منها: لن، الرّأس المقطوع، ماضي الأيام الآتية.

(74) أورتيكا إغاسي



أورتيكا إغاسي (Ortega Y Gasset) فيلسوف وكاتب برتغالي معاصر وُلِدَ وتوفّي بمدريد (1875 – 1955 م). من مؤلفاته: المتفرّج، مدخل إلى فلاسكيز.

(84) بشَّار بن برد

بشَّار بن برد، 96 / 168 هـ، شاعر العصر، أبو معاذ البصري الضرير، بلغ شعره الفائق نحوًا من ثلاثة عشر ألف بيت ، نزل ببغداد ومدح الكبراء ، وهو من موالى بين عقيل، اتَّهَمَ بالزندقة وضرية المهدي سبعين سوطا وقيل مات منها.

(85) البوصيري

محمد بن سعيد بن حماد الصنهاجي الجزائري الأصل، البوصيري المصري المولد. (608-696 هـ/1213-1295 م). اشتهر بمدح النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. قيل أَنَّهُ أُصِيبَ بِمَرَضٍ شَدِيدٍ لِسِنَوَاتٍ، فَنَظَمَ قَصِيدَتَهُ الْبُرْدَةَ فَشَفَاهُ اللهُ.

(86) بيير جيرو



بيير جيرو (Pierre Guiraud) لغوي فرنسي، وُلِدَ فِي صَفَاقِسْ بَتُونَسْ بتاريخ : 26 أيلول سبتمبر 1912 م، وتوفي في باريس بتاريخ: 2 فبراير 1983 م، أصدر عشرات الكتب اللغوية منها: اللغة والتعريف بعد عمل بول فاليري (1953)، الأسلوبية (1970)، قاموس إيمتيمولوجيات الظلام (1982)، نحو الفرنسية، علم أصول الكلمات، ماذا أعرف؟

(التاء)

(87) التبريزي

أبو زكريا يحيى بن علي (421 - 502 هـ / 1030 - 1109 م)، عالم نحوي ولغوي، أصله من تبريز بخراسان، نشأ ببغداد ومات بها. من آثاره شرح ديوان الحماسة، وشرح سقط الرند، وشرح المقصورة الديرية.

(88) تمام حسان



تمام حسان (27 يناير 1918 / 11 أكتوبر 2011)، نحوي مصري، صاحب كتاب (اللغة العربية معناها ومبناها) الذي وضع فيه نظرية خالفت أفكار النحوي الكبير سيبويه. يعدُّ تمام أول من استنبط موازين التنغيم وقواعد النَّبْرِ في اللغة العربية. حاز على جائزة الملك فيصل العالمية في اللغة العربية لعام 1426 هـ / 2006 م.

(الجيم)

(89) الجاحظ



أبو عثمان عمرو بن بحر، وُلِدَ بِالْبَصْرَةِ على خلاف كبير، عام 157 أو 163 هـ / 780 م، أحد أعلام العربية والأدب . كان أحد رؤوس المعتزلة، وقال بخلق القرآن، ثم تراجع عن ذلك، توفي بالبصرة سنة 255 هـ / 869 م. له البيان والتبيين ، المحاسن والأضداد.

(90) جاكبسون



رومان جاكبسون (Roman Jakobson) ناقد روسي، وُلِدَ بِمُوسْكُو سَنَةَ 1896، اهتم باللغات متأثرًا بأستاذه دي سو سير و هيسارل، أسس بمعىة ستة طلبية النادي اللساني بموسكو، أنشأ حلقة موسكو وعمره 19 سنة ، وتولدت عن ذلك مدرسة الشكلايين الروس، وكان دورها يتمحور حول تحليل الشعر والفنون والموسيقى، انتقل سنة 1920 إلى تشيكوسلوفاكيا وأنشأ حلقة براغ

اللسانية الشهيرة بعد حصوله على الدكتوراه من جامعتها عام 1930، ثم انتقل إلى كوينهاجن بالسويد سنة 1933 أين درّس في جامعتها لغة الأطفال وعاهات الكلام، وفي سنة 1941 رحل إلى نيويورك، فدرّس في جامعة هارفارد، وهناك اشتهر بالتنظير اللساني. توفي عام 1982 م. من مؤلفاته: محاولات في اللسانيات العامة.

(91) جرامونت



موريس جرامون (Maurice Grammon) لغوي وعالم لسانيات فرنسي، وُلِدَ فِي مَدِينَةِ دَانْبْرِشَار بِفَرَنْسَا فِي 15 أبريل 1866، درس اللغويات في باريس على يد ميشال بريان، و دي سوسير، واهتم بدراسات اللغات الهندوأوروبية عندما كان تلميذًا للأستاذ رودولف ثورنيزن في جامعة برلين. أستاذ صوتيات (لسانيات) بالمدرسة التطبيقية العليا بباريس. مات في مونبيليه بفرنسا في 17 أكتوبر 1946. له: التوازن في اللغات الهندو أوروبية، الشعرية في القواعد الفرنسية، المنطق الفرنسي، نحو الفرنسية تعبيرها وانسجامها. رسالة في علم الصوتيات.

(92) جراهام غولدن هوغ

جراهام جولدين هوغ (Graham Golding Haug) ناقد وشاعر وأديب إنجليزي، وأستاذ الأدب الإنجليزي بجامعة كامبريدج سابقاً في الفترة من 1966 إلى 1975.. وُلِدَ بِمَدِينَةِ لَانْكَشَاير بِانكلترا، فِي 14 فيفري 1908، وتوفي بكامبريدج بتاريخ: 5 سبتمبر 1990. له: الأسلوب والأسلوبية 1969، الشعراء الرومانسيون 1968، الصورة والخبرة دراسات في ثورة أدبية.

(93) الجرجاني

عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الجرجاني، (ت 471 هـ / 1078 م)

أسس السيمانيات البنيوية. توفي في باريس في 27 فيفري 1992 م. له : الدلالة الهيكلية.

(100) جون دي بوا



جون ديبوا (Jean Dubois) باحث لغوي من أشهر اللغويين الفرنسيين، وُلد في باريس بتاريخ: 17 أوت 1920 م، أستاذ بجامعة (بنانتار) بباريس. توفي فيها بتاريخ: 15 أبريل 2015. له: قاموس اللغة الكلاسيكية الفرنسية، القواعد الهيكلية للأسماء والضمائر، القواعد الهيكلية للأفعال، قاموس اللسانيات.

(101) جون كوهين

جون كوهين (Jean Cohen)؛ فيلسوف وناقد فرنسي، وُلد في وهران بالجزائر، في 23 يوليو 1919. أستاذ الأدب بجامعة السوربون بباريس. توفي بباريس في 30 ماي 1994. له بنية اللغة الشعرية.

(102) جون لاينز



جون لاينز عالم لسانيات إنجليزي (23 مايو 1932/12 مارس 2020). أستاذ سابق بجامعة أدنبرة، وجامعة ساسكس (Sussex) ما بين 1965 و1969، ثم عمل رئيس تحرير جريدة اللسانيات ما بين 1964 و1984. له: مبادئ السيميائيات.

(97) جوست تريير



جوست تريير (Jost Trier) عالم فقه اللغة، ألماني. وُلد في شليتس بألمانيا في 15 ديسمبر 1894. درس في جامعات هومبولدت و فرايبورغ وماربورغ بألمانيا. تولى رئاسة فقه اللغة الألمانية بجامعة مونستر ما بين 1932 إلى 1961. توفي في 15 سبتمبر 1970. له: مقالات ومحاضرات في جمال الكلمات أصدر عام 1973.

(98) جوستاف كويرتنج

جوستاف كويرتنج (Gustav Cowering) عالم لغوي فرنسي، من القرن التاسع عشر.

(99) جول مازورو

جول مازورو (Jules Mazuro) لغوي فرنسي، وُلد في فلورات بفرنسا بتاريخ: 20 مارس 1878. تخرج من جامعة باريس عام 1909 ودرّس بها. توفي بمدينة إيتواي بفرنسا بتاريخ: 27 سبتمبر 1964. له: الدقة الأسلوبية الفرنسية، الكوميديا.

(99) جوليان غريماس



هو الباحث جوليان غريماس ألكيرداس (Algirdas-Julien Greimas)، وُلد في مدينة تولا بروسيا بتاريخ: 9 مارس 1917، أصله من ليتوانيا، دكتوراه عام 1949 من السوربون بفرنسا، درس في الإسكندرية وأنقرة وإستانبول وبيوتايي. عمل مدير للدراسات العليا بالمدرسة التطبيقية بباريس، يعدّ أحد علماء اللسانيات والسيميائيات بعد اللغوي السويسري فيرناند دي سو سير، حيث

صاحب نظرية النظم. له: أسرار البلاغة، و دلالات الإعجاز.

(94) جرير

جرير بن عطية بن حذيفة الخطفي بن بدر الكلبي اليربوعي التميمي، وُلد ومات في اليمامة (28 - 110 هـ / 650 - 728 م)، أشعر أهل عصره، من شعراء النقائض. كان عفيف النفس رغم شدة هجانه.

(95) جميل حمداوي



جميل حمداوي المعروف بـ (عمرو) ناقد مغربي، وُلد في الناظور بالمغرب عام 1383 هـ / 1963 له إجازة في الأدب العربي من كلية الآداب بوجدة سنة 1410 هـ / 1990 م، وإجازة في الشريعة من جامعة القرويين بفاس عام 1418 هـ / 1998 م. دكتوراه في الأدب المعاصر عام 1421 هـ / 2001 م. له: قراءات في الشعر الأمازيغي بمنطقة الريف المغربي، عبد الكريم الخطابي في الشعرين العربي والأمازيغي، ترجمة رواية الحمار الذهبي لأفولاي أبوليوس إلى الأمازيغية، منهج القرآن في تدريس النحو العربي.

(96) جورج مولينييه



جورج مولينييه (George Molinier) وُلد في 28 ديسمبر 1944 في كاهورز (قاورش بالعربية) بفرنسا، عالم لغوي فرنسي وأستاذ جامعي في جامعة باريس السوربون الرابعة، تخصص في علم الأسلوب ودرّسه. توفي يوم 5 يونيو 2014.

(110) حسن ظاظا



حسن محمد توفيق ظاظا، مصري، عالم مختص في اللغة العربية واللغات السامية. (1919 - 1999). له: الكشكول.

(111) حسن عباس



فضل حسن عباس أحد أبرز علماء السنة في الأردن، وُلِدَ سنة 1932 م ببلدة صفورية بفلسطين، دكتوراه في التفسير من جامعة الأزهر عام 1972 م. سجّل للإذاعة الأردنية 400 حلقة في التفسير والتلاوة. توفّي بعثان - الأردن يوم 9 شباط 2011. له عشرات المؤلفات منها: البلاغة فنونها وأفتانها علم المعاني.

(112) الحميري

محمد بن محمد بن عبد الله بن عبد المنعم بن عبد النور، أبو عبد الله الحميري، رحالة وكاتب من أهل سبتة المغربية. توفّي عام 900 هـ/1495 م. له: الروض المعطار في خبر الأقطار.

(113) الحويدرة

الحويدرة لقبٌ للشاعر الجاهلي قُطبة بن أوس بن مَحْضَن بن جرول بن حبيب بن عبد العزّي، ينتهي نسبه إلى سعد بن قيس عيلان المُضري. جعله بن سلام من الفحول لولا قَلْتَه.

(114) حياة معاش

حياة معاش أستاذة دكتور بكلية الآداب واللغات جامعة محمد خيضر بيسكرة، الجزائر. ماجستير، ثمّ الدكتوراه من جامعة الحاج لخضر باتنة بأطروحة حول الأدب المغربي الأندلسي سنة 2011. أستاذة مؤقتة بقسم اللغة

(106) الحارث بن عبّاد

الحارث بن عباد بن قيس بن ثعلبة، أحد سادة أهل الجاهلية، قيل أنّه من قبيلة بكر وائل.

(107) حازم القرطاجنيّ

أبو الحسن حازم بن محمد بن حَسَن القرطاجنيّ أديبٍ وعالمٌ أندلسي، وُلِدَ بقرطاجنة شرقي الأندلس سنة 608 هـ/1211 م. أخذ عن علماء غرناطة وإشبيلية، وعن أهل مُراكش، ثم انتقل تونس واستقرّ بها واشتهر، وعُمّر طويلاً إلى توفّي فيها سنة 684 هـ/1285 م.

(108) الحاكم (الإمام)

أبو عبد الله محمد بن عبد الله (حمدون) وقيل: (حمديوه)، ابن نعيم بن الحكم النيسابوري. وُلِدَ سنة 321 هـ في مدينة نيسابور بمقاطعة خراسان (شمال شرق إيران حالياً)، رحل إلى العراق، وحجّ وطاف بكثير من البلدان حتى نال علماً وشهرة في الحديث، تولى قضاء نيسابور فلقّب بالحاكم واشتهر به. توفّي في نيسابور عام 405 هـ. له: المُستدرِك على الصحيحين في الحديث.

(109) حامد أبو زيد



نصر حامد أبو زيد باحث مصري معاصر، وُلِدَ في طنطا في 10 يوليو 1943، باحث متخصص في الدراسات الإسلامية، وفي اللغة والأدب، حيث أثارت مقالاته ومحاضراته جدلاً واسعاً، وفُرقت محكمة القاهرة بينه وبين زوجته بسبب إعلانه الرّدة والإلحاد، انتقل إلى هولندا فحصل على جنسيتها، أصيب بمرضٍ غريبٍ فعاد إلى القاهرة ليتوفّي بعد أسبوعٍ بتاريخ: في 5 يوليو 2010 م. له التفسير العقلي في القرآن، نقد الخطاب الديني.

(103) جون ماري شيفر



جون ماري شيفر (Jean-Marie Schaeffer) فيلسوف وناقد أدبي فرنسي، وُلِدَ في 18 مايو 1952 بدوقية اللكسمبورج. له عدّة ملفات منها: لماذا وكيف تدرس الأدب؟ ما هو النوع الأدبي؟

(103) الجوهري

أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري، (ت عام 396 هـ / 1005 م)، لغوي من نيسابور، له الصّاح تاج اللغة وصحاح العربية.

(104) جينجومبر



جيرارد جينجومبر (Gérard Genette) ناقد أدبي، فرنسي، وُلِدَ في 8 جوان 1949. له: الرّواية التّاريخية.

(الحاء)

(105) الطائي

حاتم الطائي شاعر عربي جاهلي، اشتهر بكرمه الشديد. توفّي بحائل في شبه الجزيرة العربية عام 578 م. له أربعة أبناء عبد الله، شبيب، عدي، وسفانة حيث وقعت أسيرة في أيدي المسلمين، فخطبت أمام النبي صلى الله عليه وسلّم ترجوه أن يمنن عليها، فقالت: إنّ أبي كان يُقرّي الضيف ويحمل الكلّ... الخ، فقال لها: «لو كان أبوك مسلماً لترحمنا عليه»، ثم أعتقها وقومها إحسن سيرة والدها.

واللغة السنسكريتية. نشر تلاميذه دروسه تحت مسمى (دروس في اللسانيات العامة).

(123) الرزّازي

محمد بن أبي بكر بن عبد القادر، زين الدين. فقيه حنفي وأحد أعلام اللغة والأدب والتفسير. أصله من مدينة الرّي التي أضحت الجزء الجنوبي لمدينة طهران العاصمة الإيرانية، زار مصر والشّام، وكان آخر العهد به في قونيا وسط الأناضول بتركيا، (ت 666 هـ/1268 م). من تصانيفه: مختار الصحاح، في اللغة، شرح المقامات الحريرية.

(124) الرّاعب الأصفهاني

أبو القاسم الأصفهاني، الحسين بن محمد بن المفضل، المعروف بالرّاعب، أصله من أصفهان، وعاش ببغداد وبها توفّي عام 502 هـ/1108 م. اختلف في مذهبه فقيل معتزلي، وقيل شيعي. كان يُقرن في العلم والأخلاق بالإمام حجة الإسلام أبي حامد الغزالي. له: الغريب في مفردات القرآن. محاضرات الأدباء، أفانين البلاغة، التفسير.

(125) رؤية الشّاعر

رؤية بن عبد الله العجاج بن رؤية بن لبيد بن صخر البصري التميمي السّعدي الرّاجز، أحد أعلام اللغة، من مخضرمي الدولة الأموية والعباسية، كان أبوه تابعياً سمع من أبي هريرة. توفّي سنة 145 هـ/762 م بالعراق.

(126) الرّسول

(صلى الله عليه وسلّم)

هو أبو القاسم محمد بن عبد الله بن عبد المطلب (شيبية الحمد) بن هاشم(عمرو) بن عبد مناف(المغيرة) بن قصي (زيد) بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر(قيس) وهو قريش بن كنانة بن خزيمية بن مدركة(عامر) بن إلياس بن

ريحانة الألبا في الأدب. نسيم الرياض في شرح شفاء القاضي عياض.

(119) خلف الأحمر

أبو محرز خلف بن حيان المعروف بالأحمر، من علماء البصرة في اللغة والنحو، عنه أخذ الناس ديوان الشّاعر أبي نواس، كان راوية ثقة عدلاً، وقيل أنّه كان معلّم الأصمعي. لم يُرف له تاريخ ميلاد لكنه توفي سنة 180 هـ.

(120) الخليل الفراهيدي

الخليل الفراهيدي؛ أبو عبد الرّحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي الأزدي اليماني البصري، (100 هـ-718 م / 170 هـ-786 م)، لغوي ومبدع "علم العروض"، علّم سيبويه والأصمعي، له كتاب «: العين» أول معجم لغوي عربي.

(121) الخنساء

تماضر بنت عمرو بن الحارث السلمية، أشهر شاعرات العرب في الجاهلية، ومن المخضرمات، لُقبت بالخنساء لجمالها، كان أكثر شعرها في رثاء أخويها صخر ومعاوية. حتى اشتهرت بشاعرة الرثاء في العرب. وُلدت في نجد الرياض عام 575 م، أدركت الإسلام فأسلمت، ودفعت بأبنائها الأربعة إلى الجهاد فاستشهدوا جميعهم. توفّيت في نجد عُمان عام 645 م. من آثارها ديوان شعر.

(الدال)

(122) دي سو سير



(Ferdinand De Saussure) فيرناند دي سوسير (1857 - 1913) عالم اللسانيات السويسري، حيث أعد أطروحته حول اللغة السنسكريتية. استقرّ بباريس من 1880 إلى 1891 أين درّس النحو المقارن بمدرسة الدراسات العليا، ثم عاد إلى سويسرا أين درّس بجامعة جنيف النحو واللسانيات

الإنجليزية جامعة الحاج لخضر باتنة (2003 إلى 2005)، ثم أستاذة دائمة بجامعة قاصدي مرباح ورقلة (2005 إلى 2007) أستاذة دائمة بقسم الآداب واللغة العربية جامعة محمد خيضر بسكرة من 2008 إلى الآن (2020). خبير محكم في مجلات عديدة.

(الخاء)

(115) الخطابي

أبو سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم بن الخطاب البستي. فقيه محدث، من أهل بست بأفغانستان، من نسل زيد بن الخطاب أخي عمر بن الخطاب (رضي الله عنه). (319-388 هـ / 931-998 م). له: معالم السنن، وهو شرح لسنن أبي داود، إصلاح غلط المحدثين، رسالة في إعجاز القرآن، غريب الحديث.

(116) الخطيب التبريزي

هو أبو زكريا يحيى بن علي بن محمد الشيباني من أهل تبريز بإيران، أحد كبار اللغويين المسلمين وأشهر خطبائهم، وُلد سنة 421 هـ/1030 م، نشأ ببغداد فتعلّم على يد أبي العلاء المعري، ورحل إلى بلاد الشّام. توفّي ببغداد سنة 499 هـ/1108 م. له شرح ديوان الحماسة لأبي تمام.

(117) الخفاجي

أبو المعالي محمد بن عبد الرحمن بن عمر جلال الدين، الشّهير بالخطيب القزويني، وخطيب دمشق، وُلد بالموصل عام 1268، وأصله من قزوين (عاصمة محافظة في إيران حالياً). كاتب ولغوي وفقه، وقاضٍ. توفّي في دمشق سنة 1338. له: الإيضاح في علوم البلاغة.

(118) الخفاجي

شهاب الدين أحمد بن محمد بن عمر الخفاجي، المصري، (977 - 1069 هـ) أحد علماء الشافعية. له: شفاء العليل فيما كلام العرب من الدخيل،

بين الشعراء، النثر الفني في القرن الرابع، التصوف الإسلامي في الأدب والأخلاق.

(133) الزمخشري

جاء الله أبو القاسم محمود بن عمر بن محمد بن عمر الخوارزمي، ولد في زمخشري يوم الأربعاء 27 رجب 467 هـ / 1074 م. سافر إلى مكة فيق فيها زمناً فلُقّب بجار الله، من أئمة الفقه والتفسير والأدب واللغة. توفي في جرجان ليلة عرفة سنة 538 هـ / 1143 م. من أشهر تصانيفه الكشاف في التفسير. وهو من الكتب المعتمدة. يتمذهب بمذهب المعتزلة.

(134) زياد الأعجم

أبو أمامة زياد بن سليم العبدي، مولى بني عبد القيس، من فحول شعراء الدولة الأموية. كانت في لسانه عجمة فلُقّب بذلك. توفي بعد أن أسن كثيراً سنة 100 هـ / 718 م. له ديوان شعر، كان هجاء حتى تبرأت من قبيلته.

(135) زيان بن مردنيش

زيان بن مردنيش؛ أحد أمراء آل بني مردنيش الأسرة ذات الأصل الرومي الإسباني، خلف أخاه يوسف بن مردنيش عام 582 هـ / 1186 م، وبقي في الإمارة من قبل الموحدون إلى وفاته عام 635 هـ / 1238 م، حيث توفي في عهده الشاعر ابن حريق عام 632 هـ / 1225 م.

(136) سعيد الأفغاني

سعيد بن محمد بن أحمد، أفغاني الأصل، ولد بدمشق 1327 هـ / 1909 م، درس في مدرسة الأدب نواة كلية الآداب بدمشق، وتخرج فيها ليصبح مدرساً في التعليم، ثم التحق بكلية الآداب مدرساً وعميداً له. اشتهر بكثرة بحثه. توفي 1417 هـ / 1997 م.

فأبقاه الخليفة أبي بكر ثم عمر بن الخطاب في نفس المنصب، كان سيد قومه في الجاهلية والإسلام. كان من كبار شعراء الجاهلية والإسلام. ومعنى الزبيرقان: القمر ليلة اكتماله بدرًا، فلُقّب بذلك لجماله، وكان يلُقّب أيضاً بقمر نجد. ت سنة 665 م.

(130) الزبيدي

محمد بن محمد بن محمد بن عبد الرزاق مرتضى محسن الزبيدي ينتهي نسبه إلى أحمد بن عيسى بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، لغوي محدث، وعالم بالأنساب. ولد بالهند في مدينة بلجرام عام 1145 هـ / 1732 م، أقام بمصر، وذاع صيته وراسته الملوك وأهدت له الهدايا. توفي بالطاعون بمصر عام 1205 هـ / 1790 م، له عشرات الكتب منها: تاج العروس من جواهر القاموس، في اللغة، في 40 مجلدًا، وألفية السند في الحديث.

(131) الرزجاجي

أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحاق التهاوندي، ولد في نهاوند، ونشأ ببغداد، وسكن في دمشق، ومات في طبرية بفلسطين سنة 337 هـ / 949 م. كان شيخ العربية في زمانه. من مؤلفاته: الجمل، الإيضاح، في النحو، الزاهر، في اللغة، شرح خطبة أدب الكاتب.

(132) زكي مبارك



محمد زكي عبد السلام مبارك؛ (5 أوت 1892 / 23 جانفي 1952). أديب وشاعر وصحفي وأكاديمي مصري، حصل على ثلاث درجات دكتوراه متتالية، فلقبه البعض إثر ذلك بالدكاترة زكي مبارك. أستاذ جامعي بمصر لعدة سنوات وعمل مفتشاً عاما للغة العربية. ألف العديد من الكتب، منها: الموازنة

مضر بن نزار بن معد بن عدنان. الذي ينتهي نسبه إلى إسماعيل بن إبراهيم (عليهما السلام)، وأمه أمنة بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب. حاز الشرف على العالمين. أرسل الله خاتماً للرسل (عليهم السلام)، ولجميع العالمين، أمر الناس بعبادة الله وحده والصلاة والأمر بالمعروف والنهي، لا يُكره أهداً للدخول في الإسلام، وأعطى للمرأة حقوقها، وسوى بينها وبين الرجل فيما لا يُنافي خلقتهما. حرّم الاعتداء والظلم، وأمر بالعدل والإحسان. كان خلقه القرآن العظيم. اعتبره المنصفون من أهل الغرب أعظم شخصية في تاريخ البشرية، حيث اختار المفكر مايكل هارت أعظم مئة شخصية في تاريخ البشرية يتقدمهم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم.

(127) ريفاتير



(Michel Riffature) ناقد فرنسي، ولد ببلدة بورجانوف بفرنسا يوم 20 نوفمبر 1920، هاجر إلى الولايات المتحدة أين درس بجامعة كولومبيا بنيويورك. ألف محاولات في الأسلوبية البنيوية. مات بنيويورك في 27 مايو 2006 م.

(128) روفائيل اليسوعي

روفائيل نخلة بن يوسف اليسوعي (1393 - 1308 هـ / 1890 - 1970 م)، كاتب وشاعر ولغوي. ولد وتوفي بالقاهرة.

(129) الزبيرقان

الزبيرقان بن بدر بن امرئ القيس بن خلف بن بهدلة بن عوف بن كعب بن سعد زياد مناة التميمي، أحد الشعراء المخضرمين، وقد مع قومه إلى النبي صلى الله عليه وسلم عام الوفود سنة 9 هـ، فأسلم. فولاه على صدقات قومه،

(137) سليمان البستاني



سليمان خطار البستاني، أديبٌ لبناني، وُلِدَ في قرية بكشتين بלבْنان يوم 22 مايو 1865. تلقى مبادئ العربية والسريانية على يد عمِّ أبيه المطران عبد الله البستاني. أتقن إلى جانب العربية الفرنسية والإنجليزية والتركية. سافر إلى نيويورك للعلاج فتوفّي بها بتاريخ 1 يونيو 1925، ونُقِلَ جثمانه إلى لبنان أين دُفِنَ في مسقط رأسه.

(138) سواد بن غزّية

سواد بن غزّية من بني النجّار من الأنصار، صحابيٌّ شهد بدرًا والمشاهد بعدها، وهو الذي أسر خالد بن هشام المخزومي زعيم قومه يوم بدر. استعمله الرسول صلى الله عليه وسلّم على مدينة خيبر. لم يُعرف له تاريخ وفاة.

(139) سيبويه

عمرو بن عثمان بن قنبر، أبو بشر، إمام النحاة، وُلِدَ في شيراز عام 148 هـ / 765 م، وقدم البصرة فلزم الخليل الفراهيدي، فتعلّم على يديه، وفقه في علم النحو. له (الكتاب). عاد إلى الأهواز وتوفّي ودفن بشيراز سنة 180 هـ / 796 م.

(140) السيّد إبراهيم

كاتب مصري معاصر، وُلِدَ بطنطا بتاريخ: 1951/4/20، أستاذ الأدب العربي بكلية الآداب جامعة بني سويف، وعمل بعدة جامعات مصرية وعربية، وصدر له عدة كتب نقدية أبرزها: الرّمز والفن، و نظرية الرواية، و الأسلوبية والظاهرة الشعرية، وآفاق النظريات الأدبية الحديثة، والمتخيل الثقافي ونظرية التحليل النفسي المعاصر.

(141) السّيوطي

جلال الدّين عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد بن سابق الدّين الخضيري، الإمام الحافظ المحدثّ النحوي المفسّر صاحب التصانيف الكثيرة. وُلِدَ 849 هـ / 1445 م ونشأ يتيمًا، وحين بلغ الأربعين اعتزل الناس وانقطع للتأليف. ورفض هدايا الحُكّام وبقي صابرًا إلى أن مات سنة 911 هـ / 1505 م.

(الشّين)

(142) شارل بالي



شارل بالي (Charles Bally) لغوي سويسري، وُلِدَ في جنيف بتاريخ السبت 08 رمضان 1281 هـ / 4 فيفري 1865 م، وفيها توفّي بتاريخ الخميس 19 جمادى الأولى 1366 هـ / 10 أبريل 1947. اخصّص في اللغة اليونانية والسكربتية. له: الأسلوبية الفرنسية، اللغة والحياة، اللسانيات العامة واللسانيات الفرنسية.

(143) الشنفرى الأزدي

ثابت بن أواس المعروف بالشنفرى الأزدي، أحد فحول شعراء الجاهلية. أحد الخلعاء الذين تبرزت منهم عشائريهم. قتله بنو سلمان سنة 525 م. أشهر شعره لامية العرب التي حذّر فيها العرب من نية غدر الفرس بهم.

(144) شوقي



أحمد شوقي بن علي بن أحمد، أمير الشعراء، مولده ووفاته بالقاهرة (1285-1351 هـ / 1868-1932 م)، نشأ في قصر الملك، حيث أرسله الخديوي توفيق إلى فرنسا فتعلّم الحقوق والأدب الفرنسي، عاد إلى مصر سنة 1891 فعينه الخديوي عباس رئيس

القلم الفرنسي في ديوانه، مثّل مصر في مؤتمر المستشرقين بجنيف سنة 1986، نُفي إلى إسبانيا وبقي حتى سنة 1915، عاد ليصبح عضوًا في مجلس الشيوخ إلى أن توفّي.

(145) الشّيخان

(الشّيخان له يُطلقُ على الخليفَتين (الراشدين : أبي بكر، وعمر، وعلى صاحبي الصّحّاحين: البخاري ومسلم. أنظر كلاً منهم في ترجمته).

(146) صاحب مصر (العزّيز)

العزّيز صاحب مصر هو نزار بن المعزّ معدّ أبي تميم بن المنصور الفاطمي العبيدي، ويكنى نزار بأبي منصور، ويُلقّب بالعزّيز، وُلِدَ في المهديّة بتونس 344 هـ / 955 م. بُويع خليفةً بعد وفاة والده سنة 365 هـ وعمره 21 سنة، وكانت ولايته بعد أبيه إحدى وعشرين سنة، وخمسة أشهر وعشرة أيام، استوزر رجلين أحدهما نصراني يُقال له عيسى بن نسطورس، وآخر يهودي يُقال له ميشا، فمزّ بهما أهل ملتيهما من النصارى واليهود على المسلمين. كان يكره سفك الدماء، ومع ذلك كثرت القلاقل في عهده. بنى قصر البحر، وقصر الذهب وجامع القرافة في القاهرة، كان مغرمًا بالصيد، محبًا للألب والعلوم. توفي عن اثنين وأربعين سنة، عام 386 هـ / 996 م، كتبت له امرأة مظلمة تقول فيها: والذي أعزّ النصارى بعيسى بن نسطورس واليهود بميشا وأذلّ المسلمين لما كشفت ظلامتي فعند ذلك أمر العزّيز بالقبض عليهما. وقام بالأمر من بعده ولد الحاكم الذي أفسد وأضلّ الناس خلافاً لأبيه.

(147) الصّفديّ

خليل بن أبيك بن عبد الله، صلاح الدّين الصّفديّ، أديبٌ مؤرّخ، كثير التّصانيف. وُلِدَ في صَفَدَ بفلسطين عام 696 هـ / 1296 م، تعلّم في دمشق فنّ الرّسم فأتقنه، ثم ولّع بالأدب وتراجم الأعيان

(العين)

(152) عبد السلام المسدي



عبد السلام بن عبد السلام المسدي سياسي وكاتب تونسي معاصر، وُلد بصفاقس يوم 26 يناير 1945 م. حصل على الدكتوراه عام 1984 م، وزيراً للتعليم العالي (1987-1989)، سفير لدى الجامعة العربية (1989-1990)، سفير لدى السعودية (1990-1991) عاد للتدريس الجامعي بعد ذلك. له العديد من المؤلفات منها: الأسلوب والأسلوبية.

(153) عبد العزيز إبراهيم



عبد العزيز إبراهيم كاتب وناقد عراقي معاصر من أهل الديوانية، عضو اتحاد الكتاب العرب بدمشق.

(154) عبد الله بن سيرة

أبو عبد الله بن سيرة؛ أحد القادة العسكريين لدولة الموحدين، حيث مدحه الشاعر ابن حريق البلنسي بسبب انتصاره على النصارى الإسبان.

(155) عبد الله بن سعد

أبو يحيى عبد الله بن سعد بن أبي السرح، أخو عثمان بن عفان من الرضاعة، أسلم ثم ارتد فأهدر النبي صلى الله عليه وسلم دمه، وبعد فتح مكة استأمن له عثمان فقلبه النبي صلى الله عليه وسلم وعفا عنه، ثم حسن إسلامه، فتح إفريقية في عهد الخليفة عثمان، وتولى مصر، حيث بعث بالجيوش لفتح شمال إفريقية. توفي بفلسطين 656 م.

الفرنسية واللاتينية، واستطعت أن أجوز فيها امتحان الليسانس، ومعها درست اليونانية، واستطعنا أن ندرس آثار أفلاطون» تخرّج في جامعة السوربون. مارس الصحافة، وعيّن محاضراً بجامعة القاهرة ثم صار عميداً، فوزيراً للمعارف (وزير التعليم) كان عضواً في المجمع اللغوية العربية. له: الأيام، حديث الأربعاء، الشك في الشعر الجاهلي الذي أثار جدلاً واسعاً فأعاد فيه النظر وسمّاه «في الشعر الجاهلي» الذي أصدره عام 1926 م. توفي عام 1393 هـ/1973 م.

(150) طه عبد الرحمن



طه عبد الرحمن فيلسوف مغربي معاصر، وُلد بمدينة «أجديده» بالمغرب سنة 1944، تخرّج في جامعة محمد الخامس بالرباط، ثم جامعة السوربون بفرنسا عام 1972، ليصير أستاذاً للفلسفة والمنطق بجامعة محمد الخامس، كما درّس في جامعة السوربون عام 1985. أحد أبرز فلاسفة المنطق والتداول الإسلامي الحدائثي في العالم العربي. صنّف عشرات الكتب، مها: الحداثة والمقاومة.

(151) طه وادي



طه وادي كاتب وناقد مصري، دكتوراه في الأدب والنقد. أستاذ الأدب الحديث بجامعة القاهرة. وُلد بكفر بداوي عام 1937، وتوفي سنة 2008. له صورة المرأة في الرواية العربية، الشعر والشعراء المجهولون في القرن التاسع عشر.

فكان ماهراً بها. تولى ديوان الإنشاء في صدف ومصر وحلب، ثم وكيلاً لبيت المال في دمشق إلى أن مات بها سنة 764 هـ/1363 م. له: الوافي بالوفيات.

(148) صلاح فضل



محمد صلاح الدين فضل، كاتب وناقد مصري معاصر، وُلد بقرية شباس الشهداء بوسط الدلتا شمال مصر عام 1938 م. درس بالأزهر، ثم كلية دار العلوم التابعة لجامعة القاهرة ليصبح عميدها عام 1965 م. أوفدته الجامعة في بعثة إلى إسبانيا من 1968 حتى 1972، ليعود بعدها إلى مصر ليصير أستاذاً في أكثر من معهد، وأستاذاً زائراً في جامعة المكسيك. انتخب عضواً في مجمع اللغة العربية بالقاهرة منذ 2003 م وإلى الآن. له عشرات المؤلفات؛ منها: حواريات في الفكر الأدبي، جماليات الحرية في الشعر، لذة التجريب الروائي، وثائق الأزهر ما ظهر منها وما بطن.

(149) طه حسين



طه حسين بن علي بن سلامة وُلد في قرية الكيلو بصعيد مصر سنة 1307 هـ/1889 م، أصيب بالجذري في الثالثة من عمره فكفّ بصره، درس في الأزهر بين عامي 1902 / 1908 م، ثم بالجامعة المصرية فكان أول من نال بها شهادة الدكتوراه، ثم في بباريس أين تزوّج بالفرنسية سوزان بريسو عام 1917 م، وكان لها تأثير في مسار حياته، حيث يقول عنها: «كانت صديقتي وأستاذتي، عليها تعلّمت

(156) عبد الله بن كعب

عبد الله بن كعب بن مالك بن أبي القين الأنصاري، المدني. وُلِدَ في عهد النبي صلى الله عليه وسلم. أحد الأعلام الثقات، توفي سنة 97 هـ. أحد رواة الحديث، روى عن عمر بن الخطاب، وعثمان بن عفان، وعلي بن أب طالب، وجابر بن عبد الله.

(157) عثمان بن عفان

أبو عبد الله عثمان بن عفان الأموي القرشي (47 ق. هـ - 35 هـ / 576 - 656 م) ثالث الخلفاء الراشدين، وأحد العشرة المبشرين بالجنة، استشهد على يد الفوغاء. جمع القرآن العظيم، فوَّزَع نسخاً موحَّدة على أمصار المسلمين، فصار المصحف الشريف يُسمَّى به المصحف العثماني.

(158) عدنان بن ذريل



عدنان بن محمد زكي الذهبي المعروف بابن ذريل، وُلِدَ في دمشق 1347 هـ / 1928 م، درس في جامعة عام 1945 م أين تخرَّج فيها عام 1950 م. عاد إلى سورية ليعمل موظفاً بوزارة الثقافة والإرشاد القومي، وعمل بالتدريس كما مارس الصحافة، و في المسرح، له دراسات علمية متعدِّدة. توفِّي في دمشق عام 1421 هـ / 2000 م.

(159) عروة بن حزام

عروة بن حزام بن مهاجر الضني، من بني عذرة. من أشهر الشعراء المتيمين العرب، كان يحب ابنة عمه عفراء التي نشأ معها في بيت واحد، حيث كان عمُّه يكفله إذ توفِّي والده وهو صغير، فلما كبر خطبها طلب والدها مهراً خيالياً فذهب إلى عمِّ له باليمن ليعينه على ذلك فلما عاد وجدها قد زوّجها والدها بأموي من أهل البلقاء، فحزن عليها

حزناً شديداً، فمات بوادي القرى عام 30 هـ / 650 م.

(160) عليّ الجرجاني

علي بن محمد بن علي الشريف الحسني الجرجاني، المعروف بسيد مير شريف، (740-816 هـ / 1339 - 1413 م)، فلكي وفقيه وفيلسوف ولغوي، له: كتاب التعريفات، رسالة تقسيم العلوم، مختصر في علم النحو.

(161) علي عبد الرزاق



علي حسن بن أحمد بن عبد الرزاق (1888/1966)، ابن عائلة ثرية، حفظ القرآن في كتاب القرية، ثم ذهب إلى الأزهر حيث حصل على درجة العالمية. ثم ذهب إلى جامعة أوكسفورد البريطانية. وعقب عودته عُيِّن قاضياً شرعياً، كما عُيِّن عام وزيراً للأوقاف من 3 مارس 1947 إلى 28 ديسمبر 1948. ألَّف كتاب الإسلام وأصول الحكم، فآثار جدلاً واسعاً، وحُكِمَ، وطُرد من التدريس في الأزهر

(162) عمر بن الخطاب

أبو حفص عمر بن الخطاب بن نفيل بن عبد العزى بن رياح بن عبد الله بن قرط بن رزاح بن عدي العدوي الفهري القرشي، الفاروق، (584-644 م). من السابقين في الإسلام، وثاني الخلفاء الراشدين، وفتح فارس وباد الروم وإفريقية. أحد العشرة المبشرين بالجنة. كثير الموافقات للقرآن العظيم، فما يقول القول حتى ينزل به القرآن. ولذلك قال فيه النبي صلى الله عليه وسلم: «لو كان فيكم مُحدِّثٌ من بعدي لكان عُمر بن الخطاب» والمُحدِّث الذي يأتيه الوحي. طعنه أبو لؤلؤة المجوسي أثناء صلاة الصبح في المدينة المنورة، ومنها قُتِل.

(163) عمرو بن الشريد

عمرو بن الشريد بن سويد الثقفي، أحد التابعين الثقات، والده الصحابي الشريد بن سويد.

(164) عيسى (عليه السلام)

عيسى المسيح بن مريم البتول. آخر رسل بني إسرائيل الذي بشر بمبعث الرسول محمد صلى الله عليه وسلم، وأحد أولي العزم من الرسل، وهم خمسة: محمد ونوح وإبراهيم وموسى وعيسى عليهم الصلاة والسلام. لم يُصلب كما ادَّعى النصارى، بل رفعه الله إليه، وسيبعث آخر الزمان كما ذكر الرسول محمد صلى الله عليه وسلم.

(الفاء)

(165) الفراء

أبو زكريا يحيى بن زياد الفراء (144-207 هـ / 761-822 م). رأس نحاة الكوفة في زمنه. عهد إليه الخليفة العباسي المأمون بتعليم ولديه، وطلب منه تأليف كتاباً في أصول النحو. من آثاره: معنى القرآن، المنكر والمؤنث في النحو. وهو القائل: «أموت وفي نفسي شيء من (حتى) لأنها تخفض وترفع وتنصب!».

(166) الفرزدق

أحد شعراء النقائض الذين انتقاد لهم في القول، والهجاء في العهد الأموي. كان شاعر الخليفة عبد الملك بن مروان، وشاعر أبنائه من بعده الخليفة الوليد وسليمان.

(167) بول فاليري



بول فاليري (Paul Valéry)، شاعر وناقد وفيلسوف فرنسي ولد في 30 أكتوبر 1871 م، وتوفِّي في 20 يوليو 1945 م. له: محاوراة الشجرة، سهرة مع السيدة تيبست.

(168) فوزي عيسى



فوزي سعد عيسى وُلد بحوش عيسى بمحافظة البحيرة عام 1949، ماجستير عام 1975 والدكتوراه سنة 1978، أستاذ بالجامعة المصرية، ثم أستاذ بكلية الآداب بجامعة الملك عبدالعزيز بالسعودية، عضو اتحاد كتاب مصر. له عدة مؤلفات في الأدب والنقد والتاريخ، وخمس دواوين شعرية منها: أحبك رغم أحرزاني، آخر القابضين على الجمر.

(169) فون در جابيلنتس



جورج فون دير جابيلنتز (Georg Von Der Gabelentz)، وُلد في قرية بوتشويتز بألمانيا 16 مارس 1840. عالم لغوي ألماني، وعالم بالصينيات، وأحد النقاد المشهورين. توفّي في ليمنتز بألمانيا في 11 ديسمبر 1893.

(170) فيرناندو الثاني



فرناندو الثاني (Fernando II) ملك أراغون وصقلية ونابولي وفالنسيا وسردينيا و نافارا وكونت برشلونة وملك قشتالة، وُلد في 10 مارس 1452 بسوس ديل ري بإسبانيا. قرين الملكة إيزابيلا الأولى (جيرمين من فوا). توفي بمادر يغاليوخو بإسبانيا في 23 يناير 1516 م.

(171) الفيروزآبادي

أبو طاهر مجد الدين محمد بن يعقوب بن محمد بن إبراهيم الشيرازي

الفيروزآبادي، وُلد في كازرون بفارس (إيران) عام 1329 م. أحد كبار العلماء. له: صاحب اللامع المعلم العجائب، الجامع بين المحكم والعجائب، والقاموس المحيط، توفي بزبيد باليمن عام 1414 م.

(القاف)

(172) قدامة بن جعفر

قدامة بن جعفر بن قدامة بن زياد البغدادي، أبو الفرج، كاتب من البلغاء النقاد، كان في أيام الخليفة العباسي المستكفي بالله وأسلم على يده. يُضرب به المثل في البلاغة. توفي ببغداد سنة 337 هـ / 948 م، من آثاره: نقد الشعر، نقد النثر، جواهر الألفاظ، زهر الربيع في التاريخ، السياسة.

(173) قيس عيلان

قيس عيلان جدّ جاهلي عربي، تنتمي إليه قبائل كثيرة هي: هوازن، سليم، ثقيف، عطفان، أعصر، بنو مازن، بنو فهم، عدوان، وغيرهم.

(174) كعب بن مالك

كعب بن مالك الأنصاري السلمي صاحب، أحد شعراء الرسول صلى الله عليه وسلم، أسلم قديماً، وشهد العقبة ولم يشهد بدر، وكان أحد الثلاثة الذين تاب الله عليهم بعد تخلفهم عن غزوة تبوك.

(175) كارل فوسلر



كارل فوسلر (Carl Vossler) عالم لغوي ألماني، وُلد بتاريخ: 6 سبتمبر 1872 في هوهن هايم بألمانيا، درّس في جامعة ميونيخ، اهتم باللسان الإيطالي، توفي في ميونيخ بتاريخ: 19 سبتمبر 1949.

(176) كاظم سعد الدين



كاظم سعد الدين، ناقد وكاتب عراقي معاصر.

(177) كمال بشر



كمال محمد علي بشر عالم لغوي مصري، ولد سنة 1339 هـ / 1921 م بمحلة دياي بمحافظة كفر الشيخ بمصر. حصل على دبلوم المعلمين عام 1365 هـ / 1946 م. نال الماجستير من جامعة لندن عام 1372 هـ / 1953 م، ثم الدكتوراه عام 1375 هـ / 1956 م. عضو في مجمع اللغة العربية بالقاهرة عام 1405 هـ / 1985 م. اختير أميناً لاتحاد مجامع اللغوية العربية بتاريخ: 1434 هـ / 2013 م. توفي 8 أغسطس 2015. من مؤلفاته: علم الأصوات، علم اللغة الاجتماعي، اللغة العربية بين الوهم وسوء الفهم.

(اللام)

(178) لسان الدين بن الخطيب

لسان الدين بن الخطيب؛ أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن سعيد بن عبد الله بن أحمد بن علي، أبو عبد الله، الغرناطي الأندلسي، الشهير بذي الوزارتين، وُلد في بلوشة بالأندلس بتاريخ: 25 رجب 713 هـ. وتلقى علومه بها، (ت 776 هـ). أحد علماء زمانه، فيقيها واعظاً أديباً بارعاً. وحين تولى المستنصر بالله أحمد بن إبراهيم سلطنة المغرب، حيث ساعده في ذلك الغني بالله صاحب غرناطة، فطلب منه تسليح ابن الخطيب وكان قد هاجر

منهجاً نقدياً، توفي في صيف 1425 هـ / 2005 م.

(186) محمد علي باشا



محمد علي باشا؛ المسعود بن إبراهيم آغا قوللي الألباني اليوناني، الملقب بالعزيز أو عزيز مصر، هو مؤسس الأسرة العلوية وحاكم مصر ما بين عامي 1805 إلى 1848، وُلد في 4 مارس 1769 بكفالا باليونان، أباد الممالك في المذبحة الشهيرة. وحكم مصر حكماً جبرياً، حيث مؤسسات الصناعة والزراعة تابعة له، توفي في قصر رأس التين بالإسكندرية بمصر بتاريخ: 2 أغسطس 1849.

(187) مستنصر بني عبد المؤمن

المستنصر أحد ولاة الدولة الموحدية.

(188) مسلم

أبو الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم بن ورد بن كوشاذ القشيري النيسابوري وُلد وتوفي في نيسابور (206-261 هـ / 822-875 م)، له: الجامع الصحيح، الكنى والأسماء، التمييز.

(189) مصطفى الغلاييني



مصطفى الغلاييني، لغوي وشاعر لبناني، من أعلام العربية في العصر الحديث، من مواليد بيروت عام 1886، تولى في آخر أيامه القضاء الشرعي ببيروت. توفي ب 1944. من آثاره: الإسلام روح المدنية، نظرات في اللغة والأدب، جامع الدروس العربية.

(183) محمد بن هود

محمد بن هود الجذامي أحد المتمردين على الدولة الموحدية، يُعرف بالمتوكل على الله. (ت 1237 م).

(184) محمد عابد الجابري



محمد عابد الجابري؛ فيلسوف مغربي. وُلد بمدينة سيدي لحسن في شوال 1354 هـ بمدينة فجيج شرق المغرب على خط الحدود الذي أقامه الفرنسيون بين المغرب والجزائر، انفصل والداه فنشأ عند أخواله، وتلقّى تعليمه الأولي من جدّه لأمه، حيث حفظ بعض السُور، والتحق بالكتاب حيث تزوّج شيخ الكتاب أمّه فأولاه عناية خاصة، وبعد فترة ألحقه عمه بالمدرسة الفرنسية ففضى فيها عامين، ثم حضر درس الإمام الحاج محمد فرج الذي أنشأ مدرسة خاصة ليلتحق بها، وتخرّج فيها سنة 1368 هـ / 1949 بعد أن حصل على الابتدائية، ثم حصل على دبلوم الدراسات العليا في الفلسفة في عام 1967 ثم دكتوراه الدولة في الفلسفة عام 1970 من كلية الآداب بالرباط. ليعمل أستاذاً بالجامعة. له: العصبية والدولة، مدخل إلى فلسفة العلوم، تكوين العقل العربي.

(185) محمد عزّام



محمد عزّام ناقد سوري معاصر، وُلد في حلب عام 1358 هـ / 1940 م، تخرّج في جامعة دمشق عام 1969 م. عمل في بعثة تدريس بالمغرب الأقصى (1975/1980) ثم عاد إلى سورية. له عدّة انتاجات في المجال النقدي منها: مناهج النقد الأدبي، الأسلوبية

إليها، فسلمه مقابل تلك المساعدة، فأتهمه بالزندقه، وسجنه وقتل في سجنه مخوناً سنة 776 هـ.

(179) لويس معلوف



لويس معلوف بن نقولا ضاهر نجم اليسوعي. وُلد في زحلة بلبنان عام 1284 هـ / 1867 م. درس في الكلية اليسوعية ببيروت الرهبة واللغة، ودرس في فرنسا علم اللاهوت، وأتقن عدّة اللغات كالفرنسية، الإنجليزية، اللاتينية، اليونانية، السريانية، والعبرانية. راهب يسوعي لبناني، أحد اللغويين العرب في عصر النهضة وركناً من أركانها. توفي ببيروت عام 1365 هـ / 1956 م. له: المنجد في اللغة طبع أول مرّة عام 1908.

(180) ليو سبيتزر



ليو سبيتزر (Leo Spitzer)، نمساوي الأصل، ألماني التكوين، فرنسي اللغة. (1887/1960) من علماء اللسانيات، ونقاد الأدب. له: دراسات في الأسلوب، الأسلوبية والنقد الأدبي.

(الميم)

(181) مارسيل كريسو

مارسيل كريسو (Marcel Creseau) ناقد ولغوي فرنسي.

(182) المتنبي

أبو الطيّب أحمد بن الحسين بن الحسن بن عبد الصمد الجعفي، الشّاعر الشّهير، قيل أنّه ادّعى النّبوة فلقّب بالمتنبي، وُلد بالكوفة بالعراق عام 915 م، قُتل بالنعمانية بالعراق عام 965 م.

مؤلفاته: لغات جاري، محاولة في إعلامية الأدب.

(197) ميشال بريال



ميشال بريال (Michael Bréal)، لغوي فرنسي وُلد في منطقة الراين بفرنسا في 26 مارس 1832 من أبوين يهوديين. يُعد مؤسس السيمياء. توفّي في باريس في 25 نوفمبر 1915. له: علم الدلالة.

(الْشُّون)

(198) النَّابِغَةُ الذَّبْيَانِي

زيد بن معاوية بن ضباب الغطفاني المصري الحجازي، أبو أمامة. من أشرف الجاهلية وكبار شعرائها، كانت تُضرب له خيمة من جلد حمراء في سوق عُكاظ فيتحكم إليه الشعراء، كان دقيق الوصف لدرجة أنه وصف زوجة النعمان (المتجرّدة) كأنه ينظر إليها حتى غضب عنه وأهدر دمه، ثم رضي عنه، له معلقة. توفي سنة 604 م.

(199) نازك الملائكة



نازك الملائكة بنت صادق اللخمي المنذري، شاعرة وناقدة ومعلمة عراقية، وُلدت ببغداد عام 1923، سافرت إلى أمريكا أين أكملت دراستها، فعادت إلى العراق لتدرّس بكلية التربية بجامعة بغداد. هاجرت إلى مصر، وتوفيت بالقاهرة عام 2007. من رواد الشعر الحر.

(200) نافع (الإمام)

أبو عبد الرحمن نافع بن عبد الرحمن بن أبي نعيم الليثي المدني، الأصبهاني الأصل. وُلد بالمدينة سنة 70 هـ/ 689



منذر عطاء العياشي؛ المعروف بمنذر عياشي، أكاديمي وباحث و مترجم سوري، من مواليد حلب في 6/24/1945. دكتوراه في الأسلوبيات المقارنة، جامعة اكس آن بروفانس، بفرنسا، 1978. دكتوراه في اللسانيات من دار العلوم بالقاهرة عام 1983، أستاذ اللسانيات بجامعة حلب، وجامعة الملك عبد العزيز بجدة بالسعودية، وجامعة البحرين. له: التفكير اللغوي عند العرب، الأسلوبية.

(194) المهلهل

عدي بن ربيعة بن هبيرة من بني جشم، من تغلب، أبو ليلي، شاعر أول من قصّد الفصائد في رثاء أخيه كليب. هو خال الشاعر الجاهلي امرئ القيس، عكف في شبابه على شرب الخمر ومجالسة النساء، فسماه أخوه كليب (زير النساء)، ولما قُتل أخوه كليب انقطع عن النساء وشرب الخمر وحلف ألا يمس الطيب حتى يأخذ بثأره، فكانت وقائع بكر وتغلب التي دامت أربعين سنة من الحروب، عُرفت بأيام العرب. توفّي سنة 525 م.

(195) موسى بن عبد الصمد

أحد قادة الدولة الموحدية.

(196) ميشال أريفي



(Michel Arrivé) نحوي فرنسي، من مواليد 1936، أستاذ بجامعة باريس (إيكس نانتر) من 1983 إلى 2006. توفي سنة 2017. من

(190) المعري

أبو العلاء المعري؛ أحمد بن عبد الله بن سليمان القضاعي التنوخي. وُلد في معرة النعمان بالشّام (سورية) سنة 363 هـ/ 973 م. صار من أشهر شعراء عصر الدولة العباسية. لقّب برهين المحبسين، محبس العمى ومحبس البيت حيث انقطع عن النَّاس. توفّي في المعرة سنة 449 هـ/ 1057 م. له ديوان شعر.

(191) مُقَدَّم الفريري

مُقَدَّم بن معافر الفريري كان أحد شعراء الأمير عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن سابع أمراء الدولة الأموية بالأندلس المتوفّي سنة 300 هـ، أوّل من ابتدع فنّ الموشح في الأندلس، وأخذ عنه أبو عبد الله أحمد بن عبد ربه صاحب كتاب العقد الفريد. لم يُعرف له تاريخ ميلاد أو وفاة.

(192) المَقْرِي التَّلْمَسَانِي

أحمد بن محمد القرشي، أبو العباس، شهاب الدين، وُلد بتلمسان غرب الجزائر، سنة 986 هـ، أصله من مدينة مقرّة بالمسيلة شرق الجزائر، انتقل إلى فاس بالمغرب طلباً للعلم سنة 1009 هـ، ثم عاد إلى تلمسان بعد سنة وتيف، ليعود إلى فاس سنة 1013 هـ، حيث تولّى بها الإمامة والفتوى، إلى أن ارتحل عنها إلى المشرق بعد 14 عاماً من الاستقرار إلى القاهرة في أواخر رمضان 1027 هـ، أين لقي فيها مضايقات، ثم ارتحل إلى مكة المكرمة للحج، فأدّاه خمس مرّات زار في أثنائها بيت المقدس وألقى دروساً بها، ثم قصد دمشق، فغزة بفلسطين. عاد إلى مصر فتزوَّج امرأة من عائلة السّادة الوفائية، ثم طلقها إذ لم يجد التّوفيق معها، إضافة إلى الحسد وخمول الأدب هناك، فقرّر العودة إلى دمشق غير أنّ المنية وافته سنة في جمادى الثانية سنة 1037 هـ.

(193) منذر عياشي

الله من ذلك، وأدخل السجن ظلماً، ليُوحى إليه أثناء ذلك، ويصبح نبياً رسولاً، ويفسر للملك (الفرعون) رؤيا البقرات فيُخرجه ثم مكّنه الله ليصير وزيراً للفرعون (عزيراً لمصر). في عهده انتشر التوحيد بين الفراعنة.

(207) يوسف الخال



يوسف الخال شاعر وناقد وصحفي، وسياسي سوري لبناني. 1917 / 1987 م، أسس مجلة الشعر عام 1957 إلى 1964. أحد دعاة الحداثة. له: الحداثة في الشعر، الحرّية.

(208) يوسف وغليسي



ناقد جزائري معاصر، تخرّج في جامعة قسنطينة، دكتوراه دولة في الأدب تخصص نقد معاصر من جامعة وهران 1996 م، حصل على جائزة الشيخ زايد للكتاب سنة 2009 م. له عدّة مؤلفات، منها: النقد الجزائري المعاصر، محاضرات في النقد الأدبي المعاصر، الشعريات والسرديات.

1794 م. تأثّر بالفلسفة والنزعة الصوفيّة حيث أثر فيه موت خطيبته وعمرها 15 سنة. توفّي سنة 1801 م .

(204) ياقوت الحموي

شهاب الدّين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي (574 – 626 هـ)، مؤرّخ وأديب وجغرافي عربي شهير من أصل رومي. له معجم البلدان.

(205) يحي العلوي

يحي بن حمزة بن علي بن إبراهيم، الحسيني العلوي الطّالبي، اليميني، من أكابر أئمّة الزّيدية، وُلد في صنعاء عام 669 هـ/1270 م، وأظهر دعوته عام 729 هـ، وتلقّب بالمؤيّد بالله، واستمرّ إلى أن توفّي حصن هران بالقرب من نمار اليمينية عام 745 هـ/1344 م. من تصانيفه: الشّامل، في أصول الدّين، التمهيد، في العقيدة، الحاوي، في أصول الفقه.

(206) يوسف عليه السلام

هو الكريم ابن الكريم ابن الكريم ابن الكريم، يوسف بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم(عليهم السلام). من أعظم رسل بني إسرائيل، ألقاه إخوته في جبّ وادعوا أن ذنباً أكله، ثم نجّاه الله ، فبيع في مصر، فاشتره وزير الفرعون (عزير مصر) وقال لامرأته: (أكرمي مثواه عسى أن ينفعنا أو نتخذه ولداً)، فنشأ في قصره، ثم حاولت امرأة العزيز (زليخا) إغراءه ودعته لنفسها خيانة لزوجها وهدّته إنّ لم يفعل فستتهمه بالاعتداء عليها وتخلّله السّجن، فبرّاه

م، أخذ القراءات عن 70 رجلاً من التّابعين أحد الرّزاء العشرة في الإسلام، وإمام القراءة في المدينة المنوّرة. وبها توفّي عام 169 هـ/ 785 م.

(201) نوح(عليه السلام)

أول رسل أولى العزم، وصاحب السفينة، يعد أبو البشرية الثّاني، حيث أهلك الله جميع الأمم وابنه يام في الطوفان العظيم الذي ضرب الأرض آنذاك، ونجا مع أبناؤه الثلاثة سام، وحام، ويافث، وعوائلهم، ومنهم تفرع النّاس.

(202) نور الدّين السّد



كاتب وناقد جزائري معاصر، وُلد يوم الأربعاء 29- 5- 1373 هـ / 3- 2- 1954 م، دكتوراه دولة في الدراسات النّقدية. عمل مُستشاراً بديوان رئيس المجلس الشعبي الوطني عام 1422 هـ/ 2002 م. له: الأسلوبية وتخليل الخطاب.

(203) نوفاليس



فريدريك نوفاليس (Novalis Frédéric) فيلسوف وكاتب وشاعر ألماني، وُلد عام 1772 م، درس الفلسفة والحقوق وعلوم المناجم بين سنتي 1790 و

فَهْرَسُ الْبَحْثِ

(1) فهرس الآيات القرآنية

﴿ل﴾	﴿أ﴾
﴿لَنْ يَنَالَ اللَّهُ لُحُومَهَا وَلَا دِمَاءَهَا﴾ (سورة الحج: الآية 35) 129	﴿إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ﴾ (الأنفال: الآية 9).....130، 244
﴿لَيْسُوا سَوَاءً﴾ (سورة آل عمران: من الآية 113) 187	﴿إِذْ يُوحِي رَبُّكَ إِلَى الْمَلَائِكَةِ﴾ (سورة الأنفال: الآيات 9-12).....130
﴿م﴾	﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ﴾ (الآيات(سورة النصر).....128
﴿مَا دَلَّمُمْ عَلَىٰ مَوْتِهِ إِلَّا حَابَةَ اللَّائِضِ﴾ (سبأ: الآية 14) 226	﴿الَّذِينَ جَعَلُوا الْقُرْآنَ عِضِينَ﴾ (سورة الحجر: الآية 91)..... 181
﴿مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَىٰ﴾ (الزمر: من الآية 3) 83	﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ خَلَقَ اللَّهُ سَمَوَاتٍ هَيَّابَاتٍ﴾ (نوح: 15 و16) .. 72
﴿ه﴾	﴿إِنْ شَرَّ الدَّوَابِّ عِنْدَ اللَّهِ الصَّمُّ الْبُكْمُ﴾ (الأنفال: 22) 83
﴿هَلُمُّ شُهَدَاءَكُم﴾ (سورة الأنعام: من الآية 150) 186	﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ﴾ (سورة القدر).....129
﴿هُوَ الَّذِي يُرِيكُمْ الْبَرْقَ خَوْفًا وَكَمَعًا﴾ (الرعد: الآية 13)..... 125	﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا﴾ (سورة الفتح: الآية 1) 129
﴿و﴾	﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ﴾ (الحجر: الآية 9) 34
﴿وَلَهُ الْجَوَارِ الْمُنشَآتُ فِي الْبَحْرِ﴾ (الرحمن: الآية 22) 130	﴿إِنَّمَا بَقَرَةٌ سَوَّاهُ فَقِيمٌ لُونُهَا﴾ (البقرة: من الآية 69)..... 213
﴿وَإِذَا سَمِعُوا اللَّغْوَ أَعْرَضُوا عَنْهُ﴾ (القصص: الآية 55) 201	﴿إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾ (سورة البقرة: من الآية 30) .. 128
﴿وَإِذَا مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا كِرَامًا﴾ (الفرقان: من الآية 91)..... 201	﴿أَوْ يُكْفِ﴾ (سورة البقرة: من الآية 195).....129
﴿وَاسْتَوَتْ عَلَى الْجُودِيِّ﴾ (هود: الآيات 37 - 44) 130	﴿ب﴾
﴿وَاصْنَمَ الْفُلُكِ بِأَعْيُنِنَا وَوَحْيِينَا﴾ (هود: الآية 37) 130	﴿بِالْعَشِيِّ وَالْإِشْكَارِ﴾ (غافر: 55).....127
﴿وَوَحْيَ الْجَبَالِ هُدًى﴾ (سورة مريم: من الآية 91) 128	﴿ح﴾
﴿وَمِنْ شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ﴾ (سورة الفلق: الآية 5) 131	﴿حَتَّىٰ يَأْتِينَا بِالْقُرْآنِ تَاكُلُهُ النَّارُ﴾ (آل عمران: 183) 126
﴿وَلَنْ يَسْلَمَهُمُ الذَّبَابُ﴾ (الحج: 73) 15	﴿ح﴾
﴿وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً﴾ (الرُّوم: 21) 57	﴿حُ﴾
﴿وَكَلَّمَ مَثُورَ﴾ (الواقعة: 29) 235	﴿حُ﴾
﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِلَهًا﴾ (الإسراء: 23) 137	﴿س﴾
﴿وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَٰكِنْ شُبِّهَ لَهُمْ﴾ (النساء: 157) 138	﴿س﴾
﴿وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا﴾ (التوبة: من الآية 34) 130	﴿س﴾
﴿وَهَزَبْنَا بِالنِّجْمِ إِذْ خَلَقْنَا﴾ (مريم: 25) 234	﴿س﴾
﴿وَاسْتَقِيمَ كَمَا أُسْرَتَ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ﴾ (الشورى: 13) 177	﴿ع﴾
﴿وَالَّذِينَ هُمْ عَنْ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ﴾ (المؤمنون: 3)..... 200	﴿ع﴾
﴿وَتَصْرِيْفِ الرِّيحِ﴾ (سورة البقرة: من الآية 163) 167	﴿ع﴾
﴿وَجَعَلْنَا نَوْمَكُمْ سُبَاتًا﴾ (النبأ: 9)..... 213	﴿ف﴾
﴿وَحَسِّنْ أَوْلِيَّكَ رَفِيقًا﴾ (سورة النساء: من الآية 69) 184	﴿ف﴾
﴿ه﴾	﴿ف﴾
﴿هَيْمَاتٍ هَيْمَاتٍ لِمَا تُوعَدُونَ﴾ (سورة المؤمنون: الآية 36) 195	﴿ف﴾
﴿ي﴾	﴿ف﴾
﴿يَا دَاوُدُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ﴾ (ص: من الآية 26) 128	﴿ف﴾
﴿يَوْمَ تَرَوْهَا تَذُقَلْ كُلُّ مَرْصُومٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ﴾ (الحج: 2) 130	﴿ف﴾
﴿يَكَادُ الْبَرْقُ يَخْضَفُ أَبْصَارَهُمْ﴾ (البقرة: الآية 20) 189	﴿ف﴾
﴿يَكَادُونَ يَسْكُونُ﴾ (الحج: من الآية 72) 189	﴿ف﴾
﴿ك﴾	﴿ف﴾
﴿كَتَابٍ فَصَّلْتَ آيَاتِهِ﴾ (فصلت: 2) 35	﴿ف﴾
﴿كَمْ لَبِثْتُمْ فِي الْأَرْضِ عَدَدَ مِثْقَالٍ﴾ (المؤمنون: 112) 181	﴿ف﴾

(2) فهرس الآيات القرآنية الواردة في الإحالات

- 36.....﴿بَعِثُوا السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ (البقرة: من الآية 116)
- 42.....﴿صَفَوْنِ عَلَيْهِ تَرَابٌ فَأَصَابَهُ وَابِلٌ فَتَرَكَهُ صَلْدًا﴾ (البقرة: من الآية 264)
- 42.....﴿كَمَلَّ حَتَّىٰ بَرَوْتَهُ أَصَابَهَا وَابِلٌ فَتَنَّتْ أَكْلَمَا ضِعْفَيْنِ﴾ (البقرة: من الآية 265)

(3) فهرس الأحاديث النبوية الواردة في المتن

﴿ع﴾	﴿ا﴾
212..... (عن نافع عن ابن عمر، قال: ما همز رسول الله)	132..... (أرموا بني إسماعيل، فإن أباكم كان رامياً)
﴿س﴾	71..... (الإسلام وضع معائب الجاهلية)
132..... (فمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بسواد)	202..... (أما كان فيكم رجل رشيد)
﴿ل﴾	201..... (إن من أبعضكم إلي وأبعذكم مني)
219..... (ليس فيما دون خمسة أوسق من التمر صدقة)	132..... (إنما أهلك الذين قبلكم أنهم كانوا)
﴿م﴾	﴿ج﴾
14..... (من قتل قتيلاً فله سلبه)	212..... (جاء أعرابي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم)
16..... (من قتل قتيلاً له عليه بيعة سلبه)	﴿خ﴾
62..... (من لم يشكر الناس لم يشكر الله)	77..... (خذوا الشيطان لن يمتلي جوف رجل)
﴿ن﴾	﴿ظ﴾
131..... (نصرت بالرغب بين يدي مسيرة شهر)	127..... (الظلم ظلمات)
131..... (نصرت بالرغب مسيرة شهر)	﴿ر﴾
﴿و﴾	77..... (ردف رسول الله صلى الله عليه وسلم يوماً)
133..... (وخازن الجنة ملك يقال له رضوان)	﴿س﴾
133..... (ولكنكم غثاء كغثاء السيل)	131..... (سمعت كعب بن مالك يحدث)
﴿ي﴾	
189..... (يوشك أن تداعى عليكم الأمم)	

(4) فهرس الأحاديث النبوية الواردة في الإحالات

- 33..... (أمر عثمان زيد بن ثابت وسعيد بن العاص وعبد الله بن الزبير وعبد الرحمن بن الحارث بن هشام أن ينسخوها في المصاحف)

(5) فهرسُ الأشعار

(الدال) دَنَتْ بِكَ شَقَّةٌ وَنَأَى مَحَلٌّ.....135 (الدال) ذَرَبْتَ السُّتُونَ بُرْدَانِهَا.....76، 135 ذَكَرْتُ بِهِ الْأَحْبَابَ إِذْ أَنَا يَافِعٌ.....170 ذَوَى لِيَعَادِيكُمْ نُورُ الْقَوَافِي.....109، 133 (الراء) رَبَّوهُ مُنْتَشِئِينَ فَهَمْ أَبَاؤُهُ.....137، 212 رَعَاكَ اللَّهُ هَذَا وَقْتُ ضَيْقِي.....125، 126، 193، 217، 240 (السين) سَحَابًا يَدُرُّ الْمَاءَ فِي مَحَلِّ رَوْضِهَا..146 سَرَبِلَ مِنْ مَهَابَتِهِ دَلِصًا.....219 سَقَطَ النَّصِيفُ وَلَمْ تَرِدْ إِسْقَاطُهُ.....73 سَقَى اللَّهُ أَيَّامَ الصَّبَابَةِ...47، 54، 185 سَلَّ حَارِسِي رَوْضَةَ الْجَمَالِ.....90 سَهْلَ التَّقْطِيعِ وَلَكِنْ لَمْ يُنْطِقْ.....193 (الشين) شَجَا صَدْعُ السَّنَا فِيهِ فُؤَادٌ.....182 شَرِبًا قُدَّتْ صَحِيحَاتُ الشَّوَى.....151 (الصاد) صَاعَتْ لَهُ كِيمِيَاءُ الْجَوْدِ إِذْ وَرَدَتْ...142 صَبَّحَكَ اللَّهُ بِخَيْرٍ بَاكِرٍ.....184 صَغُرَ الرَّأْسُ وَطَوَّلَ الْغُنُقُ...126، 136 صَلَّتْ الْجَبِينِ مُهْدَبٌ.....112 صَوْنِي أَبَا بَحِيٍّ لَنَا وَتَشْرَفِي...142، 173، 186، 193، 215 (الضاد) ضَحِكَ الدَّهْرُ لَنَا بِشْرًا بِهِ.....171 طَالَمَا كُنَّا سَوَامًا هَمَلًا.....171 (العين) عَجِبْتُ مِنْ بَرَّتِي إِذْ أَخْلَقْتُ.....239 عَدِمْتُ هَذَا الْقَلْبَ مِنْ صَاحِبٍ.....213 عَمَّرَتْ دَوْلَتُكُمْ بِالْغَةِ.....219، 241 عَمِيدٌ عَمِيدٌ بِالْمَحَامِدِ وَالْعَلَى.....126	أَهْدَى الصَّحِيفَةَ بِالْقَرِيضِ..145، 194 أَوْ أَضَعُ الْبَيْتَ فِي سَوْدَاءٍ مُظْلَمَةٍ...74 أَوْلُوعٌ وَغَرِيْبَةٌ وَسِقَامٌ.....145، 242 أَيَّصَدَّ أَمْرَ اللَّهِ عَنْكُمْ.....161 (الباء) بِأَدْنَى رَدَاذٍ مِنْ غُيُومٍ انْتَقَمِيهِمْ 165 بَانَ الْخَلِيطُ فَمَا لَهُ مِنْ مَطْلَبٍ.....133 بَعَثَتْ بِلَنَسِيَةِ إِلَيْكَ بِوَفْدِهَا 164، 182 بَعِيدٌ تَفْعُهُ دَانَ أَدَاهُ لِكِرَامٍ.....137 بِلَنَسِيَةِ قَرَارَةٌ كُلِّ حُسْنٍ.....53، 217 بِنَاتٍ وَطَاءَ عَلَى خَدِّ اللَّيْلِ.....108 (التاء) تَذَكَّرَ إِذْ شَبِيْتُهُ غُرَابٌ.....140 تَرَى أَنَسًا يَتَمَتَّنُونَ الْعَمَى.....246 تَسْرِبَلُ مِنْ مَهَابَتِهِ دَلِصًا.....190 تَسِيرُ بِهِ شَرْقًا وَغَرْبًا فِدَائِبُهَا..136 تَتَصَلَّحُ الْحَالُ بِهِ إِنْ فَسَدَتْ.....169 تَتَطَاوَلُ اللَّيْلُ عَلَى مَقَلَّتِي.....140، 236 تَغْدُو الذَّنَابُ عَلَى مَنْ لَا كِلَابَ لَهُ..127 تَغْرُوْ مَلَائِكَةُ السَّمَاءِ إِذَا عَزَا..130 تُغْوِيهِ كَثْرَةُ قَضْنِهِ وَقَضِيضِهِ.....145 تَقَدَّمَتْ بِهِمْ مِنْ فَضْلِهِ قَدَمٌ..144، 246 تُكْحَلُ الْعَيْنُ بِهِ إِنْ رَمِدَتْ.....169 تَمُرُّ وَثْبًا بِهِ خَيْلُ الشَّبَابِ.....135 تَمْشِي عَلَى أَعْقَابِهَا الْخَيْلُ خَشْيَةً..235 تَنَامُ عُفَاتُهُ شَبَعًا وَرَبًّا.....137 تَنْشِطُ النَّفْسُ بِهِ إِنْ سَمِمَتْ.....169 (الجيم) جَزَاكُمْ شَاكِرُ الْإِحْسَانِ عَنَّا.....125 جَفَا وَصَفَا فَاعْتَرَّ...136، 177، 192 جَلَا ظَلَمَاتِ الظُّلْمِ عَنْ وَجْهِ أُمَّةٍ...127 (الحاء) حَلَفُوا عَلَى قَلْبِي بِسُخْرِ جُفُونِهِمْ..56، 142 خَذُّ فِي الْأَشْعَارِ عَلَى الْخَبِيبِ.....74	(الألف) أَأْرَجُو أَنْ يُخَفَّفَ ثِقْلَ وَجْدِي...136، 153 أَبَا بَحْرٍ سَلَامُ اللَّهِ يَتَرَى عَلَيْكَ 62، 145، 217، 233 أَبَاتُ فِي مَنْزِلِي حَبِيبِي...137 أَبُتُّكَ أَمْ أَصُونُكَ يَا خَلِيلِي..112، 136، 140، 242 أَبْعَيْدَ الشَّبَابِ لِهَوَاً. 63، 74، 75، 135 أَبْنَاءُ إِسْمَاعِيلَ فِيهِمْ..126، 132، 217 أَتَى فِي جُمُوعِ الرُّومِ تَنَوَّى بِرَعْمِهَا..121 إِذِ الشَّمْسُ تَحْكِينِي وَتَحْكِي مُعَدَّبِي. 176 إِذَا شَيْطَانُ أَطْمَاعِي.....137، 241 إِذَا بَلَغَ الْفِطَامَ لَنَا وَلِيدٌ.....41 أَرَادَكُمْ أَيْفُونُشُ بِالْغَدْرِ قَادِحًا...122، 150، 217 أَسْلَمَ الْقَلْعَةُ وَهِيَ الْأَرْضُ فِي مَنْعَةٍ 237 أَسْلَمَهُ حُبُّهُ عَلَى رَشَابٍ.....143 أَشَارَ إِلَيْكَ بِتَسْلِيمَةٍ.....136 أَصْبَحْتَ تَدْمِيمُ مِصْرًا..140، 217، 240 أَضَاءَ بِبُرْقَةٍ بَرَقَ لَمُوعٌ...125، 139، 142 أَعَادَ طَرْفَكَ رَبِّي.....129 أَعْرَى مِنَ الْمُدْحِ الطَّرْفِ الَّذِي رَكِبَا. 58 أَعْنِي اسْتَمَلَّ صَرْفَ اللَّيَالِي.....48، 61 أَقْسِمُ بِالْبَيْتِ وَ حَيْفِ مَنِي...237 أَلَا إِنَّهُ أَلَمَّا الَّذِي لَمْ يَسِرْ إِلَى... 162 أَلَا أَيُّهَا الْوَفْدُ ادْخُلُوا حَضْرَةَ الرِّضَى 215 أَلَسْنَا بَنِي مِرْوَانَ كَيْفَ تَبَدَّلَتْ بَنَاءُ... 40 أَمَهَلْتُمُوهُ لِيَوْمِهِ وَعَدَا لَكُمْ..135، 145، 236 إِنَّ الذَّنَابَ تَرَى مَنْ لَا كِلَابَ لَهُ...127 إِنَّ سُلَيْمَى وَاللَّهِ يَخْلُوهَا.....112 أَنَا الْبَحْرُ الدُّرُّ فِي أَحْسَانِهِ كَامِنٌ...233 أَتَمَّرُ بِالْعَرَصَاتِ لَا نَبْكِي بِهَا..237، 242 أَنُومًا وَقَدْ بَانَ الْخَلِيطُ تَدُوقٌ.....133
--	--	--

64..... لِكُلِّ شَيْءٍ إِذَا مَا تَمَّ نُقْصَانُ.....	136... فَلَوْلَا ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ مَا لَاحَ لِلنَّدىِ...	(الغين)
151..... لِلَّهِ جَيْشٌ خَلِيفَةٌ رَأْيَانُهُ.....	143..... فَمَا تَحْكِي لَنَا الْأَفْظَاءَ مَعْنَى.....	عَدَا قَلْبًا وَنَحْنُ لَهُ ضُلُوعُ 135، 162،
113..... لَمْ أَرْ مِثْلَ الْفَتَيَانِ فِي عِبْرِ الْأَيَّامِ.....	233..... فَمَا لَكُمْ عَنِ بَدْلِ طَاعَتِهِ غَنَى.....	170
56..... لَمْ تَبْقَ عِنْدِي لِلصَّبَا لَذَّةٌ.....	74..... فَمَالَيْتُ غَرِيفَ ذُو أَظْفَائِرٍ وَأَقْدَامٍ.....	غَدَائِرُهُ مُسْتَشْزِرَاتٍ إِلَى الْعَلَا.....77
55..... لَمْ يُعِينِكَ الَّذِي بَعَيْنِكَ عِنْدِي.....	108..... فَمَنْ لِلقَوَافِي شَانَهَا مَنْ يَحُوكَهَا..	عُرٌّ أَدْفُونُشُ بِمَا أَمَلَى لَهُ...190، 220
164..... لَمَّا قَفَلْتُ مِنَ الْجِهَادِ وَيَشْرَتْ.....	133.....	غِرْنَا فَعَلْنَا أَدَقَّهُ الْحَتْفَ قَالَ لَنَا...171
233..... لَوْ أَتَيْتُ بَحْرًا فَعَزَّتْ سُفُنٌ.....	137..... فَهَذِي بِتِلْكَ وَذَا سَكَّرُ.....	(الفاء)
237..... لَوَيْتُ خُلْجَانَهَا أُسُورَةً.....	73..... فَهَنَّاكَ عَيْدٌ زَانَ قَصْرِكَ جَالِيًا.....	فَأَتَى الْبَاطِلُ لِيَلًا مُذْجِنًا.....236
(الميم)	240..... فَوَجَدِي بِهِ كَاسِمِي عَلِيٍّ...126، 240	فَأَضَحَّتْ لَا حَيَاةَ لِسَاكِنِيهَا.....139
ما رَأَيْنَا مِنْ قَبْلِ جِسْمِكَ...125، 145،	فَوْفَقَ مَا تَنْوِي وَسَدَّدَ مَا تَرَى...162، 177	فَأَحَاتِ الْأَرْضُ بِهِمْ مِمَّا رَكَتْ.....235
213	فِيهَا أَحْرَزْتَ مَعَارِفَ مَا أَبْلَيْتُ.....170	فَإِذَا أَطَاعَكُمْ فَأَنْتُمْ سَعْدُهُ.....137،
ما عَسَى تَبْلُغُ شُكْرًا مَا عَسَى 121،	(القاف)	191، 212
123، 129، 189، 191	قَتَلَى الْمَلَائِكُ لَا كَلَى مَفْرِيَةً.....130	فَإِدَارَيْنِ الْمَاءِ يَطْفَحُ...190، 220، 235
ما لِنُجُومِ اللَّيْلِ مَغْفُولَةٌ.....140	قَدِيرًا عَلَى نَيْلِ الْأَمَانِي عَنُودٌ.....136	فَأَشْبَهَتْ حَالَ بِنْتِ الْكَرَمِ.....144، 240
مُنْتَبِرٌ يُعْطِي الْخِيَارَ عَفَاتُهُ.....139	قَضَى اللَّهُ أَنْ تَسْعَى لِأَحْيَاءِ دِينِهِ...150	فَالَّذِينَ مَعْصُوبٌ عَلَيْهِ تَاجُهُ.....140
مَخْجُوبَةٌ الْأَعْيَانِ وَقَعَّ سِلَاحُهَا.....130	قَضَيْتَهُ سَهْدًا وَعَيْنَايَ مِنْ فَرْطِ 130، 213	فَإِن أَنَا لَمْ أَتْبِعْهُ لَهْفًا وَعَبْرَةً.....170
محمدُ اللنقُ يَا عَزَالِي.....94	قَمَرٌ تَطَّلَعَ وَالْهَوَاءُ سَمَاوُهُ 58، 72،	فَأَهْنَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ بِغَزْوَةٍ.....182
مستنجزين مواعد النصر التي وعدوا...182	131، 141، 160	فَبَيْتٌ لَا حَالَةَ كَحَالِي.....165
مُستنزلين الرُّحْمَ مِنْكَ لِأَهْلِهَا.....182	(الكاف)	فَتَبَيَّنَ فِي أَقْطَارِهِ أَوْصَافُهُ.....146
مشحودة عزماته معصومة.....136	كَأَنَّ الرِّيحَ تَجْرِي فِيهِ خَيْلٌ.....182	فَتَبَيَّنَ فِي أَقْطَارِهِ أَوْصَافُهُ...141، 146
مَلِكٌ يَحْسِبُهُ مُبْصِرُهُ مَلَكًا.....169	كَأَنَّمَا النَّسْرُ هَيْضٌ إِذَا رَامَ.....140	فَتَحَّ اللَّهُ لَهُ الْفَتْحُ الَّذِي شَمَلَ129، 219
مِنَ الْمَدْحِ الطَّرْفِ الَّذِي رَكِبَا.....246	كَأَنَّمَا سَكَنَ الْأَرَاقِمُ جَوْفَهَا.....55	فَجَزَى الْإِلَهَ مُعِزًّا دِينَ نَبِيِّهِ.....133
مِنْ قَيْسِ عَيْلَانَ وَمَا أَدْرَاكَ...120، 217	كَأَنَّمَا عَبَّ الدُّجَى عَبَةً.....140	فَحَسْبِي أَنْ أُرْقِرَقَ دَمْعَ عَيْنِي.....171،
مَنَاسِكُ دِينَ الْحَقِّ وَاضِحَةٌ 128، 241	كَأَيَّمَاءِ الْحَوَاجِبِ يَوْمَ بَيْنِ.....139	190، 220، 239
مَنْزِلُهُ وَقَفَّ عَلَى الزَّادِ وَالقَرَى.....136	كُفْلَاءُ نَصْرِ الْحَقِّ هُمْ أَحْلَافُهُ.....170	فَحَيُّوا إِمَامًا مِنْ خَلَانِقِهِ الْجَجَى.....216
(النون)	كِلَانًا فِي حَشِيَّتِهِ عَلِيلٌ.....242	فَخُذْنَ فِي شُكْرِ الْكَبِيرَةِ.....135
النَّاصِبِينَ عَلَى الْهَدَى أَغْلَامُهُ.....146	كَلَمَتُهُ فَاصْفَرَّ مِنْ حَجَلٍ.....56، 239	فَدَامَتْ لَهُ النُّعْمَاءُ شَامِلَةً بِهِ.....186
تَدْبُّ لَالَ صَنَادِيدَ لَهُ رَبِّبٌ.....246	كُنْ لِي كَمَا أَنْتَ فِي نَفْسِي.....163	فَدُونُكَهَا بِكَرًا مُؤَفَّى صَدَاقِهَا.....197
تَشَرُّوا الْإِحْسَانَ مِنْ أَرْمَاسِهِ.....169	كَنَاطِحِ صَخْرَةٍ يَوْمًا لِيَفْلِقْهَا.....133	فَدَى لَكَ مِنْ أَخِي ثِقَةً كَرِيمٍ.....136
نَفْسُ الْعُدُوِّ وَأَرْضُهُ أَوْ هَزْمُهُ تَبْعُونَ137	(اللام)	فَسَرَى بِمِلءِ الْأَفْقِ يَحْشُو أَرْضَهُ...235
نَكَرْتُهُ فَلَمْ يَضْرِبْ لَهُ وَتِدًا.....193	لَا بَدَّ أَنْ يَنْصُرَ الْأَدَابَ مُشْتَرِطٌ.....120	فَضَنَّ حَتَّى بِهَا فَوَا أَسْفَا.....135
(الهاء)	لَا تَبْكِيَانِي مَيْتًا وَابْكِيَا.....138	فَقَامَتْ بِهِ حَوْلِي سَقَاةٌ كَثِيرَةٌ...123، 160
هَذِهِ لَا تَعْجَبِي مِنْ هَذِهِ.....239	لَأَنْتَ السَّيْفُ لَكِنْ غَيْرُ نَابٍ.....140	فَقَبَّلْتُ إِثْرَكَ فَوْقَ الثَّرَى.....143
هَكَذَا الْحُبُّ لَا كَدَعَوَى أَنَاسٍ...212،	لَأَنْتَ فِي الْقَلْبِ وَإِنْ سَوْتَنِي.....131	فَكَانَ لَهَا فِي الْأَرْبَعَاءِ مَرَارَةٌ.....236
242	لِتَتَّهُ بِلِنْسِيَّةٍ بِسَيِّدَا 73، 193، 217	فَلَأَجَلَ ذَلِكَ يُرَى الْقَتِيلُ.....130، 137
هَنِينًا لَكَ الْإِقْبَالَ وَالْيَمْنَ وَالنُّجْحُ.....128	لَعَلَّ رِفْقًا مِنَ الْوِصَالِ يُدَالُ.....91	فَلَمْ أَدْرِ مِمَّا كُنْتُ أَسْقَى؛.....142، 146
هَيَّاهَاتَ لَا يَنْثِي بِذَلِكَ عَزْمُكُمْ...132، 197	لَقَدْ سَاقَ نَحْوِي كُلَّ سُهْدٍ 143، 242	فَلَهَا خُفُوقٌ هَلْ بَصُرْتُ بِبَارِقٍ...219

(السواو)		
160..... وَمِنَ الْعَجَائِبِ أَنْ تَكُونَ جِرَاحُهُمْ.....	119..... وَرَيْمًا شَقَّ أَسْدَافَ الظَّلَامِ بِهِ.....	184..... وَ كَانَ شَفِيعَنَا عِنْدَ اللَّيَالِي.....
163، 136..... وَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ رَدًّا لَشَيْءٍ.....	131، 135، 151، 219..... وَسِعَ الْبَرِيَّةَ عَدْلُهُ وَاسْتَوْسَقَتْ.....	164..... وَ كَلَّمَا قُلْتُ لَهُ لَا تَرَعْ.....
142..... وَمَنْ وَطِنَتْهُ أَقْدَامُ الْمَنَائِيَا.....	143..... وَسَكَبْتُ دَمْعِي ثُمَّ قُلْتُ لِسَكْبِهِ.....	185..... وَ مَا أَحَمَدْتُ مِنْهُ سِوَى مُقَامٍ.....
193، 142، 215..... وَتَقُولُ لِلدُّنْيَا بِصَوْتٍ بَالِغٍ.....	136..... وَشَابَ جُنْحُ اللَّيْلِ مِنْ مَكْنِهِ.....	240..... وَالْخَمْرُ إِذَا عُنُقَتْ وَ صَفَتْ.....
223..... وَهَجْنُ لِكَيْ تَنْحُو عَلَى النَّعْرِ هَيْجَةً.....	170..... وَشَدَّتْ إِلَيْهَا الْخَيْلُ وَهِيَ مُشَبَّحَةٌ.....	176، 133..... وَالْخَمْرُ إِذَا عُنُقَتْ وَصَفَتْ.....
218، 123..... وَهُمْ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ عِدَاتَهُ.....	113..... وَصَدِرَ أَرَاخُ اللَّيْلِ عَارِيبَ هَمِّهِ.....	142..... وَأَبَى الْهَوَى إِلَّا الْخُلُولَ بَلْغَلِجٍ.....
245..... وَهُمْ اسْتَرَدُّوا رُوحَهُ مِنْ بَعْدِمَا.....	241..... وَ طَايَ بِلَادَ الشَّرِكِ مُدْرِكَةَ الْمُنَى.....	128، 122..... وَأَخَا آلِإِمَامٍ خَلِيفَةَ اللَّهِ الَّذِي.....
218..... وَهُمْ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ عِدَاتَهُ.....	120، 142، 161، 239..... وَعَلَى أَلْفُوَادٍ لِنَوَاعِجٍ مُذْ غِيبْتُمْ.....	164، 144، 164، 235..... وَإِذَا الْأَهْلَةُ غُيِّرَتْ لِمَحَاقِبِهَا.....
124..... وَيُطِيلُ سُورَ النَّصْرِ فِيهِ مُؤَيَّدٌ.....	120..... وَغَارَتْ نُجُومُ الْكُفْرِ شَرَّ مَغَارِهَا.....	130..... وَأَذْهَلَتْ الْمَرَاضِعُ عَنْ بَنِيهَا.....
131، 160، 223..... وَيَكَادُ يَسْتَلِبُ الْخَوَاطِرَ حُسْنُهُ.....	125..... وَ فِي رَمَنِ أَعْضَى لِيخْبِرَ أَهْلَهُ.....	137..... وَأَصْبَحَتْ الْأَعْجَازُ فِي غَفَلَتِهِ.....
(الياء)		
241..... يَا حَيْلَ مُحْيِي مِلَّةِ الْإِسْلَامِ.....	159، 150..... وَقَدَّرَ أَنْ تُبْلَى عَلَى مَشْهَدٍ.....	129..... وَأَعْيَادُ هَذَا الْفَتْحِ بَاهِرَةٌ.....
61..... يَا لَيْلَةَ جَادَتِ اللَّيَالِي بِهَا.....	246، 136، 60..... وَكَاتِبِ الْأَفَاطَةِ وَكُتُبِهِ.....	140..... وَالْبِدْرُ قَدْ أَنْحَلَهُ مَحْفَهُ.....
241..... يَا لَيْلَةَ الْقَدْرِ فِي اللَّيَالِي.....	137..... وَكَانَ شَسُوقِي إِلَى تَحِيَّتِهِ.....	146..... وَاللُّثْمُ تَرَبُّبٌ نَعْلِيهِ فَأَقْضِي.....
73، 218..... يَا ابْنَ الْإِمَامَيْنِ اللَّذَيْنِ إِلَيْهِمَا نُسِبَ.....	139، 130..... وَكَأَنَّمَا سَكَنَ الْأَرَاقِمُ جَوْفَهَا.....	244..... وَالْيَكْمَا مِنْ عَبْدِ قِنَّ شَاكِرٍ.....
172..... يَا إِمَامَ الدِّينِ هُنُنْتُ بِهِ.....	235..... وَلَا شَيْءَ إِلَّا مَا أُرِيدُ وَأَشْتَهِي.....	123..... وَإِنْ تَضَيَّقَ الْبِلَادُ فَتَمَّ عَيْشٌ.....
112..... يَا أُمَّةَ الْوَاحِدِ مَاذَا الصُّدُودُ.....	162..... وَلَدَيْكُمْ بِالْمَشْرِفِيِّ دَوَاؤُهُ.....	133..... وَإِنْ تَكُنْ تَغْلِبُ الْقُلُبَاءَ غُنْصَرَهَا.....
169..... يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ الْمُرْتَجَى عَظْفَهُ.....	145..... وَلَقَدْ نَزَّوَعُ أَدَى الْخُطُوبِ وَصَرَفَهَا.....	143..... وَإِنْ صَالَ الزَّمَانُ فَإِنَّ عَزْمًا.....
184..... يَا حَبْدًا وَإِنْ جَفَا وَ سَطَا.....	145..... وَلَقَفُوا فِي حِصْنِهَا مُمْتَنِعًا.....	146..... وَإِنْ مَحَلَّ الْعَمَامُ.....
191، 112..... يَا حَيْلَ مُحْيِي مِلَّةِ الْإِسْلَامِ.....	191..... وَلَكِنْ بَرُّهُ يَحْنُو عَلَيْنَا.....	150..... وَأَنْ يَتَقَاضَى مَوْضِعَ النَّصْرِ فِي الْعِدَا.....
169..... يَا سَلِيلَ الْخُلَفَاءِ السَّادَةِ.....	246، 139..... وَلَكِنْ الشُّبَابُ إِذَا تَوَلَّى.....	240..... وَأَنَّكَ أَكْثَرُ الْمُثْرِينَ يَوْمًا.....
165، 122، 242..... يَا صَاحِبِي وَمَا الْبَخِيلُ بِصَاحِبِي.....	239..... وَلَكِنْ بَرُّهُ يَحْنُو عَلَيْنَا.....	102..... وَأَنَّكَ مُفْتَضَّبُ الشُّعْرِ لَا يُزَادُ.....
136..... يَا قَرِيبَ النَّفَارِ غَيْرِ قَرِيبٍ.....	128..... وَلَكِنَّهَا تَعْمَى الْقُلُوبُ فَلَا تَرَى.....	137..... وَبَقِيَّةُ عُمُرِ الْمَرْءِ لَهُ.....
129..... يَا لَيْلَةَ الْقَدْرِ فِي اللَّيَالِي.....	136، 126..... وَلَمْ يُحَلِّ رِيَاضُ بَتَاتٍ فِكْرٍ.....	139..... وَجَالَ عَلَى مِسْكِ الظَّلَامِ عَبِيرُهُ.....
170، 162، 61..... يَا مَنْ يَخُطُّ كِتَابَ اللَّهِ.....	140..... وَلَمَّا رَأَيْتِ الْأَسَدَ تَأْوِي مِنَ الْقَنَا.....	220..... وَ جَلَا عَنْ كَرْكُوبِي أَهْلُهُ.....
193..... يَا مَنْزِلًا كَانَ أَهْلُوهُ لِرِفْعَتِهِ.....	139..... وَ لِي زُعْبٌ كَزُعْبِ الطَّيْرِ فَلَنْتُ.....	190، 220..... وَحَسْبُكُمْ مَا طَلَّقْتِ مِنْ نِسَائِهَا.....
163، 134، 163..... يَا نَفْسُ أَحْيِي تَصَلِّي أَمْلًا.....	122..... وَمَا أَحَمَدْتُ مِنْهُ سِوَى مُقَامٍ.....	240..... وَخَشِي فِي الْغُرْبِ مَنَازِلَهُ.....
193..... يَا وَبِحَ مِنْ الْمَغْرِبِ الْأَقْصَى ثَوَى.....	53..... وَمَا بَقِيَتْ مِنَ اللَّذَاتِ.....	54..... وَحَقٌّ فِي أَنْ يَقُولَ لِأَنَّهُ.....
137..... يَبْنِي فِيهَا بِإِتَابَتِهِ.....	165..... وَمَا كُنْتُ لَوْلَا أَنْتَ إِلَّا مَرْمَمًا.....	122..... وَخَرَّتْ جِبَالٌ مِنْهُمْ صَمَدُوا بِهَا.....
	193، 173..... وَمَرُّوا أَمِينِينَ بَجَنَّتِيهَا.....	133، 128..... وَدَعَائِمُ التَّوْحِيدِ سَامِيَةٌ الْبِنَا.....
	245..... وَمَضَى غَاوِيَهُمْ ثُرَهْفُهُ.....	160، 212..... وَذَلِكَ أَنَّكَ تُهْدِي الْبِرَّ مَنْتَحِبًا.....
	182..... وَمُعَاوِدِينَ اللَّثْمِ فِي يَدِكَ الَّتِي.....	145..... وَرَاحَةٌ مِنْ أَهْوَى وَبَارِقُ ثَغْرِهِ.....

<p>يُرْهِى بِهِ بَلَدُ حَوَاهُ لِأَنَّهُ.....146 يُصَلِّي إِلَى مَحْرَابِهَا الْأَمَلُ الَّذِي بِهِ أَلَمٌ 143 يُقَاتِلُ عَنْهُ الطَّمُّ وَالرَّمُّ129، 134 يَقُلُّ مِنَ النَّاسِ عِنْدِي الْكَثِيرُ 58، 137، 185 يُقْنَعُنِي مِنْهُ أَنْ أَرَاهُ120 يَقُولُ عَلَيَّ إِنِّي غَيْرُ شَاعِرٍ.....53 يَكَادُ يَسْتَلْبِقُ الْخَوَاطِرَ حُسْنُهُ..121، 141 يَهْبُ مَعَ النَّوَاسِمِ كُلِّ صَبْحٍ.130، 136</p>	<p>يَا وَيْحَ مَنْ بِالْمَغْرِبِ الْأَقْصَى تَوَى...136 يَبْنِي فِيهَا بِإِنَابَتِهِ.....137 يَجْتَابُ ذَا بِالْخَيْلِ مُعَلِّمَةً.....130 يُحَدِّثُونَ النُّجُومَ الزُّهْرَ مِنْ أُمِّم.....145 يِرَاعُ سِيرَ كَالْيِرَاعِ لِلْأَسْلَابِ.....15 يِرْتَاغُ مِنْهُ مَسِيرُهُ وَمُقَامُهُ 131، 135، 144، 218 يِرْقِي فَيَشْفِي مَنْ لَمَمَ الْعِدَا.....124 يَا مَنْزِلًا كَانَ أَهْلُوهُ لِرَفْعَتِهِ.....193 يَا نَفْسُ احْيِي تَصَلِي أَمَلًا 134، 163، 193</p>
---	--

(6) فَهْرُسُ النَّظْمِ

كلامنا لفظ مفيدٌ كاستقم	واسمٌ وفعلٌ ثم حَرْفُ الْكَلِمِ.....177، 201
وارفع بواوٍ وبياٍ اجزُرْ وانصب	سَالِمٌ جَمْعٌ عَامِرٍ وَ مُذْنِبٌ.....178
و ما لذي غيبةٍ أو حضور	كَأَنْتَ وَ هُوَ سَمٌّ بِالضَّمِيرِ.....167

(7) فَهْرُسُ أَمْثَالِ الْعَرَبِ

جاء بالضَّحِّ والرَّيْحِ.....134
جاء بالطَّمِّ والرَّمِّ.....134
عَشْرٌ رَجَبًا تَرَى عَجَبًا.....134
مَنْ أَشْبَهَ أَبَاهُ فَمَا ظَلَمَ.....138

(8) فهرس المصطلحات الأدبية والنقدية واللغوية

(الألف)		
الاسم 121، 122، 123، 124، 149، 152، 153، 156، 158، 167، 169، 180، 195، 196، 204، 218، 251	الأدب القديم..... 72 الأدلة..... 18 الأدوات..... 159، 154 الأديب..... 18، 198، 213 الأراجيز..... 87 الارتجال..... 74، 87، 88 الأرجوزة..... 87، 88 الارشاد..... 63 الأساليب..... 17 الاستثناء..... 186 استعارة تصريحية..... 141 استعارة مكنية..... 141، 142 الاستعارة 73، 118، 141، 143، 147 الاستفهام..... 155، 157، 159 استقامة الوزن..... 139 الاستقصاء..... 209، 232 الاستنباط..... 154 الاستنساخ..... 63 الاستنكار..... 185 الاستئناف..... 158، 159 الأسلوب 13، 14، 17، 18، 19، 20، 21، 22، 24، 27، 33، 34، 35، 36، 37، 38، 39، 153	ألفتح..... 245 الابتداء..... 150، 158، 159 الأبجدية المعجمية..... 224 الإبداع الأدبي. 17، 28، 127، 203 الإبداع 29، 37، 38، 74، 76، 251 الإبداعية 118، 152، 218، 227، 234، 243، 253 أبنية التصوير.. 96، 138، 147 أبنية التوافق والتضاد.. 96، 118 أبنية التوافق..... 96 الإبهام..... 207 الآثار..... 209 الإثبات..... 153 الأثر المقتبس..... 127 الاجتماع..... 229 الأجراس..... 97 الأجناس الأدبية..... 27 الأحاديث النبوية..... 208 أحرف المضارعة..... 169 الإحسان..... 170، 247 الأخبار..... 209 الاختصار..... 155، 175، 196 الإخفاء..... 204 الأخلاق..... 200 الآداب العالمية..... 127 أداة التشبيه..... 139 الأداة..... 138، 139 الأدب 14، 20، 24، 25، 26، 27، 31، 32، 43، 48، 49، 50، 79، 81 الأدب الجديد..... 78، 79 الأدب الحدائي..... 79 الأدب الحديث..... 78
اسم الإشارة..... 123 اسم العلم..... 152 اسم الفعل 148، 183، 195، 196، 197 الاسم الموصول..... 123 اسم جنس..... 122 اسم فاعل..... 120، 122 اسم مفعول..... 120 اسم مكان..... 122 الإسناد..... 98، 152 الإشارة..... 127، 139، 223، 228 الإشباع..... 169 الاشتقاق..... 188 الاشتغال..... 227، 230 الإشكال اللسني..... 227 الاصطلاح..... 183 الإضافة..... 34 الإضمار..... 105، 175، 176 الأطلال..... 67 الأعجمية..... 94 الإعراب 20، 98، 150، 158، 166، 186، 206، 207 الأغراض الشعرية..... 251 الإفراد..... 169 الإفصاح..... 203، 206 الأفعال الخمسة..... 171 أفعال الرجاء..... 186 أفعال الشروع..... 186 أفعال المقاربة..... 186 الاقتباس..... 127، 129، 252		

التُّراث 30، 46، 50، 68، 72، 79، 80، 81، 84، 85، 86، 95، 104، 208	البرهان 18	ألف الاثنين 171، 173، 174
التُّراث الفقهي والأدبي 208	البيسط 99، 102، 103، 104، 106، 109، 113	الألفاظ المضمومة 177
التُّرادف 212، 227، 230	البعء الإبداعى الجمالى 20	الألوان الحدائىة 79
التُّربىة 137	البعء الاجتماعى 20	أمثال العرب 134
التُّرتىب الألفبائى 231	البعء الفكرى 20	الأمثال 134، 209
التُّرتىب 203، 224	البعء الفنى 20	الأمر 174، 175، 186، 187، 189، 193، 194، 196، 214، 215
التُّرجمة 31	البعء اللغوى والفئى 20	الأناشيد 102
التُّركىب 97، 149، 176، 179، 194، 207	البعء المادى 19	الأنباء 118
التُّركىب اللغوى 234	البلاغة 20، 23، 26، 29، 33، 34، 44	الانتصار 100
التُّسوف 193	البلغ 138، 140، 141	الانتقاد 60
التُّشبىه التَّمثىلى 140	البناء الفئى 252	الإنجلىزىة 203، 251
التُّشبىه 73، 138، 139، 141، 147، 107	البنىات الأسلوبىة 27	الإنسانىة 82
التُّشعىث 107	البنىة المعجمىة 227	الأنغام 97
التُّصوىر 118، 214	البنىوىة 32، 39، 225	الأوزان العربىة الجاهلىة 76
التُّضاد 96، 212، 230، 252	البيان 34، 77، 142، 203	الأوزان 96، 97، 147
التُّضمىن 27، 128، 230	البيت 87، 88، 108، 130، 131، 140، 146	الآىات 209
التُّطبىق 227	البيت المشهور 128	أىام العرب 48، 50، 95، 148
التُّطوىر 74	البنىة الأندلسىة 72، 87	الإىجاز 154، 196
التُّعجب 184، 185	(التَّاء)	الإىحاء 27
التُّعرىف 169	التَّأخىر 151، 214	الإىدىولوجىا 80
التُّعلم 232	التَّأسىس 111	الإىقاع 86، 97، 124، 147، 252، 97
التُّغزُل بالعلمان 56	التَّألىف 44، 63، 211، 252	الإىقاعات 97
التُّغزُل بالمرأة 57	التَّثقىل 158، 159	(الباء)
التُّغىر 211، 214، 181	التَّثنىة 169، 173، 196	البائ 75، 176، 201
التُّفسىر 37	التَّجدىد 74، 76، 77، 78	الباحث 25، 54، 69، 71، 75، 203، 204، 206، 207، 211، 212، 213، 221، 224، 232، 251، 253
التُّفضىل 179	التَّجربة الحدائىة 90	بحر الرجز 87
التُّفعىلة 88	التَّجنىس اللفظى 124	البحر 97، 105، 106، 107
التُّفكىر 177	التَّجنىس الناقص 124	البحور الخلىلىة 76، 102
التُّقالىد 30	التَّجنىس 118، 126، 127، 252	البحور العروضىة 97
التُّقْدَم 65	التَّحضىض 157	البحور 98، 102، 103، 105، 106
التُّقْدىم 151، 214	التَّحقىق 158، 159، 210	البداهة 98
التُّقلىدى 64، 76		البدىع 118، 138، 214

جملة جواب الشرط..... 163	الجمود..... 89، 188	الجناس..... 124، 147	الجنس..... 169	الجواب..... 164	الجواز..... 98، 177	الجودة..... 63، 200	(الحاء)	الحاشية..... 23	الحال..... 157	الحجة..... 18	الحداثة 26، 30، 72، 74، 75، 76، 79، 84، 82، 83، 84، 85، 86، 89، 91، 250	الحداثي..... 78	الحدث..... 183، 169، 188، 195	الحديث الشريف.... 127، 131، 134	الحديث النبوي..... 208	الحديث..... 14، 135، 175	الحذف 107، 175، 176، 179، 211	الحراك الثقافي..... 78	الحرب 14، 15، 130، 162، 243، 244، 245، 246	الحرب النفسية..... 244	حرف الربط والجواب..... 163	الحرف..... 114، 184، 202، 204	211، 251	الحركة..... 169، 180، 200	حروف الجر..... 171	الحروف المشبهة بالفعل..... 159	حروف المعجم..... 205، 224	الحروف المقطعة..... 204، 205	الحروف الموصولة..... 205	الجمدة..... 63، 213	الجديد..... 95	الجنز اللغوي..... 232	الجر..... 155، 159، 178، 184	الجزالة..... 95	الجمال..... 134، 144، 145، 146	جمالية النص..... 198	الجمالية..... 118	الجمع..... 148، 167، 173، 177، 178، 181، 182، 183، 196، 203	جمع التفسير. 123، 178، 180، 181، 183	الجمع السالم..... 178، 181، 183	جمع المذكر السالم.. 179، 181، 182	الجمع المذكر..... 178	جمع المؤنث السالم..... 179، 182	الجملة 33، 42، 97، 98، 148، 149، 150، 151، 152، 153، 154، 157، 159، 166، 176، 198، 206، 207، 252	الجملة الاستثنائية..... 162	الجملة الاسمية..... 152، 176	الجملة الاعتراضية..... 165، 166	الجملة البسيطة..... 149، 152، 165	الجملة الحالية..... 162	جملة الشرط..... 163	الجملة الشرطية..... 163، 164، 165	جملة الظرف..... 164	الجملة العربية..... 159، 177، 182	الجملة الفعلية... 152، 160، 176	الجملة المركبة..... 149، 159	الجملة الموصولة..... 162	الجملة النعتية..... 162	الجملة الواقعة بعد حرف جر..... 162	الجملة الواقعة مضافاً إليه..... 162	التكرار 118، 119، 121، 124، 177، 178، 191، 224	التكرير..... 118، 119	التكسب..... 247	التلقي..... 229	التلميح..... 127	التمثيل..... 203	التناص..... 127	التنافر..... 227، 230	التنظيم..... 33	التنقيب..... 203	التنكير..... 169	التنوين..... 34، 114، 169	التواشيح..... 102	التوافق والتضاد..... 147	التوافق..... 252	التوظيف..... 213، 215	التوكيد 114، 153، 158، 159، 169	التصوير 18، 40، 73، 141، 213، 252	التجديد الشعري..... 21، 22	التأريخ 13، 21، 41، 49، 80، 81، 95، 147، 154	التعبير 18، 22، 24، 27، 30، 31، 32، 36، 40، 60، 86، 188	(التاء)	الثابت..... 208	الثقافة... 23، 44، 81، 206، 250	الثورة..... 84	(الجيم)	الجاز..... 196	الجامد... 121، 123، 124، 183، 186، 188، 189، 197، 251، 252	الجاهلية..... 77
--------------------------	---------------------	----------------------	----------------	-----------------	---------------------	---------------------	-----------	-----------------	----------------	---------------	---	-----------------	-------------------------------	---------------------------------	------------------------	--------------------------	-------------------------------	------------------------	--	------------------------	----------------------------	-------------------------------	----------	---------------------------	--------------------	--------------------------------	---------------------------	------------------------------	--------------------------	---------------------	----------------	-----------------------	------------------------------	-----------------	--------------------------------	----------------------	-------------------	---	--------------------------------------	---------------------------------	-----------------------------------	-----------------------	---------------------------------	--	-----------------------------	------------------------------	---------------------------------	-----------------------------------	-------------------------	---------------------	-----------------------------------	---------------------	-----------------------------------	---------------------------------	------------------------------	--------------------------	-------------------------	------------------------------------	-------------------------------------	--	-----------------------	-----------------	-----------------	------------------	------------------	-----------------	-----------------------	-----------------	------------------	------------------	---------------------------	-------------------	--------------------------	------------------	-----------------------	---------------------------------	-----------------------------------	----------------------------	--	---	-----------	-----------------	---------------------------------	----------------	-----------	----------------	--	------------------

36الدُّوق..... (الرِّاء)	23الخطاب المسرحي.....	111الحروف الهجائية.....
82 ، 61الرَّأي.....	23 ، 17الخطابة.....	الحرية 39 ، 56 ، 78 ، 84 ، 183 ، 250
162 ، 89 ، 65 ، 62الرِّثاء.....	231الخُطابة.....	الحساب 226
الرَّجَز 100 ، 102 ، 103 ، 104 ، 114 ، 107	23الخطيب.....	حُسْنُ الإِصَابَةِ..... 73
الرُّخْصَة..... 97	الخفيف... 101 ، 102 ، 103 ، 104 ، 107 ، 109 ، 110 ، 113 ، 114	حُسْنُ الاتِّزَامِ بِالوِزْنِ..... 73
الرِّدْف..... 112 ، 111	الخمريات..... 57	حُسْنُ التَّخْلِصِ وَالخُرُوجِ..... 72
الرِّسَالَة..... 75 ، 41	الخيال..... 143	حسن الخطاب..... 23
الرِّفْع..... 178	(الدَّال)	حُسْنُ القَوْلِ..... 17
الرِّمَزُ..... 226 ، 202	الدَّال..... 194 ، 226	حُسْنُ المَطْلَعِ 72
الرِّمْلُ 100 ، 102 ، 103 ، 104 ، 106 ، 109 ، 110 ، 113 ، 114	دائرة المُتَّفِقِ..... 101	حُسْنُ المَقَارِبَةِ 73
الرُّوْحُ 50 ، 72 ، 91 ، 130 ، 238 ، 240 ، 250	دائرة المُجْتَلِبِ 100	حُسْنُ انْتِقَاءِ الألفاظِ 73
الرُّوي 70 ، 89 ، 92 ، 95 ، 108 ، 111 ، 112 ، 114 ، 115 ، 116 ، 117	دائرة المُخْتَلَفِ 98 ، 99 ، 100	الحسن والقبيح..... 66
(الرِّاي)	دائرة المُشْتَبِهِ 101	الحضارة.. 44 ، 46 ، 147 ، 225 ، 243 ، 250
الرِّحافَات..... 87 ، 88	دائرة المُؤْتَلَفِ 99 ، 100	الحق..... 132 ، 177
الرِّخْفَة..... 74 ، 138	الدَّخِيل..... 111	الحقل الدَّلالي..... 230 ، 232
الرِّمَانُ 184 ، 186 ، 195 ، 196 ، 236 ، 237	الدَّرَاسَة الأَسْلوبيَّة..... 230	الحقل المعجمي..... 232
الرِّمَن..... 147 ، 203	الدَّرَاسَات النِّقديَّة..... 207 ، 253	الحُكْم النُّحوي..... 97
الرِّهْد..... 87	الدُّعَاء..... 193 ، 214	الحَكْمِي..... 143
الرِّيَاذَة..... 180	الدَّلالة 138 ، 225 ، 226 ، 227 ، 229 ، 248	الحماسة..... 103 ، 128
(السَّيْن)	الدَّلالة الاجْتِمَاعِيَّة..... 229	الحملة الاستعماريَّة..... 68
السَّاكُنُ..... 183	الدَّلالة اللغويَّة..... 228	الحياة 30 ، 40 ، 43 ، 65 ، 66 ، 71 ، 72 ، 78 ، 86 ، 89 ، 90 ، 95 ، 188 ، 231 ، 232 ، 238 ، 243 ، 244 ، 246
السَّالِمُ..... 178 ، 179	الدَّلالة المعجميَّة..... 229	(الخاء)
السَّامِعُ 118 ، 124 ، 128 ، 141 ، 149 ، 152 ، 177 ، 198 ، 253	الدَّلاليَّة..... 199 ، 210 ، 225 ، 227 ، 229 ، 251	الخاتمة..... 249
السَّبب الخفيف..... 107	الدَّلِيل..... 225 ، 226	الخبب... 74 ، 75 ، 101 ، 102 ، 107
السَّرْقَة..... 127 ، 128	الدَّوائِرُ الشَّعريَّة..... 97	الخبير..... 128 ، 151 ، 154 ، 156
السَّرِيْعُ 101 ، 102 ، 103 ، 104 ، 106 ، 110 ، 113 ، 114	الدَّوائِرُ العَرُوضِيَّة..... 102 ، 103	الخبْنُ..... 91 ، 106 ، 107
السُّكُونُ..... 171 ، 186	الدِّيوان..... 124	الخروج..... 111 ، 113
السَّلْفُ للخلف..... 79	(الدَّال)	الخشبة..... 23
	الدَّم..... 66 ، 119 ، 184 ، 185 ، 186	الخطاب 19 ، 20 ، 21 ، 25 ، 27 ، 28 ، 135 ، 168 ، 196 ، 197
	الدَّهْنُ..... 176	الخطاب الأدبي..... 19

الضميرُ ... 148، 154، 167، 168، 169، 170، 172، 173، 175، 176، 177 الضميرُ 177 (الطَّاء)	الشَّعْرُ الحَدَاثِي..... 72، 79 الشَّعْرُ العَرَبِي القَدِيم..... 95 الشَّعْرُ العَرَبِي..... 162 الشَّعْرُ القَدِيم..... 89 الشَّعْرُ المُحَدَّث..... 89 الشَّعْرُ المُخْضَرَم الإسلامي..... 80 الشَّعْرُ المُسْتَحَدَّث..... 79، 87، 90 الشَّعْرُ..... 145 الشَّعْرِيَّةُ 75، 115، 155، 188، 192، 213، 218، 230، 234، 248، 253 شعريَّةُ العنوان 68 الشُّعُور..... 229 الشُّكْر..... 61، 62، 65 الشُّمُولِيَّةُ..... 213 (الصَّاد)	السُّهُولة..... 76 السياسة..... 23، 25، 243، 246، 247 السِّيَاق..... 228، 233 227 (الشُّين) الشَّاعِر 15، 27، 35، 36، 46، 47، 50، 55، 56، 57، 59، 60، 61، 64، 65، 66، 67، 68، 71، 72، 73، 74، 75، 76، 85، 86، 87، 92، 94، 95، 96، 97، 98، 99، 100، 101، 102، 103، 104، 105، 106، 107، 110، 111، 112، 114، 116، 118، 119، 124، 127، 129، 130، 131، 132، 133، 134، 138، 140، 141، 143، 144، 145، 146، 147، 150، 151، 152، 153، 154، 155، 159، 161، 162، 163، 164، 165، 171، 172، 175، 176، 177، 182، 183، 187، 188، 190، 191، 192، 194، 197، 198، 199، 203، 206، 207، 213، 214، 215، 217، 218، 219، 220، 221، 223، 224، 232، 233، 234، 238، 240، 243، 246، 247، 248، 251، 252 الشَّاعِرِيَّةُ..... 76، 95، 134، 251 الشُّبُهَات..... 18 الشُّرْح..... 203 الشُّرْط..... 157، 159، 164 الشُّطْر..... 106، 137 الشُّعْر 18، 37، 40، 46، 48، 49، 54، 55، 56، 62، 63، 64، 65، 67، 72، 76، 77، 78، 79، 80، 82، 85، 86، 87، 89، 90، 91، 95، 97، 102، 103، 114، 118، 119، 134، 143، 145، 146، 162، 198، 203، 211، 250 الشُّعْرُ الإِحْيَائِي..... 78 الشُّعْرُ التَّقْلِيدِي..... 72، 76، 79، 80، 118 الشُّعْرُ الجَاهِلِي..... 80، 118
الطَّالِب..... 207، 208 طباق الإيجاب..... 135 طباق السُّلْب..... 135، 136 الطباق..... 135، 138 الطَّبَقَةُ الأُولَى..... 64 الطَّبِيعَةُ..... 67، 87، 94، 234، 237 طرفي التَّشْبِيهِ..... 138 الطُّفُولَةُ..... 137 طَّلَاق بَتَات..... 244 الطُّلْبُ..... 214، 220 الطُّوِيل 98، 99، 102، 103، 104، 105، 109، 110، 113، 114، 127 الطُّيُ..... 106، 107 (الظَّاء)	الصَّحَّةُ..... 190 الصَّحِيح..... 208، 210 الصَّدَارَةُ..... 177 صَدْرُ البَيْتِ 93، 134، 137، 153 الصِّرَاع..... 71 الصِّرْف..... 42، 167، 198، 229 الصِّفَّةُ..... 169، 179 الصَّوْتُ 20، 40، 114، 115، 116، 117 الصُّورَةُ 60، 115، 153، 194، 200، 226 الصَّيْغَةُ..... 188 (الضَّاد)	ظَاهِرَةُ التَّنَافُسِ..... 66 ظَاهِرَةُ العَشْقِ وَالغَرَامِ..... 66 الظَّاهِرَةُ..... 39، 175 الظَّرْفُ..... 123، 159، 164 (العَيْن)
العَارِضَةُ..... 34 العَاقِل..... 157، 179، 180 عَالَمُ الإِفْتِرَاضِ 232 العَامِيَّةُ..... 87، 94 العَتَابُ..... 60، 65، 66، 68، 89 عِزُّ البَيْتِ 134، 137، 153 العُجْمَةُ..... 204، 205، 206 العَدَدُ..... 169 العَدْلُ..... 131، 132، 170 العَرَبِيَّةُ 167، 190، 192، 202، 203، 205، 206، 207، 209، 210، 212، 213، 221، 225، 243، 248، 253	الضَّرْبُ..... 88، 105، 106، 107 الضَّرُورَاتُ الشَّعْرِيَّةُ..... 183 الضَّرُورَةُ..... 97 الضَّمُّ..... 170 ضَمَانُ الرِّفْعِ المُنْفَصِلَةِ..... 170 ضَمَانُ النُّصْبِ وَالجَرَ..... 171 الضَّمَانُ..... 119، 169، 171، 171	العَارِضَةُ..... 34 العَاقِل..... 157، 179، 180 عَالَمُ الإِفْتِرَاضِ 232 العَامِيَّةُ..... 87، 94 العَتَابُ..... 60، 65، 66، 68، 89 عِزُّ البَيْتِ 134، 137، 153 العُجْمَةُ..... 204، 205، 206 العَدَدُ..... 169 العَدْلُ..... 131، 132، 170 العَرَبِيَّةُ 167، 190، 192، 202، 203، 205، 206، 207، 209، 210، 212، 213، 221، 225، 243، 248، 253

الفهم 251، 183، 82، 34 (القاف)	عمود الشعر 64، 72، 86، 87، 89، 91، 95 (الغين)	العَرَضُ 157
القارئ 153، 39، 28	الغائب 175، 167، 154	العَرُوض 87، 88، 93، 102، 105، 106، 107
القاعدة 220، 203، 201	الغراميات 78	العطف 177، 159، 155
القافية 74، 89، 97، 107، 108، 109، 110، 111، 115، 211	غرائب اللغة 203	العقل 16، 39، 82، 83، 84، 126
قافية المتواتر 111	الغرض 196، 176	العلامة اللغوية 228
القيد 63	الغزل 26، 57، 65، 66، 67، 77، 87، 162، 194، 251	العلّة 192، 190
القديم 128، 95، 89، 81، 30	الغلاميات 78	علم الأسلوب 24، 22، 21
القرأة 190، 50	الغموض 206، 205	علم الأصوات 227
القرآن 127، 130، 131، 134، 135، 184، 186، 208، 213	الغيبيات 232	علم البيان 18
القريض 145، 143	(الفاء)	علم التصريف 167
القصة 130	الفاعل 151، 171، 176، 194، 196	علم الدلالة 225، 227، 228، 229، 233
القصاص 118	الفحولة 250، 95، 64، 46	علم الدلالة الأدبي 229
القصيدة 40، 68، 72، 73، 74، 76، 85، 86، 87، 93، 107، 108، 111، 114، 124، 145، 147	الفرنسية 228	علم الدلالة الإناسي 229
قصيدة النثر 86، 85	الفصاحة ... 23، 87، 169، 203، 204، 250	علم الدلالة الفلسفي 229
القطع (العروض) 105، 91	الفعل 121، 148، 153، 157، 158، 159، 167، 169، 170، 171، 172، 175، 176، 183، 186، 188، 192، 193، 194، 195، 196، 200، 206، 211، 214، 215، 218، 220، 221، 224، 251، 252	علم الدلالة اللغوي 229
القلة 68، 64	فعل الأمر 215، 177، 171	علم الدلالة النفسي 229
قواعد العربية 203	فعل المقاربة 121، 120	علم الكلام 80
القواعد 178، 79، 26	فقه اللغة 203، 202	علم اللغة 227
القوافي 96، 97، 107، 109، 110، 111، 113، 146، 147	الفكر 26، 30، 32، 36، 61، 79، 81، 83، 198	علم المعاجم 206
(الكاف)	الفكر العلماني 29	علم النحو 227
الكاتب 17، 22، 24، 27، 28، 35، 37، 39، 47، 75، 153	الفلسفة 80، 26، 17	العلم (بمعنى الخبر والإفادة به) 87، 116، 131، 137، 197، 208، 210، 211، 216، 217، 243
الكامل 99، 100، 102، 103، 104، 105، 109، 110، 111، 113، 114	فن القول 18	علم الدلالة الاسم) 137، 152، 179، 216، 217، 240، 243
كتاب الله 241، 51	فن الكتابة 17	علم (بمعنى اكتساب العلوم) 19، 25، 34، 36، 37، 44، 95، 167، 202، 222، 226، 227، 228، 232، 279
الكتاب 29، 204، 205، 206، 207، 209	فن المقصود 79	العلمية 14، 17، 21، 23، 28، 31، 39، 48، 95، 122، 232، 234
الكتابة 19، 22، 23، 24، 32، 47، 153	فن المنقول 33، 25، 23، 18، 17	العلوم 17، 31، 49، 50، 69، 80، 81، 206، 232
الكثر 68، 64	الفن 40، 22	العلوم التجريبية 206
الكسر (نحو) 170	الفنون الجميلة 40، 22	العلوم اليونانية والفارسية والهندية .. 80
الكشف 106		العلوم اليونانية 31

المجاز..... 109، 201، 203	لغة الضَّادِ 202	الكلام 18، 23، 27، 28، 33، 34، 35، 36، 37، 40، 42، 49، 150، 153، 154، 167، 175، 177، 200، 201، 204، 205، 206، 207
المجال الإبداعي الأدبي..... 220	لغة العرب 188، 152، 35، 34	كلام العرب..... 191، 154، 149، 192، 204، 208، 210
المجال الأدبي..... 227	لغة القرآن..... 208	الكَلِمُ 149، 98
المجتث 101، 102، 103، 104، 107، 110، 114	لغة اليهود 203	الكلمة 117، 118، 149، 167، 188، 192، 196، 206، 228، 247، 250
المجرّد..... 191، 192، 211، 219	لغةً أوروبياً 203	الكناية..... 144، 146، 147
المجرور..... 196	اللفظ 119، 124، 147، 167، 170، 201، 251	الكهولة..... 137
المجمل..... 139	السوم..... 60، 61، 66	الكينونة..... 193
المجهور..... 117	(الميم)	(اللام)
المجون..... 56	الماضي 119، 120، 121، 156، 158، 171، 172، 174، 186، 189، 192، 193، 194، 196، 211، 214، 215، 221، 250	اللاتينية..... 203
المحادثة..... 142	المبدأ..... 149، 151، 154، 156	اللحن..... 206
مخارج الأصوات 211	المبدع 20، 28، 31، 39، 42، 118، 200، 252	لسان العرب..... 203، 223، 33
المخاطب..... 196	المنبي للمجهول..... 176	اللسان..... 209، 210، 37، 186
المختلف..... 102	المنبي للمعلوم..... 176	اللسانيات.... 21، 24، 27، 39، 226
المخزون الديني..... 128	المتدارك..... 74، 75، 101، 102، 103، 104، 107، 109، 113	اللغات.. 34، 46، 165، 175، 210
المخضرم..... 133	المتداركة..... 109	اللغة 20، 24، 26، 30، 31، 32، 33، 34، 50، 75، 79، 81، 86، 95، 99، 154، 163، 167، 169، 175، 188، 189، 194، 200، 201، 202، 203، 204، 205، 206، 207، 208، 209، 210، 211، 212، 213، 226، 227، 228، 229، 231، 233، 248، 250، 251
مُخلع البسيط 91، 92، 106	المتراكية..... 109	لغة الأثير 202
مخلع ب..... 113	المترادفة..... 109	لغة الإشارة 202
المسح 58، 59، 62، 63، 65، 66، 67، 71، 119، 162، 184، 194، 243، 246، 251	المتراكبة..... 109	لغة الآلة 202
مذح النبي صلى الله عليه وسلم ... 87	المتفق 102	لغة التميميين 203
المدلول..... 124، 194	المتقارب.. 101، 102، 103، 104، 110، 111	لغة الجسم 202
المدنية..... 90	المتكافئة..... 109	لغة الحجاز 203
المديد..... 99، 102	المتكلم 119، 144، 149، 172، 229، 230	لغة الحرب 202
المذكّر.. 169، 173، 175، 178، 179، 181، 186	المتلقّي 31، 39، 40، 72، 73، 75، 87، 95، 97، 98، 127، 128، 143، 149، 176، 200، 202، 227، 251	لغة الشاعر 152
المذكّر..... 173، 175، 179	المتواترة..... 109	لغة الصمّ البكم 202
المذهب..... 17، 26، 33، 184	المثل..... 134، 138	لغة الصّين 203
المردفة..... 113		
المرسل إليه..... 39		
المرسل..... 39، 41، 75، 139		
المركبّة..... 160		
المزيد..... 191، 220		
المُستحدث..... 76		
المستقبل..... 193		

المؤتلف.....102	المعجمية 200، 203، 207، 210، 211، 225، 231، 234، 248، 251	المستوى البلاغي.... 96، 118، 147
المؤرث.....81	معجمية الألفاظ..... 210	المستوى التركيبي 148، 149، 198، 207، 252
المؤرخ.....49	معجمية الموضوعات..... 211	المستوى الدلالي.. 199، 225، 253
الموروث.....30	المعشّر..... 79، 252	المستوى الصرفي 148، 167، 182، 198
الموسيقى. 40، 74، 93، 95، 97، 118	المعنى 35، 98، 118، 119، 124، 128، 138، 141، 144، 147، 149، 150، 161، 163، 167، 175، 177، 178، 185، 188، 194، 199، 202، 204، 205، 207، 221، 226، 227، 228، 229، 233	المستوى الصوتي..... 96، 97، 147
الموشح 55، 72، 79، 86، 87، 93، 95، 252	المفرد 122، 123، 154، 167، 172، 173، 175، 179، 180، 181	المستوى اللغوي.. 199، 203، 203
الموشحة..... 91، 93	المفردة 149، 201، 202، 211، 228	المستوى المعجمي..... 207، 253
الموضة.....25	المفعول..... 151، 196	المسرح..... 22
الموضوع..... 64، 206، 234	المفهوم اللغوي..... 202	المستند إليه..... 98، 149، 154
الموضوعية.....64	المقابلة..... 35، 135، 137، 138	المستند..... 98، 149، 154
المؤثث 169، 173، 175، 178، 179، 186	المقتضب..... 101، 102	مشاعر الحج..... 236
الميزان الشعري..... 95	المقدس..... 29، 250، 252	المشاعر..... 40
(النون)	المقصود..... 252	المشبه به..... 139، 141، 142
الناثر.....36	المكان..... 123، 157، 236، 237	المشبه..... 139، 141
النادر.....203	الملحق بالجمع السالم..... 178	المشتق..... 121، 122، 124، 160، 183، 197، 251، 252
الناظم.....177	الملحق بجمع المذكر..... 181	المشتق..... 122، 123، 188، 189، 190، 197
الناقد 23، 26، 39، 40، 44، 66، 75، 84، 200، 250	الممثل..... 23	المصحف..... 68، 214، 216
ناقص التصرف..... 189	المنسرح... 101، 103، 104، 113، 107	المصدر..... 122، 123، 180
الناقص.....173	المنطق.. 83، 86، 98، 206، 207	المصطلح..... 79، 89، 229
الناقصة.....194	المنظور الخارجي..... 26	المضارع 101، 102، 121، 156، 157، 158، 159، 171، 186، 189، 192، 193، 194، 214
النثر..... 34، 47	المنهج الأسلوبي..... 44، 252، 253	المضارع..... 120، 121
النحت.....40	المنهج السيميائي..... 25	المضاف..... 169
النحو 36، 42، 149، 198، 219، 248، 229	الموازنة..... 35	المضغف..... 221
النداء..... 155، 159	الموت 16، 25، 26، 76، 78، 243، 245	المطولات..... 88
النسيب.....57		المعارضة..... 35
النص 14، 19، 21، 25، 26، 27، 28، 29، 30، 31، 32، 34، 39، 40، 42، 43، 44، 55، 75، 76، 84، 94، 97، 106، 107، 117، 118، 124، 127، 128، 135، 141، 147، 149، 153، 167، 198، 199، 200، 201، 227، 231، 232، 234، 250، 251، 252، 253		المعتل..... 192
		المعجم 49، 57، 69، 87، 88، 114، 203، 204، 205، 206، 207، 211، 213، 221، 248، 253

الفهارس

<p>وَحْدَةُ الْبَيْتِ 73</p> <p>الوَحْشِيُّ 76</p> <p>الوزن 97، 219، 220</p> <p>الوصف 55، 65، 66، 67، 73، 119، 131، 162</p> <p>الوصل 111، 112</p> <p>الوطن 131</p> <p>الوظيفة التَأْثِيرِيَّةُ 28</p> <p>الوظيفة التَّرْكِيبِيَّةُ 198</p> <p>الوظيفة الشُّعْرِيَّةُ 27</p> <p>الوظيفة اللُّغَوِيَّةُ 188</p> <p>الوظيفة المعنويَّةُ 194</p> <p>الوقْص 105</p> <p>الوقْف 106</p> <p style="text-align: center;">(الياء)</p> <p>ياء المخاطبة 173، 174</p>	<p>النَّقْلُ 250</p> <p>النَّهْجُ الدِّيْكَارْتِي 84</p> <p>النَّهْضَةُ 21، 78</p> <p>نون النَّسْوَةِ 171، 173، 174 (الهاء)</p> <p>الهجاء 41، 54، 60، 65، 71، 87، 162، 205، 243، 246</p> <p>الهِزْجُ 100، 102</p> <p>الهِوِيَّةُ 44، 128، 253 (الواو)</p> <p>الوافِرُ 52، 99، 100، 102، 103، 104، 105، 109، 110، 113، 114</p> <p>الواقعيَّةُ 231</p> <p>واو الجماعة 171، 173، 174</p> <p>الوجدان 40، 118</p> <p>وجه الشَّبْهِ 138، 139</p> <p>الوجوب 177</p>	<p>النَّصْبُ 178</p> <p>النَّصْحُ 63، 65</p> <p>النُّطْقُ 229</p> <p>نظامُ القافيَّةِ 211</p> <p>النُّظَامُ 59، 98، 211</p> <p>نظريَّةُ النُّظْمِ 151</p> <p>النُّظْمُ 34، 36، 57، 68، 74، 75، 76، 98، 102، 105، 137</p> <p>النُّعْتُ 66، 213</p> <p>النُّعْمُ 114، 147، 252</p> <p>النُّعْمَةُ الموسيقِيَّةُ 97</p> <p>نَفْسُ الشَّاعِرِ 65، 66</p> <p>النَّفْيُ 153، 155، 156، 159</p> <p>النَّقائِضُ 53</p> <p>النَّقْدُ 26، 44، 63، 230، 252</p> <p>النَّقْصُ 180، 211</p>
--	--	--

(9) فهرس المصطلحات السياسيّة

عِلْمُ الدِّينِ والدُّنْيَا 207، 208	الدَّوْلَةُ الأُمُوِيَّةُ 80، 95	(الألف)
العِلْمَانِيَّةُ 26، 27	الدَّوْلَةُ المُوَحَّدِيَّةُ 95	الأحكام 69
(الفاء)	الدَّوْلَةُ المُوَحَّدِيَّةُ 58	الاستعمار الأوروبي 71
الفكر العِلْمَانِي 29	الدَّوْلَةُ 215	الاستفراد بالسلطة 69
(القاف)	الدُّوِيَّات 69	الإمام 143، 100
القوانين 83	(الرّاء)	(التّاء)
القيادة 246	الرّأسماليَّة 56	التّرحيل 69
(الميم)	الرّأي العام 23	التّشريد 69
المتنصّرين 69	الرّعيَّة 220	التّهجير القسري 69
محاكم التّفْتِيْش 69	الرّقابة 69	(الجيم)
مُحاكَمَات صُورِيَّة 69	(السّين)	الجباية 61
مَراسِمٌ مُلْكِيَّة 69	السّلام 100، 245	الجُنْد 129
المعركة 244، 245	السّلطات الإِسبَانِيَّة 69	الجهاد 14، 244
الملك 23، 94	السّلطان 131	(الحاء)
الممالك الرّوميَّة 58	السّم 245، 246	الحاكم 23
ممالك العرب 71	السّياسة 84	الحرب 14، 15، 130، 162، 243، 244، 245، 246
المنفى الدّائم 69	(الصّاد)	الحرب النّفسيَّة 244
المواطنين 131، 139	الصّراع البيني 69	الحق 132، 177
(النّون)	الصّلح 245	حكّم مصر 78
النّصر 246	الصّولجان 94	الحُكْم 95، 128
(الهاء)	(الطّاء)	(الخاء)
الهيمنة 246	الطّاعة 246	الخضوع 94
(الواو)	(العين)	(الدّال)
الوطن 131	العبوديَّة 246	الدّولة الإسلاميَّة 77
ولي الأمر 215	العرق 126	

(10) فهرسُ المصطلحاتِ الدنيَّة والفكريَّة

143	(الضَّاد)	143	(الحاء)	143	(الألف)
241	الضَّلالة	236، 129	الحجَّ	208	الأحاديث النَّبويَّة
246	(الطَّاء)	83	حُجِّيَّة أحاديث الرِّسول صلى الله عليه وسلَّم	85	الأحاديث
130	الطَّاعة	134، 131، 127	الحديث الشريف	247، 170	الإحسان
60	الطوفان العظيم	208	الحديث النَّبويّ	69	الأحكام
.....	(العين)	134، 95، 80	الحديث	85، 81، 77، 76، 73، 71	الإسلام
.....	عِبَاد الأصنام	177، 132	الحقّ	241، 240، 99	الإسلام
.....	عبادة الأصنام	30، 40، 43، 65، 66، 71،	الحياة	241، 240	الإسلام
83	العدل	72، 78، 86، 89، 90، 95، 188،	214، 220، 231، 232، 238، 243،	85	أصول الحكم
132، 131	العمرة	246، 245	(الخاء)	241	الأضحية
129	(الغين)	84	الخشوع للخالق	241	الأضحية
232	الغيبات	(الدَّال)	77	73	الأعياد
.....	(الفاء)	الذَّعوة	الذَّين 17، 30، 80، 81، 85، 95،	60	آل الشُّرك
129	الفتح الأعظم	100، 140، 146، 170، 232،	241، 243	143، 76	الإمام
129	فتح مكَّة المكرَّمة	(الرِّاء)	74	143	الإمام
83	الفكر الدِّيني	الرُّوح إلى الجمعة	250، 95	209	آيات القرآن الكريم
.....	(القاف)	الرُّوح	(الرِّاء)	209، 82	الآيات
80، 50، 38، 37، 35، 34،	القرآن	زكاة التَّمر	(السِّين)	81	الإيديولوجيا
82، 127، 130، 131، 134، 184،	207، 208، 212، 232	السَّلف	80	241، 84	الإيمان
241	القيامة	السُّلوك المستقيم	128	(الباء)	البعث الإسلامي
.....	(الكاف)	(الشُّين)	60، 131، 160، 161، 201،	81	البعث الإسلامي
34	الكتاب السماوي (القرآن)	الشُّرك	240، 241	86	التُّراث الرُّوحي
241	كِتَابُ اللهِ	الشُّرك	241، 212	76	التَّضُّع إلى الله
203	الكنائس	الشُّريعة	95	69	التَّنصير
.....	(اللام)	شهر رمضان	241	76	التَّوبة
208	لغة القرآن	(الصَّاد)	صاع النَّبي (صلى الله عليه وسلَّم) ..	241، 212	التَّوْحِيد
241	ليلة القَدْرِ	صلاة الجمعة	119	(الجيم)	الجاهليَّة
.....	(الميم)	76، 75	77، 72، 71	232، 131	الجنَّة
69	المتنصِّرين	244، 129	244	244، 14	الجهاد
87	مدح النَّبي صلى الله عليه وسلَّم	244	244، 14	الجهاد
216، 214	المصحف

الفهارس

(الواو)	(النون)	
83 الوحي	241، 232 النَّار	76 المسجد
219 الوِسْقُ	85 النَّبِي	86، 69 المسيحية
219 الوِسْقُ	84 النَّصَّ الدِّينِي	المصحف 216، 214، 113، 68
119 الوعيد	77 نَعَمْ، والله	76 الْمُصَلِّين
(الياء)	250 النَّقْلُ	61 المعرفة الدِّينِيَّة
86 اليهودية	(الهاء)	مقاصد الشَّرْع 130
130 يوم القيامة	129 الهُدَى	الملائكة 241، 232، 130، 82
241 يَوْمَ يَأْتِي المَقْدِس		الموت 16، 25، 26، 77، 78، 139، 246، 245، 243
		80 الميراث

(11) فهرسُ الأعلام

(الألف)		
ابن مالك... 167، 178، 191، 201	167، 169، 170، 171، 175	أبا الحسن بن سيدة..... 49، 87، 88
ابن مَرْج الكُخْل..... 53	176، 177، 182، 184، 185	أبا الحسن علي بن محمد..... 46
ابن منظور 14، 15، 17، 33، 204، 208، 209، 211، 223، 225	187، 188، 189، 191، 192	أبا الربيع سليمان..... 142
ابن هرمة..... 112	193، 197، 198، 200، 206	أبا المطرف بن عُميرة..... 74
ابن هشام الأنصاري..... 195	207، 207، 212، 213، 216، 218	أبا بَحْرٍ..... 217، 113، 51
ابن يعيش..... 196	220، 221، 223، 225، 230	أبا بكر بن دريد..... 89
الإمام..... 170، 240	233، 234، 235، 237، 238	أبا تَمَّامٍ..... 89
أبو إسحاق..... 204، 240	239، 240، 241، 243، 245	أبا علي..... 97
أبو إسحاق إبراهيم بن صناديد..... 58	247، 248، 250، 251، 252	أبا نصر إسماعيل بن حمَّاد..... 208
أبو إسحق (أمير)..... 204	ابن حزمون..... 75	إبراهيم الرماني..... 27
أبو البقاء الرّدي..... 64	ابن خلدون..... 86	إبراهيم أنيس..... 233، 229، 228
أبو بكر..... 211	ابن دريد..... 211، 87، 49	ابن أبي الأصبع العدواني..... 119
أبو الحسن ابن حريق..... 74	ابن رشيق..... 37، 44، 66، 162، 250	ابن إدريس التجيبي..... 53، 52، 50
أبو الحسن العروضي..... 108، 111	ابن سيرة..... 98، 114، 215، 217	ابن الأَبار 47، 48، 50، 52، 60، 69، 87، 88، 89، 154
أبو الحسن علي بن محمد..... 47	ابن سعيد المغربي.. 49، 51، 52، 52	ابن الأثير..... 205، 204، 118، 44
أبو الربيع الكلاعي..... 58	ابن سعيد..... 48، 90	ابن الإمامين..... 240
أبو الربيع سليمان..... 126	ابن سلام 44، 64، 127، 128، 202	ابن الأنباري. 177، 178، 179، 180، 181، 205
أبو العتاهية..... 78	ابن سيدة..... 87، 88	ابن الحاجب..... 180
أبو القاسم الآمدي..... 35	ابن سيده الأندلسي..... 209	ابن الخطيب..... 51
أبو القاسم بن سعيد..... 42	ابن سيده..... 209، 220	ابن الشّعار..... 47، 50، 52
أبو المطرف..... 75	ابن شاعر الكُتبي..... 52	ابن المعتز..... 78، 118، 127
أبو زيد عبد الرحمن بن الخليفة... 58	ابن شاعر..... 49	ابن اليماني..... 49
أبو عبد الله محمد بن عبد الله..... 58	ابن شريفة..... 54	ابن جزى الكلبى..... 37، 44
أبو عمران..... 74، 75	ابن صناديد 58، 67، 99، 113، 214، 216	ابن جني..... 97، 203، 204، 205
أبو عمرو الشيباني..... 211	ابن عباس..... 180	ابن حريق..... 46، 47، 48، 49
أبو عمرو بن العلاء..... 64	ابن عبد الصّمد. 49، 99، 110، 216	52، 53، 54، 55، 56، 57، 58، 60، 61، 62، 63، 64، 66، 67، 68، 69، 71، 72، 74، 75، 76، 79، 85، 87، 88، 89، 90، 95، 97، 102، 108، 109، 111، 112، 113، 114، 115، 118، 119، 128، 133، 135، 141، 144، 146، 147، 150، 151، 152، 152، 154، 159، 163، 165،
أبو نوّاس..... 78	ابن عبد الله..... 136	
أبو هلال العسكري..... 134	ابن عبد الملك..... 52	
أبو يحيى..... 240	ابن عبد المنعم الحميري..... 52	
أبو يوسف.. 58، 100، 114، 140، 215، 216، 217، 240	ابن عمر..... 212	
أبو يوسف بن عيسى الخولاني..... 58	ابن فارس 14، 16، 204، 211، 225	
أبو يوسف يعقوب المنصور..... 58	ابن قتيبة. 34، 35، 44، 118، 204، 250	
	ابن كثير..... 57	

78 بشار بن برد	أدونيس...80، 82، 84، 85، 89، 90	أبو يوسف يعقوب بن عبد المؤمن.58
35 البوصيري	أرسطو..... 31	أبو يوسف يعقوب بن يوسف..... 170
32، 25، 23 ببير جيرو	الأزهري..... 209، 33	أبي البقاء الرندي..... 89
(التساء)	إسماعيل بن إبراهيم (عليهما السلام) 73	أبي الزبيح 58، 68، 99، 110، 136، 139، 214، 216، 240
128، 108 التبريزي	إسماعيل(عليه السلام)..... 132، 217	أبي العتاهية..... 78
201 الترمذي	الأصمعي..... 44، 64، 204، 210	أبي بحر..... 48
168 تمام حسان	أعرابي..... 212	أبي بحر صفوان..... 61، 62
(الجاء)	ألفونسو..... 170، 236	أبي بحر صفوان بن إدريس. 59، 171
37 الجاحظ	الأمدي..... 89، 250	أبي بكر محمد بن أحمد بن الصنوبري 78
32، 24 جاكسون	امرئ القيس..... 76، 95	أبي تمام..... 35، 89، 127
240 جدّي	أمية بن أبي الصلت..... 77	أبي جعفر الغرناطي..... 52
97 جرامون	أمية بن عبد شمس..... 41	أبي الحسن بن سيدة..... 208
38 جراهم غولدن هوغ	الأمير..... 142، 145، 215	أبي الزبيح..... 214، 216
الجرجاني. 35، 36، 44، 98، 151، 165	الأمير أبا يحيى 72، 141، 144، 145، 193	أبي زيد..... 58، 110، 114، 217
جريس..... 64، 133	الأمير أبي زيد..... 68، 100، 215، 217	أبي سعيد الخدي..... 77
جميل حمداوي..... 27	الأمير أبي يحيى بن يعقوب 132، 146	أبي عبد الله الحسين بن أحمد.... 78
جوست تريير..... 230	أمير المؤمنين..... 170، 244	أبي منصور الأزهري..... 208
جورج مولينية..... 43	الأمير عبد الرحمن بن الحكم..... 140	أبي نواس..... 35، 78
جوستاف كويرتنج..... 24	أمير من أمراء الدولة الموحدية..... 75	أبي يحيى الموحي..... 58
جول مازورو..... 24	إميليو غرسيه..... 78	أبي يحيى..... 128
جوليان غريماس..... 25، 43	أنسي لويس الحاج..... 85	أبي يوسف..... 114
جون دي بوا..... 21	أورتिका إغاسي..... 82	أبي يوسف يعقوب... 58، 68، 110
جون كوهين..... 75	أيا يحيى..... 187	أحمد..... 179
جون لاينز..... 228، 229، 233	إيزابيلا..... 68	أحمد الشنقيطي..... 77
جون ماري شيفر..... 32	(الباء)	أحمد الهاشمي..... 178، 181
الجوهري 17، 33، 204، 205، 207، 209، 226	بارث..... 227	أحمد أمين..... 210
جينجومير..... 32	البارودي..... 35	أحمد مختار عمر 206، 212، 230، 231
(الحاء)	الباقلاني..... 35، 44	الأخفش... 102، 108، 185، 196
حاتم الطائي..... 233	بالمر..... 227، 228، 231، 232	إدريس التجيبي..... 172
الحارث بن عباد..... 134	البحري..... 35	أدفونش..... 122، 151، 217، 240
حازم القرطاجني..... 37، 44، 250	البخاري(الإمام)..... 212	الأدفيوي.49، 60، 129، 130، 170
الحاكم..... 212	بدر الدين العيني..... 184	آدم(عليه السلام)..... 128
حامد أبو زيد..... 83	بريان جيل..... 25	إدواردو لورانسو..... 82

240 عبد الله بن سبرة.....	211 الزمخشري.....	240، 126 حريق.....
202 عبد الله بن سعد بن أبي سرح.....	204 زياد الأعجم.....	210 حسن ظاظا.....
246 عبد الله بن صناديد.....	69 زيان بن مردنيش.....	64، 53 الحميري.....
131 عبد الله بن كعب.....	177، 154، 151 زيد.....	21 حياة معاش.....
132 عبد المؤمن.....	(السنين)	(الخاء)
202 عثمان بن عفان.....	178 سعيد الأفغاني.....	250، 44، 35 الخطابي.....
32، 21 عدنان بن ذريل.....	179، 177 سعيد.....	111 الخطيب التبريزي.....
77 غروة بن حزام.....	149 السكاكي.....	52 الخفاجي.....
41 العزيز.....	102 سليمان البستاني.....	127 خلف.....
77 عفراء.....	سواد بن غزيرة..... 132	212 الخلفاء.....
240، 126 علي.....	سيبويه..... 207، 196، 150، 149	ال خليفة 113، 124، 129، 131، 132، 170، 233
47 علي بن عبد الله.....	السيد إبراهيم..... 39، 19	خليفة..... 151، 139، 128
88، 87، 49 علي بن محمد.....	سيد بننسية..... 216، 214، 113	ال خليل 14، 15، 26، 102، 108، 204، 210، 211
226 علي بن محمد الشريف الجرجاني.....	السيوطي..... 195، 97، 52، 47	ال خليل بن أحمد..... 208، 46
85، 84 علي عبد الرزاق.....	(الشنين)	الخنساء..... 63
212، 177 عمر (ابن الخطاب).....	شارل بالي... 20، 21، 22، 24، 25، 30، 31، 32، 38	(الدال)
112 عمرو بن عامر.....	89 الشنفرى الأزدي.....	دي سو سير... 20، 194، 200، 226
77 عمرو بن الشريد.....	شوقي..... 35	(الراء)
244 عميد الرؤساء.....	212 الشيخين.....	الرزائي..... 16، 33، 204، 207
241 عيسى (عليه السلام).....	(الصاد)	الراءب الأصفهاني..... 226
(الغين)	صاحب مصر..... 41	الرسول (صلى الله عليه وسلم) 83، 131، 132
51، 49 الغرناطي.....	الصفدي..... 208	رسول الله (صلى الله عليه وسلم) 77، 131، 132، 133، 202، 212
(الفاء)	صفوان..... 233، 53	الرسولين الكريمين..... 128
179 فاطمة.....	صلاح الدين الصفدي..... 52	رؤية الشاعر..... 15
184، 108 الفراء.....	صلاح فضل..... 84، 24	روبرتو خوارزو..... 81
26 الفراهيدي.....	طه وادي..... 19	رؤفانيل نخلة اليسوعي..... 202
64 الفرزدق.....	(العين)	ريفاتير..... 32
82 الفرنسي بول فاليري.....	عبد الإله..... 240	(الراءي)
229 ميشال بريال.....	عبد السلام المسدي... 19، 21، 26، 27، 39، 44، 200	الزريقان بن بدر..... 127
18 فضل حسن عباس.....	عبد العزيز إبراهيم..... 75	الزيدي..... 14، 17، 18، 33
69 فوزي عيسى.....	عبد القاهر الجرجاني..... 118	الزجاجي..... 188، 238
23، 22 فون در جابلنتس.....	عبد الله..... 202	زكي مبارك..... 35
68 فيرناندو الثاني.....		
204، 52، 33، 18، 204، 226 الفيروزآبادي.....		

212 نافع (الإمام).....	54 مَرْجُ الكُحْلِ.....	(القاف)
،127 ،85 ،202 ،219	41 ،40 مروان.....	44 قُدَامَةُ بن جعفر.....
212 نبي الله.....	179 مريم.....	240 قيس.....
129 نبي الله سليمان (عليه السلام).....	49 مستنصر بني عبد المؤمن.....	217 ،132 قيس عيلان.....
140 نبي الله يوسف (عليه السلام).....	212 مسلم (الإمام).....	(الكاف)
117 نبيّه (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ).....	178 مصطفى.....	32 كارل فوسلر.....
نوح (عليه السلام)..... 70 ،99 ،130 ،	المصطفى.... 68 ،101 ،110 ،114 ،	كاظم سعد الدين..... 38
240 ،235 ،139	217 ،215	كعبُ بن زهير..... 133 ،108
نور الدين السُّد. 21 ،25 ،26 ،43 ،	مصطفى الغلابيني..... 179 ،181 ،186 ،	كعب بن مالك..... 131
44	195	كمال بشر..... 27
نوفاليس..... 23	المعري..... 102	(اللام)
(الهاء)	مُقَدَّم بن مَعَاذِ القِريرِي..... 79	لسان الدين بن الخطيب..... 52
هادي..... 178	المقري التلمساني..... 51 ،52	للأعشى..... 133
هنريش بليت..... 25	الملك..... 244	للنبي (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)..... 131
هنري سويت..... 205	ملك النَّصَارَى..... 60 ،130 ،145	لويس معلوف..... 211
(الياء)	ملك قشتالة النصرانيّة..... 240	ليو سبيتزر..... 32
ياقوت الحموي..... 53	منذر عياشي..... 38	(الميم)
يحي العلوي..... 36 ،44	المهلهل..... 46 ،63 ،118	مارسيل كراسو..... 24
يحي بن الخليفة يعقوب..... 58	موريس غرامون..... 32	المتنبّي..... 89 ،133
يسبرسن..... 205	موسى بن عبد الصمد..... 58 ،67 ،114 ،	محمد..... 94
يعقوب بن المنصور..... 75	215	محمد بن شريفة..... 52 ،68 ،251
يُوسُفَ (النبي يوسف عليه السلام) 240	ميشال أريفِي..... 25 ،43 ،228	محمد بن هُود الجُدَامِي..... 69
يوسف الخال..... 86	(النُّون)	محمد عابد الجابري..... 80
يوسف وغليسي..... 21 ،22 ،25	النَّابِغَةُ..... 127	محمد عزّام..... 21 ،32 ،40
يوسف..... 70 ،100 ،140 ،217	النَّابِغَةُ الذَّبِيَانِي..... 73 ،74 ،113	محمد علي باشا الكبير..... 78
	نازك الملائكة..... 119	مخضرم..... 78
	نَاصِرُ الدِّين..... 240	

(12) فهرس القبائل والجماعات البشرية

(الألف)		
	أبناء إسماعيل..... 126، 217، 240	
	أبناء عباس..... 180	
	الأجناس..... 87	
	الأخوال..... 132	
	الإسبان..... 130	
	الأعراق..... 87	
	آل الشَّرك..... 240	
	آل صناديد..... 240	
	أمازيغ شمال إفريقيا..... 72	
	الأمازيغ..... 251، 87	
	الأمة..... 95	
	أمة..... 95	
	الأمم..... 206، 145، 34، 30	
	الأندلسيون 50، 52، 56، 58، 62، 66، 69، 71، 72	
	الأندلسيون..... 252، 251، 87، 86	
	أهل الأندلس والمغرب العربي... 250	
	أهل الأندلس..... 250، 89، 86	
	أهل البادية..... 210، 127	
	أهل الديانات (السماوية)..... 232	
	أهل المغرب..... 80	
	أهل زمانه..... 97	
	الأوروبيون..... 87، 44، 43، 31	
	أوروبيين..... 251	
	(الباء)	
	بنو عباس..... 180	
	بنو مجبر..... 132	
	بنو هاشم..... 85	
	بني أمية بن عبد شمس..... 41	
	بني سعد..... 127	
	بني عبد المؤمن..... 61، 49، 48	
	بني عبد مناف..... 85	
	بني غُدرة..... 77	
(الفاء)	بني مروان..... 41، 40	
فرنجة..... 72	بني هاشم..... 85	
(القاف)	(النَّاء)	
الأمة..... 60	تميم..... 186	
قبائل قُضاة..... 77	التميميين..... 203	
القَبَائِلُ..... 240، 126	(الجيم)	
قبيلة ثَقِيف..... 77	جرمان..... 72	
قبيلة عربية مضرية..... 240	جموع الرُّوم..... 240، 60	
قبيلة..... 64	(الجيم)	
قريش..... 85	الحجازيين..... 203، 186	
القوط الغربيين..... 87	(الرِّاء)	
قوط..... 72	الرُّوم..... 145	
القوم..... 145، 139	(السين)	
قوم..... 202، 200، 108	سكَّان أصليين..... 72	
قيس عيلان..... 240، 217، 132، 73	(الشين)	
(اللام)	الشَّعب الأندلسي..... 87	
للأوروبيين..... 250	الشَّعب..... 87، 86	
للعرب..... 97	الشُّعوب..... 87	
(الميم)	(العين)	
المجتمع الموحدِي..... 147	العجم..... 204	
المسلمون 39، 84، 130، 131، 139، 232، 244	العرب 14، 22، 25، 26، 30، 31، 32، 33، 34، 36، 38، 43، 44، 47، 48، 50، 60، 62، 63، 64، 67، 71، 72، 76، 80، 82، 84، 86، 87، 88، 89، 95، 98، 103، 108، 118، 127، 128، 133، 134، 144، 146، 149، 152، 154، 165، 169، 181، 188، 190، 191، 192، 198، 203، 204، 206، 208، 209، 210، 212، 212، 223، 225، 240، 250، 251، 252	
مسلمي الأندلس..... 69	عرب الجاهلية..... 83	
مسلمين..... 72	العرب المستعربة..... 132	
المشاركة..... 250، 89، 87	عرب..... 72	
مشاركة..... 95	(الغين)	
مغاربية..... 95	العجر..... 87	
المغاربية..... 37	العرب..... 44، 38، 29	
الموحدون..... 170	الغربيين..... 21	
الموحدين..... 73، 72، 59	غربيين..... 251	
الموحدين..... 130		
الموحدين..... 170		

الفهارس

	(الياء)	(النُون)
	اليهود 203 ، 87	نساء النصارى 244
	يهود 251	النَّصارى 58 ، 66 ، 69 ، 72 ، 129 ،
	اليونانيون 22	130 ، 144 ، 145 ، 170 ، 241 ، 244
	اليونانيين 23	

(13) فهرسُ الأنساب

		(الألف)
(العين)	التُّراثي 134 ، 133	الإسباني 124 ، 82
عربي 95 ، 87	التَّقْلِيدِي 252 ، 91 ، 76	الإسبانية 46
عربيَّة 44	(الجيم)	الإسلامي 130 ، 80 ، 71
العربي 31 ، 39 ، 41 ، 44 ، 46 ، 64 ،	جاهلي 78	إسلامي 78
67 ، 78 ، 79 ، 80 ، 86 ، 87 ، 89 ، 91 ،	الجاهلي 85 ، 41	الأعجمي 205 ، 204
95 ، 97 ، 104 ، 127 ، 175 ، 213 ،	الجُدَامِي 69	الأموي 77 ، 41
251	الجُمُحِي 44	الأندلسي 46 ، 64 ، 68 ، 69 ، 95 ، 147 ،
العربية 26 ، 31 ، 33 ، 34 ، 38 ، 40 ،	الجرجاني 175	208
44 ، 69 ، 69 ، 86 ، 87 ، 93	الجوهري 211 ، 210 ، 208	الأندلسية 87 ، 72 ، 71 ، 65 ، 48 ، 46
العروضي 111	(الحاء)	الأنصاري 195 ، 58
(الفين)	الحَدَاثِي 252 ، 251 ، 85 ، 30	أوروبي 252 ، 44 ، 29
غربي 33	حدائثي 29	أوروبي 44 ، 29
الغربي 252 ، 251 ، 34	الحضاري 39	الأوروبي 86 ، 71
الغربيَّة 44 ، 30	الحميري 52	الأوروبي 71
(الفاء)	(الدال)	أوروبيَّة 44
فارسيَّة 94	الديكارتية 84	الأوروبية 86 ، 46
الفراهيدي 46	الديني 133	(الباء)
الفرنسي 229 ، 43 ، 24 ، 20	(الرءاء)	البشريَّة 57
الفرنسيان 24	الرُّوسِي 24	البلبيسي 47
(القاف)	(الشين)	البلنسي 45 ، 47 ، 48 ، 72 ، 79 ، 87 ،
القشتالي 170	الشرقي 39	206 ، 225 ، 230 ، 234 ، 238 ، 248 ،
القيرواني 162 ، 67	الشعري 88	251 ، 250
(الكاف)	(الصاد)	بنت الغرب 22
الكومي 132	الصَّليبي 71	(التاء)
(اللام)		التَّاريخي 133
اللاتينية 31		التَّجبي 61 ، 59 ، 50 ، 48
اللبناني 86 ، 85		

الفهارس

<p>(الياء)</p> <p>203 اليسوعي</p> <p>31 اليوناني</p> <p>33 ، 31 ، 29 اليونانية</p> <p>44 يونانية</p>	<p>المغربي. 49، 51، 52، 53، 83، 251</p> <p>الموحدي 58، 72، 129، 131، 132،</p> <p>170</p> <p>الموصلية 52</p> <p>(النون)</p> <p>النصراني 244</p> <p>نصرانياً 44</p> <p>(الهاء)</p> <p>الهندي 145</p>	<p>اللغوي 138، 200، 201، 213،</p> <p>224، 218</p> <p>(الميم)</p> <p>المخزومي 46، 47، 126</p> <p>المراكشي 48، 53، 69، 87، 88، 89</p> <p>المشرقية 44</p> <p>المصري 83</p> <p>المعجمي 207، 209، 212، 213،</p> <p>224، 221، 218</p>
--	--	---

(14) فهرسُ الجماعات الفكرية والأدبية والعلمية

<p>(الشين)</p> <p>80 الشارحين</p> <p>شعراء الأندلس 251</p> <p>شعراء النقااض 53</p> <p>الشُعراء الجاهليين 63</p> <p>الشُعراء العرب 86</p> <p>(الصاد)</p> <p>الصرفيون 183</p> <p>الطبقة السياسية 23</p> <p>(العين)</p> <p>العروضيون 114، 118</p> <p>العروضيين 108</p> <p>العلماء 33، 44، 47، 80، 95،</p> <p>107، 178، 204، 209، 210،</p> <p>212، 250</p> <p>علماء التشريح والطب 238</p> <p>العلماء 209، 211</p> <p>العلماء العرب 250</p> <p>علماء العرب 34</p> <p>علماء العربية 210، 252</p> <p>علماء اللغة 203</p> <p>العلماء اللغويين 228</p>	<p>بني عصره 87، 88، 95</p> <p>(التاء)</p> <p>التقليديين 83</p> <p>(التاء)</p> <p>الثوريون 81</p> <p>(الجيم)</p> <p>جمهور العلماء 84</p> <p>جمهور الناس 23</p> <p>جمهور النحاة 196</p> <p>الجمهور 167، 195، 196</p> <p>(الحاء)</p> <p>الحدائون 30، 81، 82، 84، 85، 89</p> <p>الحدائيين 79، 84، 85</p> <p>حدائيين 29</p> <p>حركة الإحياء العربي 46</p> <p>حركة المهجريين 22</p> <p>(الدال)</p> <p>الدارسين 97، 250، 252</p> <p>الديوان 22</p> <p>(السين)</p> <p>السابقين 211</p>	<p>(الألف)</p> <p>أبولو 22</p> <p>الأحناف 82</p> <p>أدباء العالم 86</p> <p>الأدباء 14، 22</p> <p>الأسلوبيون 27</p> <p>الأسلوبيين العرب 32</p> <p>الاصطلاحيين 33</p> <p>أصول يونانية 250</p> <p>الأندلسيين 234</p> <p>أهل البحث والعلم 95</p> <p>أهل البيان 77</p> <p>أهل العلم 36</p> <p>أهل اللغة 201</p> <p>الأوائل 207</p> <p>(الباء)</p> <p>الباحثين 37، 68، 168، 203،</p> <p>229، 250</p> <p>البصريين 195</p> <p>البلاغيون 118، 141</p> <p>بلغاء وقتيه 154</p> <p>البلغاء 14، 18، 37، 44</p>
---	--	---

212 المعاصرين	(الكاف)	227 العلماء المسلمون
84 ، 83 المعتزلة	195 الكوفيون	248 علماء النحو واللغة
208 المعجميون	195 الكوفيين	81 العلميون
80 ، 37 المفسرين	(السلام)	(الغين)
238 المفكرين	229 ، 25 اللسانيون	25 الغربيون
37 المفكرين	225 اللسانيين المعاصرين	30 ، 29 الغربيين
95 المؤرخون	238 ، 211 اللغويون	(الفاء)
250 المؤرخين	225 ، 210 ، 66 ، 33 اللغويين	44 الفصحاء
118 المؤمنين	84 للحدثيين	82 الفقهاء المسلمون
(النون)	(الميم)	238 الفلاسفة
195 نحاة الأندلس	82 المالكية	81 الفنيون
183 ، 169 النحاة	86 المتأخرون	81 فئة الأدياء والشعراء
66 النحويين	35 المتكلمين	(القاف)
النقاد 17 ، 22 ، 27 ، 29 ، 30 ، 37 ،	69 المتنصرين	124 ، 104 القدامى
43 ، 63 ، 64	89 ، 29 المحافظون	90 القديماء
	95 ، 90 ، 18 المحدثين	85 القصاص
	76 المخضرمون	
	34 المشاركة	

(15) فهرسُ المدنِ والأماكنِ والمناطقِ والبلدانِ

140 شرق قرطبة	،55 ،53 ،52 ،51 ،48 ،47	(الألف)
72 شمال إفريقيا	،109 ،100 ،99 ،72 ،69 ،67 ،58	الأخشبان(جبلان يُحيطان بمكة)..... 236
77 شمالي الحجاز	،214 ،154 ،130 ،114 ،113 ،110	أزرعات..... 182
(الصاد)	236 ،217 ،216 ،215	إريل..... 47
234 ،178 الصحراء	61،48 ،47	الأرك ،58 ،68 ،100 ،109 ،113 ،215
203 الصين	236	244 ،236 ،216
(العين)	66	إسبانيا..... 250
236 عاصمة سلطنة عُمان	73	آسيا..... 71
العالم ،26 ،30 ،46 ،69 ،82 ،85 ،203 ،208	(التاء)	إشبيلية..... 47
عراق..... 236	تاجرا..... 132	إفريقيا..... 71
العراق..... 47	تبوك..... 131	أقصى الغرب..... 47
العرج..... 77	تدمير ،51 ،100 ،101 ،113 ،114 ،140 ،236	أقصى شرق بلاد العرب..... 47
عرفات..... 182	تكريت..... 47	ألمانيا..... 26
(الغين)	تلمسان..... 132	أمريكا..... 228 ،24
غرب..... 236 ،100	(الجيم)	انجلترا..... 26
الغرب ،27 ،29 ،38 ،44 ،84 ،225 ،227	جامعة الجزائر..... 25	الأندلس ،46 ،47 ،48 ،56 ،64 ،66 ،69 ،71 ،72 ،73 ،78 ،79 ،80 ،86 ،125 ،139 ،140 ،195 ،236 ،237
(الفاء)	جامعة أنديانا..... 24	أوروبا..... 203
فرنسا..... 71 ،26 ،22	الجزائر ،25 ،250	(الباء)
(القاف)	جزر أستراليا..... 71	باب بيطالة..... 48
قرطبة..... 141	جزيرة العرب..... 77	البادية..... 204 ،63
قُرى الإقليم..... 236	جيان..... 58 ،47	بدر..... 244 ،130
قرية..... 205 ،203 ،30	(الحاء)	برقة..... 236
القرية الأكبر..... 236	حلب..... 47	برقة..... 236 ،142 ،125 ،114 ،99
قشتالة..... 250 ،240 ،236 ،68	خيف..... 236	بغداد..... 47
القصر..... 236	(الدال)	البلاد..... 72 ،69
قلعة كركوي..... 244	دمشق..... 47	بلاد الطائف..... 77
(الكاف)	الدولة..... 147 ،144 ،142 ،140	البلاد العربية..... 29 ،26
كاليدونيا الجديدة..... 71	(الرء)	بلاد الغرب..... 56
كركوي..... 244 ،236	الرباط..... 54	بلاد المغرب..... 72
(اللام)	(السين)	بلبيس..... 47
للبلاد العربية..... 71	سبتة..... 71 ،58 ،49 ،48 ،47	البلد الحرام..... 236
للغرب الأوروبي..... 243	سوق غكاظ..... 63	البلدان..... 217
ليبيا..... 236	سويسرا..... 26	بلدان شمال إفريقيا..... 250 ،69
(الميم)	(الشين)	
المدن..... 217	الشام..... 236	
	شرق..... 100	
	شرق الأندلس..... 47	

الفهارس

236 منى	مصر 50، 78، 100، 140، 217، 236	69 المدن الأندلسية
47 الموصل	المغرب 21، 34، 55، 78، 80، 95،	47 مدينة مصرية
139 الميناء	114	47 مراكش
(الهاء)	المغرب الأقصى 51، 52، 58، 99،	130 مرسى بلنسية
245، 236، 125 الهند	136، 110	140، 69، 58، 47 مرسية
(الواو)	250، 76 المغرب العربي	76 المسجد
77 وادي القري	49 معربا	236 مسقط
47 واسط	241 المقدس	المشرق 21، 34، 72، 78، 86، 87،
72 ولاية قرطبة	202 مكة	95، 88
(الياء)	236، 129 مكة المكرمة	76، 53 المشرق العربي
23 اليونان	71 مليلية المغربية	49 مشرقا
	140 المنطقة الشرقية	

(16) فهرسُ الأزمنة والأوقات والتواريخ

(القاف)	عام 1923 228	سنة 1894 228	(الألف)
القرن. 20، 22، 38، 86،	عام 1930 230	سنة 1960 24	الإيكار 130
228	عام 1956 86	سنة 1965 25	ألف شهر 241
قرن وربع من الزمان.. 80	عام 1960 85	سنة 1969 25	أواخر العهد الجاهلي..... 76
القرون 22	عام 1969 38	سنة 1993 25	أواخر القرن الثامن.... 78
(اللام)	عام 1972 38	سنة 654 هـ 47	أوائل القرن العاشر..... 78
الليالي 136	عام 1977 م 39	سنوات 1909، 1919، 1947	(الثاء)
الليل 122، 136، 140،	عام 551 هـ 47	21.....	تاريخنا الإسلامي..... 80
146	عام 825 م 140	(الشين)	(الجيم)
ليلة الإثنين 18 شعبان 622	العشاء 130	شهر رمضان..... 241	الجمعة 76، 75، 74
هـ 48	العشي 136، 130،	(الصاد)	(الخاء)
ليلتان 122	العصر 38، 78، 80، 81،	الصُّبح 136، 130	الخمسین 135، 125
ليها 122	86، 83	صدر الإسلام.. 76، 77، 80	(الذال)
(الميم)	عصر الشباب..... 47	(الطاء)	ذي القعدة..... 180
مرحلة الجاهلية..... 80	عصر النهضة. 46، 78، 80	الطوفان 99	(الراء)
المغرب..... 130	العصور..... 80	(الظاء)	الربيع 126
المنتصف الثاني..... 86	العهد الأموي..... 77	ظهور الكتابة..... 81	رمضان 551 هـ 47
منات السنين..... 86، 56	عهد التدوين..... 80	(العين)	(الزاي)
(النون)	العهد التركي..... 80	عام 1348 هـ/ 1930 م. 80	الزمان 143
نهاية القرن التاسع عشر	العهد الجاهلي. 33، 34، 76	عام 138 هـ/ 756 م..... 80	(السين)
229.....	(الفاء)	عام 1492 م..... 71	سنة 591 هـ/ 1185 م. 170
(الواو)	فتح مكة..... 202	عام 1805 71	سبعينات القرن الماضي.....
وفيات 622 هـ..... 47	فصل الربيع 140	عام 1837 23، 22	38، 26
(الياء)	في 9 شعبان 591 هـ / 18	عام 1875 23، 22	السنون..... 135
يوم الثلاثاء 14 صفر 1220	يوليو 1195 م..... 244	عام 1900 228	السنينات..... 24
هـ..... 78		عام 1909 26، 24	سنة 1883 229
يوم فتح مكة..... 202			

(17) فهرسُ الفوائد اللغوية والنحوية، وغيرها

(الألف)			
48	معنى تَوَدَّةً،	168	إعراب أي.
42	معنى التربة الكريمة.	220	إعراب ثمانية قناطير و ربع.
17	معنى تمجُّه،	14	إعراب خاصةً.
53	معنى ديمتي، ودمنتي.	16	إعراب سلب فلاناً ماله.
219	معنى السُرْجِي.	16	إعراب عش رجلاً ترَ غجباً.
112	معنى صلتُ الجبين.	16	إعراب الغير.
73	معنى العنم.	135	إعراب فدانٍ.
133	معنى الغلباء.	31	إعراب لا ننسى.
17	معنى ألقنه لغير تمامٍ.	20	إعراب من قبل.
241	معنى القرِيان.	60	إعراب نزه ابن حريق نفسه عنه.
210	معنى المنية.	60	إعراب وكاتب أفاظه وكتبه بغیضةً.
209	معنى جَلاهَم.	27	إملاء رسم الهمزة المتطرفة المنصوبة.
219	معنى سربل.	(التاء)	
112	معنى صلتُ الجبين.	97	تعريف أبي علي الفارسي.
53	معنى غيبات.	97	تعريف خَلْف الأحمر.
209	معنى كالذرة.	182	تعريف أذرعاً.
209	معنى مَرِيحاً.	182	تعريف عرفات.
166	معنى مزماً.	(الشين)	
17	معنى الوجه.	82	شاهد من الحديث: (كلُّ بدعة ضلالة)
201	معنى يبدئ.	(الميم)	
165	معنى يُزري.	53	معلومة أباحوا المحظور.
209	معنى يُضح.	53	معلومة شعراء النُقائض.
209	معنى يُغرب.	33	معلومة اللغة القرشيّة.
112	معنى يخلوها.	132	معلومة قبيلة كوميّة.
18	مفهوم (التوقيعات)	84	معلومة ناصر الخلفاء العبّاسيون المعتزلة.
36	مفهوم (نظم بديع القرآن)	212	معلومة قول ابن عمر حول الخلفاء.
36	مفهوم « قَدِ اخْتَدَى عَلَى مِثَالِهِ »	108	معنى بنات وطءاء.
15	مفهوم يراعُ سيل، لا، يراعُ سير.	22	معنى التأثلية.

إفادته	الرَّمزُ
ترتيب	ت
ترتيب و تحقيق	ت تح
تحقيق	تح
تحقيق و دراسة	تح درا
ترجمة	تر
تعليق	تع
تقديم	تق
جزء	ج
حديث شريف	ح
دون تاريخ	د ت
دون طبعة	د ط
شرح	ش
صفحة	ص
ضبط	ضب
قراءة	قر
ميلادي	م
مجلد	مج
مراجعة	مرا
هجري	هـ

فَهَارِسُ الْمَصَادِرِ وَالْمَرَاجِعِ

القرآن الكريم؛ برواية ورش عن نافع،
إصدار وزارة الشؤون الدينية والأوقاف، الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية،
الطباعة الشعبية للجيش، الجزائر. 1428 هـ / 2007 م.

.....

المصادر والمراجع

(1) كُتُبُ الْحَدِيثِ

(الألف)

1. أبو داود سليمان بن الأشعث السجستاني: سنن أبي داود ج 6، تح ضب شعيب الأرنؤوط ومحمد كامل قره بللي، طبعة خاصة، دار الرسالة العالمية، دمشق، 1430 هـ / 2009 م.
2. أبو داود: سنن أبي داود، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض، ط 1، د ت.

(الباء)

3. البخاري: صحيح البخاري، دار ابن كثير، دمشق، بيروت، ط 1، 1423 هـ / 2002 م.

(التاء)

4. الترمذي: جامع الترمذي، بيت الأفكار الدولية، عمّان، الأردن، ط 1، 1420 هـ / 1999 م.

(الجيم)

5. الحاكم؛ أبو عبد الله محمد بن عبد الله النيسابوري: المُستدرک علی الصَّحیحین ج 2، تح مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط 2، 1422 هـ / 2002 م.

(الميم)

6. مسلم: صحيح مسلم، تح محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية عيسى الحلبي وشركاه، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، دار الحديث طبع نشر توزيع، القاهرة، ط 1، 1412 هـ / 1991 م.

(2) المصادر العربية الأدبية والعلمية

(الألف)

1. ابن أبي الأصبغ المصري: تحرير التّحبير في صناعة الشّعْر والنّثر وبيان إعجاز القرآن، تقّ تح حنفي محمد شرف، نشر لجنة إحياء التراث الإسلامي، طبع المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، ج ع م، ط 1، 1963.
2. ابن أبي سعيد الأنباري؛ أبو البركات عبد الرحمن بن محمد: كتاب أسرار العربية، تح محمد بهجة البيطار، مطبوعات المجمع العلمي العربي بدمشق، د ط، د ت.
3. ابن إدريس التجيبي: زاد المسافر وغرّة محبا الأدب السّافر، تح عبد القادر محداد، بيروت، ط 1، 1358 هـ/ 1939 م.
4. ابن إسحاق؛ محمد بن إسحاق بن يسار المطلبي: السيرة النبوية، تح أحمد فريد، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط 1، 1424 هـ/ 2004 م.
5. ابن الأَبّار: المقْتَضِب، تح إبراهيم الأبياري، دار الكتاب المصري، القاهرة، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ط 3، 1410 هـ/ 1989 م.
6. ابن الأَبّار: تحفة القادم، تح إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط 1، 1406 هـ/ 1986 م.
7. ابن الأَبّار: كتاب الحلة السّيراء ج 2، تح تع حسين مؤنسي، دار المعارف، القاهرة، ط 2، 1985 م.
8. ابن الأَبّار؛ أبو عبد الله محمّد بن عبد الله القضاعي البلنسي: التّكملة لكتاب الصلّة ج 3، تح عبد السلام الهّراس، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط 1، 1415 هـ/ 1995 م.
9. ابن الأثير: أسد الغابة في معرفة الصّحابة ج 2، تح على محمد معوض وآخرون، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط 1، 1417 هـ/ 1996 م.
10. ابن الأثير؛ مجد الدّين أبو السّعادات المبارك بن محمد الجزري: النّهاية في غريب الحديث ج 3، تح طاهر أحمد الزاوي و محمود محمد الطناحي، المكتبة الإسلامية، بيروت.
11. ابن الحاجب: كافيّة العلّامة ابن الحاجب، تح جماعة من العلماء، ط جديدة 2، مكتبة البشراي، كراتشي، باكستان، 1432 هـ/ 2011 م.
12. ابن الحاجب؛ جمال الدّين أبو عمرو عثمان: شرح المقدّمة الكافية في علم الإعراب مج 2، درا تح جمال عبد العاطي مخيمر أحمد، ط 1، مكتبة نزار مصطفى الباز، مكّة المكرمة، الرياض، 1418 هـ/ 1997 م.
13. ابن الشّعار الموصلي؛ كمال الدّين أبو البركات المبارك: قلاند الجّمان في فراند شعراء هذا الزّمان مج 3 ج 4، تح كامل سلمان الجبوري، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط 1، 2005.
14. ابن المعتز؛ أبو العباس عبد الله: كتاب البديع، ش تح عرفان مطرجي، ط 1، مؤسسة الكتب الثّقافية للطباعة والنّشر والتوزيع، بيروت، 1433 هـ/ 2012 م.
15. ابن جني: الخصائص ج 1، دار الكتب المصرية، القاهرة، تح محمد علي النّجار، ط 2، 1981 هـ/ 1952 م.
16. ابن جني: سر صناعة الإعراب، تح حسن هنداوي، دار القلم، دمشق، ط 2، 1413 هـ/ 1993 م.
17. ابن حجّة الحموي؛ أبو بكر علي بن عبد الله: خزانة الأدب وغاية الأرب ج 2، درا تح كوكب دياب، ط 2، دار صادر، بيروت، 1425 هـ/ 2005 م.
18. ابن حريق: الديوان، تح محمد بن شريفة، دار الثقافة، الدار البيضاء، المغرب، ط 1، 1417 هـ/ 1996 م.
19. ابن خلدون: مقدّمة ابن خلدون ج 1، فهرسة خليل شحادة، مر سهيل زكار، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط 1، 1421 هـ/ 2000 م.

20. ابن خلّكان؛ أبو العباس شمس الدّين أحمد بن محمد بن أبي بكر: وفيات الأعيان، وأنباء أبناء الرّمان ج 7، تح إحسان عباس، د ط، دار صادر، بيروت، 1398 هـ / 1978 م.
21. ابن رشيق القيرواني: العمدة في محاسن الشّعْر وآدابه ونقده ج 2، تح محمد نحوي الدّين عبد الحميد، دار الجيل للتوزيع والنشر والطباعة، بيروت، لبنان، ط 5، 1401 هـ / 1981 م.
22. ابن سعيد المغربي: المُعَرَّبُ في حُلَى المُعَرَّبِ ج 2، تح شوقي ضيف، دار المعارف، القاهرة، ط 1، 4، 1995.
23. ابن سعيد المغربي: رايات المُبَرِّزين وغايات المُمَيِّزين تح محمد رضوان الدّاية، طلاس للدراسات والترجمة والنّشر، دمشق، ط 1، 1987.
24. ابن سعيد: المُعَرَّبُ في حُلَى المُعَرَّبِ ج 1، تح تع شوقي ضيف، دار المعارف، القاهرة، ط 4، 1993 م.
25. ابن سيده؛ أبو الحسن علي بن إسماعيل الأندلسي: المُخصَّص ج 14، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، د ط، د ت.
26. ابن شاکر الكُتبي: فواتُ الوفيات مج 3، والنّذيل عليها مج 3، تح إحسان عباس، دار صادر، بيروت، ط 1، 1973.
27. ابن عبد الملك المراكشي؛ أبو عبد الله محمد بن محمد بن عبد الملك: النّذيل والتكملة ج 3، تح تع إحسان عباس ومحمد بن شريفة، وبشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، تونس، ط 1، 2012.
28. ابن عبد الواحد المراكشي: المُعجب في تلخيص أخبار المغرب، شر صلاح الدّين الهواري، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، ط 1، 1426 هـ / 2006 م
29. ابن عساكر: تاريخ مدينة دمشق ج 1، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط 1، 1415 هـ / 1995 م.
30. ابن عقيل؛ بهاء الدّين عبد الله العقيلي المصري الهمداني: شرحُ ابن عقيلٍ على ألفية ابن مالك ج 1، دار التّراث، القاهرة، ط 20، 1400 هـ / 1980 م.
31. ابن عمر الخفاجي؛ شهاب الدّين أحمد بن محمد بن عمر: ربحانة الألبا وزهرة الحياة الدّنيا ج 2، تح عبد الفتاح محمد الحلو، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، القاهرة، ط 1، 1386 هـ / 1967 م
32. ابن فارس: معجم مقاييس اللغة ج 3، و ج 4، تح عبد السلام محمد هارون، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط 1، 1399 هـ / 1979 م.
33. ابن فارس: معجم مقاييس اللغة ج 4، تح عبد السلام محمد هارون، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط 1، 1399 هـ / 1979 م.
34. ابن قتيبة: أدب الكاتب ج 1، تح محمد الدّالي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط 1، 1402 هـ / 1981 م.
35. ابن قتيبة؛ أبو محمد عبد الله بن مسلم: تأويل مشكل القرآن، تح أحمد صقر، مكتبة دار التّراث، القاهرة، ط 2، 1393 هـ / 1973 م.
36. ابن كثير: البداية والنّهاية ج 1، دار المعارف، القاهرة، ط 1، 1410 هـ / 1990 م.
37. ابن كثير: تفسير ابن كثير ابن كثير مج 3 ج 6، دار نور الكتاب، الجزائر، ط 1، 1428 هـ / 2007 م.
38. ابن مالك؛ أبو عبد الله محمد جمال الدّين بن عبد الله: ألفية ابن مالك المسماة الخلاصة في النّحو، تح سليمان بن عبد العزيز بن عبد الله العيوني، ط 1، مكتبة دار المنهاج للنشر والتوزيع بالرياض، 1428 هـ.
39. ابن مالك؛ محمد بن عبد الله الأندلسي: متن الألفية، المكتبة الشّعبية، بيروت، لبنان، ط 1، د ت.
40. ابن مالك؛ محمد بن عبد الله الأندلسي: متن الألفية، المكتبة الشّعبية، بيروت، لبنان، ط 1، د ت.
41. ابن هشام الأنصاري: شرح اللّحة البدرية في علم العربيّة، تح هادي نهر، ط 1، اليازوري العلميّة للنشر والتوزيع، عمّان، الأردن، 2007.
42. ابن هشام اللّخمي: الفوائد المحصورة في شرح المقصورة، تح أحمد عبد الغفور عطار، دار مكتبة الحياة، بيروت، لبنان، ط 1، 1400 هـ / 1980 م.

43. ابن يعيش؛ موقّق الدّين يعيش بن علي بن يعيش: شرح المفصل ج 4، تصّ تع جماعة من العلماء تحت إشراف مشيخة الأزهر، المطبعة المنيريّة لصاحبها محمد منير عبده آغا الدمشقي، مصر، ط 1، دت.
44. أبو إسحاق الرّجّاجي: خلق الإنسان، تح إبراهيم السامرائي، مطبوعات المجمع العلمي العراقي، بغداد، ط 1، 1382 هـ/ 1963 م.
45. أبو الحسن أحمد بن محمد العروضي: الجامع في العروض والقوافي، تح زهير غازي زاهد وهلال ناجي، ط 1، دار الجبل، بيروت، 1416 هـ/ 1996 م.
46. أبو القاسم الحسن بن بشر الأمدي: الموازنة بين شعر أبي تمام والبُحتري، تح أحمد صقر، دار المعارف بمصر، القاهرة، ط 4، 1992.
47. أبو القاسم بن محمد بن سعيد المؤدّب: دقائق التصريف، تح حاتم صالح الضامن، دار البشائر للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، دار الشام للطباعة، دمشق، ط 1، 1425 هـ/ 2004 م.
48. أبو القاسم محمد بن أحمد بن جزّي الكليبي: التّسهيل لعلوم التّنزيل ج 1، ضبط وتخرّيج محمد سالم هاشم، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط 1، 1415 هـ/ 1995 م.
49. أبو جعفر أحمد بن إبراهيم الغرناطي: كتاب صلة الصلّة مج 3، تح شريف أبو العلا العدوي مكتبة الثقافة الدّينيّة، القاهرة، ط 1، 1429 هـ/ 2008 م.
50. أبو سعيد نشوان الحميري: الحور العين، تح كمال مصطفى، ط 2، دار أزال للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، المكتبة اليمنية، صنعاء، اليمن، 1985.
51. أبو علي الحسن بن رشيق القيرواني: العمدة في محاسن الشّعْر وآدابه ج 2، تح محمد محيي الدّين عبد الحميد، دار الجبل للتوزيع والنشر والطباعة، بيروت، لبنان، ط 5، 1401 هـ/ 1981 م.
52. أبو هلال العسكري: الفروق اللغويّة، تح محمد إبراهيم سليم، دار العلم والثّقافة للنشر والتوزيع، القاهرة، ط 1، 1418 هـ/ 1997 م.
53. أبو هلال العسكري؛ الحسن بن عبد الله بن سهّل: كتابُ جمهرة الأمثال ج 1، ض: أحمد عبد السّلام، تح الأحاديث أبو هاجر محمد سعيد بن بسيوني زغول، دار الكُتب العلميّة، بيروت، لبنان، ط 1، 1408 هـ/ 1988 م.
54. أبو يعلى عبد الباقي عبد الله التّنوخي: كتاب القوافي، تح محمد عوني عبد الرّؤوف، ط 2، مطبعة دار الكتب والوثائق القوميّة بالقاهرة، 1424 هـ/ 2003 م.
55. أحمد بن مصطفى (طاش كبرى زاده): مفتاح السّعادة ومصباح السّيّادة في موضوعات العلوم ج 2، دار الكتب العلميّة، بيروت، لبنان، ط 1، 1405 هـ/ 1985 م.
56. الأخفش؛ أبو الحسن سعيد بن مسعّدة: كتاب القوافي، تح أحمد راتب النّقّاح، ط 1، دار الأمانة، مطابع دار القلم، بيروت، 1394 هـ/ 1974 م.
57. الأزهرّي: تهذيب اللغة ج 12، تح أحمد عبد الحليم البردوني وعلي محمد البجاوي، الدّار المصريّة للتّأليف والتّرجمة، القاهرة، الدّار القوميّة العربيّة للطّباعة، القاهرة، ط 1، 1384 هـ/ 1964 م.
58. الأشرف الغساني: العسجد المسبوك والجوهر المحكوك في طبقات الخلفاء والملوك، تح شاكر محمود عبد المنعم، دار البيان، بغداد، دار الثّراث الإسلامي للطّباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط 1، 1395 هـ/ 1975 م.
59. الأصمعي: كتاب فحولة الشّعراء، تح ش توري، تقديم صلاح الدّين المنجد، دار الكتاب الجديد، بيروت، لبنان، ط 2، 1400 هـ/ 1980 م.

(الباء)

60. الباقلائي أبو بكر محمد بن الطيّب: إجاز القرآن، تح أحمد صقر، دار المعارف بمصر، القاهرة، ط 3، 1978.

61. بدر الدّين العيني؛ محمود بن أحمد بن موسى: المقاصد النحوية في شرح شواهد شروح الألفيّة، تح علي محمد فاخر وأحمد محمد توفيق السّوداني، وعبد العزيز محمد فاخر، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، القاهرة، ط 1، 1431 هـ / 2010 م.

(الجيم)

62. الجاحظ: البيان والتبيين ج 2، مكتبة الخانجي بالقاهرة، ط 7، 1418 هـ / 1998 م.
63. الجرجاني: كتاب دلائل الإعجاز، قر تع محمود محمد شاكر، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط 1، 2000.
64. الجرجاني؛ عبد القاهر بن عبد الرحمن: أسرار اللغة العربيّة، تح عبد الحميد هنداي، دار الكتب العلميّة، بيروت، لبنان، ط 1، 1422 هـ / 2001 م.
65. الجوهري؛ أبو نصر إسماعيل بن حماد: الصّحاح، تح محمد تامر، مرا أنس محمد الشامي و زكريا جابر أحمد، دار الحديث طباعة نشر وتوزيع، القاهرة، ط 1، 1430 هـ / 2009 م.

(الحاء)

66. حازم القرطاجنيّ: الباقي من كتاب القوافي، تح علي الغزيوي، دار الأحمديّة للنشر، الدّار البيضاء، المغرب، 1997.
67. حازم القرطاجنيّ: منهاج البلغاء وسراج الأدباء، تح محمد الحبيب بن الخوجة، دار الغرب الإسلامي، تونس، ط 3، 1986.
68. الحملاوي؛ أحمد بن محمد بن أحمد: شذا العُرف في فنّ الصّرف، تق تع محمد عبد المعطي، تح أبي الأشبال أحمد بن سالم المصري، د ط، دار الكيان للطباعة والنشر والتوزيع، الرياض، د ت.
69. الحميري؛ محمد بن عبد المنعم: الرّوض المعطار في خبر الأقطار، تح إحسان عباس، مكتبة لبنان، بيروت، ط 2، 1984.

(الخاء)

70. الخطيب التبريزي: الوافي في العروض والقوافي، تم عمر يحي، تح فخر الدّين قباوة، دار الفكر، دمشق، سورية، ط 4، 1407 هـ / 1986 م.
71. الخطيب التبريزي: كتاب الكافي في العروض والقوافي، تح الحسّاني حسن عبد الله، مكتبة الخانجي بالقاهرة، ط 3، 1415 هـ / 1994 م.
72. الخطيب القزويني؛ جلال الدّين محمد بن عبد الرحمن بن عُمر بن أحمد بن محمد: الإيضاح في علوم البلاغة، حواشي إبراهيم شمس الدّين، منشورات علي بيضون دار الكتب العلميّة، بيروت، لبنان، ط 1، 1424 هـ / 2003 م.

(الدّال)

73. الدّهبي: سير أعلام النّبلاء ج 22، تح بشار عواد معروف ومحبي هلال السّرحان، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ط 1، 1405 هـ / 1985 م.

(الرّاء)

74. الرّازي: مُختار الصّحاح، دائرة المعاجم في مكتبة لبنان، بيروت، ط 1، 1986 م.
75. الرّاعب الأصفهاني؛ أبو القاسم الحسين بن محمد: المفردات في غريب القرآن، دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، د ط، د ت.
76. الرّماني والخطابي وعبد القاهر الجرجاني: ثلاث رسائل في إعجاز القرآن، تح محمد خلف الله أحمد ومحمد زغلول سلام، دار المعارف بمصر، القاهرة، ط 3، 1976.

(الرّزي)

77. الرّجّاجي؛ أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحاق: كتاب الجُمَل في النّحو، تح تق علي توفيق الحمد، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، دار الأمل، إربد، الأردن، ط 1، 1404 هـ / 1984 م.

(السَّيْن)

78. السَّكَّاكي؛ أبو يعقوب يوسف بن أبي بكر محمد بن علي: مفتاح العلوم، ضب تع نعيم زرزور، دار الكتب العلميَّة، بيروت، لبنان، ط 2، 1407 هـ / 1987 م.
79. سيبويه؛ أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر: الكتاب ج 1، تح ش عبد السَّلام محمد هارون، مكتبة الخانجي بالقاهرة، ط 3، 1408 هـ / 1988 م.
80. السيوطي: المزهَر في علوم اللغة وأنواعها، ش ضب محمد أحمد جاد المولى ومحمد أبو الفضل إبراهيم وعلي محمد الجاوي، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، ط 1، 1986.
81. السُّيوطي، الاقتراح، ضب تع عبد الحكيم عطية، مرا علاء الدَّين عطية، دار البيروتية، دمشق، ط 2، 1427 هـ / 2006 م
82. السيوطي؛ جلال الدَّين عبد الرحمن بن أبي بكر: همع الهوامع في شرح جُمع الجوامع ج 3، تح أحمد شمس الدَّين، دار الكتب العلميَّة، بيروت، لبنان، ط 1، 1418 هـ / 1998 م.
83. السُّيوطي؛ جلال الدَّين عبد الرحمن: بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنُّحاة ج 2، تح محمد أبو الفضل إبراهيم، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، القاهرة، ط 1، 1384 هـ / 1965 م.

(الضَّاد)

84. ضياء الدَّين بن الأثير: المثلُّ السَّائر في أدب الكاتب والشَّاعر، القسم 3، تق تع أحمد الحوفي وبدوي طبانة، ط 2، دار نهضة مصر للطبع والنَّشر، الفجالة، القاهرة، 1973.

(العين)

85. عبد الباقي بن عبد المجيد اليماني: إشارة التَّعيين وتراجم النُّحاة واللغويين، تح عبد المجيد دياب، مركز فيصل للبحوث والدراسات، شركة الطباعة العربية، السعودية، ط 1، 1406 هـ / 1986 م.
86. عبد الرحمن بن حسن الجبرتي: عجائب الآثار في التراجم والأخبار ج 3، تح عبد الرحيم عبد الرحمن، دار الكتب المصرية بالقاهرة، ط 1، 1998.
87. عبد الرحمن بن حسن الجبرتي: عجائب الآثار في التراجم والأخبار ج 3، تح عبد الرحيم عبد الرحمن، دار الكتب المصرية بالقاهرة، ط 1، 1998.
88. العذري؛ أحمد بن عمر بن أنس: نصوص عن الأندلس من كتاب ترصيع الأخبار وتنويع الآثار، تح عبد العزيز الأهواني، ط 1، منشورات معهد الدَّراسات الإسلاميَّة في مدريد، د ت.
89. علي بن أبي زرِّع الفاسي: الأنيس المُطْرَبُ بروض القرطاس في أخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس، نشر المستشرق كارلوس يوهانس تورنبارغ، أوباصالي (UPSALIE) أكاديمية الأدب، ألمانيا، د ط، د ت.
90. علي بن أبي زرِّع الفاسي: الأنيس المُطْرَبُ بروض القرطاس في أخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس، دار المنصور للطباعة والوراقة، الرباط، ط 1، 1972 م.
91. علي بن محمد السَّيد الشَّريف الجرجاني: معجم التَّعريفات، تح درا محمد صدِّيق المنشاوي، طبعة جديدة، دار الفضيلة للنشر والتوزيع والتصدير، القاهرة، 2004.

(الفاء)

92. الفيروزآبادي: القاموس المحيط، تح محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط 8، 1426 هـ / 2005 م.
93. الفيروزآبادي: تفسير بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز ج 3، تح محمد علي النَّجَّار، المجلس الأعلى للشؤون الإسلاميَّة، لجنة إحياء التُّراث الإسلامي، القاهرة، ط 3، 1416 هـ / 1996 م.

الفهارس

94. الفيروزآبادي؛ مجد الدّين محمد بن يعقوب: البلغة في تراجم أئمة النّحو واللغة، تح محمد المصري، دار سعد الدّين للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، ط 1، 1421 هـ / 2000 م.

(القاف)

95. لسان الدّين بن الخطيب: الإحاطة في أخبار غرناطة، ج 3، شر ضب يوسف علي طويل، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط 1، 1424 هـ / 2003 م.

(الميم)

96. الميردّ؛ أبو العباس محمد بن يزيد: القوافي وما اشْتُقَّتْ ألقابها منه، تح رمضان عبد التواب، نشر حوليات كلية الآداب بجامعة عين شمس، مطبعة الجامعة، القاهرة، 1973 م.

97. محمد بن سلّام الجُمحي: طبقات فحول الشعراء ج 1، قر شر أبي فهر محمود محمد شاكر، دار المدني، جدّة، السعويّة، ط 1، د ت.

98. مُرتضى الزّبّيدي: تاج العروس من جواهر القاموس مج 3، تح عبد الستار أحمد فرّاج، مطبعة حكومة الكويت، ط 1، 1385 هـ / 1965 م.

99. المقرئ التلمساني: نفح الطّيب من غصن الأندلس الرّطيب ج 3، تح إحسان عباس، دار صادر، بيروت، ط 1، 1388 هـ / 1968 م.

100. المقرئ التلمساني؛ أحمد بن محمد: نفح الطّيب من غصن الأندلس الرّطيب ج 3، تح إحسان عباس، دار صادر، بيروت، ط 1، 1388 هـ / 1968 م.

101. الميداني؛ أحمد بن محمد بن أحمد بن إبراهيم النّيسابوري: مجمع الأمثال، تح ض تع محمد محي الدّين عبد الحميد، مطبعة السّنة المحمدية، القاهرة، ط 1، 1374 هـ / 1955 م.

(الياء)

102. يحرّق اليمني الكبير: شرح العلامة يحرّق على لامية الأفعال لجمال الدين محمد بن مالك، دار رحاب للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، مطبعة المعارف، بومرداس، الجزائر، مطبعة التقدم، تونس، ط 1، 1325 هـ.

103. يحي العلوي: الطّراز المتضمّن لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز ج 2، مطبعة المقتطف بمصر، القاهرة، ط 1، د ت.

(3) المراجع العربية الأدبية والعلمية

(الألف)

1. إبراهيم أنيس: دلالة الألفاظ، مكتبة الأنجلو المصرية، ط 5، 1984.
2. إبراهيم أنيس: من أسرار العربية، ط 3، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 1966.
3. إبراهيم أنيس: موسيقى الشعر، ط 2، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 1952.
4. إبراهيم أنيس: موسيقى الشعر، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ط 3، 1965.
1. إبراهيم السامرائي: الفعل زمانه وأبنيته، مطبعة العاني، بغداد، ط 1، 1386 هـ / 1966 م.
2. أحمد أمين: ضحى الإسلام ج 2، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ط جديدة، 2003.
3. أحمد الشايب: الأسلوب، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ط 8، 1411 هـ / 1991 م.
4. أحمد مختار عمر: علم الدلالة، عالم الكتب، القاهرة، ط 5، 1998.
5. أحمد الهاشمي: القواعد الأساسية للغة العربية، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، د ط، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، د ت.
6. أونيس: ها أنت أيها الوقت سيرة شعبية، دار الآداب، بيروت، ط 1، 1993.
7. إلياس الأيوبي: محمد علي سيرته وأعماله وآثاره، كلمات للترجمة والنشر، مدينة نصر، القاهرة، ط 1، 2014.

(الباء)

8. بسام قطوس: دليل النظرية النقدية المعاصرة مناهج وتيارات، نشر كلية الآداب، جامعة الكويت، ط 1، د ت.

(التاء)

9. تمام حسّان: اللغة العربية معناها ومبناها، دار الثقافة، الدار البيضاء، المغرب، ط جديدة، 1994.
10. تمام حسّان: مناهج البحث في اللغة، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ط 1، 1990.

(الجيم)

11. جعفر عباس حاجي: جينالوجية كينونة الإنسان الكامل، دار الولاء، بيروت، لبنان، ط 1، 2014.
12. جميل حمداوي: اتجاهات الأسلوبية، نشر شبكة الألوكة، ط 1، 2015.

(الحاء)

13. حسن ظاظا: كلام العرب، دار النهضة العربية، بيروت، د ط، 1976.
14. حسين نصار: المعجم العربي، نشأته وتطوره، دار مصر للطباعة، د ط، د ت.
15. الحملاوي؛ أحمد بن محمد بن أحمد: شذا العُرف في فنّ الصّرف، تق تع محمد عبد المعطي، نخ أبي الأشبال أحمد بن سالم المصري، د ط، دار الكيان للطباعة والنشر والتوزيع، الرياض، د ت.
16. حياة معاش، محاضرات في النصّ الأدبي الحديث والمعاصر ج 1، مؤسسة المثقف للنشر والتوزيع، باتنة، الجزائر، ط 1، 1438 هـ / 2017 م.

(الخاء)

17. خديجة الحديثي: أبنية الصرف في كتاب سيبويه، ط 1، منشورات مكتبة النهضة، بغداد، 1385 هـ / 1965 م.

(الرّاء)

18. راغب السرجاني: قصّة سقوط الأندلس ج 2، مؤسسة اقرأ للنشر والتوزيع والترجمة، القاهرة، ط 1، 1432 هـ / 2011 م.
19. روجي الخالدي: تاريخ علم الأدب عند الإفرنج والعرب وفكتور هوكو، سي أي سي، 3 هاي ستريت، وندسور، المملكة المتحدة، ط 1، 2017.

(الزَّاي)

20. زايد الأذان بن الطالب أحمد الشنقيطي: مصباح السَّاري شرح منظومة عبيد ربِّه الشنقيطي على المقدِّمة الأجرؤميَّة، ط 1، دار البشير، عمَّان، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، 1420 هـ/ 1999 م.
21. زكي مبارك: الموازنة بين الشعراء، مؤسسة هندواي للتعليم والثقافة، مدينة نصر، القاهرة، ط 1، د ت.
22. زهدي جار الله: المعتزلة، الأهلِيَّة للنشر والتوزيع، بيروت، ط 1، 1974.

(السَّيْن)

23. سالم سليمان الخمَّاش: المعجم وعلم الدلالة، طبع كلية الآداب بجامعة جدَّة، ط 1، 1428 هـ.
24. سعيد الأفغاني: الموجز في قواعد اللغة العربيَّة، د ط، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، 1424 هـ/ 2003 م.
25. السيد إبراهيم: الأسلوبية والظاهرة الشعريَّة مدخل إلى البحث في الصَّرورة الشعرية، مركز الحضارة العربية، القاهرة، ط 4، 2007.
26. السيد أحمد الهامشي: ميزان الذَّهب في صناعة شعر العرب، ضب تع علاء الدَّين عطية، ط 3، مكتبة دار البيروتي، 1427 هـ/ 2006 م.

(الشَّيْن)

27. شعبان صلاح: موسيقى الشَّعر بين الاتِّباع والابتداع، دار غريب، القاهرة، ط 4، 1426 هـ/ 2005 م.
28. شوقي ضيف: تاريخ الأدب العربي العصر الإسلامي، دار المعارف، القاهرة، ط 20، 2002.

(الصَّاد)

29. صفاء خلوصي: فنُّ التَّقطيع الشعري والقافية، مكتبة المثنى، بغداد، ط 5، 1977.
30. صلاح فضل: علم الأسلوب مبادئه وإجراءاته، دار الشُّروق، القاهرة، ط 1، 1419 هـ/ 1998 م.

(الطَّاء)

31. طه حسين: في الأدب الجاهلي، مطبعة فاروق، القاهرة، ط 3، 1352 هـ/ 1933 م.
32. طه عبد الرحمن: روح الحداثة، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، بيروت، ط 1، 2006.

(العين)

33. عبد السلام المسدي: الأسلوبية والأسلوب ، دارُ العربيَّة للكتاب، طرابلس، ليبيا، التُّونسية للطباعة وفنون الرِّسم، تونس، ط 3، د ت.
34. عبد السلام المسدي: قاموس اللسانيات، الدار العربيَّة للكتاب، تونس، ط 1، د ت.
35. عبد العزيز إبراهيم: شعريَّة الحداثة، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، ط 1، 2005.
36. عبد العظيم علي قناوي: الوصف في الشَّعر العربي (الجاهلي) ج 1، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، القاهرة، ط 1، 1368 هـ/ 1949 م.
37. عبد المجيد نَعنعي: تاريخ الدولة الأموية في الأندلس، دار النهضة العربية، بيروت، ط 1، 1986.
38. عدنان بن ذريل: اللغة والأسلوب دراسة، مرا تق حسن حميد، مجدلاوي للنَّشر والتَّوزيع، دمشق، ط 2، 1427 هـ/ 2006 م.
39. عدنان بن علي رضا: الحداثة في منظور إيماني، دار النحوي للنشر والتوزيع، الرياض، السعوديَّة، ط 3، 1410 هـ/ 1989 م.
40. علي الجارم ومصطفى أمين: البلاغة الواضحة، ط جديدة، دار المعارف بمصر، 1999.
41. علي عبد الرزَّاق: الإسلام وأصول الحكم، مطبعة مصر، القاهرة، ط 1، 1344 هـ/ 1925 م.
42. علي عبد الواحد وافي: فقه اللغة، ط 3، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، 2004.

43. علي عشري زايد: الدّراسات الأدبيّة المقارنة في العالم العربي، مكتبة الشباب، جامعة القاهرة، ط 2، 1420 هـ/ 1999 م.
44. عهود عبد الواحد: السُّورُ المدنية دراسة بلاغية أسلوبية، دار الفكر للطباعة والنشر، عمان، الأردن، ط 1، 1999.
45. عيسى بن محمد الشامي: رثاء الأندلس لأبي البقاء الرندي، كنوز الأندلس، الحجاز، السعودية، ط 1، د.ت.
- (الغين)
46. غازي يموت: بحور الشّعر العربي عروض الخليل، دار الفكر اللبناني للطباعة والنشر، بيروت، ط 2، 1992.
- (الفاء)
47. فتح الله أحمد سليمان: الأسلوبية مدخل نظري ودراسة تطبيقية، تق طه وادي، مكتبة الآداب، القاهرة، ط مزيدة ومنقّحة، 1425 هـ/ 2004 م.
48. فضل حسن عباس: البلاغة فنونها وأفنانها علم المعاني، دار الفرقان للطباعة والنشر والتوزيع، إربد، الأردن، ط 4، 1417 هـ / 1997 م.
49. فورار محمد بن لخضر: الشّعْرُ الأندلسي في ظل الدولة العامرية دراسة موضوعية وفنّية، منشورات مخبر أبحاث في اللغة والأدب الجزائري، قسم الأدب العربي، كلية الآداب والعلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة محمد خبضر بسكرة، 2009.
50. فوزي عيسى: الشّعْرُ الأندلسي في عصر الموحدين، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية، مصر، ط 1، 2007.
- (الكاف)
51. كمال بشر: التفكير اللغوي بين القديم والجديد، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ط 1، 2005.
- (الميم)
52. محمد السيّد أحمد الدسوقي: شعريّة الفن الكنائي بين البُعد المعجمي والفضاء الدلالي المنفتح، دار العلم والإيمان للنشر والتوزيع، الإسكندرية، ط 1، 2008.
53. محمد العدناني: معجم الأخطاء الشائعة، مكتبة لبنان، بيروت، طبعة جديدة 3، 1983.
54. محمد بن حسن بن عثمان: المرشد الوافي في العروض والقوافي، ط 1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1425 هـ/ 2004 م.
55. محمد بن عبد المنعم الحميري: الرّوض المعطار في خبر الأقطار، تح إحسان عباس، مكتبة لبنان، بيروت، ط 2، 1984.
56. محمد صقر خفاجة: دراسات في المسرحية اليونانية، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ط 1، د.ت.
57. محمد عابد الجابري: التّراث والحداثة دراسات ومناقشات، مركز دراسات الوحدة العربيّة، بيروت، لبنان، ط 1، 1991.
58. محمد عبد المطلب: البلاغة والأسلوبية، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، الشركة المصريّة العالميّة للنشر لونجمان، الجيزة، مصر، دار نوبار للطباعة، القاهرة، ط 1، 1994 م.
59. محمد عبد المنعم خفاجي وآخرون: الأسلوبية والبيان العربي، الدّار المصريّة اللبنانيّة طباعة نشر توزيع، القاهرة، ط 1، 1412 هـ/ 1992 م.
60. محمد عبد المنعم خفاجي ومحمد السّعدني فرهود وعبد العزيز شرف: الأسلوبية والبيان العربي، الدّار المصريّة اللبنانيّة طباعة نشر توزيع، القاهرة، ط 1، 1412 هـ/ 1992 م.
61. محمد عزّام: تحليل الخطاب الأدبي على ضوء المناهج التّقديّة الحداثيّة، منشورات اتّحاد الكُتّاب العرب، دمشق، ط 1، 2003.
62. محمد علي سلطاني: المختار من علوم البلاغة والعروض، دار العصماء، دمشق، سورية، ط 1، 1427 هـ/ 2008 م.
63. محمد محمد يونس علي: مقدمة في علمي الدّلالة والتّخاطب، دار الكتاب الجديدة المتحدة، بيروت، لبنان، دار الكتب الوطنيّة بنغازي، ليبيا، ط 1، 2004.

64. محمود أحمد الصّغير: الأدوات النحوية في كتب التّفسير، دار الفكر، دمشق، سورّيّة، دار الفكر المعاصر، بيروت، لبنان، ط 1، 1422 هـ/ 2001 م.
65. محمود عبد النبي حسين سعد: حروف المعاني بين دقائق النّحو ولطائف الفقه، طبع كلية الآداب بنها، مصر، 1988.
66. محي الدّين الدرويش: إعراب القرآن وبيانه مج 2، دار اليمامة، دمشق، بيروت، دار ابن كثير للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، بيروت، دار الإرشاد للشؤون الجامعية، حمص، سورية، ط 1، 1400 هـ/ 1980 م.
67. مختار الغوث: لغة قريش، دار المعراج الدوليّة للنشر، الرياض، السعودية، ط 1، 1418 هـ/ 1997 م.
68. مصطفى الغلاييني: جامع الدروس العربية، مرا سالم شمس الدّين، ط جديدة، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، ط جديدة، 1430 هـ/ 2009 م.
69. موهوب حرّوش وكابويا عبد الرحمن، وعبلاوي محمد الطّيب: القواعد، المعهد التربوي الوطني، نشر وزارة التّربيّة الوطنيّة، الجزائر، 1999.
70. نازك الملايكة: قضايا الشّعْر المعاصر، ط 3، منشورات مكتبة النهضة، القاهرة، 1967 م.
- (النُّون)
71. نايف معروف ومصطفى الجوزو: المعجم الوسيط في الإعراب، ط 3، دار النّفائس للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، 1420 هـ/ 2000 م.
72. نصر حامد أبو زيد: نقد الخطاب الدّيني، سينا للنشر، القاهرة، ط 1، 1994.
73. نور الدّين السّد: الأسلوبية وتحليل الخطاب دراسة في النّقد العربي الحديث ج 1، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، د ط، 2010.
- (الهاء)
74. هند الشويخ بن صالح: التّجديد في الشّعْر العربي، دار محمد علي للنشر صفاقص، تونس، ط 1، 2008.

(4) المعاجم والقواميس اللغوية والعلمية:

(الألف)

1. ابن منظور: لسان العرب مج 1، دار صادر، بيروت، ط 15، 1955 م.
2. أحمد مختار عمر وآخرون: معجم اللغة العربية المعاصرة، عالم الكتاب، القاهرة، ط 1، 1429 هـ / 2008.
3. الأزهرى: تهذيب اللغة ج 12، تح أحمد عبد الحليم البردوني وعلي محمد الجاوي، الدار المصرية للتأليف والترجمة، القاهرة، الدار القومية العربية للطباعة، القاهرة، ط 1، 1384 هـ / 1964 م.
4. إميل بديع يعقوب: معجم الإعراب والإملاء، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط 1، 1983.

(الجيم)

5. جرجس عيسى الأسمر: قاموس الإعراب، دار العلم للملايين، بيروت، ط 12، 1985.
6. الجوهري؛ أبو نصر إسماعيل بن حماد: الصحاح، تح محمد تامر، مرا أنس محمد الشامي و زكريا جابر أحمد، دار الحديث طباعة نشر وتوزيع، القاهرة، ط 1، 1430 هـ / 2009 م.

(الخاء)

7. الخليل: كتاب العين ج 7، تح مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، بيروت، ط 1، 1980.
8. الخليل: كتاب العين مرتباً على حروف المعجم ج 2، تر تح عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط 1، 1424 هـ / 2003 م.

(الزاء)

9. راجي الأسمر: المعجم المفصل في علم الصّرف، مراجعة إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط 1، 1418 هـ / 1997 م.
10. الرّازي: مختار الصحاح، دائرة المعاجم في مكتبة لبنان، بيروت، ط 1، 1986 م.
11. الرّاغب الأصفهاني؛ أبو القاسم الحسين بن محمد: المفردات في غريب القرآن، دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط 1، د ت.

(العين)

12. عبد السلام المسدي: قاموس اللسانيات، الدار العربية للكتاب، تونس، ط 1، د ت.
13. علي بن محمد السيد الشّريف الجرجاني: معجم التعريفات، تح درا محمد صديق المنشاوي، طبعة جديدة، دار الفضيلة للنشر والتوزيع والتصدير، القاهرة، 2004.

(الفاء)

14. الفيروزآبادي: القاموس المحيط، تح محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط 8، 1426 هـ / 2005 م.
15. الفيروزآبادي: تفسير بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز ج 3، تح محمد علي النّجار، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، لجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة، ط 3، 1416 هـ / 1996 م.

(اللام)

16. لويس معلوف: المنجد في اللغة، دار المشرق، بيروت، ط 38، 2000.

(الميم)

17. محمد بن عبد المنعم الحميري: الرّوض المعطار في خير الأقطار، تح إحسان عباس، مكتبة لبنان، بيروت، ط 2، 1984.
18. محمد العدناني: معجم الأخطاء الشائعة، مكتبة لبنان، بيروت، طبعة جديدة 3، 1983.

(النون)

19. نايف معروف ومصطفى الجوزو: المعجم الوسيط في الإعراب، ط 3، دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، 1420 هـ / 2000 م.

(5) معاجم التّراجم

1. الأصمعي: كتاب فحوّلة الشّعراء، تح ش توري، تقديم صلاح الدّين المنجد، دار الكتاب الجديد، بيروت، لبنان، ط 2، 1400 هـ/ 1980 م.
- (الدّال)
2. الدّهبي: سير أعلام النّبلاء ج 22، تح بشار عواد معروف ومحيي هلال السّرحان، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ط 1، 1405 هـ/ 1985 م.
- (السّين)
3. السّيوطي؛ جلال الدّين عبد الرحمن: بغية الوعاة في طبقات اللّغويين والنّحاة ج 2، تح محمد أبو الفضل إبراهيم، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، القاهرة، ط 1، 1384 هـ/ 1965 م.
- (الصّاد)
4. الصّفدي؛ صلاح الدّين خليل بن أبيك: الوافي بالوفيات ج 21، تح أحمد الأرنبوط وتركي مصطفى، دار إحياء التّراث العربي، بيروت، لبنان، ط 1، 1420 هـ/ 2000 م، ص 276.
- (العين)
5. عبد الباقي بن عبد المجيد اليماني: إشارة التّعيين وتراجم النّحاة واللّغويين، تح عبد المجيد دياب، مركز فيصل للبحوث والدراسات، شركة الطباعة العربية، السعودية، ط 1، 1406 هـ/ 1986 م.
- (الفاء)
6. الفيروزابادي؛ مجد الدّين محمد بن يعقوب: البلغة في تراجم أئمّة النّحو واللّغة، تح محمد المصري، دار سعد الدّين للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، ط 1، 1421 هـ/ 2000 م.

(6) الدَّوَاوِين

(الألف)

1. إبراهيم بن هَرْمَةَ: الدِّيوان، تحقيق محمد عبد الجبار المعبيد، ط 1، مكتبة الأندلس، بغداد، 1386 هـ / 1969 م.
2. أبو نواس: الدِّيوان، تح أحمد عبد المجيد الغزالي، تق عزيز أباطة، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، ط 1، د ت.
3. أحمد الشنقيطي: شرح المعلقات العشر وأخبار شعرائها، دار الأندلس للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط 1، 1402 هـ / 1982 م.
4. الأَعشى الكبير: ديوان الأَعشى الكبير ميمون بن قيس ج 2، شر تع محمد حسين، مكتبة الآداب بالجماميز، القاهرة، المطبعة التَمُوذَجِيَّة بالحلمية الجديدة، القاهرة، ط 1، 1950.

(الجيم)

5. جرير: الدِّيوان، دار بيروت للطباعة والنشر، بيروت، ط 1، 1406 هـ / 1986 م.

(العين)

6. عالم لغوي مجهول: شرح ديوان رؤية بن العجاج، تح عبد الصمد محروس ومصطفى حجازي، إصدار مجمع اللغة العربية بمصر الإدارة العامة للمعجمات وإحياء التراث، ط 1، 1429 هـ / 2008 م.
7. عدي بن زيد العبادي: الدِّيوان، تح محمد جبار المعبيد، شركة دار الجمهورية للطبع والنشر، بغداد، ط 1، 1385 هـ / 1965 م.
8. عمر بن كلثوم: ديوان عمرو بن كلثوم: جمع تح إميل بديع يعقوب، دار الكتاب العربي، بيروت، ط 1، 1411 هـ / 1991 م.
9. عيسى بن محمد الشامي: رثاء الأندلس لأبي البقاء الرندي، كنوز الأندلس، الحجاز، السعودية، د ط، د ت.

(الكاف)

10. كعب بن زهير: الدِّيوان، تح ش علي فاعور، منشورات محمد علي بيضون دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1417 هـ / 1997 م.

(الميم)

11. مرَج الكُحل: الديوان، تح البشير التهالي ورشيد الكناني، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، المغرب، ط 1، 1430 هـ / 2009 م.
12. مهلهل بن ربيعة: الدِّيوان، ش تق طلال حرب، د ط، الدَّار العالمية، بيروت، د ت.

(النُّون)

13. النَّابغة الذبياني: الدِّيوان، تح أكرم البستاني، دار صادر، بيروت، دار بيروت للطباعة والنشر، بيروت، ط 1، 1383 هـ / 1963 م.
14. النَّابغة الذبياني: الدِّيوان، تحقيق وشرح كرم البستاني، ط 1، دار صادر للطباعة والنشر، بيروت، دار بيروت للطباعة والنشر، بيروت، 1383 هـ / 1963 م.

(الهاء)

15. هوميروس: الإلياذة، تر سليمان البستاني، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة، ط 1، د ت.

(الواو)

16. وليم بن ألورد البروسي: مجموع أشعار العرب، مطبعة ليبسيغ بألمانيا، ط 1، 1903.

(7) الكتب الأجنبية المترجمة:

(الألف)

1. إغانثيو كوتيزت دي تران وآخرون: اللغة العربية في إسبانيا، تحرير ماء العنين العتيق، مركز الملك عبد الله لخدمة اللغة العربية، الرياض، ط 1، 1436 هـ / 2015 م.
2. إلكسيس كاريل: الإنسان ذلك المجهول، تر عادل شفيق، آفاق للنشر والتوزيع، بيروت، ط 1، 2020.
3. إلياس الأيوبي: محمد علي سيرته وأعماله وآثاره، كلمات للترجمة والنشر، مدينة نصر، القاهرة، ط 1، 2014.
4. إميليو غرسية: الشعر الأندلسي، تر حسين مؤنس، مكتبة النهضة، القاهرة، ط 1، 1952.
5. أوزوالد ديكر و جان ماري سشايفر: القاموس الموسوعي الجديد لعلوم اللسان، تر منذر عياشي، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط منقحة، د ت.
6. أوزوالد ديكر و جان ماري سشايفر: القاموس الموسوعي الجديد لعلوم اللسان، تر منذر عياشي، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط منقحة، د ت.

(الباء)

7. بول فاليري وآخرون: في الحداثة الأدبية، تر غيبة بلحاج، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء، المغرب، ط 1، 2013.
8. بيير جيرو: الأسلوبية، ترجمة منذر عياشي، مركز الإنماء الحضاري للدراسات والترجمة والنشر، إخراج دار الحاسوب للطباعة، حلب، ط 2، 1994.

(الجيم)

9. جان بيرو: اللسانيات، تر الحواس مسعودي ومفتاح بن عروس، دار الآفاق، الجزائر، ط 1، 2001.
10. جون كوهين: النظرية الشعرية، تر ج تق وتغ أحمد درويش، ط 4، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، 2000.
11. جون كوهين: بناء لغة الشعر، تر أحمد درويش، الهيئة العامة لقصور الثقافة، القاهرة، ط 1، 1990.
12. جون لاينز: علم الدلالة، تر مجيد عبد الحلیم الماشطة وآخرون، طبع كلية الآداب، جامعة البصرة، العراق، ط 1، 1980.

(الرءاء)

13. رولان بارت: مبادئ في علم الأدلة، تر محمد البكري، دار الحوار للنشر والتوزيع، اللاذقية، سورية، ط 2، 1987.

(السنين)

14. س، م، باورا: الأدب اليوناني القديم، تر ج محمد علي زيد وأحمد سلامة محمد، مرا محمد صقر خفاجة، نشر دار سعد، القاهرة، مصر، الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة، ط 1، د ت، ص 130، وص 131.

(الفاء)

15. ف ر بالمر: علم الدلالة إطاراً جديداً، تر صبري إبراهيم، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ط 1، 1995.

(الهاء)

16. هنريش بليت: البلاغة والأسلوبية نحو نموذج سيميائي لتحليل النص، تر ج تق تغ محمد العمري، أفريقيا الشرق، المغرب، إفريقيا الشرق، بيروت، لبنان، ط 1، 1999.

(8) المجلّات

(الألف)

1. إبراهيم الرّماني: مدخل إلى الأسلوبية، (مجلة آمال، وزارة الثقافة، الجزائر، العدد61، 1985).

(الحاء)

2. حبيب الزيات: أرجوزة أرغميس. (مجلة المشرق برئاسة تحرير لويس شيخو، العدد 36 العام 1938 م).

(الرّاء)

3. رشاد الحمزاوي: الليل بن أحمد ونظريته المعجمية، (مجلّة المعجمية، العدد 9 و10، تونس، 1994).

(الصّاد)

4. صلاح فضل: الحداثة، (مجلّة الأسبوع العربي، أسبوعية، بيروت، لبنان، 26 - 9 - 1988).

(الميم)

5. مجلة نصوص: شخصيّة العدد؛ أنسي الجاح شاعر التجديد والحداثة وكل الأزمنة، (مجلّة نصوص من خارج اللغة، عدد 11، نشر شبكة أطيايف التّقافيّة برئاسة أحمد الفلاحي، ماي 2010).

(9) مواقع إلكترونية

(الحاء)

1. حمدي عبيد: الحداثة، مجلّة الرّاصد الإلكترونيّة(<http://www.alrased.net>)، عدد 72، جمادى الآخرة 1430.

(العين)

2. عبد الرسول الغفاري: عيوب الشّعْر، (الموقع الإلكتروني: المرجع، نشر بتاريخ: 23 - 3 - 2018) شُهد بتاريخ: الخميس 2-5-1442 هـ / 17-12-2020 .

المُلخَص

المُلخَص

تُعَدُّ الأُسْلُوبِيَّةُ علماً يهتم بدراسة المضامين التَّبَعِيَّةِ واللُّغَوِيَّةِ، حيث نستشفها من خلال استحضر الشُّعْرَ على وجه الخصوص، وفي هذا الإطار أنجزنا بحثنا وفق الدِّراسة الأُسْلُوبِيَّةِ عن الشَّاعِرِ ابن حريقِ البُلنسي الأندلسي، فقَدَّمناهُ كشاعرٍ تَقْلِيدِيٍّ مَحَافِظٍ، وَحَدَاثِيٍّ مُبَدِعٍ بِمَفْهُومِ زَمَانِهِ، إِذْ أُلْبَسَ شِعْرَهُ شِكْلاً وَمُضْمِوناً جَدِيدِينَ مَزَجَ فِيهَا لُغَةَ الْمَاضِي الْفَصْحَى بِلُغَتِهِ الْحَاضِرَةِ الْأَقْرَبِ إِلَى الْعَامِيَّةِ، أَوْ بِالْأَحْرَى إِلَى لَهْجَةِ شِمَالِ إِفْرِيْقِيَا فِي الْجَزَائِرِ، وَالَّتِي بَرَزَتْ بِسَبَبِ الْفَسِيْفَسَاءِ الْاجْتِمَاعِيَّةِ آنَازِكِ؛ مِنْ عَرَبٍ وَآمَزِيْغٍ وَأُورُوبِيَّيْنِ.

لَقَدْ عَالَجْنَا نَصُوصَهُ الشُّعْرِيَّةَ صَوْتاً وَإِيقَاعاً، سِوَاءَ فِيمَا يَتَعَلَّقُ بِالْحُرُوفِ أَوْ بِالْأَلْفَاظِ، كَمَا أَتَمَمْنَا دِرَاسَتَهَا إِنْزِيَاحِيًّا مِنْ خِلَالِ تَوْظِيْفِهِ التَّصْوِيرِ الْبِيَانِي كَالْتَجْنِيسِ وَغَيْرِهِ، وَكَذَا الْاِقْتِبَاسَاتِ مِنَ النَّصِّ الدِّيْنِي، وَالَّتِي اِنْفَرَدَتْ بِهَا اللُّغَةُ الْعَرَبِيَّةُ عَنْ غَيْرِهَا مِنَ اللُّغَاتِ الْحَيَّةِ، ثُمَّ عَرَّجْنَا عَلَى تَحْلِيلِ تِلْكَ النَّصُوصِ مِنْ حَيْثُ التَّرَاكِيْبِ وَنِظَامِ الْجُمْلِ، وَمَا فِيهَا أَلْفَاظٍ فَعْلِيَّةٍ وَاسْمِيَّةٍ، وَأَدْوَاتٍ رَابِطَةٍ، وَأَيْضاً الصِّيْغِ وَمَا فِيهَا مِنْ إِفْرَادٍ وَجَمْعٍ، وَصُورَةِ الْفَعْلِ وَالْاِسْمِ، وَالْجَامِدِ الَّذِي هُوَ أَصْلُ الْفِظِ الْعَرَبِيِّ، وَالْمَشْتَقِّ الَّذِي أُعْطِيَ لِلُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ مَسَاحَةً شَاسِعَةً جَدًّا مِنْ الْمَفْرَدَاتِ الَّتِي تُعَدُّ بِالْمَلَايِينِ، كَمَا أَعْقَبْنَا ذَلِكَ بِدِرَاسَةِ مَعْجَمِ الشَّاعِرِ، وَمَعْرِفَةِ الْحَقُولِ الدَّلَالِيَّةِ الَّتِي اسْتَعْمَلَهَا فِي دِيْوَانِهِ، فَكَانَتْ زَاخِرَةً بِالذَّلَالَاتِ الْمُخْتَلَفَةِ، وَمَا أَنْجَرَ عَنْهَا مِنْ مَعَانٍ كَثِيرَةٍ كَوْنَتْ ثَرْوَةً لُغَوِيَّةً لِقَامُوسِهِ.

لَقَدْ عَالَجْنَا كُلَّ ذَلِكَ وَفِي الْمُنْهَجِيَّةِ الْأُسْلُوبِيَّةِ الَّتِي أْبْرَزَتْ جَمَالِيَاتِ الْإِبْدَاعِ عِنْدَهُ، وَالَّتِي جَعَلْتَنَا كَمُتَلَقِّينَ وَدَارِسِينَ نَدْرِكُ كُنْهَهَا، وَنَعْرِفُ قُدْرَةَ ابْنِ حَرِيْقٍ بَعْدَ ذَلِكَ عَلَى الْإِبْدَاعِ وَالشَّاعْرِيَّةِ.

Abstract

Stylistic is a science concerned with the study of expressive and linguistic contents, where we discern it through the evoke of poetry in particular, and in this context, we conducted a research with following the stylistic study guides about the poet Ibn Harik Al-Balansi Al-Andalusi as we presented him as a traditional, creative poet by the standards of his time, as he has given his poetry a new form and content that mixed the native language of the past that is close to the spoken language, especially the dialect of North Africa in general and Algeria in particular and the present language that emerged from of the social pattern composed from Europeans and Amazighs at the time.

Thus, the study of Ibn Harik's texts in accordance with the stylistic method was possible by addressing phonetically and rhythmically, both in terms of letter and pronunciation, and his texts were studied as compositions as well as sentences in a way that is unique to the Arabic language, as we also have studied his texts concerning sentence composition and what it presents of words, bonding tools, expressions and what it contains of singular and plural and the form of verb and noun, whether the static that gave the Arabic language its structure, or the derived which gave it an extremely large number of terms that exceeds millions. We then followed this with studying the dictionary of the poet and recognizing the rich semantic fields he used in his collection that resulted into several meanings that formed a linguistic wealth.

We have studied all that with the stylistic methodology that highlighted the beauty of his creativity, and what made us as recipients and learners realize its mysteries, and also realize the ability of Ibn Harik to creativity and poetry.

فَهْرَسُ الْمُحْتَوِيَاتِ

الإهداء

الشكر

مقدمة

الفصل التمهيدي (مفاهيم ومصطلحات)

أولاً: الأسلوب والأسلوبية..... 14

أ. الأسلوبية مفاهيم وأبعاد..... 14

(1) الأسلوب، الأسلوبية لغة..... 14

(2) الأسلوب، الأسلوبية اصطلاحاً..... 17

(3) أبعاد الأسلوب، الأسلوبية..... 19

ب. الأسلوبية النشأة والتاريخ..... 20

(1) ظهور الأسلوبية ونشأتها..... 20

(2) مراحل الأسلوبية..... 22

(3) فلسفة الأسلوبية..... 26

ثانياً: اتجاهات الأسلوبية ومستوياتها..... 29

أ. الأسلوبية الأصل والاتجاهات..... 29

(1) الأسلوبية مكون أوروبي حديث..... 29

(2) الأسلوبية الغربية..... 30

(3) الأسلوبية العربية..... 33

ب. الأسلوبية المصادر والمستويات وأهميتها..... 38

(1) مصادر الأسلوبية..... 38

(2) المستويات الأسلوبية..... 39

(3) قيمة الأسلوبية..... 43

الفصل الأول (التجربة الشعرية عند ابن حريق)

أولاً: الشعر التقليدي عند ابن حريق..... 46

أ. حياة ابن حريق..... 46

(1) الشاعر..... 46

(2) مكانته العلمية والشعرية..... 48

(3) موضوعات الشعر عند ابن حريق..... 54

ب. ابن حريق في ميزان النقد..... 63

(1) مفهوم النقد..... 63

(2) نفس الشاعر..... 64

(3) أسباب الكثرة والقلّة عند الشاعر..... 68

- 72 ثانيًا: الشعر الحدائي عند ابن حريق.
- 72 أ. من الشعر التقليدي إلى الشعر الحدائي.
- 72 (1) عمود الشعر عند ابن حريق.
- 74 (2) جمالية الإبداع في شعر ابن حريق.
- 75 (3) الانتقال من التقليدي إلى المستحدث.
- 79 ب. التراث والحدائفة عند ابن حريق.
- 79 (1) صورة التراث والحدائفة.
- 81 (2) الحدائفة والحدائيون ومعالجة التراث.
- 85 (3) ابن حريق والحدائفة.

الفصل الثاني (المستوى الصوتي والبلاغي)

- 97 أولاً: المستوى الصوتي.
- 97 أ. الأوزان عند الشعاع.
- 97 (1) الإيقاع الشعري في شعر ابن حريق.
- 102 (2) شاعرية ابن حريق.
- 105 (3) صور البحور الشعرية عند ابن حريق.
- 107 ب. القافية عند الشعاع.
- 107 (1) القوافي وأنماطها عند الشعاع.
- 111 (2) القافية تقييداً وإطلاقاً.
- 114 (3) الروي عند الشعاع.

- 118 ثانيًا: المستوى البلاغي عند ابن حريق.
- 118 أ. أبنية التوافق والتضاد.
- 118 (1) التجنيس.
- 127 (2) الاقتباس.
- 135 (3) الطباق والمقابلة.
- 138 ب. أبنية التصوير.
- 138 (1) التشبيه.
- 141 (2) الاستعارة.
- 144 (3) الكناية.

الفصل الثالث (المستوى التركيبي (النحوي) والصرفي)

- 149 أولاً: المستوى التركيبي.
- 149 أ. الجملة والأدوات.
- 149 (1) الجملة وترتيبها.
- 153 (2) من أساليب الجمل.

- 154 (3) الأدوات في الجُملة.....
- 159 ب. الجملة ومُتَمَمَاتُهَا.....
- 159 (1) العناصر المنمّمة للجملة البسيطة لتكون مركّبة.....
- 161 (2) الجُمَلُ التّوابع للجملة الأصليّة.....
- 163 (3) الجُمَلُ المتلازمة والمعتزضة.....
- 167** ثانيًا: المستوى الصّرفي.....
- 167 أ. الضّمير والجمع.....
- 167 (1) الضّمير منفصلاً ومُتّصلاً.....
- 175 (2) الضّمير المحذوف.....
- 177 (3) الجمع والمُلحق به.....
- 183 ب. الفعل واسم الفعل.....
- 183 (1) الفعل الجامد.....
- 188 (2) الفعل المشتق.....
- 194 (3) اسم الفعل.....
- الفصل الرَّابِع (المستوى اللغوي المعجمي والدلالي)**
- 200** أولاً: المستوى اللغوي المُعجمي.....
- 200 أ. اللغة والمُعجميّة.....
- 200 (1) اللغة واللغوي.....
- 203 (2) المعجم والمُعجميّة.....
- 207 (3) مضمون المعجميّة اللغويّة.....
- 213 ب. المعجم اللغوي للشّاعر ابن حريق.....
- 213 (4) توظيف الفعل.....
- 216 (5) توظيف الاسم.....
- 218 (6) قاموس الشّاعر.....
- 225** ثانيًا: المستوى الدلالي.....
- 225 أ. الدلاليّة.....
- 225 (1) معنى الدلالة.....
- 227 (2) مفهوم الدلالة وتطوّرها.....
- 229 (3) موضوع الدلاليّة.....
- 234 ب. الحقول الدلاليّة عند ابن حريق البنّسي.....
- 234 (1) الحقول الدالّة على الطّبيعة.....
- 238 (2) الحقول الدالّة على الإنسان.....
- 243 (3) الحقول الدالّة على السّياسة والحرب.....

250 الخاتمة
254 الملاحق
255	- خريطة بلنسية.....
255	- المجتمع البلنسي.....
255	- التَطَوُّر العمراني لمدينة بلنسية.....
260 ببليوغرافيا الأعلام
279 فهارسُ البحث
280	- فهرس الآيات القرآنية.....
281	- فهرس الأحاديث النبوية.....
282	- فهرس الأشعار.....
285	- فهرس النظم.....
285	- فهرس أمثال العرب.....
286	- فهرس المصطلحات الأدبية والنقدية.....
295	- فهرس المصطلحات السياسية.....
296	- فهرس المصطلحات الدينية والفكرية.....
298	- فهرس الأعلام.....
302	- فهرس القبائل والجماعات البشرية.....
303	- فهرس الأنساب.....
304	- فهرس الجماعات الفكرية.....
306	- فهرس المدن والأماكن والبلدان.....
308	- فهرس الأزمنة والأوقات والتواريخ.....
309	- فهرس الفوائد اللغوية والنحوية.....
310 رُمُوز
310 فهارس المصادر والمراجع
312	- القرآن الكريم.....
312	- كُتُب الأحاديث النبوية.....
313	- المصادر العربية الأدبية والعلمية.....
319	- المراجع العربية الأدبية والعلمية.....
323	- المعاجم والقواميس اللغوية.....
324	- معاجم التراجم.....
325	- الدَّوَاوِين.....
326	- الكتب الأجنبية المترجمة.....

- المجالات 327
- مواقع إلكترونية 327
- الملخص باللغتين العربية والإنجليزية 328
- الملخص باللغة العربية 329
- الملخص باللغة الإنكليزية 329
- فهرس المحتويات 331